

الانصاف في مسائل الخلاف

بين البصريين والكوفيين

للأبي البركات بن الأنباري

(ت ٥٧٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام ، العالم ، الزاهد ، كمال الدين عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري ، وفقه الله : الحمد لله ، الملك ، الحق ، المبين ، والصلاة [والسلام] ^(١) على صفوته ، النبي العربي المبعوث بالدين المتين ، وعلى آله وأصحابه وعترته البررة المتقين .

وبعد ؛ فإن جماعة من الفقهاء المتأدين ، والأدباء المتفقهين ، المشتغلين على بعلم العربية ، بالمدرسة النظامية ^(٢) ، عمر الله مبانيها ، ورحم الله بانيها ، سألوني أن ألخص لهم كتابا لطيفا ، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوئي البصرة والكوفة ، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ؛ ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب ، وألف على هذا الأسلوب ؛ لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف ، ولا ألف عليه أحد من الخلف ، فتوخيت ^(٣) إجابتهم على وفق مسألتهم ، وتحررت إسعافهم ^(٤) ؛ لتحقيق طلبتهم ؛ وفتحت في ذلك الطريق ، وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق ، واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف ، لا التعصب والإسراف ، مستجيра بالله ، مستخيرا له فيما قصدت إليه ؛ فالله تعالى ينفع به ؛ إنه قريب مجيب .

(١) زيادة لازمة .

(٢) المدرسة النظامية : مدرسة ببغداد ، وهي مدرسة رسمية عليا ، ذات اختصاصات مختلفة متوارثة ، وكان ابن الأنباري قد درس ودرّس بها . انظر مقدمة لمع الأدلة ٥ - ٧

(٣) توخيت الأمر : تحررت في الطلب .

المصباح المنير ٨٩٨ والقاموس المحيط (وحي) ٣٩٩/٤

(٤) إسعافهم : يقال : أسعفته بحاجته : قضيتها له ، وأسعفته : أعتته على أمره . المصباح المنير

٣٧٧ والقاموس المحيط (سعف) ١٥٢/٣

١ - مسألة^(١)[الأجل في اشتقاق الاسم]^(٢)

ذهب الكوفيون إلى^(٣) أنَّ الاسم مشتق من الوسم ، وهو العلامة^(٤) ، وذهب البصريون إلى إنه مشتق من السَّمُ ، وهو العلو^(٥) .
 أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنَّما قلنا إنَّه مشتق من الوسم ؛ لأنَّ الوسم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمى ، وعلامة له يُعرف به ، ألا ترى أنَّك إذا قلت : زَيْدٌ^(٦) أو عَمْرُو^(٧) ، دَلَّ على المسمى ، فصَارَ كالوَسْمِ عليه^(٨) ؟
 فلهذا^(٩) قلنا : إنَّه مشتق من الوسم ؛ ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١٠) : الاسم سِمَةٌ تُوضَع على الشيء يُعرف بها^(١١) .

(١) انظر في هذه المسألة : التبيان في إعراب القرآن ٤/١ والتبيين ١٣٢ وابن يعيش ٢٣/١ ؛ ١٣٤/٩ وشرح الأشموني ٥٨٠/٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٥٨/٢ والمصباح المنير ٩١٠ وأسرار العربية ٢٣؛ ١٠٣ والجامي على الكافية ١٧٣/١ والإيضاح ٦٣/١ واللسان (سمو) ١٢٦/١٩ وقد بدأ هذه المسألة بدون ذكر كلمة « مسألة » أو بيان عنوانها .

(٢) هذه المسألة ليس لها عنوان والصفحة الأولى ساقطة من غ .

(٣) (التى) فى غ .

(٤) المصباح المنير ٩١٠ والتبيان ١ / ٤ والقاموس المحيط (وسم) ١٨٦/٤ وأسرار العربية ٢٤ والجامي على الكافية ١٧٣ / ١ والإيضاح ٦٣ / ١

(٥) المصباح المنير ٩١٠ والتبيان ١ / ٤ والقاموس المحيط (وسم) ١٨٦/٤ وأسرار العربية ٢٤ والجامي على الكافية ١٧٣ / ١ والإيضاح ٦٣ / ١

(٦) فى غ (زيدا) .

(٧) فى غ (و) .

(٨) (عليه) ساقط من س .

(٩) فى س (فلذلك) .

(١٠) أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، مولى بنى شيخان ، ولد ببغداد ، تلقى عن ابن الأعرابي وابن قادم وسلمة بن عاصم وغيرهم ، توفى سنة (٢٩١هـ) . (انظر فى ترجمته : نزهة الألباء ١٧٣ وطبقات الزيدى ١٤١ وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥ وإنباه الرواة ١٣٨/١ والأعلام ٢٥٢ / ١ وبغية الوعاة ١ / ٣٩٦) .

(١١) انظر : أسرار العربية ٢٥

والأصل في « اسم » : وَشَم ، إلا أنه حُذِفَتْ ^(١) منه ^(٢) الفاء التي هي الواو في « وَشَم » ، وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف ^(٣) ، ووزنه : إغْل ^(٤) ؛ [لحذف الفاء منه ^(٥)] .

وأما ^(٦) البصريون فاحتجوا ^(٧) بأن قالوا : إنما قلنا إنه مشتق من السمو ؛ لأن ^(٨) السمو في اللغة هو ^(٩) العلو ، يقال : سما يسمو سموًا ، إذا علا ، ومنه سُمِّيَت السماء سماءً لعلوها ، والاسم يعلو على المسمى ، ويدل على ما تحته من المعنى ، ولذلك قال أبو العباس محمد ^(١٠) بن يزيد المبرد : الاسم ما دل على مسمى تحته ، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق ، لا ^(١١) في التحديد ، فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من ^(١٢) معناه دل على أنه مشتق من السمو ، لا من الوسم .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا إنه مشتق من السمو ، وذلك لأن هذه الثلاثة الأقسام ^(١٣) - التي هي الاسم والفعل والحرف - لها ثلاث ^(١٤) مراتب ،

(١) (حذف) في غ . (٢) (منه) ساقطة من س .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٥٨٠/٢ والكناش ٩٠٦/٢ وأسرار العربية ٢٤

(٤) (اعل) غير واضحة في س . (٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (أما) مكررة في غ .

(٧) انظر : المصباح المنير ٣٩٤ والإيضاح ٦٣/١

(٨) (لأن) ساقطة من غ . (٩) (هو) ساقطة من س .

(١٠) أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، من ثمالة ، من قبيلة الأزد ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، توفي سنة (٢٨٥ هـ) .

(انظر في ترجمته : أخبار النحويين البصريين ٧٢ وطبقات النحويين واللغويين ١٠١ والبقية ٢٦٩ / ١) .

(١١) (ولا) في غ . (١٢) (من) ساقطة من غ .

(١٣) بنصب « الأقسام » على أنها بدل من « الثلاثة » . عند البصريين ، ويجوز جرها بإضافة العدد إليها على مذهب الكوفيين ، وهو خارج عن القياس ، واستعمال الفصحاء ، عند البصريين .

انظر : المفصل ٨٣ وشرح الأشموني ١٤٤/١ والكناش ٤١٠/١

(١٤) في غ : ثلاثة ، وهو خطأ .

فمنها ما يُخْبِرُ به ، وَيُخْبِرُ عنه ، وهو الاسم ، نحو « الله رَبُّنا » و « مُحَمَّدٌ ^(١) نَبِيُّنا » ، وما أشبه ذلك ، فأخبرت بالاسم [و] ^(٢) عنه ^(٣) ، ومنها ما يُخْبِرُ به ، ولا يُخْبِرُ عنه ، وهو الفعل ، نحو « ذهب زيدٌ » و « انطلق عمروٌ » وما أشبه ذلك ، فأخبرت بالفعل ، ولو أخبرت عنه فقلت : « ذهب ضربٌ » و « انطلق ^(٤) كتب » لم يكن كلاما ، ومنها ما لا يخبر به ولا يخبر عنه ، وهو الحرف ، نحو « مِنْ » ، ولن ، ولم ، وبل « وما أشبه ذلك ^(٥) .

فلما كان الاسم يُخْبِرُ به وَيُخْبِرُ عنه ، والفعل يُخْبِرُ به ولا يُخْبِرُ عنه ^(٦) ، والحرف لا يُخْبِرُ به ولا يُخْبِرُ عنه ^(٧) ، فقد سما [الاسم] ^(٨) على الفعل والحرف ، أى علا ، فدلَّ على أنه مِنَ السَّمَوِّ ، والأصل فيه « سَمَوٌ » ^(٩) على وزن فِعْلٍ - بكسر الفاء وسكون العين - فحُذِفَتِ اللام ^(١٠) التى هى الواو ^(١١) ، وجُعِلَتِ الهمزة عوضًا عنها ، ووزنه إِفْع ؛ لحذف اللام منه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، قولهم ^(١٢) : « إنما قلنا إنه مشتقٌّ مِنَ الوَسْمِ لأنَّ الوَسْمَ فى اللغة العلامة ، والاسمُ وَسْمٌ على المسمى وعلامةٌ عليه يُعْرَفُ به » قلنا هذا وإن كَانَ صحيحًا مِنْ جهةِ المعنى إلا أنه فاسد من جهةِ اللَّفْظِ ، وهذه الصَّنَاعَةُ لفظيةٌ ، فلا بدَّ فيها من مراعاة اللفظِ ، ووجهُ ^(١٣) فساده من جهةِ اللَّفْظِ مِنْ خمسةِ وجوه :

(١) (ولحمد) فى س .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ٣ / ٣ - ٤ والجامى على الكافية ١٧٧ / ١ والإيضاح ٦١ / ١

(٤) (وانطلق) ساقطة من س . (٥) انظر : الكناش ١ / ٢٦٣ والإيضاح ٦٢ / ١

(٦) انظر : الإيضاح ٦١ / ١

(٧) انظر : المفصل ٦ وأسرار العربية ١٠٣ والجامى على الكافية ١٧٧ / ١

(٨) زيادة لازمة .

(٩) أو (سَمَوٌ) بضم الأول ، وسكون الثانى .

انظر : المصباح المنير ٣٩٤ وانظر فى لغاته : التبيان ١ / ٤ وإعراب ثلاثين سورة ٢١

(١١) (اللام) فى غ .

(١٠) (الواو) فى غ .

(١٣) (وجهة) فى س .

(١٢) (فقولهم) فى غ .

الوجه الأول : أنا أجمعنا على أنَّ الهمزة في أوله هَمْزَةٌ التَّعْوِيزِ ، [وهمزة التعويض] ^(١) إنما تقع تعويضًا عن حذف اللام ، لا عن حذف الفاء ، ألا ترى أنهم لما حذفوا اللام التي هي الواو من « بَنَوْ » عَوَّضُوا عنها ^(٢) الهمزة في أوله ، فقالوا : ابن ^(٣) . ولما حذفوا الواو ^(٤) التي هي الفاء ^(٥) من « وَعَدَ » لم يعَوَّضُوا عنها الهمزة في أوله ، فلم يقولوا : اِغْد ، وإنما عَوَّضُوا الهاء في آخره ^(٦) ، فقالوا : عدة ؛ لأن القياس فيما حذف منه لأمه أن يُعَوَّضَ بالهمزة في أوله ، وفيما حذف منه فاءه أن يعوض بالهاء في آخره ، والذي يدلُّ على صحَّة ذلك أنَّه لا يوجد في كلامهم ما حُذِفَ فاءه ^(٧) ، وعَوَّضَ بالهمزة في أوله ، كما لا يوجد في كلامهم ما حُذِفَ لأمه وعَوَّضَ بالهاء في آخره ، فلما وجدنا في أول « اسم » همزة التعويض علمنا أنه محذوف اللام ، لا محذوف الفاء ، لأنَّ حملَه على ما له نظير أولى من حملة على ما ليس له نظير ، فدلَّ على أنه مشتقٌّ من السمو ، لا مِنَ الوسم .

والوجه الثاني : أنك تقول : « أسميته » ^(٨) ، ولو كان مشتقًا من الوسم لوجب أن تقول : « وسمته » ^(٩) ، فلما لم تقل إلَّا « أسميتُ » دلَّ على أنه من السمو ، وكان الأصل فيه : « أسموت » ، [إلا أنَّ] ^(١٠) الواو التي هي اللام لما وقعت رابعة قُلِبَتْ ياء ، كما قالوا : أعليت ، وأدعيت ، والأصل : أعلَّوت ، وأدعَّوت ، إلا أنَّه لما وقعت الواو رابعة قُلِبَتْ ياءً ^(١١) ، فكذلك ها هنا ^(١٢) .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٢) (فيها) في غ .

(٣) انظر : الرضى على الشافية ٢٥٥/٢ وشرح الأشموني ٨٥١/٢ والقاموس المحيط (بنى) ٣٠٥/٤ .

(٤) (الفاء) في غ . (٥) (الواو) في غ .

(٦) انظر : الرضى على الشافية ٢٥٥/٣ وابن يعيش ٥٩/١٠ والمتع في التصريف ٤٢٦ والإيضاح ٤١٩/٢ والأشباه والنظائر ٢٩٧/٣ - ٢٩٨ والمقتضب ٢٢٦/١ والمنصف ١٨٤/١ .

(٧) (حذف) في غ . (٨) (أسميت) في س .

(٩) انظر : أسرار العربية ٢٥ والمصباح المنير ٣٩٥ (١٠) (لأن) في غ .

(١١) انظر في تفصيل ذلك الكتاب ٣٨١/٤ والرضى على الشافية ١٦٠/٣ والمنصف ٣٨٣

وابن يعيش ٩٨/١٠ والمتع ٥١٨ والإيضاح ٤٥٢/٢ والمنصف ١١١/٢

(١٢) (ها) ساقطة من س

وإنما وجب أن تُقْلَب الواو ياءً رابعةً مِنْ هذا النَّحْوِ حملاً للماضى على المضارع ، والمضارعُ يجب قلبُ الواو فيه ياءً ، نحو « يُعَلِّي ، ويُدْعِي ، ويُسْمِي » والأصل فيه : « يعلو ، ويدعو ، ويسمو » وإنما وجب قلبها ياءً فى المضارع ؛ لوقوعها ساكنة مكسوراً ^(١) ما قبلها ؛ لأنَّ الواو متى وقعتْ ساكنةً مكسوراً ما قبلها وجب قلبُها ياءً ، ألا ترى أنهم قالوا : مِقات ، ومِعاد ، ومِيزان ، والأصل : مِوقات ، ومِوُعاد ، ومِوُزان ؛ لأنه من الوقت ، [والوعد ، والوزن] ^(٢) ؛ إلا أنه لما وقعت الواو ساكنةً مكسوراً ما قبلها وجب قلبها ياءً ^(٣) ، فكذلك ها هنا ، وإنما حملوا الماضى على المضارع مراعاةً لما بَنَوْا عليه كلامهم مِنْ اعتبارِ حُكْمِ المشاكلةِ ، والمحافظة على أنْ تَجْرَى الأبوابُ على سَنَنِ واحدٍ ، ألا ترى أنهم حملوا المضارع على الماضى إذا اتَّصَلَ به ضميرُ جماعةِ النسوة ، نحو « تَضْرِبْنَ » وحذَفُوا الهمزة من أخوات « أُكْرِم » ، نحو « نُكْرِم ، وتُكْرِم ، ويُكْرِم » والأصل فيه « تُؤْكِرِم ، وتُؤْكِرِم ، ويُؤْكِرِم » ^(٤) كما قال الشاعر ^(٥) :

فإنَّه أهلٌ لأنَّ يُؤْكِرِمَا ^(٦)

حملاً على « أُكْرِم » ، وإنما حُذِفَتْ إحدى الهمزتين من « أُكْرِم » لأن الأصل فيه « أُؤْكِرِم » فلما اجتمعت ^(٧) فيه همزتان كَرِهُوا اجتماعَهما ؛ فحذفوا إحداهما تخفيفاً ، ثم حملوا سائر أخواتها فى الحذف ، وكذلك حذَفُوا الواو مِنْ أخواتِ

(١) انظر : ابن عقيل ١٩٦ والأشْمُونِي ٦١٣ / ٢ - ٦١٤ وأوضح المسالك ٣٨٧ / ٤

(٢) (الوزن والوعد) فى غ .

(٣) (ياء) ساقطة من غ .

(٤) انظر الدرر اللوامع ٢٣٩ / ٢ وأوضح المسالك ٤٠٦ / ٤ وشرح الأشْمُونِي ٦٥٧ / ٢

(٥) (الشاعر) زيادة فى غ .

(٦) بيت من الرجز ، وهو بلا نسبة فى الأشْمُونِي ٦٥٧ / ٢ واللسان (كرم) ٤١٥ / ١٥ وشرح

الشافعية ١٣٩ / ١ وشرح شواهدنا ٥٨ / ٤ والعينى ٥٧٨ / ٤ والخصائص ١٤٤ / ١ والمقتضب ٩٨ / ٢

والمنصف ٣٧ / ١ ؛ ١٩٢ ؛ والهمع ٢١٨ / ٢ والخزانة ٣١٦ / ٢ والدرر ٢٣٩ / ٢ وأوضح المسالك ٤ / ٤

« يَعدُّ » ^(١) ، نحو « أَعدُّ ، وَعدُّ ، وَتَعدُّ » والأصلُ فيها : أُوعد ، وَنُوعد ، وَتَوُعد ، حملاً على « يَعدُّ » ؛ وإنما حُذِفَت الواوُ مِنْ « يَعدُّ » لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ^(٢) ، ثم حملوا سائر أخواتها عليها في الحذف ، كُلُّ ذلك لتحصيل التشاكل والفرار من نفرة الاختلاف ، فكذلك ها هنا حملوا الماضي على المضارع ، وبل أولى ، وذلك ^(٣) لأنَّ مراعاة المشاكلة بالقلب أقيس من مراعاة المشاكلة بالحذف ؛ لأنَّ القلبَ تغييرٌ يَعرَضُ في نفس الحرف ، والحذف إسقاطٌ لأصل الحرف ، والاسقاطُ في بابِ التغييرِ أتمُّ مِنَ القلبِ ، فإذا جاز أن يراعوا المشاكلة بالحذف فبالقلب أولى .

[وأما قلبُ] ^(٤) الواوِ ياءً في الماضي في نحو « تَغَارَيْتُ ، وَتَرَجَّيْتُ » وإن لم تُقلَّبْ ياءً في المضارع ؛ لأنَّ الأصلَ في « تَغَارَيْتُ » : غَارَيْتُ ، وفي « تَرَجَّيْتُ » : رَجَّيْتُ ، فريدتِ التاءُ فيهما ؛ [لتدلُّ على] ^(٥) المطاوعة ، ^(٦) و « غَارَيْتُ ، وَرَجَّيْتُ » يجبُ قلبُ الواوِ فيهما ياءً في المضارع ، ألا ترى أنك تقول [في المضارع] ^(٧) : « أغازي ، وأرجي » ^(٨) ، فكذلك ^(٩) في الماضي ، وإذا لزم هذا القلبُ قبل الزيادة في « غَارَيْتُ أغازي ، وَرَجَّيْتُ أرجي » فكذلك بعد الزيادة في « تَغَارَيْتُ ، وَتَرَجَّيْتُ » حملاً لتغاريْتُ على « غَارَيْتُ » و « تَرَجَّيْتُ » على « رَجَّيْتُ » مراعاةً للتشاكل ، وفراداً من نفرة الاختلاف .

(١) وذهب الفراء إلى أن الواو حذفت من « يعد » ؛ لأنه متعد ، وأجابه المبرد بأن المتعدي وغير

المتعدي لا وجه له هنا . انظر : المنصف ١٨٨/١

(٢) انظر : المنصف ١٨٨/١ والجاربردي ٢٧٢/١

(٣) (وذلك) ساقط من غ . (٤) (وإنما قلبت) في غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٦) (للمطاوعة) في س . وانظر في معانيه : الجاربردي ٤٨/١ وشرح التصريف الملوكي ٧٧

والممتع ١٨١ وابن يعيش ١٥٨/٧ والرضي على الشافية ٩٩/١ والهمع ٢٥/٦ والإيضاح ١٢٣/٢

والمقتضب ٢١٦/١ والمفصل ٢٨٠

(٨) انظر : الرضي على الشافية ١٦٠/٣

(٧) زيادة لازمة .

(٩) (وكذلك) في غ .

والوجه الثالث : أنك تقول في تصغيره ^(١) : « سُمَيَّ » ولو كان مشتقاً من الوشم لكان يجب أن تقول في تصغيره : [« وَسَيْم » كما يجب أن تقول في تصغير ^(٢)] « زنة » : وَزَيْنَة ، وفي تصغير « عِدَة » : وَعَيْدَة ؛ لأنَّ التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها ^(٣) ، فلما لم يجز أن يُقال إلا « سُمَيَّ » دلَّ على أنه مشتق من السمو ، لا من الوشم .
والأصل في « سُمَيَّ » : سُمَيْوُ ، [إلا أنه ^(٤)] لما اجتمعت الياء والواو ^(٥) والسابق منهما ساكنٌ قلبوا الواو ياءً ، وجعلوهما ياءً مشددةً ، كما قالوا : سيد وجيد وهين وميت ^(٦) ، والأصل فيه ^(٧) : سَيود وجيود وهَيون ومَيوت ؛ لأنه من السودد والجودة والهوان والموت ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياءً ، وجعلوهما ياءً مشددةً ، وكذلك أيضاً قالوا ^(٨) : « طويت طَيًّا ، ولويت لَيًّا ، وشويت شَيًّا » ، والأصل فيه : طَوَيَّا وَلَوَيَّا وشَوَيَّا ^(٩) ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياءً ، وجعلوهما ياءً مشددةً ^(١٠) ، وإنما وجب قلب الواو إلى الياء دون قلب الياء إلى الواو لأن الياء أخف من الواو ، فلما وجب قلب أحدهما إلى الآخر كان قلب الأثقل إلى الأخف أولى من قلب الأخف إلى الأثقل .

والوجه الرابع : أنك تقول في تكسيره ^(١١) : « أَسْمَاء ، وَأَسَام » ^(١٢) « ولو كان مشتقاً من الوشم لوجب أن تقول ^(١٣) : أَوْسَام ، وَأَوَاسِيم » ^(١٤) ، فلما لم يجز أن يُقال إلا أسماء ؛ دلَّ على أنه مشتق من السمو ، لا من الوشم .

-
- (١) انظر : الإيضاح ٦٣/١
(٢) انظر : الممتع في التصريف ٤٩٩ والمنصف ١٦/٢ وشرح الشافية ١٥٤/٣ والإيضاح ٥٠/٢
(٣) (لأنه) في غ .
(٤) (الواو والياء) في غ .
(٥) (الواو والياء) في غ .
(٦) انظر : الممتع ٤٩٩ والمنصف ١٦/٢ وشرح الشافية ١٥٤/٣ والإيضاح ٥٠/٢
(٧) (فيه) ساقطة من س
(٨) (قالوا أيضا) في غ .
(٩) انظر : الأشموني ٦٢٢/٢
(١٠) انظر : الجارودي ١٩٣/١ وشرح التصريف الملوكي ٤٦١ والرضي على الشافية ١٣٩/٣
والكناش ١٠٣٧/٢

- (١١) انظر : المصباح المنير ٣٩٥ واللسان (سمو) ١٢٦/١٩ والإيضاح ٦٣/١
(١٢) (وأسَام) زيادة في غ .
(١٣) انظر : المصباح المنير ٣٩٤
(١٤) (وأسيم) في غ .

والأصلُ في « أسماء » : أسماو ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً ، وقبلها ألفٌ زائدة قُلِبَتْ همزةٌ كما قالوا : سماء ، وكساء ، ورجاء ، ونجاء ، والأصل فيه : سَماو ، وِكساو ، وِرْجاو ، ونِجاو ؛ لقولهم : سَمَوْتُ ، وَكَسَوْتُ ، وَرَجَوْتُ ، وَنَجَوْتُ ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً ، وقبلها ألفٌ زائدة ، قُلِبَتْ همزة (١) .
ومنهم من قال : إنما قُلِبَتْ أَلْفاً ؛ لأنَّ الألفَ التي قبلها لما كانت ساكنة (٢) خفيفة (٣) زائدة ، والحرفُ الساكن حاجز (٤) غيرُ حصين ، لم يعتدوا به ، فقدَّروا (٥) أن الفتحة التي (٦) قبل الألف قد وليت الواو ، وهي متحركة ، والواو متى تحركت ، وانفتح ما قبلها وجب أن تُقَلَّبَ أَلْفاً ، ألا ترى أنهم قالوا : سما ، وعلا ، ودعا ، وغزا ، والأصل فيها (٧) : « سَمَوَ ، وَعَلَوَ ، وَدَعَوَ » (٨) ، وَغَزَوَ ؛ لقولهم : سَمَوْتُ ، وَعَلَوْتُ ، وَدَعَوْتُ ، وَغَزَوْتُ ، إلا أنَّه لما تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلْفاً (٩) ، فكذلك ها هنا ، قلبوا الواو في « أسماو » (١٠) أَلْفاً ، فاجتمع فيه أَلْفاً (١١) : أَلْفٌ زائدة ، وَأَلْفٌ مُثْقَلَةٌ عن لام الكلمة ، والألفان (١٢) ساكنان ، وهما (١٣) لا يجتمعان ، فَقُلِبَتْ الألفُ الثانيةُ المنقلبة عن لام الكلمة همزة ؛ لالتقاء الساكنين ، وإنما قُلِبَتْ إلى (١٤) الهمزة دون غيرها من الحروف ؛ لأنها أقرب الحروف إليها ؛ لأن الهمزة هوائية ، كما أن الألف هوائية (١٥) ، فلما كانت أقرب الحروف إليها ، كان قلبها إليها أولى من قلبها إلى غيرها .

(١) انظر : الجاربردى ٣٠٦/١ والمفصل ٣٨٩ والكناش ١٠٥٣/١

(٢) (ساكنة) من س .

(٣) (خفيفة) في غ .

(٤) (حاجز) غير واضحة في غ .

(٥) (فقد روى) في غ .

(٦) (التي) ساقطة من س .

(٧) (فيه) في غ .

(٨) (ودعو وعلو) في غ .

(٩) انظر : الرضى على الشافية ١٥٧/٣ والممتع ٥١٨ وابن عقيل ١٩٨ وأوضح المسالك ٣٩٥/٢ والإيضاح ٤٥٢/٢

(١٠) (الواو ألفا في أسماو) في غ .

(١١) (أَلْفاً) ساقطة من غ .

(١٢) (أَلْفاً) في غ .

(١٣) (هما) ساقطة من س .

(١٤) (إلى) ساقطة من غ .

(١٥) انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠ وشرح الشافية ٢٥١/٣

والوجه الخامس : أنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا فى « اسم » : سُمِّى ^(١) ، على مثال ^(٢) « عُلى » ، والأصل فيه ^(٣) « سُمُو » ، إلا أنهم قلبوا الواو منه ألفاً ؛ لتحريكها وانفتاح ما قبلها ، فصار « سُمِّى » ، قال الشاعر :

والله أَسْمَاكَ سَمِّى مُبَارَكَا
أَثَرَكِ اللهُ بِهِ إِيْثَارَكَا ^(٤)

وفيه خمس لغات ^(٥) : « إِسْم » بكسر الهمزة ، و « أَسْم » بضمها ، و « سِمْ » بكسر السين ، و « سُم » بضمها ، قال الشاعر :

وعامُنَا أَعْجَبْنَا مُقَدَّمُهُ
يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابُ سُمُهُ
مُبْتَرِكَا لِكُلِّ عَظِيمٍ يَلْحُمُهُ ^(٦)

وقال ^(٧) :

باسمِ الذى فى كُلِّ سورةٍ سِمْهُ
قَدْ وَرَدَتْ على طريقِ تعلُّمِهِ ^(٨)

ويروى « سُمه » بضم السين ، و « سُمِّى » على وزن « عُلى » ، على ما بينا ، والله أعلم .

(١) انظر : أسرار العربية ٢٦ والعينى ١٥٥/١ وأوضح المسالك ٣٤/١

(٢) (مثال) فى غ ، و (وزن) فى غ . (٣) (فيه) ساقطة من س .

(٤) من الرجز ، لأبى خالد القناني فى : إصلاح المنطق ١٣٤ والعينى ١٥٤/١ وهما غير منسوبين فى اللسان (سما) ١٢٦/١٩ وأسرار العربية ٢٦ وأوضح المسالك ٣٤/١ ويروى (والله سماء) .

(٥) انظر فى لغاته : التبيان ٤/١ وأسرار العربية ٢٦ والعينى ١٥٥/١ وفى إعراب ثلاثين سورة (٢١) أن لغاته أربع ، وترك « سَمِى » وانظر : اللسان ١٢٦/١٩

(٦) ثلاثة أبيات من الرجز ، بلا نسبة فى اللسان ١٣٦/١٩ والمنصف ٦٠/١ والمقتضب ٢٢٩/١ وابن يعيش ٢٤/١ وأسرار العربية ٢٦ وجاء فيه البيت الأول والثانى فقط .

(٧) (وقال) ساقطة من غ .

(٨) بيتان من الرجز ، بلا نسبة فى المنصف ٦٠/١ وشرح الشافية ، للرضى ٢٥٨/٢ وشرح شواهدنا

١٧٦/٤ وابن يعيش ٢٤/١ وجاء البيت الأول فى اللسان (سمو) ١٢٦/١٩ وأسرار العربية ٢٦

٢ - مسألة^(١)[إعراب الأسماء الستة^(٢)]

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنَّ الأسماء الستة المعتلة - وهي : أبوك ، وأخوك ، وخموك ، وهنوك ، وفوك ، وذو مال - معربة من مكانين^(٤) ، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد ، والواو^(٥) والألف والياء هي حروف الإعراب^(٦) ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش^(٧) في أحد القولين ، وذهب في القول الثاني إلى أنها ليست بحروف إعراب ، ولكنها دلائل الإعراب ، كالواو والألف والياء في التثنية والجمع ، وليست بلام الفعل ، وذهب علي بن عيسى

(١) المسألة الثانية في هامش غ .

(٢) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٢٨ والإيضاح ١١٦/١ والرضى على الشافعية ١٨٦/٣ وقطر الندى ٤٦ والمفصل ١٦ والمطالع السعيدة ٩٣/١ والكناش ١٨٧/١ وشرح شواهد الأشموني ٣٦/١ وأوضح المسالك ٣٩/١ والدرر ١٢/١ وأسرار العربية ٤٣ والجامي على الكافية ٢٠٠/١ وابن يعيش ٥٢/١ والهمع ٣٨/١ والمقتضب ٣٨/١ و٢٤٠:٢٤١/٤٤١٥٥/٢٣١ وشرح التصريح ٦١/١

(٣) ورأى الكوفيين هنا للفراء والكسائي فقط . انظر: الإيضاح ١١٧/١

(٤) انظر : المقتضب ١٥٥/٢ وقد ذكر السيوطي في إعرابها اثني عشر مذهبا .

شرح الأشموني ٣٦/١ والمطالع السعيدة ٩٤

(٥) (فالواو) في غ .

(٦) ذكر السيوطي أن هذا مذهب قطرب والزيادي والزجاجي من البصريين وهشام من الكوفيين في أحد قوليه ، وجرى عليه المتأخرون . المطالع السعيدة ٩٤/١ والأشموني ٤١/١ واللمع ٥٩ ومذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف . المطالع السعيدة ٩٤/١ والأشموني ٤١/١ والجامي على الكافية ٢٠٠/١ والإيضاح ١١٦/١

(٧) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، مولى مجاشع ، أخذ النحو عن سيبويه ، وكان أكبر منه ، وصحب الخليل بن أحمد أولا ، وكان معلما لولد الكسائي ، وتوفي سنة (٢٠٨ هـ) .

انظر في ترجمته : أخبار النحويين البصريين ٣٩ وشذرات الذهب ٣٦/٢ وابن خلكان ٢٠٨/١ وبغية الوعاة ٥٩٠/١ .

وانظر : رأيه في الدرر ١٢/١

الرَبْعِي^(١) إلى أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَرْفُوعَةً ففِيهَا نَقْلٌ بِلَا قَلْبٍ ، وَإِذَا كَانَتْ مَنْصُوبَةً ففِيهَا قَلْبٌ بِلَا نَقْلِ ، وَإِذَا كَانَتْ مَجْرُورَةً ففِيهَا نَقْلٌ وَقَلْبٌ ، وَذَهَبَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ^(٢) إِلَى أَنَّ الْبَاءَ^(٣) حَرَفُ الْإِعْرَابِ ، وَإِنَّمَا الْوَاوُ وَالْأَلْفُ نَشَأَتْ عَنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ^(٤) .

وَقَدْ يُحْكِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ^(٥) : هَذَا أَبُكَ ، وَرَأَيْتَ أَبُكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبُكَ - مِنْ غَيْرِ وَاوٍ وَلَا أَلْفٍ وَلَا يَاءٍ - كَمَا يَقُولُونَ فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ .

وَقَدْ يُحْكِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ^(٦) : هَذَا أَبَاكَ ، وَرَأَيْتَ أَبَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبَاكَ - بِالْأَلْفِ فِي حَالَةِ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ - فَيَجْعَلُونَهُ اسْمًا مَقْصُورًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٧)

(١) عَلَى بْنِ عَيْسَى بْنِ الْفَرَجِ بْنِ صَالِحِ الرَّبْعِيِّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّهْرِيُّ ، أَحَدُ أَئِمَّةِ النَّحْوِ ، أَخَذَ عَنِ السَّيْرَافِيِّ ، وَرَحَلَ إِلَى شِيرَازَ ، وَلَازَمَ الْفَارْسِيَّ عَشْرَ سَنِينَ . (لَهْ تَرْجُمَةُ فِي : الْبَغِيَّةِ : ١٨١/٢) .
وَانْظُرْ : الْإِيضَاحُ ١٦/١

(٢) بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مِنْ بَنِي مَازَانَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ وَائِلٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ (٢٤٩ هـ) . (لَهْ تَرْجُمَةُ فِي : طَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ ٨٧) .

(٣) (الْبَاءُ) فِي س .

(٤) انْظُرِ الْهَمْعَ ٣٨/١ وَالْإِيضَاحَ ١١٦/١

(٥) وَتَسْمَى هَذِهِ اللَّغَةُ لُغَةُ النِّقْصِ : أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٤٤/١ وَالْمَطَالَعُ السَّعِيدَةُ ٩٦/١ وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٣٦/١ وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ٤٥ وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (أَيْ) ٢٩٧/٤ وَالدرر ١٢/١

(٦) وَتَسْمَى هَذِهِ لُغَةُ الْقَصْرِ انْظُرْ : شَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٣٨/١ وَالْمَطَالَعُ السَّعِيدَةُ ٩٥/١ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ٤٦/١ وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ٥ - ٤٥ وَالدرر ١٢/١

(٧) بَيْتَانِ مِنَ الرِّجْزِ ، لِرُؤْيَا فِي مَلْحَقِ دِيَوَانِهِ ١٦٨ وَلَهُ أَوْ لِأَبْنَى النِّجْمِ الْعَجَلِيِّ فِي الدَّرْرِ ١٢/١ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ٦٥/١ وَالْعَيْنِي ١٣٣/١ ٦٣٦/٣ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي ابْنِ يَعِيشَ ٥٣/١ وَالْهَمْعَ ٣٩/١ وَرَصَفَ الْمَبْنَى ٢٤ ؛ ٢٣٦ وَسَرَّ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ٧٠٥/٢

وَيُحَكِّى عَنْ الْإِمَامِ أَبِي ^(١) حَنِيفَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ
 إِنْسَانٍ رُمِيَ إِنْسَانًا بِحَجَرٍ ، فَقَتَلَهُ : هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَوْدُ ^(٣) ؟ فَقَالَ : لَا ،
 وَلَوْ رَمَاهُ أَبَا قُبَيْسٍ ^(٤) - بِالْأَلْفِ ، عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ - لِأَنَّهُ أَصْلَهُ « أَبَوُ » ^(٥) ،
 فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَائُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلْبُهَا أَلْفًا [بَعْدَ إِسْكَانِهَا] ^(٦) إِضْعَافًا لَهَا ،
 كَمَا قَالُوا : عَصَا ، وَقَفَا ، وَأَصْلُهُ : عَصَوُ ، وَقَفَوُ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَائُ ، وَانْفَتَحَ مَا
 قَبْلَهَا ، قَلْبُهَا أَلْفًا ^(٧) ، فَكَذَلِكَ هَا هُنَا .

وَالَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي النِّصْرَةِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ الْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ ، فَهَذَا
 مُنْتَهَى الْقَوْلِ فِي تَفْصِيلِ الْمَذَاهِبِ وَاللُّغَاتِ ، فَلْنَبْدَأُ بِذِكْرِ الْحَجَجِ وَالِاسْتِدْلالاتِ .
 أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَاحْتَجُّوا بِأَن قَالُوا : « أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ - الَّتِي هِيَ
 الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ - تَكُونُ إِعْرَابًا لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ ، نَحْوُ
 قَوْلِكَ : « هَذَا أَبٌ لَكَ » ^(٨) ، وَرَأَيْتُ أَبًا لَكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبٍ لَكَ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ،
 وَالْأَصْلُ فِيهِ « أَبَوُ » ، فَاسْتَقْلَمُوا الْإِعْرَابَ عَلَى الْوَائِ ، فَأَوَقَعُوهُ عَلَى الْبَاءِ ، وَأَسْقَطُوا
 الْوَائِ ، فَكَانَتِ الضَّمَّةُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عَلَامَةً لِلنَّصَبِ ، وَالْكَسْرَةُ عَلَامَةً
 لِلْجَرِّ ، فَإِذَا قُلْتَ فِي الْإِضَافَةِ [فِي الرَّفْعِ] ^(٩) : « هَذَا أَبُوكَ » وَفِي النَّصَبِ : رَأَيْتُ
 أَبَاكَ » وَفِي الْجَرِّ : « مَرَرْتُ بِأَبِيكَ » ، وَالْإِضَافَةُ طَارِئَةٌ عَلَى الْإِفْرَادِ ، كَانَتِ الضَّمَّةُ
 وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ بَاقِيَةً عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ ؛ [لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ الَّتِي

(١) الإمام أبو حنيفة أول الأئمة الأربعة ، ولد بالكوفة ، أو الأنبار ، عام (٨٠ هـ) وتوفي عام

(١٥٠ هـ) . انظر : الأئمة الأربعة ١٤ - ٦٨

(٢) ما بين المعكوفين زيادة في غ .

(٣) القود : القصاص . القاموس المحيط (قود) ٣٣١ / ١

(٤) أبو قبيس : جبل بمكة ، سمى برجل من مذجج . القاموس المحيط (قبيس) ٢٣٨ / ٢

(٥) انظر : القاموس المحيط (أبو) ٢٩٧ / ٤

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٧) انظر : الرضى على الشافية ٣ / ١٥٧ وابن عقيل ١٥٨ وأوضح المسالك ٤ / ٣٩٥

(٨) توجد (الفتحة) وليست لها وظيفة في السياق ، بين كلمتي « لك ، ورأيت » .

(٩) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

تكون إعراباً للمفرد في حال الإفراد [^(١) هي بعينها تكون إعراباً له في حال الإضافة ، ألا ترى أنك تقول : « هذا غلامٌ » و « رأيت غلاماً » و « مررت بغلامٍ » ، فإذا أضفته قلت : « هذا غلامُك » و « رأيت غلامَك » و « مررت بغلامِك » ، فتكون الضمة والفتحة والكسرة التي كانت إعراباً في حال الإفراد هي بعينها إعراباً له في حال الإضافة ، فكذلك ها هنا ، والذي يدل على صحة هذا تغيير الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر ^(٢) ، [وكذلك الواو ^(٣) والألف والياء بعد هذه الحركات تجرى مجرى الحركات في كونها إعراباً ؛ بدليل أنها تتغير في حال الرفع والنصب والجر] ^(٤) ، فدل على أن الضمة والواو علامة للرفع ، والفتحة والألف علامة للنصب ، والكسرة والياء علامة للجر ، فدل على أنه معربٌ من مكانين .

ومنهم من تمسك بأن قال : « إنما أُعربت هذه الأسماء الستة من مكانين لقلّة حروفها ؛ كثيراً لها ؛ وليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان ؛ فوجب أن تكون معربةً من مكانين ، على ما ذهبنا إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا « إنه معربٌ من مكان واحد » لأن الإعراب إنما دخل الكلام في الأصل لمعني ، وهو الفصل ، وإزالة اللبس ، والفرق بين المعاني المختلفة بعضها من بعض ، من الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك ^(٥) ، وهذا المعنى يحصل بإعراب واحد ، فلا حاجة إلى أن يجمعوا بين إعرابين ؛ لأنّ أحد الإعرابين يقوم مقام الآخر ، فلا حاجة [إلى أن يُجمع] ^(٦) بينهما في كلمة واحدة ، ألا ترى أنهم لا يجمعون بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة ، نحو « مسلمات ، وصالحات » ، وأن الأصل فيه : مُسَلِّمَتَات ، وصَالِحَتَات ^(٧) ؛ لأنّ

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٢) يوجد طمس في س بعد قوله (والجر)

(٣) (الواو) ساقطة من س . (٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) انظر ابن يعيش ٧٣/٢ وابن عقيل ٥ والأشباه والنظائر ١/٧٨ وشرح الأشموني ٣٥/١ وأسرار العربية ٣١ والقاموس المحيط (عرب) ١/١٠٢ والجامي على الكافية ١/١٩٤ والمزهر (دار التراث) ٣٢٧/١

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٧) أسرار العربية ٥٢

كُلُّ واحدة من التاءين تدلُّ عليه الأخرى مِنَ التَّأْنِيثِ ، وتقوم مقامها فلم يجمعوا بينهما ، فكذلك ها هنا .

والذى يدلُّ على صحة ما ذهبنا إليه وفساد ما ذهبوا إليه أَنَّ ما ذهبنا إليه له نظيرٌ فى كلام العرب ؛ فإنَّ كَلَّ معربٌ فى كلام العرب^(١) ليس له إلا إعرابٌ واحدٌ ، وما ذهبوا إليه لا نظيرٌ له فى كلامهم ؛ [فإنه ليس فى كلامهم معربٌ له إعرابان ، فبان أَنَّ ما ذهبنا إليه له نظيرٌ فى كلامهم ، وما ذهبوا إليه لا نظيرٌ له فى كلامهم]^(٢) ، والمصيرُ إلى ما له نظيرٌ أولى من المصيرِ إلى ما ليس له نظيرٌ . ومنهم من تمسَّك بأنَّ قالَ : لو جاز أن يجتمع^(٣) فى اسم واحدٍ إعرابانِ متفقانِ لجاز أن يجتمع^(٤) فيه إعرابانِ مختلفانِ ، وكما^(٥) يَمْتَنِعُ أن يجتمع^(٦) فيه إعرابانِ مختلفانِ ، فكذلك يَمْتَنِعُ أن يجتمع^(٧) فيه إعرابانِ متفقانِ ؛ لامتناع اجتماعِ إعرابينِ فى كلمةٍ واحدةٍ .

والاعتمادُ على الاستدلالِ الأولِ ، وهذا الاستدلالُ عندى فاسدٌ ؛ لأنَّ الإعرابَ فى الأصلِ إنما دخلَ للفصلِ بين المعانى بعضها من بعض من الفاعلية والمفعولية ، على ما بينا ، فلو جَوَّزْنَا أن يُجمعَ فى اسم واحدٍ إعرابانِ مختلفانِ لأدَّى ذلك إلى التناقضِ ؛ لأنَّ كَلَّ واحدٌ من الإعرابينِ يدلُّ على نقيضٍ ما يدلُّ عليه الآخر ، ألا ترى أننا لو قدرنا الرفعَ والنصبَ فى اسم واحدٍ لدلَّ الرفعُ على الفاعلية ، والنصبُ على المفعولية ، وكلُّ واحدٍ منهما نقيضُ الآخر ، بخلاف ما لو قدرنا إعرابينِ متفقينِ ، فإنه لا يدلُّ أحدُ الإعرابينِ على^(٨) نقيضٍ ما يدلُّ عليه الآخر ، فبان الفرقُ بينهما ، وأنَّ الاعتمادَ على الاستدلالِ الأولِ .

وأما مَنْ ذهبَ إلى أنها ليست بحروفٍ إعرابٍ ، [ولكنها دلائلُ الإعرابِ]^(٩) ، فقال : « لأنها لو كانت حروفَ إعرابٍ »^(١٠) ، كالدالِ من (زيد)

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٤) (يجمع) فى غ .

(٦) (يجمع) فى غ .

(٨) (على) ساقطة من غ .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١) (فى كلامهم) فى غ .

(٣) (يجمع) فى غ .

(٥) (فكما) فى غ .

(٧) (يجمع) فى غ .

(٩) شرح الأشمونى ١/١

والراء من (عمرو) لما كان فيها دلالة على الإعراب ، ألا ترى أنك إذا قلت :
(دَهَبَ زَيْدٌ ، وانطَلَقَ عَمْرُو) لم يكن فى نفسِ الدالِ والراءِ دلالة على
الإعراب ^(١) ، فلما كانت ^(٢) ها هنا هذه الأحرف تدل على الإعراب ، دَلَّ على
أنها دلائل إعراب وليست بحروف إعراب .

وهذا القولُ فاسدٌ ؛ لأننا نقولُ : لا يخلو [من] ^(٣) أن تكون هذه الأحرفُ
دلائلَ الإعرابِ فى الكلمة أو فى غيرها ؛ فإن كانت تدل على الإعراب فى ^(٤)
الكلمة ؛ فوجب ^(٥) أن يكون الإعراب فيها ؛ لأنها آخر الكلمة ، فيقول هذا القولُ
إلى قول الأَكْثَرينَ ، وإن كانت تدل على إعراب فى غير الكلمة فيؤدى ^(٦) إلى أن
تكون الكلمة مبنية ، وليس من مذهب هذا القائل أنها مبنية ، فسنبيِّن فساد مذهب
أن الواو والألف والياء فى التثنية والجمع ليست بحروف إعراب ، ولكنها دلائل
الإعراب ^(٧) ، مستقصى فى موضعه ^(٨) ، إن شاء الله تعالى .

فأما مَنْ ذهبَ إلى أنها إذا كانت مرفوعةً ففيها نقلٌ بلا قلب ، وإذا كانت
منصوبةً ففيها قلبٌ بلا نقل ، وإذا كانت مجرورةً ففيها نقلٌ وقلبٌ ^(٩) ؛ فقال :
لأنَّ الأصلَ فى قولك « هذا أبوه » : هذا أبوه ، فاستثقلت الضمة على الواو ،
فُنُقِلَتْ إلى ما قبلها ، وبقيت الواو على حالها ، فكان فيه ^(١٠) نقلٌ بلا قلب ،
والأصلُ فى قولك « رأيت أباه » : رأيت أبوه ، فتحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ،
فُقِلَّت ^(١١) ألفًا ، فكان فيه قلبٌ بلا نقل ، والأصل فى قولك « مررت
بأبيه » ^(١٢) : مررت بأبوه ^(١٣) ، فاستثقلت الكسرة على الواو ، فُنُقِلَتْ إلى
ما قبلها ، فُقِلَّت الواو ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، فكان فيه نقلٌ وقلبٌ .

(١) الجامى على الكافية ١٩١/١

(٢) (كان) فى غ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة فى غ .

(٤) (فى) ساقطة من غ .

(٥) (وجب) فى غ .

(٦) (فهو يؤدى) فى غ .

(٧) الإيضاح ١١٩/١

(٨) هذا الكتاب ٢٧

(٩) الإيضاح ١١٦/١ - ١١٧ .

(١٠) (فانقلبت) فى غ .

(١١) (فيه) ساقطة فى س .

(١٢) (بأبوك) فى غ .

(١٣) (بأبيك) فى غ .

وأما مَنْ ذهب إلى أن الباء حرف إعراب ^(١) ، وإنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات ، فقال : لأنَّ الباء تختلف عليها الحركات في حالة الرفع والنصب والجر ، كما تختلف حركات الإعراب على سائر حروف الإعراب ، فدلَّ على أنَّ الباء حرفُ الإعراب ، وأنَّ هذه الحركات - التي هي الضمة والفتحة والكسرة - حركاتُ إعرابٍ ، وإنما أُشِيعَتْ فنشأت عنها هذه الحروف - التي الواو والألف والياء - [فالواو عن] ^(٢) إشباع الضمة ، والألف عن إشباع الفتحة ، والياء عن إشباع الكسرة ^(٣) ، وقد جاء ذلك كثيراً في استعمالهم ^(٤) ، وقال ^(٥) الشاعر في إشباع الضمة ^(٦) :

الله يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ
وَأَنْتَى حَيْثُمَا يَتَنَى الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا فَأَنْظُرُ ^(٧)
أراد « فأنظر » فأشبع الضمة ^(٨) ، فنشأت الواو ، وقال الآخر ^(٩) :
هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ ^(١٠)
أراد « لم تهج » ، وقال الآخر :
كَأَنَّ فِي أَنْبِيَائِهَا الْقَرَنُفُولُ ^(١١)

-
- (١) (إعراب) ساقطة في غ . (٢) (قالوا وعن) في غ ، وهو خطأ .
(٣) انظر في تفصيل ذلك الدراسة التي قمت بها في مقدمة تحقيق الكناش ١٨٧/١ وانظر : الدرر ٢٨/١ وسر صناعة الإعراب ٢٥/١ وأسرار العربية ٧٢ والخزانة (بولاق) ١/٥٩ والإيضاح ١/١١٧
(٤) (في استعمالهم) ساقط من غ . (٥) (الواو) زيادة في غ .
(٦) (في إشباع الضمة) ساقط من غ .
(٧) بيتان من البسيط ، وهما لابن هرمة في أسرار العربية ٤٥ وسر صناعة الإعراب ٢٦/١ ؛ ٣٣٨ ، ٦٣٠ ، والمحتسب ٢٥٩/١ والمتع ١٥٦ وفي الدرر ٢/٢٠٧ : « حوثما » .
(٨) (الضم) في غ . (٩) (آخر) في غ .
(١٠) من البسيط ، وهو بلا نسبة في المفصل ٣٨٧ والخزانة ٨/٣٥٩ وضرائر الشعر ، لابن القراز ٨٥ وشرح التسهيل ٥٦/١ والمنصف ١١٥/٢ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٠٦ - ٤٠٧ والمتع ٥٣٧/٢ واللسان (يا) ٤٩٢/١٥
(١١) من الرجز ، وهو بلا نسبة في الدرر ٢٨/١ والمتع ١٥٦/١ والخصائص ٣/١٢٤ واللسان (قرنفل) ٧٤/١٤ والأشباه والنظائر ٩/٤٩

- [أراد : الْقَرْنُفُل] ^(١) وقال الشاعر ، فى إشباع الفتحة :
- وَأَنْتَ مِنَ الْعَوَائِلِ حِينَ تَرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحٍ ^(٢)
- أراد « بمنتزح » فأشبع الألف ، وقال الآخر ^(٣) :
- أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكُلْكَالِ
- يَا نَاقَتَا مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالٍ ^(٤)
- أراد « الكلكل » ، وقال الآخر ^(٥) :
- إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِي
- وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِي ^(٦)
- أراد « ولا ترضها » ^(٧) ، وقال عنتره ^(٨) :
- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى عَضُوبٍ جَشْرَةٍ زِيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ ^(٩)

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) من الوافر ، لابن هرمة فى الديوان ٩٢ وسر صناعة الإعراب ٢٥/١ ولفظه : فأنت ، ٧١٩/٢ والخصائص ١٠٦/٢ ؛ ١٢١/٣ وشواهد الشافعية ٢٥/٤ والمحتسب ٣٤٠/١ وبلا نسبة فى أسرار العربية ٤٤ ولفظه « تَرْمَى » بدلا من « تَرْمَى » والمحتسب ١٦٦/١

(٣) (آخر) فى غ .

(٤) بيتان من الرجز ، بلا نسبة فى الجنى الدانى ١٧٨ ورصف المباني ١٢ والمحتسب ١٦٦/١ واللسان (كلل) ١١٧/١٤ وجاء البيت الأول فقط .

(٥) (آخر) فى غ .

(٦) بيتان من الرجز ، لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٧٩ وشرح شواهد الشافعية ٤٠٩/٤ وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ٧٨/١ والأمالى الشجرية ١٢٩/١ والأشباه والنظائر ٢٨/١ وشرح التسهيل ٤٨٨ ؛ ٥٦ ؛ ٥٥/١

(٧) الدرر ٢٨/١

(٨) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية العيسى ، توفى سنة (٦٠٠ م) . الخزانة (بولاق) ٦٢/١ والمؤتلف ١٣٨ والشعر والشعراء ١٧١/١ والأعلام ٩١/٥

(٩) من الكامل ، وهو فى ديوانه ٢٠٤ والخزانة (بولاق) ٥٩/١ وسر صناعة الإعراب ٣٣٨/١ ؛ ٧١٩ وشواهد الشافعية ٢٤/٤ والمحتسب ٢٥٨/١ ؛ ٣٤٠ وبلا نسبة فى المحتسب ٧٨/١ ؛ ١٦٦ ورصف المباني ١١ والرضى على الشافعية ٧٠/١ ؛ ٨٤/٢ (المرقم) فى س ، و (المكدم) فى غ ، وهما روايتان .

أراد « يَنْبُع » ^(١) .

وقال الشاعر ^(٢) ، فى إشباع الكسرة :

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِى كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَاضُ الصَّيَارِفِ ^(٣)

أراد « الدراهم » و « الصيارف » ، فأشبع الكسرة ، فنشأت الياء ، ويحتمل أن

يكون « الدراهم » جمع « دِرْهَام » ، ولا يحتمل « الصيارف » ^(٤) هذا

الاحتمال ^(٥) ، وقال الآخر ^(٦) :

كَأَنِّى يَفْتَحَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةً عَلَى عَجَلٍ مِّنِّى أَطَاطُ شِيمَالِي ^(٧)

أراد « شمالي » ، وقال الآخر ^(٨) :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ^(٩) ظِلَّ أُخْبِيَّةٍ وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاغِلُ ^(١٠)

أراد « المراجل » ، وقال الآخر ^(١١) :

لَا عَهْدَ لِي بِنِضَالٍ

أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِ ^(١٢)

أراد « بنضال » ، وقال الآخر ^(١٣) :

(١) فى الخزنة (بولاق) ٥٩/١ : « قال ابن الأعرابى : ينباع ينفعل ، من باع ييوع » .

(٢) هكذا فى س ، وفى غ : آخر .

(٣) من البسيط ، للفرزدق فى الخزنة ٤٢٦/٤ وابن الشجرى ١٥/١ ؛ ٣٣٧ ؛ ٣٢٣/٢ ؛ ٤١٩ ؛

والديوان ٥٧٠ وضرائر الشعر ، للقرزاق ٣٦ وغير منسوب فى أصول ابن السراج ٤٥٠/٣ وإصلاح المنطق

٥٩/٢ وفى غ : به الصيارف تنقاد الدراهم .

(٤) (الصيارف) فى غ .

(٥) فى القاموس المحيط (صرف) ١٦٢/٣ : « وصرف الدراهم ، ج : صيارفة ، والهاء للنسبة ،

وقد جاء فى الشعر : صيارف » .

(٦) (آخر) فى غ .

(٧) من الطويل ، لامرئ القيس فى الديوان ٣٨ والدرر ٢٠٧/٢ وشواهد المغنى ٣٤١/١

وبلا نسبة فى الهمع ١٥٦/٢ والخصائص ١١/١ والضبط فى غ : لقوة .

(٨) (آخر) فى غ .

(٩) (ضربنا) فى غ .

(١٠) من البسيط ، لعبدة بن الطيب فى الديوان ٧٣

(١١) (آخر) فى غ .

(١٢) بيتان من مشطور الرجز ، بلا نسبة فى اللسان (نضل) ١٨٩/١٤ والدرر ٢٠٧/٢ وأسرار

العربية ٧٢ ورواية الدرر « بالى » .

(١٣) (آخر) فى غ .

ألم يأتيك والأنباء تَنَمِي بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ (١)
 أراد « ألم يأتك » فأشبع الكسرة ، فنشأت الياء (٢) .
 وإشباع الحركات حتى تنشأ عنها هذه (٣) الحروف كثير في كلامهم (٤) ،
 فكذلك ها هنا .

وهذا القول ظاهر الفساد ؛ لأنَّ إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة
 الشعر (٥) ، كما أنشدوه من الأبيات ، وأما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك
 بالإجماع (٦) ، وها هنا بالإجماع تقول في حال الاختيار : « هذا أبوك ، ورأيت
 أباك ، ومررت بأبيك » وكذلك سائرهما ، فدلَّ على أنها ليست للإشباع عن
 الحركات ، وأنَّ الحركات ليست للإعراب ، على ما سنبين في الجواب عن
 كلمات الكوفيين .

أما الجواب عن كلمات الكوفيين : أمَّا قولهم « إن هذه الحركات تكون
 حركات إعراب في حال الإفراد » ، فكذلك في حال الإضافة « قلنا : هذا فاسد ؛
 لأنَّ حرفَ الإعراب في حال الإفراد » (٧) هو الباء ؛ لأنَّ اللامَ التي هي الواو من
 « أبو » لما حُذِفَتْ مِنْ آخر الكلمة صارت العين [التي هي الباء] (٨) بمنزلة اللام
 في كونها آخرَ الكلمة ، فكانت الحركاتُ عليها حركات إعراب ، فأما في حال
 الإضافة فحرفُ الإعراب هو حرفُ العلة ؛ لأنهم لما أرادوا أن يجعلوا اختلاف
 الحروف بمنزلة اختلاف الحركات ردُّوا اللامَ في الإضافة ؛ ليدلُّوا على أنَّه (٩) من

(١) من الوافر ، لقيس بن زهير ، في شرح شواهد المغنى ٣٢٨ ؛ ٨٠٨ والخزانة ٨ / ٣٦١ وابن
 يعيش ١٠٤ / ١٠ والمغنى ١٠٠ / ١ ؛ ١٩ / ٢ وأما ابن الشجري ١٢٦ / ١ ؛ ١٢٧ ؛ ٣٢٨ وشواهد
 الشافية ٤ / ٤٠٨ وغير منسوب في الجمل ٤٠٧ وشرح التسهيل ٥٦ / ١ ؛ ١٥٣ / ٣

(٢) (الياء) ساقطة من غ . (٣) (هذه) ساقطة من غ .

(٤) انظر في تفصيل ذلك : الدرر ٢٨ / ١ وسر صناعة الإعراب ٢٥ / ١ وأسرار العربية ٧٢
 والإيضاح ٤٥٨ / ٢

(٥) الدرر ٢٠٧ / ٢ وأسرار العربية ٤٥

(٦) (للإجماع) في غ . (٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٩) (أن) في غ .

شأنهم الإعراب بالحروف توطئة^(١) لما يأتي من باب التثنية والجمع ، وإذا كان حرف الإعراب هو حرف العلة لم تكن هذه الحركات على الباء في حال الإضافة حركات إعراب ؛ لأنَّ حركات الإعراب لا تكون في حشو الكلمة ، وصار هذا بمنزلة تاء التانيث ، إذا اتصلت ببناء الاسم ، نحو « قائم وقائمة » ، فإنها^(٢) تصير حرف الإعراب^(٣) ؛ لأنها صارت آخر الكلمة ، وتُخرج ما قبلها عن تلك الصفة ؛ لأنه قد صار بمنزلة حشو الكلمة ، فكذلك ها هنا ، وبل أولى ؛ فإن تاء التانيث زائدة على بناء الاسم وليست أصلية^(٤) ، وحرف العلة ها هنا أصلي في بناء الاسم ، وليس زائدا وإذا تُرك ما قبل الزائد حشوا فلائ^(٥) يترك ما قبل الأصلي حشواً كان ذلك من طريق الأولى .

وأما قولهم « إنَّ الحركة التي تكون إعراباً للمفرد في حال الإفراد هي بعينها تكون إعراباً له في حال الإضافة ، نحو : هذا غلامٌ ، وهذا غلامك » قلنا^(٦) : إنما تكون الحركة فيهما واحدة إذا كان حرف الإعراب فيهما واحداً ، نحو « هذا غلامٌ ، وهذا غلامك » وقد بينا اختلاف حرف الإعراب فيهما ، فلا يُقاس أحدهما على الآخر ، وإن ادَّعوا أنَّ حرف الإعراب فيهما واحد - على خلاف التحقيق من مذهبهم - وزعموا أنَّ الحرف للإعراب ، وليس بلام الكلمة ، وأنَّه والحركة مزيدان للإعراب^(٧) ، فقد بينا أنَّ ذلك لا نظير له في كلامهم ، وأن أحدهما زيادةٌ بغير فائدة ، وأوضحنا فساده بما يُغنى عن الإعادة .

وأما قولهم « إنَّ^(٨) تغير الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر يدلُّ على أنها حركات إعراب » [قلنا : هذا لا يدل على أنها حركات إعراب]^(٩) ؛ لأنها إنما تغيَّرت توطئة^(١٠) للحروف التي بعدها ؛ لأنها من

(١) (توطيدا) في غ . (٢) (فلها) في غ ، وهو غير صحيح .

(٣) (إعراب) في غ .

(٤) مقدمة البلغة ٣٨

(٥) (فأن) في غ .

(٦) (قلت) في غ .

(٧) (للإعراب) ساقطة من س .

(٨) (إن) زيادة من غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(١٠) (توطيدا) في غ .

جنسها ، كما قلنا في الجمع السالم ، نحو « مسلمون ومسلمين » فإن ضمة الميم في الرفع تتغير إلى الكسرة في حال الجر والنصب ^(١) ، وليس ذلك بإعراب ، وإنما جعلوا ^(٢) الضمة توطئة ^(٣) للواو ، والكسرة توطئة ^(٤) للياء ، فكذلك ها هنا ، وإذا بطل أن تكون هذه ^(٥) الحركات حركات إعراب ، وأجمعنا على أن هذه الحروف - التي هي الواو والألف والياء - تدلُّ على الرفع والنصب والجر الذي هو جملة الإعراب ، فلا حاجة إلى أن يكون معربًا من مكان آخر . وأما قولهم « إنما أُعْرِبَتْ هذه الأسماء الستة من مكانين لقلّة حروفها » قلنا : هذا ينتقض بـ « غد ، ويد ، دم » ؛ فإنها قليلة الحروف ولا تُعْرَبُ في حال الإضافة إلا من مكان واحد .

وأما قولهم « ليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان » قلنا : الإيضاح والبيان قد حصلَ بإعراب واحد ، فصار الإعراب الزائد لغير فائدة ، والحكيم لا يزيد شيئًا لغير فائدة ، فوجب أن تكون معربةً من مكان واحد ، كسائر ما أُعْرِبَ من الكلام ، والله أعلم .

* * *

(١) (والنصب) ساقطة من غ .

(٢) (جعلت) في غ .

(٣) (توطيدا) في غ .

(٤) (توطيدا) في غ .

(٥) (هذه) ساقطة من غ .

٣ - مسألة (١)

[القول في إعراب المثني والجمع على حده] (٢)

ذَهَبَ الكوفِيُّونَ إلى أَنَّ الألف والواو والياء في الثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعرابٌ ، وإليه ذهب أبو عليّ قُطْرِب (٣) بن المستنير (٤) ، وزعم قومٌ أنّه مذهبُ سيبويه ، وليس بصحيح (٥) ، وذهب البصريون إلى أنها حروفُ إعرابٍ ، وذهب أبو الحسن الأخفش (٦) وأبو العباس المبرّد (٧) وأبو عثمان المازني إلى أنها ليست بإعرابٍ ولا حروفِ إعرابٍ ، ولكنها تدلُّ على الإعرابِ ، وذهب أبو عمر الجرمي (٨) إلى أَنَّ انقلابها هو الإعرابُ ، وحكى (٩) عن أبي إسحاق الزجاج (١٠) أَنَّ الثنية والجمع مبنيان ، وهو خلاف الإجماع .

(١) في هامش غ : المسألة الثالثة .

(٢) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٢٠١ ؛ ٢٠٣ وائتلاف النصرة ٢٩ وابن يعيش ١٣٩/٤ وشرح الأشموني ٤٢/١ والمفصل ١٦ وقطر الندى ٤٨ والمطالع السعيدة ٩٦/١ وأوضح المسالك ٥٠/١ وأسرار العربية ٤٨ والإيضاح ١١٩/١ والمقتضب ٥/١ ؛ ١٥٣/٢ ؛ ١٥٥ ؛ ٣٣١/٣ (٣) محمد بن المستنير ، المعروف بقطرب ، وسمى قطرباً ؛ لأن سيبويه كان عندما يخرج ، فيراه بالأسحار على بابه ، فيقول : إنما أنت قطرب ليل ، والقطرب دويبة تدب ، وتوفى قطرب سنة (٢٠٦ هـ) . (انظر في ترجمته : أخبار النحويين البصريين ٣٨ ووفيات الأعيان ٤٣٩/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٩٩ والبيان ٢٤٢/١) .

(٤) شرح الأشموني ٥٢/١ وأسرار العربية ٤٨ وذكر أن الفراء والزيادى على نفس مذهبه . (٥) ذكر الأشموني (٥٢/١) أن سيبويه ومن وافقه يذهب إلى أن إعرابها بحركات مقدرة على الأحرف . وانظر : الكتاب (بولاق) ٤/١ .

(٦) الهمع ٤٧/١ والمقتضب ١٥٤/٢ والرضى على الكافية ٢٦/١ وأسرار العربية ٤٨ والتبيين ٢٠٤ وانظر : المدارس النحوية ١٠ ونسب للزجاج كذلك متابعتة للكوفيين . الأشموني ٥٢/١ (٧) المقتضب ١٥٣/٢ وأسرار العربية ٤٨

(٨) صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي النحوى ، توفي سنة (٢٢٥ هـ) . (انظر في ترجمته : إنباه الرواة ٨٠/٢ وأخبار النحويين البصريين ٥٥ وشذرات الذهب ٥٧/٢ وطبقات النحويين واللغويين ٧٤ وبيان الوعاة ٨/٢) . (٩) شرح الأشموني ٥٢/١ والتبيين ٢٠١

(١٠) إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوى ، كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو ، ولزم المبرّد ، توفي سنة (٣١١ هـ) . (انظر في ترجمته : إنباه الرواة ١٥٩/١ وأخبار النحويين البصريين ٨٠ وابن خلكان ١١/١ وشذرات الذهب ٢٥٩/٢ والبيان ٤١١/١) .

وأما ^(١) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنها إعراب كالحركات أنها تتغير كتغير الحركات ، ألا ترى أنك تقول : قام الزيدان ، ورأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين ، [وذهب الزيدون ، ورأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين] ^(٢) فتتغير كتغير الحركات ، نحو « قام زيد » ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد « فلما تغيرت كتغير الحركات ، [نحو : قام زيد] ^(٣) ، دل على أنها إعراب [بمنزلة الحركات ، ولو كانت حروف إعراب] ^(٤) لما جاز أن تتغير ذواتها عن ^(٥) حالها ؛ لأن حروف الإعراب لا تتغير ذواتها عن حالها ، فلما تغيرت تغير الحركات دل على أنها بمنزلتها ؛ ولهذا سماها سيويه حروف الإعراب ^(٦) ؛ لأنها الحروف التي أعرب الاسم بها ، [كما يقال : حركات الإعراب - أى الحركات التي أعرب الاسم بها] ^(٧) - والذي يدل على ذلك أنه جعل الألف في التثنية رفعا ، فقال : يكون في الرفع ألفا ، وجعل الياء فيها جرا ، فقال : ويكون ^(٨) في الجر ياء مفتوحا ماقبلها ، وجعل الياء أيضا نصبا حملا ^(٩) على الجر ، فقال : ويكون في النصب كذلك ، وهكذا جعل الواو والياء في الجمع رفعا وجرا ونصبا ^(١٠) ، والرفع والجر والنصب لا يكون ^(١١) إلا إعرابا ، فدل على أنها إعراب .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : إن ^(١٢) هذا يؤدي إلى أن يكون معربا ^(١٣)

(١) الواو ساقطة من غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٥) (من) في غ .

(٦) أسرار العربية ٤٦

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٨) الواو ساقطة من س .

(٩) يياض في غ .

(١٠) (ونصبا وجرا) في غ .

(١١) (لا يكونان) في س .

(١٢) (إن) ساقطة من س .

(١٣) (معرب) بالرفع في غ .

لا حرف إعراب لهُ ، وهذا لا نظير له ، [وذلك لا يجوز] « أنا نقول هنا : إنما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف » ^(١) ؛ لأنَّ الحركة تدخل في الحرف ، بخلاف ما إذا كان معرباً بالحرف ؛ لأنَّ الحرف لا يدخل في الحرف ، والذي يدلُّ على ذلك الأمثلة الخمسة - وهي ^(٢) : يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ^(٣) ، وتفعلين يا امرأة - فإنها لما كانت معربة بالحرف لم يكن لها حرف إعراب ، ألا ترى أنَّ النون علامة الرفع كالضمة في : تضرب ^(٤) ؟ وإذا جاز أن تكون هذه الخمسة الأمثلة معربةً ولا حرف إعراب لها ؛ لأنَّ إعرابها بالحرف ^(٥) ، فكذلك هاهنا ، يجوز أن يكون ^(٦) الاسم في التثنية والجمع معرباً ^(٧) ، ولا حرف إعراب له ؛ لأنَّ إعرابه بالحرف .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا بأنها حروف إعراب ، وليست بإعراب ؛ لأنَّ ^(٨) هذه الحروف إنما زيدت للدلالة على التثنية والجمع ، ألا ترى أنَّ الواحد يدلُّ على مفرد ، فإذا زيدت هذه الحروف دلَّت على التثنية والجمع ؟ فلمَّا زيدت بمعنى التثنية والجمع صارت من تمام صيغة الكلمة التي وُضِعَتْ لذلك المعنى ، فصارت بمنزلة التاء في « قائمة » ، والألف في « حبل » ، وكما ^(٩) أنَّ التاء والألف حرف إعراب ^(١٠) ، [فكذلك هذه الحروف] ^(١١) هاهنا .

وأما مَنْ ذهب إلى أنها ليست بإعراب ، ولا حروف إعراب ، ولكنها تدلُّ على الإعراب ، فقال : لأنها لو كانت إعراباً لما اختلَّ معنى الكلمة بإسقاطها ، كإسقاط الضمة من دال « زيد » في قولك : « قام زيدٌ » وما أشبه ذلك ، ولو أنها

(١) ما بين المعكوفين ساقط في غ . (٢) (هي) زيادة في غ .

(٣) (يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون) في غ .

(٤) الواضح في علم العربية ٤٧ والرضى على الكافية ٢٣٠/٢

(٥) (بالحروف) في غ . (٦) (يقال) في غ .

(٧) (معرب في التثنية والجمع) في غ . (٨) (أن) في غ .

(٩) (فكما) في غ . (١٠) (الإعراب) في غ .

(١١) ما بين المعكوفين ساقط في غ .

حروف إعراب كالدال من « زيد » لما كان فيها دلالة على الإعراب ، كما لو قلت : « قَامَ زيدٌ » من غير حركة ، وهى تدلُّ على الإعراب ؛ لأنك إذا قلت « رجلانِ » عَلِمَ أنه رفع ، فدلَّ على أنها ليست بإعراب ، ولا حروف إعراب ، ولكنها تدلُّ على الإعراب .

وهذا القولُ فاسدٌ ؛ وذلك لأنَّ قولهم « إن هذه الحروف تدلُّ على الإعراب لا يخلو : إما أن تدلُّ على إعراب في الكلمة ، أو فى غيرها ، فإن كانت تدلُّ على إعراب في الكلمة ؛ فوجب أن تقدر فى هذه الحروف ، لأنها أواخر الكلمة ، فيؤوّل هذا القولُ إلى أنها حروف الإعراب ، كقول أكثر البصريين ، وإن كانت تدلُّ على إعراب فى غير الكلمة فوجب ^(١) أن تكون الكلمة مبنية ، وليس من مذهب أبى الحسن الأخفش وأبى العباس المبرد وأبى عثمان المازنى أن التثنية ^(٢) والجمع مبيان ^(٣) .

وأما مَنْ ذَهَبَ إلى أن انقلابها هو الإعراب فقد أفسده بعضُ النحويين ^(٤) من وجهين ؛ أحدهما : أن هذا يؤدّى إلى أن يكونَ الإعرابُ بغير حركة ولا حرف ، وهذا لانظيرَ له فى كلامهم ، والوجه الثانى : أن هذا يؤدّى إلى أن يكونَ التثنية والجمع فى حال الرفع مبنيين ؛ لأنَّ أول أحوال الاسم الرفع ^(٥) ، ولا انقلاب له ، وأن يكونا ^(٦) فى حال النصب والجر معربين ؛ لانقلابهما ، وليس من مذهب أبى عمر الجرمى أن التثنية والجمع مبيان فى حالٍ من الأحوال .

وأما من ذهب إلى أنهما مبيان فقال : إنما قلتُ ذلك لأنَّ هذه الحروف زيدت على بناء المفرد فى التثنية والجمع ، فنزلاً منزلة ^(٧) ما رُكِبَ مِنَ الاسمين ، نحو « خمسة عشر » وما أشبهه ^(٨) .

(١) (وجب) فى غ .

(٢) (الثانية) فى غ .

(٣) انظر : أسرار العربية ٤٩ والإيضاح ١١٨/١ وذهب الزجاج إلى أنهما مبيان ، وقد أورده

المؤلف . التبيين ٢٠١

(٤) المقتضب ١٥٤/٢

(٥) (للرفع) فى س .

(٦) (يكون) فى س .

(٧) (فترلاً مترلاً له) فى غ .

(٨) (أشبه) فى غ .

وهذا القول أيضًا يفسدُ من وجهين ؛ أحدهما : أن التثنية والجمع [وُضِعَا عَلَى هذه الصيغة لأنَّ يدلُّا عَلَى معنييهما من التثنية والجمع] ^(١) ؛ وإنما يُفْرَدُ ^(٢) المفردُ فى الحكم لوجود لفظه ، وإذا كان كذلك لم يجر أن يُشَبِّها بما رُكِبَ من شيئين منفصلين كـ « خمسة عشر » وما أشبهه ^(٣) ، والوجه الثانى : أنهما لو كانا مبنيين لكان يجب أن لا يختلف آخرهما ^(٤) باختلاف العوامل ^(٥) فيه ، فلما اختلف هاهنا آخرُ التثنية والجمع باختلاف العوامل فيهما دلَّ عَلَى أنهما معربان لا مبنيان .
وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنها [هى الإعراب] ^(٦) كالحرركات بدليل أنَّها تتغيرُ تغيرَ الحركات » فالجوابُ عَنْهُ مِنْ ثلاثة أوجه :

أحدها : أنَّ القياسَ كان يقتضى أن لا تتغيرَ ^(٧) ، كقراءة ^(٨) مَنْ قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا نِ لَسَحَرَانِ ﴾ [سورة طه ٦٣/٢٠] عَلَى لغة بنى الحارث بن كعب ^(٩) ، إلا أنهم عدلوا عن هذا القياس لإزالة اللبس ، ألا ترى أنك لو قلت « ضَرَبَ الزيدانِ العمرانِ » لوقع الالتباسُ ، وليس هذا بمنزلة المقصورِ فى نحو « ضَرَبَ موسى عيسى » ؛ لأنَّ المقصورَ يزولُ عنه اللبسُ بالوصفِ والتوكيد ؛ لأنَّه ليس من شرط وصفِ المقصور أن يكون مقصورًا ، وكذلك التوكيد ، بخلاف المثنى والمجموع ؛ لأنه من شرط وصفِ المثنى أن يكون مثنًى ، ومن شرط وصفِ المجموع أن يكون مجموعًا ، وكذلك التوكيدُ ، فبان الفرق بينهما ، والذي يدلُّ عَلَى أن هذه الأحرفَ ليست إعرابًا كالحرركات أنها لو كانت هى الإعرابُ كالحرركات لكانَ يجبُ أن لا يخلَّ سقوطها ^(١٠) بمعنى الكلمة ، كما لو سقطت

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٢) (يقدر) فى غ .

(٣) انظر : أسرار العربية ٤٦ والجامى عَلَى الكافية ١٥٦/٢

(٤) (آخر التثنية والجمع) فى غ . (٥) (العامل) فى غ .

(٦) (إعراب) فى غ .

(٧) انظر : التبيان ١٢٣/٢ وشواذ ابن خالويه ٩١

(٨) انظر : التبيان ١٢٣/٢ ومتن الشطبية ١٠٧

(٩) (وقيل لكنانة . التبيان ١٢٣/٢) (١٠) (سقوطه) فى س .

الحركات ؛ لأنَّ سقوطَ الإعرابِ لا يخلُ بمعنى الكلمة ، ألا ترى أنك لو أسقطت الضمة والفتحة والكسرة من الاسم ، نحو « قَامَ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ » لم يخلُ بمعنى الاسم ، ولو أسقطت الألف والواو والياء [من التثنية والجمع] ^(١) لأخلُ بمعنى التثنية والجمع ؟ فلما أخل سقوط هذه الحروف بمعنى التثنية والجمع ، بخلاف ^(٢) الحركات دل [على أنها ليست] ^(٣) بإعراب كالحركات .

والوجه الثاني : أنَّ هذه الحروف إنما تغيَّرت في التثنية والجمع ؛ لأنَّ لها خاصية لا تكون في غيرها استحقاقاً مِنْ أَجْلِهَا التَّغْيِيرَ ، وذلك أَنَّ كُلَّ اسمٍ معتلٌّ لا تدخله الحركات - نحو « رَحَى » ^(٤) ، وَعَصَا ، وَحُبْلَى ، وَبُشْرَى - له نظيرٌ مِنَ الصحيح يدلُّ على مثل إعرابه ، فنظير « رَحَى ، وَعَصَا » : جَمَلٌ وَحُبْلٌ ، ونظير « حُبْلَى ، وَبُشْرَى » : حَمْرَاءٌ وَصَحْرَاءٌ ، وأما التثنية وهذا الجمع الذي حدَّها ، فلا نظيرَ لواحدٍ منهما إلا بتثنية أو جمع ، فَعُوضًا من فقدِ النظيرِ الدَّالُّ [على مثل] ^(٥) إعرابها بتغير ^(٦) هذه الحروفِ فيهما .

والوجه الثالث : أنَّ هذا ينتقض بالضمائر المتصلة والمنفصلة : فإنها تغيَّرُ في حالِ الرفع والنصب والجرِّ ، وليس تغيُّرها إعراباً ، ألا ترى أنك تقول في المنفصلة « أنا ، وَأَنْتَ » في حالِ ^(٧) الرفع ، و « إِيَّاي ، وَإِيَّاكَ » في حالِ ^(٨) النصب ، وتقول في المتصلة « مَرَرْتُ بِكَ » فتكونُ الكافُ في موضعِ جرٍّ ، وهي اسم مخاطبٍ ، و « رَأَيْتُكَ » فتكونُ في موضعِ نصبٍ ، وتقول « قُمْتُ ، وَقَعَدْتُ » فتكون ^(٩) التاء في موضعِ رفعٍ ، فتتغيَّرُ هذه الضمائرُ في هذه الأحوالِ ، وإن ^(١٠) لم يكن تغيُّرها إعراباً .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٢) خلاف (في غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٤) في موضع (الرحى) بياض في غ .

(٥) في موضع (على مثل) بياض في غ . (٦) تغير (في غ .

(٧) (حالة) في غ . (٨) (حالة) في غ .

(٩) (لتكون) في غ . (١٠) (إن) ساقطة من غ .

وأما قولهم « إِنَّ سَيُوبِيَه سَمَّاهَا حُرُوفَ إِعْرَابٍ »^(١) « قلنا : هذا حجة »^(٢) عليكم^(٣) ؛ لأنَّ حُرُوفَ الإِعْرَابِ هِيَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ ، [وهذه الحروف هِيَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ]^(٤) ؛ فَكَانَتْ حُرُوفَ الإِعْرَابِ ، أَمَّا^(٥) قَوْلُهُمْ « إِنَّمَا^(٦) سَمَّاهَا حُرُوفَ الإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّهَا الَّتِي أُعْرِبَ الْأِسْمُ بِهَا ، كَمَا يُقَالُ : حَرَكَاتُ الإِعْرَابِ » قلنا : هذا خِلَافُ الظَّاهِرِ ؛ فَإِنَّ الظَّاهِرَ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ حَرْفُ الإِعْرَابِ^(٧) إِنَّمَا يُطْلَقُ^(٨) عَلَى آخِرِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلِمَةِ ، نَحْوُ الدَّالِّ مِنْ « زَيْدٌ » وَالرَّاءِ مِنْ « عَمْرُو » لَا عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي يَكُونُ إِعْرَابًا لِلْكَلِمَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَمْسَةَ الْأَمْثَلَةَ أُعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ^(٩) ، وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا^(١٠) ؟ .

وأما قولهم « إِنَّهُ جَعَلَ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ وَالْيَاءَ فِي الشَّيْئَةِ وَالْجَمْعِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا »^(١١) إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرُوهُ « قلنا : مَعْنَى قَوْلِهِ « يَكُونُ فِي الرَّفْعِ أَلْفًا ، وَيَكُونُ فِي الْجَرِّ يَاءٌ ، وَيَكُونُ^(١٢) فِي النَّصْبِ كَذَلِكَ » [أَيْ^(١٣) أَنَّهُ يَقَعُ مَوْقِعَ الْمَرْفُوعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا ، وَيَقَعُ مَوْقِعَ الْمَجْرُورِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَجْرُورًا ، وَيَقَعُ مَوْقِعَ الْمَنْصُوبِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا ، كَمَا يُقَالُ : ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ ، وَضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَضَمِيرُ الْمَجْرُورِ^(١٤) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهَا مَرْفُوعًا وَلَا مَنْصُوبًا وَلَا مَجْرُورًا^(١٥) ، وَإِنَّمَا الْمَرْفُوعُ وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ^(١٦) مَا يَقَعُ مَوْقِعُهَا مِنْ

(١) (الإِعْرَابِ) فِي غ .

(٢) (لَا حُجَّة) فِي س .

(٣) (عَلَيْكُمْ) سَاقِطَةٌ مِنْ غ .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْكَوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ غ ، بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥) (إِنَّمَا) زِيَادَةٌ فِي غ .

(٦) (أَيْ) زِيَادَةٌ فِي غ .

(٧) يَوْجَدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (أَنَّهُ) فِي غ . (يَنْطَلِقُ) فِي س .

(٨) (بِالْحَرْفِ) فِي غ .

(٩) (أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَمْسَةَ الْأَمْثَلَةَ) فِي غ .

(١٠) (يَكُونُ) سَاقِطَةٌ مِنْ غ .

(١١) (رَفْعًا وَجَرًّا وَنَصْبًا) فِي غ .

(١٢) (زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ .

(١٣) (وَضَمِيرُ الْمَجْرُورِ وَضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ) فِي غ .

(١٤) (الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ وَالْمَرْفُوعُ) فِي غ .

(١٥) (الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ وَالْمَرْفُوعُ) فِي غ .

(١٦) (الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ وَالْمَرْفُوعُ) فِي غ .

الأسماء المعربة ، فكَذَلِكَ ^(١) هذه الحروف ، تقع موقع مايجلُّ فيه الإعراب ، [وَسُمِّيَتْ هَاهُنَا حُرُوفُ الْإِعْرَابِ] ^(٢) ، وإن لم يكن فيها إعرابٌ ؛ لوقوعها موقع مايجلُّ فيه الإعراب إذا وُجِدَ ، وصار هذا كقول علماء العربية : « حروفُ الزوائد عشرةٌ يجمعُها لا أنسيتموه » ^(٣) وإن كانت هذه الحروف قد ^(٤) تقع زائدة وأصليةً ، ألا ترى ^(٥) أَنَّ اللامَ الأصلية ^(٦) في « جبل ، وجمل » ^(٧) كما هي زائدة في « زَيْدَلِ » ^(٨) ، وَعَبْدَلِ ^(٩) وكذلك سائرُها ، ثم ^(١٠) سميت بذلك لأن الحروف الزوائد لا تخرج عنها ، فكَذَلِكَ هَاهُنَا ؛ فدلَّ على أنها [حروفُ الإعرابِ ، والذي يدلُّ على أنها] ^(١١) ليست هي الإعرابُ أنا ^(١٢) لو قلنا إنها هي الإعرابُ لأدَّى إلى أن يكونَ معربٌ لا حرفَ إعرابٍ له ، وهذا لا نظيرَ له .

قولهم : « هذا إنما لايجوزُ فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف » قلنا : لا نسلم ، بل الأصلُ في كلِّ معربٍ أن يكونَ له حرفُ إعرابٍ ، سواء كان معرباً بالحركة أو معرباً بالحرف ، فأما الخمسةُ أمثلةُ فمنهم من ذهبَ إلى أن لها حرفَ إعرابٍ ، وهي الألفُ في « يفعلان » والواوُ في « يفعلون » والياءُ في « تفعلين » ، فعلى هذا لا نسلم ، ولئن سلمنا على المذهب المشهور فإنما أُعْرِبَتْ ولا حرفَ

(١) (وكذلك) في غ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة في غ .

(٣) انظر : الجاربردى ١٩٣/١ والأشباه والنظائر ٢٢٧/١ والمقتضب ١٩٤/١ والمقدمة الجزولية

٣١٦ وشرح التصريف الملوکی ١٠٠

(٤) (قد) ساقطة من غ .

(٦) (الأصلية) ساقطة من غ .

(٧) (حبلى) في س .

(٨) (زيدل) غير واضحة في س .

(٩) زعم أبو الحسن أن معنى « عبدل » : عبد الله ، فتكون من قبيل : عبدرى ، فلا تكون

زائدة . انظر : الممتع ٢١٣ ؛ ٢١٤

(١٠) (ثم) ساقطة من غ .

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(١٢) (ولأنا) في غ .

إعرابٍ لها على خلاف الأصل^(١)، وذلك^(٢) لأننا لو قدرنا لها حرف إعرابٍ لم يَحُلْ، إمّا^(٣) أن يكون اللام، أو الضمير، أو النون، بطل أن يكون حرف الإعراب اللام؛ لأنّ من الإعراب الجزم، فلو جعلناه اللام لوجب أن يسكن في حالة الجزم، فكان يؤدّي إلى أن يُحذف ضميرُ الفاعل، وذلك لا يجوز، وبطل أيضًا أن يكون الضمير حرف الإعراب؛ لأنّ الضمير في الحقيقة ليس^(٤) جزءًا من الفعل، وإنما^(٥) هو اسم^(٦) قائم بنفسه في موضع رفع؛ لأنه فاعلٌ، فلا يجوز أن يكون إعرابًا لكلمة أخرى فيها^(٧)، وعلى هذا تخرج الألف والواو والياء في تثنية الأسماء وجمعها، فإنها حروف^(٨) لاتقوم بنفسها، ولا موضع لها من الإعراب، فجاز أن تكون حروف الإعراب، وبطل أن تكون النون حرف الإعراب؛ لأنها ليست كحرف من الفعل، وإنما هي بمنزلة الحركة التي هي الضمة، ولهذا تُحذف في الجزم والنصب^(٩)، ولا يَحُلْ حذفها بمعنى الفعل، ولو كانت حرف الإعراب لما حذفت مع تحريكها، ولأحل حذفها بمعنى الفعل، ولكان الإعراب جارياً عليها، فلذلك لم يجر أن تكون حرف الإعراب، وعلى هذا تخرج الألف والواو والياء في التثنية والجمع، فإنها بمنزلة حروفها، ويختل معناها بحذفها، فلذلك جاز أن تكون حروف الإعراب على ما بيننا، والله أعلم.

* * *

(١) وتبقى ها هنا قضية، وهي أن هذه الأسماء ضمائر الفاعلية، فكيف تكون حرف إعراب للفعل؟ ومن المعروف أن حرف الإعراب هو آخر حرف في الكلمة.

(٢) (وذلك) ساقطة من غ. (٣) (إما) ساقطة من س.

(٤) (لا يكون) في غ. (٥) الواو ساقطة من غ.

(٦) وزعم المازني والأخفش أنها حروف. انظر: ابن يعيش ٨٨/٣

(٧) (فيها) زيادة في غ.

(٨) انظر: المطالع السعيدة ١٢١/١ وشرح الأشموني ٥١/١

(٩) انظر: الرضى على الكافية ٢٣٠/٢ والإيضاح ١١/٢

٤ - مسألة

[هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم] ^(١)

ذهب الكوفيون ^(٢) إلى أنَّ الاسم الذی آخره تاء التأنيث إذا سمَّيت به رجلاً يجوز أن يُجمع بالواو والنون ، نحو « طَلْحَة وَطَلْحُون » ، وإليه ذهب أبو الحسن ابن كيسان ^(٣) ، إلا أنَّه يفتح اللام ، فيقول « الطَّلْحون - بالفتح - كما قالوا : أَرْضُون ^(٤) ، حملا على أَرْضَات » وذهب البصريون إلى أنَّ ذلك لا يجوز . أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا : إنه [يجوز جمعه] ^(٥) بالواو والنون وذلك لأنَّه في التقدير جمع « طَلَح » ؛ لأنَّ الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرفٍ من الكلمة ^(٦) ، قال الشاعر :

وَعُقْبَةُ الْأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ ^(٧)

فكسَّره على ما لا هاءَ فيه ، وإذا كانت ^(٨) الهاءُ ^(٩) في تقدير الإسقاط جاز جمعه ^(١٠) بالواو والنون كسائر الأسماء المجموعة بالواو والنون ، والذي

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٢١٩ والمقتضب ١٨٨ / ٢ وابن يعيش ٤٧ / ١ والدرر اللوامع ١٩ / ١ وشرح الأشموني ٤٥ / ١ وأوضح المسالك ٥١ / ١ والخزانة ١٠ / ٨ والكتاب (بولاق) ١٨١ / ٢
(٢) انظر : شرح الأشموني ٤٩ / ١ والتبيين ٢١٩

(٣) محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد النحوى ، وكان بصريا كوفيا ؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب ، توفي في شوال ، عام (٢٩٩ هـ) . (له ترجمة في : إنباه الرواة ٣١٩ / ١ وتاريخ بغداد ٤٢٢ / ٧ والنجوم الزاهرة ٢٨ / ٤ وطبقات النحويين واللغويين ١٥٣ والبغية ١ / ١٨) .

(٤) انظر : الجامى على الكافية ١٨٤ / ٢ والمصباح المنير ١٦ والقاموس المحيط (أرض) ٣٢٣ / ٢ وشرح الأشموني ٤٨ / ١ والمطالع السعيدة ١٠٠ / ١ وأوضح المسالك ٥٢ / ١ وسر صناعة الإعراب ٦١٣ - ٦١٤ وشرح التصريح ٧٣ / ١ والمقتضب ٢٤ / ٤

(٥) (يجمع) في س . (٦) انظر : الدرر اللوامع ١٩ / ١

(٧) بيت من الرجز ، بلا نسبة في : الدرر اللوامع ١٩ / ١ والخزانة ١٠ / ٨ ؛ ١٢ والهمع ٤٥ / ١

(٨) (كان) في غ . (٩) (الهاء) ساقط من غ .

(١٠) في موضع (جمعه) طمس في س .

يدل على صحة مذهبا (١) أنا أجمعنا على أنك لو سَمَّيْتَ رجلاً بـ « حمراء » أو (٢) « حبلَى » لجمعتَه بالواو والنون ، فقلت « حَمْرَاوُونَ ، وَحُبْلَاوُونَ » ، ولا خلاف أن ما (٣) في آخره ألف التانيث أشدّ تمكناً في التانيث مما في آخره تاء (٤) التانيث ؛ [لأن ألف التانيث] (٥) ما (٦) صِيغَتِ الكلمةُ عليها ، ولم تخرج الكلمةُ من تذكير إلى تانيث ؛ وتاء التانيث ما صِيغَتِ الكلمةُ عليها ، وأُخرجت (٧) الكلمة من التذكير [إلى التانيث] (٨) ، ولهذا المعنى قام التانيث بالألف في منع الصرف (٩) مقام شيءين (١٠) ، بخلاف التانيث بالتاء ، فإذا (١١) جاز أن يجمعَ بالواو والنون (١٢) ما في آخره ألف التانيث - وهى أوكد من التاء - فلأن يجوز ذلك (١٣) فيما آخره التاء كان ذلك من طريق الأولى .

وأما ابن كيسان فاحتجّ [على ذلك] (١٤) بأن قال : إنما جَوَزْنَا جمعه بالواو والنون وذلك لأنّ التاء تسقطُ في « الطَّلَحَاتِ » ، فإذا سقطتِ التاء ، وبقي (١٥) الاسم بغير تاء جاز جمعه بالواو والنون (١٦) ، كقولهم « أَرْضُ وَأَرْضُونَ » ، وكما حركت العين من « أَرْضُونَ » بالفتح حملاً على « أَرْضَاتِ » ، فكذلك حُرِّكَتِ العينُ من « الطَّلَحُونَ » حملاً على « الطَّلَحَاتِ » ؛ لأنهم يجمعون ما كان على « فَعْلَةٍ » من الأسماء دون الصفات على « فَعَلَاتِ » (١٧) .

(١) (ما ذهبنا) فى غ .

(٢) (و) فى غ .

(٣) (ما) ساقطة من غ .

(٤) (تاء) ساقطة من غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٦) (ما) زيادة من غ .

(٧) (فأخرجت) فى غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) انظر : قطر الندى ٣١٨ وشرح الأشمونى ٢٣٢/٢ والمطالع السعيدة ١٠٦/١

(١٠) (عليهن) فى غ .

(١١) (وإذا) فى غ .

(١٢) (والنون) ساقطة من س .

(١٣) (ذلك) ساقطة من س .

(١٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٥) (هى) فى غ .

(١٦) (والنون) ساقطة من غ .

(١٧) علل الأنبارى ذلك بأنه إنما جُمِعَ جَمْعُ السلامة على خلاف الأصل إشعاراً له بذلك .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأنَّ قالوا : الدليلُ على امتناع جواز هذا الجمعِ بالواو والنونِ وذلك لأنَّ في الواحد علامة التانيث ^(١) ، والواو والنون علامة التذكير ، فلو قلنا إنَّه يجوزُ أن يُجمَعَ بالواو والنونِ لأدَّى ذلك إلى أن يجتمع في اسمٍ واحدٍ علامتانِ متضادتانِ ، وذلك لا يجوز ، ولهذا إذا وصفوا المذكر بالمؤنث ^(٢) ، فقالوا : « رجل رُبعة » جمعه بلا خلاف بالتاء ^(٣) ، فقالوا « رُبعات » ^(٤) ، ولم يقولوا « رُبعون » ، والذي يدل على صحة هذا القياس أنه لم يُسمَعْ من العرب في جمع هذا الاسم أو نحوه إلا بزيادة الألف والتاء ، كقولهم في جمع « طلحة » : طَلَحَات ، وفي جمع « هُبيرة » : هُبَيْرَات ، قال الشاعر :

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانٍ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ^(٥)

ولم يُسمَعْ عن أحد العرب أنهم قالوا : الطَّلَحُون ، ولا الهُبَيْرُون ، ولا في شيءٍ من هذا النحوِ بالواو والنون ، فإذا كان هذا الجمعُ مدفوعاً ^(٦) من جهة القياس ^(٧) معدوماً من جهة النقل ، فوجب أن لا يجوز .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّه في التقدير جمع طَلَح » قلنا : هذا فاسد ؛ لأنَّ الجمع إنما وقع على جميع حروف الاسم ، لأننا إياه نجمع ، وإليه نقصد ، وتاء التانيث من جملة حروف هذا الاسم ، فلم نزعها عنه قبل الجمع ، وإن كان اسماً لمذكر ؛ لئلا يكون بمنزلة ما سُمِّي به ولا علامة فيه ، والتاء في جمعه مكان التاء في واحده .

(١) هناك اتفاق على أنه لا يجوز : هذه طلحة ، فهو علم قصد به الإخراج عن موضوعه ، فنصار التانيث نسيا منسيا ، فاعتبر المعنى ، وبعض الكوفيين يلزم جواز : هذه طلحة . انظر : الإيضاح ٥٦٢/١

(٢) وحذف التاء في المذكر لغة . انظر : المصباح المنير ٢٩٤

(٣) (بالتاء) ساقطة من غ .

(٤) انظر : القاموس المحيط (ربع) ٢٤ / ٣

(٥) من الخفيف ، لعبيد الله بن قيس الرقيات ، في الديوان ٢٠ واللسان (طَلَح) ٣٦٦/٣ وابن يعيش ٤٧/١ ومعجم البلدان ١٩٠/٣ وغير منسوب في : تلخيص الشواهد ٩٨ والاشتقاق ٤٧٥ والهمع ١٤٧/٢ وشرح التسهيل ٢٧١/٣ والمقتضب ١٨٨/٢ ؛ ٧/٤ روايته « نضر » بدلا من « رحم » .

(٦) (مرفوعا) في س ، وهو خطأ .

(٧) (المعنى) في س ، ثم هناك إحالة في هامش الورقة ب (القياس) .

وَأَمَّا مَا اسْتَشْهَدُوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ :

وَعُقْبَةُ الْأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ ^(١)

فهو ^(٢) مع شذوذه وقليته فلا ^(٣) تعلق له بما وقع الخلاف ^(٤) فيه ؛ لأنَّ جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير ليُحْمَلَ ^(٥) عليه .

وأما قولهم « إنا أجمعنا على أنك لو سُمِّيت رجلاً بـ (حمراء ، وحُبْلَى) لقلت في جمعه : حمراؤون وحُبْلَوْنَ - إلى آخر ما قدروا » قلنا : إنما جُمِعَ ما في آخره ألف التانيث بالواو والنون ؛ لأنها يجب قلبها إلى بدل ؛ لأنها صيغت عليها الكلمة ، فنزلت ^(٦) منزلة بعضها ، فلم تفتقر إلى أن تعوض بعلامة تانيث الجمع ، بخلاف التاء ، فإنها ^(٧) يجب حذفها إلى غير بدل ؛ لأنها ما صيغت عليها الكلمة ، وإنما هي بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، فُجِعِلَتْ علامة تانيث الجمع ^(٨) عوضاً منها .

وأما قول ابن كيسان « إن التاء تسقط في الطَّلَحَاتِ ، فإذا سقطتِ التاء جاز أن تُجمع بالواو والنون » قلنا : هذا فاسد ؛ لأنَّ التاء وإن كانت محذوفة لفظاً أنها ثابتة تقديراً ؛ لأنَّ الأصل فيها أن تكون ثابتة ، ألا ترى أن الأصل أن تقول في جمع « مُسَلِّمَةٌ » : مسلمات ، و « صالحة » : صالحات ؛ لأنهم لما أدخلوا تاء التانيث في الجمع حذفوا هذه التاء التي كانت في الواحد ؛ لأنهم كرهوا أن يجمعوا بينهما ؛ لأنَّ كلَّ واحدة ^(٩) منهما علامة تانيث ، [ولا يُجمع في اسم واحد علامتا تانيث] ^(١٠) ، فحذفوا الأولى ، فقالوا « مسلمات ، وصالحات » وكان حذف الأولى أولى ؛ لأنَّ في ^(١١) الثانية زيادة معني ، ألا ترى أنَّ الأولى تدلُّ على

(١) سبق ذكره في هذا الكتاب ٣٤

(٢) (وهو) في غ .

(٤) (الحذف) في س .

(٣) (لا) في غ .

(٦) (فتنزلت) في غ .

(٥) (فيحمل) في غ .

(٨) (بالواو والنون ، قلنا هذا فاسد) في غ

(٧) (فإنه) في غ .

(٩) (واحد) في غ .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(١١) (في) ساقطة من غ .

التأنيث فقط ، والثانية تدل ^(١) على التأنيث والجمع ، وهي حرف الإعراب ، فلما كان في الثانية زيادة معني كان تبقيتها وحذف الأولى أولى ، فهي وإن كانت محذوفة لفظاً [إلا أنها] ^(٢) ثابتة تقديرًا ، فصار هذا بمنزلة ما حُذِفَ لالتقاء الساكنين ، فإنه وإن كان محذوفًا لفظًا إلا أنه ثابت تقديرًا فكذلك ها هنا ، وإذا كانت التاء المحذوفة ها هنا في حكم الثابت ، فينبغي أن لا يجوز أن تجمع بالواو والنون ، كما لو كانت ثابتة .

والذي يدل على فساد ما ذهب إليه فتح العين من قوله ^(٣) « الطَّلَحون » لأنَّ الأصل في الجمع بالواو والنون أن يَسَلَّمَ فيه لفظ الواحد في حروفه وحركاته ، والفتح قد أُدْخِلَ في جمع التصحيح تكسيرًا .

فأما ^(٤) قوله « إِنَّ الْعَيْنَ حُرِّكَتْ مِنْ (أَرْضُون) بِالْفَتْحِ حَمَلًا عَلَى أَرْضَات » قلنا لا نسلم ، وإنما غيِّرَ فيه لفظ الواحد ؛ لأنه جمعٌ على خلاف الأصل ؛ لأنَّ الأصل في الجمع بالواو والنون أن يكونَ لمن يَعْقِل ^(٥) ، ولكنهم لما جمعوه بالواو والنون غيِّروا فيه لفظ الواحد تعويضًا عن حذف تاء التأنيث منه ^(٦) تخصيصًا له بشيء لا ^(٧) يكونُ في سائر أخواته ، مع أنَّ هذا التعويض تعويضٌ جوازٍ ، لا تعويضٌ وجوبٍ ، ألا ترى أنهم لا يقولون في جمع « شمس » : شَمْسُون ، ولا في جمع « قَدْر » : قَدْرُون ، فلما كان هذا الجمع في « أرض » على خلاف الأصل أُدْخِلَ فيه ضربٌ من التغيير ، فَفُتِحَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ ^(٨) إشعارًا بأنه جُمِعَ بالواو والنون على خلاف الأصل ^(٩) ، فأما إذا جُمِعَ مَنْ يَعْقِلُ بالواو والنون فلا يجوز أن يجعلَ بهذه المثابة ؛ لأنَّ جُمُعَهُ بالواو والنون الأصل

(١) (تدخل) في س .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (قوله) ساقط من غ .

(٤) (وأما) في غ .

(٥) انظر : الجامي على الكافية ١٨٢ / ٢

(٦) (فيه) في س .

(٧) (لا) ساقطة من غ .

(٨) (منه) ساقطة من غ .

(٩) انظر : شرح الأشموني ٤٨ / ١ والمطالع السعيدة ١٠٠ / ١

لا بحكم^(١) التعويض ، فلا يجوز أن يدخله ضربٌ من التغيير ، كما كان ذلك في « أرضون »^(٢) ، ويُخَرَّج على^(٣) هذا حذفُ التاء وفتح العين من « طلحات » ؛ أما حذفُ التاء فلأن التاء الثانية صارت عوضاً عنها ؛ لأنها للتأنيث كما أنها للتأنيث ، وأما أنتم فحذفتُم من غير عَوَضٍ ، فبان الفرق بينهما^(٤) ، وأما مَنْ^(٥) فتح العين فلأجل الفصل بين الاسم والصفة ، فإنَّ ما كان على « فَعْلَة » من الأسماء فإنه يُفْتَحُ منه العين ، نحو « قَصَعَات ، وَجَفَنَات »^(٦) ، وما كان صفة فإنه لا تحرك منه العين ، نحو « خَدَلَات ، وَصَعِبَات » ، وأما جمع التصحيح بالواو والنون فلا يدخله شيء من هذا التغيير^(٧) ، ألا ترى أنه لا يُفَرَّقُ^(٨) فيه بين الاسم والصفة ، فلا يُقَالُ في الاسم بالفتح ، نحو « عَمَرُونَ ، وَبَكْرُونَ » ، وإنما يقال بالسكون ، نحو « عَمْرُونَ ، وَبَكْرُونَ » ، كما يُقَالُ في الصفة ، نحو « خَدُلُونَ ، وَصَعْبُونَ » ، فبان الفرق بينهما ، والله أعلم .

* * *

(١) (يحكم) في غ .

(٢) وقد جاء إسكان الراء . انظر : الجامى على الكافية ١٨٤/٢

(٣) (عن) في غ .

(٤) (بينهما) زيادة في غ .

(٥) (من) ساقطة من غ .

(٦) انظر : قطر الندى ٥١

(٧) انظر : المطالع السعيدة ٩٩/١

(٨) (فرق) في غ .

٥ - مسألة^(١)

رافع المبتدأ والخبر

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ، فهما يترافعان^(٢) ، وذلك نحو « زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَعَمْرُو غُلَامُكَ » ، وذهب البصريون إلى أنَّ المبتدأ يرتفع بالابتداء ، وأما الخبر فاختلَفوا فيه ؛ فذهب^(٣) قوم إلى أنه يرتفع^(٤) بالابتداء وحده ، وذهب آخرون^(٥) إلى أنه يرتفع^(٦) بالابتداء والمبتدأ معاً ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع^(٧) بالمبتدأ ، والمبتدأ يرتفع^(٨) بالابتداء^(٩) . أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا^(١٠) : إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع^(١١) بالخبر ، والخبر يرتفع^(١٢) بالمبتدأ لأننا وجدنا المبتدأ لا يَدُّ له من خبر ، والخبر لا يَدُّ له من مبتدأ ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه ، ولا يتم الكلام إلا بهما ، ألا ترى إذا قلت « زيد^(١٣) أخوك » لا يكون أحدهما كلاماً إلا بانضمام الآخر إليه ؟ فلمَّا كَانَ كُلُّ واحدٍ منهما لا ينفك عن^(١٤) الآخر ، ويقتضى صاحبه اقتضاءً واحداً عمل كُلُّ

-
- (١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٢٢٤ ؛ ٢٢٩ وإتلاف النصرة ٣٠ والمقتضب ٤٩/٢ وأصول ابن السراج ٦٢/١ وابن يعيش ٨٣/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ والجامي على الكافية ٢٧٨/١ وأسرار العربية ٥٥ ؛ ٦٠ والمطالع السعيدة ١٧٦/١ وشرح التصريح ١٥٨/١-١٥٩
(٢) انظر : أسرار العربية ٥٥ ؛ ٦٠ والمطالع السعيدة ١٧٦/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ واختار هذا المذهب ابن جنى وأبوحيان والسيوطي .
(٣) وهم سيبويه والجمهور . انظر المطالع السعيدة ١٧٦/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ وذهب العكبري في التبيين (٢٢٩) إلى أنه ينسب لابن السراج .

- (٤) (يرفع) في غ .
(٥) ومنهم المبرد . انظر : المقتضب ٤٩/٢ ؛ ١٢٦/٤ وشرح الأشموني ١٤٩/١
(٦) (يرفع) في غ .
(٧) (يرفع) في غ .
(٨) (يرفع) في غ .
(٩) انظر : الجامي على الكافية ٢٧٩/١ والإيضاح ١٨٠/١
(١٠) انظر : المطالع السعيدة ١٧٦/١ والإيضاح ١٨٣/١
(١١) (يرفع) في غ .
(١٢) (يرفع) في غ .
(١٣) (زيدا) في غ .
(١٤) (من) في غ .

واحد منهما في صاحبه مثل ما ^(١) عَمِلَ صاحبه فيه ؛ فلهذا قلنا : إنهما يترافعان ؛ كل واحد منهما يرفع صاحبه ، ولا يمنع أن يكون كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً ، وقد جاء لذلك نظائر كثيرة ^(٢) ، قال الله تعالى : ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [سورة الإسراء ١١٠/١٧] فنصب « أيما » بـ « تدعوا » ، وجزم « تدعوا » بأيما ^(٣) ، فكان كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً ، وقال تعالى : ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [سورة النساء ٧٨/٤] فـ « أيما » منصوب بـ « تكونوا » ، و « تكونوا » مجزوم بـ « أيما » ، وقال تعالى : ﴿ فَأَيِنَّمَا تُولَدُوا فَتَرْمِ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة ١١٥/٢] إلى غير ذلك من المواضع ، فكذاك ها هنا . قالوا : ولا يجوز أن يُقالَ إِنَّ المبتدأ يرتفع ^(٤) بالابتداء ، لأننا نقول : الابتداء لا يخلو : إما أن يكون شيئاً من كلام العرب عند إظهاره ، أو غير شيء ، فإن كان شيئاً ، فلا يخلو من ^(٥) أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة من حروف المعاني ، فإن كان اسماً فينبغي أن يكون قبله اسمٌ يرفعه ، وكذلك ما قبله إلى ما لا غاية له ، وذلك محالٌ ، وإن كان فعلاً فينبغي أن يقالَ « زيدٌ قائماً » كما يقالَ « حَضَرَ زيدٌ قائماً » وإن كان أداة فالأدوات لا ترفع الأسماء على هذا الحدِّ ، وإن كان غير شيء فالاسم لا يرفعه إلا رافعٌ موجود غير معدوم ، ومتى كان غير هذه الأقسام الثلاثة التي قدمناها ، [فهو معدوم] ^(٦) ، فهو ^(٧) غير معروف .

قالوا : ولا يجوز أن يُقالَ إنا نعني بالابتداء التعرّي من العوامل اللفظية ، لأننا نقول : إذا كان معنى الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية ^(٨) ، فهو إذا عبارة عن عدم العوامل ، وعدم العوامل لا يكون عاملاً ، والذي يدلُّ على أن الابتداء لا يُوجبُ الرفعَ أنا نجدُهم يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف ، ولو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة ، فلما لم يجب ذلك دلَّ على أن الابتداء لا يكون موجباً للرفع .

(١) (ما) زيادة من غ .

(٢) (كثير) في غ .

(٣) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٩٨/٢ والإيضاح ١٨٣/١

(٤) (يرفع) في غ .

(٥) (من) ساقطة من س .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٧) (فهو) ساقطة من س .

(٨) (اللفظية) ساقطة من س .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا ^(١) : إنما قلنا إنَّ العاملَ هو الابتداءُ ، وإنَّ كان الابتداءُ هو التعرُّى مِنَ العواملِ اللفظية ؛ لأنَّ العواملَ فى هذه الصناعة ليست مؤثرةً حسيَّةً كالإحراقِ للنَّارِ ، والإغراقِ للماء ، والقطعِ للسيف ، وإنما هى أمارات ودلالات ، وإذا كانت العوامل فى محل الإجماعِ إما هى أمارات ودلالات فالأمانة والدلالة تكون بعدم شىء ، كما تكون بوجود شىء ، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر ، فصبغت أحدهما ، وتركت صبغ ^(٢) الآخر ، لكان ترك صبغ أحدهما فى التمييز بمنزلة صبغ الآخر ^(٣) ؟ فكذلك ها هنا ، وإذا ثبت أنه عامل فى المبتدأ وجب أن يعمل فى خبره ، قياساً على غيره من العوامل ، نحو « كان » وأخواتها ، [و « إن » وأخواتها] ^(٤) ، و « ظننت » وأخواتها ، فإنها لما [عملت فى المبتدأ] ^(٥) عملت فى خبره ، فكذلك ها هنا .

وأما من ذهب إلى أنَّ الابتداءَ والمبتدأَ جميعاً يعملانِ فى الخبر ، فقالوا : لأننا وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ ، فوجب أن يكونا هما العاملين ^(٦) فيه ، غير أن هذا القول وإن كان عليه كثيرٌ من البصريين إلا أنه لا يخلو من ضَعْفٍ ، وذلك لأنَّ المبتدأَ اسم ، والأصل فى الأسماء أن لا تعمل ^(٧) ، وإذا لم يكن له تأثير فى العمل ، والابتداء له تأثير [فى العمل] ^(٨) ، فإضافة ما لا ^(٩) تأثير فيه ^(١٠) إلى ما له تأثير به ^(١١) .

والتحقيق فيه عندى ^(١٢) أن يُقال : إنَّ ^(١٣) الابتداء هو العاملُ فى الخبر

(١) انظر : أسرار العربية ٥٦ والإيضاح ١/١٨٣

(٢) (حفظ) فى غ . (٣) (أحدهما) فى غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٦) (العاملان) فى غ .

(٧) انظر : أسرار العربية ٦٥ (٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) (ليس له) فى غ . (١٠) (له) فى غ .

(١١) (به) ساقطة من غ . (١٢) انظر : أسرار العربية ٦٠

(١٣) (إن) ساقطة من غ .

بواسطة المبتدأ ؛ لأنه ^(١) لا ينفك عنه ، ورتبته أن ^(٢) لا يقع إلا بعده ، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ ، [لا به] ^(٣) ، كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما ؛ لا بهما ^(٤) ، لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها ، فكذلك ها هنا ، الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ ، إلا ^(٥) أنه عامل معه ؛ لأنه اسم ، والأصل في الأسماء أن لا تعمل .

وأما من ذهب إلى أن الابتداء يعمل في المبتدأ ، والمبتدأ يعمل في الخبر [دون الابتداء] ^(٦) ، فقالوا : إنما قلنا إن الابتداء يعمل في المبتدأ ، والمبتدأ يعمل في [الخبر دون الابتداء] ^(٧) ؛ لأن الابتداء عامل معنوي ، والعامل المعنوي ضعيف ، فلا ^(٨) يعمل في شيئين ، كالعامل اللفظي .

وهذا أيضا ضعيف ؛ لأنه متى وجب كونه عاملا في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره ؛ لأن خبر المبتدأ ينزل ^(٩) منزلة الوصف ، ألا ترى أن الخبر هو المبتدأ في المعنى ، كقوله « زيد قائم » ، وعمرؤ ذاهب « أو منزل ^(١٠) منزلته ، كقوله « زيد الشمس حشنا ، وعمرؤ الأسد شدة » أى يتنزل ^(١١) منزلته ، وكقولهم : « أبو يوسف أبو حنيفة » أى يتنزل منزلته في الفقه ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْلَهُمْ ﴾ [سورة الأحزاب ٦/٣٣] أى تنزلن منزلتهن في الحرمة والتحريم ، فلما كان الخبر هو المبتدأ [في المعنى] ^(١٢) ، أو منزلا منزلته تنزل منزلة الوصف ؛ لأن الوصف في المعنى هو الموصوف ، ألا ترى أنك إذا قلت : « قام زيد ^(١٣)

(١) (إلا لأنه) في غ .

(٢) (أن) زيادة من غ .

(٣) (لأنهما) في غ .

(٤) (لأنهما) في غ .

(٥) (لا) في س .

(٦) (الابتداء الخبر دون الابتداء) في غ .

(٧) (لا) في غ .

(٨) (لا) في غ .

(٩) (يتنزل) في غ .

(١٠) (ينزل) في غ .

(١١) (زيد) ساقط من غ .

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٣) (زيد) ساقط من غ .

العاقل، وذهب عمرو الظريف « أن^(١) العاقل في المعنى هو زيد ، والظريف في المعنى هو عمرو ، ولهذا لما تنزل الخبر [منزلة الوصف]^(٢) كان تابعا للمبتدأ في الرفع ، كما تتبع الصفة الموصوف ، وكما أن العامل في الوصف هو العامل في الموصوف ، سواء كان العامل قويًا أو ضعيفًا ، فكذلك ها هنا .

وأما قولهم « إنَّ المبتدأ يعمل في الخبر » فسندكر فسادَه في الجواب عن كلمات الكوفيين .

أما^(٣) الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنهما يترافعان ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما لا بد له من الآخر ، ولا ينفك عنه » قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن ما ذكرتموه يؤدي إلى مُحال ، وذلك لأن العامل سبيله أن يُقدَّرَ قبل المعمول ، وإذا قلنا إنهما يترافعان وجب أن يكون كل واحد منهما^(٤) قبل الآخر ، وذلك محال ، وما يؤدي إلى المحال محال .

والوجه الثاني : أنَّ العامل في الشيء ما دام موجودا لا يدخل عليه عامل غيره ؛ لأنَّ عاملا لا يدخل على عامل ، فلما جاز أن يُقال : « كان زَيْدٌ أَخاك » ، وإنَّ زَيْدًا أَخوكَ ، وظننتُ زَيْدًا أَخاكَ » بطل أن يكون أحدهما عاملا في الآخر . وأما ما استشهدوا به من الآيات فلا حجة لهم [فيه] من ثلاثة أوجه :

أحدها^(٥) : أنا^(٦) لا نسلم أن الفعل بعد « أَيْامًا ، وأَيْنَمَا » مجزوم بـ « أَيْامًا ، وأَيْنَمَا » ، وإنما هو مجزوم بِإِنْ ، وأَيْامًا وأَيْنَمَا نَابَا عَنْ « إِنْ » لفظًا ، فلم^(٧) يعملَا شيئًا .

والوجه الثاني : أنا نسلم أنها نابت عن « إِنْ » لفظًا وعملاً ، ولكن جاز أن يعمل كل واحدٍ منهما في صاحبه لاختلاف عملهما ، ولم يعملَا من وجهٍ واحدٍ ، فجاز أن يجتمعا ، ويعمل كل واحد منهما في صاحبه ، بخلاف ماها هنا .

(١) (أن) ساقطة من غ .

(٢) (منزله) في غ .

(٣) (وأما) ساقطة من س .

(٤) (منهما) ساقط من س .

(٥) (أحدهما) في غ ، وهو خطأ .

(٧) (ولم) في غ .

(٦) (أنا) ساقط من س .

والوجه الثالث : إنما عَمِلَ كُلُّ واحدٍ منهما في صاحبه لأنه عاملٌ ، فاستحق أن يعمل ، وأما ها هنا فلا خلاف أن المبتدأ والخبر ، نحو : « زَيْدٌ أَخوكَ » اسمانِ باقيان على أصلهما في الاسمية ، والأصل في الأسماء أن لا تعمل ، فبان الفرق بينهما . وأما قولهم « إن الابتداء لا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة - إلى آخر ما قرروا ^(١) » قلنا : قد بينا أن الابتداء عبارةٌ عَنِ التعرّي عن العوامل اللفظية . [قولهم « فإذا كان معنى الابتداء هو التعرّي عن العوامل اللفظية » ^(٢) فهو إذاً عبارةٌ عَنِ عدم العوامل ، وعدمُ العوامل لا يكون عاملاً » قلنا : قد بينا وجه كونه عاملاً في دليلنا بما يغني عن الإعادة ها هنا ، على أن هذا يلزمكم في الفعل المضارع ، فإنكم تقولون « يرتفع بتعريته من العوامل الناصبة والجازمة ^(٣) » ، وإذا جازَ لكم أن تجعلوا التعرّي عاملاً في الفعل المضارع جاز لنا أيضاً أن نجعل التعرّي عاملاً في الاسم المبتدأ .

وحكى أنه ^(٤) اجتمع أبو عمر الجرمي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، فقال الفراء للجرمي : أخبرني عن قولهم « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » بِمِ رفعوا زيداً ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء ، قال ^(٥) له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته ^(٦) من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، قال له الجرمي : هذا معني لا يُظْهَرُ ، قال له الفراء : فمثله إذا ، فقال له الجرمي : لا يتمثل ، قال ^(٧) الفراء : ما رأيت كاليوم عاملاً لا يُظْهَرُ ولا يتمثل ، فقال له الجرمي : أخبرني عن قولهم : « زَيْدٌ ضَرْبُهُ » بِمِ ^(٨) رفعتم زيداً ؟ فقال : بالهاء العائدة على زيد ، فقال الجرمي : الهاء اسمٌ ، فكيف يرفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نُبالى من هذا ، فإننا نجعلُ كُلَّ واحدٍ مِنَ الاسمين إذا قلت « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » رافعاً لصاحبه ، فقال الجرمي : يجوزُ أن يكونَ

(١) (قدروا) في غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٣) (الجازمة والناصبة) في غ .

(٤) انظر في هذه المناظرة : نزهة الألباء ١٤٥ وهامش إنباه الرواة ٨٣/٢ والمدارس النحوية ١١٢

- ١١٣ .

(٦) (تعريه) في غ .

(٥) (فقال) في غ .

(٨) (ثم) في غ .

(٧) (فقال له) في غ .

كذلك فى « زَيْدٌ منطلق » لأنَّ كلَّ اسمٍ منهما مرفوعٌ فى نفسه فجاز أن يرفع الآخر ، وأما الهاء فى « ضربته » ففى محلِّ النصب ، فكيف ترفع الاسم ؟ فقال له ^(١) الفراء : لم نرفعه بالهاء ، وإنما رفعناه بالعائد على زيد ، قال له ^(٢) الجرمى : ما نى العائد ؟ فقال ^(٣) الفراء : معنى لا يُظْهَرُ ، فقال ^(٤) الجرمى : أظهره ، قال ^(٥) الفراء : لا يمكن إظهاره ، قال الجرمى : فمثله ، قال ^(٦) : لا يتمثل ، قال الجرمى : لقد وقعت فيما فررت منه ، فَحَكِيْ أَنَّهُ سُئِلَ الفراءُ بعد ذلك ، فقيل له : كيف وجدتَ الجرمى ؟ فقال : وجدته آيَةً ، وسُئِلَ الجرمى ، فقيل له : كيف وجدتَ الفراء ؟ فقال : وجدته شيطاناً .

وأما قولهم « إنا نجدهم ^(٧) يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف ، ولو كان ذلك موجبا للرفع لوجب أن تكون مرفوعة » قلنا : أما المنصوبات فإنها ^(٨) لا يتصور أن تكون مبتدأة ؛ لأنها وإن كانت متقدمة فى اللفظ إلا أنها متأخرة فى التقدير ؛ لأنَّ كل منصوب لا يخلو إما أن يكون مفعولا أو مشبها بالمفعول ، والمفعول لا بد أن يتقدمه عامل لفظاً أو تقديرًا ، فلا تصح [له رتبة الابتداء ، وإذا كانت هذه المنصوبات متقدمة فى اللفظ متأخرة فى التقدير لم يصح] ^(٩) أن تكون مبتدأة ؛ لأنه لا اعتبار بالتقديم إذا كان فى تقدير التأخير ، وأما المسكنات إذا ابتدئ بها فلا يخلو : إما أن تقع متقدمة ^(١٠) فى اللفظ دون التقدير كان حكمها حكم المنصوبات ؛ لأنها فى تقدير التأخير وإن وقعت متقدمة فى اللفظ والتقدير فلا تخلو : إما أن تستحق الإعراب فى أول وضعها ، أو لا تستحق الإعراب فى أول وضعها ، فإن كانت تستحق الإعراب فى أول وضعها ، نحو « مَنْ ، وَكَمْ » وما أشبه ذلك من الأسماء المبنية على السكون ، فإننا

(٢) (له) زيادة من غ .

(٤) (قال) فى غ .

(٦) (قال) ساقط من غ .

(٨) (فلأنه) فى غ

(١) (له) زيادة من غ .

(٣) (قال) فى غ .

(٥) (فقال) فى غ .

(٧) (وجدناهم) فى غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(١٠) (مقدمة) فى غ .

نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء ، وإنما لم يظهر فى اللفظ لعلية عارضية منعت من ظهوره ، وهى شبه الحرف^(١) ، أو تضمن معنى الحرف^(٢) .
 وإن كانت لا تستحق الإعراب فى أول وُضْعِها - نحو الأفعال والحروف المبنية على السكون - فإننا لا نحكم على موضعها بالرفع على الابتداء^(٣) ؛ لأنها لا تستحق شيئاً من الإعراب فى أول الوضع ، فلم يكن الابتداء موجباً لها الرفع ؛ لأنه نوع منه .

وهذا هو الجواب عن قولهم : « إنهم يتدئون بالحروف ، فلو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة » وعدم عمله فى محل لا يقبل العمل لا يدل على عدم عمله فى محل يقبل العمل ، ألا ترى أن السيف يقطع فى محل ، ولا يقطع فى محل آخر ؟ وعدم قطعه فى محل لا يقبل القطع لا يدل على عدم قطعه فى محل يقبل القطع ؛ لأن عدم القطع فى محل لا يقبل القطع إنما كان لئبؤه فى المحل ، لا لأن السيف غير قاطع ، فكذلك ها هنا : عدم عمل الابتداء فى محل لا يقبل العمل إنما كان لعدم استحقاق المعمول ذلك العمل ، لا لأن الابتداء غير صالح أن يعمل ذلك العمل ، والله أعلم

* * *

(١) ويعرف بالشبه الوضعى . انظر : أوضح المسالك ٢٩/١ والمطالع السعيدة ٦٤/١ وشرح الأشمونى ٢٧/١

(٢) كأدوات الاستفهام وأسماء الإشارة . انظر : المطالع السعيدة ٦٥/١ وشرح الأشمونى ٢٧/١ وأوضح المسالك ٣٠/١

(٣) (بالابتداء) فى غ .

٦- مسألة^(١)رفع الاسم بالظرف^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الظرفَ يرفعُ الاسمَ إذا تقدَّم عليه ، ويسمَّونَ الظرفَ المحلَّ ، ومنهم من يسمِّيهِ الصفةَ ، وذلك نحو قولك « أَمَامَكَ زَيْدٌ » ، وفي الدارِ عَمْرُو » وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد قوليه وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنَّ الظرفَ لا يرفعُ الاسمَ إذا تقدَّم عليه ، وإنما يُرفعُ بالابتداء .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ الأصلَ في قولك « أَمَامَكَ زَيْدٌ » ، وفي الدارِ عَمْرُو » حلَّ أَمَامَكَ زَيْدٌ ، وحلَّ في الدارِ عَمْرُو ، فَحُذِفَ الفعلُ ، واكتفى بالظرفِ منه ، وهو غيرُ مطلوبٍ ، فارتفع الاسمُ به كما يرتفعُ بالفعلُ ، والذي يدلُّ على صحَّةِ ما ذهبنا إليه أنَّ سيبويه يساعدنا على أنَّ الظرفَ يرفعُ إذا وقع خبراً لمبتدأ ، أو صفةً لموصوف ، أو حالاً لذي حال ، أو صلةً لموصول ، أو معتمداً على همزة الاستفهام أو حرف النفي ، أو كان الواقع بعده « أن » التي في تقدير المصدر ، فالخبر كقوله تعالى : ﴿ فَأَوَّلَتْكَ هُمُ جَزَاءُ الضَّعِيفِ ﴾ [سورة سبأ ٣٧/٣٤] فجاء مرفوع بالظرف ، والصفة كقولك « مررت برجلٍ صالحٍ ^(٣) » في الدار أبوه » ، [والحال كقولك] ^(٤) : « مررت بِزَيْدٍ ^(٥) » في الدار أبوه » وعلى ذلك قوله ^(٦) تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ [سورة المائدة ٤٦/٥] فهدى ونور مرفوعان بالظرف ؛ لأنه حالٌ من الإنجيل ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ فعطف (مصدقاً) على حال قبله ، وما ذاك ^(٧) إلا ظرف ، والصلة كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾ [سورة الرعد ٤٣/١٣]

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : المغنى ٧٩/٢ وشرح الأشموني ١٥٤/١

(٢) هذا العنوان في هامش س . (٣) (صالح) ساقطة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٥) (يزيد) ساقط من غ .

(٦) (قول الله) في غ . (٧) (ذلك) في غ .

والمعتمد على الهمزة ، كقوله تعالى : ﴿ أَفَى اللَّهِ سَكٌ ﴾ [سورة إبراهيم ١٠/١٤] وحرف النفي كقولك : « ما فى الدار أحدٌ » و « أن » كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ ءَايَنِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ ﴾ [سورة فصلت ٣٩/٤١] فَأَنْ وما عملت فيه فى موضع رفع بالظرف ، وإذا عمل الظرف فى هذه المواضع كلها ، فكذلك فيما وقع فيه الخلاف (١) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ الاسم بعده يرتفع بالابتداء (٢) ؛ لأنه قد تعرى مِنَ العوامل اللفظية (٣) ، [وهو معنى الابتداء] (٤) ، فلو قُدِّرَ ها هنا عاملٌ لم يكن إلا الظرف ، وهو لا يصلح ها هنا أن يكون عاملاً لوجهين : أحدهما : أنَّ الأصل فى الظرف أن لا يعمل ، وإنما يعمل لقيامه مقام الفعل ، [ولو كان ها هنا عاملاً لقيامه مقام الفعل] (٥) لما جاز أن تدخل عليه العوامل (٦) ، فتقول « إِنَّ إِمَامَكَ زَيْدًا ، وَظَنَنْتَ خَلْفَكَ عَمْرًا (٧) » ، وما أشبه ذلك ؛ لأنَّ عاملاً لا يدخل على عاملٍ ، فلو (٨) كان الظرف رافعاً لزيد لما جاز ذلك ، ولما كان العامل يتعداه إلى الاسم ، ويطل عمله ، كما لا يجوز أن تقول « إن يقوم عمرو ، و (٩) ظننت ينطلق بكرا (١٠) » فلما تعداه العامل إلى الاسم ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [سورة المزمل ١٢/٧٣] ولم يُرَوَّ عن أحدٍ من القراء أنه كان يذهب إلى خلاف النصب دلَّ على ما قلناه .

والثانى (١١) : أنه لو كان عاملاً لوجب أن يُرفع به الاسم فى قولك : « بك زَيْدٌ مَأْخُودٌ (١٢) » وبالإجماع أنه لا يجوز ذلك .

(١) (الخلاف فيه) فى غ .

(٢) انظر : شرح الأشموني ١٤٥/١ وأسرار العربية ٦٠٥٥٥ وقطر الندى ١١٦ وأوضح المسالك

١٨٤/١

(٣) انظر : أوضح المسالك ١٩٤/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ وابن عقيل ٣١ وأسرار العربية ٥٥

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٥) (ولولا ذلك) فى غ .

(٦) (العامل) فى غ . (٧) (عمرو) فى غ .

(٨) (ولو) فى غ . (٩) (ولا) فى غ .

(١٠) (زيداً) فى غ . (١١) (الواو) زائدة فى غ .

(١٢) (واثق) فى غ .

وقد ^(١) اعترضوا على هذين الوجهين [من وجهين] ^(٢) :
 أما الوجه الأول فاعترضوا عليه بأن قالوا : قولكم « إِنَّ العامل يتعداه إلى الاسم بعده » ليس بصحيح ؛ لأنَّ المحلَّ عندنا اجتمع فيه نصبان ؛ نصبُ المحلِّ في نفسه ، ونصبُ العامل ، ففاض أحدهما إلى « زيد » ، فنصبه .
 وأما الوجه الثاني فاعترضوا عليه بأن قالوا : قولكم : « إنه لو كان عاملاً لوجب أن يرفع الاسم في قولك : بكَ زَيْدٌ مأخوذاً » ليس بصحيح ، وذلك لأن « بك » مع الإضافة إلى الاسم لا يفيد ، بخلاف قولنا ^(٣) « في الدارِ زيدٌ » إذا أُضيفَ إليه ^(٤) الاسم ، فإنه يفيد ، ويكون كلاماً .

وما اعترضوا به على الوجهين باطل :

أما اعتراضهم على الوجه الأول : قولهم « إنه اجتمع في المحلَّ نصبان : نصب المحلَّ في نفسه ، ونصب العامل » قلنا : هذا باطل من وجهين :
 أحدهما : أنَّ هذا يؤدي إلى [أنه يجوز] ^(٥) أن يكون الاسم منصوباً من وجهين ، وذلك لا يجوز ، ألا ترى أنك لو قلت : « أكرمت زيداً ، وأعطيت عمراً العاقلين » لم يجز أن تنصبه على الوصف ؛ لأنك تجعله منصوباً من وجهين ، وذلك لا يجوز ، فكذلك ها هنا .

والوجه الثاني : أنَّ النصب الذي فاضَ من المحلِّ إلى الاسم لا يخلو : إما أن يكون نصب المحل ، أو نصب العامل ، فإن قلتم نصب الظرف ، فقولوا إنه منصوب بالظرف ، وهذا ما لا يقول به أحد ؛ لأنه لا دليل عليه ، وإن قلتم إنه نصب العامل فقد صحَّ قولنا : إِنَّ العاملَ يتعداهُ إلى ما بعده ويبتل .

وأما اعتراضهم على الوجه الثاني : قولهم : « إن بكَ مع الإضافة إلى الاسم لا يفيد ، بخلاف قولك : في الدار ، إذا أُضيفَ إليه الاسم فإنه يفيد » فباطل أيضاً ؛ وذلك لأنه ^(٦) لو كان عملاً لما وقع الفرق بينهما في هذا المعنى ، ألا ترى

(١) (وقد) زيادة في غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (قولك) في غ .

(٤) (إلى) في غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (أنه) في غ .

أن قولك « ضَارَبَ زَيْدٌ » لا يفيد ^(١) ، و « سارَ زَيْدٌ » يفيد ، ومع هذا فكلُّ منهما عامل كالآخر ، فكذلك كان ينبغي أن يكون ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن الأصلَ في قولك : أمامك زَيْدٌ » ^(٢) ، وفي الدارِ عَمْرُو : حل أمامك زَيْدٌ ، وحلّ في الدارِ عَمْرُو ، فحذف الفعل ، واكتفى بالظرف منه ^(٣) « قلنا : لا نسلم أن التقدير في الفعل التقديم ، بل الفعل وما عمل فيه في تقدير التأخير ، وتقديم الظرف لا ^(٤) يدل على تقديم الفعل ، لأن الظرف معمول الفعل ، والفعل هو الخبر ، وتقديم معمول الخبر لا يدل على أن الأصل في الخبر التقديم ، [ولأن المبتدأ يخرج] ^(٥) عن كونه مبتدأ بتقديمه ، ألا ترى أنك تقول : « عَمْرُو زَيْدٌ ضَارِبٌ » ولا يدل ذلك على أن الأصل في الخبر التقديم ، وإن كان يجوزُ تقديمه على المعمول ، فكذلك ها هنا ، والذي يدل على أن الفعل ها هنا في تقدير التأخير ، والاسم في تقدير التقديم مسألان ، إحداهما : أنك تقول « في دَارِهِ زَيْدٌ » ولو كان الفعل مقدّرا قبل زيد كما زعمتم لأدّى ذلك إلى الإضمار قبل الذكر ، وذلك لا يجوز ، والثانية : أنا أجمعنا على أنه إذا قال « في دَارِهِ زَيْدٌ قائمٌ » فإن زيدا لا يرتفع بالظرف ، وإنما يرتفع عندهم بقائم ، وعندنا يرتفع بالابتداء ، ولو كان مقدما على زيد ، لوجب أن لا يلغى .

وأما قولهم « إن الفعل غير مطلوب ، [ولا مقدر] ^(٦) » قلنا : لو كان الفعل غير مطلوب ، ولا مقدر لأدّى ذلك إلى أن يبقى الظرف منصوبا بغير ناصب ، وذلك لا يجوز ، وسنبين فساد ذلك في موضعه ، [إن شاء الله] ^(٧) .

(١) وذلك لأن « فاعل » يفيد المشاركة بين اثنين أو أكثر . انظر في معانيه : الجاربردى ٤٧/١ وشرح التصريف الملوكي ٧٣ والمتع ٨٨ وابن يعيش ١٥٩/٧ والرضي على الشافية ٩٦/١ والهمع ٢٤/٦ والإيضاح ١٢٩/٢ والمقتضب ٢١/١

(٢) (زيد) ساقطة من غ . (٣) (منه) ساقطة من غ .

(٤) (فلا) في س .

(٥) النص في غ : (ولا على أن المبتدأ لا يخرج) .

(٦) (ولا مقدر) زيادة في غ . (٧) (إن شاء الله) زيادة في غ .

وأما قولهم : « إن سيويوه يساعدنا على أن الظرف يَزْفَعُ إذا وقع خبراً لمبتدأ ، أو صفة لموصوف ، أو حالا لذي حال ، أو صلة لموصول ، أو معتمداً على همزة الاستفهام - إلى غير ذلك » فإنما كان كذلك لأن هذه المواضع أولى بالفعل من غيره ، فرجح جانبه على الابتداء ، كما قلنا في اسم الفاعل إذا جرى خبراً لمبتدأ ، أو صفة لموصوف ، أو حالا لذي حال ، أو صلة لموصول ، أو معتمداً ^(١) على همزة الاستفهام أو حرف النفي ، فالخبر كقولك : « زيد قائم أبوه » والصفة كقولك : « مررت برجل كريم أخوه » ^(٢) والحال كقولك : « جاءني زيدٌ ضاحكاً وجهه » ^(٣) والصلة كقولك : « رأيت الذهاب غلامه » والمعتمد على همزة ، نحو « أذهب أخواك » وحرف النفي ، نحو ^(٤) « ما قائم غلامك » ، وإنما كان ذلك لأن هذه الأشياء أولى بالفعل من غيره ؛ فلذلك ^(٥) غلب جانب تقديره ، بخلاف ما وقع الخلاف فيه ، والله أعلم .

* * *

(١) معتمد (في غ .

(٢) قائم أخوه (في غ .

(٣) (ووجهه) في غ ، وهو خطأ .

(٤) (نحو) ساقطة من س .

(٥) (فلهذا) في غ .

٧ - مسألة^(١)الإضمار في خبر المبتدأ إذا كان اسماً محضاً^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ خبرَ المبتدأ إذا كان اسماً محضاً يتضمَّن ضميراً يرجع إلى المبتدأ ، نحو « زَيْدٌ أخوك » ، وعمرو غلامك » وإليه ذهب علي بن عيسى الرماني^(٣) من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمَّن ضميراً . وأجمعوا [على أنه]^(٤) إذا كان صفةً أنه يتحمَّل الضمير ، نحو : « زَيْدٌ قائمٌ ، وعمرو حسنٌ » وما أشبه ذلك .

وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا^(٥) : إنما قلنا إنه يتضمن ضميراً^(٦) - وإن كان اسماً لا صفةً - لأنه في معنى ما هو صفة^(٧) ، ألا ترى أن قولك : « زَيْدٌ أخوك » في معنى : « زَيْدٌ قريبك » و « عمرو غلامك » في معنى : « عمرو خادمك » ، وقريبك وخادِمُك يتضمَّن كلُّ واحدٍ منهما الضمير ، فلمَّا كان خبرُ

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٣١ والإيضاح ١٨٧/١ وأوضح المسالك

١٩٤/١ وابن عقيل ٣٢ وشرح الأشموني ١٥١/١ وشرح التصريح ١٦٠/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، وكان يعرف أيضاً بالأخشيدي وبالوراق ، أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد ، وتوفي سنة (٣٨٤ هـ) . (ومحقق الطبقات للزبيدي ادعى أن موته سنة ٢٨٤ هـ) الطبقات ١٢٠

(له ترجمة في : البغية ٢/ ١٨٠) . وانظر رأى الرماني في : شرح التصريح ١٦٠/١ ورأى الكوفة منسوب إلى الكسائي .

(٤) (على أنه) ساقط من غ .

(٥) حجة الكوفيين مقبولة عند البصريين ، وعلى هذا نص صاحب شرح التصريح بقوله : « والمفرد الجامد فارغ إلا إن أول الجامد بالمشتق ، فيتحمَّل ضمير المبتدأ عندهم » . أما رأى الكسائي والرماني فهو أن الجامد يتحمَّل ضمير المبتدأ سواء أول بالمشتق أم لا . انظر : شرح التصريح ١٦٠/١

(٦) (ضميراً) ساقطة من غ .

(٧) (صفة لا صفة) في غ .

المبتدأ ها هنا فى معنى ما يتحمل الضمير ، وجب أن يكون فيه ضمير يرجع إلى المبتدأ .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يتضمن ضميرًا ؛ وذلك لأنه اسم مَحْضٌ غيرُ صفةٍ ، وإذا كان عاريًا عن الوصفية ، فينبغى أن يكون خاليًا عن الضمير ؛ لأن الأصل فى تضمين الضمير أن يكون للفعل ، وإنما يتضمن الضمير من الأسماء ما كان مشابهًا له ومتضمنًا معناه ، كاسم الفاعل والصفة المشبهة به ^(١) ، نحو « ضارب ، وقاتل ، وحسن ، وكريم » وما أشبه ^(٢) ذلك ، وما وقع الخلاف فيه ليس بينه وبين الفعل مشابهة بحال ، ألا ترى أنك إذا قلت : « زيد أخوك » كان « أخوك » دليلًا على الشخص الذى دلَّ عليه « زيد » ^(٣) ، وليس فيه دلالة على الفعل ، وكذلك ^(٤) إذا قلت : « عمرو غلامك » كان « غلامك » دليلًا على الشخص الذى دلَّ عليه « عمرو » ، وليس فيه دلالة على الفعل ؛ فوجب أن لا يجوز الإضمار فيه ، كما لا يجوز فى « زيد » و « عمرو » .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أمّا ^(٥) قولهم « إنما قلنا إنه يتضمن الضمير ، وإن كان اسمًا محضًا ؛ لأنه فى معنى ما يتضمن الضمير ؛ لأن (أخوك) فى معنى (قريبك) و (غلامك) فى معنى خادمك » قلنا : هذا فاسد ؛ لأنه إنما جاز أن يكون قريبك وخادمك متحملًا للضمير ؛ لأنه يشابه الفعل لفظًا ، ويتضمنه معنى ، وهو الأصل فى تحمّل الضمائر ، ولا شبهة فى مشابهة اسم الفاعل ^(٦)

(١) انظر : الإيضاح ١٨٧/١

(٢) (وما أشبهه) فى غ .

(٣) (عمرو) فى س .

(٤) (فكذلك) فى غ .

(٥) (أما) زيادة فى غ .

(٦) انظر : الأشباه والنظائر ٢٦١/١ - ٢٦٢ والرضى على الكافية ٢٠٠/٢ والمفصل ٢٢٨

والجامع الصغير ١٥٤ وشرح الأشموني ٥٥٣/١ وابن عقيل ١١٢ وأوضح المسالك ٢١٧/٣ وقطر

الندى ٢٦٩ - ٢٧٠

والصفة المشبهة ^(١) به للفعل ^(٢) ، ألا ترى أن « خادما » ^(٣) على وزن « يَخْدِم » في حركته وسكونه وإن فيه حروف « خدم » الذى هو الفعل ، وكذلك « قريب » فيه حروف « قَرَّبَ » الذى ^(٤) هو الفعل ؛ فجاز أن يتضمَّن الضمير ، فأما « أخوك و غلامك » فلا شبهة فى أنه لا مشابهة بينه وبين الفعل بحالٍ ، فينبغى أن لا يتحمل الضمير ، وكونه فى معنى مشابهته ^(٥) الفعل لا يوجب له ^(٦) شبهًا بالفعل ، ألا ترى أن حروف « أخوك و غلامك » عاريةٌ مِنْ حروفِ الفعل الذى هو « قَرَّبَ » و « خَدَم » فينبغى أن لا يتحمل الضمير ، ألا ترى أن المصدر إنما عَمِلَ عَمَلًا الفعل نحو « ضربى زيدًا حسنًا » لتضمنه حروفه ، فلو أقمت ضمير المصدر مقامه فقلت « ضربى زيدًا حسنًا وهو عمرا قبيحًا » لم يجز ، وإن كان ضمير المصدر فى معناه ؛ لأنَّ المصدر إنما عَمِلَ عَمَلًا الفعل ؛ لتضمنه حروفه ^(٧) ، وليس فى ضمير المصدر لفظُ الفعل ؛ فلا يجوزُ أن يعملَ عمله ، فكذلك ها هنا ، وإنما جاز أن يتحمل نحو « قريبك و خادملك » الضمير لمشابهته للفعل و تضمينه لفظه ، ولم يجز ذلك فى نحو ^(٨) « أخوك و غلامك » لأنه لم يشابه الفعل ، ولم يتضمَّن لفظه ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : أوضح المسالك ٢٤٨/٣ وابن يعيش ٨٢/٦ - ٨٣ والإيضاح ٦٤٥/١ وشرح الأشمونى ٢/٢ وشرح الكافية لابن مالك ١٠٥٧

(٢) (الفعل) فى غ .

(٣) (خادملك) فى غ .

(٤) (الذى) غير واضح فى س .

(٥) (ما يشبهه) فى غ .

(٦) (له) زيادة من غ .

(٧) انظر : الرضى على الكافية ١٩١/٢ والمفصل ٢١٨ وابن يعيش ٤٧/٦ ولذا يعرف باسم

الحدث الجارى على الفعل .

(٨) (نحو) ساقطة من س .

٨ - مسألة^(١)

القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هُوَ له نحو قولك « هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هِيَ » لا يجب إبرازه ، وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه ، وأجمعوا على أنَّ الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على مَنْ هُوَ له لا يجب إبرازه .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه لا يجب إبرازه في اسم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هُوَ له أنه قد جاء عن العرب أنهم قد استعملوه بترك إبرازه فيه إذا جرى على غير من هو له^(٢) ، قال الشاعر :

وإنَّ امرأً أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَوْمَاءٌ وَيَتَدَاءُ سَمْلَقُ
لَمْحَقَّةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي دُعَاءَهُ وَأَنْ تَعْلِمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ^(٣)
فترك إبراز^(٤) الضمير ، ولو أبرزه لقالَ « محققة أنت » ، وقال الشاعر^(٥) :

يَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا كَمَا صَدِئُ الْحَدِيدِ عَلَى الْكُمَاةِ^(٦)
فترك إبراز الضمير^(٧) ، ولو أبرزه لقالَ « متقلديها هم » فلما أضمره ، ولم يُبرزه دَلَّ على جوازه ؛ ولأن الإضمار في اسم الفاعل إنما جاز إذا^(٨) جرى على

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : شرح التصريح ١٦١/١ - ١٦٢ والمقتضب ١١٦/٣ ؛ ٢٦٢ ؛ ١٣٣/٤ ؛ ٤٥٠ والخزانة (بولاق) ٥٥١/١ ؛ ٤١١/٢ ؛ وأوضح المسالك ١٩٤/١ وشرح الأشموني ١٥٢/١ واتلاف النصرة ٣٢ ؛ ٧٥

(٢) انظر : الخزانة (بولاق) ٥٥١/١

(٣) من الطويل ، للأعشى في الديوان ٢٧٣ واللسان (حقق) ٣٣٥/١ والخزانة (بولاق) ٥٥١/١ وتخليص الشواهد ١٨٨ والصناعتين ١٤٣ ويروى : لمعققة .

(٤) (إبرازه) في غ . (٥) (آخر) في غ .

(٦) من الوافر ، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد ١٨٩ والخزانة ٢٩١/٥

(٧) (إبرازه) في غ . (٨) (ذا) في غ .

مَنْ هو له لشبهه ^(١) الفعل ، وهو مُشابه له إذا جرى على غير مَنْ هو له ، [كما إذا جرى على مَنْ هو له] ^(٢) ، فكما جاز الإضمار فيه ^(٣) إذا جرى ^(٤) على مَنْ هو له ، فكذلك يجوز إذا جرى على غير مَنْ هو له .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجب إبرازه فيه إذا جرى على غير مَنْ هو له أنا أجمعنا على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير ؛ إذا كانت الأسماء لا أصل لها في تحمل الضمير ، وإنما يضمَرُ فيما شابه منها الفعل ، كاسم الفاعل ^(٥) ، نحو « ضارب ، وقاتل » والصفة المشبهة به ، نحو « حسن ، وشديد » وما أشبه ذلك ؛ فإذا ثبت أن اسم الفاعل فرع ^(٦) ، فلاشك أن المشبه الشيء يكون أضعف منه في ذلك الشيء ، فلو قلنا إنه يتحمل ^(٧) الضمير في كل حالة [إذا جرى على مَنْ هو له] ^(٨) ، وإذا جرى على غير مَنْ هو له ، لأدى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل ^(٩) ، وذلك لا يجوز ؛ لأن الفروع أبداً تنحط عن درجة الأصول ، فقلنا ^(١٠) : إنه إذا جرى على غير مَنْ هو له يجب إبراز الضمير ؛ ليقع الفرق بين الأصل والفرع .

ومنه من تمسك بأن قال : إنما يجب إبراز الضمير فيه إذا جرى على غير مَنْ هو له ؛ لأننا لو لم نبرزه ؛ لأدّى إلى الالتباس ^(١١) ، ألا ترى ^(١٢) أنك لو قلت : « زَيْدٌ أَخُوهُ ضَارِبٌ » وجعلت الفعل لزيد ، ولم تبرز الضمير ، لأدّى ذلك إلى أن يسبق إلى فهم السامع أن الفعل للأخ دون زيد ، ويلتبس عليه ذلك ؟ ولو أبرزت

(١) (لشبهه) في غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (فيه) في غ .

(٤) (إذا جرى) ساقط من غ .

(٥) ولذا تسمى بالأسماء المتصلة بالفعل . انظر : التصريف الملوکی ٩١ - ٩٢

(٦) النص في غ : (فرع نحو ضارب تحمل الضمير) .

(٧) (يتضمن) في غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) (الأصل والفرع) في غ .

(١٠) (فكذلك) في غ .

(١١) انظر : شرح الأشموني ١٥٢/١ وأوضح المسالك ١٩٤/١

(١٢) (ترى ذلك) في غ .

الضمير لزال هذا الالتباس ؛ فوجب إبرازه ؛ لأنه به يحصل إفهام السامع ورفع الالتباس ، ويخرج على ^(١) هذا إذا جرى على مَنْ هو له ؛ فإنه إنما لم يلزمه إبراز الضمير ؛ لأنه لا التباس فيه ، ألا ترى أنك لو قلت : « زَيْدٌ ضَارِبٌ غَلَامَهُ » لم يسبق إلى فهم السامع إلا أَنَّ الفعلَ لزيد ^(٢) ؛ إذا ^(٣) كان واقعاً بعده فلا شيء أولى به منه ، فبان بما ذكرناه صحة ما صرنا إليه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما البيت الأول وهو قوله :

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي دُعَاءَهُ

فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه محمولٌ عندنا على [الاتساع والحذف ، والتقدير فيه] ^(٤) : لمحقوقة بك ^(٥) أن تستجيبى دعاءه ^(٦) ، وإذا جاز أن يُحمل البيت على وجهٍ سائغٍ في العربية ، فقد سقط الاحتجاج به .
وأما البيت الثاني ، وهو قول الآخر :

يَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا

فلا حجة لهم فيه أيضاً ^(٧) ؛ لأن التقدير فيه : ترى أصحابَ أرباقهم ، إلا أنه حَذَفَ المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، كما قال تعالى : ﴿ وَسَلَّ الْقَرْيَةَ أَلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [سورة يوسف ٨٢/١٢] ، أى أهلَ القرية ، وقال تعالى : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ [سورة البقرة ٩٣/٢] ، أى حب العجل ، ومنه قولهم : « الليلة الهلال » أى : طلوع الهلال ؛ لأنَّ ظروفَ الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ^(٨) ، وقال ^(٩) الشاعر :

(١) (عن) فى غ .

(٢) (لزيد) ساقط من غ .

(٣) (إذ) فى غ .

(٤) النص فى غ : (أن التقدير فيه) .

(٥) (بك) ساقطة من غ .

(٦) (لدعائه) فى غ .

(٧) (أيضاً) ساقطة من غ .

(٨) انظر : شرح الأشمونى ١٥٦/١ وأوضح المسالك ٢٠٣/١

(٩) الواو ساقطة من س .

وَشَرُّ الْمَنَائَا مَيِّتٌ وَسَطٌ أَهْلُهُ
أى مَيِّتٌ مَيِّتٌ ، وقال الآخر :

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
أى كَحَلَالَةِ أبى مَرْحَب ، وقال الآخر :

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونُهُ
يُلْحِقُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونُهُ^(٣)

أى : اِحْرَازُ نَعَمٍ^(٤) .
وقال الآخر^(٥) :

كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبٍ سَلَّى
أى كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ عَذِيرُ نَعَامٍ قَاقٍ^(٦) ، والعذيرُ : الحال ، والحالُ لا يُشَبَّهُ
بالنعام ، وقال الآخر^(٨) :

(١) من الطويل ، للحطيئة فى الكتاب ٢١٥/١ وشرح أبيات سيبويه ٣٨٦/١ وأمالى المرتضى ٤٩/١ وليس فى ديوانه .

(٢) من المتقارب ، للناطقة الجعدى فى الديوان ٢٦ والكتاب ٢١٥/١ واللسان (خلل)
٢٣٠/١٣ وشرح أبيات سيبويه ٩٤/١ ؛ ٣٥٤ وبلا نسبة فى المحتسب ٢٦٤/٢ والمقتضب ٢٣١/٣
وإصلاح المنطق ١١٢

(٣) بيتان من الرجز ، لقيس بن حصين فى الكتاب ١٢٩/١ والخزانة ٤٠٩/١ ولصبي من بنى
سعد فى العينى ٥٢٩/١ ولرجل ضبى فى الأغاني ٢٥٦/١٦ وبلا نسبة فى شرح الأشموني ١٥٦/١
وتخليص الشواهد ١٩١

(٤) (أى إحرار نعم) ساقط من غ .

(٥) (الشاعر) فى غ .

(٦) من الوافر ، للناطقة الجعدى فى الديوان ٢٤٢ ولشقيق الباهلى فى شرح أبيات سيبويه
٣٠٨/١ ولشقيق أو للناطقة فى اللسان (قوق) ٢٠١/١٢ وبلا نسبة فى اللسان (سئل) ٣٦٥/١٣

(٧) (قاق) ساقطة من غ .

(٨) (آخر) فى غ .

قليلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ ^(١)
 أى : ولكن الغنى غنى ربّ غفورٍ ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه
 مُقَامَهُ .

والشواهدُ على هذا النَّحْوِ ^(٢) أكثرُ مَنْ أن تُحصى ، فعلى هذا يكونُ قد أجرى
 قوله « متقلديها » - وهو اسم الفاعل - على ^(٣) ذلك المحذوف ، فلا يفتقر إلى
 إبراز ^(٤) الضمير .

وأما قولهم : إِنَّ الإِضْمَارَ فى اسم الفاعل [إنما كان لشبه الفعل ، وهو يشابه
 الفعل إذا جرى على غير من هو له] ^(٥) ، قلنا : فلكونه فرعاً على الفعل وجب فيه
 إبراز الضمير هاهنا ؛ لئلا يؤدي إلى التسوية بين الأصل والفرع ، ولما يؤدي إليه
 ترك الإبراز من اللبس على ما بينا ، والله أعلم .

* * *

(١) من الوافر ، لعروة بن الورد فى الديوان ٩٢ والعقد الفريد ٢٩/٣

(٢) (النحو) ساقطة من غ .

(٣) (على) ساقطة من غ .

(٤) (إبرازه) فى غ .

(٥) النص فى غ : (إذا جرى على مَنْ هو له إنما يكون لشبه الفعل ، وهو يشابه الفعل إذا جرى
 على غير مَنْ هو له) .

٩ - مسألة^(١)تقديم خبر المبتدأ عليه^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ^(٤) عليه ، مفردًا كان أو جملة ، فالمفرد نحو « قائم زيد » و « ذاهب عمرو » والجملة نحو « أبوه قائم زيد » ، وأخوه ذاهب عمرو » ، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ؛ المفرد والجملة .

وأما^(٥) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه^(٦) ، مفردًا كان أو جملة ؛ لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره^(٧) ، [ألا ترى]^(٨) أنك إذا قلت : « قائم زيد » كان في « قائم » ضمير « زيد » ؟ وكذلك إذا قلت « أبوه قائم زيد » كانت الهاء في « أبوه » ضمير « زيد » ، فقد تقدّم ضمير الاسم على ظاهره ، ولا خلاف أنّ رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره ، فوجب أن لا يجوز تقديمه عليه^(٩) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جوّزنا ذلك لأنه قد جاء كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم ؛ فأما ما جاء من ذلك في كلام العرب^(١٠) فقولهم في

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : المطالع السعيدة ١٨٦/١ وشرح الأشموني ١٦٢/١ وأوضح

المسالك ٢١٦/١ والرضي على الكافية ٨٧/١ والخزانة (بولاق) ٢١٣/١ والإيضاح ١٩٠/١ والمفصل ٢٤

(٢) هذا العنوان بهامش س ، والذي في هامش غ : هل يجوز تقديم الخبر على الابتداء ؟ .

(٣) انظر رأى الكوفيين في : الرضي على الكافية ٨٧/١ والخزانة (بولاق) ٢١٣/١

(٤) (الابتداء) في غ .

(٥) (أما) في غ .

(٦) واشترطوا أن لا يوجه استفهام ونحوه . الإيضاح ١٩٠/١

(٧) لأن الخبر يتحمل ضميرا يرجع إلى المبتدأ إذا كان مشتقا . انظر : أوضح المسالك ١٩٤/١

وشرح الأشموني ١٤٩/١ والمطالع السعيدة ١٧٧/١ وقطر الندى ١١٨

(٩) (عليه) ساقطة من غ .

(٨) (إلا) في غ .

(١٠) (كلامهم) في غ .

المثل : « فى يَبِيه يُؤْتَى الْحَكَم » ^(١) ، وقولهم : « فى أَكْفَانِه يُلْف ^(٢) الميِّث ، وَمَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ » ^(٣) ، وحكى سيبويه ^(٤) : « تَمِيْمِي أَنَا » فَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٥) الضميرُ فى هذه المواضع كُلِّهَا على الظَّاهِر ؛ لِأَنَّ التقديرَ فيها : الْحَكَمُ يُؤْتَى فى يَبِيه ، والميِّثُ لُفَّ فى أَكْفَانِه ، ومن يشْنُوكَ مَشْنُوهُ ، وَأَنَا ^(٦) تَمِيْمِي ، وَأَمَّا مَا جَاءَ من ذلك فى أشعارهم ، فنحو ما قال الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَائِنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ ^(٧)

وَيُزَوَّى « الْأَكَارِم » وتقديرُهُ : بنو أبنائنا بَنُونَا ، وقال الآخر ^(٨) :

فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرَ إِذَا سَتَوْنَا وَحُبَّ الرَّأْدِ فِى شَهْرِ قُمَاحِ ^(٩)

وتقديرُهُ : ابْنُ الْأَعْرَ فَتَى مَا إِذَا سَتَوْنَا .

وقال الشَّمَاخُ ^(١٠) :

كِلَا يَوْمَى طَوَالَةَ وَضَلْ أَرْوَى طُنُونٌ أَنْ مُطَّرَحَ الطُّنُونِ ^(١١)

(١) انظر : الدرة الفاخرة ٤٥٦/٢ والميداني ١٣/٢ والمستقصى ٢٥١ والوسيط فى الأمثال ١٣٢

والعسكري ٣٦٨/١ ؛ ١٠١/٢

(٢) (لُفَّ) فى غ .

(٣) انظر : الكتاب ١٢٧/١ والإيضاح ١٩٠/١

(٤) انظر : الكتاب ١٢٧/١ والإيضاح ١٩٠/١ وشرح الأشموني ١٦٢/١

(٥) (قدم) فى غ . (٦) (فَأَنَا) فى غ .

(٧) من الطويل ، للفرزدق ، فى الخزانة (بولاق) ٢١٣/١ وغير منسوب فى : تخلص الشواهد

١٩٨ وابن يعيش ٩٩/١ ؛ ١٣٢/٩ والهمع ١٠٢/١ وشواهد المغنى ٨٤٨

(٨) (آخر) فى غ .

(٩) من الوافر ، لملك بن خالد الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ٤٥١/١ واللسان (قمح) ٤٠١/٣

(١٠) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنى الديباني ، من المخضرمين ، أسلم وحسن

إسلامه ، توفى سنة (٢٢ هـ) . الخزانة (بولاق) ٥٢٦/١ والمؤتلف ٣٠٣ والأعلام ١٧٥/٣

(١١) من الوافر ، وهو فى الديوان ٣١٩ واللسان (طول) ٤٤١/١٣ والمحتسب ٣٢١/١

وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٠١/٣

ووجه الدلالة [من هذا البيت] ^(١) هو أن قوله « وصل أروى » مبتدأ ، و « ظنون » خبره ، و « كلا يومى طوالة » ظرف يتعلق بـ « ظنون » الذى هو خبر المبتدأ ، [وقد تقدّم معموله على المبتدأ] ^(٢) ، فلو لم يجز تقديم خبر المبتدأ عليه ^(٣) ، وإلا لما جاز تقديم معمول ^(٤) خبره عليه ؛ لأنَّ المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل ، ألا ترى أنك لو قلت : « القتال زيدا حين تأتى » فنصبت زيدا بـ « تأتى » لم يجز ؛ لأنه لا يجوز أن تقدم « تأتى » على « حين » فنقول : القتال ^(٥) تأتى حين ، فلو ^(٦) كان تقديم خبر المبتدأ ممتنعا ، كما امتنع هاهنا تقديم الفعل لامتناع تقديم معموله على المبتدأ ^(٧) ؛ لأنَّ المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل ؛ لأنَّ المعمول تبع للعامل ، فلا يفوته فى التصرف ، بل أجمل أحواله أن يقع موقعه ؛ إذ لو قلنا إنه يقع حيث لا يقع العامل لقدّمنا التابع على المعمول ، ومثال ذلك أن يجلس الغلام حيث لا يجلس السيّد ، فتجعل مرتبته فوق مرتبة السيد ، وذلك عدول عن الحكمة ، وخروج عن قضية المعدلة ، وإذا ثبت بهذا جواز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ ، فلأنَّ يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه أولى ؛ لأنَّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول ، وهذا لا إشكال فيه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أمّا ^(٨) قولهم : « لو جوّزنا تقديمه لأدّى ذلك إلى تقديم ^(٩) ضمير الاسم على ظاهره » قلنا : هذا فاسد ؛ وذلك لأنَّ الخبر وإن كان متقدّما فى اللفظ ، إلا أنه متأخر فى التقدير ، وإذا كان متقدّما لفظاً

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٣) (عليه) زيادة من غ .

(٤) (معمول) ساقط من غ .

(٥) (القتال) فى غ .

(٦) (ولو) فى غ .

(٧) انظر : شرح الأشموني ١٨٨/١ والمطالع السعيدة ٢٠٥/١ وأوضح المسالك ٢٤٥/١

(٨) (أمّا) زيادة من غ .

(٩) (أن تقدم) فى غ .

متأخراً تقديراً^(١) ، فلا اعتبار بهذا التقديم^(٢) فى منع الإضمار ؛ ولهذا جاز بالإجماع : « ضرب غلامه زيدٌ » إذا جعلت زيدا فاعلا ، وغلامه مفعولا ؛ لأن غلامه ، وإن كان متقدما عليه فى اللفظ ، إلا أنه فى تقدير التأخير ، فلم يمنع^(٣) ذلك من تقديم الضمير ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [سورة طه ٦٧/٢٠] فالهاء عائدة إلى « موسى » وإن كان متأخرا لفظا ؛ لأن موسى فى تقدير التقديم ، والضمير فى تقدير التأخير ، قال زهير^(٤) :

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا
يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(٥)
وقال الأعشى^(٦) :

أَصَابَ الْمَلُوكَ فَأَفَنَاهُمْ
وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا جَدَنْ^(٧)
ويزوى : « ذَا يَزَنْ » .

وكذلك^(٨) أجمعنا على جواز تقديم خبر « كَانَ » على اسمها^(٩) ، نحو « كان قائما زيدٌ » ، وإن كان قد قدم فيه ضمير الاسم على ظاهره ؛ إلا أنه لما [تقدم]^(١٠) كان فى تقدير التأخير لم يمنع^(١١) ذلك من تقديم الضمير ، ولهذا

(١) انظر : أوضح المسالك ٢١٥/١ وشرح الأشموني ١٦٦/١ والمطالع السعيدة ١٨٨/١

(٢) (القول) بدلا من (التقديم) فى س .

(٣) (يمنع) فى غ .

(٤) هو زهير بن أبى سلمى بن ربيعة بن رباح المزني بن مضر ، توفى سنة (١٣ ق . هـ) .

الأعلام ٨٧/٣

(٥) من البسيط ، وهو فى الديوان ٥٣ وسر صناعة الإعراب ٨٣١ وبلا نسبة فى المقتضب

١٠٣/٤

(٦) هو أعشى ميمون بن قيس بن جندل من بكر بن وائل ، توفى سنة (٦٢٩ م) . الأغاني

١٥ / ٥٢ وتاريخ آداب اللغة ١٠٩/١

(٧) (لذلك) فى غ .

(٨) من المتقارب ، وهو فى الديوان ٦٥

(٩) انظر : الكتاب (بولاق) ٢١/١ وشرح الأشموني ١ / ١٨٤ وأوضح المسالك ٢٤٤/١

المطالع السعيدة ٢٠٥/١ وأسرار العربية ٨٨ والمقتضب ٨٧/٤

(١١) (يمنع) فى غ .

(١٠) (تقدم) ساقطة من س .

لَوْ قُفِدَ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ لَمَا جَازَ تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ « ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا » إِذَا جَعَلْتَ « غُلَامُهُ » فَاعِلًا ، وَ « زَيْدًا » مَفْعُولًا ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِنَّمَا يَخَالِفُ اللَّفْظَ إِذَا عُذِلَ بِالشَّيْءِ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ ، فَأَمَّا إِذَا وَقَعَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ فَمَحَالٌّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ النَّيَّةَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَهَذَا هُنَا قَدْ وَقَعَ الْفَاعِلُ [فِي رَتْبِهِ] ^(١) ، وَالْمَفْعُولُ فِي رَتْبِهِ ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَجْعَلَ الضَّمِيرَ فِي تَقْدِيرِ التَّأْخِيرِ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا قُلْتَ : « ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا » فَجَعَلْتَ « غُلَامُهُ » مَفْعُولًا ، وَ « زَيْدًا » فَاعِلًا ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [سورة البقرة ١٢٤/٢] فَإِنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ بِتَقْدِيرِ التَّأْخِيرِ يَصِيرُ إِلَى قَوْلِهِ ؛ وَإِذْ ابْتَلَىٰ رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، كَقَوْلِكَ : « ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا » إِلَّا أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ : « ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا » وَقَدْ ^(٢) تَقَدَّمَ فِيهِ ضَمِيرُ الْأِسْمِ عَلَى ظَاهِرِهِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، [وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾] ^(٣) تَقَدَّمَ فِيهِ ضَمِيرُ الْأِسْمِ عَلَى ظَاهِرِهِ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا ^(٤) ، وَالضَّمِيرُ مَتَى تَقَدَّمَ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا أَوْ تَقَدَّمَ ^(٥) لَفْظًا لَا تَقْدِيرًا ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا تَقَدَّمَ [عَلَيْهِ] ^(٦) لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) مابين المعكوفين ساقط من س . (٢) (قد) ساقطة من س .

(٣) مابين المعكوفين ساقط من غ ، وبدلاً منه (وإذا قلت : ضرب زيداً غلامه) .

(٤) انظر : المفضل ١٨ والإيضاح ١٥٩/١ وابن يعيش ٦٨/٢ - ٦٩

(٥) (وتقدم) في غ . (٦) زيادة لازمة .

١٠ - مسألة^(١)الإسم المرفوع بعد لولا^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « لولا » تَرْفَعُ الاسم بعدها ، نحو « لولا زيد لأكرمك » ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء^(٣) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : [إنما قلنا]^(٤) إنها ترفع^(٥) الاسم بعدها لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم^(٦) ؛ لأن التقدير في قولك : « لولا زيد لأكرمك » لو لم ينعني زيد من إكرامك لأكرمك ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً^(٧) ، وزادوا « لا » على « لو » فصارَ^(٨) بمنزلة حرف واحد ، وصار هذا بمنزلة قولهم : « أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتَ مَعَكَ »^(٩) والتقدير فيه : أن كنتَ منطلقاً انطلقتَ مَعَكَ ، قال الشاعر :

أبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١٠)

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة ، معاني القرآن ٤٠٤/١ والمغنى ٢١٥/١ وابن يعيش ١١٨/٣ والخزانة (بولاق) ٢٢١/١ : ٢٢٢ والجامي على الكافية ٢٩٩/١ والإيضاح ١٩٤/١ والمقتضب ٧٦/٣ وأمالى ابن السجري ٢١٠/٢ وشرح التصريح ١٧٩/١

(٢) هذا هو العنوان في هامش س ، أما العنوان في هامش غ ف : (هل المرفوع بعد لولا مرفوع بها ، وإليه ذهب الكوفيون أو بالابتداء وإليه ذهب البصريون) .

(٣) انظر : أوضح المسالك ٢٢٠/١ والمفصل ٢٦ والخزانة (بولاق) ٢٢١/١ - ٢٢٢ والجامي على الكافية ٢٩٦/١ والمطالع السعيدة ١٩٠/١ وشرح الأشموني ١٦٨/١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٥) (ترتفع) في غ .

(٦) انظر : المغنى ٢١٥/١ والخزانة (بولاق) ٢٢٢/١ والإيضاح ٢٩٦/١

(٧) نسبة الجامي للكسائي ، وكان تقدير الفعل عنده : وجد . الجامي على الكافية ٢٩٦/١ المغنى ٢١٥/١ والخزانة (بولاق) ٢٢٢/١ والإيضاح ٢٩٦/١

(٨) (فصارا) في غ .

(٩) انظر : أوضح المسالك ٢٦٤/١ وشرح الأشموني ١٩٨/١ والدرر ٩٢/١ - ٩٣

(١٠) من البسيط ، لعباس بن مرداس في الديوان ١٢٨ والاشتقاق ٣١ والخزانة ١٣/٤ ؛ ٤٤٥/٥ ؛ ٥٣٢/٦ ؛ ٦٢/١١ وشواهد المغنى ١١٦/١ ، ١٧٩ ولجريد في الديوان ٣٤٩/١ والخصائص ٣٨١/٢ وابن يعيش ٩٩/٢ ؛ ١٣٢/٨ والكتاب ٢٩٣/١ والعيني ٥٥/٢ وبلا نسبة في الأزهية ١٤٧ والجنى الداني ٥٢٨ وتخليص الشواهد ٢٦٠

والتقدير فيه : أَنَّ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ ، فَحَذَفَ الفعل ، وزاد « ما » على « أَنْ » عوضاً عن الفعل ، كما كانت الألف في « اليماني » ^(١) عوضاً عن إحدى ياءى النسب ، والذي يدلُّ على أنها عوضٌ عن الفعل أنه لا يجوزُ ذكرُ الفعل معها ، لثلاً يُجْمَعُ بين العوض ^(٢) والمعوَّض ، ونحن وإن اختلفنا في أَنَّ ^(٣) « أَنْ » هاهنا : [هل هي] ^(٤) بمعنى « إن » الشرطية ، أو أنها ^(٥) في تقدير « لَأَنَّ » ^(٦) ؟ فما اختلفنا في أَنَّ « ما » عوضٌ عن الفعل ، وكذلك أيضاً قولهم « إِمَّا لَا فاعِلٌ هذا » تقديره : إن لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا ؛ لأن الأصل في هذا أَنَّ الرجلَ تلزمه أشياء ، فيطالبُ بها ، فَيَمْتَنِعُ منها ^(٧) ، فيَقْنَعُ منه ببعضها ، فيقال له : « إِمَّا لَا فاعِلٌ هذا » أى : إن لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا ، ثم حُذِفَ الفعل ؛ لكثرة الاستعمال ، وزيدت « ما » على « أَنَّ » عوضاً عنه ، فصاراً ^(٨) بمنزلة حرفٍ واحد ، والذي يدلُّ على أنها صارت عوضاً عن الفعل أنه يجوزُ ^(٩) إمالتها ، فيقال « إِمَّا لَا » ^(١٠) بالإمالة ، كما أمالوا « بلى » و « يا » في النداء ^(١١) ، فلو لم تكن كافية من ^(١٢) الفعل وإلا ^(١٣) لما جاز إمالتها ؛ لأن الأصل في الحروف أن لا تدخلها الإمالة ^(١٤) ، فلما جاز إمالتها هاهنا دلَّ على أنها كافية من ^(١٥) الفعل ،

-
- (١) فهو من الشاذ الخارج عن القياس ، والأصل : يمتن . شرح الأشموني ٥٠٧/٢
 (٢) (العوض) ساقط من غ . (٣) (أَنْ) ساقط من غ .
 (٤) (هي في) في غ . (٥) (وأنها) في غ .
 (٦) البصريون على أن « أَنْ » مصدرية ، والكوفيون على أنها شرطية ؛ لأنهم يجيزون الجزاء بالفتوحة . الدرر ٩٢/١
 (٧) (منه) في غ . (٨) (فصار) في غ .
 (٩) (لا يجوز) في غ ، وهو خطأ .
 (١٠) انظر : حاشية الصبان ٢٣٢/٤ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٦٧٥- وابن يعيش ٦٥/٩ والمقتضب ٥٣/٣ والإيضاح ٣٠٢/٢
 (١١) انظر : الفصل ٣٥ والرضى على الكافية ١٢٩/١ (١٢) (عن) في غ .
 (١٣) (وإلا) ساقطة من س .
 (١٤) انظر حاشية الصبان ٢٣٢/٤ والرضى على الشافية ٢٦/٣ والإيضاح ٣٠١/٢ والمقتضب ٣٥/٣ والهمع ١٦٧/٦
 (١٥) (عن) في غ .

كما كانت « بلى » و « يا » كذلك ، وكذلك أيضا ^(١) : « مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَا تَغْبَأُ بِهِ » وتقديره : وَمَنْ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ^(٢) ، فلا تغبأ به ، وقال الشاعر :

فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِنْدٌ وَإِلَّا يَعْجُلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ ^(٣)

أراد : وإلا تطلقها يعجل مفركك ^(٤) ، وكذلك قالوا « حينئذ الآن » تقديره : واسمع الآن ، [أى كان الذى] ^(٥) ، ومعناه أن ذاكرًا ذكر شيئًا فيما مضى يستدعى فى الحال مثله ، فقال له المخاطب : « حينئذ الآن » أى : كان الذى تذكر حينئذ ، واسمع الآن ، أو دع الآن ذكره ، أو نحو ذلك من التقدير ^(٦) ، وكذلك قالوا : « ما أغفلهُ عنكَ شيئًا » وتقديره ^(٧) : انظر شيئًا ، كأن قائلًا قال : « ليس بغافل عني » فقال المجيب : ما أغفلهُ عنكَ شيئًا ، أى : انظر شيئًا ، فحذف ، والحذف فى كلامهم لدلالة الحال وكثرة الاستعمال أكثر من أن يُحصى ؛ فدلَّ على أنَّ الفعلَ محذوفٌ هاهنا بعد « لولا » وأنه اكْتَفَى [بالاسم بعدها] ^(٨) بـ « لولا » ، على ^(٩) ما بينا ؛ فوجب أن يكون مرفوعا بها .
والذى يدلُّ على أنَّ الاسمَ يرتفع ^(١٠) بها دون الابتداء أن « أن » إذا وقعت بعدها كانت مفتوحة ، نحو قولك : « لولا أن زيدًا ذاهبٌ لأكرمْتُكَ » ، ولو كانت فى موضع رفع ^(١١) بالابتداء لوجب أن تكون مكسورة ؛ فلما وجب الفتح دلَّ على صحته ما ذهبنا إليه ^(١٢) .

(١) (أيضًا قالوا) فى غ . (٢) (عليك) ساقطة من غ .

(٣) من الوافر ، وهو للأحوص فى الديوان ١٩٠ والدرر ٧٨/٢ والخزانة ١٥١/٢ وشواهد المغنى ٧٦٧ ؛ ٩٣٦ والعينى ٤٣٥/٤ وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٠٦ والمقرب ٢٧٦/١ والهمع ٦٢/٢ ويروى : بكفاء : بدلا من : بند .

(٤) (مفركك) ساقطة من س . (٥) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٦) وهذا التنوين هو تنوين العوض عن جملة . انظر فى بيانه : شرح الأشمونى ١٨/١ وابن يعيش ٣٠/٩ وأوضح المسالك ١٥/١ وابن عقيل ٤ والأمودج ٢١٢ وشرح المقدمة النحوية ١٢٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٤٣٣

(٧) (أى) فى غ ، بدلا من : وتقديره . (٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) (على) ساقط من غ . (١٠) (مرتفع) فى غ .

(١١) (فى موضع الابتداء) فى غ .

(١٢) (انظر فى فتح همزة (أن) : المقتضب ٣٤١/٢ وشرح الكافية ، لابن مالك ٤٨٨ =

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يرتفع بالابتداء دون « لولا » ،
وذلك لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً ^(١) ، « ولولا » لا تختص بالاسم
دون الفعل ^(٢) ، بل ^(٣) قد تدخل على الفعل ، كما تدخل على الاسم ، وقال ^(٤)
الشاعر :

قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَلَّا رَمَيْتَ بَعْضَ الْأَشْهُمِ الشُّودِ
لَا دَرَّ دَرِّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا لَحْدْتُ وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ ^(٥)
فقال « لولا لحدت » فأدخلها على الفعل ؛ فدل على أنها لا تختص ، فوجب ^(٦)
أن لا تكون عاملة ، وإذا لم تكن عاملة وجب أن يكون الاسم مرفوعاً بالابتداء .
والذى يدل على أنه ليس مرفوعاً بلولاً بتقدير : لو لم يمنعني زيد ^(٧)
لأكرمك ، أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يعطف عليها بلولاً : [لأن الجحد
يعطف عليه بلولاً] ^(٨) ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ^(١٩)
وَلَا الظُّلُمْتُ وَلَا النُّورُ ^(٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ^(٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ^(٢٢) ﴾ [سورة فاطر ١٩/٣٥ - ٢٢] ثم قال الشاعر :

فَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ ^(٩)
قوله : « بَاقِيَةٌ » أراد : بياقية ، فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلب الياء ألفاً ،
وهي لغة طيئ ، وقال الآخر :

= والإيضاح ١٦٥/٢ - ١٧١ وابن يعيش ٥٩/٨ - ٦٢ والهمع ٦٧/٢ وأصول النحو ، لابن السراج
٢٦٥/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١١٨
(١) انظر : أوضح المسالك ٢٥/١
(٢) انظر : المغنى ٢١٥/١ والخزانة (بولاق) ٢٢١/١
(٣) (بل) ساقطة من س .
(٤) (قال) في س .
(٥) من البسيط ، وهما للجموح الظفرى في الخزانة ٤٦٢/١ وابن يعيش ٩٥/١ وبلا نسبة في :
التذكرة ٧٩ ؛ ٣٨٧ والأزهية ١٧٠
(٦) (فوجب) ساقط من غ .
(٧) (زيدا) في غ ، وهو خطأ .
(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س بسبب انتقال النظر .
(٩) لم أعر عليه في مصادري .

وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ بِحُزْنٍ أَجَلٌ لَا لَا وَلَا بِرَحَاءِ بَالٍ ^(١)
 فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ [أَنْ يُقَالَ] ^(٢): «لَوْلَا أُخُوكَ وَلَا أَبُوكَ» دَلَّ عَلَى فُسَادِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ .
 والصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَوْفِيُّونَ .

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ كَلِمَاتِ الْبَصْرِيِّينَ : أَمَا قَوْلُهُمْ «إِنَّ الْحَرْفَ إِنَّمَا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مُخْتَصِّصًا ، وَلَوْلَا حَرْفٌ غَيْرُ مُخْتَصِّصٍ» قُلْنَا : نُسَلِّمُ أَنَّ الْحَرْفَ لَا يَعْمَلُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُخْتَصِّصًا ، وَلَكِنْ لَا نَسْلَمُ أَنَّ «لَوْلَا» غَيْرُ مُخْتَصِّصٍ ، قَوْلُهُمْ : «إِنَّهُ يَدْخُلُ [عَلَى الْفِعْلِ كَمَا يَدْخُلُ] ^(٣) عَلَى الْاسْمِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا حُدِثْتُ وَلَا عُذِرْتُ لِمَحْدُودٍ

فَادْخُلَهَا عَلَى الْفِعْلِ» قُلْنَا : لَوْ التَّيَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَيْسَتْ مَرْكَبَةٌ مَعَ «لَا» كَمَا هِيَ مَرْكَبَةٌ مَعَ «لَا» فِي قَوْلِكَ «لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمَتِكَ» وَإِنَّمَا «لَوْ» حَرْفٌ بَاقٍ عَلَى أَصْلِهِ [مِنْ الدَّلَالَةِ] ^(٤) عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ [لَامْتِنَاعِ غَيْرِهِ] ^(٥) ، وَ«لَا» مَعَهَا بِمَعْنَى «لَمْ» ؛ لِأَنَّ «لَا» مَعَ الْمَاضِي بِمَنْزِلَةِ «لَمْ» مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ ^(٦) ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْ لَمْ أَحَدٌ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَلَا أَفْنَحُمُ الْعُقَبَةَ﴾ [سُورَةُ الْبَلَدِ ١١/٩٠] [أَيَ : لَمْ يَمُوتْهُمُ الْعُقَبَةُ] ^(٧) ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [سُورَةُ الْقِيَامَةِ ٣١/٧٥] أَيْ : لَمْ يَصْدُقْ وَلَمْ يَصَلِّ ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا
 وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا ^(٨)

(١) من الوافر ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (بيروت) ٤٤/٨

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) انظر : الإيضاح ٢١٥/٢ - ٢١٧ والكناش ٨٤٢/٢

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س بسبب انتقال النظر .

(٨) من الرجز ، لأمية بن أبي الصلت في الأغاني ١٣١/٤ والخزانة ٤/٤ ولأبي خراش الهذلي في

الخزانة ١٩٠/٧ والأزهية ١٥٨ وشرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣ وشواهد المغنى ٦٢٥ ولأمية أو لأبي

خراش في الخزانة ٢٩٥/٢ وبدون نسبة في الجنى الداني ٢٩٨ والجمهرة ٩٢

وكقول الآخر :

وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا فَعْلَهُ^(١)

أى : لم يفعله ، فكذلك هاهنا قوله « لولا حَدِثْتُ » أى : لو^(٢) لم أحد ، فدل على أن « لولا » هذه ليست « لولا » التى وقع الخلاف فيها ؛ أنها مختصة بالأسماء دون الأفعال ، فوجب أن تكون عاملة على ماينا .

وأما قولهم : « لو كانت (لولا)^(٣) هى العاملة : لأنَّ التقدير : لو لم يمنعنى زيدٌ لكان فيها معنى الجحد ، فكان ينبغى أن يُعطفَ عليها بلولا ؛ لأنَّ الجحد يُعطف عليه^(٤) بلولا إلى آخر ما قرروه « قلنا : إنما^(٥) لم يجوز لأنَّ « لولا » مركبة من « لو » و « لا »^(٦) ، فلما رُكِّبتا خرجت « لو » من حدِّها و « لا » مِنْ الجحد ؛ إذ^(٧) رُكِّبتا فَضِيَّرتا حرفًا واحدًا ؛ فَإِنَّ الحروف إذا رُكِّبَ^(٨) بعضها مع بعضٍ تغيَّر حكمُها الأول ، وحدث لها بالتركيب حكم آخر ، كما قلنا فى « لولا » بمعنى التحضيض ، و « لوما » و « ألا » وما أشبهه^(٩) ، وكذلك^(١٠) هاهنا^(١١) ؛ فلهذا لم يجوز العطف عليها بلولا ، والله أعلم .

(١) بيت من الرجز ، لشهاب بن العيف ، أو لأخيه عامر بن العيف فى الخزائنة ٨٩/١٠ ولعبد المسيح بن عسلة أو لابن العفيف العبدى فى شواهد المعنى ٦٢٤ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٩٧ وابن يعيش ١٠٩/١ ؛ ١٠٨/٨

(٣) (لو) فى س .

(٢) (لو) ساقطة من س .

(٥) (إنما) ساقطة من غ .

(٤) (عليه) ساقطة من س .

(٧) (إذا) فى غ .

(٦) (لولا) فى غ .

(٩) (أشبه) فى غ .

(٨) (ركب) فى غ .

(١٠) (فكذلك) فى غ .

(١١) حروف التحضيض تلازم الفعل لفظًا أو تقديرًا ؛ لأن معناها لا يصح إلا فيه ، ومنه بيت جرير :

تَعْدُونَ عَقَرَ النَّبِّ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بنى ضَوْطَرَى لولا الكَمِىِّ المَقْتَعَا

من الطويل ، وهو فى الديوان ٩٠٧ وانظر المفصل ٣١٦ والجمل ٣٢١ وشرح التسهيل ١١٤/٤

(١١) مسألة (١)

القول في عامل النصب في المفعول

ذهب الكوفيون^(٢) إلى أنَّ العاملَ في المفعولِ النَّصْبُ الفعلُ والفاعلُ جميعاً^(٣) ، [نحو « ضَرَبَ زيدٌ عمراً » ، وذهب بعضهم إلى أنَّ العاملَ هو الفاعلُ]^(٤) ، ونَصَّ هشام بن معاوية^(٥) صاحبُ الكسائي على أنك إذا قلت : « ظَنَنْتُ زيداً قائماً » تنصبُ « زيداً » بالتاء ، و « قائماً » بالظنِّ ، وذهب خلف الأحمر^(٦) من الكوفيين إلى أنَّ العاملَ في المفعولِ^(٧) معنى المفعوليَّةِ ، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية .

وذهب البصريون إلى أن العامل^(٨) الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعاً^(٩) .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأنَّ قالوا : إنما قلنا إنَّ العاملَ في المفعولِ النصب الفعل

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٣٤ والإيضاح ٢٤٥/١ وأسرار العربية ٦٤

وشرح التصريح ٣٠٩/١

(٢) رأى الكوفة ينسب إلى الفراء في شرح التصريح ٣٠٩/١

(٣) (جميعاً) ساقطة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٥) هشام بن معاوية الضير ، أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، له

مقالة في النحو تعزى إليه ، توفي هشام سنة (٢٠٩ هـ) .

(له ترجمة في : البغية ٢ / ٣٢٨ وطبقات النحويين واللغويين ١٣٤) . انظر رأى هشام في :

شرح التصريح ٣٠٩/١

(٦) خلف بن حبان الأحمر ، مولى أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري ، يكنى أبا مُخَرِّز ، ومات

في حدود (١٨٠ هـ) .

(له ترجمة في : طبقات النحويين واللغويين ١٦١) . انظر رأى خلف الأحمر في : شرح

التصريح ٣٠٩/١

(٨) (العامل) ساقطة من غ .

(٧) (بالمفعول) في غ .

(٩) (معا) في غ .

والفاعل ؛ وذلك لأنه ^(١) لا يكون مفعول ^(٢) إلا بعد فعل وفاعل ، لفظاً أو تقديرًا ،
[إلا أن ^(٣) الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد ، والدليل على ذلك من سبعة
أوجه :

الوجه الأول : أن إعراب الفعل في الخمسة الأمثلة يقع بعده ، نحو
« يَفْعَلانِ ، وَتَفْعَلانِ ، وَتَفْعَلونَ ، وَيَفْعَلونَ ^(٤) ، وَتَفْعَلينِ يا امرأة » ولولا أن الفاعل
بمنزلة حرفٍ مِنْ نفسِ الفعلِ ، وإلا لما جاز أن يقع إعرابه بعده ^(٥) .

والوجه ^(٦) الثاني : أنه يسكن لام الفعل إذا اتصل به ضمير الفاعل ، [« نحو
ضربتُ ، وَذهبتُ » ؛ لئلا يجتمع في كلامهم أربع متحركات متواليات في كلمة
واحدة ^(٧) ، ولولا أن ضميرَ الفاعلِ بمنزلة حرفٍ ^(٨) مِنْ نفسِ الفعلِ ، وإلا لما
سُكِّنَت لامُ الفعل لأجله ^(٩) .

والوجه الثالث : أنه يلحقُ الفعل علاماتُ التانيث إذا كان الفاعلُ مؤنثًا ^(١٠) ،
فلولا أنه يتنزلُ منزلةً بعضه ، وإلا لما ألحقَ علامةُ التانيث ؛ لأنَّ الفعلَ لا يؤنَّثُ ،
وإنما يؤنَّثُ الاسم .

والوجه ^(١١) الرابع : أنهم قالوا « حَبَّذَا زيدٌ » فركبوا « حَبَّ » وهو فعل مع
« ذا » وهو اسم ، فصارا بمنزلة شيءٍ واحدٍ ، وحكم على موضعه بالرفع على
الابتداء ^(١٢) .

(٢) (مفعولا) في غ .

(١) (أنه) في غ .

(٤) (ويفعلون ، وتفعلون) في غ .

(٣) (لأن) في غ .

(٥) انظر : الإيضاح ٩/٢ والمطالع السعيدة ٢٥٩/١ وقطر الندى ١٨٤ وسر صناعة

الإعراب ٢٢١/١ - ٢٢٢

(٦) (الوجه) في غ .

(٧) انظر : الإيضاح ٤/٢ - ٥ وقطر الندى ٢٧ والكناش ٦٥٧/٢

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٩) (لأجله) ساقط من غ .

(١٠) انظر : الأشباه والنظائر ٩/٢ والكناش ٦٥٧/٢ وقواعد المطارحة (ورقة) ٣٤٢ والإيضاح

٢٧٥/٢

(١١) (الوجه) في غ .

(١٢) في « حبذا » مذهبان : أن « ذا » ركبت مع الفعل ، فصارت جزءا منه ، والفاعل =

والوجه الخامس : أنهم قالوا فى النسب إلى « كُنْتُ » : كُنْتُ^(١) ، فأثبتوا التاء ، ولو لم يتنزل ضمير الفاعل منزلة حرف من نفس الفعل ، وإلا لما جاز إثباتها .

والوجه^(٢) السادس : أنهم قالوا : « زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ^(٣) » فألغوا « ظَنَنْتُ »^(٤) فلولاً أن الجملة من الفعل والفاعل^(٥) بمنزلة المفرد ، وإلا لما جاز إلغاؤها ؛ لأن الإلغاء إنما يكون للمفردات لا للجمل .

والوجه السابع : أنهم قالوا : « قَفَا » للواحد^(٦) على التثنية ؛ لأن المعنى « قَفَّ قِفٌّ » ، قال الله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾^(٧) فثنى ، وإن كان الخطاب لِمَلَكٍ واحدٍ ، وهو مالكُ خازنِ النار ؛ لأن المعنى : « أَلْقَى أَلْقَى » ، والتثنية إنما تكون للأسماء لا للأفعال^(٨) ؛ فدلَّ على أنَّ الفاعل مع الفعل بمنزلة الشيء الواحد .

وإذا كان الفعل والفاعل كالشيء^(٩) الواحد ، وكان المفعول لا يَقَعُ إلا

= متأخر ، أعنى زيذا ، والثانى : غلبت الاسمية ، فصارت « حبذا » اسما ، وهو مبتدأ ، وما بعده خبر ، وهو مذهب المبرد وابن السراج الذى نسبته إلى سيبويه . انظر : شرح الجمل ، لابن عصفور ٦٠٩/١ وشرح الكافية ، لابن مالك ١١١٧ وشرح التصريح ٩٩/٢ والمسائل المشكلة ٢٠١ وشرح التسهيل ٣/٢٢ وشرح الأشموني ٤٥/٢ وتسهيل الفوائد ١٢٩ والجامي على الكافية ٣١٦/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٢٢/١ - ٢٢٣

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ٢٢٤/١

(٢) (الوجه) فى غ . (٣) (قائم) فى غ .

(٤) انظر : حاشية الصبان ٣٤/٤ - ٣٥ والمقتضب ٣٣٩/٢ والمفصل ٢٦١ وشرح الأشموني ٢٨٢/١ وأوضح المسالك ٦٠/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٢٥/١ - ٢٢٦

(٥) (والفاعل) ساقط من غ .

(٦) (للواحد قفا) فى غ .

(٧) سورة ق ٢٤/٥٠ وانظر فى وجوه هذه الألف : التبيان ٢٤٢/٢ والبيان فى غريب إعراب

القرآن ٣٨٦/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٢٥/١ ونسبه إلى أبى عثمان المازنى .

(٨) انظر : الصاحي ٢٥٢ والمقتصد ١٧٣/١ وابن يعيش ٦/٧

(٩) (بمنزلة الشيء) فى غ .

بعدهما دلّ على أنه منصوبٌ بهما ، وصارَ هذا كما قلتم في الابتداء والمبتدأ إنهما يعملان في الخبر ^(١) ؛ لأنه لا يقع إلا بعدهما .

والذى يدل على أنه لا يجوز أن يكون الناصب للمفعول هو الفعل وحده أنه لو كان هو الناصب للمفعول لكانَ يجبُ أن يليه ، ولا يجوزُ أن يُفصلَ بينه وبينه ؛ فلما جاز الفصل بينهما دل على أنه ليس هو العامل فيه ^(٢) وحده ، وإنما العامل فيه الفعل والفاعل .

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنّ الناصب للمفعول هو الفعل وحده ^(٣) ، دون الفاعل ؛ وذلك لأننا أجمعنا على أن الفعل له تأثير في العمل ، أما الفاعل فلا تأثير له في العمل ؛ لأنه اسم ؛ والأصل ^(٤) في الأسماء أن لا تعمل ، وهو باق على أصله في الاسمية ، فوجب أن لا يكون له تأثير في العمل ، وإضافة ما لا تأثر له [في العمل] ^(٥) إلى ما له تأثير ينبغي أن يكون لا تأثير له .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « أنّ الناصب للمفعول الفعل والفاعل لأنه لا يكون إلا بعدهما إلى آخر ما قرّروا » قلنا : هذا لا يدلّ على أنهما العاملان فيه ؛ لما بينا أن الفاعل اسمٌ ، والأصل في الأسماء أن لا تعمل ^(٦) ، وهذا ^(٧) يُطلّ قولٌ من ذهب [منهم] إلى أن الفاعل وحده هو العامل ، والكلام عليه كالكلام على مَنْ ذهب [^(٨) من البصريين إلى أن الابتداء والمبتدأ يعملان في الخبر لهذا المعنى ، وقد بينا فساد ذلك مستقصى في مسألة المبتدأ والخبر ، فلا نعيده ها هنا ^(٩) .

(١) انظر : المطالع السعيدة ١٧٦/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ وهذا الكتاب ٤٠

(٢) (فيه) ساقط من س . (٣) (وحده) ساقط من س .

(٤) الأسماء لا تعمل إلا إذا شابهت الفعل ، كالمصدر واسم الفاعل . انظر : ابن عقيل ١١٠ والمفصل ٢٢٨ والأشباه والنظائر ٢٦١/١ - ٢٦٢ والرضي على الكافية ٢٠٠/٢ وشرح الأشموني ٥٤١/١ وأوضح المسالك ٢٠٠/٣ وقطر الندى ٣٦٠

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ٦٥ (٧) (بهذا) في غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٩) انظر : هذا الكتاب ٤٠

وأما قولهم : « لو كان الفعلُ هو العاملُ فى المفعولِ لكان يجبُ أن يليه ولا يفصل بينه وبينه » قلنا : هذا يبطل بـ « إن » ؛ فإننا أجمعنا ^(١) على أنه [يجوز أن] ^(٢) يقال : « إنَّ فى الدارِ لزيدًا » و « إنَّ عندنا لعمراً » ، قال الله تعالى ^(٣) : ﴿ إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَةً ﴾ [سورة الشعراء ٨/٢٦] وقال : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا ﴾ [سورة المزمل ١٢/٧٣] فنصب الاسم بـ « إنَّ » ، وإن لم تله ^(٤) فكذلك ها هنا ، وإذا لم يلزم ذلك فى الحرف وهو أضعف من الفعل ؛ لأنه فرع عليه فى العمل ، فلأن لا يلزم ذلك فى الفعل ، وهو أقوى كان ذلك من طريق الأولى ، على أنا نقول : إنَّ الفعلَ قد ولى المفعول ؛ [لأن الفعل] ^(٥) لما كان أقوى من حروف المعانى صار يعمل عملين ، فهذا ^(٦) بذاته رافعٌ للفاعل وناصبٌ للمفعول ؛ لزيادته على حروف المعانى ، وتقديره تقدير ما عمل ، وليس بينه وبين معموله فاصلٌ ، وإذا لم يكن بينه وبين معموله فاصلٌ بان أنه قد وليه العامل ، فدلَّ على أنَّ العامل هو الفعل وحده وأما ما ذهب إليه خلف ^(٧) الأحمر من إعمال معنى المفعولية والفاعلية ^(٨) فظاهر الفساد ؛ لأنه لو كان الأمر كما زعم لوجب أن لا يرتفع ما لم يُسم فاعله ، نحو « ضَرِبَ زيدٌ » ؛ لعدم معنى الفاعلية وأن ينصب الاسم فى نحو « مَاتَ زيدٌ » ؛ لوجود معنى المفعولية ، فلما ارتفع ما لم يُسم فاعله مع وجود معنى المفعولية وارتفع الاسم ، فى نحو « مَاتَ زيدٌ » مع عدم معنى الفاعلية ، دل على فسَادِ ماذهب إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) أصول ابن السراج ٢٠٥/١ والأشمونى ٢٣١/١ والتبصرة والتذكرة ٢٠٧ والكناش ٣٩٧/١

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٣) (سبحانه) فى غ .

(٤) (يكن يليه) فى غ . (٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (فهو) فى غ . (٧) (خلف) ساقطة من غ .

(٨) (الفاعلية والمفعولية) فى غ .

١٢ - مسألة ^(١)

القول فى ناصب الاسم المشغول عنه

ذهب الكوفيون إلى أن قوله: « زيدا ضربته » منصوبٌ بالفعلِ الواقعِ على الهاء، وذهب البصريون إلى أنه منصوبٌ بفعلٍ مقدّرٍ، والتقديرُ فيه ^(٢): ضربتُ زيدًا ضربتهُ .

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّه منصوبٌ بالفعلِ الواقعِ على الهاء، وذلك لأنّ المكنى - الذى هو الهاء العائدة ^(٣) - هو الأول فى المعنى، فينبغى أن يكون منصوبًا به ^(٤)، كما قالوا: « أكرمتُ أباكَ زيدًا » و « ضربتُ أخاكَ عمرًا » .

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّه منصوبٌ بفعلٍ مقدّرٍ؛ وذلك لأنّ فى الذى ظهر دلالة عليه، فجاز إضماره استغناءً بالفعل الظاهر عنه، كما لو كان متأخرًا، وقبله ما يدلُّ عليه .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين: قولهم: « إنما قلنا إنّه منصوبٌ بالفعلِ الواقعِ على الهاء؛ لأن المكنى هو الأول فى المعنى، فينبغى أن يكون منصوبًا به ^(٥)، كقولهم: « أكرمتُ أباكَ زيدًا »، و « ضربتُ أخاكَ عمرًا » ^(٦) قلنا: هذا فاسدٌ؛ وذلك لأنّ انتصاب « زيدٍ » فى قولهم: « أكرمتُ أباكَ زيدًا » على

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة: ائتلاف النصرة ١١٣ والمفصل ٥٠ والرضى على الكافية

١٦٣/١ وأوضح المسالك ١٦٠/٢ وابن عقيل ٧٢ وقطر الندى ١٩٢ وشرح الأشموني ٣٣٢/١

والتبيين ٢٦٦ والمقتضب ٧٦/٢ وشرح التصريح ٢٩٦/١ - ٢٩٧

ورأى الكوفة فى شرح التصريح منسوب إلى الكسائي، أما الفراء فذهب إلى أن الاسم المتقدم

والضمير منصوبان بالفعل؛ لأنهما فى المعنى لشيء واحد. انظر: شرح التصريح ٢٩٧/١

(٢) (فيه) ساقط من غ .

(٣) (العائد) فى غ .

(٤) (به) ساقط من غ .

(٥) (به) ساقط من غ .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

البدل ، وجاز أن يكون بدلا ؛ لأنه تأخر على المبدل منه ؛ [إذ لا يجوز أن يكون
البدل إلا متأخرا على المبدل منه] ^(١) ، وأما ها هنا فقد تقدم « زُيد » على الهاء .
فلا يجوز أن يكون بدلا منه ، لأنه لا يجوز أن يتقدم البدل على المبدل منه ،
[على أنا] ^(٢) نقول : [إن العامل في البدل عندنا غير العامل في المبدل
منه] ^(٣) ، على تقدير التكرير في البدل ، والذي ^(٤) يدل على ذلك إظهاره في
البدل كما أظهر في المبدل منه ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ [سورة الأعراف ٧٥/٧] قوله :
﴿ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ بدل من قوله : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا ﴾ ^(٥) فظهر ^(٦) العامل
في البدل ، كما أظهره في المبدل منه ، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ ﴾
[سورة الزخرف ٣٣/٤٣] فقوله : ﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾ ^(٧) بدل من قوله :
﴿ لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ﴾ فأظهر العامل في البدل كما أظهره في المبدل منه ؛ فدل
على أنه في تقدير التكرير ، وأنَّ العامل في البدل هو ^(٨) غير العامل في ^(٩) المبدل
منه ، والله أعلم .

* * *

-
- | | |
|-----------------------------------|-------------------------|
| (١) ما بين المعكوفين زيادة من غ . | (٢) (ولأنا) في غ . |
| (٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ . | (٤) الواو ساقطة من غ . |
| (٥) ما بين المعكوفين زيادة من غ . | (٦) (فأظهر) في غ . |
| (٧) نص الآية في غ : (لبيوتهم) . | (٨) (هو) زيادة من غ . |
| (٩) طمس في موضع (في) في س . | |

١٣ - مسألة (١)

[القول في أولى الحاملين بالعمل في التنازع]

ذهب الكوفيون في إعمالِ الفعلين ، نحو « أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا ، وَأَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي زَيْدٌ » إلى أَنَّ إعمالَ الفعلِ الأولِ أولى ، وذهب البصريون إلى أَنَّ إعمالَ الفعلِ الثاني أولى [من إعمالِ الأول] (٢) .
وأما (٣) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليلُ على أَنَّ إعمالَ الفعلِ (٤) الأولِ أولى : النقلُ والقياسُ ، أما النقلُ (٥) فقد جاء ذلك عنهم كثيرًا ، قال امرؤ القيس (٦) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَشْعَى لِأَسْمَى مَعِيشَةً كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (٧)
فَأَعْمَلَ الْفَعْلَ الْأَوَّلَ ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَنَصَبَ « قَلِيلًا » وَذَلِكَ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ
بِالنَّصْبِ .

وقال رجل من بني أسد :

فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا وَسُؤْلٌ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالَ
وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدِنَا الْخُرْدُ الْخِدَالَا (٨)

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : الكتاب ٧٩/١ وائتلاف النصرة ١١٣ وابن عقيل ٧٧ والرضي على الكافية ٨٠/١ وشرح الوافية ١٦١ وقطر الندى ١٩٧ والجامي على الكافية ٢٦٥/١ والهمع ١٤١/٥ والدرر ١٤٣/٢ والتبيين ٢٥٢ وشرح الأششيموني ٣٥٠/١ وأوضح المسالك ١٨٦/٢ والمقتضب ٧٢/٤ وشرح التصريح ٣٢٠؛٣١٩/١ والجمل ١١١

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ، بسبب انتقال النظر . (٣) (أما) في س .

(٤) (الفعل) ساقط من غ . (٥) (النقل) ساقط من غ .

(٦) امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من شعراء الطبقة الأولى . انظر : الخزانة ٣٠٢/١ والشعر والشعراء ٥٠/١ والأعلام ١١/٣

(٧) من الطويل ، وهو في الديوان ٣٩ والكتاب ٧٩/١ والعيني ٣٤٢/١ والهمع ١١٠/٢ والخزانة ٣٢٧/١؛ ٤٦٢ والتذكرة ٣٩ وشواهد المغنى ٣٤٢ وهو بلا نسبة في : المقرب ١٦١/١ والمقتضب ٧٦/٤

(٨) من الوافر ، للمرار الأسدي في الديوان ٤٧٦ والكتاب ٧٨/١ وأبيات الكتاب ٣٧٦/١ ولرجل من بني أسد في التذكرة ٣٥٠ والمقتضب ٧٦/٤ ويروى سؤالا ، بدلا من « السؤالا » .

[فَأَعْمَلَ الْفِعْلَ الْأَوَّلَ ، وَلِذَلِكَ نَصَبَ « الْخُرُودَ الْخِدَالَا »] ^(١) ، وَلَوْ ^(٢) أَعْمَلَ الْفِعْلَ الثَّانِي لَقَالَ : « تَقْتَادُنَا الْخُرُودُ الْخِدَالُ » بِالرَّفْعِ ، وَقَالَ الْآخِرُ ^(٣) : وَلَمَّا أَنْ تَحْمَلَ آلُ لَيْلَى سَمِعْتُ بَيْنَهُمْ نَعْبَ الْغُرَابَا ^(٤) فَأَعْمَلَ الْأَوَّلَ ؛ وَلِذَلِكَ نَصَبَ « الْغُرَابَ » ^(٥) ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَوَجِبَ أَنْ يَرْفَعَ .

وَأَمَّا الْقِيَاسُ ، فَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ الْأَوَّلَ سَابِقُ الْفِعْلِ ^(٦) الثَّانِي ، وَهُوَ صَالِحٌ لِلْعَمَلِ كَالْفِعْلِ الثَّانِي ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَبْدُوءًا بِهِ كَانَ إِعْمَالُهُ أَوْلَى لِقُوَّةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْعُنَايَةِ بِهِ ^(٧) ؛ وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ إِلْغَاءُ « ظَنَنْتُ » إِذَا وَقَعَتْ مَبْدَأَةً ^(٨) ، نَحْوُ « ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا » بِخِلَافِ مَا إِذَا وَقَعَتْ مُتَوَسِّطَةً أَوْ مُتَأَخِّرَةً ، نَحْوُ « زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمًا » ، وَ« زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ » ^(٩) ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلْغَاءُ « كَانَ » إِذَا وَقَعَتْ مَبْدَأَةً نَحْوُ « كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا » ، بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَتْ ^(١٠) مُتَوَسِّطَةً نَحْوُ « زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا » ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَهُ أَثَرٌ فِي تَقْوِيَةِ الْعَامِلِ ^(١١) .

وَالَّذِي يُؤَيِّدُ أَنَّ إِعْمَالَ الْأَوَّلِ أَوْلَى مِنَ الثَّانِي أَنَّكَ إِذَا أَعْمَلْتَ الثَّانِي أَدَّى إِلَى الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَالْإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ لَا يَجُوزُ فِي كَلَامِ ^(١٢) الْعَرَبِ ^(١٣) . وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَاحْتَجُّوا بِأَن قَالُوا : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِخْتِيَارَ إِعْمَالَ الْفِعْلِ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ غٍ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢) (فُلُو) فِي غٍ .

(٣) (آخِر) فِي غٍ .

(٤) مِنَ الْوَاقِرِ ، وَلَمْ أَعْثَرِ عَلَيْهِ فِي مَصَادِرِي .

(٥) (الْغُرَاب) سَاقِطَةٌ مِنْ غٍ .

(٦) (لِلْفِعْلِ) فِي غٍ .

(٧) (بِهِ) سَاقِطَةٌ مِنْ غٍ .

(٨) انْظُرْ : حَاشِيَةُ الصَّبَانِ ٣٤/٢ - ٣٥ وَالمَقْتَضِبُ ٣٩/٢ وَالمَفْصَلُ ٢٦١

(٩) انْظُرْ : حَاشِيَةُ الصَّبَانِ ٢٧/٢ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٦٠/٢

(١٠) (وَقَعَتْ) فِي غٍ .

(١١) (الْفِعْلُ) فِي غٍ .

(١٢) (كَلَامُهُمْ) فِي غٍ .

(١٣) انْظُرْ : شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ١٦٧/١ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٢١٥/١ وَقَطْرُ النَّدَى ١٢٥ وَابْنُ عَقِيلٍ

الثاني^(١) النقل والقياس ، أما النقل فقد جاء كثيراً ، قال الله تعالى : ﴿ ءَاتُوْنِيْ اَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ [سورة الكهف ٨٦/١٨] فأعمل الفعل الثاني ، وهو « أَفْرِغْ » ولو أعمل الفعل^(٢) الأول لقال : أفرغهُ عليه ، وقال تعالى : ﴿ هَآؤُمْ اَقْرَءُوا كِتٰبِيْهٖ ﴾ [سورة الحاقة ١٩/٦٩] فأعمل الثاني ، وهو « اقرؤا » ، ولو أعمل الأول [لقال : اقرؤه ، وجاء في الحديث : « ونخلع ونترك من يفجرك »^(٣)] فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول [لأظهر الضمير بُدًا ، وقال الشاعر ، [وهو الفرزدق^(٤)]^(٥)]^(٦) :

وَلِكِنَّ نَضْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَبْنِي
بُنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ^(٧)
فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : « سَبَبْتُ وَسَبَبْنِي بَنِي عَبْد شَمْسٍ »
بنصب « بنى » وإظهار الضمير فى « سبنى » ، وقال طفيل الغنوى^(٨) :
وَكُمْنَا مُدْمَاءَ كَأَنَّ مُثُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنٌ مُدْهَبٍ^(٩)

-
- (١) (الثاني) ساقط من غ .
(٢) (الفعل) ساقط من غ .
(٣) الذى هو موجود فى الكتب الستة ما فى مسند أحمد (كتاب مسند أهل البيت) :
« ولنوحده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه » الحديث رقم ١٤٦٩
(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ، بسبب انتقال النظر .
(٥) هو همام بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، والفرزدق لقب ، لقب به لجهامة وجهه وغلظته ،
توفى سنة (١١٤هـ) الشعر والشعراء ٤٤٣/١ والخزانة ٢٣٥/١
(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(٧) من الطويل ، وهو فى الديوان ٨٤٤ وروايته « عدلا » بدلا من « نصفًا » والتذكرة ٣٤٥
والكتاب ٧٧/١ وأبيات سيويه ١٩١/١ وابن يعيش ٧٨/١ والمقتضب ٧٤/٤
(٨) طفيل الغنوى ، هو طفيل بن عوف بن كعب من بنى غنى من قيس بن عيلان ، شاعر جاهلى ، توفى عام (١٣ق.هـ) .
انظر : الخزانة (بولاق) ٦٤٣/٣ والمؤتلف ١٤٧ والأعلام ٣٢٩/٣
(٩) من الطويل ، وهو فى الديوان ٢٣ وشرح أبيات سيويه ١٨٣/١ وابن يعيش ٧٨/١ والعينى ٢٤/٣ وأمالى ابن الحاجب ٤٤٣ وبلا نسبة فى شرح الأشموني ٣٥٧/١ وتخليص الشواهد ٥١٥ والمقتضب ٧٥/٤ والتذكرة ٣٤٤

وقال الآخر ^(١) ، وهو رجلٌ مِنْ باهلة :
وَلَقَدْ أَرَى تَعْنَى بِهِ سَيْفَانَةً تُضَيِّ الحَلِيمَ وَمِثْلَهَا أَصْبَاهُ ^(٢)
وقال الآخر :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا ^(٣)
فأعملَ الثاني في هذا البيت في مكانين ، أحدهما « وقى » ، ولو أعملَ الأولَ
لقال : « وفاه » ، والثاني : « مُعْنَى » ، ولو أعملَ الأولَ لوجب إظهار الضمير بعد
« معنَى » فيقول : « وعزة ممطولٌ معنَى هو غريمها » وتقديره : وعزة ممطولٌ
غريمها معنَى هو ؛ لأنه قد جَرَى على عزة ، وهو فعل للغريم ؛ فقد جرى على غير
مَنْ هو له ، [واسم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له] ^(٤) وجب إظهار الضمير
فيه ^(٥) ، فلما لم يظهر الضمير دلَّ على أنه قد أعملَ الثاني ، إلا أنهم يقولون على
هذا : يجوزُ أَنْ يكون قد أعملَ الأولَ ، ولم يظهر الضميرَ ، وذلك جائزٌ عندنا ^(٦) ،
وقد يتنا فساد ذلك في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له ، مستقصى في
موضعِهِ .

وأما القياسُ فهو أنَّ الفعلَ الثاني أقربُ إلى الاسم من الفعلِ الأولِ ، وليس ^(٧)
في إعماله دون الأولِ نقض معنى ، فكان إعماله أولى ، [ألا ترى أنهم قالوا :
« حسنت بِصَدْرِهِ وَصَدْرُ زَيْدٍ » فيختارون إعمال الباء في المعطوف ولا يختارون

(١) (آخر) في غ .

(٢) من الكامل ، لوعلة الجرمي في أبيات سيبويه ٢٥٨/١ ولرجل من باهلة في الكتاب ٧٧/١
وبدون نسبة في المقتضب ٧٥/٤

(٣) من الطويل ، لكثير في الديوان ١٤٣ والخزانة ٢٢٣/٥ وشرح شواهد الإيضاح ٩٠ والعيني
٣/٣ والدرر ١٤٦/٢ وابن عيش ٨/١ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٥/٢ وشرح الأشموني
٣٥٣/١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ، بسبب انتقال النظر .

(٥) هذه مسألة خلافية ، وقد سبق ذكرها في هذا الكتاب (المسألة ٨) . وانظر : شرح
الأشموني ١٥٢/١ وابن عقيل ٣٢ وأوضح المسالك ١٩٤/١

(٦) (عندنا جائز) في غ . (٧) (فليس) في غ .

إعمال الفعل فيه ؛ لأنها أقرب إليه منه ، وليس في إعمالها نقضٌ معنًى ، فكان إعمالها أولى [(١)] .

والذى يدلُّ على أنَّ للقربِ أثراً أنه قد حملهم القربُ والجوارُ حتَّى قالوا : « جُحِرُ صَبِّ خَرِبٍ » (٢) فأجروا « خَرِب » (٣) على « صَبِّ » ، وهو فى الحقيقة صفةٌ للجحر (٤) ؛ لأنَّ الصَّبَّ لا يُوصَفُ بالخرابِ ، فها هنا أولى .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين (٥) : أما قول امرؤ القيس :
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَسْمَى مَعِيشَةٍ [كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ] (٦)
فنقول : إنما أعمل الأولَ منهما مراعاةً للمعنى ؛ فإنه (٧) لو أعمل الثانى لكان [الكلام متناقضاً ، وذلك من وجهين ؛ أحدهما : أنه لو أعمل الثانى لكان (٨) التقدير فيه (٩) : كَفَانِي قَلِيلٌ وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ الْمَالِ ، وهذا متناقضٌ لأنه يخبرُ تارةً بأن سعيه ليس لأدنى معيشةٍ ، وتارةً يخبرُ بأنه يطلبُ القليل (١٠) ، وذلك متناقض (١١) .

والثانى (١٢) : أنه قال فى البيت الذى بعده :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثِّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثِّلَ أَمْثَالِي

فلهذا أعمل الأول ، ولم يعمل الثانى ، وأما قول الآخر :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س ، بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : الاقتراح ٤٢ وضرورة الشعر ، للسيرافى ١٢٣

(٣) (خربا) فى غ .

(٤) (الجحر) فى غ .

(٥) (الكوفيون) بالرفع فى غ ، وهو خطأ .

(٦) الشطر الثانى ساقط من س .

(٧) (لأنه) فى غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ، بسبب انتقال النظر .

(٩) (فيه) ساقطة من غ .

(١٠) (قليلا) فى غ .

(١١) وذهب ابن هشام إلى أن هذا ليس من التنازع ، ولا يجوز الاستشهاد به ؛ لأن التنازع يشترط فيه أن يكون بين العاملين ارتباط ، وتقدير الاستئناف يزيل الارتباط . قطر الندى ١٩٩ - ٢٠٠

وانظر : الجامى على الكافية ٢٦٩/١

(١٢) (الثانى) فى غ .

وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَزَى غُصُورًا [بِهَا يَقْتَدِنَا الْخُرْدَ الْخِدَالَا] ^(١)
 فنقول : إنما أعمل الأول مراعاةً لحركة الروى ؛ فإن القصيدة منصوبة ،
 وإعمال الأول جائز ، فاستعمل الجائز ؛ ليخلص من عيب القافية ، ولا خلاف في
 الجواز ، وإنما الخلاف في الأول ^(٢) ، وكذلك أيضا قول الآخر :

[لَمَا أَنْ تَحْمَلَ آلَ لَيْلَى] ^(٣) سَمِعْتُ يَبْنِيهِمْ نَعَبَ الْغُرَابَا

يدل على الجواز ، وهو مُعَارَضٌ بِأَمثَالِهِ .

وأما ^(٤) قولهم : « إن الفعل الأول سابق ، فوجب إعماله للعناية به » قلنا :
 هم ^(٥) وإن كانوا يعنون بالابتداء إلا أنهم يعنون بالمقاربة والجوار أكثر ، على
 ما بينا في دليلنا .

وأما قولهم : « لو أعملنا الثاني لأدى إلى الإضمار قبل الذكر » قلنا : إنما
 جوزناها هنا الإضمار قبل الذكر ؛ لأن ما بعده يفسره ؛ لأنهم قد يستغنون ببعض
 الألفاظ عن بعض ، إذا كان في الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم
 المخاطب ^(٦) ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ
 كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٥/٣٣] فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه
 الأول ، استغناء عنه بما ذكره قبل ، ولعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم
 الأول ، [وقال الله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهَ بِرِئَاءِ مَنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾] [سورة التوبة
 ٣/٩] ، فاستغنى بذكر خبر الأول ^(٧) عن ذكر خبر الثاني ؛ ولعلم ^(٨) المخاطب
 أن الثاني قد دخل في ذلك ، قال ضايبى البرجمي ^(٩) :

(١) الشطر الثاني ساقط من س .

(٢) (الأولى) فى غ .

(٣) الشطر الأول ساقط من غ .

(٤) (فأما) فى غ .

(٥) (هم) ساقطة من س .

(٦) انظر فى مناقشة أغراض الحذف : دلائل الإعجاز ١٤٦

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) (لعلم) فى غ .

(٩) هو ضايبى بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي ، توفى سنة (٣٠ هـ) . انظر : الخزائنة

فَمَنْ يَكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَعَرِيبٌ ^(١)
 [فاستغنى بذكر خبر الأول عن خبر الآخر] ^(٢)، وقال دِرْهَمٌ ^(٣) بن زيد الأنصاري :
 نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ ^(٤)
 فاستغنى بذكر الآخر عن ذكر خبر ^(٥) الأول ، وقال الفرزدق :
 إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَعَى وَأَنْبَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ ^(٦)
 فاستغنى بخبر الثاني عن الأول ، والشواهدُ على هذا النحو كثيرة جدًا ^(٧) ، فدلَّ
 على جواز الإضمار ها هنا قبل الذكر ، لأن ما بعده يفسرُهُ ، وإذا جاز الإضمارُ مع
 عدم تقدم ذكر المظهر ؛ لدلالة الحال عليه ، كما قال تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ
 بِالْحِجَابِ ﴾ [سورة ص ٣٢/٣٨] يعني الشمس ، وإن لم يجر لها ذكر ، وكما قال
 تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [سورة الرحمن ٢٦/٥٥] يعني الأرض ، وكما قال الشاعر :
 على مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَقْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْدِي ^(٨)
 يعني الفلاة ، وإن لم يجر لها ذكر ؛ لدلالة الحال ، فلأن يجوزَ ها هنا قبل
 الذكر بشرطية ^(٩) التفسير ودلالة اللفظ كان ذلك من طريق الأولى ، ثم إن كان
 هذا ممتنعاً ، فينبغي أن لا يجوز ، ولا خلاف بين جميع النحويين أنه جائز ، إلا
 فيما لا يعد خلافاً ، فدلَّ على فساد ما ذكرتموه ، والله أعلم .

(١) من الطويل ، وهو في الكتاب ٧٥/١ وروايته « وقيارا » بالنصب ، والدرر ٢٠٠/٢ وشرح
 أبيات سيبويه ٣٦٩/١ وشواهد المغني ٨٦٧ وابن يعيش ٨٦/٨ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٥٨/١
 وشرح الأشموني ٢٤٤/١ ورصف المباني ٢٦٧ وسر صناعة الإعراب ٣٧٢/١

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٣) (درهم) غير واضح في س .

(٤) من المنسرح ، وفي نسبته خلاف طويل ، فهو لدرهم في الإنصاف ها هنا فقط ، ولقيس بن
 الخطيم في ملحق ديوانه ٢٣٩ والكتاب ٧٥/١ والعيني ٥٥٧/١ وتخليص الشواهد ٢٠٥ ولعمرو بن
 امرئ القيس الخزرجي في شرح أبيات الكتاب ٢٧٩/١ وشرح شواهد الإيضاح ١٢٨ وبلا نسبة في
 المقتضب ١١٢/٣ ؛ ٧٣/٤ والهمع ١٠٩/٢

(٥) (خبر) ساقطة من غ .

(٦) من الكامل ، وهو من أبيات سيبويه ٢٢٦/١ والكتاب ٧٦/١ والرد على النحاة ١٠٠
 ولفظه : (فكان وكنت) في س ، و (فكنت وكان) في غ .

(٧) (جدا) ساقطة من غ . (٨) من الطويل ، لطرفة في الديوان ٢٩

(٩) (لشريطة) في غ .

١٤ - مسألة^(١)

القول في نعم وبئس أفعال أم اسمان ؟

ذهب الكوفيون إلى أن « نِعَم ، وبئس » اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون^(٢) إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي^(٣) من الكوفيين .

أما الكوفيون^(٤) فاحتجوا^(٥) بأن قالوا : الدليل على أنهما اسمان مبتدآن دخول حرف الخفض عليهما ، فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول : « ما زَيْدٌ يَنْعَمُ الرَّجُلُ »^(٦) قال حسان بن ثابت^(٧) [رضى الله عنه]^(٨) :

أَلَسْتُ يَنْعَمَ الْجَارُ يُؤْلَفُ يَنْتَه
أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمِ الْمَالِ مُضِرِّمَا^(٩)

وحكى عن بعض فصحاء العرب [أنه قال]^(١٠) : « نِعَمَ السَّيْرِ عَلَى بَيْسٍ

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١١٥ وشرح الأشموني ٢٩/٢ والمقتصد ٣٦٣/١ وشرح الكافية ، لابن مالك ١١٠٢ وشرح التصريح ٩٤/٢ وأوضح المسالك ٢٣/١ وابن عقيل ١٢٢ وأسرار العربية ٦٩ والخزانة (بولاق) ١٠٦/٤ والجامي على الكافية ٣١٢/٢ والإيضاح ١٠٢/٢ والمقتضب ١٤٠/٢ واللمع ٢٠٠ وشرح التصريح ٩٤/٢ (٢) (البصريون) ساقطة من غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٢٩/٢ وشرح التصريح ٩٤/٢

(٤) انظر : ابن يعيش ١٢٧/٧ ومعاني القرآن ، للفرأء ٢٦٨/١ وقطر الندى ٢٧ وابن عقيل

١٢٢

(٥) انظر : أسرار العربية ٦٩

(٦) انظر : شرح الأشموني ٢٩/٢ وشرح الكافية ، لابن مالك ١١٠٢ وشرح التصريح ٩٤/٢

(٧) هو ابن منذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة ، واسمه تيم الله بن تغلبة بن عمرو الخروج ، توفي سنة خمسين من الهجرة ، وقيل غير ذلك .

تهذيب التهذيب ٢٤٧/٢ والأعلام ١٨٨/٢

(٨) (رضى الله عنه) ساقطة من غ .

(٩) من الطويل ، وهو في الديوان ١٢٨ وابن يعيش ١٢٧/٧ والخزانة ١٠٦/٤

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

العير^(١) ، وحكى أبو بكر بن الأنباري^(٢) عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن الفراء أن أعرابيا بُشِّرَ بمولودة فقيل له : نِعَمَ المولودة مولودتُكَ ، فقال : « والله ما هي نِعَمَ المولودة : نُصِرْتُهَا بكاءً ، وبُرِّها سرقةً »^(٣) ، فأدخلوا عليهما حروف الخفض ، ودخول حرف الجر يدل على أنهما اسمان ؛ لأنه من خصائص الأسماء .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما اسمان أن العرب تقول : « يا نِعَمَ المولى ويا نِعَمَ النصير » ، فنداؤهم « نِعَم » يدل على الاسمية^(٤) ؛ لأن النداء من خصائص الأسماء ، ولو كان فعلاً لما توجَّه نحوه النداء ، قالوا : ولا يجوز أن يقال : إن المقصود بالنداء محذوف [للعلم به]^(٥) ، والتقدير فيه : يا الله نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير أنتَ ، فحذف المنادى ؛ لدلالة حرف المنادى عليه ؛ لأننا نقول : الجواب عن هذا أن المنادى إنما يُقَدَّرُ محذوفاً إذا وَلِيَ حرف النداء فعلُ أمرٍ وما جرى مجراه ، كقراءة الكسائي وأبي جعفر المدني وأبي عبد الرحمن السلمي ويعقوب الحضرمي^(٦) والحسن البصري وحميد الأعرج^(٧) : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [سورة النمل ٢٥/٢٧] أراد : يا هؤلاء اسجدوا ، وكما قال الأخطل^(٨) :

أَلَا يَا اسْلِمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَاتَنَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ^(٩)

-
- (١) انظر : قطر الندى ٢٧ وشرح الأشموني ٢٩/٢ وأسرار العربية ٧٠
 (٢) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري ، توفي سنة (٣٢٧ هـ) .
 له ترجمة في : طبقات النحويين واللغويين ١٥٣ وبغية الوعاة ٢١٢/١ .
 (٣) انظر : أسرار العربية ٧٠ وقطر الندى ٢٧ وشرح الأشموني ٢٩/٢ وابن عقيل ١٢٢
 (٤) انظر : أسرار العربية ٧٠ (٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (٦) (ويعقوب الحضرمي وأبي عبد الرحمن السلمي) في غ .
 (٧) انظر : الحجة ، لابن خالويه ٢٤٥ - ٢٤٦ ومتن الشطبية ١١٤
 (٨) هو غوث بن الصلت بن طارفة ، شاعر مشهور من الأرقام . الشعر والشعراء ٤٩٠/١
 والخزانة (بولاق) ٢٢٠/١
 (٩) من الطويل ، وهو في الديوان ١٥٠ واللسان (عدا) ٢٦٢/١٩ والأغاني ٢٩٧/٨
 وبلا نسبة في التذكرة ٤٤٨ وابن يعيش ٢٤/٢

[وقال الآخر ^(١) ، وهو ذو الرمة ^(٢) :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرُ ^(٣)

[وقال الآخر ^(٤) ، وهو المرقش ^(٥) :

أَلَا يَا اسْلَمِي لَا صَرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَضْلُكَ دَائِمًا ^(٦)

[وقال الآخر :

أَلَا يَا اسْلَمِي قَبْلَ الْفِرَاقِ طَعِينَا تَحِيَّةَ مَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ حَزِينًا ^(٧)

وقال الآخر ، [وهو الكميت ^(٨) :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا تَرْبَ أَشْمَاءَ مِنْ تَرْبِ

أَلَا يَا اسْلَمِي حُيِّتَ عَنِّي وَعَنْ صَحْبِي ^(٩)

وقال [الآخر ، وهو ^(١٠) العجاج ^(١١) :

(١) (وقال الآخر) ساقط من س .

(٢) هو غيلان بن عقبة من بنى صعب بن مالك بن عدى بن عبد مناة ، ويكنى أبا الحرث .
الشعر والشعراء ٥٣١/١ والخزانة (بولاق) ٥١ / ١

(٣) من الطويل ، وهو فى الديوان ٥٥٩ والعينى ٦/٢ ؛ ٢٨٥/٤ وتخليص الشواهد ٢٣١
وشواهد المغنى ٦١٧/٢ وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ ١٩٩ والهمع ١١١/١

(٤) (وقال الآخر) ساقط من س .

(٥) هو المرقش الأصغر ، شاعر جاهلى ، وهو عم طرفة بن العبد ، وكان للمرقشين معا موضع من
بكر بن وائل فى حروبها مع بنى تغلب . الشعر والشعراء ١ / ٢٢٠ والخزانة (بولاق) ٣ / ٥١٥

(٦) من الطويل ، وله فى شرح اختيارات المفضل ١٠٩٠ والشعر والشعراء ١ / ٢٢٠

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، والبيت من الطويل ، ولم أعر عليه فى مصادرى .

(٨) (وهو الكميت) ساقط من غ ، وهو الكميت بن زيد من بنى أسد ، ويكنى أبا المستهل ،

وكان معلما . الشعر والشعراء ٢ / ٥٨٥ والخزانة (بولاق) ١ / ٦٩

(٩) من الطويل وهو فى الديوان ١٢٦/١ (١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١١) هو عبد الله بن ربيعة ، من بنى مالك بن سعد بن زيد ، ويكنى أبا الشعثاء ، وهى ابنته ،
وكان قد لقى أبا هريرة ، وسمع منه أحاديث . الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٥

يا دارَ سَلَمَى يا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى بِسَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينٍ سَمْسَمٍ^(١)
وقال الآخر :

أَمْسِلُمْ يا اسْمَعُ يا بَنَ كُلِّ خَلِيقَةٍ ويا سائِسَ الدُّنْيا ويا جَبَلَ الأَرْضِ^(٢)
أراد « يا هذا اسمع^(٣) » وقال الآخر :

وَقَالَتْ أَلَا يا اسْمَعُ نَعِظُكَ بِخُطَّةٍ فَقُلْتُ سَمِيعًا فَانِطَقِي وَأَصِيبِي^(٤)

أراد : « وقالت يا هذا اسمع » فحذف المنادى ؛ لدلالة حرف النداء عليه .
وإنما اختصَّ هذا التقدير بفعل^(٥) الأمر دون الخبر ؛ لأن المنادى مخاطب ،
والمأمور مخاطب ، فحذفوا الأول من المخاطبين اكتفاءً بالثاني عنه ، وإن كان
هذا المنادى^(٦) إنما يُقدَّر فحذفوا^(٧) فيما إذا ولي حرف النداء فعلُ أمرٍ فلا^(٨)
خلاف أنَّ « نِعَمَ المولى » خبرٌ ، فيجب أن لا يُقدَّر المنادى فيه محذوفًا ، يدلُّ
عليه أنَّ النداء لا يكاد ينفك عن^(٩) الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي ؛
ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن أمر أو نهى ؛ ولذلك لما جاء
بعده فى قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ ﴾ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴿ [سورة الحج
٧٣/٢٢] ، شَفَعَهُ الأمر فى قوله : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ فلما كان النداء لا يكاد
ينفك عن الأمر ، وهما جملتا خطابٍ ، جازَ أن يُحذفَ المنادى من الجملة
الأولى ، وليس كذلك : « يا نِعَمَ المولى ويا^(١٠) نِعَمَ النصيرُ » ؛ لأن « نِعَم »
خبرٌ ، فلا يجوز أن يقدر المنادى فيه محذوفًا .

(١) من الرجز ، وهما فى الديوان ٤٤٢/١ والخصائص ١٩٦/٢ والجمهرة ٢٠٤ ؛ ٦٤٩
واللسان (سَم) ١٩٧/١٥ ولرؤية فى ملحقات ديوانه ١٨٣
(٢) من الطويل ، وهو لأبى نخيلة فى اللسان (نفص) ١٠٩/٩ وطبقات الشعراء ٦٤ والحماسة
الشجرية ٤٠٨/١

(٣) (اسمع) ساقط من غ .

(٤) من الطويل ، للنمر بن تولب فى الديوان ٣٣٥ ونوادى زيد ٢٢ ولفظه : (وأجيبى) فى س .

(٥) (وفعل) فى غ . (٦) (المنادى) ساقط من س .

(٧) (محذوفًا) فى غ . (٨) (فلا) ساقط من غ .

(٩) (من) فى س . (١٠) (يا) ساقطة من س .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما ليسا بفاعلين أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال ^(١) ، ألا ترى أنك لا تقول : « نِعَم الرجل أمس ^(٢) » ، ولا « نِعَم الرجل غداً » ، وكذلك أيضاً لا تقول : « بئس الرجل أمس » ولا « بئس الرجل غداً » فلما لم يحسن اقتران الزمان بهما علم أنهما ليسا بفاعلين .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما ليسا بفاعلين أنهما غير متصرفين ^(٣) ؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال ؛ فلما لم يتصرفا دل على أنهما ليسا بفاعلين .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما ليسا بفاعلين أنه قد جاء عن العرب « نَعِمَ الرجل زيدٌ » وليس في أمثلة الأفعال « فَعِيل » ألبتة ^(٤) ؛ فدل على أنهما اسمان ، وليسا بفاعلين .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنهما فعلاان اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف ، فإنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا : « نِعَمًا رَجُلَيْنِ ، وَنَعْمُوا رَجَالًا » ، وحكى ذلك الكسائي ^(٥) ، وقد رفعا مع ذلك المظهر في نحو : « نِعَمَ الرجل ، وَبِئْسَ الغلام » والمضمر ^(٦) في نحو : « نِعَمَ رجلاً زيدٌ ، وَبِئْسَ غلاماً عمرو » ^(٧) فدل على أنهما فعلاان .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما فعلاان اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة ^(٨) التي لا يقلبها أحد من العرب في الوقف هاءً ، كما قلبوها في نحو

(١) انظر : أسرار العربية ٧٠

(٢) (أمس) ساقطة من غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٣٠/٢ وابن عقيل ١٢٢ وأسرار العربية ٧٠ والإيضاح ١٠٣/٢

(٤) انظر في لغاته : المفصل ٢٧٢ - ٢٧٣ وشرح الأشموني ٣٠/٢ والجامي على الكافية

٣١٢/٢

(٥) وأجاز ذلك الكوفيون . انظر : شرح الأشموني ٣٦/٢

(٦) (الضمير) في غ .

(٧) انظر : الإيضاح ١٠٦/٢ وابن عقيل ١٢٢ وشرح الأشموني ٣٥/٢

(٨) انظر : الأشموني ٣٦/٢ وقطر الندى ٢٨ وأوضح المسالك ٢٣/١ والجامي على الكافية

٣١٥/٢ والإيضاح ١٠٢/٢

« رَحْمَةً وَسَنَةً وَشَجَرَةً » ^(١) ، وذلك قولهم : « نِعَمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَبُسَّتِ الْجَارِيَةُ » ^(٢) ؛ لأن هذه التاء يختصُّ بها الفعلُ الماضي ولا ^(٣) تتعدّاه ، فلا يجوز الحكمُ باسمية ما اتّصلت به .

اعترضوا على هذا بأن قالوا : قولكم « إن هذه التاء يختصُّ بها الفعل » ليس بصحيح ؛ لأنه ^(٤) قد اتّصلت بالحرف في قولهم « رُبْتُ ، وَثُمْتُ ، وَلَاتٌ » ^(٥) ، [في قوله تعالى : ﴿ فَادَاوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [سورة ص ٣/٣٨] ^(٦) قال الشاعر :
مَآوِيَّ بَلْ رُبَّتْ مَا غَارَةَ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ ^(٧)
وقال الآخر ^(٨) :

ثُمْتُ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَغْرَفُهُنَّ لِأَيِّدِينَا مَنَادِيلُ ^(٩)

فلحاقها ^(١٠) بالحرف يُبطل ما ادّعيتموه من اختصاص الفعل بها ، وإذا بطل جاز أن تكون « نِعَم ، وَبُسَّ » اسمين ، ولحقتها هذه التاء ، كما لحقت « رُبْتُ ، وَثُمْتُ » هذا على أن « نِعَم ، وَبُسَّ » لا تلزُهما التاء بوقوع المؤنث بعدهما ، كما تلزُ الأفعال ^(١١) ، ألا ترى أن قولك « قَامَ الْمَرْأَةُ » ^(١٢) ، وقعد

(١) انظر : حاشية الصبان ٢١٣/٤ والمقرب ٢٤/٢ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٩٩٥ والإيضاح ٣١٤/٢ وابن عيش ٨٠/٩ والرضى على الشافية ٢٨٨/٢ والهمع ٢٠٠/٦ والأشباه والنظائر ٥٠/١

(٢) (جارية) ساقطة من غ . (٣) (لا) في س .

(٤) (لأنها) في غ .

(٥) انظر : الدرر ٤٢/٢ وقطر الندى ١٤٧ والمطالع السعيدة ٢١٢/١ وأوضح المسالك ٢٨٧/١

وشرح الأشموني ٢١٤/١

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٧) من السريع ، لضمرة بن ضمرة النهشلي في الأزهية ٢٦٢ والخزانة ٣٨٤/٢ والعيني ٣٣٠/٣

وبلا نسبة في اللسان (رب) ٣٩٣/١ وابن عيش ٣١/٨ والهمع ٣٨/٢ و (بل) ساقطة من س .

(٨) (آخر) في غ .

(٩) من البسيط ، لعبدة بن الطيب في الديوان ٧٤

(١٠) (فلحاقها) غير واضح في غ .

(١١) انظر : أسرار العربية ٧٠ والجامي على الكافية ١٥/٢

(١٢) (المرأة) في غ .

الجارية» لا يجوز في سعة الكلام^(١) ، بخلاف قولك : « نِعَمَ المرأة^(٢) » ،
 وبُئِسَ الجارية^(٣) فإنه حَسَنٌ في سعة الكلام ؟ فبان الفرق بينهما .
 وهذا الاعتراض الذى ذكروه ساقط ، وأما التاء التى^(٤) اتصلت بـ « رُبْتُ » ،
 وثُمْتُ » ، وإن كانت للتأنيث ، إلا أنها ليست التاء التى فى « نِعَمْتُ ، وبُئِسْتُ » ،
 والدليل على ذلك مِنْ وجهين ؛ أحدهما : أنَّ التاء فى « نِعَمَتِ المرأة^(٥) » ،
 وبُئِسَتِ الجارية » لحقت الفعل ؛ لتأنيث الاسم الذى أسند إليه الفعل ، [كما
 لحقت فى قولهم « قامتِ المرأة » ؛ لتأنيث الاسم الذى أسند إليه الفعل]^(٦) ،
 والتاء فى « رُبْتُ ، وثُمْتُ » لحقت لتأنيث الحرف ، لا لتأنيث شئ آخر^(٧) ، ألا
 ترى أنك تقول : « رُبْتُ رجلاً أهنتُ » ، كما تقول : « رُبْتُ امرأةً أكرمتُ »
 ولو كانت^(٨) كالتاء فى « نِعَمْتُ ، وبُئِسْتُ »^(٩) كما جاز أن تُثبت مع المذكر ،
 كما لا يجوز أن تُثبت مع المذكر فى قولك « نِعَمْتُ الرجل ، وبُئِسَتِ الغلام »
 فلما جاز أن تُثبت التاء [فى « ربت » مع المذكر]^(١٠) ، دل على الفرق بينهما ،
 والوجه الآخر : أن التاء اللاحقة للفعل تكون ساكنة ، وهذه التاء التى تلحق هذين
 الحرفين تكون متحركة^(١١) ، فبان الفرق بينهما ، وأما « لات » فلا نسلم أنَّ التاء
 مزيدة فيها ، بل هى كلمة على حيالها ، وإن سلمنا أنَّ التاء مزيدة فيها ، فالجواب

(١) وشذ قول بعضهم « قال فلانة » ، وهو ردى لا يقاس عليه . انظر : أوضح المسالك ١١٢/٢

(٢) (المرأة) فى غ .

(٣) لأن المراد الجنس الذى يجوز فيه ذلك . انظر : أوضح المسالك ١١٢/٢ والمقتضب

١٤٦/٢ واللمع ٢٠٠

(٤) (التى) ساقطة من غ . (٥) (المرأة) فى غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٧) ذكر ابن هشام (قطر الندى ١٤٧) أن التاء زيدت لتأنيث اللفظ أو المبالغة ، وذكر

الأشمونى (شرح الأشمونى ٢١٤/١ - ٢١٥) أوجها :

زيدت التاء ليقوى شبهها بالفعل .

قليل للمبالغة فى النفى ، كما فى « علامة ونسابة » .

قليل أصلها « ليس » ، ثم قلبت الياء ألفا والسين تاء .

(٨) (كان) فى س . (٩) (بئست الغلام) فى غ .

(١٠) (مع الذكر فى ربت) فى غ . (١١) انظر : شرح الأشمونى ٢١٥/١

من أربعة أوجه : وجهان ذكرناهما في « رُبْتُ ، وَثُمْتُ » ، ووجهان نذكرهما الآن ، أحدهما : أن الكسائي كان يقف عليها بالهاء^(١) ، فاحتج بأن سأل أبا فَعَّسٍ الأسدي عنها فقال : « ولاء » فإذا لا تكونُ بمنزلة التاء في « رُبْتُ ، وَثُمْتُ » ، ولا بمنزلة التاء في « نَعَمْتُ ، وَبُسْتُ » ، والوجه الثاني : أن تكونُ التاء في (ولاتٌ حِينَ) متصلةً بحين ، لا بلا ، كذلك ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢) ، وحكى أنهم يزيدون التاء^(٣) علي « حين ، وأوان ، والآن » فيقولون : « فعلتُ هذا تَحِينَ كذا ، وتَأَوَّانَ كذا ، وتَأَلَّانَ » أى : حين كذا ، وأوان كذا ، والآن^(٤) ، [قال الشاعر]^(٥) ، وهو أبو وَجْزَةَ السَّعْدِي^(٦) :

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَثِنَّ الْمُطْعِمِ^(٧)
وقال أبو زيد الطائي :

طَلَبُوا ضُلْحَنَا وَلَا تَأَوَّانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ^(٨)
وقال الآخر :

تَوَلَّى قَبْلَ يَوْمِ نَأْيِي جُمَانًا وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ ثَلَانًا^(٩)

(١) انظر : التبيان ٢٠٩/٢

(٢) وتبعه ابن الطراوة واستضعفه الرضى . انظر : الدرر ٩٨/١ - ٩٩ والتبيان ٢٠٩/٢

(٣) انظر : الدرر ٩٨/١ - ٩٩ وسر صناعة الإعراب ١٦٦/١

(٤) (والآن) ساقط من غ . (٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) هو يزيد بن عبيد ، وقيل ابن أبى عبيد ، وهو شاعر ومحدث ومقرئ ، توفي سنة

(١٣٠هـ) . انظر : الخزانة (بولاق) ١٥٠/٢

(٧) من الكامل ، وله فى اللسان (حين) ٢٩١/١٦ والدرر ٩٨/١ وزاوية للشطر الثاني : « والمسبغون يدا إذا ما أنعموا » والخزانة ١٧٥/٤ والأزهية ٢٦٤ وبلا نسبة فى رصف المباني ١٦٣ ؛ ١٧٣ والهمع ١٢٦/١ وسر صناعة الإعراب ١٦٣/١

(٨) من الخفيف ، وله فى الديوان ٣٠ والتذكرة ٧٣٤ والعينى ١٥٦/٢ والخزانة ١٨٣/٤ وتخليص

الشواهد ٢٩٥ وبلا نسبة فى : سر صناعة الإعراب ٥٠٩ والهمع ١٢٦/١ وابن يعيش ٣٢/٩

(٩) من الخفيف ، لجميل بثينة فى الديوان ١٩٦ وبلا نسبة فى اللسان (حين) ٢٩١/١٦ والتذكرة ٧٣٥ ورصف المباني ١٧٣ والممتع ٢٧٣ وسر صناعة الإعراب ١٦٦ ويروى « نأى دارى » بدلا من « يوم نأى » .

واحتج بحديث ابن عمر حين ذكر لرجل مناقب عثمان ، فقال له اذهب بها تالآن إلى أصحابك » ، واحتج بأنه وجدها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام (تحين) فدل على ما قلناه .

وقولهم ^(١) : « إِنَّ التَّاءَ لَا تَلْزُمُ فِي ^(٢) : (نِعَمَ وَبُشَى) إِذَا وَقَعَ الْمُؤَنَّثُ بَعْدَهُمَا ^(٣) » فليس ^(٤) بصحيح ؛ لِأَنَّ التَّاءَ تَلْزُمُهُمَا فِي لُغَةِ شَطْرِ الْعَرَبِ ، كَمَا تَلْزَمُ فِي « قَامَ » ، فَلَا ^(٥) فَرْقَ عِنْدَهُم بَيْنَ « نِعَمَتِ الْمَرْأَةِ ^(٦) » ، وَ« قَامَتِ الْمَرْأَةُ » ، وَإِنَّمَا جَازَ عِنْدَ الَّذِينَ قَالُوا « نِعَمَ الْمَرْأَةُ » وَلَمْ يَجْزِ عِنْدَهُم « قَامَ الْمَرْأَةُ » لِأَنَّ الْمَرْأَةَ فِي قَوْلِهِمْ : « نِعَمَ الْمَرْأَةُ هُنْدٌ » وَاقَعَتْ عَلَى الْجِنْسِ ^(٧) ، فَقَوْلُهُمْ : « الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ » أَيْ جِنْسَ الرِّجَالِ أَفْضَلُ مِنْ جِنْسِ النِّسَاءِ ، وَكَقَوْلِهِمْ : « أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالْدِرْهَمُ » أَيْ : الدِّرَاهِمُ وَالْدِنَانِيرُ ، وَلَوْ قَوَّعَ ^(٨) الْإِنْسَانُ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [سُورَةُ التِّينِ ٤/٩٥] أَرَادَ النَّاسَ ، وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالْمَرْأَةِ اسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ فَلَا خِلَافَ أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَجْنَاسِ وَالْجُمُوعِ يَجُوزُ تَذْكِيرُ أَفْعَالِهَا وَتَأْنِيثُهَا ^(٩) ، فَلِهَذَا الْمَعْنَى حَذَفَ تَاءُ التَّأْنِيثِ مِنْ حَذْفِهَا مِنْ « نِعَمَ الْمَرْأَةُ » وَإِذَا كَانُوا قَدْ حَذَفُوهَا فِي حَالِ السَّعَةِ ، مِنْ فِعْلِ الْمُؤَنَّثِ [الْحَقِيقِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ : « حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ » فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْذَفُوهَا] ^(١٠) مِنْ فِعْلِ الْمُؤَنَّثِ الْوَاقِعِ عَلَى الْجِنْسِ ، وَقَدْ قَالُوا : « مَا قَعَدَ إِلَّا الْمَرْأَةُ ^(١١) » ، وَمَا قَامَ إِلَّا الْجَارِيَةُ » ، فَحَذَفُوا تَاءَ التَّأْنِيثِ أَلْبَتَّةَ ، وَلَمْ تَأْتِ مُثَبَّتَةً إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ ^(١٢) .

فَإِنْ قَالُوا : إِنَّمَا حُذِفَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ هَاهُنَا ، تَنْبِيْهُاً عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ « مَا قَعَدَ أَحَدٌ إِلَّا الْمَرْأَةَ ، وَمَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا الْجَارِيَةُ » .

(١) (وقولك) في غ .

(٢) (بعدها) في غ .

(٣) (ولا) في غ .

(٤) (في) ساقطة من غ .

(٥) (وليس) في غ .

(٦) (المرأة) في غ .

(٧) انظر : أوضح المسالك ١١٢/٢ وشرح الأشموني ٣٧/٢ وسر صناعة الإعراب ٦١٣

(٨) (لوقوع) في س .

(٩) انظر : أوضح المسالك ١١٦/٢ وشرح الأشموني ٣٧/٢

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١١) (المرأة) في غ .

(١٢) انظر : أوضح المسالك ١١٣/٢

قلنا : هذا مسلّم ، ولكنّ اللفظ يدلّ على أنّ المرأة والجارية غير بدلٍ من «أحد» وإن كان المعنى يدلّ على أنه فاعلٌ ^(١) ، كما أنّ اللفظ يدلّ على أنّ «شَحْمًا» في قولهم : «تَقَقَّأَ الكَبِشُ شَحْمًا» غير عاقل ، وإن كان المعنى [يدلّ على أنه فاعل ، فكما أنهم حذفوا تاء التأنيث من قولهم : «ما قعد إلا المرأة» تنبيهًا على المعنى] ^(٢) ، فكذلك حذفوها من قولهم «نِعَمَ المرأة» تنبيهًا على أن الاسم يراد به الجنس ، ومنهم مَنْ تمسك بأن قالوا ^(٣) : الدليل على أنهما فعلاّن ماضيان أنهما مبنيان على الفتح ، ولم يكن ^(٤) لبنائهما وجهٌ ؛ إذ لا علةَ ها هنا تُوجبُ بناءهما ، قلنا ^(٥) وهذا تمسكٌ باستصحابِ الحال ، وهو مِنْ ^(٦) أضعفِ الأدلة ، والمعتمد عليه ما قدمناه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : «الدليل على أنهما اسمان دخول حرف الجر عليهما في قوله :

أَلَسْتُ بِنِعَمِ الْجَارِ

وقول بعض العرب : نِعَمَ السَّيْرِ عَلَى بَعْسِ الْعَيْرِ ، وقول الآخر : والله ما هِيَ بِنِعَمِ المولودةُ » فنقول : دخول حرف الجر ^(٧) عليهما ليس فيه حجة ؛ لأنّ الحكاية فيه مقدرة ، وحرف الجر يدخل مع ^(٨) تقدير الحكاية على ما لا شبهة في فعليته ^(٩) ، قال الراجز :

والله ما لَيْلَى بِنَامَ صَاحِبُهُ

ولا مُخَالِطُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ ^(١٠)

(١) (أنهما بدل) في غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٣) (قال) في غ .

(٤) (لما كان) في غ .

(٥) (قلنا) ساقطة من غ .

(٦) (من) ساقطة من غ .

(٧) (الجر) ساقطة من س .

(٨) (عن) في غ .

(٩) انظر : الدرر ٤/١ وأسرار العربية ٧٠

(١٠) بيتان من الرجز ، لأبي خالد القناني في : أبيات سيبويه ٤١٦/٢ وبلا نسبة في : اللسان

(نوم) ٧٦/١٦ وروايته «تالله ما زيد» والدرر ٣/١ - ٤ وعمدة الحفاظ ٥٤٩ وابن يعيش ٦٢/٣

والهمع ٦/١ والعيني ٣/٤ وأسرار العربية ٧٠

ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يحكم لـ « نَامَ » بالاسمية ؛ لدخول الباء عليه ^(١) ، وإذا لم يجوز أن يحكم له بالاسمية لتقدير الحكاية ^(٢) ، فكذلك ها هنا ، لا يجوز أن يحكم لـ « نَعَمَ » و « بئسَ » بالاسمية ؛ لدخول حرف الجر عليهما ؛ لتقدير الحكاية ، والتقدير في قوله ^(٣) :

أَلَسْتُ بِجَارٍ مَقُولٍ فِيهِ : نَعَمَ الْجَارُ

أَلَسْتُ بِجَارٍ مَقُولٍ فِيهِ : نَعَمَ الْجَارُ ، وكذلك التقدير في قول بعض العرب « نَعَمَ السَّيْرُ عَلَى بئسَ العَيْرِ » [نَعَمَ السَّيْرُ عَلَى عَيْرٍ مَقُولٍ فِيهِ بئسَ العَيْرِ] ^(٤) ، وكذلك التقدير في قول الآخر : « والله ما هِيَ بنعمَ المولودةُ » [مَقُولٍ فِيهَا نَعَمَ المولودةُ] ^(٥) ، والله ما هِيَ بمولودةٍ مَقُولٍ فِيهَا نَعَمَ المولودةُ ، وكذلك أيضًا ^(٦) التقدير في البيت الذي ذكرناه « والله ما لَيْلَى بليلٍ » ^(٧) مَقُولٍ فِيهِ نَامَ صَاحِبُهُ « إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهَا الْمَوْصُوفَ ، وَأَقَامُوا الصِّفَةَ مَقَامَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَيِّغَتٍ وَقَدَّرَ ﴾ [سورة سبأ ١١/٣٤] أَى : دروعا سابغات ^(٨) ، وكقوله تَعَالَى : ﴿ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ [سورة البينة ٥/٩٨] أَى الْمَلَّةُ الْقِيَمَةُ ، فصار التقدير فيها : أَلَسْتُ بِمَقُولٍ فِيهِ نَعَمَ الْجَارُ ، وَنَعَمَ السَّيْرُ عَلَى مَقُولٍ فِيهِ بئسَ العَيْرِ ، وَمَا هِيَ بِمَقُولٍ فِيهَا نَعَمَ المولودةُ ، وَمَا لَيْلَى بِمَقُولٍ فِيهِ : نَعَمَ صَاحِبُهُ ، ثُمَّ حَذَفُوا الصِّفَةَ الَّتِي هِيَ « مَقُولٌ » وَأَقَامُوا الْمَحْكِيَّ بِهَا مَقَامَهَا ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ يُحذفُ كَثِيرًا كَمَا يُذَكَّرُ كَثِيرًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ [سورة الزمر ٣/٣٩] [أَى يَقُولُونَ : مَا نَعْبُدُهُمْ] ^(٩) ، وَقَالَ تَعَالَى :

(١) زعم ابن سيده أن « نام صاحبه » علم رجل ، فجري مجرى « شاب قرناها » . انظر : الخزانة

(بولاق) ١٠٦/٤ والعينى ٤/٤

(٢) انظر : قطر الندى ٢٨ وأسرار العربية ٧٠ والخزانة (بولاق) ١٠٦/٤ والعينى ٤/٤

(٣) (قولك) في غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (أيضا) ساقطة من غ . (٧) (بليل) ساقط من س .

(٨) انظر : أسرار العربية ٧١ (٩) زيادة لازمة .

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [سورة غافر ٧/٤٠] أى : يقولون ربنا ، وقال تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴿ [سورة الرعد ٢٤:٢٣/١٣] أى يقولون : سلام عليكم ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [سورة البقرة ١٢٧/٢] أى يقولون (١) : [ربنا تقبل منا] (٢) ، وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران ١٠٦/٣] أى يقال لهم : أكفرتم ، وقال تعالى : ﴿ فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿ [سورة الواقعة ٦٥/٥٦] أى تقولون : إنا لمغرمون .

وهذا فى كلام الله تعالى وكلام العرب كثير جداً ، فلما كثر حذفه كثرة ذكره حذفوا الصفة التى هى « مقول » ، فدخل حرف الجر على الفعل لفظاً ، وإن (٣) كانت داخله (٤) على غيره تقديراً كما دخلت الإضافة على الفعل لفظاً ، وإن كانت داخله على غيره تقديراً فى قوله :

مَالِكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٍ
وَعَيْرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ
جَادَتْ بِكَفَى مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ (٥)

[أى : بكفى رجل كان من أرمى البشر] (٦) ، فحذف الموصوف الذى هو « الرجل » وأقام الجملة مقامه ، ف وقعت الإضافة إلى الفعل لفظاً ، وإن كانت داخله على غيره تقديراً (٧) ، ف كذلك ها هنا ، [دخل حرف الجر على الفعل لفظاً ، وإن كان داخله على غيره تقديراً] (٨) .

(١) (يقولان) فى غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (إن) ساقطة من غ .

(٤) (كان داخله) فى غ .

(٥) ثلاثة أبيات من الرجز ، بلا نسبة فى الخزانة (بولاق) ٣١٢/٢ ولفظه : (كبدى) فى غ بدلا من (كبداء) .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٧) انظر : الخزانة (بولاق) ٣١٢/٢

ونحو هذا من الاتساع مجيء الجملة الاستفهامية وصفاً في نحو قوله :

جَاءُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّئْبَ قَطَّ (١)

فقوله : « هل رأيت الذئب قط » جملة استفهامية في موضع وصف لضيح ، وإن كان لا يحتمل (٢) صدقاً ولا كذباً ، ولكنه كأنه قال : جاءوا بضيح يقول من رآه هل رأيت الذئب قط ، فإنه يشبهه (٣) .

ونحو ذلك من الاتساع مجيء الجملة الأمرية حالا في قوله :

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسَ

إِمَّا عَلَى قَعْوٍ وَإِمَّا عَلَى أَقْعَنَسِ (٤)

أى (٥) : « بئس مقام الشيخ مقولاً فيه أمرس أمرس ، ذمّ مقاماً يقال له كذلك فيه ، و « أمرس » أعد الحبل إلى موضعه من البكرة (٦) .

وإنما جاءت هذه الأشياء في غير أماكنها لسعة اللغة ، وحسن ذلك ما ذكرناه ، من إضمار القول ، فدل على أن ما تمسكوا به من دخول حرف الجر عليهما (٧) ليس بحجة يستند إليها ، ولا يعتمد عليها .

(١) من الرجز ، وقبله :

حتى إذا جاء الظلام المختلط

وهو بلا نسبة في : الكامل ٨١/٣ والرضى على الكافية ١٢٦/١ والمغنى ١٤٦/٢؛ ١٩٩/١ وقال محمد الأمير بهامشه : « لأحد الرجاز ، كذا في شرح شواهد السيوطي ، وفي الشمني نسبته للعجاج » والخزانة ١٠٩/٢ وابن الشجرى ٤٠٧/٢ وشرح التسهيل ٣١١/٣ والمحتسب ١٦٥/٢ والمفصل ١١٥ وشرح الأشموني ٢١٩؛ ٢٨٨/٢ وأوضح المسالك ٣١٠/٣ ويروى « بمذق » .
(٢) (كانت لا تحتمل) في غ .

(٣) انظر : الدرر ١٤٨/٢ والخزانة (بولاق) ٢٧٦/١

(٤) بيتان من الرجز ، بلا نسبة في : اللسان (قعس) ٦٠/٨ وإصلاح المنطق ١٩٧؛ ٨٢ وشرح عمدة الحفاظ ٧٩٦ والمنصف ١٤/٣ وسر صناعة الإعراب ٣٨٩/١ والهمع ٨٧/٢ والدرر ١١٥/٢ وقد جاء بيت يتوسط هذين البيتين ، وهو :

بين حواشى خشبات يُبَسِّس

(٥) (أراد) في غ . (٦) انظر : القاموس المحيط (مرس) ٢٥١/٢

(٧) (عليها) في س .

وأما قولهم : « إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : يَا نِعْمَ الْمَوْلَى ، وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ » فنقول : المقصود بالنداء محذوف [للعلم به] ^(١) ، والتقدير فيه : يَا اللَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ ^(٢) وَنِعْمَ النَّصِيرُ أَنْتَ ^(٣) ، [لأنه لا فرق بين الفعل وأنت] ^(٤) .
 وأما قولهم : « إِنْ الْمَنَادَى إِنَّمَا يُقَدَّرُ مُحذَوْفًا إِذَا وَلَّى حَرْفَ النَّدَاءِ فَعَلْ أَمْرٌ » فليس بصحيح ؛ لأنه لا فرق بين الفعل الأمرى والخبرى فى امتناع مجيء كل واحد منهما بعد حرف النداء ، إِلَّا أَنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا اسْمٌ يَتَوَجَّهُ النَّدَاءُ إِلَيْهِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا مَجِئُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ بَعْدَ حَرْفِ النَّدَاءِ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ الْمَنَادَى ، [كَمَا تَجِئُ الْجُمْلَةُ الْأَمْرِيَّةُ بَعْدَ حَرْفِ النَّدَاءِ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ الْمَنَادَى] ^(٥) ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانٍ مِنْ جَارٍ ^(٦)
 أَرَادَ : يَا هَؤُلَاءِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى سَمْعَانَ ، وَقَالَ الْآخَرُ ^(٨) :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الرَّقْمِ
 أَهْلِ الْحَمِيرِ وَالْوَقِيرِ وَالْحُزْمِ ^(٩)
 وَقَالَ الْآخَرُ ^(١٠) :

[يَا لَعْنَتَ اللَّهِ بَنَى السُّعْلَاتِ]

-
- (١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (٢) (أَنْتَ) زيادة من غ .
 (٣) (أَنْتَ) ساقطة من غ .
 (٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (٥) انظر : الدرر ١٥٠/١ والإيضاح ٣٠٤/١
 (٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .
 (٧) من البسيط ، وهو بلا نسبة فى الكتاب ٢١٩/٢ وابن يعيش ٢٤٠/٨ : ١٢٠ والجنى الدانى ٢٥٦ وشرح شواهد المغنى ٧٩٦ والعينى ٢٦١/٤ والهمع ١٧٤/١ ورتصف المباني ٤٠٣
 (٨) (آخِر) فى غ .
 (٩) من الرجز ، لابن دارة فى اللسان - طبعة بيروت (خزيم) ١٧٦/١٢ وروايته « الوقير والحمير » بدلا من « الحمير والوقير » .
 (١٠) (آخِر) فى غ .

عَمَرُو بَن مَيْمُونٍ شِرَارَ النَّاتِ (١)

أراد بالنات الناس ، فحوّل السين تاء (٢) [(٣) ، وقال آخر (٤) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيئَانَا تَجِيءُ بِهِمْ أُمُّ الْهَنْثِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي (٥)
وهي جملة خبرية ؛ فدلّ على أنه لا فرق في ذلك بين الجملة (٦) الأمرية
والخبرية ، فوجب (٧) أن يكون المنادى محذوفا في قولهم : « يا نعم المولى
ويا نعم النصير » .

والذى يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنا أجمعنا على أن الجمل لا تنادى (٨) ،
وأجمعنا على أن « نَعَمْ الرجلُ » جملة ، وإن وقع الخلاف في « نعم » هل هي اسم
أو فعل ، وإذا امتنع بالإجماع قولنا : « يا زيد منطلق » ، فكذلك يجب أن يمتنع :
« يا نعم الرجل » ، إلا على تقدير حذف المنادى على ما بينا .

وأما قولهم : « إِنَّ النَّدَاءَ لَا يَكَادُ (٩) يَنْفَكُ عَنِ الْأَمْرِ أَوْ مَا (١٠) جَرَى
مجراه ؛ ولذلك لا يكاد يُوجَدُ في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهى »
قلنا : لا نسلم ، بل يكثر مجيء الخبر والاستفهام (١١) مع النداء كثرة الأمر
والنهى ، فأما الخبر فقد قال الله تعالى : ﴿ يَنْعَبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ
تَحْزَنُونَ ﴾ [سورة الزخرف ٦٨/٤٣] ، وقال تعالى في موضع آخر : ﴿ يَتَأْتِي إِيَّاهُ

(١) بيتان من الرجز ، لعلاء بن أرقم في النوادر ٣٤٥ وجمهرة اللغة ٣٣/٣ واللسان (نوت)
٤٠٧/٢ وبلا نسبة في : إبدال ابن السكيت ١٠٤ والمتع ٣٨٩ وأمالى القالي ٦٨/٢ وسر صناعة
الإعراب ١٥٥ والاشتقاق ١٣٩

(٢) وهذه تعزى إلى اليمن . انظر : الكتاب ٢٣٩/٤ والمفصل ٣٦٨ ومميزات لغة العرب ٢٨
ومحاضرات الأدباء ٦٣/١

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٤) (آخر) ساقطة من س .

(٥) من البسيط ، للقتال الكلاسي ، عبيد بن المطرجي في الديوان ٥٩ واللسان (هنب) ١٢٨/٧

(٦) بالجملة (في غ . (٧) (فيجب) في غ .

(٨) انظر : أسرار العربية ٧١ (٩) (يكاد) ساقطة من س .

(١٠) (وما) في غ . (١١) (الواو) ساقطة من غ .

أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴿ [سورة مريم ٤٥/١٩] وقال [تعالى في موضع آخر] ^(١) : ﴿ يَتَأْتِ بِإِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا ﴾ [سورة يوسف ٤/١٢] وقال تعالى [في موضع آخر] ^(٢) : ﴿ وَقَالَ يَتَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ ﴾ [سورة يوسف ١٢/١٠٠] وقال تعالى [في موضع آخر] ^(٣) : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [سورة يونس ٢٣/١٠] وقال تعالى [في موضع آخر] ^(٤) : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [سورة فاطر ١٥/٣٥] إلى غير ذلك من المواضع ^(٥) .

وأما الاستفهام فقد قال الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [سورة التحريم ١/٦٦] وقال تعالى ^(٦) في موضع آخر : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف ٢/٦١] وقال تعالى [في موضع آخر] ^(٧) : ﴿ يَتَأْتِ بِلَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ [سورة مريم ٤٢/١٩] وقال تعالى [في موضع آخر] ^(٨) : ﴿ وَيَقُولُ مَا لِيَ أَذْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [سورة غافر ٤١/٤٠] إلى غير ذلك من المواضع .

فإذا كثر مجيء الخبر والاستفهام كثرة الأمر والنهي فقد تكافأ في الكثرة ، فلا مَرِيَّةَ لأحدهما على ^(٩) الآخر .

وأما قولهم : « إنه لا يحسن اقتران الزمان بهما ؛ فلا يُقَالُ : نِعَمَ الرجلُ أمس ، ولا : بِئْسَ الغلامُ أمس ، ولا يجوز تصرفها » فنقول : إنما امتنعنا من اقترانهما بالزمان الماضي ، وشلبا التصرف ؛ لأن « نِعَمَ » موضوع لغاية المدح ، و « بِئْسَ » موضوع لغاية الذم ، فجعل دلالتهما مقصورة على الآن ؛ لأنك إنما تمدح وتذم

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) جاءت زيادة في غ « يا آبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر » وسوف تجيء في السياق بعد ذلك .

(٦) (تعالى) ساقطة من س . (٧) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٩) (عن) في غ .

بما هو موجود فى الممدوح أو المذموم ، لا بما كان فزال ، ولا بما سيكون ولم يقع .

وأما قولهم : « إنه قد جاء عن العرب : نَعِيم الرجل ، فهذا مما تفرّد بروايته قطرب ^(١) ، وهى رواية شاذة ، وَلَئِنْ صَحَّحتْ فليس فيها حجة ؛ لأن « نَعِم » أصله : نَعِم ، على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فأشبع الكسرة فنشأت الياء ، كما قال الشاعر :

تَنْفَى يَدَاها الحَصَى فى كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدراهم تَنْقُذُ الصَّيارِفِ ^(٢)

أراد الدراهم والصيارف ، والذى يدل على أن أصل « نعم » : نَعِم ، أنه يجوز فيها أربع لغات ^(٣) : نَعِم - بفتح النون وكسر العين - على الأصل ، و « نَعَم » - بفتح النون وسكون العين - [و « نَعِم » - بكسر النون والعين - و « نَعَم » - بكسر النون وسكون العين .

فمن قال « نَعِم »] ^(٤) - بفتح النون وكسر العين - أتى بها على الأصل ، كقراءة ^(٥) ابن عامر وحَمْزَة ^(٦) والكسائى والأعْمَش ^(٧) وخلف ^(٨) : (فنعمًا) [سورة البقرة ٢٧١/٢ - بفتح النون وكسر العين - وكما قال طرفة ^(٩) :

(١) انظر : أسرار العربية ٧١ (٢) سبق تخريج هذا البيت فى هذا الكتاب ٢١ (٣) انظر : المفضل ٢٧٢ - ٢٧٣ وشرح الأشموني ٣٠/٢ وأسرار العربية ٧٢ والقاموس المحيط (نعم) ١٨٢/٤ والإيضاح ٩٧/٢ والمقتضب ١٤٠/٢

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٥) التبيان ١١٥/١

(٦) حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الإمام أبو عمار الكوفى ، مولى آل عكرمة بن ربيع التيمى الزيات ، أحد القراء السبعة ، توفى على الأرجح سنة (١٥٦ هـ) . معرفة القراء الكبار ١١١ (٧) الأعْمَش هو سليمان بن مهران الأسدى بالولاء ، أبو محمد ، الملقب بالأعْمَش ، تابعى مشهور ، عالما بالقرآن والحديث والفرائض ، توفى سنة (١٤٨ هـ) . الأعلام ١٩٨ / ٣

(٨) خلف بن هشام بن ثعلب ، وقيل ابن طالب ، أبو محمد البغدادي ، خالف حمزة ، توفى سنة (٢٢٩ هـ) . معرفة القراء الكبار ٢٠٨

(٩) هو أبو عمرو بن العبد بن بكر وائل بن ربيعة ، توفى سنة (٥٥٠ م) . انظر : الخزانة (بولاق) ٤١٤/١ وتاريخ آداب اللغة ١١٦/١

ما أَقَلْتُ قَدَمَ نَاعِلَهَا نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ (١)

ومن قال « نَعِم » - بفتح النون وسكون العين - حذف كسرة العين ،
 كقراءة يحيى بن وثاب : ﴿ فَنَعَمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [سورة الرعد ٢٤/١٣] بفتح النون
 وسكون العين ، وكما (٢) قال الشاعر :

فَإِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَازِلٌ

مِنْ الْأُذْمِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِيهُ (٣)

أراد « ضجر ، ودبَّرت » فحذف ، وقال الآخر (٤) :

إِذَا هَدَرْتُ شَقَاشِقُهُ وَنَشِبْتُ لَهُ الْأُظْفَارُ تُرِكَ لَهُ الْمُدَارُ (٥)

أراد « نَشِبْتُ ، وَتُرِكَ » ، [وقال الآخر (٦) ، وهو أبو النجم :

هَيَّجَهَا نَضْحٌ مِنَ الطَّلِّ سَحَرُ وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حِينَ قَطَرُ

لَوْ عُصِرَ هُنَا الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرُ (٧)

أراد « عُصِرَ » وقال الآخر :

رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَوَائِهِ (٨)

(١) وله في الحزاة (بولاق) ١٠١/٤ والديوان ٧٣ واللسان (نعم) وروايته « قدمای إنهم » ،
 وبدون نسبة في المقتضب ١٤٠/٢ وروايته :

ما أَقَلْتُ قَدَمِي أَنَّهُمْ

(٢) (كما) في غ .

(٣) من الطويل ، للأخطل في اللسان (ضجر) ١٥٢/٦ وبلا نسبة في ابن يعيش ١٢٩/٧

والمنصف ٢١/١

(٤) (آخر) في غ . (٥) من الوافر ، ولم أعثر عليه في مصادرى .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٧) ثلاثة أبيات من الرجز ، في الكتاب ١١٤/٤ وإصلاح المنطق ٣٦ والرضى على الشافية

٤٣/١ واللسان (عصر) ٢٥٧/١ وبلا نسبة في المنصف ١٢٤/٢

(٨) بيت من الرجز ، وهو لأبي النجم في إصلاح المنطق ٣٦

أراد « رُجِمَ » ، وقال الآخر :

وَنُفِّخُوا فِي مَدَائِنِهِمْ فَطَارُوا ^(١)

أراد : « ونفخوا » .

ومن قال « نِعِم » - بكسر النون والعين - كسر النون إتباعا لكسرة العين ^(٢) ،
[كقراءة زيد بن علي عليه السلام والحسن البصري وأبي نهيك ومعاذ القاري
ورؤية] ^(٣) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ^(٤) بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام ، وكقراءة
إبراهيم بن أبي عبلة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ بضم اللام إتباعا لضمة الدال ، وكقولهم
« مِثْنَيْنِ » بكسر الميم إتباعا لكسرة التاء ، وكقولهم أيضا « مِثْنَيْنِ » بضم التاء إتباعا
لضمة الميم ^(٥) .

ومن قال « نِعِم » - بكسر النون وسكون العين - نقل كسرة العين من
« نِعِم » - بفتح النون وكسر العين - إلى النون ، وعليها أكثر القراء ، فلما جاز فيها
هذه الأربع اللغات دل على أن أصلها « نِعِم » على وزن « فَعِلَ » ^(٦) ؛ لأن كل
ما كان على وزن « فَعِلَ » من الاسم والفعل ، وعينه حرف من حروف الحلق ،
فإنه يجوز فيه أربع لغات ، فالاسم نحو : فَعِذْ وَفَعِذْ وَفَعِذْ ^(٧) ، والفعل
نحو : قد شَهِدَ وشَهِدَ وشَهِدَ ، على ما بينا في « نِعِم » ، وإذا ثبت أن الأصل في
« نِعِم » : [نِعِم ، كانت الياء في] ^(٨) : « نعيم الرجل ، إشباعا ؛ فلا يكون فيه
دليل على الاسمية ، فدل على أنهما فعلا لا اسمان ، والله أعلم .

(١) عجز بيت من الوافر ، وصدره : « أَلَمْ يُخْزِ التَّفَرُّقُ جَنْدَ كَسْرَى » وهو للقطامي في الديوان

١٤٣ والمنصف ٢٤/١ والخصائص (طبعة النجار) ١٤٤/٢

(٢) انظر : الجامي على الكافية ٣١٢/٢ (٣) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٤) سورة الفاتحة ٢/١ وانظر : شواذ ابن خالويه ٩

(٥) انظر : القاموس المحيط (تن) ٢٧٣/٤ وأسرار العربية ١٤٧

(٦) انظر : المقتضب ١٤٠/٢ (نِعِم)

(٧) انظر : اللسان (كتف) ٢٠٢/١١ والجاربردى ٣٢/١ وأسرار العربية ٧٢

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

١٥ - مسألة (١)

(٢) الخلاف في فعل التعجب

ذهب الكوفيون إلى أن « أَفْعَلَ » في التعجب ، نحو « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » اسم ، وذهب البصريون إلى أنه فعل ماضٍ ، وإليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (٣) من الكوفيين .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه اسم أنه جامدٌ لا يتصرف (٤) ، ولو كان فعلاً لوجب أن يتصرف ؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلما لم يتصرف ، وكان جامداً ، وجب أن يلحق بالأسماء .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه اسم أنه يدخله التصغير (٥) ، والتصغير من خصائص الأسماء ، قال الشاعر :

يَا مَ أَمِيلَحْ غَزْلَانَا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَوْلِيَاكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمِيرِ (٦)

ف « أَمِيلَحْ » تصغير « أَمْلَحْ » ، وقد جاء ذلك كثيراً في الشعر وسعة الكلام (٧) .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١١٨ والأشباه والنظائر ١٤٨/١ والمقتصد ٣٧٣/١ والمرتل ١٤٥ وشرح التصريح ٨٦/٢ ؛ ٨٧ وشرح الأشموني ٢٠/٢ والدرر ٢٩/١ ؛ ١١٩/٢ وأسرار العربية ٧٧ والخزانة (بولاق) ٤٥/١ والمقتضب ١٩٠/٣ ؛ ١٧٣/٤ واللمع ١٩٧ (٢) هكذا العنوان في هامش س ، و « أَفْعَلَ في التعجب » في غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٢٠/٢ والدرر ٤٩/١ والخزانة (بولاق) ٤٥/١ وفي الدرر (١١٩/١) أنه مذهب الفراء ، وفي شرح التصريح ٨٧/٢ أنه مذهب البصرة والكسائي وهشام . (٤) انظر : أسرار العربية ٧٧ والكناش ٧٠٩/٢ والخزانة (بولاق) ٤٥/١ والإيضاح ١١١/٢ والمقتضب ١٧٧/٤

(٥) انظر : شرح التصريح ٣١٩/٢ والكناش ٦٠٦/٢ والدرر ٤٩/١ وأسرار العربية ٧٧ والخزانة (بولاق) ٤٥/١

(٦) من البسيط ، وينسب للعرجي في العيني ٤١٦/١ ؛ ٣٦٣/٣ وفي الخزانة ٩٣/١ أنه للعرجي أو للمجنون أو لذي الرمة أو لعلي بن أحمد ، وهو متأخر ، أو للحسين بن عبد الله ، وكذا في شرح شواهد المغني ٩٦١ وبلا نسبة في شرح الكتاب ، للسيرافي ١٢١/١ وشرح الأشموني ٢١/٢ ؛ ٢٩ والتبصرة والتذكرة ٢٧٢ ويروى « عرضن لنا » بدلا من « شَدَنَّ لنا » .

(٧) انظر : الدرر ٤٩/١

قالوا : ولا ^(١) يجوز أن يُقال : « إنَّ فعلَ التعجب لَزِمَ طريقةً واحدةً ، وضارعَ الاسم ، فلحقه التصغيرُ » لأننا نقولُ : هذا ينتقضُ بَلَيْسَ ^(٢) وَعَسَى ^(٣) ، فإنهما لزما طريقةً واحدةً ، ومع هذا لايجوز تصغيرهما ، وأبلغ من هذا النقض وأؤكد مثال « أَفْعِلْ بِهِ » في التعجب ، فإنه فعل لزم طريقة واحدةً ، ومع هذا فإنه لايجوز تصغيره .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه اسم أنه تصح عينه نحو « ما أَقْوَمُهُ » ، و « ما ^(٤) أُتَيْعُهُ » ، كما تصح العين في الاسم في ^(٥) نحو : « هذا أَقْوَمُ مِنْكَ ، وَأُتَيْعُ مِنْكَ » ^(٦) ، ولو أنه فعل كما زعمتم لوجب أن تُعْلَ عينُهُ بقلبيها أَلْفًا ، كما قُلِبَتْ مِنَ الفعلِ في نحو : قَامَ ، وَبَاعَ ، [وَأَقَامَ ، وَأَبَاعَ] ^(٧) في قولهم : « أَبْعَثُ الشَّيْءَ » ^(٨) ، إِذَا عَرَضَتْهُ لِلْبَيْعِ ، وَإِذَا كَانَ قَدْ أُجْرِيَ ^(٩) مُجْرَى الأسماء في التصحيح مع مادخله من الجمود والتصغير وجب أن يكون اسمًا .

والذى يدلُّ على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه ^(١٠) : شئٌ أحسن زيدًا قولهم : « ما أعظمَ اللهَ » ، [ولو كان التقدير فيه ما زعمتم لوجب أن يكون التقدير : شئٌ أعظمَ اللهَ] ^(١١) والله تعالى عظيمٌ لا يَجْعَلُ جاعِلٍ ، وقال الشاعر :

(١) (لا) في س .

(٢) انظر : ابن يعيش ١١٢/٧ والكناش ٧٠٣/٢ وشرح الأشموني ١٨٧/١ وأوضح المسالك ٢٣٨/١

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٦/٧ والكناش ٧٠٣/٢ وشرح الأشموني ٢٢٣/١ وأوضح المسالك ٣١٨/١

(٤) (ما) ساقطة من غ . (٥) (في) ساقطة من غ .

(٦) وذلك لتحرك حرف العلة ، وسكون ما قبله . انظر : الكناش ١٠٠٨/٢ ؛ ١٠١٥

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر : الرضى على الشافية ٩٥/٣ والجاربردى ٣١٧/١ وابن عقيل ١٩٨ وشرح الأشموني

٦٢٣/٢ والمنصف ١٩٠/١

(٩) (جرى) في غ .

(١٠) انظر في معنى صيغة التعجب : الكتاب ٧٢/١ والمفصل ٢٧٦ وشرح الأشموني ٢٠/٢

والمسائل المشككة ١٦٧ والجامى على الكافية ٣٠٩/٢ والإيضاح ١١١/٢

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

ما أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحِطٍ مَنْ دَارُهُ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلٌ ^(١)
ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يكون التقدير فيه : شيء أقدر الله ،
والله تعالى قادرٌ لا يجعل جاعلي .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه فعل أنه إذا وُصِلَ بياء
الضمير دَخَلَتْ عليه نون الوقاية ، نحو « مَا أَحْسَنَنِي عِنْدَكَ ، مَا أَظْرَفَنِي فِي عَيْنِكَ ،
وَمَا أَغْلَمَنِي فِي ظَنِّكَ » ^(٢) ، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على
الاسم ^(٣) ، ألا ترى أنك تقول في الفعل : « أَرَشَدَنِي ، وَأَسْعَدَنِي ، وَأُبْعِدَنِي » ،
ولا تقول في الاسم : « مُرْشِدِنِي » ، ولا « مُسْعِدِنِي » ، فأما قوله :

فَلَيْسَ حَامِلِنِي إِلَّا ابْنُ حَمَالٍ ^(٤)

فمن الشاذ الذي لا يلتفت إليه ولا يُقاس عليه ^(٥) ، وإنما دخلت هذه النون
على الفعل لِنَتَقَى آخره من الكسر ، لأنَّ ياء المتكلم لا يكون ماقبلها إلا مكسورًا ،
وإذا كانوا قد منعوه من كسرة الإعراب لِثِقَلِهَا ، وهي غير لازمة ، فَلَأَن يَمْنَعُوهُ مِنْ
كسرة البناء ، وهي لازمة كان ذلك من طريق الأولى ، فلما منعوه من الكسر
أدخلوا هذه النون ؛ لتكون الكسرة عليها ، فلو لم يكن : « أَفْعَل » في التعجب
فعلًا وإلا لما دخلت عليه نون الوقاية ، كدخولها ^(٦) على سائر الأفعال .
اعترضوا على هذا بأن قالوا : نون الوقاية قد دخلت على الاسم في نحو :
« قَدْنِي وَقَطْنِي » أي : حَسْبِي ^(٧) ، قال الشاعر :

(١) من البسيط ، لخدج بن خندج المرى في العيني ٢٣٨/١ ومعجم البلدان (صول) ٤٣٥/٣
وبلا نسبة في الهمع ١٦٧/٢

(٢) انظر : شرح الأشموني ٨٩/١ والمقتضب ٢٦٣/١

(٣) انظر : الرضى على الكافية ٢١/٢ وابن يعيش ٩١/٣ وشرح الأشموني ٨٤/١

(٤) عجز بيت من البسيط ، لأبي محلم السعدى ، في الخزانة (بولاق) ١٨٥/٢ وصدره فيه :
« ألا فتى من بنى ذبيان يحملنى » ، ويروى « وليس يحملنى » بدلا من « فليس حاملى » .

(٥) انظر : الخزانة (بولاق) ١٨٥/٢

(٦) لدخولها (فى غ .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٣١/٢ والكناش ٤٦٥/١ وشرح الأشموني ٨٨/١

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَدْنِي
مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي^(١)

ولا يدل ذلك على الفعلية ، فكذلك هاهنا .

وما اعترضوا فيه ليس بصحيح ؛ لأن « قَدْنِي ، وَقَطْنِي » من الشاذ الذي لا يُعْرَجُ عليه ، فهو في الشذوذ بمنزلة « مَنِيَّ وَعَنِّي »^(٢) ، وإنما حَسَنَ دخول هذه النون على « قَدْ وَقَطَ » ؛ لأنك تقول « قَدْكَ مِنْ كَذَا » و « قَطْلَكَ مِنْ كَذَا » أى اكتفى به ، فتأمر بهما كما تأمر بالفعل ؛ فلذلك حسن دخول هذه النون عليهما ، على أنهم قالوا : « قَدِي وَقَطِي » من غير نون ، كما قالوا : « قَطْنِي وَقَدْنِي » بالنون^(٣) ، قال الشاعر :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْتَيْنِ قَدِي
لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ^(٤)

ولا خلاف أنه لا يجوز أن يقال : « ما أَكْرَمَنِي »^(٥) ، كما يقال : « قَدْنِي ، وَقَدِي » ، فلما لم يجز ذلك بان الفرق بينهما .

(١) من الرجز ، وهو بلا نسبة فى مجالس ثعلب ١٥٩ وشرح الأشموني ٨٨/١ وتهذيب إصلاح المنطق ١٠١ وشرح درة الغواص ٣١ وشرح الكتاب ، للسيرافي ١٣٩/١ والتبيين ١٦٦ واللسان (قطط) ٢٥٧/٩ والمخصص ١٧/١٤ وابن يعيش ١٣١/٢ وتفسير الطبرى ٥٤٦/٢ وأمالى ابن السجري ٥١/٢ ؛ ٣٩٤ والصاح (قطط) ٢٥٧/٩ وإصلاح المنطق ٣٧٧ ؛ ٤٤٤ ولفظه : (قطنى) فى غ .

(٢) المختار فى « من وعن وقد وقط » إثبات النون ؛ وذلك لحفظ السكون . انظر : الكناش ٤٦٥/١ والدرر ٤٢/١ والمقتضب ٢٦٣/١

(٣) انظر فى تفصيل لغاتها : شرح الأشموني ٨٨/١ والمفصل ١٣٩ والخزانة (بولاق) ٤٤٩/٢

(٤) بيتان من الرجز ، لحميد بن مالك الأرقط فى : الدرر ٤٢/١ واللسان (خب) ٣٣٣/١ والخزانة ٣٨٢/٥ وشواهد المغنى ٤٨٧ والعينى ٣٥٧/١ ولأبى بجدة فى : ابن يعيش ١٢٤/٣ ولحميد ابن ثور فى : اللسان (لحد) ٣٩٣/٤ وبلا نسبة فى : تخلص الشواهد ١٠٨ والجنى الدانى ٢٥٣ والكتاب ٣٧١/٢ ونوادى أبى زيد ٢٠٥

(٥) لأن النون تقى الفعل من الكسر . انظر : الرضى على الكافية ٢١/٢ والكناش ٤٦٣/١

وشرح الأشموني ٨٤/١

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن « أفعل » في التعجب فعل أنه ينصب المعارف والنكرات ، و « أَفْعَل » إذا كان اسمًا لا ينصب إلا النكرات خاصة على التمييز ^(١) ، نحو قولك : « زَيْدٌ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا ، وأكثرُ مِنْكَ عِلْمًا » ، ولو قلت : « زَيْدًا أَكْبَرُ مِنْكَ السِّنَّ ، أو أكثرُ مِنْكَ العلم » لم يجوز ، ولما جاز أن يقال : ما أَكْبَرُ مِنْكَ ^(٢) السِّنَّ له « و » وما أَكْثَرُ العلم له « دلَّ على أنه فعلٌ . اعترضوا على هذا بأن قالوا : قد ادَّعَيْتُمْ أَنَّ « أَفْعَل » إذا كان اسمًا لا ينصب إلا النكرات ^(٣) ، وقد وجدنا العرب قد أعملته ^(٤) في المعرفة ، قال الحارث بن ظالم :

فما قَوْمِي بِثُعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا ^(٥)

فنصب « الرقاب » بالشعر ، وهو جمع « أَشْعَر » ^(٦) ، ولا خلاف أن الجمع في باب العمل أضعف من واحد ؛ لأنَّ الجمع يباعده عن مشابهة الفعل ؛ [لأنَّ الفعل لا يُجمع ، وإذا بعد عن مشابهة الفعل] ^(٧) بعد عن العمل ، وإذا عمل جمع « أَفْعَل » مع بعده عن العمل ، فالواحد أولى أن يعمل ، وقال الآخر ، [النابغة الذبياني ^(٨)] ^(٩) :

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ ^(١٠)

-
- (١) انظر : الكناش ٥٨٩/١
 (٢) (منك) ساقطة من س .
 (٣) (النكرة) في غ .
 (٤) (استعملته) في غ .
 (٥) من الوافر ، وله في الأغاني ١١٩/١١ وأبيات سيبويه ٢٥٨/١ والمقتضب ١٦١/٤ والكتاب ٢٠١/١ والعيني ٦٠٩/٣ وبلا نسبة في ابن يعيش ٨٩/٦
 (٦) (أشعر) ساقط من غ .
 (٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .
 (٨) النابغة هو زياد بن معاوية ، وينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان بن بغيض ، وكنيته أبو أمامة وأبو عقرب وهو أحد شعراء الجاهلية ، وأحد فحولهم . الشعر والشعراء ١٦٣/١ والخزانة (بولاق) ٢٨٧/١
 (٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (١٠) من الوافر ، في الديوان ١٠٦ والكتاب ١٩٦/١ وأبيات سيبويه ٢٨/١ وابن يعيش ٨٣/٦ والعيني ٥٧٩/٣ ؛ ٤٣٤/٤ والخزانة (بولاق) ٩٥/٤ وبلا نسبة في أسرار العربية ١١٥ وشرح عمدة الحافظ ٣٥٨ والمقتضب ١٧٩/٢

فنصب ^(١) « الظهر » بـ « أجب » ، وقال الآخر :

وَلَقَدْ أَغْتَدَى وَمَا صَقَعَ الدَّيْلُ عَلَى أَذْهَمِ أَجَشِّ الصَّهِيلَا ^(٢)
 فنصب « الصَّهِيل » بـ « أَجَشَّ » فبطل ما ادعيتموه .
 وما اعترضوا به ليس بصحيح ^(٣) ، أما بيت الحارث بن ظالم :

ولا بِفَرْزَاةِ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

فقد روى « الشُّعْرَى رِقَابَا » حكى ذلك سيبويه ^(٤) عن أبي الخطاب عن بعض العرب أنهم ينشدون البيت كذلك ، على أنا وإن لم ننكر صحة ما رويتموه فلا حجة لكم فيه ؛ لأنه من باب « الحَسَنُ الْوَجْهَ ، والحسان الوجوه » ^(٥) ، وقد قالوا « الضارب الحسن الوجه » ، بنصب الوجه ؛ تشبيها بالضارب الرجل ، كما قالوا « الضارب الرجل » بالجر ^(٦) ، وقد ذهب بعض البصريين إلى زيادة الألف واللام فيه ^(٧) ، فلما كان في تقدير التنكير جاز نصبه على التمييز ، فبان أن ما عارضتم به ليس بشيء .

وأما قول النابغة :

أَجَبَّ الظَّهْرُ

(١) روى ابن النازم « الظهر » على ثلاثة أوجه ؛ بالنصب ، وبالرفع على الفاعلية وبالحذف بإضافة أجب إليه . انظر في توجيه ذلك : الخزاعة (بولاق) ٩٦/٤

(٢) من الحفيف ، وهو بلا نسبة في أسرار العربية ١١٥

(٣) انظر : أسرار العربية ١١٥ (٤) انظر : الكتاب ٢٠١/١

(٥) « الوجه » منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لئلا يقع التمييز معرفة ، وإن كان نكرة ، فنصبه على التمييز ، ومن النحاة من ذهب إلى أن نصب معمول الصفة سواء كان معرفة أو نكرة إنما هو على التشبيه بالمفعول ، لا على التمييز خلاف مذهب الكوفيين . انظر : الرضى على الكافية ٢١٠/٢ وأوضح المسالك ٢٤٩/٣ وشرح الأشموني ٩/٢

(٦) انظر : الرضى على الكافية ٢٨٢/١ والكتاب ١٨٢/١ والمفصل ٨٤ وشرح الأشموني

٤٩٨/١

(٧) هذا مذهب الفراء ، واحتج بأن الألف واللام دخلتا بعد الإضافة . معاني القرآن ٢٢٥/٢

وانظر : الرضى على الكافية ٢٨٢/١ وشرح الأشموني ٤٩٨/١ والمفصل ٨٤

بفتحيهما ، فقد رُوِيَ « أَجَبَ الظَّهْرُ » بجرهما ، وَرُوِيَ « أَجَبَ الظَّهْرُ » برفع الظهر ؛ لأنه فاعلٌ ^(١) ، والتقدير فيه عندنا : أَجَبَ الظَّهْرُ مِنْهُ ، وعندكم الألف واللام قامتا ^(٢) مقام الضمير العائد ، فلا حجة لكم في هذا البيت ، والجر فيهما هو القياس ، وإن صحت رواية النصب يكون على التشبيه ^(٣) بالمفعول على مايتنا في البيت الأول ، لا على تقدير زيادة الألف واللام ، ونصبه على التمييز على ماذهبتم إليه ، وَلَكِنْ سَلَّمْنَا على قول البصريين ، وهو الجواب عن جميع ما احتججتم به ؛ لأنكم إذا قدرتم أَنَّ الألف واللام فيه زائدة ^(٤) ، فهو عندكم نكرة ، فإذا عمل في معرفة ، وإنما عمل في نكرة ، والخلاف ما وقع في أَنَّ « أَفْعَل » تعمل في النكرة ، وإنما وقع الخلاف في أنها تعمل في المعرفة .

وأما قول الآخر :

أَجَشَّ الصَّهِيلاً

فالوجه جرٌّ ^(٥) « الصَّهِيلاً » ، إلا أنه نَصَبَهُ على التشبيه بالمفعول ، أو على زيادة الألف واللام على ماقدما ^(٦) .

ثم لو سلمنا لكم صحة ما ادَّعَيْتموه في هذه الآيات ، وأجربناها في ذلك مُجْرَى « مَا أَحْسَنَ الرَّجُلَ » ، فهل يمكنكم أن توجدونا « أَفْعَل » وصفاً نصب اسماً مضمراً ، أو علماً أو اسماً من أسماء الإشارة ؟ وإذا لم يمكن ذلك ووجدنا ^(٧) « أَفْعَل » في التعجب تعمل في جميع أنواع المعارف النصب دلّ على بطلان ماذهبتم إليه في دعوى الاسمية .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه فعلٌ ماضٍ أَنَّا وجدناه مفتوح الآخر ، ولولا ^(٨) أنه فعلٌ ماضٍ لم يكن لبنائه على الفتح وجهٌ ؛ لأنه لو كان اسماً

(١) (فاضل) في غ .

(٢) (قاما) في غ .

(٣) (بالتشبيه) في غ .

(٤) (زيادة) في غ .

(٥) في موضع (جر) بياض في غ .

(٦) (قدمناه) في غ .

(٧) (ووجد) في غ .

(٨) (ولا) في غ .

لارتفع ؛ لكونه خبراً لـ « ما » على كلا المذهبين ، فلما لزم الفتح آخره دلّ على أنه فعل ماضٍ .

اعترضوا على هذا من وجهين ؛ أحدهما : أنهم قالوا : ما ^(١) احتججتكم به من فتح آخره ليس ^(٢) فيه حجة ؛ لأنّ التعجب أصله الاستفهام ، ففتحوا آخر « أَفْعَلْ » في التعجب ، [ونصبوا زيّداً ؛ فرقاً] ^(٣) بين الاستفهام والتعجب .
والوجه ^(٤) الثّاني : [أنهم قالوا : إنما فتح آخر « أَفْعَلْ » في التعجب] ^(٥) لأنه مبنيٌّ ^(٦) ؛ لتضمينه معنى حرفِ التعجب ؛ لأنّ التعجب كان يجب أن يكون له حرف كغيره من الاستفهام والشرط والنفي والنهي والتمني والترجي والتعريف والتداء والعطف والتشبيه والاستثناء ، إلى غير ذلك ، إلا أنه لما لم ينطقوا بحرف التّعجب ، وضمنوا معناه هذا الكلام استحقّ البناء ، ونظير هذا أسماء الإشارة ، فإنها بُنِيَتْ لتضمينها معنى حرفِ الإشارة ^(٧) ، وإن لم ينطقوا به ، فكذلك هاهنا .
وما اعترضوا به ليس بصحيح ، أمّا قولهم : « إنّ التعجب أصله الاستفهام ، فَفَتَحُوا آخِرَ « أَفْعَلْ » في التعجب » ^(٨) ؛ فرقاً ^(٩) بين الاستفهام والتعجب ، فمجردُ دعوى لا يقوم عليها دليلٌ ، إلا بوحى وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيلٌ ، مع أنّه ظاهرُ الفسادِ والتعليل ، لأنّ التفريق بين المعاني لا تُوجِبُ إزالة الإعراب عن وجهه ^(١٠) في موضع ما ، فكذلك هاهنا ؛ ولأنّ التعجب إخبارٌ يحتملُ الصدق والكذب ^(١١) ، والاستفهام لا يحتملُ الصدق والكذب ، فلا يصحّ أن يكون أصلاً له .

(١) (أما ما) في غ .

(٢) (فليس) في غ .

(٣) (للتفريق) في غ .

(٤) (الوجه) ساقطة من س .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (أنه مبني) في غ .

(٧) ذكر السيوطي أن الذي قال بهذا ابن معط ، وقال ابن إياز : إنه غريب ، ولم يذكره أحد

غيره . الأشباه والنظائر ٥/٣ وانظر : الكنّاش ٤٧٠/١

(٨) (فالتعجب) في غ .

(٩) (للتفريق) في غ .

(١٠) (وجه) في غ .

(١١) يريد المصنف بقوله : « إخبار ، واستخبار » أن الأول يعني أن هناك حكماً صدر من =

وأما قولهم « إِنَّهُ بُنِيَ » لتضمنه معنى حرف التعجب ، وإن لم ينطق به ،
فكذلك نقول : كان يجب أن يوضع له حرف ، كما وُضِعَ ^(١) لغيره من المعاني ،
ولكن لما لم يفعلوا ذلك ضَمَّنُوا « ما » معنى حرفه ، فَبَنَوْهَا ، كما ضَمَّنُوا « ما »
الاستفهامية معنى الهمزة ، وضَمَّنُوا « ما » الشرطية معنى « إِنْ » التي وُضِعَتْ
للشرط ، وبنوها ، وإن لم يكن للكلمة التي بعدهما تعلق بالبناء ، فكذلك
يكون ^(٢) ما بعد « ما » التعجبية ، لا يكون له تعلق بالبناء ^(٣) ، فبان بذلك فساد
اعتراضهم ، وأنه إنما فُتِحَ لأنه فعلٌ ماضٍ على ما بينا .

وأما ^(٤) الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « الدليل على أنه اسم أنه
لا يتصرف » قلنا : عدم تصرفه لا يدل على أنه اسم أجمعنا على أن « لَيْسَ » ^(٥) ،
وعَسَى ^(٦) « فعلاين ومع هذا فإنهما لا يتصرفان ، وإنما لم يتصرف فعل
التعجب لوجهين ؛ أحدهما : أنهم لما لم يضعوا للتعجب حرفاً يدل عليه جعلوا له
صيغة لا تختلف ؛ لتكون أمانة للمعنى الذى أرادوه ، وأنه مضمَّن معنى لَيْسَ فى
أصله .

**والثانى - وهو ^(٧) الصحيح - أنه ^(٨) إنما لم يتصرف ؛ لأن المضارع
يحتمل زمانين الحال والاستقبال ، والتعجب إنما يكون مما هو موجودٌ مشاهدٌ ،**

= المتعجب ، وأن الثانى هناك طلب لمعرفة خبر ، وهذا بعيد عن الخبر والإنشاء ، فالتعجب ليس بخبر ،
ومراد المصنف أنه لا يعرض للتعجب من حيث هو خبر أو إنشاء ، فالتعجب إنشاء ، وليس بخبر .

انظر : شرح التصريح ٨٦/٢

(١) (وضع) ساقطة من غ . (٢) (يكون) ساقطة من س .

(٣) (فى البناء) فى غ . (٤) (أما) ساقطة من س .

(٥) مذهب بعض النحاة أن « ليس » حرف ، وفى الأشباه والنظائر ٥/٣ - ٦ : « قال ابن
السراج : أنا أفتى بفعلية ليس تقليداً منذ زمن طويل ، ثم ظهر لى حرفيتها » . وانظر : إصلاح الخلل
١٤١ والهمع ٨٠/٢

(٦) وهى من أفعال المقاربة ، تدل على الطمع والإشفاق . انظر : ابن يعيش ٧٨/٧ والمرجبل ١٢٨

وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٨١ والرضى على الكافية ٣٠١/٢ ، والجامى على الكافية ٢٤٦

(٧) (هو) فى غ . (٨) (أنه) ساقطة من س .

وقد يُتَعَجَّبُ مِنَ الماضى ، ولا يكون التعجب ^(١) مما لم يقع ، فكرهوا أن يستعملوا لفظاً يحتمل الاستقبال ؛ لئلا يصيرَ اليقينُ شكاً ، وأما قولهم « ما أمْلَح ^(٢) ما يخرج هذا الغلام ، وما أطول ما يكونُ هذا » فلا يقالُ ذلك حتى يُرى فيه مَخِيلَةٌ ذلك ، فذلك ^(٣) ما رأيتُ فى وقتِكَ على ما يكونُ بعد ذلك ، فكأنَّكَ ^(٤) قَدْ شاهدتَهُ موجوداً ، ولما كرهوا استعمالَ المضارعِ كانوا لاستعمالِ اسمِ الفاعلِ أكرهَ ؛ لأنَّهُ ^(٥) لا يختصُّ ^(٦) زماناً بعينه ^(٧) ؛ فلهذا منعه من التصريفِ ، وعدمُ التصريفِ لا يدلُّ على أنه اسمٌ ، كما قلنا فى « لَيْسَ ، وَعَسَى » .

وأما قولهم « إنه يصغُرُ ، والتصغيرُ من خصائصِ الأسماء » فنقول : الجواب [عن هذا] ^(٨) من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنَّ التصغيرَ فى هذا الفعلِ ^(٩) ليسَ على حدِّ التَّصْغِيرِ فى الأسماءِ ، فإنَّ التصغيرَ على اختلافِ ضروبه ^(١٠) ، من التحقيرِ ، كقولك : رُجِيلٌ ، والتقليلِ ، كقولك ^(١١) : دُرَاهِمَاتٌ ، والتقريبِ ، كقولك : قُبَيْلُ المغربِ ، والتعطفِ ، كقوله ﷺ : « أَصِيْحَابِي أَصِيْحَابِي » ^(١٢) ، والتعظيمِ ، كقول الشاعر :

(١) انظر : الرضى على الكافية ٣٠٧/٢ - ٣٠٨

(٢) (أَمْلَح) فى غ .

(٣) (وذلك) فى غ .

(٤) (فكأنَّكَ) ساقطة من غ .

(٥) (لأنَّهُ) ساقطة من غ .

(٦) (يختص) فى س .

(٧) اسم الفاعل قد يدل على الماضى أو الحال أو الاستقبال ، وهذا بحسب التركيب ؛ ولهذا قال المصنف : « لأنَّهُ لا يختص زماناً بعينه » . وانظر : ابن عقيل ١١٢ وأوضح المسالك ٢١٧/٣ وقطر الندى ٢٦٩ وشرح الأشموني ٥٥٣/١ والرضى على الكافية ٢٠٠/٢ والمفصل ٢٢٨ والجامع الصغير ١٥٤ والأشباه والنظائر ٢٦١/١ - ٢٦٢

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٩) (الفعل) ساقط من غ .

(١٠) انظر فى أغراض التصغير : شرح الجمل ، لابن عصفور ٢٨٩/٢ وشرح الأشموني ٤٦٣/٢

وشرح الكافية ، لابن مالك ٨٩٢ وابن يعيش ١١٣/٥ وشرح التصريح ٣١٧/٢ والجارىردى ٧٤/١ والخزانة (بولاق) ٤٥/١

(١١) (كقولك) ساقطة من غ .

(١٢) انظر : الخزانة (بولاق) ٤٥/١

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُونِهِمْ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^(١)

يريد الموت ، ولا داهية أعظم من الموت^(٢) ، التمدح كقول الحباب بن المنذر يوم السقيفة : أنا جُذِّلْتُهَا المحكك ، وعُذِّقْتُهَا المرَّجَب ، وأما هاهنا فإنه يتناول الاسم لفظاً لا معنى ، مِنْ حَيْثُ كَانَ مُتَوَجِّهاً إِلَى المصدرِ ، وإنما رفضوا ذكر المصدرِ هاهنا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا^(٣) أُزِيلَ عَنِ التَّصْرِيفِ لَا يُؤَكِّدُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ عَنْ مَذْهَبِ الْأَفْعَالِ ، فَلَمَّا رَفَضُوا الْمَصْدَرَ وَاتَّزَوْا تَصْغِيرَهُ صَغَرُوا الْفِعْلَ لَفْظاً ، وَوَجَّهُوا التَّصْغِيرَ إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَجَازَ تَصْغِيرُ الْمَصْدَرِ بِتَصْغِيرِ فِعْلِهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقُومُ فِي الذِّكْرِ مَقَامَ مَصْدَرِهِ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ بِلَفْظِهِ ؛ وَلِهَذَا يَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَصْدَرِ بِذِكْرِ فِعْلِهِ ، وَإِنْ^(٤) لَمْ يَجْرِ [لَهُ ذِكْرٌ]^(٥) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٨٠] قَوْلُهُ « هُوَ » ضَمِيرٌ لِلْبَخْلِ^(٦) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا ؛ لِدَلَالَةِ « يَبْخُلُونَ » عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ » أَيْ كَانَ الْكَذْبُ شَرًّا لَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا نُهِى السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ^(٧)

يريد جَرَى إِلَى السَّفِيهِ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَكَمَا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ اسْتِغْنَاءً بِفِعْلِهِ ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَتَوَجَّهَ التَّصْغِيرُ لِلَا حَقُّ لَفْظُ الْفِعْلِ إِلَى مَصْدَرِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ ، وَنَظِيرُ هَذَا إِضَافَتُهُمْ

(١) من الطويل للبيد في الديوان ٢٥٦ وشواهد الشافية ٨٥/٤ والدرر ٢٢٨/٢ وشواهد المغنى ١٥٠ والعينى ٨/١ ؛ ٥٣٥/٤ والجمهرة ٢٧٢ وبلا نسبة فى الشافية ١٩١/١ والهمع ١٨٥/٢ وابن عيش ١١٤/٥

(٢) انظر : الدرر ٢٢٩/٢ (٣) (إذ) فى غ .

(٤) (إن) ساقطة من س .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، وهناك هامش فى غ ، وهو : « يعود الضمير إلى المصدر إذا ذكر فعله ، وإن لم يذكر هو » .

(٦) (البخل) فى غ .

(٧) من الوافر ، لأبى قيس الأسلت الأنصارى ، فى أمالى المرتضى ٢٠٣/١ والخزانة (بولاق) ٣٨٤/٢ والخصائص ٤٩/٣ والمحاسب ٧٠/١ ؛ ٣٧٠/٢ والهمع ٦٥/١ ولم أقف عليه فى ديوانه .

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١) ، وَإِنْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى الْأَفْعَالِ غَيْرَ جَائِزَةٍ ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفِعْلِ مَصْدَرُهُ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ ذِكْرُ الْفِعْلِ يَقُومُ مَقَامَ ذِكْرِ مَصْدَرِهِ ، فَالتَّقْدِيرُ فِيهِ : هَذَا يَوْمٌ نَفَعَ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ، وَإِنَّمَا خَصَّوْا أَسْمَاءَ الزَّمَانِ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ لِمَا بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْفِعْلِ مِنَ الْمُنَاسَبَةِ^(٢) ، مِنْ حَيْثُ اتَّفَقَا فِي كَوْنِهِمَا عَرَضَيْنِ ، وَأَنَّ الزَّمَانَ حَرَكَاتُ الْفَلَكَ ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ حَرَكَةُ^(٣) الْفَاعِلِ ، وَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ لَفْظِيَّةٌ ، فَكَذَلِكَ هَذَا^(٤) التَّصْغِيرُ اللَّاحِقُ فِعْلَ التَّعَجُّبِ لَفْظِي ، وَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ لَا اعْتِدَادَ بِهَا ، فَكَذَلِكَ هَذَا التَّصْغِيرُ لَا اعْتِدَادَ بِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ^(٥) إِنَّمَا دَخَلَهُ التَّصْغِيرُ حَمَلًا عَلَى بَابِ « أَفْعَل » الَّذِي لِلْمُفَاضَلَةِ ؛ لِاشْتِرَاكِ اللَّفْظَيْنِ فِي التَّفْضِيلِ وَالْمُبَالَغَةِ^(٦) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » لِمَنْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْحَسَنِ ، كَمَا تَقُولُ : « زَيْدٌ أَحْسَنُ الْقَوْمِ » فَتَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي أَصْلِ الْحَسَنِ وَتَفْضِلِهِ عَلَيْهِمْ ؛ فَلَوْجُودِ هَذِهِ الْمَشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا جَازَ « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » وَ

مَا أَمِيلَحْ غِرْلَانًا^(٧)

كَمَا تَقُولُ : « غِلْمَانُكَ أَحْسَنُ الْغِلْمَانِ ، وَغِرْلَانُكَ أَمِيلَحُ الْغِرْلَانِ » وَلِهَذِهِ الْمَشَابَهَةِ حَمَلُوا « أَفْعَلُ مِنْكَ » وَهُوَ أَفْعَلُ الْقَوْمِ » عَلَى قَوْلِهِمْ « مَا أَفْعَلَهُ » ، فَجَازَ فِيهِمَا مَا جَازَ فِيهِ ، وَافْتَتَحَ مِنْهُمَا مَا افْتَتَحَ مِنْهُ^(٨) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ « هُوَ أَغْرَجُ »

(١) سورة المائدة ١١٩/٥ قراءة نافع بالنصب والياقون قرأوا بالرفع . انظر : معاني القرآن ، للفرء

٣٢٦/١ ومتن الشطبية ٧٦ والإرشادات الجلية ١٤٨

(٢) جاءت بعض أسماء المكان مضافة إلى الجمل ، نحو « حيث » . انظر : شرح الكافية ، لابن

مالك ٤٨٢

(٣) (حركات) في غ . (٤) (هذا) ساقطة من س .

(٥) (أنه) ساقطة من س .

(٦) انظر : الخزانة (بولاق) ٤٦/١ والجامي على الكافية ٣٠٧/٢ وفيه : « المبالغة والتأكيد » .

(٧) سبق تخريجه في بداية هذه المسألة .

(٨) (منه) ساقطة من غ .

مِنْكَ ، وَأَعْرِجُ الْقَوْمَ » ^(١) لَأَنَّكَ لَا تَقُولُ : « مَا أَعْرَجَهُ » ^(٢) ، وَتَقُولُ « هُوَ أَقْبَحُ مِنْكَ عَرَجًا » ^(٣) وَ« هُوَ أَقْبَحُ الْقَوْمَ عَرَجًا » كَمَا تَقُولُ : « مَا أَقْبَحَ عَرَجَهُ » ^(٤) وَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ « هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ » ^(٥) حُسْنًا ، فَتَوَكَّدُهُ بِذِكْرِ ^(٦) الْمَصْدَرِ ؛ لَأَنَّكَ لَا تَقُولُ : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا حُسْنًا » فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَلَجَّ لِحَاجَةٍ » ^(٧) مِنَ الْخَنْفَسَاءِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ فَمَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّهُ ^(٨) إِنَّمَا دَخَلَ التَّصْغِيرُ لِأَنَّهُ أَلَزِمَ طَرِيقَةً وَاحِدَةً ^(٩) ، فَأَشْبَهَ بِذَلِكَ الْأَسْمَاءَ ، فَدَخَلَ بَعْضُ أَحْكَامِهَا ، وَحَمَلُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي بَعْضِ أَحْكَامِهِ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ اسْمَ ^(١٠) الْفَاعِلِ مَحْمُولٌ عَلَى الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ ^(١١) ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ اسْمًا ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مَحْمُولٌ عَلَى الْأِسْمِ فِي الْإِعْرَابِ ^(١٢) ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ فِعْلًا ؛ [فَكَذَلِكَ تَصْغِيرُهُمْ فِعْلَ التَّعَجُّبِ تَشْبِيهًا بِالْأِسْمِ ، لَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ فِعْلًا] ^(١٣) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ ^(١٤) مِنْ « لَيْسَ ، وَعَسَى » فَالْكَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوَاجِهَ :

(١) يزيد أفعل التعجب عن أفعل التفضيل بشيء ، وهو أنه لا يبنى إلا ما وقع في الماضي . انظر : الرضى على الكافية ٣٠٧/٢ - ٣٠٨ والإيضاح ١٠٧/٢

(٢) يريد أنهما لا يبنيان من فعل دال على عيب . وانظر : الكناش ٧١٠/٢

(٣) (عرجا) فى غ .

(٤) يريد أنه يتوصل إلى التعجب مما لا يجوز التعجب منه بمثل ما يتوصل بما لا يتفضل به . انظر :

الكناش ٧١٠/٢

(٥) (القوم) فى غ . (٦) (بذكر) ساقطة من غ .

(٧) (لجاجا) فى غ . واللجاجة : الخصومة . القاموس المحيط (لجج) ٢٠٥/١

(٨) (إنه) ساقطة من س .

(٩) انظر : الكناش ٧١٢/٢ والخزانة (بولاق) ٤٦/١

(١٠) (الاسم) فى غ .

(١١) انظر : الرضى على الكافية ٢٠٠/٢ والمفصل ٢٢٨ والجامع الصغير ١٥٤ والأشباه والنظائر

٢٦١/١ - ٢٦٢

(١٢) انظر : المرتجل ٣٥ والمسائل العسكرية ٢٤٧ والمقتضب ١/٢ وابن يعيش ١١/٧

(١٣) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٤) (ذكره) فى غ .

أحدهما ^(١) : أن « لَيْسَ ، وَعَسَى » وإن كانا قد أشبهها فعلَ التعجبِ في سلبِ التصرفِ فإنهما قد فارقاهُ من وجهين ؛ **أحدهما** ^(٢) : أنهما يَرَفَعَانِ ^(٣) الظَّاهِرَ والمضمرَ ^(٤) ، كما ترفعهما الأفعالُ المتصرفة ، فبعدا عن شبه الاسمِ ، وأفعل في التعجبِ إنما يرفع المضمرَ دون الظاهرِ ^(٥) ، فقُرِبَ مِنَ الاسمِ الجامدِ ؛ فلهذا دخله التصغيرُ دونهما .

والثاني : أن « لَيْسَ ^(٦) ، وَعَسَى ^(٧) » وُصِلَا بضمائِرِ المتكلمين والمخاطبين والغائبين ، نحو : لَسْتُ وَلَسْتُمْ وَلَيْسُوا ، وَعَسَيْتُ وَعَسَيْتُمْ وَعَسَوْا ، كما تَتَّصِلُ بالأفعالِ المتصرفَةِ ، و « أفعل » في التعجبِ لزم ^(٨) ضميرُ الغيبةِ لا غير ، فلما تَصَرَّفَ « لَيْسَ ، وَعَسَى » في الاتصالِ بضمائِرِ الأفعالِ الماضيةِ هذا التصرف ، وأُلْزِمَ هذا الفعلُ في الإضمارِ وجهًا واحدًا جاز أن يدخله التصغيرُ دونهما .

والثالث : أن « لَيْسَ ، وَعَسَى » لا مصدرَ لهما من لفظيهما ، فتَنَزَلَ اللفظُ بهما منزلةَ اللفظِ به ، والتصغيرُ هاهنا في الحقيقةِ للمصدرِ ، فلَمَّا لم يكن لهما مصدرٌ مِنْ لفظيهما بطلَ تصغيرُهُما ؛ بخلافِ فعلِ التعجبِ ، فَإِنَّ له مصدرًا من لفظِهِ نحو الحسن والملاحة ، وإن لم يكن جارِيًا عليه على ما يقتضيه القياس ، فقامَ تصغيرُهُ مقامَ تصغيرِ مصدرِهِ ، فبانَ الفرقُ بينهما .

والرابع ^(٩) : أن « ليس ، وعسى » لا نظيرَ لهما من الأسماء ، يحملان عليه كما حمل « مَا أَفْعَلُهُ » على « أَفْعَل » الذي للمفاضلةِ ، فيحملُ « مَا أَحْسَنَهُم » على قولهم ^(١٠) « هو أَحْسَنُهُم » ^(١١) فبانَ الفرقُ بينهما .

(١) (أحدهما) في غ ، وهو خطأ . (٢) لم يذكر الوجه الثاني .

(٣) انظر في إعراب ما بعد « عسى » : الجامى على الكافية ٢٤٤ وأسرار العربية ٨٢

(٤) (الضمير) في غ .

(٥) انظر في إعراب أسلوب التعجب : الكتاب ٧٢/١ والمفصل ٢٧٦ وشرح الأشموني ٢٠/٢

وشرح الكافية ، لابن مالك ١٠٨١ وأسرار العربية ٨

(٦) انظر : المفصل ٢٧٠

(٧) انظر : الكناش ٧٠/٢

(٨) (الرِّم) في س .

(٩) (الرابع) في س .

(١٠) (قولهم) ساقطة من غ .

(١١) الرضى على الكافية ٣٠٧/٢ - ٣٠٨

فإن قالوا : هذا يبطلُ بـ « نِعَمَ وَبِئْسَ » فإنهما للمبالغة في المدح والذم^(١) ، كما أنَّ التعجب موضوع للمبالغة ، وإنهما لا يتصرفان ، ومع هذا فلا يجوزُ تصغيرهما .

قلنا : هذا الإلزام على مذهبيكم ألزَمُ^(٢) ؛ لأنهما عندكم اسمان^(٣) كأفعل في التعجب ، فهلا جاز فيهما التصغير كما جاز فيه ؟ فإن قلتم : « فإنَّ ذلك لم يُسمع من العرب » قلنا : كما قلتم ، ثم فرّقنا بينهما ، وذلك أنهما ، وإن كانا لا يتصرفان فهما أشبه منه^(٤) بالأفعال المتصرفة ، وذلك من ثلاثة أوجه ؛ أحدها : اتصال الضمير بهما على حدِّ اتصاله بالفعل المتصرف ، نحو قولهم : « نِعْمًا رَجُلَيْنِ ، وَنِعْمُوا رَجَالًا »^(٥) .

والثاني : اتصال [الضمير بهما على حدِّ اتصاله]^(٦) بتاء التأنيث الساكنة بهما ، نحو « نِعِمَّتِ المرأة ، وَبِئْسَتِ الجارية »^(٧) .

والثالث : أنهما يرفعان الظاهر والمضمر^(٨) ، كالفعل المتصرف ، فلما قُرِّبا من الفعل المتصرف هذا القرب ، بُعِدَا من الاسم ؛ فلهذا لم يجر تصغيرهما ، بخلاف فعل التعجب على ما بينا ، فأما^(٩) مثال « أَفْعَلُ بِهِ » فإنما لم يجر تصغيره ؛ لأنه لا نظير له في الأسماء إلا « أَصْبَع » وهي لغة رديئة في « إِصْبَع »

(١) انظر : الأشباه والنظائر ٢١/٢ وشرح الأشموني ٣٠/٢

(٢) (لزم) في غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٢٩/٢ والمقتصد ٣٦٣/١ وشرح الكافية ؛ لابن مالك ١١٠٢ وشرح التصريح ٩٤/٢

(٤) (منه) ساقطة من غ .

(٥) من أحكام فاعل « نعم وبئس » أنه لا يبرز في تثنية ولا جمع ؛ استغناء بتثنية تمييزه وجمعه ، وأجاز ذلك قوم من الكوفيين ، وحكاه الكسائي عن العرب ، ومنه قول بعضهم : مررت بقوم نعموا قوما ، وهذا نادر . انظر : شرح الأشموني ٣٦/٢

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٧) انظر : شرح الأشموني ٢٩/٢ وشرح التصريح ٩٤/٢

(٨) انظر : الجامي على الكافية ٢٤٩ وشرح الأشموني ٣٥/٢

(٩) (وأما) في غ .

وفيه سبعة^(١) لغات : فصاحن « إَصْبِع » بكسر الهمزة وفتح الباء ، ثم « أَصْبِع » بضم الهمزة وفتح الباء ، ثم « أَصْبِع » بفتح الهمزة والباء ، ثم « أَصْبِع » بضم الهمزة والباء ، ثم « إَصْبِع » بكسر الهمزة والباء ، ثم « أَصْبِع » بفتح الهمزة وكسر الباء ، ثم « أَصْبِع » وإذا لم يكن له في كلامهم نظيرٌ سوى هذا الحرف في لغةٍ رديئةٍ ، بآدُهُ ذلك مِنَ الاسم ، فلم يَجْزُ فيه التصغير^(٢) ، ألا ترى أَنَّ وزنَ الفعلِ الذى يغلبُ عليه ، أو يخصّه أحدُ الأسبابِ المانعةِ مِنَ الصرفِ ، فإذا كان الاسم يقربُ مِنَ الفعلِ لمجيئه على بعض أبنيته ، حتى يكونَ ذلك علةً مانعةً له من الصرفِ ، فكذلك الفعلُ يبعدُ مِنَ الاسمِ لمخالفته له فى البناءِ ، وهذا^(٣) مع أَنَّ لفظَهُ لفظُ^(٤) الأمرِ ، والأمرُ يختصُّ به الفعلُ ، فأما ما جاء من الأسماء مضمناً معنى الأمرِ نحو « صَمَ ، وَمَمَ » وما أشبهه^(٥) ذلك فإنه أُقيِمَ مقامَ الأفعالِ ، وهى الأصلُ فى الأمرِ^(٦) ، وإنما فعلوا ذلك توجّهاً للاختصارِ ؛ لئلا يفتقرَ إلى إظهار ضمير التثنية والجمع والتأنيث الذى يظهر فى الفعل نحو « اسْكُنُوا واسْكُنُوا واسْكُنُوا »^(٧) ، وما أشبه ذلك .

وأما قولهم : « الدليلُ على أنه اسمٌ »^(٨) تصحيحُ عينه فى « ما أقومَه ، وما أتبعَه » قلنا : التصحيحُ حصل له من حيث حصل له التصغير ، وذلك بحمله على باب « أفعَل » الذى للمفاضلة ، فصُحِّحَ كما صُحِّحَ من حيث إنه غلب عليه شبهُ الأسماء بأن ألزم طريقة واحدةً ، والشبه الغالب على الشئ لا يخرجُه عن أصله ، ألا ترى أَنَّ الأسماء التى لا تنصرفُ لما غلب عليها شبهُ الفعلِ مُنِعتُ العجزِ

(١) فى المصباح المنير ٤٥٣ : « وفى الأصبع عشر لغات ، تثليث الهمزة مع تثليث الباء ، والعاشرة أصبوع » .

(٢) وعند ابن كيسان يجوز تصغير « أحسن بزيد » فيقال : « أحسن بزيد » قياساً على « ما أحسن زيدا » . انظر : شرح الأشمونى ٢٩/٢

(٣) (هذا) ساقطة من س .

(٤) (لفظ) ساقطة من غ .

(٥) (أشبهه) فى س .

(٦) انظر : الرضى على الكافية ٦٠/٢ والمفصل ١٥٢ وابن عقيل ١٤٦ وابن يعيش ٤٦/٤

والجامى على الكافية ١١٢/٢

(٨) (الاسم) فى غ .

(٧) انظر : الرضى على الكافية ٦٨/٢

والتنوين^(١) ، كما مُنِعَهُمَا الفعل^(٢) ، ولم تخرج بشبهها^(٣) للفعل عن^(٤) أن تكون أسماء ، فكذاك^(٥) هاهنا ؛ تصحيح العين في نحو « ما أَقْوَمُهُ ، وما أَيْبَعُهُ » لا يُخرجه^(٦) عن أن يكون فعلاً ، على أن تصحيحه غير مستنكر في كلامهم ، فإنه^(٧) قد جاءت أفعال متصرفة مُصححة في نحو قولهم^(٨) : أَعْيَلْتُ^(٩) المرأة ، وَأَعْيَمْتُ السماء ، واستنوقَ الجمل ، واستنَيْسَتِ الشاة ، واستحوذ يستحوذ ، قال الله تعالى : ﴿ أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [سورة المجادلة ١٩/٥٨] وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النساء ١٤١/٤] وقد قرأ الحسن البصري : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾^(١٠) [سورة يونس ٢٤/١٠] على وزن « أَفْعَلْتُ » ونحو قولهم : اسْتَصَوَّبْتُ ، وأَجَوَّدْتُ ، وَأَطْيَيْتُ ، وَأَطَوَّلْتُ ، قال الشاعر :

صَدَدْتُ وَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١١)

فإذا^(١٢) جاء التصحيح في هذه الأفعال المتصرفية تنبيهاً على الأصل مع بُعْدِهَا عَنِ الْاسْمِ فَمَا ظَنُّكَ بِالْفِعْلِ الْجَامِدِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ ؟

(١) انظر : ابن يعيش ٦١/٢

(٢) انظر : ابن يعيش ١/٢ ؛ ١١/٧ ودقائق التصريف ٢/٤ والمرتل ، لابن الحشاش ٥٢

والمفصل ٢٤٤

(٤) (عن) ساقطة من س .

(٣) (لشبهها) في غ .

(٦) (يخرج) في غ .

(٥) (فلذلك) في غ .

(٧) (فإنها) في غ .

(٨) انظر : المنصف ٢٧٦/١ والمفصل ٣٧٨ والكناش ١٠١٥/٢

(٩) أغالت المرأة ولدها ، وأغيلته : أرضعته ، وهي حامل . انظر : المصباح المنير ٦٢٩ والقاموس

الحيط (غيل) ٢٧/٤

(١٠) وانظر : شواذ ابن خالويه ٦١

(١١) من الطويل ، للمرار الفقعسي في الديوان ٤٨٠ وأبيات سيبويه ١٠٥/١ والخزانة ٢٢٦/١٠

وشواهد المغنى ٧١٧ وبلا نسبة في الخصائص ١٤٣/١ ؛ ٢٥٧ وابن يعيش ١١٦/٧ ؛ ١٣٢/٨ ؛

٧٦/١٠ والمقتضب ٨٤/١ والمنصف ١٩١/١ والكتاب ٣١/١ ؛ ١١٥/٣

(١٢) (وإذا) في غ .

فإن قالوا : التصحيح ^(١) فى هذه الأفعال إنما جاء عن طريق الشذوذ ^(٢) ،
وتصحيح « أَفْعَلْ » فى التعجب قياس مطرد ، قلنا : قد جاء التصحيح فى الفعل
المتصرف ^(٣) على غير طريق الشذوذ وذلك نحو تصحيح « حَوْلَ ، وَعَوْرَ ، وَصَيْدَ
» حملا على « اَحْوَلْ ، وَاَعْوَرَّ ، وَاصْيَدَّ » ^(٤) وكذلك جاء التصحيح أيضا فى قولهم
« اجْتَوَزُوا ، وَاغْتَوَزُوا » ^(٥) حملا على « تَجَاوَزُوا ، وَتَعَاوَزُوا » فكذلك أيضا هاهنا :
حُمِلَ « مَا أَقْوَمُهُ وَمَا أُتْبِعُهُ » على « هَذَا أَقْوَمُ مِنْكَ ، وَأُتْبِعُ مِنْكَ » ^(٦) ومع هذا
فلا ينبغي أن تحكموا له بالاسمية لتصحيحه ؛ لأن « أَفْعَلْ بِهِ » قد جاء مصححا ،
وهو فعل ، كما أن التصحيح فى قولهم « أَقْوَمُ بِهِ ، وَأُتْبِعُ بِهِ » ^(٧) لا يخرج عن كونه
فعلا ، فكذلك ^(٨) التصحيح فى « مَا أَفْعَلْهُ » لا يخرج عن كونه فعلا .

وأما قولهم : « لو كَانَ التَّقْدِيرُ فيه شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا ؛ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ
فى قَوْلِنَا « مَا أَعْظَمَ اللَّهُ شَيْءٌ أَعْظَمَ اللَّهُ » ^(٩) ، والله تعالى عَظِيمٌ لا بجعل جاعل
قلنا : معنى قولهم شَيْءٌ أَعْظَمَ اللَّهُ أَى وَصْفُهُ بِالْعِظَمَةِ ^(١٠) ، كما يقول الرجل إذا
سمع الأذان : كَبُرْتُ كَبِيرًا ، وَعَظُمْتُ عَظِيمًا ، أَى وَصَفْتُهُ بِالْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ ،
لَا صَبْرَتَهُ كَبِيرًا عَظِيمًا ، فكذلك هاهنا ؛ ولذلك الشئ ثلاثة معان :

أحدها : أَنْ يُعْنَى بالشئ مَنْ يَعْظُمُهُ مِنْ عِبَادِهِ ، والثانى : أَنْ يُعْنَى
بالشئ ^(١١) مَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمَةِ اللَّهِ تعالى وقدرته من مصنوعاتِهِ ، والثالث : أَنَّهُ
يُعْنَى بِهِ نَفْسُهُ ، أَى أَنَّهُ عَظِيمٌ لِنَفْسِهِ ، لا لَشَيْءٍ جعله عَظِيمًا ؛ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ .

وَحِكَايَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ قَدِيمَ مِنَ الْبَصْرَةِ
إِلَى بَغْدَادٍ وَقَبْلَ قُدُومِ الْمُبَرَّدِ إِلَيْهَا ، فَحَضَرَ فِي حَلْقَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ثَعْلَبَ ، فَسُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَأَجَابَ بِجَوَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ : التَّقْدِيرُ فى

(١) (التصحيح) ساقطة من س .

(٢) (المطرد) فى س .

(٣) انظر : المنصف ١٦٠/١

(٤) انظر : المنصف ٢٥٩/١ وابن عقيل ١٩٨

(٥) (وأُتْبِعُ مِنْكَ) ساقط من غ .

(٦) (وكذلك) فى غ .

(٧) (به) ساقط من غ .

(٨) لفظ الجلالة زيادة فى س .

(٩) ويرى سيبويه أن هذا تمثيل ، ولم يتكلم به . انظر : الكتاب ٧٢/١

(١٠) (بالشئ) ساقط من غ .

قولهم « ما أَحْسَنَ زَيْدًا » : شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ : ما تقول في قولنا : « ما أعظمَ الله ؟ » فقال : شَيْءٌ أعظمَ الله ، فَأَنكَرُوا عليه ، وقالوا : هذا لا يجوز ؛ لأن الله تعالى ^(٢) عَظِيمٌ لا بجعلٍ جاعلٍ ، ثم سحبه من الحلقة وأخرجوه ، فلما قدم المبرد إلى بغداد ، أوردوا عليه هذا الإشكال ، فأجاب بما قدمنا من الجواب ، فبان بذلك قبح إنكارهم عليه ، وفساد مذهبوا إليه .

وقيل : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُنَا : « شَيْءٌ أعظمَ الله » بمنزلة الإخبار ^(٣) أنه عَظِيمٌ ، لا على معنى شَيْءٍ أعظمه ، فإن الألفاظ الجارية عليه سبحانه يجب حملها على ما يليقُ بصفاته ، [ألا ترى أن « عَسَى ، وَلَعَلَّ » فيها طرفٌ مِنَ الشكِّ ، ولا يُحْمَلُ في حَقِّه سبحانه على الشكِّ] ^(٤) ، وكذلك امتحان (يحمل) ^(٥) منا على معانٍ تستحيلُ في حَقِّه سبحانه ^(٦) ، إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرةً ، فكذلك هاهنا ، يكونُ المرادُ بقولهم « ما أعظمَ الله » الإخبارُ بأنه عَظِيمٌ ، لا شَيْءٌ جعله عظيمًا لاستحالته ؛ [وإن كان ذلك] ^(٧) يقدَّرُ في غيره لجوازه وعدم استحالته ، وأما قولُ الشاعر :

ما أَقْدَرَ الله أَنْ يُدْنِي عَنِّي شَحْطٌ
مَنْ دَاوَهُ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَاوَهُ صَوْلٌ ^(٨)
فإنه ، وإن كان لفظه لفظَ تعجبٍ ^(٩) ، فالمرادُ به المبالغة في وصفِ الله ^(١٠) تعالى بالقدرة ، [والإخبار عن نفوذ قدرته عليه إذا شاء ذلك كما يرد الأمر إلى معنى الخبر] ^(١١) كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرِّحْمَنُ مَدًّا ﴾ [سورة مريم ٧٥/١٩] جاء بصيغة الأمر ، وإن لم يكن في الحقيقة أمرًا ؛ لامتناع ذلك في حقِّ الله تعالى ، وإن شئتَ قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ : « ما أعظمَ الله » ^(١٢) على ما بينا ، والله أعلم .

(١) (زيدا) ساقط من غ . (٢) لفظ (تعالى) زيادة في س .

(٣) التعجب إنشاء ، وخرج بذلك : تعجبت وعجبت ؛ لأنه خبر ، وليس بإنشاء للتعجب .
انظر : شرح التصريح ٨٦/٢

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٥) (يحمل) ساقط من غ .

(٦) (تعالى) في غ . (٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) الشطر الثاني ساقط من س . (٩) (التعجب) في غ .

(١٠) (وصفه) في غ . (١١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(١٢) لفظ الجلالة زيادة من غ .

١٦ - مسألة^(١)التعجب من السواد والبياض^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يُستعمل [ما أفعله في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان ، نحو أن تقول : هذا الثوب]^(٣) ما أبيضه ، وهذا الشعر ما أسوده ، وذهب البصريون إلى أنه^(٤) لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جوزنا ذلك للنقل والقياس ؛ أما النقل فقد قال الشاعر :

إذا الرجال شتوا واشتدَّ أكلهم فأنَّت أبيضهم سربال طباخ^(٥)

وجه الاحتجاج أنه قال « أبيضهم » وإذا جاز ذلك في « أفعَلهم » جاز في « ما أفعله » ، وأفعل به « لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب »^(٦) ، قال الشاعر :

جارية في درعها الفصفاض
تقطُّع الحديد بالإيماض

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٢٠ والأشباه والنظائر ١٤٨/١ والمقتصد

٣٨٠/١ والخزانة (بولاق) ٤٨١/٣ والكتاب (بولاق) ٢٥٠/٢ والمقتضب ١٨١/٤ واللمع ١٩٩

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) (أن ذلك) في غ .

(٥) من البسيط ، وهو لطرفة في الديوان ١٨ واللسان (بيض) ٣٩١/٨ وبلا نسبة في أمالي

المرتضى ٩٢/١ وابن يعيش ٩٣/٦ والمقرب ٧٣/١ والخزانة ٢٣٠/٨

(٦) (الكتاب) في غ . وانظر : الرضى على الكافية ٣٠٧/٢ - ٣٠٨ والكتاب ٩٨/٤

والإيضاح ، لابن الحاجب ٦٥٣/١ وابن يعيش ٩١/٦ وشرح الكافية ، لابن مالك ١١٢٥

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنَى أَبَاضٍ ^(١)

فقال « أَبْيَضُ » وهو أَفْعَلُ مِنَ الْبَيَاضِ ، وإذا جاز ذلك في أَفْعَلُ من كذا جاز في « مَا أَفْعَلُهُ ، وَأَفْعِلْ ^(٢) بِهِ » لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب ، ألا ترى أن ما لا يجوز فيه « مَا أَفْعَلُهُ » لا ^(٣) يجوز فيه « أَفْعَلُ مِنْ كَذَا » وكذلك بالعكس منه ما جاز فيه [مَا أَفْعَلَهُ] ^(٤) جاز فيه « أَفْعَلُ مِنْ كَذَا » فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في ^(٥) الآخر ، [ويجوز ما يجوز في الآخر] ^(٦) ، دَلَّ على أنهما بمنزلة واحدة ، وكذلك القول في « أَفْعِلْ بِهِ » في الجواز والامتناع ، فإذا ثبت هذا فوجب ^(٧) أن يجوز استعمال ^(٨) « مَا أَفْعَلُهُ » من البياض .

وأما القياس فقالوا : إنما جَوَزْنَا ذلك من السوادِ والبياضِ دونَ سائرِ الألوانِ لأنهما أصلا الألوانِ ^(٩) ومنهما يترَكَّبُ سائرُها مِنَ الحمرَةِ والصُّفْرِ والخُضْرَةِ والصُّبْهِ ^(١٠)

(١) ثلاثة أبيات من الرجز ، لرؤية في ملحقات ديوانه ١٧٦ والخزانة ٢٣٠/٨ وبلا نسبة في مختار الصحاح (يـ) ٨٤ - ٨٥ وقال : « وقال المبرد ليس البيت الشاذ حجة على الأصل المجمع عليه » والجمال ١٠٢ وضرائر الشعر ، للقزاز ٤٤ ولفظه هناك :

أبيض من أخت بنى إباح
جارية في رمضان الماضي
تقطع الحديث بالإيماض

والرضى على الكافية ٢١٣/٢ والتبيين ٢٩٣ وابن يعيش ٩٣/٦ ؛ ٤٤٧/٧

(٢) (أفعل) ساقطة من غ . (٣) (لا) ساقطة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٥) (في) ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (وجب) في غ .

(٨) (استعماله) ساقط من غ .

(٩) (أصلان للألوان) في غ ، والمعروف لنا اليوم أن الأبيض هو جامع لكل ألوان الطيف ، أما

الأسود فهو انعدام اللون .

(١٠) الصبهة والصهوبة : احمرار الشعر . انظر : القاموس المحيط (صهب) ٩٤/١ والمصباح

المنير (صهب) ٤٧٧

والشُّهبة ^(١) والكُهبة ^(٢) إلى غير ذلك [من الألوان] ^(٣) ، فإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها جاز أن ^(٤) يُثَبَّتَ لهما ما لم يُثَبَّتَ لسائر الألوان ؛ إذ كانا أَصْلَيْنِ لهما ومُتَقَدِّمَيْنِ عليها ^(٥) .

وأما البصريُّون فاحتجُّوا بأن قالوا على أنه لا يجوز [أن يستعمل] ^(٦) « ما أَفْعَلَه » من البياض والسواد ^(٧) أنا أجمعنا على أنه لا يجوز استعمال ^(٨) مما كان لونًا غيرهما من سائر الألوان ، فكذلك لا يجوز منهما ، وإنما ^(٩) قلنا ذلك لأنه لا يخلو امتناع ذلك : إما أن يكونَ لأنَّ بابَ الفعلِ منهما أن يأتي على « أَفْعَلَّ » نحو : احمرَّ واصفرَّ واخضرَّ ، وما أشبه ذلك ^(١٠) ؛ ولأنَّ ^(١١) هذه الأشياء مستقرة في الشخص ^(١٢) ، لا تكادُ تزولُ ، فجرتْ مَجْرَى أعضائه ، وأى العلتين قدَّرنا وجدنا المساواة بين البياض والسواد وبين ^(١٣) سائر الألوان في علة الامتناع ، فينبغي أن لا يجوز فيهما [كما لا يجوز في] ^(١٤) سائر الألوان .
وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : فهو ^(١٥) أما احتجاجهم بقول الشاعر :
[فَأَنْتَ أَثْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ] ^(١٦)

-
- (١) الشُّهبة اسم ، والمصدر الشهب ، وهو أن يغلب البياض السواد . انظر : القاموس المحيط (شهب) ٩٠/١ والمصباح المنير (شهب) ٤٤٢
(٢) الكُهبة : غُبرة مُشْرِبةٌ سوادا . انظر : القاموس المحيط (كهب) ١٢٦/١
(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٤) (أن) ساقطة من غ .
(٥) وقد بين المبرد ذلك من وجهين : الأول : أن أصلَ فَعْلَه أن يكونَ أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ ، نحو : احمرَّ واحمرَّ ، ودخول الهمزة على الهمزة محال .
والثاني : وهو قول الخليل ، وهو أن هذا الشيء قد ثبت واستقر ، فليس يجوز فيه الزيادة والنقصان . انظر : المقتضب ١٨٢/٤
(٦) (استعمال) في غ . (٧) (من السواد والبياض) في غ .
(٨) (أن المصدر السابق يستعمل) في غ . (٩) (فإِنما) في غ .
(١٠) وهي التي تبدأ بهمزة وصل . انظر : المقتضب ٢ - ٨٦ والمنصف ٥٣/١
(١١) (أو لأن) في غ . (١٢) (البعض) في غ .
(١٣) (وبين) ساقطة من غ .
(١٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ، وبدلا منه (كسائر) .
(١٥) (فهو) ساقطة من س . (١٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

فلا حجة فيه من وجهين ؛ أحدهما : أنه شاذٌ ، فلا يُؤخذُ به ، كما أنشد أبو زيد :

يَقُولُ الْخَنَّا وَأَنْغَضُ الْعُجْمَ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْجِمَارِ الَّتِي جَدُّعٌ
وَيَسْتَخْرِجُ الزَّبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ الَّتِي تَقْصَعُ (١)
فَادْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى الْفَعْلِ ، وأجمعنا على أن استعمالَ مثلِ هذا خطأ ؛
لشدوذه قياسًا واستعمالًا ، فكَذَلِكَ هَاهُنَا ، وإنما جاز (٢) هذا (٣) لضرورة
الشعر (٤) ، والضرورة لا يُقَاسُ عليها ، كما لو اضطر إلى قصر الممدود على أصلنا
وأصلكم أو إلى مدِّ المقصور على أصلكم ، وعلى ذلك سائر الضرورات ، ولا يدلُّ
جوازُه في الضرورة على جوازِه في غير الضرورة ، فكَذَلِكَ هَاهُنَا ، فسقط
الاحتجاجُ به ، وهذا هو الجوابُ عَنْ قولِ الآخر :

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ

والوجه الثاني : أن يكونَ قوله « فَأَنْتَ » (٥) أَيْضُهُمْ « أَفْعَلُ الَّذِي مِثْلُهُ
فَعْلَاءُ ، كقولك أَيْضُ يَيْضَاءُ ، ولم يقع الكلامُ فيه ، وإما وقع الكلامُ في أَفْعَلُ الَّذِي
يراد به المفاضلة نحو « هذا أَحْسَنُ مِنْهُ وَجْهًا ، وهو أَحْسَنُ الْقَوْمِ وَجْهًا » فكأنه
قال « مُبْيَضُّهُمْ » (٦) فلما أضافه انتصب ما بعده عن تمام الاسم ، [وهذا أيضا هو
الجواب] (٧) عن قول الآخر :

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ

[ومعناه : في درعها جسد مُبْيَضٍ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ] (٨) ، ويكونُ « مِنْ

(١) من الطويل ، لدى الخَزَقِ الطُّهَوِيِّ في الخزانة (بولاق) ١٤/١ ؛ ٤٨٨/٢ وشواهد المغني
١٦٢/١ والغني ٤٦٧/١ وتخليص الشواهد ١٥٤ واللسان (جدح) ٣٩٠/٩ وبلا نسبة في رصف
المباني ٧٦ وابن يعيش ١٤٤/٣ والنوادر ٦٧ والهمع ٨٥/١ ولفظه : (ربه) و (ذو الشيخة) في س .
(٢) (جاء) في غ .
(٣) (هذا) ساقط من غ .

(٤) انظر : أوضح المسالك ١٨٣/١ وشرح الأسموني ١٤١/١ والمغني ٥٠/١ والخزانة
(بولاق) ١٤/١ ؛ ٤٨٨/٢

(٥) (فَأَنْتَ) ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

أخت « هاهنا فى موضع رفع ؛ لأنها ^(١) صفة لأبيض ، كأنه قال أبيض كائن ^(٢) من أخت ، كقولهم « أنت كريم من بنى فلان » ونحوه قول الشاعر :

وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شَهَابٌ بَدَأَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهُ ^(٣)

فقوله « من ماء الحديد » فى موضع رفع ؛ لأنه صفة أبيض ، وتقديره : وأبيض كائن من ماء الحديد ، ونحوه أيضا قول الآخر :

لَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أَجَبْتُهُ بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٍ ^(٤)

وأما ^(٥) قولهم « إنما جَوَزْنَا ذلك لأنهما أصلاَنِ للألوانِ ، ويجوزُ أن يُثَبَّتَ للأصل ما لا يُثَبَّتُ للفرع » قلنا : هذا لا يستقيم ؛ وذلك لأنَّ سائرَ الألوانِ إنما لم يجز أن يُستعملَ منها « ما أفعله ، وأفعلُ منه » لأنها لازمت محالها ، فصارت كعضو من الأعضاء ، فإذا ^(٦) كان هذا هو العلة فنقول : هذا [على أصلكم ألزم] ^(٧) ، وذلك لأنكم تقولون : إن ^(٨) هذه الألوان ليست ^(٩) بأصل فى الوجود ، على ماتزعمون ، بل هى مركبة من البياض والسواد ، فإذا ^(١٠) لم يجز مما كان متركبا منهما لملازمته المحل ^(١١) ، فلأن لا ^(١٢) يجوزُ مما كان أصلاً فى الوجود وهو ملازم ^(١٣) للمحلِّ كان ذلك من طريق الأولى ، والله أعلم .

* * *

(١) (لأنه) فى غ . (٢) (كان) فى غ .

(٣) من الطويل ، وهو بلا نسبة فى الخزانة (بولاق) ٣٨٥/٣ وأمالى المرتضى ٣١٧/٢

(٤) الشطر الأول من الكامل ، والشطر الثانى من الطويل ، وعلى هذا يكون البيت خطأ ، وهو

فى الخزانة (بولاق) ٣٣٥/٢

وما لى غير درع حصينة

(٦) (وإذا) فى غ .

(٥) (وأما) ساقطة من غ .

(٨) (إن) ساقطة من غ .

(٧) (ألزم على أصلكم) فى غ .

(١٠) (وإذا) فى غ .

(٩) (ليست) ساقطة من غ .

(١٢) (لا) ساقطة من س .

(١١) (الجمل) فى غ ، وهو خطأ .

(١٢) (لازم) فى غ .

١٧ - مسألة^(١)

الخلافاً في وجه نصب خبر كَأَنَّ والمفعول

الثاني من مفعولي ظننت^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ خبر « كَأَنَّ » والمفعول الثاني لـ « ظننتُ »^(٣) نُصِبَ على الحال ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنَّ نصبهما نصب المفعول ، لا على الحال .
أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ خبر « كان » نُصِبَ على الحال أنَّ « كان » فعل غير متعدٍّ^(٥) ، والدليل على أنه غير واقع أنَّ فعل الاثنين إذا كان واقعا فإنه يقع على الواحد والجمع نحو : ضربتا رجلاً ، وضربتا رجلاً ، ولا يجوز ذلك في « كان » ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كانا قائماً ، ولا كانا قِياماً ، ويدلُّ على ذلك أيضاً أنك تُكْنِي عن الفعلِ الواقع نحو « ضربتُ زيداً » فتقول : فعلتُ بزيد ، ولا تقول في « كنت أخاك » : فعلت بأخيك ، وإذا لم يكن متعديًّا وجب أن يكون منصوباً نصب الحال ، لا نصب المفعول ، فإننا^(٦) ما وجدنا فعلاً يَنْصَبُ مفعولاً هو الفاعل في المعنى ، إلا الحال ، فكان حملُه عليه أولى ؛ ولأنه يحسنُ أن يقالَ فيه « كان زيدٌ في حالة كذا » وكذلك يحسن أيضاً في « ظننتُ زيداً قائماً » : ظننتُ زيداً في حالة كذا ؛ فدلَّ على أنه نُصِبَ على الحال .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : « إنه لو كان نصباً على الحال لما جاز أن يقع معرفة^(٧) في نحو : كان زيدٌ أخاك وظننتُ عمراً غلامك ، والحال لا تكون

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٢٩٥ واختلف النصره ١٢١ والهمع ١١١/١ وشرح

التصريح ١٨٤/١ وشرح الأشموني ١٧٩/١ والأشباه والنظائر ١٤٨/١

(٢) هذا العنوان بهامش س ، وبهامش غ : خبر كان .

(٣) (والمفعول الثاني لظننت) ساقط من غ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٥/١ وشرح التصريح ١٨٤/١ والتبيين ٢٩٥

(٥) النص في غ : (أن كان فعل غير واقع أى غير متعد) .

(٦) (فيما) في غ .

(٧) انظر في شروط الحال : الكتاب ٣٧٢/١ والمفصل ٦٣ وشرح اللمع ١٣٧/١ - ١٣٨

وشرح التصريح ١٨٤/٢ وشرح الأشموني ٤١٤/١

معرفة» لأننا نقول ^(١) : إنما جاز ذلك لأن «أحاك ، وغلامك» وما أشبه ذلك قام مقام الحال ، كقولك : ضربت زيدًا سوطًا ، فإن «سوطا» ينتصب على المصدر - وإن كان آله - لقيامه مقام المصدر الذى وهو ضَرَبْتُ ^(٢) ، وكذلك ^(٣) ها هنا ، على أنه قد جاءت الحال معرفة فى قولهم :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدِّخَالِ ^(٤)
وطلبتَه جهْدَكَ ، وطاقتَكَ ، ورجعَ عَوْدَه على بدئه ، إلى غير ذلك ، فدلَّ على صحة ما ذهبنا .

وأما البصريُّون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إن نصبهما نصب المفعول لا على الحال ؛ لأنهما يقعان ضميرا فى نحو قولهم «كُتِّبَ» ، وإذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم ؟ » قال الشاعر :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرِبْهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّى رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا بِمَكَانِهَا
فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَإِنَّهُ أَخُوهَا عَذْتُه أُمُّهُ بِلِبَانِهَا ^(٥)
أراد بقوله «أخاها» الزبيب ، وجعله أخا الخمر ؛ لأنهما من شجرة واحدة ، وقال الآخر :

تَنْفُكُ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتَ بِهِ الْإِلَّكَ حَتَّى تَكُونَهُ ^(٦)

(٢) (ضربه) فى غ .

(١) (لا نقول) فى غ .

(٣) (فكذلك) فى غ .

(٤) من الوافر ، للبيد ، فى الديوان ٨٦ والكتاب ٣٧٢/١ وإصلاح الخلل ١٠٦ ومقاييس اللغة ٢٩٢/٤ والمختص ٢٢٧/١٤ واللسان (عرك) ٣٥٢/١٢ و (نفض) ٣٦٨/٨ و (دخل) ٢٥٨/١٣ وبلا نسبة فى المقتضب ٢٣٧/٣ ولم يجرى فى غ إلا قوله : (فأرسلها العراك) .

(٥) من الطويل ، لأبى الأسود الدؤلى فى الديوان ١٦٢ والخزانة ٣٢٧/٥ وإصلاح المنطق ٢٩٧ وتخليص الشواهد ٩٢ وابن يعيش ١٠٧/٣ والكتاب ٤٦/١ والعينى ٣١٠/١ واللسان (لو) ٢٥٣/١٩ وبلا نسبة فى المقتضب ٩٨/٣ والمقرب ٩٦/١

والنص فى غ ذكر البيت الثانى ، ثم قال : (وبعد هذا البيت) وذكر البيت الأول .

(٦) من الكامل ، لخليفة بن يراز فى الخزانة ٢٤٢/٩ ؛ ٣٤٣ والعينى ٧٥/٢ وبلا نسبة فى المفصل ٢٦٨-٢٦٩ وابن يعيش ١٠٩/٧ والرضى على الكافية ٣٤٠/٢ وتخليص الشواهد ٢٣٣

وكذلك قالوا أيضا « ظننتُ إِيَّاهُ » والضمائر لا تقع أحوالا بحالٍ ، فَعُدِمَ شروطُ الحالِ فيهما ^(١) ، فوجب أن ينتصبا نصب المفعول ، لا على الحال .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الفَعْلَ إِذَا كَانَ واقِعًا فَإِنَّ فَعْلَ الاثنين يقع منه على الواحد والجمع ، نحو : ضربا ^(٢) رجلاً ، وضرباً ^(٣) رجلاً ، ولا يجوزُ ^(٤) ذلك في كَانَ ، فإنه لا يُقالُ كانا قائماً ، وكانا ^(٥) قياماً » فنقولُ : إنما لم يجوز في « كان » كما جاز في « ضرب » ؛ لأن المفعول في « كان » هو الفاعل في المعنى ، ولا يكون الاثنين واحداً ولا جماعة ، وإنما كان المفعول في « كان » هو الفاعل في المعنى ؛ لأنها تدخلُ على المبتدأ والخبر ، فيصيرُ المبتدأ بمنزلةِ الفاعلِ ، والخبرُ بمنزلةِ المفعولِ ، وكما يجبُ أن يكونَ الخبرُ هو المبتدأ في المعنى نحو « زَيْدٌ قائمٌ » فكذلك يجبُ أن يكونَ المفعول في معنى الفاعل ؛ فلهذا امتنع في « كان » ما جاز في « ضَرَبَ » لا لما ادَّعَيْتُم ، على أنا لا نقولُ إِنَّ « كَانَ » بمنزلةِ « ضَرَبَ » فَإِنَّ « ضَرَبَ » فعل حقيقيٌّ يدلُّ على حدثٍ وزمانٍ ، والمرفوع به فاعلٌ حقيقيٌّ ، والمنصوبُ به مفعولٌ حقيقيٌّ ، وأما « كان » فليس فعلاً حقيقياً ، بل يدلُّ على الزمانِ المجردِ عن الحدث ^(٦) ؛ ولهذا يُسمَّى فعلَ العبارة ^(٧) ، فالمرفوعُ به مُشَبَّهٌ بالفاعلِ ، والمنصوبُ به مُشَبَّهٌ بالمفعولِ ؛ فلهذا سُمِّيَ المرفوعُ اسماً ، والمنصوبُ خبراً ، ولهذا المعنى من الفرقِ لَمَّا كَانَ فِعْلاً حقيقياً جاز إذا كنى عنه - نحو « ضَرَبْتُ زَيْدًا » - أن يقالَ : فَعَلْتُ بزيدٍ ، ولما كانت « كان » فعلاً غير حقيقيٍّ ، بل في فعليتها خلاف ، لم يجوز إذا كنى عنها نحو « كُنْتُ أَحَاكُ » أن يقالَ : فَعَلْتُ بِأَحْيِكَ .

(٢) (ضربنا) في غ .

(٤) (يجوز) ساقطة من غ .

(١) (فيها) في غ .

(٣) (ضربنا) في غ .

(٥) (ولا كانا) في غ .

(٦) انظر : الأصول ٢ / ٨٢ وابن يعيش ٧ / ٨٩

(٧) وهي عند ابن سينا العبارات الزمانية . الشفاء ١٤ وانظر : المفصل ٢٦٦ والمقتضب ٣ / ٣٣ ؛

٩٧ ؛ ١٨٩ وإصلاح الخلل ١٣٥ - ١٣٦ والعربية ولهجاتها ٧٩ والزمن واللغة ١٦٤ .

وأما قولهم « إنه يحسنُ أن يقال : كان زَيْدٌ ^(١) في حالة كذا ، وكذلك يحسن أيضًا في (ظَنَنْتُ زيدًا قائمًا) : ظَنَنْتُ زيدًا في حالة كذا ؛ فَدَلَّ على أنَّ نصبَهُما نصب الحال » قلنا : هذا إنما يدل على الحال مع وجود شروط الحال بأسرها ، ولم يوجد ذلك ؛ لأنه من شروط الحال أن تأتي بعد تمام الكلام ^(٢) ، ولم يوجد ذلك في « كان » الناقصة التي وقع فيها الخلاف ، دون التامة التي بمعنى وقع ^(٣) ، ولم يوجد أيضًا في المفعول الثاني لـ « ظَنَنْتُ » التي بمعنى الظن أو العلم ^(٤) التي وقع فيها الخلاف ، لا التي بمعنى التهمة ، وكذلك من شروطها ألا ^(٥) تكون إلا نكرةً ، وكثيرا ما يقع خبر « كان » ، والمفعول الثاني لـ « ظننت » معرفةً ، ولو كانا حالا لما جاز أن يقعا إلا نكرة ، فلما جاز أن يقعا معرفةً ، دلَّ على أنهما ليسا بحالٍ .

قولهم « إنما جاز ذلك لأنَّ المعرفة أقيمتُ مقامَ الحال » ، كما أقيمت الآلة مقامَ المصدر في قولهم : ضربت زيدًا سَوَطًا » قلنا : الفرقُ بينهما ظاهرٌ ، وذلك أنه إنما حُسن أن ينصب « سوطًا » على المصدر ؛ لأنه قام مقامَ ^(٦) نكرةٍ ، فأفْلَد فائدته ، فحسُنَ أن ينصبَ بما نُصِبَ به لقيامِهِ مقامَهُ ، وأما ها هنا فلا يحسن أن يقوم المعرفة مقام الحال ؛ لأن الحال لا تكون إلا نكرةً ، وهو معرفة ، فلا يفيد أحدهما ما يفيد الآخر ، فلا يجوز أن يقام مقامه ، فلا يجوز أن ينصب بما نصب به .

وأما قولهم « إنَّ الحال قد جاء معرفةً في قولهم : أرسلَهَا العِرَاكَ ، وطلبْتَهُ جَهْدَكَ ، ورجعَ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ » ^(٧) ، قلنا : هذه الألفاظ مع شدوذها وقلتها ليست أحوالا ، وإنما هي مصادر دَلَّتْ على أفعال في موضع الحال ، فإذا قلت

(١) (زيدا) في غ .

(٢) انظر : المفصل ٦١

(٣) انظر في بيان أقسامها : ابن يعيش ٩٧ / ٧ والمسائل المشكلة ١١٣ والرضى على الكافية

٢٩٣/٢

(٥) (لا) في غ .

(٤) (والعلم) في غ .

(٦) النص في غ : (لأنه نكرة قام مقام)

(٧) انظر : الكتاب ٣٧٢/١ والمقتضب ٢٣٨/٣ وإصلاح الخلل ١٠٦

« أرسلها العراك » فالتقدير فيه : أرسلها تَعْتَرِكُ الْعِرَاكَ ^(١) ، على معنى تَعْتَرِكُ الاعتراك ، فأقاموا « الْعِرَاكَ » مقام الاعتراك ، كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [سورة نوح ١٧/٧١] ، ثم حذفوا « تعترك » وهو جملة فى موضع الحال ، وأقاموا المصدر دليلا عليه ، كما تقول « إنما أنت سيِّئٌ » أى تسيِّرُ سيِّئًا ، وكذلك قولهم « طَلَبْتُهُ جَهْدَكَ ، وطاقَتَكَ » كأنهم قالوا : طلبته تجتهدُ اجتهدَكَ ، ثم حذفوا « تجتهد » وهو جملة فى موضع الحال ، وأقاموا المصدر دليلاً عليه ، وهكذا التقدير فى قولهم « رجع عَوْدَه على بدئه » وقد ذهب بعض النحويين إلى أنَّ « عَوْدَه » منصوبٌ بـ « رجع » نصب المفعول لا نصب المصدر ؛ لأن « رجع » يكون متعدياً كما يكون لازماً ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [سورة التوبة ٨٣/٩] ، فعدى « رجع » إلى الكاف ، فدل على أنه يكون متعدياً ، والأكثر على الأول ، وإنما أقاموا هذه المصادر مقام الأفعال فى هذه المواضع ؛ لأنَّ فى ألفاظ المصادر دلالة على الأفعال ، على أنَّ هذه الألفاظ شاذة لا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، فكذلك كلُّ ما جاء مِنَ المصادرِ والأسماءِ بالألفِ واللامِ فى موضع الحالِ ، فإنه شاذٌّ نادر لا يُقَاسُ عليه ، والله أعلم .

* * *

(١) للنحاة فى تخريج هذا الشاهد ثلاثة أوجه :

الأول : مذهب سيبويه ، وهو أن المصدر حال من حيث كونه مصدرا ومعرفة ، وهو فى التقدير وصف منكر ، وعليه الزمخشري .

الثانى : مذهب الكوفيين ، وهو أن العراك مفعول ثانٍ لأرسل الذى بمعنى أورد .

الثالث : مذهب الفارسي وابن كيسان ، وهو مفعول مطلق .

انظر : الكتاب ٣٧٢/١ والمفصل ٦٣ وشرح الأشموني ٤١٤/١ والخزانة ١٩٣/٢ وشرح اللمع

١٨ - مسألة^(١)تقديم خبر ما زال وما في معناها^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر « ما زال » عليها ، وما كان في معناها من أخواتها ، وإليه ذهب أبو الحسن ابن كيسان^(٣) من البصريين^(٤) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك ، وإليه ذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء^(٥) من الكوفيين ، وأجمعوا على أنه لا^(٦) يجوز تقديم خبر « ما زال » عليها .

أما الكوفيون^(٧) فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن « ما زال » ليس بنفي الفعل^(٨) ، وإنما هو^(٩) نفى لمفارقة الفعل ، ويأين صوابه^(١٠) أن الفاعل حاله في الفعل متطاولة^(١١) ، [والذي يدل على أنه ليس بنفي أن « زال » فيه معنى النفي ، و « ما » للنفي ، فلما دخل النفي على النفي صار إيجاباً ، والذي يدل على أن النفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً]^(١٢) ، أنك^(١٣) إذا قلت « انتفى الشيء »

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٢٢ وأسرار العربية ٨٩ والمفصل ٢٦٩ وابن يعيش ١١٣/٧ والجامي على الكافية ٢٩٦/٢ والخزانة (بلاق) ٥٠/٤ وابن عقيل ٤٠ والدرر ٨٨/١ والإيضاح ٨٧/٢ وشرح الأشموني ١٨٦/١ ومفتاح الإعراب ٢٩ وأوضح المسالك ٢٤٦/١ والمقتضب ٨٧/٤ وشرح التصريح ١٨٩/١

(٢) هذا هو العنوان الموجود بهامش س ، وفي هامش غ « خبر ما زال » .

(٣) ويوافقه ابن النحاس . انظر : ابن عقيل ٤٠ وأوضح المسالك ٢٤٦/١ وشرح الأشموني ١٨٦/١ والجامي على الكافية ٢٩٦/٢ والإيضاح ٨٧/٢ وشرح التصريح ١٨٩/١

(٤) (من البصريين) زيادة من غ .

(٥) انظر : شرح التصريح ١٨٩/١ وشرح الأشموني ١٨٧/١ وأوضح المسالك ٢٤٦/١

انظر في عدم تقديم خبر ما دام : شرح التصريح ١٨٩/١

(٦) (لا) ساقطة من س .

(٨) (للفعل) في غ .

(٧) (الكوفيون) ساقطة من غ .

(٩) (هي) في غ .

(١٠) (صوابه) ساقطة من س .

(١١) انظر : المفصل ٢٦٧ والجامي على الكافية ٢٤٩/٢ والإيضاح ٨٣/٢

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٣) (فإنك) ساقط من غ .

كان ضدًا للإثبات ^(١) ، فإذا أَدْخَلْتَ عليه النفي [نحو « ما انتفى » صار موجبًا ؛ فدلَّ على أنَّ نفي النفي إيجاب ، وإذا كان كذلك] ^(٢) صار « ما زال » ^(٣) بمنزلة « كان » في أنه إيجاب ، وكما أن « كان » يجوز ^(٤) تقديم خبرها [عليها نفسها] ^(٥) ، فكذلك ^(٦) ما زال [ينبغي أن يجوزَ تقديم خبرها عليها] ^(٧) ؛ ولذلك لم يقولوا « ما زال زيدٌ إلا قائمًا » كما لم يقولوا « كان زيدٌ إلا قائمًا » ^(٨) لأن « إلا » إنما يُؤتى بها لنقض ^(٩) النفي ^(١٠) ، كقولك « ما مرَّرتُ إلا بزيدٍ ، وما صرَّبتُ إلا عمراً » ^(١١) نفيت المرور والضرب أولاً ، وأدخلت « إلا » فأثبتتهما لزيدٍ ، وأبطلت النفي ونقضته ، ولهذا إذا ^(١٢) قلتم إنها إذا دخلت على « ما » التي ترفع الاسم وتنصب الخبر أبطلت عملها ؛ لأنها إنما عملت لشبهها بليس ^(١٣) في أنها تنفي الحال ، كما أن ليس تنفي الحال ^(١٤) ، وإذا ^(١٥) دخلت « إلا » عليها أبطلت معنى النفي ، فزال شبهها بليس ، فبطل عملها ، فإذا كان الكلام ثابتاً فلا يفتقر إلى إثباته ، ألا ترى أنك إذا ^(١٦) قلت « مررت إلا بأحد » لم يجز ؛ لأنَّ إثباتَ الثابت ونقض النفي مع تعرى الكلام منه محال ، فدلَّ على أن « ما زال » في الإثبات ^(١٧) بمنزلة « كان » فكما ^(١٨) لا يُقال « كان زيدٌ إلا قائمًا » فكذلك لا يُقال « ما زال زيدٌ إلا قائمًا » فأما قول الشاعر :

(١) (الإثبات) في غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (ما زال صار) في غ .

(٤) انظر : شرح الأشموني ١٨٥/١ وابن عقيل ٤٠ وقطر الندى ١٣٣ وأوضح المسالك ٢٤٤/١

(٥) (عليها نفسها) ساقط من غ .

(٦) (كذلك) في غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) انظر : أسرار العربية ٩٠

(٩) انظر : أسرار العربية ٩٠ والكناش ٣٨٩/١

(١٠) (النفي) ساقطة من س .

(١١) (زيدا) في غ .

(١٢) (إذا) ساقطة من غ .

(١٣) (ليس) في غ .

(١٤) انظر : ابن يعيش ١١٢/٧ والمقتضب ٨٧/٤ والجامي على الكافية ٢٢٥/٢

(١٥) (فإذا) في غ .

(١٦) (لو) في غ .

(١٧) (في الإثبات) زيادة من غ .

(١٨) (وكما) في غ .

حَرَاجِيحٌ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا ^(١)
 فالكلام عليه من أربعة أوجه : الوجه الأول : أنه يُروى « ما تنفك آلًا
 مُنَاخَةً » ^(٢) ، والآل الشخص ^(٣) ، يقال : « هذا آلٌ قَدْ بَدَا » أى ^(٤) شخصٌ ، وبه
 سُمي الآل ؛ لأنه يرفع الشخص أول النهار وآخره ^(٥) ، قال الشاعر :
 كَانَتْ رَعْنُ قُفٍّ يَزْفَعُ الْآلَا ^(٦)

أى يرفعه الآل ، وهو من المقلوب ، والوجه الثانى : أنه يُروى « ما تنفك إلا
 مناخَةً » بالرفع ، فلا يكون فيه حجة ، والوجه الثالث : أنه قد رُوِيَ بالنصب ،
 ولكن ليس هو منصوباً ؛ لأنه خبر « ما تنفك » وإنما خبرها « على الخسف »
 فكأنه قال : ما تنفك على الخسف ، أى لا تظلم إلا أن تناخ ، والوجه الرابع : أنه
 جعل « ما تنفك » كلمة تامة ^(٧) ؛ لأنك تقول « انفكت يده » فتوهم فيها التمام ،
 ثم استثنى ، وهذا الوجه رواه هشام عن الكسائى .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قلنا : إِنَّا قلنا إنه لا يجوز تقديم خبرها ^(٨) عليها ؛
 لأن « ما » للنفي ، والنفي له صدر الكلام ^(٩) ، [فجرى مَجْرَى حَرْفِ الاستفهام
 فى أن له صدر الكلام ، والسرف فيه] ^(١٠) هو أن الحرف إنما جاء لإفادة المعنى فى
 الاسم والفعل ، فينبغى أن يأتى قبلهما ^(١١) لا بعدهما ^(١٢) ، وكما أن حرف

(١) من الطويل ، لدى الرمة فى الديوان ١٤١٩ والخزانة ٢٤٧/٩ وشواهد المغنى ٢١٩/١ وتخليص
 الشواهد ٢٧٠ والكتاب ٤٨/٣ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٥٢١ والهمع ٢٣٠/١ وأسرار العربية ٩٠
 (٢) وجاء فى الخزانة (بولاق) ٥٠/٤ أن هذه الرواية عن إسحق الموصلى ، وحكى ابن عصفور
 أن ذا الرمة حينما عيب عليه ذلك قال : إنما قلت : آلا مناخه ، أى شخصا .
 (٣) انظر : القاموس المحيط (آل) ٣٣١/٣ والخزانة (بولاق) ٥٠/٤
 (٤) (أى) ساقطة من غ . (٥) (وآخره) ساقط من غ .

(٦) عجز بيت من البسيط ، وصدده : « حتى لحقنا بهم تغدى فوارشنا » ، وهو للنابعة الجعدى فى
 الديوان ١٠٦ والخصائص ١٣٤/١ وجمهرة اللغة ٦٦٦ وبلا نسبة فى المحتسب ٢٧/٢
 (٧) وقيل إن هذا رأى ابن عصفور وابن خروف . انظر : الدرر ٨٨/١ والخزانة (بولاق) ٥٠/٤
 (٨) (خبر ما زال) فى غ .

(٩) انظر : شرح الأشمونى ١٦٧/١ والمطالع السعيدة ١٨٦/١ وأوضح المسالك ٢١٥/١ وقطر
 الندى ١٤ وابن عقيل ٣٦ (١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (١١) (قبلها) فى غ . (١٢) (بعدها) فى غ .

الاستفهام لا يعمل مابعد فيما قبله ، فكذلك هاهنا ، ألا ترى أنك لو ^(١) قلت فى الاستفهام : [زيدًا ضربتُ ، لم يجر ؛ لأنَّك تقدّم ما هو متعلّق بما بعد حرف الاستفهام] ^(٢) عليه ، ها هنا ، إذا قلت : « قائمًا ما زالَ زيدٌ » فينبغى ^(٣) أن لايجوز لأنَّك تقدّم ما هو متعلّق بما بعد حرف النفى عليه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّ ما زال ليس بنفى للفعل ، وإنما ^(٤) هو نفى لمفارقة الفعل ، والنفى إذا دخل على النفى صار إيجابا » قلنا : هذا حجةٌ عليكم ، فإنّا ^(٥) كما أجمعنا على أن ^(٦) « ما زال » ليس بنفى للفعل ^(٧) ، أجمعنا على أن « ما » للنفى ، ثم لو لم تكن « ما » ^(٨) للنفى لما صار الكلام بدخولها إيجابا ، فالكلام إيجابا ، و « ما » ^(٩) نفى ، بدليل أنا لو قدّرنا زوال النفى عنها لما كان الكلام إيجابا ، وإذا كانت للنفى ، فينبغى أن لا يتقدّم ما هو متعلّق بما بعدها عليها ؛ لأنها تستحقّ صدر الكلام كالاستفهام .

وأما « ما دام » فلم يجر تقديم خبرها عليها نفسها ؛ لأن « ما » فيها مصدرية [لا نافية] ^(١٠) ، وذلك المصدر بمعنى ظرف الزمان ، ألا ترى أنك إذا قلت « لا أفعل هذا ما دامَ زيدٌ قائمًا » كان التقدير فيه : زَمَنَ دوام زيد قائمًا ، كقولك « جئت ^(١١) مقدّم الحاج ، وخفوق النجم » ، [أى زمن مقدّم الحاج وزمن خفوق النجم] ^(١٢) ، إلا أنه حذف المضاف الذى هو الزمن ، وأقيم المصدر [الذى هو المضاف إليه] ^(١٣) مقامه ^(١٤) ، وإذا كانت فى ^(١٥) « ما دام » بمنزلة المصدر فما كان صلة المصدر لا يتقدم عليه ، والله أعلم .

-
- (١) (لو) ساقطة من غ .
 (٢) (ينبغى) فى غ .
 (٣) (ينبغى) فى س .
 (٤) (إنما) فى س .
 (٥) (إنا) فى غ .
 (٦) هناك فى غ (على) زيادة فى هذا الموضع وليس لها وظيفة فى السياق .
 (٧) (الفعل) فى غ .
 (٨) (ما) ساقطة من غ .
 (٩) انظر : الإيضاح ٨٣/٢
 (١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (١١) (جئت) فى غ .
 (١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .
 (١٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (١٤) انظر : أسرار العربية ٨٩ والجامى على الكافية ٢٩٦/٢ والإيضاح ٢٢٢/١
 (١٥) (فى) ساقطة من غ .

١٩ - مسألة (١)

تقديم خبر « ليس » (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر « ليس » عليها وإليه ذهب أبو العباس المبرد (٣) من البصريين (٤) ، وزعم بعضهم أنه مذهب سيويه (٥) ، وليس بصحيح ، [والصحيح أنه ليس له فيه نص] (٦) ، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر (٧) « ليس » عليها ، كما يجوز تقديم خبر « كان » عليها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر « ليس » عليها ؛ وذلك لأن « ليس » فعلٌ غير متصرفٍ ، فلا يجرى مجرى الفعل المتصرف كما أُجريت « كان » مجراه ؛ لأنها متصرفةٌ ، ألا ترى أنك تقول : كان يكون فهو كائنٌ وكُنْ ، كما تقول : ضرب يضرب فهو ضاربٌ ومضروب (٨) واضرب ، ولا يكون ذلك في « ليس » وإذا كان كذلك فوجب (٩) أن لا يجرى مجرى ما كان فعلاً متصرفاً ، فوجب أن لا يجوز تقديم خبره (١٠) عليه ، كما كان ذلك في الفعل المتصرف ؛ لأنَّ الفعل إنما يتصرف عمله [إذا كان متصرفاً في نفسه ، فأما إذا كان غير متصرف في نفسه ، فينبغي أن لا يتصرف عمله] (١١) ؛ فلهذا قلنا : لا يجوز تقديم خبره عليه ، والذي يدلُّ على هذا أنَّ « ليس » في معنى

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٢٣ وأسرار العربية ٨٩ والإيضاح ٨٧/٢ والمفصل ٢٦٨ وابن عقيل ٤١ وشرح الأشموني ١٨٧/١ وابن يعيش ١١٢/٧ والتبيان ٣٥/٢ وأوضح المسالك ١٨٧/١ واللمع ، لابن جني ٨٨ والمقتضب ٤٠٦/٤ وشرح التصريح ١٨٨/١ (٢) هذا العنوان على هامش س .

(٣) انظر : المقتضب ١٥٦/٤ وشرح الأشموني ١٨٦/١ وقطر الندى ١٣٣ وابن عقيل ٤١

(٤) وكذا مذهب السيرافي والزجاج وابن السراج والجرجاني وأبو علي وأكثر المتأخرين . انظر :

شرح الأشموني ١٨٧/١ وقطر الندى ١٣٣ وابن عقيل ٤١

(٥) انظر : ابن عقيل ٤١ (٦) (لأنه ليس في ذلك نص) في غ .

(٧) (خبر) ساقط من غ . (٨) (ومضروب) ساقط من غ .

(٩) (وجب) في غ . (١٠) (خيرها) في غ .

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

« ما » ؛ لأن « لَيْسَ » تنفى الحال ^(١) ، وكما أن « ما » تنفى الحال ، وكما أنَّ « ما » لا تتصرف ، ولا يتقدّم معمولها ^(٢) عليها ^(٣) ، فكذلك « ليس » على أنه ^(٤) من النحويين من يغلب عليها الحرفية ^(٥) ، ويحتج بما حكي عن بعض العرب [أنه قال] ^(٦) : « ليس الطيب إلا المسك » ^(٧) [فرفع الطيب والمسك] ^(٨) جميعا ، وبما حكي أنَّ بعض العرب قيل له : فلان يتهدّدك ، فقال : « عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَى » فأتى بالياء وحدها من غير نون الوقاية ، ولو كان ^(٩) فعلا لوجب أن يأتي بها كسائر الأفعال ؛ ولأنها لو كانت فعلا لكان ينبغي أن يُردَّ إلى الأصل إذا اتّصلت بالتاء ، فيقال في « لست » : لَيْسْتُ ، ألا ترى أنك تقول في « صَيَدَ البعير » : [صَيَدَ البعير] ^(١٠) ، فلو أدخلت ^(١١) عليه التاء ، لقلت « صَيَدْتُ » فرددته إلى الأصل ، وهو الكسر ، [فلما لم يرد إلى الأصل - وهو الكسر -] ^(١٢) دلَّ على أن المغلب عليه الحرفية ، لا الفعلية ، وقد حكي سيبويه ^(١٣) في كتابه أن بعضهم يجعل « لَيْسَ » بمنزلة « ما » في اللغة التي لا يعملون فيها « ما » ، فلا يعملون « ليس » في شيء ، وتكون كحرف من حروف النفي ، فيقولون : ليس زَيْدٌ منطلقٌ ، وعلى كلِّ حال فهذه ^(١٤) الأشياء ، وإن تكن كافية في الدلالة على أنها حرف فهي كافية في الدلالة على إيغالها في شبه الحرف ، وهذا ما ^(١٥) لا إشكال فيه ، وإذا ثبت أنها لا تتصرف وأنها موهلة ^(١٦)

-
- (١) انظر : ابن يعيش ١١٢/٧ والمقتضب ٨٧/٤
 (٢) (لا معمولها) في غ .
 (٣) (عليها) ساقط من غ .
 (٤) (أن) في غ .
 (٥) في الأشباه والنظائر ٦-٥/٣ : « قال ابن السراج : أنا أفتى بفعلية ليس تقليدا منذ زمن طويل ، ثم ظهر لى حرفيتها » . وانظر : إصلاح الخلل ١٤١
 (٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (٧) انظر : الكتاب ١٤٧/١ والهمع ٨٠/٢
 (٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (٩) ما بين المعكوفين مكرر في غ .
 (١٠) (كان) في غ .
 (١١) (دخلت) في غ .
 (١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .
 (١٣) انظر : الكتاب ١٤٧/١
 (١٤) (هذه) في غ .
 (١٥) (مما) في غ .
 (١٦) (متوهلة) في غ .

فى شبه الحرف ، فىنبغى أن لا يجوز تقديم خبرها عليها ؛ ولأن الخبر مجحود فلا يتقدم على الفعل الذى جحدته على ما بينا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على جواز تقديم خبرها عليها قوله تعالى ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [سورة هود ٨/١١] وجه الدليل من هذه الآية أن قدّم معمول خبر « لَيْسَ » على « لَيْسَ » ^(١) فإن قوله ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ متعلق ^(٢) بر (مصروف) ، وقد قدمه على « لَيْسَ » ^(٣) ، ولو لم يجوز تقديم خبر « ليس » على « لَيْسَ » ، وإلا لما جاز تقديم معمول خبرها عليها ؛ لأن معمول لا يقع إلا حيث يقع العامل ، ألا ترى أنه لم يجوز أن تقول « زَيْدًا أَكْرَمْتُ » إلا بعد أن جاز « أَكْرَمْتُ زَيْدًا » فلو يجوز تقديم « مصروف » الذى هو خبر « ليس » [على ليس] ^(٤) ، وإلا لما جاز تقديم معموله عليها ، والذى يدل على ذلك أن الأصل فى العمل للأفعال ، وهى فعل ، بدليل إلحاق الضمائر وتاء التانيث الساكنة بها ، وهى تعمل فى الأسماء المعرفة والنكرة والمظهرة ^(٥) والمضمرة كالأفعال المتصرفية ؛ فوجب أن يجوز تقديم معمولها عليها ^(٦) ، وعلى هذا تخرج « نِعَمَ وَبَيْسَ » ^(٧) ، وفعل التعجب ^(٨) وعسى وحَبَدًا ^(٩) حيث لا يجوز تقديم معمولها عليها ، أما « نِعَم ، وَبَيْسَ » فإنهما لا يعملان فى المعارف الأعلام ، بخلاف « لَيْسَ » فنقصتا عن رتبتهما ، وأما فعل التعجب فأجروه مجرى الأسماء ؛ لجواز

(١) (ليس) ساقط من غ . (٢) (يتعلق) فى غ .

(٣) انظر : التبيان ٣٥/٢ والجامى على الكافية ٢٩٥/٢

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (الظاهرة) فى غ .

(٦) انظر : الإيضاح ٨٨/٢

(٧) انظر : شرح الأشموني ٢٩/٢ والمقتصد ٣٦٣/١ وشرح الكافية ، لابن مالك ١١٠٢ وشرح

النصريح ٩٤/٢ وأوضح المسالك ٢٣/١ وابن عقيل ١٢٢

(٨) وذهب بعض النحاة إلى أنه اسم . انظر فى تفصيل ذلك : الأشباه والنظائر ١٤٨/١

والمقتصد ٣٧٣/١ والمرآة ١٤٥

(٩) (حبذا) ساقطة من غ .

تصغيره ^(١) ، فبعد عن الأفعال ، ومع هذا فلا يتصل به ضمائر ^(٢) الفاعل ، وإنما يُضْمَرُ فيه ، ولا تلحقه أيضًا تاء التأنيث ، بخلاف « ليس » فنقص ^(٣) عن رتبتها ، وأما « عسى » وإن كانت تلحقها الضمائر وتاء التأنيث كـ « ليس » ، وإلا أنها لا تعمل في جميع الأسماء ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون معمولها إلا « أن » مع الفعل نحو « عسى زيد أن يقوم » ^(٤) ، ولو قلت « عسى زيد القيام » ^(٥) لم يجوز ، فأما ^(٦) قولهم في المثل « عسى الغوي أبؤسا » ^(٧) فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه ، فلما كان مفعولها مختصا بخلاف « ليس » نقصت عن رتبة « ليس » ^(٨) ، [فجاز أن يمنع من تقديم معمولها عليها ، ولا يجوز أن تُقاسَ ليس] ^(٩) على « ما » في امتناع تقديم خبرها عليها ؛ لأن « ليس » تُخالف « ما » بدليل أنه يجوز تقديم خبر « ليس » على اسمها نحو « ليس قائما زيدا » ولا يجوز تقديم خبر « ما » على اسمها ، فلا يقال : « ما قائما زيدا » ، وإذا جاز أن تُخالفَ ليس « ما » في جواز ^(١٠) تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفه في جواز تقديم خبرها عليها ، وتلحق بأخواتها .

والصحيح عندي ما ذهب إليه الكوفيون .

وأما الجواب عن كلمات البصريين ، فهو ^(١١) ؛ أما قوله تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ

(١) انظر : التبصرة والتذكرة ٢٧٢ وشرح الأشموني ٤٦٣/٢ وحاشية الصبان ١٥٦/٤ وشرح

التصريح ٣١٩/٢

(٢) (ضمير) في غ . (٣) (فنقصت) في غ .

(٤) انظر : المغنى ١٤٣/٢ وشرح الأشموني ٢١٦/١ والمفصل ٢٧٠ والجمل ٢٠٠ والمقتضب

٧٠/٣ والرضى على الكافية ٣٠٤/٢ والجامى على الكافية ٢٤٤

(٥) (القائم) في غ . (٦) (وأما) في غ .

(٧) من أمثال العرب ، وهو للزباء . انظر : مجمع الأمثال ٣٤١/٢ والكتاب ٥١/١ ومعجم

البلدان ٢٢٠/٤ والمقتضب ٧٠/٣ والجامع الصغير ٥٩ والمغنى ١٣٣/١ والرضى على الكافية ٢١/٢

ومجالس ثعلب ٣٧٢/١

(٨) (ربتها) في غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٠) (جواز) ساقطة من س . (١١) (فهو) ساقطة من غ .

يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴿ فلا حُجَّةَ لهم فيه ؛ لأننا لا نسلم أن « يَوْم » متعلق بمصروف (١) ، ولا أنه منصوب ، وإنما هو مرفوع بالابتداء ، وإنما بنى على الفتح ؛ لإضافته إلى الفعل ، كما قرأ نافع والأعرج قوله تعالى : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ (٢) [سورة المائدة ١١٩/٥] فإن « يَوْم » فى موضع رفع ، وإنما (٣) بُنى على الفتح ؛ لإضافته إلى الفعل ، فكذلك ها هنا ، ولئن (٤) سلمنا أنه منصوبٌ إلا أنه منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ دلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ ليس مصروفاً عنهم ﴾ (٥) وتقديره : يلزمهم يوم يأتيهم ، أى (٦) العذاب ؛ كقوله (٧) تعالى : ﴿ ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهن ﴾ [سورة هود ٨/١١] .

وأما قولهم : « إنَّ الأصل فى العمل للأفعال ، وهى فعلٌ يعملُ فى الأسماءِ المعرفة والنكرة والمظهرة والمضمرة » قلنا : هذا يدلُّ على جوازِ إعمالها ؛ لأنها فعلٌ ، والأصلُ فى الأفعالِ أنْ تعملَ ، ولا يدلُّ على جوازِ تقديمِ معمولها ؛ لأنَّ تقديمِ الم معمول على الفعل يقتضى تصرف الفعل فى نفسه ، و« ليس » فعل غير متصرف ، فلا يجوز (٨) تقديم معموله عليه ، فنحن عملنا بمقتضى الدليلين ، فأثبتنا لها أصل العمل ؛ لوجود أصل الفعلية ، وسَلَبْنَاها وصفَ الفعلية ، وهو التصرف ؛ فاعتبرنا الأصل بالأصل ، والوصف بالوصف ، والذى يشهد بصحة ذلك الأفعال المتصرفة ، نحو : ضَرَبَ وَقَتَلَ وَشَتَمَ ، فإنها لما كانت أفعالاً متصرفةً أثبت لها (٩) أصل العمل ووصفه ، فجاز إعمالها ، وجاز تقديم معمولها عليها ، نحو : « عمرًا ضرب زيد (١٠) » وكذلك سائرُها ، والأفعال غير المتصرفة ، نحو : عَسَى وَنَعَمْ وَبَشَى [وفعل التعجب] (١١) ، خصوصاً على مذهبِ البصريين ،

(١) (بمصروفة) فى غ .

(٢) وانظر : التبيان ٢٣٤/١ ومتن الشطبية ٧٦

(٣) (إنما) ساقطة من غ .

(٤) (وإن) فى غ .

(٥) (ولئن أخرجنا عنهم) فى س .

(٦) (أى) ساقطة من س .

(٧) (لقوله) فى غ .

(٨) (يجوز) ساقطة من غ .

(٩) (لهما) فى غ .

(١٠) (زيدا) فى غ .

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

فإنها لما كانت أفعالاً غير متصرفية ، أُثبت لها أصلُ العمل ؛ فجاز إعمالها ،
وسُليَتْ وصفُ العمل ، فلم يجوز تقديم معمولها عليها ، [فكذلك ها هنا] ^(١) .
وأما قولهم « إنَّه لا يجوز أن تُقاسَ لَيْسَ ^(٢) على ما » قلنا : قد بينا وجهَ
المناسبة بينهما واتفاقهما في المعنى ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما لنفى الحال
كالآخر ^(٣) .

وقولهم « إن ليس تخالف ما ؛ لأنَّه يجوزُ تقديم خبر لَيْسَ على اسمها ،
بخلاف ما » قلنا : ليس من شرط القياس أن يكونَ المقيسُ مساوياً للمقيسِ عليه
في جميع أحكامه ، بل لابدُّ أن يكون بينهما مغايرة في بعض أحكامه .
قولهم : « فإذا جاز أن تخالفها في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها
في تقديم خبرها عليها » قلنا : هذا لا يلزم ؛ لأنَّ « ليس » أخذت شبهها من
« كان » ؛ [لأنها فعل كما أنها فعل] ^(٤) ، وشبهها مِنْ « ما » لأنها تنفى الحال ،
[كما أن « ما » تنفى الحال] ^(٥) ، وكان يجوز تقديم خبرها عليها ، وما لا يجوزُ
تقديم خبرها على اسمها ، فلما أخذت ^(٦) شبهها من « كان » وشبهها من « ما »
صار لها منزلةٌ بين المنزلتين ، فجاز تقديم خبرها على اسمها ؛ لأنها أقوى من
« ما » ؛ لأنها فعل و« ما » حرف ، والفعل أقوى من الحرف ، ولم يجوز تقديم
خبرها عليها ؛ لأنها أضعفُ من « كان » ؛ لأنها لا تتصرف ، و [كان
تتصرف] ^(٧) ، وهذا في غاية الوضوح والتحقيق ، والله أعلم .

* * *

-
- | | |
|--|----------------------------------|
| (١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . | (٢) (ليس) ساقط من غ . |
| (٣) انظر : الإيضاح ٨٦/٢ ؛ ٢١٤ | (٤) ما بين المعكوفين ساقط من س . |
| (٥) ما بين المعكوفين ساقط من س . | (٦) (وجدت) في غ . |
| (٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر . | |

٢٠ - مسألة (١)

النائب لخبر « ما » الحجازية (٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنَّ « ما » في لغة أهل الحجاز^(٤) لا تعمل في الخبر ، وهو منصوب بحذف حرف الخفض ، وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر ، وهو منصوب بها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها لا تعمل في الخبر ، وذلك لأنَّ القياس فيها^(٥) أن لا تكون عاملةً ألبتة ؛ لأنَّ الحرف إنما يكون عاملاً إذا كان مختصاً^(٦) ، كحرف الخفض لما اختصَّ بالأسماء عَمِلَ فيها ، وحرف الجزم لما اختصَّ بالأفعال عَمِلَ فيها ، وإذا كان غير مختصٍّ فوجب أن لا يعمل كحرف^(٧) الاستفهام والعطف ؛ لأنه تارة يدخل على الاسم ، [نحو : ما زيد قائم]^(٨) ، وتارة يدخل على الفعل ، نحو « ما يقوم زيد » فلما كانت مشتركةً بين الاسم والفعل^(٩) وجب أن لا تعمل ؛ ولهذا كانت مهملةً غير معملةً في لغة بني تميم ، وهو القياس ، وإنما أعملها أهل الحجاز عندكم^(١٠) لأنهم شبهوها بليس من وجهة المعنى^(١١) ، وهو شبه ضعيفٌ فلا تقوى^(١٢) على العمل في الخبر كما

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : أسرار العربية ٩٠ وشرح الأشموني ٢٠١/١ والمطالع السعيدة ٢٠٨/١ وأوضح المسالك ٣٧٤/١ وابن عقيل ٤٤ والمقتضب ١٨٨/٤ وأمالى ابن الشجري ٢٣٨/٢ والكتاب (بولاق) ٢٨/١ وشرح التصريح ١٩٦/١ - ١٩٧

(٢) العنوان من هامش س ، وفي هامش غ : ما .

(٣) وقد أيد الكوفيين الشاطبي . انظر : شرح التصريح ١٩٦/١

(٤) انظر : الجامي على الكافية ٤٥١/١ وشرح التصريح ١٩٨/١

(٥) (في ما) في غ . (٦) انظر : أسرار العربية ٩١

(٧) (كحروف) في غ . (٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٩) انظر : الإيضاح ٢١٥/٢ والكناش ٨٤١/٢ وابن عقيل ٤٣ وأسرار العربية ٩١

(١٠) (عندكم) ساقطة من س .

(١١) انظر : الإيضاح ١١٤/٢ وشرح الأشموني ٢٠١/١

(١٢) (فلم يقو) في غ .

عَمِلْتُ « لَيْسَ » ؛ لَأَنَّ « لَيْسَ » فعل ، و « ما » حرف ، والحرف أضعف من الفعل ^(١) ، فبطل أن يكون منصوباً بـ « ما » ، [بحذف حرف الخفض ؛ لأن الأصل : « ما بقائم » على حذفِ حَرْفِ الخفضِ] ^(٢) ، ووجب أن يكون منصوباً بحذفِ حرفِ الخفضِ ؛ لَأَنَّ الأصلَ « ما زيدٌ بقائم » ، فلما حُذِفَ حرفُ الخفضِ وجب أن يكون منصوباً ؛ لَأَنَّ الصِّفَاتِ منتصبَاتُ الأنفُسِ ، فلما ذهبت أبقت خلقاً منها ، ولهذا لم يجز النصبُ إذا قُدِّمَ الخبرُ ، نحو « ما قائمٌ » ^(٣) زيدٌ « أو ^(٤) دخل حرفُ الاستثناء نحو « ما زيدٌ إلا قائمٌ » لأنه لا يحسن دخولُ الباءِ معهما ؛ فلا يُقَالُ « ما بقائمٌ زيدٌ ، وما زيدٌ إلا بقائمٌ » ^(٥) فدلَّ على ما قلناه .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ « ما » تنصبُ الخبرَ ؛ وذلك أن « ما » أَشْبَهَتْ « لَيْسَ » ^(٦) ، فوجب أن تعملَ عملَ « لَيْسَ » ، [وعمل ليس] ^(٧) الرفع والنصب ، ووجه الشبه بينهما ^(٨) من وجهين ^(٩) ؛ أحدهما : أنها ^(١٠) تدخلُ على المبتدأ والخبر ، كما أن « ليس » تدخلُ على المبتدأ والخبر ، والثاني : أنها تنفى « ما » في الحال كما أن « ليس » ^(١١) تنفى ما في الحال ^(١٢) ، ويقوَّى الشبهُ بينهما من هذين الوجهين دخولُ الباءِ في خبرها ، كما

(١) انظر : أسرار العربية ٩١ (٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (قام) في غ . (٤) (ودخل) في غ .

(٥) لأن الكلام موجب ، والباء لا تزداد إلا في النفي . انظر : البسيط في شرح الجمل ٨٥٨ وابن

يعيش ٢٣/٨ وشرح التصريح ١٩٧/١

(٦) (شبهت بليس) في غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) (بينها وبين ليس) في غ .

(٩) انظر : أسرار العربية ٩١ والمقتضب ١٨٨/٤

(١٠) (أن) في س ، والصحيح ما في غ .

(١١) (ما) في غ .

(١٢) انظر : ابن يعيش ١١٦/٧ والمقتضب ١٨٨/٤ وراجع تفصيل هذه القضية في : اللغة

تدخل في خبر « ليس » ^(١) ، فإذا ثبت أنها قد أَشْبَهَتْ « ليس » من [هذين الوجهين] ^(٢) ، فوجب ^(٣) أن تجرى مَجْرَاهُ ؛ لأنهم [يجرون الشيء] ^(٤) مُجْرَى الشيء إذا شابهه من وجهين ، ألا ترى أن ما وأما دعواهم أَنَّ الأصل « ما زيد بقائم » فلا نُسَلِّمُ ، وإنما الأصلُ عدْمُها ، وإنما أُدْخِلْتُ لوجهين ، أحدهما : أنها أُدْخِلْتُ توكيدًا لِلنَّفْيِ ، والثاني : لتكونَ ^(٥) في خبر « ما » يَازَاءُ اللّامِ في خبر « إِنَّ » ؛ [لأن : « ما » تنفي ما تنفيه « إن » ، فجعلت الباء في خبرها نحو « ما زيدٌ بقائم » ؛ لتكونَ يَازَاءُ اللّامِ ^(٦) في خبر إِنَّ] ^(٧) نحو « إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ » ، كما جُعِلَتِ السَّيْنُ جواب « لن » ، ألا ترى أنك تقول « لن يفعل » ، فيكونُ الجوابُ « سَيَفْعَلُ » وكذلك جُعِلَت « قَدْ » جواب « لَمَّا » ، ألا ترى أنك تقول « لما يفعل » ، فيكونُ الجوابُ « قَدْ فعل » ، ولو حذف « لما » فقلت : « لم يفعل » ، ^(٨) لكان الجواب « فعل » من غير « قد » ، فدل على أن « قد » جواب « لما » ^(٩) ، فكذلك هاهنا .

وقولهم : « إنه لما حُذِفَ حرفُ الخفض وجب أن يكون منصوبًا ؛ لأنَّ الصفاتِ منتصباتُ الأنفسِ ^(١٠) ، فلما ذهبَتْ أَبْقَتْ خَلْفًا منها » ، قلنا : هذا فاسد ؛ لأن الباء في نفسها كانت ^(١١) مكسورةً غيرَ مفتوحةٍ ، وليس فيها إعرابٌ ؛ لأن الإعرابَ لايقعُ على حروفِ المعاني ، لو ^(١٢) كان حذف حرف الخفض يُوجبُ النصْبَ كما زعموا لكان ذلك يجب ^(١٣) في كل موضع يحذف فيه ، ولا خلاف أن كثيرا من الأسماء تدخلها حروف الخفض ولا تنتصب بحذفها ،

(٢) (وجهين) في غ .

(١) انظر : أسرار العربية ٩١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (وجب) في غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ٩١

(٥) (ليكون) في غ .

(٨) (لم) ساقطة من س .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) انظر : الأشباه والنظائر ٣٢١/١ وابن يعيش ١٠٩/٨ والإيضاح ٢١٧/٢

(١٠) يريد بالصفات الظروف ، وهنا يعنى أن الظروف منصوبة .

(١٢) (ثم لو) في غ .

(١١) (كانت في نفسها) في غ .

(١٣) (يوجب) في غ .

كقوله تعالى ^(١) : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء ٧٩/٤] ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [سورة النساء ٤٥/٤] ، ولو حَذَفَتْ حرف الخفض لقلت : كفى الله شهيدًا ، وكفى الله نصيرًا ، بالرفع ^(٢) ، كما قال رجل من الأزد :

لَمَّا تَعَيَّا بِالْقُلُوصِ وَرَخِلَهَا كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ ^(٣)
وقال عبد بنى الحسحاس ^(٤) :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعْ إِنْ تَجَهَّزَتْ غَادِيَا
كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا ^(٥)
وقال الآخر :

أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَكَ بَرُوكُهُ
كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتُهُ بِي كَافِيَا ^(٦)
وكذلك قالوا « بحسبك زيد ، وما جاعني مِنْ ^(٧) أحدٍ » ، وقال الشاعر :
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْزَمَ كُلَّهَا
لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ ^(٨)

(١) (كقولك) فى غ .

(٢) انظر : أسرار العربية ٩٠ والخزانة (بولاق) ١٦١/٤

(٣) من الطويل ، وهو لعبد الله الحوالى فى ديوان الحماسة ٢٩٣/٢

(٤) سُحَيْمُ عبد بنى الحسحاس ، كان عبدا نوبيا أعجميا ، ولد فى عصر النبوة . انظر : الخزانة

(بولاق) ٢٧١/١ والأعلام ٧٩/٣

(٥) من الطويل ، وهو فى الكتاب ٢٦/٢ ؛ ٢٢٥/٤ ، ابن يعيش ١١٥/٢ ؛ ٨٤/٧ ؛ ٢٤/٨

وشواهد المغنى ٣٢٥ وسر صناعة الإعراب ١٤١/١ . والعينى ٦٦٥/٣ وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ

٤٢٥ وأسرار العربية ٩٠

(٦) من الطويل ، وهو بلا نسبة فى ديوان الحماسة ١٠٥/١

(٧) (من) ساقطة من غ .

(٨) من الطويل ، للرقاص الكلبي فى اللسان - طبعة بيروت - (طوع) ٢٤٠/٨ وغير منسوب

فى رصف المباني ١٤٨

وقال الآخر :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر^(١)

وقال الآخر :

وقفت فيها أصيلاً أسألها أعيت جواباً وما بالرّبع من أحد^(٢)

وقال الآخر :

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ القيس بن تمكّك يتقرأ^(٣)

وإذا حذفوا حرف الخفض قالوا : « حسبك زيد » ، و « ما جاءني أحد »

بالرفع لا غير ، وكذلك جميع ما جاء من هذا النحو ، ولو كان كما زعموا لوجب

أن يكون منصوباً ، فلما وقع الإجماع على وجوب الرفع دل على فساد ما ادعوه ،

والله أعلم^(٤) .

* * *

(١) من المتقارب ، للأشعر الرّقبان في اللسان (حذر) ١٥٩/٦ والتذكرة ٤٤٣ ؛ ٤٤٤ والنوادر

٧٣ وبلا نسبة في ابن يعيش ١١٥/٢ ؛ ٢٣/٨ ورصف المباني ١٤٧ وسر صناعة الإعراب ١٣٨/١

(٢) من البسيط ، للنابعة الذبياني في الديوان ٢٠ والكتاب ٣٢١/٢ وأسرار العربية ١١٩ والخزانة

١٢٢/٤ ؛ ٣٦/١١ والمعلقات ٢٩٠ ولفظه : « كى أسألها » ولفظه « عيت » ، والتبصرة والتذكرة

٣٨١ ؛ ٨٦٨ وأصول ابن السراج ٢٧٥/٣ واللسان (أصل) ١٧/١١ واللمع ١٢٢ ؛ ١٥١ والمقتضب

٤١٤/٤ وابن يعيش ٨٥/٢ وعجزه غير منسوب في المفضل ٣٧٠ وأوضح المسالك ٣٧٠/٤ وأصول

ابن السراج ٢٩٢/١ ورصف المباني ٣٢٤ ولفظه : (عيت) في غ .

(٣) من الطويل ، لأمري القيس ، في الديوان ٣٩٢ واللسان (بقر) ١٤١/٥ والخزانة (بولاق)

١٦١/٤ وابن يعيش ٢٣/٨ والخصائص ٣٣٥/١ وبلا نسبة في الجنى الداني ٥٠

(٤) (والله أعلم) زيادة من غ .

٢١ - مسألة^(١)^(٢) القول في تقديم معمول خبر « ما » النافية عليها

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز « طعامك ما زيد آكلًا » وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز^(٣) ، وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين إلى أنه جائز من وجه فاسد من وجه ، فإن كانت « ما » ردًا لخبر كانت بمنزلة « لم » ، ولا^(٤) يجوز التقديم ، كما تقول لمن قال [في الخبر]^(٥) : « زيد أكل طعامك » فترد عليه نافيًا : « ما زيد آكلًا طعامك » فمن هذا الوجه يجوز التقديم ، فتقول : طعامك ما زيد آكلًا » ، فإن كانت جوابًا لقسم^(٦) ، إذا قال « والله ما زيد يأكل طعامك » كانت بمنزلة اللام في جواب القسم ، فلا يجوز التقديم .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جَوَزنا ذلك لأن « ما » بمنزلة « لم ولن ولا » ؛ لأنها نافية ، [كما أنها نافية]^(٧) ، وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها ، نحو « زيدًا لم أضرب ، وعمرًا لن أكرم ، وبشرًا لا أخرج » ، فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف ، فكذلك مع « ما » .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأن « ما » معناها النفي ، ويليهما الاسم والفعل ، فأشبهت حروف^(٨) الاستفهام ، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله ، فكذلك ها هنا ؛ « ما » لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : شرح الأشموني ٢٠٤/١ وابن عقيل ٤٠ وأوضح المسالك

٢٤٦/١ والمقتضب ١٨٨/٤ - ١٨٩

(٢) في هامش س : (طعامك ما زيد آكلًا) .

(٣) شرح التصريح ١٩٨/١

(٤) (ولا) ساقطة من غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (كان جوابًا للقسم) في غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) (حرف) في غ .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، أما قولهم : إنّ « ما » بمنزلة : « لم ولن ولا » فلا نسلم ^(١) ؛ لأن « ما » يليها الاسم والفعل ^(٢) ، وأما « لم ولن » فلا يليها ^(٣) إلا الفعل ، فصارا بمنزلة بعض الفعل ، بخلاف « ما » فإنها يليها الاسم والفعل ، وأما « لا » فإنما جاز التقديم ^(٤) معها ، وإن كانت يليها الاسم والفعل - لأنها حرف متصرف ، يعمل ما قبله فيما بعده ، ألا ترى أنك تقول « جئتُ بلا شيء » فيعمل ما قبله فيما بعده ^(٥) ، [فإذا جاز أن يعمل ما قبله فيما بعده جاز أن يعمل ما بعده فيما قبله] ^(٦) ، فبان الفرق بينهما .

وأما ما ذكره أبو العباس ثعلب من ^(٧) التفصيل ، من أنه إذا كانت ردًا لخبر جاز التقديم ، وإن ^(٨) كانت جوابًا للقسم لم يجز ، فقاسد ؛ لأن « ما » في كلا القسمين نافية ، فينبغي أن لا يجوز التقديم فيهما جميعًا ، لما بيننا ، والله أعلم .

* * *

(١) (قلنا لا نسلم) في غ .

(٢) انظر : الإيضاح ٢١٥/٢ وابن عقيل ٤٣ والكناش ٨٤١/٢

(٣) (يليهما) في غ .

(٤) (التقديم) ساقط من غ .

(٥) انظر : شرح الأشموني ٢٥٦/١

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٧) (من) ساقطة من غ .

(٨) (إذا) في غ .

٢٢ - مسألة

ما طَعَامَكَ أَكَلْ إِلَّا زَيْدٌ^(١)

ذهب الكوفيون إلى أنه ^(٢) لا يجوز « ما طَعَامَكَ أَكَلْ إِلَّا زَيْدٌ » وذهب البصريون إلى أنه يجوز ، وإليه ذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأصل في « زيد » أن لا يكونَ هو الفاعلُ ، وإنما الفاعلُ في الأصل محذوفٌ قبل إلا ؛ لأنَّ التقدير فيه : ما أكلَ أحدٌ طعامك إلا زيدٌ ، والذي يدلُّ على ذلك قولهم « ما خرج إلا هندٌ ، وما ذهب إلا دَعْدٌ » ولو كان الفعلُ لدعْدٍ وهندٍ في الحقيقة لأثبتوا فيه علامةَ التانيث ؛ ولأنَّ الفاعلَ مؤنثٌ حقيقيٌّ ، فلما لم يثبتوا في الفعل علامةَ التانيث ^(٣) دَلَّ على أنَّ الفاعلَ هو « أحد » المحذوف ، ويدلُّ عليه أيضًا أن « إلا » بابها الاستثناء ، والاستثناء يجبُ أن يكونَ مِنَ الجملةِ ، فلا بدَّ من ^(٤) أن يُقدَّرَ قبلها ما يصحُّ أن يكونَ الذي بعدها مستثنى منه ، فوجب أن يكونَ التقدير : ما أكلَ أحدٌ طعامك إلا زَيْدٌ ، إلا أنه اكتفى بالفعل من « أحد » فصار بمنزلة ، والاسم لا يتقدم صلته عليه ، ولا يفرقُ بينها وبينه ، فكذلك الفعل الذي قام مقامه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جَوَزنا ذلك لأنَّ « زَيْدًا » مرفوعٌ بالفعلِ ، والفعل متصرفٌ ، فجاز تقديمُ معمولِهِ عليه ، كقولهم : « عَمْرًا ضَرَبَ زَيْدٌ » ، وكذلك سائر الأفعال المتصرفة .

وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أما قولهم : « إِنَّ الأصلَ ألا يكونَ زَيْدٌ هو الفاعلُ ؛ لأنَّ التقدير : ما أكلَ أحدٌ طعامك إلا زيدٌ » قلنا : لا نسلمُ أن « أَحَدًا » مقدَّرٌ مِنْ جهة اللَّفْظِ ، وإنما هو مقدَّرٌ من جهةِ المعنى ، كما أنَّ المعنى يدلُّ على أنَّ « عرقًا » في قولهم : « تصبَّبَ زيدٌ عرقًا » فاعلٌ معنى ، وإن لم يكن فاعلاً ^(٥) لفظًا ، ولهذا لم تُثبت علامةُ التانيث في قولهم : « ما خرج إلا هندٌ ،

(١) هذا العنوان في هامش س .

(٢) (أنه) ساقطة من غ .

(٣) (التانيث) ساقطة من س .

(٤) (من) ساقطة من غ .

(٥) (فاعل) في غ .

وما ذهب إلا دعدٌ » وما أشبه ذلك ، على أنه قد حُذِفَتْ ^(١) علامة التانيث الحقيقي مع الفصل في قولهم : « حَضَرَ القاضى اليومَ امرأةٌ » ^(٢) ، وقال الشاعر :
 إِنَّ امْرَأَةً غَرَّهْ مِنْكُمْ وَاحِدَةً بَعْدَى وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورُ ^(٣)
 وقال الآخر :

لَقَدْ وَلَدَ الْأُحْيِطِلَ أُمُّ سَوِيٍّ عَلَى قِمَعٍ اسْتَيْهَا ضَلَبٌ وَشَامُ ^(٤)
 فقال « وَلَدَ » ولم يقل « وَلَدَتْ » .

وأما قولهم : « إنه اكتفى بالفعل من أحد » قلنا : لا نسلم أن الفعل اكتفى به من الاسم ؛ لأن الفعل لا بد له من فاعل ، وإنما الاسم بعد « إلا » قام مقامه ، واكتفى به [منه ؛ لأنه] ^(٥) لما حذف المستثنى منه قبل « إلا » قام ما بعد « إلا » حين حذفته مقامه ، لما يقوم المفعول مقام الفاعل إذا حذف نحو « ضُرِبَ زيد ^(٦) ، وأُعْطِيَ عَمْرُو درهما ^(٧) ، وكُسِيَ بِكَرٍّ قَمِيصًا » وما أشبه ذلك ، وهذا لا يوجب أن يجرى الفعل مجرى الاسم فى امتناع تقديم معموله عليه ، ألا ترى أنك تقول : « درهما أُعْطِيَ زيد ، وقميصا كُسِيَ عمرو » .

ثم لو سلمنا أن الأمر على ما زعمتم ، فالفعل إنما جاز تقديم معموله عليه ؛ لتصرفه فى نفسه ، وهذا المعنى الذى ادّعيتموه لم يوجب تغير الفعل عن تصرفه فى نفسه ، فينبغى أن يجوز أن تقدم ^(٨) معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفه ، والله أعلم .

(١) (حذف) فى غ .

(٢) انظر : المفصل ١٩٨ والبلغة ٦٤ وشرح الأشموني ٣٠٩/١ وابن عقيل ٦٦ وقطر الندى ١٨٣

(٣) من البسيط ، وهو بلا نسبة فى ابن يعيش ٩٣/٥ واللمع ١١٦ والعينى ٤٧٦/٢ والهمع ١٧١/٢ والخصائص ٤١٤/٢ وتخليص الشواهد ٤٨١

(٤) من الوافر ، وهو لجرير فى الديوان ٥١٢ - ٥١٥ والخصائص ١٧٥/٢ وصدره فى المفصل ١٩٨ وبلا نسبة فى المقتضب ١٤٨/٢ ؛ ٣٤٩/٣ والتوطئة ١٦٢ والتبصرة والتذكرة ٦٢٢ ويروى : على باب استها .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (زيدا) فى غ ، وهو خطأ .

(٨) (تقديم) فى غ .

(٧) (عمرا درهما) فى غ .

٢٣ - مسألة^(١)^(٢) الرافح لخبر « إِفْ »

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « إِنْ » وأخواتها لا ترفع الخبر ، نحو « إِنْ زَيْدًا قائمٌ »^(٣) وما أشبه ذلك ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنها ترفع الخبر .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أنَّ الأصل في هذه الأحرف^(٥) أن لا تنصب الاسم ، وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل^(٦) ، فإذا^(٧) كانت إنما عملت لأنها أشبهت الفعل ، فهي فرُع عليه ، وإذا كانت فرعًا عليه^(٨) فهي أضعف منه ؛ لأن الفرع أبدًا يكون أضعف من الأصل ، فينبغي أن لا يعمل في الخبر ، جريا على القياس في حطِّ الفروع عن الأصول ؛ لأننا لو أعملناه عمله لأدَّى ذلك إلى التسوية بينهما ، وذلك لا يجوز ، فوجب أن يكون باقيا على رفعه قبل دخولها ، والذي يدل على [ضعف عملها]^(٩) أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به ، قال الشاعر :

لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا

إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا^(١٠)

فنصب بـ « إِذَنْ »^(١١) .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : البسيط في شرح الجمل ٧٦٨ - ٧٦٩ والكتاب ١٣١/٢ ، وأسرار العربية ٩٤ والجامي على الكافية ٢٩٩/١ والكناش ٧٥٧/٢ والخزانة (بولاق) ٣٩٠/٤ والمقتضب ١٠٩/٤ واللمع ٩٢ وشرح التصريح ٢١٠/١ - ٢١١

(٢) هذا هو العنوان الموجود بهامش س ، وبهامش غ : (إن وأخوتها) .

(٣) (لقائم) في غ .

(٤) انظر : البسيط في شرح الجمل ٧٦٨ وأسرار العربية ٩٤ والمقتضب ١٠٩/٤

(٥) (الحروف) في غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ٩٢ والجامي على الكافية ٢٩٩/١ والمقتضب ١٠٨/٤

(٧) (وإذا) في غ . (٨) (عليه) ساقطة من س . (٩) (ضعفها) في غ .

(١٠) بيتان من الرجز ، بلا نسبة في الخزانة (بولاق) ٥٧٤/٣ والجني الداني ٣٦٢ ورصف

المباني ٦٦ والعيني ٣٨٣/٤ والمقرب ٢٦١/١ ، والهمع ٧/٢ وابن يعيش ١٧/٧ وأوضح المسالك

١٦٦/٤ وشرح شواهد المغني ٧٠

(١١) انظر : الخزانة (بولاق) ٥٧٤/٣ والدرر ٦/٢

والذى يدل على ذلك أيضًا أنه إذا اعترض عليها بأدنى شيء بطل عملها واكتفى به ، كقولهم : « إِنَّ بِكَ تَكْفُلُ » ^(١) زيدٌ « كأنها رضيت لضعفها » ^(٢) ، وقد روى أَنَّ ناسًا قالوا : « إِنَّ بِكَ زيدٌ » ^(٣) مأخوذٌ « فلم تعمل » ^(٤) « إن » لضعفها ^(٥) ؛ فدل على ماقلناه .
وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إِنَّ هذه الأحرف تعمل في الخبر ؛ وذلك لأنها قَوِيَّةٌ مشابهتها للفعل ؛ لأنها أشبهته لفظًا ومعنى ^(٥) ، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه : الوجه الأول : أنها على وزن الفعل ، والثاني : أنها مبنية على الفتح ، كما أَنَّ الفعل الماضي مبنى على الفتح ، والثالث : أنها تقتضى الاسم ، كما أَنَّ الفعل يقتضى الاسم ، والرابع : أنها تدخلها نون الوقاية ، نحو « إِنِّى ، وكأَنَّى » كما تدخل على الفعل ، نحو « أَعْطَانِى ، وأَكْرَمَنِى » وما أشبه ذلك ، والخامس : أن فيها معنى الفعل ، فمعنى « إِنَّ ، وَأَنَّ » : حَقَّقْتُ ، ومعنى « كَأَنَّ » : شَبَّهْتُ ، ومعنى « لَكَنَّ » : اسْتَدْرَكْتُ ، ومعنى « لَيْتَ » : تَمَنَّيْتُ ، ومعنى « لَعَلَّ » : تَرَجَّيْتُ ، فلما أشبهت ^(٦) الفعل من هذه الأوجه وجب أن تعمل عمل الفعل ، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب ، فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوعٌ ومنصوبٌ ؛ ليكون المرفوعُ مشبَّهًا بالفاعل ، والمنصوب مشبَّهًا بالمفعول ، إلا أَنَّ النصب ^(٧) هاهنا قدم على الرفع ^(٨) ؛ لأنَّ عمل « إِنَّ » فرْعٌ ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرْعٌ ، فالزموا الفرع الفرع ، أولاً ^(٩) هذه الحروف ^(١٠) لما أشبهت الفعل لفظًا ومعنى ألزموها ^(١١) فيها تقديم المنصوب على ^(١٢) المرفوع ؛ ليعلم أنها حروفٌ أشبهت الأفعال ، وليست

(١) (يكفل) فى غ .

(٢) (أضعفها) فى غ .

(٣) (زيدا) فى غ ، وانظر : الكتاب (بولاق) ٢٨٠/١ والمقتضب ١٠٩/٤

(٤) (أضعفها) فى غ .

(٥) انظر : الكتاب ١٣١/٢ والبسيط فى شرح الجمل ٧٦٨ - ٧٦٩ والكناش ٧٥٧/٢

والمقتضب ١٠٨/٤

(٦) (أشبهه) فى غ .

(٧) (المنصوب) فى غ .

(٨) (ولأن) فى غ .

(٩) (ألزموها) فى غ .

(١٠) (المرفوع) فى غ .

(١١) (الأخرى) فى غ .

(١٢) (عن) فى غ .

أفعالاً ، وعدمُ التصرف فيها لا يدلُّ على الحرفية ؛ لأنَّ لنا أفعالاً لا تتصرفُ ، نحو « نِعَمْ ، وَبُشْسَ ، وَعَسَى ، وَلَيْسَ ، وفعل التعجب ، وَحَبَّذا » .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : فهو ^(١) أما قولهم « إِنَّ هذه الأحرف إنما نصبت لِشَبِّهِه ^(٢) الفعل ، فينبغي أن لا تعملَ في الخبر ؛ لأنَّه يؤدِّي إلى التسوية بين الأصل والفرع ^(٣) » قلنا : هذا يطلُّ باسم الفاعل ، فإنه إنما عمل لشبه الفعل ، ومع هذا فإنه يعمل عمله ، ويكون له مرفوعٌ ومنصوبٌ كالفعل ، تقول : زيدٌ ضاربٌ أبوه عمراً ، كما تقول : يضربُ أبوه عمراً .

والذى يدلُّ على فسادِ ما ادَّعيتُموه ^(٤) من ضَعْفِ عَمَلِهَا أنها تعملُ في الاسم إذا فَصَلَتْ بينها وبينه بظرفٍ أو حرفٍ جرٍّ ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا ﴾ [سورة المزمل ١٢/٧٣] و ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ ^(٥) [سورة الشعراء ٨/٢٦] وما أشبه ذلك ، على أنَّا قد عملنا بمقتضى كونها فرعاً ، فإنَّا ألزمتها طريقةً واحدةً ، وأوجبنا فيها تقديمَ المنصوب على المرفوع ، ولم ^(٦) نجوز فيها الوجهين كما جوزنا مع الفعل ؛ لئلا يجرى مجراه ^(٧) فيسوّى بين الأصل والفرع ، وكان تقديمُ المنصوب أولى ليفرّق بينها وبين الفعل ؛ لأنَّ الأصل أن يُذكر الفاعلُ عُقِبَ الفعل قبلَ ذكرِ المفعول ، فلما قُدِّمَ هاهنا المنصوب وأُخِّرَ المرفوع حصل ^(٨) مخالفةُ هذه الأحرفِ للفعل وانحطاطها عن رتبته .

وقولهم : « إِنَّ الخبرَ لا يكونُ باقياً على رفعِهِ قبلَ دخولها » فاسدٌ ؛ وذلك لأنَّ الخبر على قولهم مرفوع بالمبتدأ ، كما أن المبتدأ مرفوع بالخبر ، فهما يترافعان ، ولا خلاف أن الترافع ^(٩) قد زال بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه ، فلو قلنا : « إِنَّه مرفوع بما كان ارتفع ^(١٠) به قبل دخولها مع زواله » لكان ذلك يؤدِّي إلى أن يرتفع الخبر ^(١١) بغير عامل ، وذلك محال .

(١) (فهو) ساقطة من س .

(٢) (لشبهه) فى غ .

(٣) (بين الفرع والأصل) فى غ .

(٤) (ادعيت) فى غ .

(٥) وانظر : المقتضب ١٠٩/٤ واللمع ٩٣ وشرح التصريح ٢١٤/١

(٦) (فلم) فى غ .

(٧) (مجرى الفعل) فى غ .

(٨) (حصلت) فى غ .

(٩) (الرفع) فى غ .

(١٠) (يرتفع) فى غ .

(١١) (الخبر) ساقطة من غ .

وأما قولهم « إِنَّ ^(١) الدليل على ضَعْفِ عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به ، كقول الشاعر :

إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا

قلنا : الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه : أحدها : أن هذا شاذٌ ، فلا تكون فيه حجة ، والثاني : أن الخبر هاهنا محذوف ، كأنه قال : لا تتركني فيهم غريبا بعيدا ، إني أدُلُّ ، إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا ، وحذف الفعل الذي هو الخبر ؛ لأن في الثاني دلالة على الأول المحذوف ، فإذن ما دخلت على الخبر ، والثالث : أن يكون جعل « إِذَنْ أَهْلَكَ أَوْ أَطِيرَا » في موضع الخبر ، كقولك : « إني لن ^(٢) أذهب » فشبّه « إِذَنْ » بـ « لن » وإن كانت « لن » لا يلغى [في الحال] ^(٣) بخلاف « إِذَنْ » .

وأما قولهم : [إن بك زيدٌ مأخوذٌ ، وإن بك يكفلُ زيدٌ] ^(٤) ، فالتقدير فيه : إنه بك يكفلُ زيد ، وإنه بك زيدٌ مأخوذٌ ، كما قال الراعي ^(٥) :

فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ إِقَامَةً
وإن كَانَ سَرَحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا ^(٦)
أراد : فلو أنه حق ^(٧) ، ولو لم يرد الهاء لكان الكلام محالا ، وقال الأعشى :
إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنَى بِنْتٍ حَسَا
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ^(٨) :
نَ أَلْمُهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ ^(٩)

(١) (إن) ساقطة من س .

(٢) (لم) في غ .

(٣) (في حال) ساقط من غ .

(٤) النص في غ : (إن بك يكفلُ زيد ، وإن بك زيد مأخوذ) .

(٥) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، يكنى بالراعي ؛ لكثرة وصفه الإبل والرعاء ، وقيل

غير ذلك . انظر : الخزائن (بولاق) ٥٠٤/١

(٦) من الطويل ، وهو في الديوان ١٦٧ والكتاب ٧٣/٣ واللسان (سرح) ٤١٠/٣ وروايته

« أقامه » والخزائن (بولاق) ٣٨١/٤ وأبيات سيبويه ٣٤/٢

(٧) ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب . انظر في توجيه ذلك : الخزائن (بولاق)

٣٨١/٤

(٨) من الخفيف ، في الديوان ٣٨٥ والكتاب ٧٢/٣ وشرح أبيات الكتاب ٨٦/٢ وشواهد

الإيضاح ١١٤ وشواهد المغنى ٩٢٤ والخزائن ٤٢٠/٥ ؛ ٤٥٠/١٠

(٩) هو أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، واسمه عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، أدرك الإسلام ،

ولم يسلم ، وتوفي عام (٥ هـ) . انظر : الخزائن (بولاق) ١١٩/١ والأعلام ٢٣/٢

ولَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَتُوبُهُ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ ^(١)
وقال الآخر :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قِرَاتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَسَافِرِ ^(٢)
وقال الآخر :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بَالِ ^(٣)
وقال الآخر :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشُرْكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوًى ^(٤)

أراد « ليتة » إن جعلت « كفافاً » خير « كان » مقدماً عليها ، والتقدير فيه ^(٥) : فليته ^(٦) كان خيرك وشرك ^(٧) كفافاً عني ، أى مكفوفين عني ^(٨) ؛ لأنَّ الكفافَ ^(٩) مصدر ، فيقع على الواحد والاثنين والجميع ، كقولهم : رجل عدل ورضا ، [ورجلان عدل ورضا] ، وقوم عدل ورضا ، وما أشبه ذلك ، وإن جعلت « كفافاً » منصوباً بليت لم يكن من هذا الباب ، والأول أجود .
والذى يدلُّ على فساد ما ذهبوا إليه أنه ليس فى كلام العرب عاملٌ يعمل فى الأسماء النصب إلا ويعمل ^(١٠) الرفع ، فما ذهبوا إليه يؤدى إلى ترك القياس ومخالفة الأصول لغير فائدة ، وذلك لا يجوز ، فوجب أن تعمل فى الخبر الرفع كما عملت فى الاسم ^(١١) النصب ، على ما بينا ، والله أعلم .

(١) من الطويل ، وهو فى الديوان ٤٦ والكتاب ٧٣/٣ والخزانة ٤٥٠/١٠ وشواهد المغنى ٧٠٢/٢
(٢) من الطويل ، للفرزدق ، وهو فى الديوان ٤٨١ والكتاب ١٣٦/٢ وضبط « عظيم » بالرفع ، وكذلك فى ابن يعيش ٨٢/٨ واللسان (شفر) ٨٨/٦ وضبط « زنجى » بالنصب ، والخزانة (بولاق) ٣٧٨/٤ والجمهرة ١٣١٢ وشواهد المغنى ٧٠١ واحتسب ١٨٢/٢ وبلا نسبة فى المنصف ١٢٩/٣ ورفض المباني ٢٧٩ ؛ ٢٨٩ والجنى الدانى ٥٩٠

(٣) من الطويل ، لعدى بن زيد فى الديوان ١٦٢ والنوادر ٢٥ وشواهد المغنى ٦٩٧ وبلا نسبة فى اللسان (بول) ٧٨/١٣ والخزانة ٤٤٥/١٠ والهمع ١٣٦/١ ؛ ١٤٣

(٤) من الطويل ، ليزيد بن عبد الحكم ، فى الخزانة (بولاق) ٤٩٦/١ وشرح شواهد الإيضاح

١١٥ وشواهد المغنى ٦٩٦

(٥) (فيه) ساقطة من س . (٦) (ليتة) فى غ . (٧) (شرك وخيرك) فى غ .

(٨) (عنى) ساقطة من غ . (٩) (الكاف) فى غ . (١٠) (عمل) فى غ .

(١١) (الاسم) ساقطة من غ .

٢٤ - مسألة (١)

العطف على موضع « إِنْ » قبل تمام الخبر (٢)

ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى مَوْضِعِ « إِنْ » قَبْلَ تَمَامِ الْخَبَرِ ،
وَاخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْكِسَائِيُّ (٣) إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ
ذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، سِوَاءِ كَانِ يَظْهَرُ فِيهِ عَمَلٌ « إِنْ » أَوْ لَمْ (٤) يَظْهَرْ ، وَذَلِكَ
نَحْوَ قَوْلِكَ : « إِنْ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمَانِ ، وَإِنَّكَ وَبَكْرٌ مُنْطَلِقَانِ » ، وَذَهَبَ أَبُو زَكْرِيَاءُ
يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْفَرَّاءِ (٥) إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا لَمْ (٦) يَظْهَرْ فِيهِ عَمَلٌ « إِنْ » ،
وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ (٧) إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ قَبْلَ تَمَامِ الْخَبَرِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ (٨) .

أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَاحْتَجُّوا (٩) بِأَنْ قَالُوا : الدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ الثَّقَلُ وَالْقِيَاسُ ؛
أَمَّا الثَّقَلُ ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٣٤١ والإيضاح ١٨١/٢ وابن يعيش ٦٩/٨ وشرح
الأشْمُونِي ٢٤٣/١ وأوضح المسالك ٣٥١/١ وابن عقيل ٥٢ والخزانة (بولات) ١٤٠/٢ ؛ ٣١٥/٤
وأسرار العربية ٩٥ والجامي على الكافية ٣٤٢/٢ وشرح التصريح ٢٢٨/١ - ٢٣٠ والبيان في غريب
إعراب القرآن ٢٩٩/١ - ٣٠٠ والبيان في إعراب القرآن ٢٢١/١

(٢) العنوان بهامش س ، وفي هامش غ : (العطف على إن قبل تمام الخبر) .

(٣) انظر : التبيين ٣٤١ وأسرار العربية ٩٥ والجامي على الكافية ٣٤٣/٢ وشرح الأشْمُونِي
٢٤٤/١ وأوضح المسالك ٣٥٨/١

(٤) (لا) في غ .

(٥) انظر : معاني القرآن ٣١٠/١ والتبيين ٣٤١ وأوضح المسالك ٣٥٨/١ - ٣٦٢ وشرح
الأشْمُونِي ٢٤٥/١ وأسرار العربية ٩٥ وشرح التصريح ٢٢٨/١

(٦) (لا) في غ .

(٧) انظر : الكتاب ١٥٥/٢ وشرح الأشْمُونِي ٢٤٣/١ والجامي على الكافية ٣٤٢/٢

(٨) والمبرد جوز العطف بالرفع على اسم إن إذا كان مبنيا ، نحو « إني وزيد ذاهبان » وذلك قبل

مضئ الخبر لا لفظا ولا تقديرا . انظر في تفصيل ذلك : الإيضاح ١٨١/٢ والكناش ٧٦٤/٢

(٩) انظر : أسرار العربية ٩٥ والتبيين ٣٤٢

وَالنَّصْرَى ﴿ [سورة المائدة ٦٩/٥] وَجْهُ الدَّلِيلِ أَنَّهُ عَطَفَ (الصَّابِينَ) عَلَى مَوْضِعِ « إِنَّ » قَبْلَ تَمَامِ الْخَبَرِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ ^(١) : « إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ » وَقَدْ ذَكَرَهُ سِبْيَوِيهِ فِي كِتَابِهِ ^(٢) ، فَهَذَانِ دَلِيلَانِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلُغَةِ الْعَرَبِ .

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ فَقَالُوا : أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ قَبْلَ تَمَامِ الْخَبَرِ مَعَ « لَا » ^(٣) نَحْوَ « لَا رَجُلَ وَلَا » ^(٤) امْرَأَةً أَفْضَلُ مِنْكَ » وَكَذَلِكَ ^(٥) مَعَ « إِنَّ » ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَتِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ « إِنَّ » لِلْإِثْبَاتِ وَ « لَا » لِلنَّفْيِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ كَمَا يَحْمِلُونَهُ عَلَى نَظِيرِهِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّا أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْاسْمِ بَعْدَ تَمَامِ الْخَبَرِ ، فَكَذَلِكَ قَبْلَ تَمَامِ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عِنْدَنَا ، وَأَنَّهُ قَدْ عُرِفَ عَنْ مَذْهَبِنَا أَنَّ « إِنَّ » ^(٦) لَا تَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ لِضَعْفِهَا ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ بِمَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا ^(٧) ، وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ يَرْتَفِعُ بِمَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا ، فَلَا إِحَالَةَ إِذَنْ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ تَقْسُدُ أَنْ لَوْ قُلْنَا إِنَّ « إِنَّ » هِيَ الْعَامِلَةُ فِي الْخَبَرِ ، فَيَجْتَمِعُ عَامِلَانِ ، فَيَكُونُ مُحَالًا ، وَنَحْنُ لَا نَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ ، فَصَحَّ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَاحْتَجُّوا بِأَن قَالُوا : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « إِنَّكَ وَزَيْدٌ قَائِمَانِ » وَجِبَ أَنْ يَكُونَ « زَيْدٌ » ، وَتَكُونَ « إِنَّ » عَامِلَةً فِي خَبَرِ ^(٨) الْكَافِ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ ^(٩) فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، [وَذَلِكَ مُحَالٌ] ^(١٠) فَلَوْ ^(١١) قُلْنَا « إِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْعَطْفُ قَبْلَ تَمَامِ الْخَبَرِ » لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنَّ يَعْمَلُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ عَامِلَانِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ .

(١) انظر : شرح الأشموني ٢٤٥/١ (٢) انظر : الكتاب ١٤٤/٢

(٣) انظر : التبيين ٣٤٤ وشرح الأشموني ٢٦٤/١ وابن عقيل ٥٧ وأوضح المسالك ٢٢/٢

(٤) (لا) ساقطة من غ . (٥) (فكذلك) في غ .

(٦) (إن) ساقطة من غ . (٧) انظر : أسرار العربية ٩٤

(٨) (خبر) ساقطة من غ . (٩) (أجمعنا) في غ ، وهو خطأ .

(١٠) (فلو) ساقطة من س . (١١) (فلو) ساقطة من غ .

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ كَلِمَاتِ الْكُوفِيِّينَ : أَمَّا احتجاجهم ^(١) بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ ﴾ فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
أَحَدُهَا : أَنَّا نَقُولُ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهَا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وَالصَّالِحُونَ وَالتَّصَارَى كَذَلِكَ ^(٢) كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخُمْرُ ^(٣)
فَرَفَعَ « الْخُمْرَ » مَعَ الْإِسْتِثْنَاءِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَالْخُمْرُ كَذَلِكَ ، وَقَالَ الْآخَرُ :
وَعَضُّ زَمَانٍ يَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا ^(٤)
فَرَفَعَ « مُجَلَّفًا » عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ مُجَلَّفًا كَذَلِكَ ^(٥) ، وَهَذَا
كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

وَالْوَجْهُ ^(٦) الثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ﴾ خَبْرًا لِلصَّالِحِينَ وَالتَّصَارَى ، وَتُضْمِرُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا خَبْرًا مِثْلَ
الَّذِي أَظْهَرْتُ ^(٧) لِلصَّالِحِينَ وَالتَّصَارَى ^(٨) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ وَعَمْرُو قَائِمٌ
فَتَجْعَلُ قَائِمًا خَبْرًا لِعَمْرٍو ، وَتُضْمِرُ لَزَيْدٍ خَبْرًا آخَرَ مِثْلَ الَّذِي أَظْهَرْتَ لِعَمْرٍو ، وَإِنْ
شِئْتَ أَيْضًا جَعَلْتَهُ خَبْرًا لَزَيْدٍ ، وَأَضْمَرْتَ لِعَمْرٍو خَبْرًا آخَرَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٩) ، وَهُوَ
بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ^(١٠) :

(١) (فاحتجوا) في غ .

(٢) انظر في تأويل وجوه هذه الآية : الكتاب ١٥٥/٢ وأسرار العربية ٩٥ والبيان ٢٢١/١ -

٢٢٢ والبيان ٣٤٥

(٣) من الطويل ، للفرزدق في الديوان ٢٥٤/١ والعيني ٤٥٦/٢ وشرح التصريح ٢٧٤/١ وبلا نسبة

في ابن يعيش ٣٢/١ ؛ ٧٠/٨ وأوضح المسالك ٩٦/٢ والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٠/١

(٤) من الطويل ، للفرزدق في الديوان ٢٦/١ والجمهرة ٣٨٦ ؛ ١٢٥٩ والخصائص ٩٩/١

واللسان (سحت) ٣٤٦/٢ ؛ (جلف) ٣٧٥/١٠ والخزانة (بولاق) ١١٥/١ ؛ ٣٤٧/٢ وبلا نسبة

في شواهد الإيضاح ٢٧٩ والمحتسب ١٨٠/١ ؛ ٣٦٥/٢

(٥) انظر في توجيه هذا البيت : الخزانة (بولاق) ٣٤٧/٢

(٦) (ظهر) في غ .

(٦) (الوجه) ساقطة من س .

(٨) انظر : البيان ٢٢٢/١ وأسرار العربية ٩٥ (٩) (الشاعر) ساقطة من غ .

(١٠) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، شاعر جاهلي ، من أهل نجد ، توفي سنة

(٥٩٨ م) . انظر : الخزانة (بولاق) ٢٦٢/٢ والمؤتلف ٧٧ والأعلام ٥٤/٢

وَالْأَ فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ ^(١)
فَإِنْ ^(٢) شِئْتَ جَعَلْتُ قَوْلَهُ « بُعَاةٌ » خَبْرًا لِلثَّانِي ، وَأَضْمَرْتُ لِلأَوَّلِ خَبْرًا ،
[وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ] ^(٣) :

وَالْأَ فَاعْلَمُوا أَنَّا بُعَاةٌ ، وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتُهُ خَبْرًا لِلأَوَّلِ ، وَأَضْمَرْتُ
لِلثَّانِي خَبْرًا ^(٤) ، عَلَى مَايِنَا .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ فِي « هَادُوا » ،
و « هَادُوا » بِمَعْنَى : تَابُوا .

وَهَذَا الْوَجْهُ عِنْدِي ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الْمُضْمَرِ ^(٥) الْمَرْفُوعِ [مِنْ غَيْرِ
تَأْكِيدٍ] ^(٦) قَبِيحٌ ، وَإِنْ كَانَ لَازِمًا لِلْكَوْفِيِّينَ ^(٧) ؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الْمُضْمَرِ
الْمَرْفُوعِ عِنْدَهُمْ لَيْسَ بِقَبِيحٍ ^(٨) ، وَسَنَذْكُرُ فِسَادَ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ ^(٩) ، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَمَّا مَا حَكَوْهُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ « إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ » فَقَدْ ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ ^(١٠)
أَنَّهُ غَلَطَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ ^(١١) ، وَهَذَا لِأَنَّ الْعَرَبِيَّ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ إِذَا اسْتَهْوَاهُ ضَرْبُ
مِنَ الْعَلَطِ ، فَيَعْدِلُ عَنْ قِيَاسِ كَلَامِهِ ، كَمَا قَالُوا : « مَا أَغْفَلُهُ عَنْكَ شَيْئًا » ، وَكَمَا
قَالَ زُهَيْرٌ ^(١٢) ، وَيَقَالُ صِرْمَةُ الْأَنْصَارِيِّ :

(١) من الوافر ، في الديوان ١٦٥ وابن يعيش ٦٩/٨ والكتاب ١٥٦/٢ وأسرار العربية ٩٥ والخزانة
(بولاق) ٣١٥/٤ وشرح التصريح ٢٢٨/١ والتبيين ٣٤٥ والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٠/١

(٢) (وإن) في غ . (٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) انظر في توجيه هذا الشاهد : الكتاب ١٥٦/٢ والخزانة (بولاق) ٣١٥/٤

(٥) (الضمير) في غ . (٦) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٧) ويشترط لصحة العطف على المضمرة المرفوعة المتصلة أن يؤكد بمنفصل ، والكوفيون
لا يشترطون ذلك ، وعده الزمخشري من ضرورات الشعر . انظر : المفصل ١٤ والرضى على الكافية
٣١٩/١ وأسرار العربية ٩٥

(٨) انظر : الرضى على الكافية ٣١٩/١ والمفصل ١٢٤ وشرح اللمع ٢٦٦/١

(٩) انظر : هذا الكتاب ٣٨٠ (١٠) انظر : الكتاب ١٥٥/٢

(١١) انظر : الكتاب ١٥٥/٢

(١٢) وقد ذكر الأمير في حاشيته على المغنى أن الأصمعي أنكر كون هذا البيت لزهير .

انظر : حاشية الأمير على المغنى ٨٩/١

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِثًا ^(١)
 فَقَالَ « سَابِقِ » عَلَى الْجَزِّ ، وَكَانَ الْوَجْهُ « سَابِقًا » بِالنَّصْبِ ^(٢) .
 وَقَالَ الْآخَرُ :

أَجَدَّكَ لَسْتَ الدَّهْرَ رَائِي رَامَةً وَلَا عَاقِلٍ إِلَّا وَأَنْتَ جَنِيبُ
 وَلَا مُضْعِدٍ فِي الْمَصْعِدِينَ لِمَنْعِجٍ وَلَا هَابِطٍ مَاعِشَتْ هَضْبَ شَطِيبِ ^(٣)
 وَقَالَ الْأَحْوَصُ الرِّيَاحِيُّ ^(٤) :
 مَشَائِمُ لَيْسُوا مُضْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَائِهَا ^(٥)

قَالَ « نَاعِبٍ » بِالْجَزِّ ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ « نَاعِبًا » بِالنَّصْبِ ^(٦) ، وَقَدْ تُؤَوَّلُ
 ذَلِكَ بِمَا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ الْاِخْتِجَاجُ بِمَا
 رَوَاهُ مَعَ قَلَّتِهِ فِي الِاسْتِعْمَالِ وَبُعْدِهِ عَنِ ^(٧) الْقِيَاسِ ، عَلَى مَا وَقَعَ فِيهِ الْخِلَافُ .

(١) من الطويل ، لزهير ، في الديوان ٢٨٧ والكتاب ١٦٥/١ ولفظه « سابقاً » وشواهد المغنى
 ٢٨٢ ؛ ٦٩٥ وابن يعيش ٥٢/٢ ودره الغواص ٢٨ وشرح دره الغواص ٧٧ وشرح التسهيل ٣٨١/١ ؛
 ٥٢/٢ ؛ ٤٧/٤ ؛ وتخليص الشواهد ٥١٢ والمغنى ٨٩/١ ؛ ٩٦/٢ ؛ ١٩٠ والجمل ٨٦ والأصول
 ٢٥٢/١ والخزانة ١٠٢/٩ ومنسوب لصرمة في الكتاب ٣٠٦/١ وغير منسوب في المفصل ٢٥٦
 والأشمونى ٤٨٦/١ والأشياء والنظائر ٣١٦/١ والرضى على الكافية ٢٦٧/٢ والتبيان ٢١٠/١

(٢) الخزانة (بولاق) ٣١٥/٤

(٣) لم أعثر على هذا الشاهد فى مصادرى .

(٤) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت ، وقيل إنه عبد الله بن محمد بن
 عبد الله ، من شعراء الهجاء ، توفى سنة (١٠٥ هـ) . انظر : الخزانة (بولاق) ٢٣٢/١ والأعلام

١١٦/٤ .

(٥) من الطويل ، وهو فى الكتاب ١٦٥/١ والخزانة (بولاق) ١٤٠/٢ وابن يعيش ٥٢/٢
 وشواهد الإيضاح ٥٨٩ وشواهد المغنى ٨٧١ وللقرزاق فى الكتاب ٢٩/٣ وبلا نسبة فى أسرار العربية
 ٩٦ والمتع ٩٦ والخصائص ٤٥٣/٣

(٦) ويروى هذا الوجه ، ولم يجوز المبرد إلا نصب « ناعب » . انظر : الخزانة (بولاق) ١٤٠/٢

(٧) (عن) ساقطة من غ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ قَبْلَ تَمَامِ الْخَبْرِ مَعَ (لا) ، فَكَذَلِكَ مَعَ إِنَّ » قُلْنَا : الْجَوَابُ عَلَى هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : إِنَّمَا جَازَ ^(١) ذَلِكَ مَعَ « لا » لِأَنَّ « لا » ^(٢) لَا تَعْمَلُ فِي الْخَبْرِ ، بِخِلَافِ « إِنَّ » ، فَلَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ عَامِلَانِ ، فَجَازَ مَعَهَا الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ قَبْلَ تَمَامِ الْخَبْرِ ، دُونَ « إِنَّ » عَلَى مَا بَيْنَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : [أَنَا نَسَلَّمُ أَنَّ « لا » تَعْمَلُ فِي الْخَبْرِ ، وَلَكِنْ] ^(٣) إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ مَعَ « لا » دُونَ « إِنَّ » ، وَذَلِكَ لِأَنَّ « لا » تُكَبِّتُ مَعَ الْأِسْمِ النُّكْرَةَ بَعْدَهَا ، فَصَارَ شَيْئًا وَاحِدًا ^(٤) ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي الْخَبْرِ عَامِلَانِ ، وَأَمَّا « إِنَّ » فَإِنَّهَا لَا ^(٥) تُرَكِّبُ مَعَ الْأِسْمِ ^(٦) بَعْدَهَا ، فَيَجْتَمِعُ فِي الْخَبْرِ عَامِلَانِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، فَبَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « إِنَّ (إِنَّ) لَا تَعْمَلُ فِي الْخَبْرِ » فَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَ ذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْإِعَادَةِ ^(٧) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) (كان) فِي غ .

(٢) (لَأَنَّهَا) فِي غ .

(٣) (نقول) فِي س ، بَدَلًا مِنْ (أَنَا نَسَلَّمُ أَنَّ لَا تَعْمَلُ فِي الْخَبْرِ ، وَلَكِنْ) .

(٤) (انظر فِي بَيَانِ الْخِلَافِ فِي عِلَّةِ بِنَاءِ اسْمِ « لا » : الْكِتَابُ ٢/٢٧٤ - ٢٧٥ وَالرَّضَى عَلَى

الْكَافِيَةِ ١/٢٥٥ وَالْمَغْنَى ١/١٩٤ وَالتَّبْيِينَ ٣٤٦

(٥) (لَمْ) فِي غ .

(٦) (اسْمِ النُّكْرَةِ) فِي غ .

(٧) (إِعَادَةُ) فِي غ ، وَانْظُرْ هَذَا الْكِتَابَ ١٥٣ .

٢٥ - مسألة (١)

نصب « إِنْ » المخففة للإسم والخلاف فيه (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنّ « إِنْ » المخففة (٣) من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم ، وذهب البصريون إلى أنها تعمل .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها لا تعمل لأن « إن » (٤) المشددة إنما عملت لأنها أشبهت (٥) الفعل الماضى فى اللفظ ؛ [لأنها على ثلاثة أحرف ، كما أنه على ثلاثة أحرف] (٦) ، ولأنها (٧) مبنية على الفتح ، كما أنه مبنية على الفتح ، فإذا خُفِّفَتْ فقد زال شبهها به ، فوجب أن يبطل عملها . ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن « إِنْ » (٨) المشددة من عوامل الأسماء ، و « إِنْ » المخففة من عوامل الأفعال ، فينبغى ألا تعمل المخففة فى الأسماء كما لا تعمل المشددة فى الأفعال ؛ لأن عوامل الأفعال لا تعمل فى الأسماء ، وعوامل (٩) الأسماء لا تعمل فى الأفعال .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على صحة الإعمال قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِكُنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ ﴾ (١٠) فى قراءة من قرأ بالتخفيف ، وهى قراءة نافع وابن كثير ، وروى أبو بكر عن عاصم بتخفيف « إِنْ » وتشديد « لما » .

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : ابن يعيش ٧/٨ وشرح الكافية ، لابن مالك ٥٠٣ والإيضاح ١٨٧/٢ والمقتضب ٣٦١/٢ والمفصل ٢٩٧ والمغنى ٢٣/١ والخزانة (بولاق) ٣٥٦/٤ والجامى على الكافية ٣٤٥/٢ والرضى على الكافية ٣٥٩/٢ وشرح التصريح ٢٣١/١ - ٢٣٢

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (الخفيفة) فى غ .

(٤) (إن) زيادة فى غ .

(٥) انظر : أسرار العربية ٩٢ والجامى على الكافية ٣٤٥/٢

(٦) مابين المعكوفين ساقط من س . (٧) (إنها) فى غ .

(٨) (إن) ساقطة من س .

(٩) (عامل) فى غ .

(١٠) سورة هود ١١١/١ . وانظر : التبيان ٤٦/٢ ومتن الشطبية ٩٣

قالوا : ولا يجوز أن يُقالَ إِنَّ^(١) « كَلَّا » منصوبٌ بـ « ليوفينَّهم »^(٢) ؛ لأننا نقول : لا يجوز ذلك ؛ لأن لَامَ القسم تمنع^(٣) ما بعدها أن يعمل فيما قبلها ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول^(٤) : « زيدًا لأكرمنَّ ، وعمرًا لأضربنَّ » فتنصب زيدًا بـ « لأكرمن » وعمرًا بـ « لأضربنَّ » ، فكذلك هاهنا ، لا يجوز أن يكون « كلا » منصوبًا بـ « ليوفينَّهم » .

قالوا : ولا يجوز أيضًا^(٥) أن يقالَ إِنَّ « إِنَّ » بمعنى ما ، و « لما » بمعنى « إلا » كاللام معها ؛ لأننا نقولُ : إِنَّ « إِنَّ »^(٦) التي بمعنى « ما » لا يجيء معها اللام بمعنى « إلا »^(٧) ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ [سورة مريم ٩٣/١٩] وأما « لما » فلا يجوز أن يجعل هاهنا بمعنى « إلا » ؛ لأنه لو جاز أن تجعل « لَمَّا » بمعنى « إلا » لجاز أن يقال : [ما قام القومُ لَمَّا زيدٌ ، بمعنى إلا زيدٌ ، وقام القوم لما زيدٌ ، بمعنى إلا زيدًا]^(٨) ، وفي امتناع ذلك دليلٌ على فساده ، وإنما جاءت^(٩) « لما » بمعنى « إلا » في الأيمان خاصة ، نحو قولهم^(١٠) : « عَمَرَكَ اللهُ لما فعلت كذا » أى إلا ، ثم لو جعلت « لما » فى قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ ﴾ بمعنى إلا لما كان لكل ما ينصبه ؛ لأن « إلا » لا يعمل ما بعدها فيما قبلها^(١١) ، فدل على صحة ما ذكرناه .

والذى يدلُّ على صحَّة ذلك أيضًا أنه قد صَحَّ عن العرب أنهم يقولون : « إلا

(١) (بأن) فى غ .

(٢) انظر فى توجيه الآية : التبيان ٤٦/٢ والمغنى ٢٣/١

(٣) (ستمنع) فى غ .

(٤) (يقال) فى غ .

(٥) (أيضًا) ساقطة من غ .

(٦) (إن) ساقطة من غ .

(٧) انظر : المغنى ٢٣/١ وابن يعيش ٧١/٨ والهمع ١٨٠/٢ والإيضاح ١٨٧/٢ والمقتضب

٣٦١/٢ وشرح الكافية ، لابن مالك ٥٠٣ وشرح التصريح ٢٣٢/١

(٨) النص فى غ : (ما القوم لما زيدًا وقام القوم لما زيدًا بمعنى إلا زيدًا) .

(٩) (جازت) فى غ .

(١٠) (قولك) فى غ .

(١١) انظر : التبيان ٤٦/٢ وراجع فى توجيهها : شرح التصريح ٢٣١/١

أَنْ أَخَاكَ ذَاهِبٌ » بمعنى « أَنْ » المشددة ^(١) ، وقد قال الشاعر :

وَصَدْرٍ مُشْرِقٍ النَّحْرِ كَأَنَّ ثُدْيَتِهِ حُقَّانٍ ^(٢)

فنصب « ثدييه » بكأن المخففة ^(٣) من الثقيلة ، وأصلها « أَنْ » أضيف إليها الكاف للتشبيه ^(٤) ، والأصل في الكاف أن تكون مؤخرة ، كما أَنَّ الأصل في اللام أن تكون مقدّمة ، فإذا قلت « كَأَنَّ زَيْدًا الْأَسَدُ » كان الأصل فيه : إِنَّ زَيْدًا كالأسد ، كما إذا قلت : « إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ » كان الأصل فيه : لِإِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ « إلا أنه ^(٥) قدمت الكاف على « أَنْ » عناية للتشبيه ^(٦) ، وأخّرت اللام عن « إِنَّ » ؛ لئلا يجمعوا بين علامتي ^(٧) تأكيد ، فلمّا نُصِبَ بها مع التخفيف دلّ على أنها بمنزلة فعلٍ قد حُذِفَ بعضُ حروفه .
وقال الآخر :

كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءًا خُلِبَ ^(٨)

(١) يريد أن « أَنْ » المفتوحة المخففة تعمل . انظر : شرح الكافية ، لابن مالك ٤٩٥ والإيضاح ١٨٧/٢ وابن يعيش ٧١/٨ والهمع ١٨٤/١ والمقتضب ٣٥٨/٢
(٢) من الهزج ، وهو بلا نسبة في الكتاب ١٣٥/٢ ولفظه « ووجه » وفي ١٤٠/٢ « كَأَنَّ ثُدْيَتِهِ » وقال : وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يتغير عمله « وكذا لفظه في درة الغواص ١١٧ والتبيين ٣٤٩ والرضى على الكافية ٣١٠/٢ وبالرفع في شرح الأشموني ٢٥٢/١ وأوضح المسالك ٣٧٨/١ ولفظه في المفصل ٣٠١ « ونحر » وكذا في التوطئة ٢٣٨ وهو في المحتسب ٩/١ وابن السجري ١٣٧/١ ؛ ٢٤٣/٢ وشرح التسهيل ٤٥/٢ وأصول ابن السراج ٢٤٦/١ والصحاح (أنن) ٢٠٧٣/٥ والهمع ١٨٧/٢
(٣) (الخفيفة) في غ .

(٤) انظر : الجنى الدانى ٥١٨ والهمع ١٤٨/٢ وابن يعيش ٨١/٨ والجامى على الكافية ٣٥٠/٢

(٥) (أنك) في غ . (٦) (بالتشبيه) في غ .

(٧) (حرفي) في غ .

(٨) من الرجز ، وقبله « غضنفر تلقاه عن الغضب » لرؤية في ملحقات ديوانه ١٦٩ والكتاب ١٦٤/٣ وبلا نسبة في اللسان (خلب) ٣٥٢/١ وابن يعيش ٨٣/٨ والخزانة ٣٩١/١٠ والمقرب ١١٠/١ والجنى الدانى ٥٢٣ وتخليص الشواهد ٣٩٠ والتوطئة ٢٣٨ والتبيين ٣٤٢ والمفصل ٣٠١ والرضى على الكافية ٣٦٠/٢ وأصول ابن السراج ٢٣٨/١ والصحاح (أنن) ٢٠٧٣/٥ ويروى : وريده فلا شاهد .

فنصب « وريديه » بـ « كَأَنَّ » المخففة من الثقلية ؛ فدلَّ على ماقلناه (١) .
ولا يجوز أن يُقال : إِنَّ الإنشاد في البيتين (٢) : « كَأَنَّ ثدياه ، وكأنَّ ورِيدَاهُ »
بالرفع ؛ لأننا نقول : بل الرواية المشهورة : « كَأَنَّ ثدييه ، وكأنَّ وريديه » -
بالنصب وإن صح ما رويتموه ، فيكون الرفع على حذف [الضمير مع] (٣)
التخفيف (٤) ، كما قال الأعشى :
في فتية كَسُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُ (٥)
كأنه قال : أنه هالك .

وقال الآخر :
أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ (٦)
وقال الآخر :
أُكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصُ (٧)
وقال زيد بن أرقم (٨) :

(١) (قلنا) في غ .

(٢) (في البيتين) في غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) انظر : الدرر ١٢١/١ والخزانة (بولاق) ٥٤٧/٣ والجامي على الكافية ٣٥٠/٢

(٥) من البسيط ، للأعشى ميمون من معلقته ، المعلقات ٢٨٠ والكتاب ١٣٧/٢ والديوان ٤٥
ورواية عجزه « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الخيل » والهمع ١٨٥/٢ والخزانة ٤٠٦/٥ ؛ ٣٩٠/٨ ؛
٣٩٣/١٠ وابن يعيش ٧٤/٨ ؛ ٨١٠ والأزهية ٦٤ والمحتسب ٣٠٨/١ والمنصف ١٢٩/٣ وبلا نسبة
في التوظف ٢٣٥ والمقتضب ٩/٣ وعجزه في الرضى على الكافية ٣٥٩/٢

(٦) من الوافر ، بلا نسبة في الخزانة (بولاق) ١٣٣/٢ والجنى الداني ٢٢٢ ووصف المباني
١١٦ وشرح التصريح ٢٣٣/٢ والمقرب ٢٠٥/١ والعينى ٤٠٩/٤ والهمع ٤١/٢ والدرر ١٢/٢
(٧) من الوافر ، لعدى بن زيد في الكتاب ٧٤/٣ ولعمرو بن جابر الخنفي في حماسة البحرى
١٨ وبلا نسبة في المقتضب ٢٤١/٣ وابن يعيش ٥٤/١

(٨) زيد بن أرقم شاعر أنصاري خزرجي من بنى الحرث من الخزرج ، أحد الشعراء الإسلاميين .

الخزانة (بولاق) ٣٦٣/١

وَيَوْمًا ثُلَاثَيْنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَلِيئَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (١)
وقال الآخر :

عَبَّأْتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَنَّهُ كَأَنَّ قَبِيضَ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ (٢)
وقال الآخر :

وَحَيْفَاءَ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرَتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَاشٍ وَمُضْرِمٍ
تُمَشَّى بِهَا الدَّرْمَاءُ قُضْبَتِهَا كَأَنَّ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أُوْنَيْنِ مُثْمِ (٣)
فيمن روى بالرفع ، ومن روى بالجرّ جعل « أَنْ » زائدة ، ومن روى بالنصب
أعملها مع التخفيف .

ومن كلامهم : « أول ما أقولُ أَنْ بسم الله » كأنهم قالوا : أَنَّهُ بسم الله ، وقال
تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [سورة طه ٨٩/٢٠] كأنه قال : أَنَّهُ
لا يرجع إليهم قولاً ، إلا أنها لا تُخَفَّفُ مع الفعل إلا مع أحد أربعة أحرف ،
وهي (٤) : لا ، وقد ، وسوف ، والسين (٥) ، كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ
مِنْكُمْ مَرَضِي ﴾ [سورة المزمل ٢٠/٧٣] وكذلك : « علمت أَنَّ سوفَ يخرج زيدٌ ،
وعلمت أَنَّ قَدْ خرجَ عمروٌ » قال أبو صخر الهذلي (٦) :

(١) من الطويل ، وهكذا النسبة في ابن الشجري ٣/٢ وابن يعيش ٨٢/٨ ؛ ٨٣ ولابن صريم
اليشكري ، وقيل أرقم اليشكري أو كعب بن أرقم اليشكري أو راشد بن شهاب اليشكري أو علباء بن
أرقم اليشكري ، كما في شواهد المغنى ١١١ ونسبه في الكتاب ١٣٤/٢ لابن صريم اليشكري ،
وكذلك في أصول ابن السراج ٢٤٥/١ وبلا نسية في التوطئة ٢٣٨ والكامل ٥٨/١ والمفصل ٣٠٢
وتخليص الشواهد ٣٩٠ والهمع ١٨٨/٢ ؛ ١٤٦/٤ ويروى « ناظر السلم » ، وكذا يروى برفع
« ظبية » وينصبها .

(٢) من الطويل ، لمجمع بن هلال في الخزانة ٤٠١/١٠ ؛ ٤٠٣ والحامسة ، للمرزوقي ٧١٨
(٣) من الطويل ، لدى الرمة في اللسان (أون) ١٨١/١٦ ولرجل من بني أسعد بن زيد مناة في
الخزانة (بولاق) ٣٦٣/٤

(٤) انظر : الجامي على الكافية ٣٤٩/٢ وقطر الندى ١٥٤ - ١٥٥

(٥) (والسين وسوف) في غ .

(٦) هو عبد الله بن سالم الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . انظر : الخزانة

(بولاق) ٥٥٥/١

فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمٍ ^(١)
 وَلَا تُخَفِّفْ مِنْ [غَيْرِ وَاحِدٍ] ^(٢) مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا عِوَضًا
 مِمَّا ^(٣) يَلْحَقُ ^(٤) « أَنْ » مِنَ التَّغْيِيرِ ، وَكَانَ التَّعْوِيزُ مَعَ الْفِعْلِ أَوَّلَى مِنَ الْاسْمِ ،
 وَذَلِكَ لِأَنَّ « أَنْ » لَحَقَهَا مَعَ الْاسْمِ ضَرْبٌ وَاحِدٌ مِنَ التَّغْيِيرِ ، وَهُوَ الْحَذْفُ ،
 وَلَحَقَهَا مَعَ الْفِعْلِ ضَرْبَانِ : الْحَذْفُ ، وَوُقُوعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا ؛ فَلِهَذَا كَانَ التَّعْوِيزُ
 مَعَ الْفِعْلِ أَوَّلَى مِنَ الْاسْمِ .

والذى يدل على ما ذهبنا إليه من إعمالها مع التخفيف ما حكى بعض أهل
 اللُّغَةِ مِنْ إعمالها فى المضمَرِ ^(٥) مع التخفيف ، نحو : « أَظُنُّ أَنَّكَ قَائِمٌ » ،
 وَأَحْسَبُ أَنَّكَ ^(٦) ذَاهِبٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّكَ وَأَنَّهُ بِالتَّشْدِيدِ ^(٧) ، وَقَالَ ^(٨) الشَّاعِرُ :

فَلَوْ أَنَّكَ فِى يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِى
 فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ ^(٩)
 وَقَالَ الْآخَرُ :

وَقَدْ عَلِمَ الصَّبِيَّةُ الْمُزْمَلُونَ إِذَا غَبَرَ أَفَقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا
 وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمَوْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالًا
 بِأَنَّكَ الرَّيِّعُ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَقَدْ مَا هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا ^(١٠)

(١) من الكامل ، وهو فى شرح أشعار الهذليين ٩٧٥/٢ وابن يعيش ٧٦/٨ والشطر الأول نسبته
 فى اللسان (علم) ٣١٢/١٥ للحرث بن وعلّة .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٣) (عما) فى غ .

(٤) (لحق) فى غ . (٥) (الضمير) فى غ .

(٦) (أنه) فى غ . (٧) انظر : الخزانة (بولاق) ٤٦٦/٢

(٨) (قال) فى س .

(٩) من الطويل ، بلا نسبة فى شواهد المغنى ١٠٥ وشرح الأشموني ٢٤٨/١ والمفصل ٢٩٧
 والرضى على الكافية ٣٥٩/٢ والتبيين ٣٤٩ وابن يعيش ٧١/٨ والخزانة ٤٢٦/٥ ؛ ٧٢٤ ؛ ٣٨١/١٠
 والجنى الدانى ٢٣٦ والهمع ١٨٧/٢ واللسان (أن) ١٧١/١٦ والمخصص ١٤٧/١٧ ومعانى القرآن ،
 للفراء ٩٠/٢ والمقرب ١١١/١ والأزهية ٦٢ ووصف المباني ١١٥ والعينى ٣١١/٢

(١٠) من المتقارب ، لكعب بن زهير فى الأزهية ٦٢ ولجنوب بنت عجلان فى الخزانة ٣٨٤/١٠ وشرح
 أشعار الهذليين ٥٨٥/٢ والعينى ٢٨٢/٢ ولجنوب أولعمره بنت عجلان فى شواهد المغنى ١٠٦/١ ولجنوب
 أخت عمروذى الكلب فى شرح التصريح ٢٣٢/١ وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ ٢٤٢ ؛ ٢٤٣

أراد : بأنك ، بالتشديد ، إلا أنَّ الاستدلالَ بإعمالها في المضمير مع التخفيفِ عندى ضعيف ؛ لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشَّعْرِ لا في اختيار الكلام إلا في رواية شاذة وضعيفة ^(١) غير معروفة ، فلا يكون فيه حُجَّة ^(٢) .

وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما عَمِلْتُ لشبه الفعل لَفْظًا ، فإذا خُفِّفَتْ زَالَ شبهها به ، فبطل عملها » قلنا : هذا باطل ؛ لأن « إن » إنما عملت لأنها أشبهت الفعل لفظاً ومعنى ، وذلك من خمسة أوجه ، وقد ^(٣) قَدَّمنا ذكرها في موضعها ، فإذا خُفِّفَتْ صارت بمنزلة فعلٍ حُذِفَ منه بعضُ حروفه ، وذلك لا يُطِلُّ عمله ، [ألا ترى أنك تقول : « ع الكلام ، وش الثوب ، ولي الأمر » وما أشبه ذلك ، ولا يُطِلُّ عمله] ^(٤) ، فكذلك هاهنا .

وأما قولهم « إِنَّ المشددة من ^(٥) عوامل الأسماء ، و (إن) المخففة ^(٦) من عوامل الأفعال » قلنا : هذا الاستدلال ظاهر الاختلال ، فإننا إذا قَدَرنا أنها مخففة من الثقلية ^(٧) ، فهي من عوامل الأسماء ، وإذا لم نَقْدِّر أنها مخففة من الثقلية ^(٨) ، فليست من عوامل الأسماء ، و « إن » الخفيفة في الأصل غير « إن » المخففة من الثقلية ^(٩) ؛ لأن تلك من عوامل الأفعال ، وهذه المخففة من الثقلية من عوامل الأسماء ، ولم يقع الكلام في « إن » الخفيفة في الأصل ، وإنما وقع في « إن » ^(١٠) المخففة من الثقلية ، وقد بينا الفرق بينهما ، والله أعلم .

* * *

(١) (ضعيفة) في س .

(٢) انظر : الخزانة (بولاق) ٣٤٣/٤ والجامي على الكافية ٣٤٤/٢ وشرح التصريح ٢٣٢/١

(٣) (قد) في غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٥) (عن) في غ ، وهو خطأ .

(٦) (الخفيفة) في غ .

(٧) (المثقلة) في غ .

(٨) (المثقلة) في غ .

(٩) (المثقلة) في غ .

(١٠) (إن) ساقطة من غ .

٢٦ - مسألة^(١)

دخول اللام في خبر « لَكَنَّ »^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام في خبر « لَكَنَّ » ، كما يجوز في خبر « إِنَّ » ، نحو « ماقام زيدٌ لكنَّ عمرًا لقائهم » ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز دخول اللام في خبر « لَكَنَّ » ، أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز دخول اللام في خبر « لَكَنَّ » الثقل والقياس .
 أمَّا الثقل فقد جاء عن العرب إدخال اللام على^(٣) خبرها ، قال الشاعر :

ولكنني من حُبِّها لَكَمِيدُ^(٤)

وأمَّا القياس فلأن الأصل في « لَكَنَّ » : إِنَّ ، زيدت عليها « لا » ، والكاف ، فصارتا جميعًا حرفًا واحدًا ، كما زيدت عليها اللام والهاء في قول الشاعر :

لَهْنَكِ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيمَةً على هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا^(٥)

فزاد اللام والهاء على « إِنَّ » ، فكذلك هاهنا ، زاد عليها لا والكاف ، فإنَّ الحرف قد^(٦) يُوصل في أوله وآخره ، فما وصل في أوله نحو « هذا وهذا » وما وصل في آخره نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنْ أَلْبَسَرٍ أَحَدًا ﴾ [سورة مريم ١٩ / ٢٦] وكذلك نقول : إِنَّ^(٧) قول العرب : « كَمْ مَالِكَ » إنها « ما » زيدت عليها الكاف ، ثم إن الكلام كثر بها ، فحذفت الألف من آخرها ، وسكنت ميمها ،

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : الخزانة (بولاق) ٣٤٣/٤ والجامي على الكافية ٣٤٤/٢ وسر

صناعة الإعراب ٣٨٠/١

(٢) هذا العنوان في هامش س . (٣) (في) في غ .

(٤) عجز بيت من الطويل ، صدره « يلومني في حب ليلى عواذلي » وهو بلا نسبة في تخلص الشواهد ٣٥٧ وابن عيش ٦٢/٨ ؛ ٦٤ ؛ والهمع ١٤٠/١ وسر صناعة الإعراب ٣٨٠/١ وشواهد المغنى ٦٠٥/٢ والعيني ٢٤٧/٢ ويروى « لعميد » .

(٥) من الطويل ، وهو بلا نسبة في الهمع ١٤١/١ والدرر ٢١٨/١ والخزانة ٣٤٠/١٠

(٦) (قد) ساقطة من غ . (٧) (إن) ساقطة من غ .

كما زيدت اللام على « ما » ثم لما كثر الكلام بها ، سكنت ميمها ، فقالوا : « لم فعلت كذا ^(١) ؟ » ، قال الشاعر :

يأبأ الأسود لِمَ أَسْلَمْتَنِي لَهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذَكَرُ ^(٢)

وقال بعض العرب في كلامه - وقد قيل له : منذ كم قعد فلان ^(٣) ؟ - فقال : كمئذ أخذت في حديثك « فزاد الكاف في ^(٤) مُئذ ؛ فدل على أنَّ الكاف في « كم » زائدة ، وقيل لبعضهم : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين ، أى : يسيروا سهلاً ، فيزيدون الكاف ^(٥) ، فكذلك هاهنا : زيدت لا والكاف على « إن » ، وحذفت الهمزة ؛ لكثرة الاستعمال ، فصارتا حرفاً واحداً ، كما قالوا « لَن » ، وأصلها لا أن ، فحذفوا الألف والهمزة لكثرة الاستعمال ، فصارتا حرفاً واحداً ^(٦) ، فكذلك هاهنا ، وبل أولى ، فإنه إذا جاز حذف الألف والهمزة لكثرة الاستعمال فلأن يجوز حذف الهمزة كان ذلك من طريق الأولى .

وقالوا ^(٧) : ولا يجوز أن يُقال « إنه لو كان أصلها لا أن لما جاز أن يُقال : أما زيداً فلن أضرب ؛ لأن ما بعد (أن) لا يجوز أن يعمل فيما قبلها » ؛ لأننا نقول : إنما جاز ذلك لأنَّ الحروف إذا رُكبت تغير حكمها بعد ^(٨) التركيب عما كان ^(٩) عليه قبل التركيب ، ألا ترى أن « هل » لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ^(١٠) ، وإذا رُكبت مع « لا » ودخلها معنى التحضيض تغير ذلك الحكم عما كان عليه

(١) انظر : معاني القرآن ، للفراء ٤٦٦/١ والخزانة (بولاق) ١٩٧/٣

(٢) من الطويل ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن ، للفراء ٤٦٦/١ وشرح شواهد الشافية ٢٢٤/٤ وشرح شواهد المغنى ٧٠٩ وابن عيش ٨٨/٩ والهمع ٢١١/٢ والخزانة (بولاق) ٥٣٨/٢ ؛ ١٩٧/٣

(٣) انظر : معاني القرآن ، للفراء ١٦٦/١ والخزانة (بولاق) ١٩٧/٣

(٤) (على) في غ . (٥) (ويزيدون) في غ .

(٦) انظر : الجامى على الكافية ٣٤٣/٢

(٧) (قالوا) في غ . (٨) (بعد) ساقطة من غ .

(٩) (كانت) في غ .

(١٠) (ما قبلها فيما بعدها) في غ .

قبل التركيب ، فجاز أن يعمل مابعدھا ، يقال ^(١) : « زيدًا هلا ضربت » ؟ فكذلك
ھا هنا .

والذى يدل على أنَّ أصلها « إِنَّ » على ما بينا أنه يجوز العطف على
موضعها ^(٢) كما يجوز العطف على موضع « إِنَّ » ^(٣) ؛ فدلَّ على أنَّ الأصل فيها
« إِنَّ » زيدت عليها « لا » والكاف ، فكما يجوز دخول اللام فى خبر « إِنَّ » ،
فكذلك يجوز دخولها « لكن » .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأنه لا يخلو إما
أن تكون هذه اللام لام التأكيد أو لام القسم ، على اختلاف ^(٤) المذهبين ،
[وعلى كلا المذهبين] ^(٥) فلا ^(٦) يستقيم دخول اللام فى خبر « لكن » وذلك
لأنها إن كانت لام التأكيد فلام التأكيد إنما حسنت مع « إن » لاتفاقهما فى
المعنى ؛ لأن كل واحدة منهما للتأكيد ، وأما « لكن » فمخالفة لها فى
المعنى ^(٧) ، وإن كان ^(٨) لام القسم فإنما حسنت مع « إِنَّ » لأن « إِنَّ » تقع فى
جواب القسم ، كما أنَّ اللام تقع فى جواب القسم ، وأما ^(٩) « لكن » فمخالفة
لها فى ذلك ؛ لأنها لا تقع فى جواب القسم ، فينبغى أن لا تدخل اللام فى
خبرها .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، أما قوله ^(١٠) :
ولكننى من حُبِّها لَكَمِيدُ

(١) (فيقال) فى غ .

(٢) وهذا رأى الخليل . الكتاب ٥/٣

(٣) انظر : الجامى على الكافية ٣٤/٢

(٤) (خلاف) فى غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (لا) فى غ .

(٧) انظر : الجامى على الكافية ٣٤٣/٢

(٨) (كانت) فى غ .

(٩) (قولهم) فى غ .

(١٠) (أما) فى غ .

فهو شاذٌ ، لا يؤخذُ به ؛ لقلته وشذوذه ، ولهذا لا يكادُ يعرف له نظيرٌ في كلام العرب وأشعارهم ، ولو كان قياساً مطرداً لكان ينبغي أن يكثرَ في كلامهم وأشعارهم ، كما جاء في خبر « إِنَّ » ، وفي عدم ذلك دليلٌ على أنه شاذٌ لا يقاس عليه .

وأما قولهم : « إن الأصل في (لکن) : إِنَّ ، زِيدَتْ عليها (لا) والكاف ، فصارتا حرفاً واحداً » قلنا : لا نسلم ، فإن هذا مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى .

وقولهم ^(١) : « كما زِيدَتْ اللامُ والهاءُ في قوله ^(٢) :

لَهْنَكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٍ

قلنا : لا تُسلم أن الهاءَ في قوله : لَهْنَكِ « زائدة » ، وإنما هي مبدلةٌ من ألف « إِنَّ » ، فإن الهاءَ تبدل من الهمزة ^(٣) في مواضع كثيرة من كلامهم ^(٤) ، يقال : هَرَقْتُ الماءَ ، والأصل فيه ^(٥) :

أَرَقْتُ ، وَهَرَقْتُ الدَّابَّةَ ، والأصل ^(٦) فيه ^(٧) : أَرَحْتُ ، وَهَرَقْتُ الثَّوبَ ، والأصل فيه ^(٨) : أَرَتِ ، وَهَرَقَتِ ، والأصل فيه : إيرية ، وهو الحزاز في الرأس ، وهردت ، والأصل فيه : أَرَدَتْ ^(٩) ، وهياك ، والأصل : إياك ، وقد قرأ بعض ^(١٠) القراء : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [سورة الفاتحة ٥/١] ، وقال الشاعر :

(٢) (قولهم) في غ .

(١) (قولهم) في غ .

(٣) (الألف) في غ .

(٤) انظر : الجاربردى ٣٢٢/١ والكناش ٩٨٣//٢ وانظر في إبدال الهاء من غيرها : التصريف

الملوكى ٣٠٤ والرضى على الشافية ٢٢٢/٣ والممتع ٣٩٧ والإيضاح ٤٠٩/٢ وابن يعيش ٤٢/١٠ والمقتضب ٢٠١/١

(٦) انظر : الكناش ٩٨٣/٢

(٥) (فيه) ساقطة من غ .

(٨) (فيه) ساقطة من غ .

(٧) (فيه) ساقطة من غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٠) وهو أبو السوار الغنوى . انظر : شواذ القرآن ، لابن خالويه ٩

فَهَيْئَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(١)
وقال الآخر :

يا خَالٍ هَلَّا قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي هَيْئَاكَ هَيْئَاكَ وَحَنُوءَ الْعُنُقِ^(٢)

أراد : « إياك » ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [سورة المائدة ٤٨/٥]
قيل : أَصْلُهُ مُؤَيِّمٌ ، فقلبت الهمزة هاء ؛ ولهذا قيل في تفسير « ومهيمنا عليه »
أى^(٣) حافظا عليه ، وقيل : شاهداً عليه^(٤) ، وقيل : رقيباً عليه ، وقيل : قفاناً
عليه ، وكل هذه الألفاظ متقاربة في المعنى ؛ فدلَّ على أَنَّ الهاء في « لهئكَ »
مبدلة من همزة ، ولهذا المعنى جاز أن يجمع بين اللام وبينها ؛ لتغير صورتها ،
وقد حكى عن أصحابكم فيه وجهان :

أحدهما : قول الفراء ، وهو أن أصله : والله إنك لوسيمة ، فحذفت الهمزة
من « إن » ، والواو من « والله » وإحدى اللامين ، فبقى : لهنك .
والوجه الثاني : وهو قول المفضل بن سلمة ، إنَّ أصله : لله^(٥) إنك
لوسيمة ، فحُذِفَتْ لَامَانِ^(٦) من « لله »^(٧) والهمزة من « إن » فبقى « لهنك »
فسقط الاحتجاج به على كلا^(٨) المذهبين .

وأما قولهم : « إنَّ الحرفَ قد يُوصَلُ في أولِهِ نحو هنا » قلنا هذا إنما جاء قليلاً
على خلافِ الأصلِ للدليلِ دلَّ عليه ، فبقينا فيما عداه على الأصل ، ولا يدخل هذا
في القياس ، فيقاس^(٩) عليه .

(١) من الطويل ، لمضر بن ربيعي في شواهد الشافية ٤٧٦/٤ ولطفيل الغنوي أو لمضر بن ربيعي
ديوان طفيل ١٠٢ وبلا نسبة في ابن يعيش ١١٨/٨ ؛ ٤٢/١٠ والمحتسب ٤٠/١ والمتع ٣٩٧/١
والمنصف ١٤٥/٢ والرضي على الشافية ٢٢٣/٣

(٢) بيتان من الرجز ، بلا نسبة في اللسان (حنا) ٢٢٢/١٨ وسر صناعة الإعراب ٥٥٢/٢

(٣) (أى) ساقطة من س . (٤) (عليه) ساقطة من غ .

(٥) (الله) في غ . (٦) (لامين) في غ ، وهو خطأ .

(٧) (الله) في غ . (٨) (كلام) وهو خطأ .

(٩) (قياس) في غ .

وأما قولهم : « إن كم مالك أصلها ما ، زيدت عليها الكاف » قلنا : لا نسلم ، بل هذا شيء تدعونه على أصلكم ، وسنبين فسادَه في موضعه إن شاء الله تعالى .

وأما قولهم : « إن [لن أصلها : لا أن » ، نقول : لا نسلم ، بل هو حرف غير مركَّب ، وقد نص [^(١) سيويه ^(٢)] على ذلك [^(٣)] ، والذي يدلُّ على أنه غير مركَّب [من لا وأن ، أنه يجوز أن يقال : أما زيداً] ^(٤) فلن أضرب ، ولو كان كما زعموا لما جاء ^(٥) ذلك ؛ لأن ما بعد « أن » لا يجوز أن يعمل فيما قبلها .
وأما ^(٦) قولهم : « إنَّ الحروف إذا رُكِّبَتْ تغيَّرَ حكمُها عمَّا كانت عليه قبل التركيب كهَلًا » قلنا : إنما تَغَيَّرَ حكمُ « هَلًا » لأن « هَلًا » ذهب ^(٧) منها معنى الاستفهام ، فجاز أن يتغير حكمها [عما كانت عليه] ^(٨) ، وأما « لن » فمعنى النفي باق فيها ، فينبغي أن لا يتغير حكمها ، فبان الفرق بينهما .

وأما قولهم « إنه يجوزُ العطفُ على [موضع (لكن) كما يجوز العطف] ^(٩) على موضع (إن) فدلَّ على أنَّ الأصلَ فيها : إنَّ » قلنا : لا نسلم أنه إنما جازَ العطفُ على موضع « لكن » لأن أصلها « إنَّ » ، وإنما جاز ذلك لأن « لكنَّ » لا تغيَّرُ معنى الابتداء ؛ لأن معناها الاستدراك ، والاستدراك لا يزيلُ معنى الابتداء والاستثنايَ ، فجاز أن يُعطفَ على موضعها كـ « إنَّ » ؛ لأن « إنَّ » ^(١٠) إنما جاز أن يعطف على موضعها دون سائر أخواتها لأنها لم تغيَّرَ معنى الابتداء ، بخلاف : كأنَّ وليتَ ولعلَّ ؛ لأن « كأن » أدخلت في الكلام معنى التشبيه ، و « ليت » أدخلت في الكلام معنى التمني ، و « لعل » أدخلت في الكلام معنى الترجى ،

(٢) انظر : الكتاب ٥/٣ والمقتضب ٨/٢

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (وأما) ساقطة من س .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (على ذلك) ساقط من غ .

(٥) (جاز) في غ .

(٧) (ذهبت) في غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٠) (إن) ساقطة من س .

فتغير معنى الابتداء ، فلم يجوز العطف على موضع الابتداء لزواله ، فأما ^(١) « لكن » لما كان معناها الاستدراك ، وهو لا يزيل معنى الابتداء والاستئناف ، جاز العطف على موضعها كـ « إن » على أنه من النحويين من يذهب إلى زوال معنى الابتداء مع « لكن » ، فلا يجوز العطف على موضعها .

والذى يدل على أن « لكن » مخالفة لـ « إن » فى دخول اللام معها أنه لم يأت فى كلامهم دخول اللام على اسمها إذا كان خبرها ظرفاً أو حرف جرّ نحو « لكنّ عندك ^(٢) لزيداً ، أو لكن ^(٣) فى الدار لعمرًا » كما جاء ^(٤) ذلك فى « إن » فلما لم يأت ذلك فى شيء من كلامهم ، ولا نُقل فى شيء من أشعارهم دل أنه لايجوز دخول اللام فى ^(٥) خبرها ؛ لأن [مجيئه فى] ^(٦) اسمها مقدم فى الرتبة على مجيئه فى خبرها ، وإذا لم تدخل اللام فى اسمها فـ « أن » لا تدخل فى خبرها كان ذلك من ^(٧) طريق الأولى .

وبيان هذا وهو أن الأصل فى هذه اللام أن تكون فى صدر الكلام ، فكان ينبغى أن تكون مقدمة ^(٨) على « إن » ، إلا أنه لما ^(٩) كانت اللام للتأكيد [وإنّ للتأكيد] ^(١٠) لم يجمعوا بين حرفى تأكيد ، فكان الأصل يقتضى أن تُثقل عن صدر الكلام وتدخل على ^(١١) الاسم ، لأنه أقرب إليه من الخبر ، إلا أنه لما كان الاسم يلى « إن » كرهوا أن يدخلوها على الاسم كراهية للجمع بين حرفى تأكيد ، فنقلوها من الاسم ، وأدخلوها على الخبر .

والذى يدل على أن الأصل فيها أن تكون مقدمة على « إن » أنها لام الابتداء ، ولام الابتداء لها صدر الكلام .

(١) فأما (ساقطة من غ .

(٢) (عندك) فى غ .

(٣) (ولكن) فى غ .

(٤) (جاز) فى غ .

(٥) (فى) ساقطة من غ .

(٦) (مجيئه فى) ساقط من س .

(٧) (على) فى غ .

(٨) (مقدمة) فى غ .

(٩) (لو) فى غ .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١١) (على) ساقطة من س .

والذى يدلُّ على أنَّ الأصلَ فيها أن تدخلَ على الاسمِ قبلَ الخبرِ أنَّه إذا فُصِّلَ بين «إنَّ» واسمها بظرفٍ أو حرفٍ جرٍّ، جاز دخولُها عليه، نحو «إنَّ عندك لزيدًا»، وإن في الدارِ لعمراً» قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [سورة البقرة ٢٤٨/٢] .

فإذا ^(١) ثبت أنَّ هذا هو الأصلُ، وأنه لا يجوزُ دخولُ اللامِ عليه على ^(٢) اسم «لكنَّ» إذا كان خبرها ظرفاً أو حرف جرٍّ، دل على أنه لا يجوز أن يدخل ^(٣) على ^(٤) خبرها؛ لأنه لو كان دخول اللام مع «لكنَّ» كدخولها مع «إنَّ» لجاز أن تدخل على اسمها إذا كان خبرها ظرفاً أو حرف جرٍّ، كما تدخل على خبرها، فلما لم يجر ذلك دل على فساد ما ذهبوا إليه، والله أعلم .

* * *

(١) (وإذا) فى غ .

(٢) (فى) فى غ .

(٣) (تدخل) فى غ .

(٤) (على) ساقطة من غ .

٢٧ - مسألة^(١)

(٢) « اللام الأولى من » لعل »

ذهب الكوفيون إلى أنَّ اللام الأولى في « لعل » أصليَّة ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة^(٣) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ اللام أصليَّة ؛ لأنَّ « لعل » حَرْفٌ ، وحروف^(٤) الحروف كلها أصليَّة^(٥) ؛ لأنَّ حروف الزيادة التي هي^(٦) الهمزة والألف والياء والواو والميم والتاء والتون والسين والهاء واللام ، والتي يجمعها قولك « اليوم تنساء ، ولا أنسيتموه^(٧) » ، وسألتمونيها « إنما تختصُّ بالأسماء والأفعال^(٨) » ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يُحكَّم على حروفها كلها بأنها أصليَّة في كلِّ مكانٍ على كلِّ حال^(٩) ، ألا ترى أنَّ الألف لا تكون^(١٠) في الأسماء والأفعال^(١١) إلا زائدة

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : المفصل ٣٠٣ وشرح الأشموني ٢٣١/١ والدرر ١١١/١ والخزانة (بولاق) ٣٦٨/٤ والهمع ١٤٨/٢ والمقتضب ٧٣/٣ وانظر في لغاتها : شرح الكافية ، لابن مالك ٤٧٢ والجنى الداني ٥٢٧ وابن يعيش ٨٧/٨ والبسيط في شرح الجمل ٧٦٣ ؛ ٧٦٤ وسر صناعة الإعراب ٤٠٣/١ وشرح التصريح ٣/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) نسبه الزمخشري للمبرد . انظر : المفصل ٣٠٣

(٤) (حروف) ساقطة من غ .

(٥) لعدم تصرف الحروف . انظر : الأشباه والنظائر ٢٢٧/١ وابن يعيش ١٤١/٩

(٦) انظر : الأشباه والنظائر ٢٢٧/١ والجاربردي ١٩٣/١ والمقتضب ١٩٤/١ والمقدمة الجزولية

٣١٦ وشرح التصريف الملوكي ١٠٠

(٧) وكذلك : هويت السمان . انظر : الجاربردي ١٩٣/١

(٨) انظر : شرح الكافية ، لابن مالك ٢٣٠١ والمتع ٢٠١ وابن يعيش ١٤١/٩ والهمع

٢٣٧/٦ والإيضاح ٣٧١/٢ والأصول ٢٣١/٣ والأشباه والنظائر ٢٢٧/١ والمقتضب ١٩٤/١

والمصنف ٩٨/١ والمقدمة الجزولية ٣١٦

(٩) (مكان) في س . (١٠) (لا تكون) ساقط من غ .

(١١) في هذا الموضع من غ (لا تكون) .

أو ^(١) مُنْقَلِبَةً ، [ولا يجوز أَنْ يُحَكَّمَ عَلَيْهَا فِي « مَا ، وَلَا ، وَيَا » بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ أَوْ مُنْقَلِبَةٌ] ^(٢) بَلْ يُحَكَّمَ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا يَدْخُلُهَا ذَلِكَ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّامَ أَصْلِيَّةٌ .

والذى يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ اللَّامَ خَاصَّةٌ لَا تَكَادُ تُزَادُ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ الزِّيَادَةُ إِلَّا شَاذًا ^(٣) ، نَحْوُ « زَيْدَل ، وَعَبْدَل ^(٤) ، وَفَحَجَل » فِي كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّامُ لَا تُزَادُ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ الزِّيَادَةُ ، إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الشَّدُوذِ ، فَكَيْفَ يُحَكَّمُ بِزِيَادَتِهَا فِيمَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الزِّيَادَةُ بِحَالٍ ؟

وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَاحْتَجُّوا بِأَنْ قَالُوا : إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهَا ^(٥) زَائِدَةٌ لِأَنَّا وَجَدْنَاهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهَا كَثِيرًا فِي كَلَامِهِمْ [عَارِيَّةٌ مِنَ اللَّامِ] ^(٦) ، وَقَالَ ^(٧) نَافِعُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِي :

وَلَسْتُ بَلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ ^(٨)
[أَرَادَ : لَعَلَّ] ^(٩) .

وَقَالَ الْعَجَّيْزُ السَّلُولِيُّ ^(١٠) :

(١) (وَلَا) فِي غ ، وَهُوَ خَطَأً .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ غ .

(٣) انظر : شرح الرضى على الشافعية ٣٨١/٢ وابن يعيش ٦/١٠ والمتع ٢١٣ والأصول

٢٤٣/٣ والإيضاح ٩٠/٢ والتصريف الملوكي ٢٠٩ وسر صناعة الإعراب ٣٢١/١

(٤) وزعم أبو الحسن أن معنى « عبدل » عبد الله ، فتحتمل أن تكون من قبيل : عبدري ،

وعبقيسى ، فلا تكون زائدة انظر : المتع ٢١٣ - ٢١٤ وسر صناعة الإعراب ٣٢١/١

(٥) (بِأَنَّهَا) فِي غ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ غ .

(٧) (قَالَ) فِي س .

(٨) مِنَ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (لَعَلَّ) ١٢٨/١٤ وديوان الحماسة ، للمرزوقي ١١٦٢ ويروى

« يَتَقَدَّمَا » بَدَلًا مِنْ « أَتَقَدَّمَا » .

(٩) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ س .

(١٠) هُوَ الْعَجَّيْزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَيْبَةَ بْنِ كَعْبٍ ، يَكْنَى بِأَبِي الْفَرَزْدَقِ وَأَبَى النَّيْلِ ، مِنْ شُعْرَاءِ

الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . انظر : الخزانة (بولاق) ٢٩٨/٢

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَاءَ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ ^(١)
وقال الآخر :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ ذُؤَلَاتِهَا
تُذِلُّنَا اللَّعْمَةَ مِنْ لِمَاتِهَا ^(٢)

وقال الآخر :
وَلَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ وَالِدَهُ قَدْ رَفَعَهُ ^(٣)
وقال الآخر :

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ ^(٤)

وقالت أُمُّ التَّحِيْفِ ، وهو سَعْدُ بْنُ قُرَظٍ :
تَرْبِضُ بِهَا الْأَيَّامُ عَلَّ صُرُوفِهَا سَتَرَمِي بِهَا فِي جَاخِمٍ مُتَسَعِّرٍ ^(٥)
أَرَادَتْ : لَعَلَّ ، فَلَمَّا وَجَدْنَاهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهَا عَارِيَةً عَنِ اللَّامِ ، فِي مَعْنَى إِثْبَاتِهَا
دَلَّلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَا حَكَمْنَا بِأَنَّ اللَّامَ فِي « زَيْدَلٍ ، وَعَبْدَلٍ ،

(١) لم أعر عليه في مصادرى ، وكلمة (سهواء) ساقطة من س .

(٢) بيتان من الرجز ، بلا نسبة في اللسان (علل) ٥٠٠/١٣ وروايته « يُذِلُّنَا » ؛ (لم)
٣٤/١٦ والخصائص ١١٦/١ والعيني ٣٩٦/٤ ورصف المباني ٢٤٩ والجنى الداني ٥٨٤ وسر صناعة
الإعراب ٤٠٧/١ وعمدة الحفاظ ٣٣٩ وشرح التصريح ٣/٢ وجاء البيت الأول فقط ، وقد ذكر الشيخ
خالد الأزهري أن الفراء أوردته بجر « صرُوف » .

(٣) من المنسرح ، للأضبط بن قريع في شواهد المغنى ٤٥٧ والتبصرة والتذكرة ٤٣٤ وغير
منسوب في المغنى ١٣٥/١ والأشمونى ٢٢٦/٢ والمفصل ٣٣٢ والرضى على الكافية ٢٠٦/٢ وأوضح
المسالك ١١١/٤ والكمال ١١٠/٢ وأمالى ابن الشجرى ١٦٦/٢ وابن يعيش ٤٣/٩ ؛ ٤٤ ويروى :
ولا تعادى الفقير .

(٤) من الرجز ، وينسب للعجاج ، والأكثر على أنه لرؤبة ، وقبله :

تقول ابنتى وقد أنى أناكا

وهو فى ملحقات ديوانه ١٨١ والكتاب ٣٧٤/٢ والأشياء والنظائر ١٥١/١ وابن يعيش ١٢/٢ ؛
١٢٠/٣ ١٣٢/٧ والخزانة ٣٣٧/٥ ٣٦٢ وشواهد المغنى ٤٤٣ والمقتضب ٧١/٣ وبلا نسبة فى :
المفصل ١٣٦ وأمالى ابن الشجرى ٢٩٦/٢ ٣٤٢ والهمع ١٤٥/٢ والمغنى ١٣٢/١
(٥) من الطويل ، ولم أعر عليه فى مصادرى .

وأولائك » وما أشبه ذلك زائدة ؛ لأننا نقولُ في معناه « زَيْد ، وَعَبْد ، وأولاك » وحكّمنا بأنّ الهمزة في « التَّيْدِلان » وهو الكابوس^(١) ، زائدة ؛ لأننا نقولُ في معناه « التَّيْدِلان » من غيرِ همزٍ^(٢) ، وكذلك حكّمنا^(٣) بأنّ الثَّوْن في « عَزْتَن » زائدة ؛ لأننا نقولُ في معناه « عَزْتَن »^(٤) بغيرِ الثَّوْن الأولى^(٥) ، إلى غيرِ ذلك من الشّواهد ، فكَذَلِكَ^(٦) هاهنا .

والَّذِي يَدُلُّ على [أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ]^(٧) - نَعْنِي إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا - إِنَّمَا عَمِلَتْ النَّصْبَ وَالرَّفْعَ لَشِبْهِ الْفَعْلِ^(٨) ؛ لِأَنَّ « أُنَّ » مِثْلُ « مَدَّ » ، « وَلَيْتَ »^(٩) مِثْلُ « لَيْسَ » ، و « لَكَنَّ » أَصْلُهَا : كَرَنَّ ، رُكِبَتْ مَعَهَا « لَا »^(١٠) ، كَمَا رُكِبَتْ [« لَوْ » مع « لَا »]^(١١) فْقِيلَ : لَكَنَّ ، « كَأَنَّ » أَصْلُهَا : أُنَّ أَذْخِلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ^(١٢) ، فَكَذَلِكَ « لَعَلَّ » ، أَصْلُهَا : عَلَّ ، وَزِيدَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ ؛ إِذْ لَوْ قُلْنَا إِنَّ اللَّامَ أَصْلِيَّةٌ فِي « لَعَلَّ » لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنْ لَا^(١٣) تَكُونُ « لَعَلَّ »^(١٤) عَلَى وَزْنِ

(١) انظر : القاموس المحيط (نال) ٥٣/٤ وسر صناعة الإعراب ١١١/١

(٢) انظر : القاموس المحيط (نال) ٥٣/٤ وسر صناعة الإعراب ١١١/١

(٣) (حكمنّا) ساقطة من س .

(٤) في القاموس المحيط (عرتن) ٢٤٨/٤ : « العزتن ، كجعفر ، والعزتن ، محرّكة ، ونُضْمُ التاء ، والأصل : عزتن ، كقرنفل ، وكجحنفل ، أو ثلث تاؤه ، والعزتون ، كزرجون ، شجر يدبغ به ، وأديم مُعَزَّن مدبوغ به » .

(٥) انظر : القاموس المحيط (عرتن) ٢٤٨/٤

(٦) (وكذلك) في غ . (٧) (أنها) في غ .

(٨) انظر : البسيط في شرح الجمل ٧٦٨ والجامي على الكافية ٣٣٦/٢

(٩) (ليت) صورة متطورة من (رأيت) فهي فعل . انظر : بحوث ومقالات ٧٤ - ٧٥

ومقدمة الكناش ٢١٢/١

(١٠) ذهب البصريون إلى أن « لكن » حرف برمته ، غير أن الكوفيين ذهبوا إلى أنها مركبة من

« لكن أن » أو « لا كأن » أو « لا أن » . انظر : الهمع ١٤٨/٢ ومقدمة الكناش ٢١٣/١

(١١) (مع لولا) في غ . (١٢) انظر : مقدمة الكناش ٢١٤/١

(١٣) (لا) ساقطة من س .

(١٤) (على) في غ .

من أوزان الأفعال الثلاثية أو الرباعية ؛ لأنَّ الثلاثية على ثلاثة أضرب ^(١) ؛ فَعَلَ ، كَضَرَبَ ، وفَعَلَ ، كمكث ^(٢) ، وفَعَلَ كَعَلِمَ ، وأمَّا الرباعية ^(٣) فليس لها إلا وزنٌ واحدٌ ، وهو فَعَّلَ ، نحو : دَخَرَجَ وَسَرَهَفَ ^(٤) ، فكان يؤدَّى إلى أن يطلَّ عملها ، فوجب أن يُحَكِّمَ بزيادتها ؛ لتكونَ على وزنِ الفعلِ ، كسائر أخواتها ، فصارتُ بمنزلة زيادة « لا » والكافِ ، في « لَكَنَّ » عندكم ، فإنه إذا جازَ أن تحكموا بزيادة « لا » والكافِ في « لَكَنَّ » وهما حرفان ، وأحدهما ليس من حروفِ الزيادة فلاَّ أن يجوزَ أن يُحَكِّمَ - هاهنا - بزيادة اللام ^(٥) ، وهي حرفٌ من حروفِ الزيادة ، كان ذلك طريق الأولى .

والصَّحِيحُ في هذه المسألة مذهبُ إليه الكوفيُّون .
 وأمَّا الجوابُ عن كلماتِ البصريين : أمَّا قولهم « أنا وجدناهم يستعملونها كثيراً في كلامهم بغير لام ، بدليل ما أنشدوه من الأبيات » قلنا : إنما حُدِفَتِ اللامُ من « لَعَلَّ » كثيراً في أشعارهم ^(٦) ؛ لكثرتها في استعمالهم ؛ ولهذا تلعبتِ العربُ بهذه الكلمة ^(٧) ، فقالوا : لَعَلَّ ، وَلَعَنَّ ^(٨) ، وَلَعَنَّ - بالعين غير مُعْجَمَةٍ - قال الشاعرُ :
 حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ المَنْطَقُ
 لَعَنَّ هَذَا مَعَهُ مُعَلَّقُ ^(٩)

-
- (١) انظر : الجاريدى ٣٨/١ والمقتضب ٢٠٩/١ والإيضاح ١١٣/٢ ٢٠/٦ والمتع ١٦٦ والرضى على الشافية ٦٧/١ والأفعال ، لابن القطاع ٧/١ والمنصف ١٧/١
 (٢) فى القاموس المحيط (مكث) ١٧٥/١ : « والفعل كنصر وكزم » .
 (٣) انظر : الجاريدى ٥٣/١ والفصول الخمسون ٢٥٩ والتصريف الملوكى ٨٩ والمتع ١٧٨ وابن يعيش ١٦٢/٧ والرضى على الشافية ١١٤/١ والهمع ١٩/٦ والإيضاح ١٣٤/٢ ، والمقتضب ١٠٥/٢ ، والمنصف ٢٤/١
 (٤) سرهف : يقال سرهفت الصبى ، إذا أُحْسِنَ غذاؤه . القاموس المحيط (سرعوف) ١٥٢/٣
 (٥) [ما ذهب إليه الكوفيون] فى هذا الموضع فى غ .
 (٦) (أشعارهم) ساقطة من س .
 (٧) انظر : الخزانة (بولاق) ٣٦٩/٤
 (٨) (ولعن) ساقطة من س .
 (٩) من الرجز ، بلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ٤٤٢/٢ والخزانة (بولاق) ٣٦٩/٤

وَلَعَنَّ - بِالْعَيْنِ مُعْجَمَةٌ - وَأَنْشَدُوا :

أَلَا يَا صَاحِبِي قِفَا لَعَنَّا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(١)
وَرَعَنَّ ، وَعَنَّ ، وَوَعَنَّ^(٢) ، وَلَعَنَّ ، وَلَعَلَّ^(٣) ، فَلَمَّا كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي
اسْتِعْمَالِهِمْ ، حَذَفُوا اللَّامَ ؛ لِكثَرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَكَانَ حَذْفُ اللَّامِ أَوَّلَى مِنَ الْعَيْنِ -
وَإِنْ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الطَّرْفِ - لِأَنَّهُ لَوْ حُذِفَ الْعَيْنُ ؛ لَأَدَّى ذَلِكَ^(٤) إِلَى اجْتِمَاعِ
ثَلَاثِ لَامَاتٍ ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى الْاسْتِقْطَالِ ؛ لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ الْأُمْتَالِ ، أَوْ^(٥) لِأَنَّ
اللَّامَ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ مَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَلَيْسَ الْعَيْنُ كَذَلِكَ ، وَالَّذِي يُدُلُّ
عَلَى اعْتِبَارِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ جَوَّزُوا فِي تَكْسِيرِ « فَرَزْدَق » ، وَتَصْغِيرِهِ : فَرَزِيقَ ،
وَفُرْزِيقَ^(٦) - بِحَذْفِ الدَّالِّ ، وَلَمْ يَجَوَّزُوا فِي تَكْسِيرِ « جَحْمَرِش » وَتَصْغِيرِهِ :
« جَحَامِش وَجُحِيمِش »^(٧) - بِحَذْفِ الرَّاءِ - لِأَنَّ الدَّالَّ تُشَبِّهُ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ
لِمَجَاوِرَتِهَا لِلثَّاءِ ، وَمَجِئُهَا بَدَلًا مِنْهَا فِي « مُزْدَانَ وَمُزْدَجَرَ »^(٨) ، بِخِلَافِ الرَّاءِ ،
فَإِنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ^(٩) ، وَإِذَا اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فِيمَا يَقْرُبُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَلَيْسَ
مِنْهَا ، فَلَأَنَّ يَعْتَبِرُوهُ فِيمَا هُوَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي الْجُمْلَةِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ
الْأَوَّلَى ؛ فَلِذَلِكَ^(١٠) كَانَ حَذْفُ اللَّامِ الْأَوَّلَى أَوَّلَى .

(١) من الوافر ، للفَرَزْدَقِ فِي الدِّيَوَانِ ٢٩٠/٢ وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ ٤٦/٤ وَاللِّسَانُ (لَعَنَّ)

٢٧٥/١٧ وَلِجَرِيرٍ فِي مَلْحَقِ دِيَوَانِهِ ١٠٣٩ وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ ١٩٢/١

(٢) (وَغَنَّ) سَاقِطٌ مِنْ غ .

(٣) انْظُرْ : شَرْحُ الْكَافِيَةِ ، لِابْنِ مَالِكٍ ٤٧٢ وَالْجَنَى الدَّانِي ٥٢٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٨٧/٨ وَالْبَسِيطُ

٧٦٣ ؛ ٧٦٤ وَالْخَزَانَةُ (بَوْلَاق) ٣٦٩/٤ وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ٢٤٣/١ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ٣/٢

(٤) (ذَلِكَ) سَاقِطَةٌ مِنْ غ . (٥) (وَلَأَنَّ) فِي غ .

(٦) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : فُرْزِيدُ . انْظُرْ : أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ٣٢٦/٤ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ٣١٨/٢ وَحَاشِيَةُ

الصَّبَانِ ١٥٨/٤ وَالْمَفْصَلُ ٢٠٢ وَابْنُ يَعِيشَ ١١٧/٥

(٧) (جَحِيمِش) سَاقِطَةٌ مِنْ س .

(٨) انْظُرْ : حَاشِيَةُ الصَّبَانِ ٣٣٨/٤ وَالتَّصْرِيفُ الْمَلُوكِيُّ ٣٢٢ وَالْإِيضَاحُ ٤١٢/٢ وَابْنُ يَعِيشَ

٢٧٢/١٠ وَالرُّضَى عَلَى الشَّافِيَةِ ٢٢٧/٣ وَالْمَمْتَعُ ٣٥٦ وَالْأَصُولُ ٢٧٠/٣ وَالْهَمْعُ ٢٧٢/٦ وَالْمُقْتَضَبُ

٢٠٣/١

(٩) (ذَلِكَ) فِي غ .

(١٠) (فَلِهَذَا) فِي غ .

وأما قولهم « إنّا لما وجدناهم يستعملونها مع حذف اللام في معنى إثباتها دلّ على أنها زائدة كاللام في : زَيْدٌ ، وَعَبْدٌ ، وأولائك » قلنا : إنما يُعتبر هذا فيما [يجوزُ أنْ] ^(١) يَدْخُلَ ^(٢) فيه حروفُ الزيادة ، وأما الحروفُ فلا يجوزُ أنْ تَدْخُلَ عليها حروفُ الزيادة على ما بيّنّا .

وأما قولهم « إنّ هذه الأحرفَ إنما عَمِلَتْ لشبهِ الفعلِ في لفظه » قلنا : لا نُسلّمُ أنها إنما ^(٣) عَمِلَتْ لشبهِ الفعلِ في لفظه ، وإنما عَمِلَتْ لأنها أشبهتُه في اللَّفْظِ والمعنى ، وذلك منْ عِدَّةِ وجوه :

أحدها : أنها تَقْتَضِي الاسمَ ، [كما أنَّ الفعلَ يَقْتَضِي الاسمَ] ^(٤) .
والثاني : أنَّ فيها معنى الفعلِ ؛ لأنَّ « أنْ ، وإنَّ » بمعنى : أَكَدْتُ ، و « كَأَنَّ » بمعنى : شَبَّهْتُ ، و « لَكِنَّ » بمعنى : اسْتَدْرَكْتُ ، و « لَيْتَ » بمعنى : تَمَنَّيْتُ ، و « لَعَلَّ » بمعنى : تَرَجَّيْتُ .

والثالث : أنها مبنية على الفتح ، كما أنَّ الفعلَ الماضي مبنى على الفتح ، إلى غير ذلك من الوجوه التي تَقَدَّمَ ذكرُها قَبْلُ ، وهذه الوجوه منَ المشابهةِ [بين « لعلَّ » والفعلِ لا تبطلُ إلا أنْ يكونَ على وزنٍ من أوزانه ، وهي كافيةٌ في إثباتِ عملِها بحكم المشابهةِ] ^(٥) على أنَّه ظهرَ نقضُها عن سائرِ أخواتها ؛ لعدمِ كونها على وزنٍ من أوزانِ الفعلِ ، وأنَّه ^(٦) لا يجوزُ أنْ تَدْخُلَ عليها نونُ الوقايةِ ، كما يجوزُ في سائرِ أخواتها ، فلا ^(٧) يكادُ يُقالُ « لعلّني » ^(٨) كما يُقالُ : « إنّني » ،

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) (تدخل) في غ .

(٣) (إنما) ساقطة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) (فإنه) في غ .

(٧) (ولا) في غ .

(٨) ذكر أبو الفداء أنه لا يختار في « لعل » : لعلني ، وذلك لأن بعض لغاتها « لعن » ، فحذفت

منها كراهة اجتماع النونات ، وحملت « لعل » عليها . انظر : الكناش ٤٦٥/١

وكأنتى ، ولكننى ، وليتنى » ^(١) إلا أن يجيء ذلك قليلا ، كما قال عروة بن
الورد ^(٢) :

دعيني أطوف في البلاد لعننى أفيد غنى فيه لىدى الحق محمل ^(٣)
وذلك قليل .

وأما قولهم : « إذا جاز لكم أن تحكموا بزيادة لا والكاف فى (لكن) وهما
حرفان ، فلأن يجوز أن يحكم بزيادة اللام ، وهى حرف واحد ، كان ذلك من
طريق الأولى » قلنا : هذا فاسد ^(٤) ؛ لأنكم ^(٥) لا تقولون بصحة مذهبهم ، فكيف
يجوز لكم أن تقيسوا عليه ؟ فإن القياس على الفاسد فاسد ، وقد بينا فساد ما ذهبوا
إليه من ^(٦) زيادة « لا » والكاف هناك ، كما بينا فساد زيادة اللام هاهنا ،
وكلاهما قول باطل ، ليس له حاصل ، والله أعلم .

* * *

(١) (وليتنى ، ولكننى) فى غ .

(٢) هو عروة بن الورد بن زيد العيسى من بنى عيس ، من شعراء الصعاليك ، وهو جاهلى ، توفى
سنة (٥٩٤ م) . انظر : الأغاني ١٨٤/٢ والشعر والشعراء ٦٧٩/٢ والخزانة (بولاق) ١٩٤/٤
والأعلام ٢٢٧/٤

(٣) من الطويل ، وهو فى الديوان ٣١

(٤) بعد قوله (فاسد) بياض فى غ .

(٥) (فإنكم) فى غ .

(٦) (فى) فى غ .

٢٨ - مسألة^(١)تقديم محمول الإغراء^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « عليك ، ودونك ، وعندك »^(٣) في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها ، نحو « زيدًا عليك ، وعمراً عندك ، وبكرًا دونك » ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها ، وإليه ذهب الفراء من الكوفيين .

أما الكوفيون^(٥) فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز تقديم معمولاتها عليها النقل والقياس . وأما النقل فقد قال الله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾^(٦) والتقدير فيه : عليكم كتاب الله ، أى الزموا كتاب الله ، فنصب كتاب الله بـ « عليكم » ؛ فدلَّ على جواز تقديمه ، واحتجوا أيضًا بالأبيات المشهورة :

يا أيُّها المائخُ دُلّوى دُونَكَا
إِنِّى رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
يُثْنُونَ خَيْرًا وَيَمَجِّدُونَكَ^(٧)

والتقدير فيه : دونك دُلّوى ، فدلّوى فى موضع نصب بدونك ؛ فدلَّ على جواز تقديمه .

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : شرح الأشمونى ٢٠٥/٢ والبيان ١٧٥/١ والدرر ١٣٨/٢ ومفتاح الإعراب ١١٧ وأوضح المسالك ٨٨/٤ وإتلاف النصرة ٣٤

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (وعندك ودونك) فى غ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٢/١

(٥) (أما الكوفيون) ساقط من غ .

(٦) سورة النساء ٢٤/٤

(٧) ثلاثة أبيات من الرجز ، لجارية من مازن فى الدرر ١٣٨/٢ والعينى ٣١١/٤ وغير منسوب فى شرح الأشمونى ٢٠٥/٢ وأوضح المسالك ٨٨/٤ والخزانة ٢٠٠/٦ وعمدة الحفاظ ٧٣٩ وابن يعش ١١٧/١ والمقرب ١٣٧/١ والهمع ١٠٥/٢

وأما القياسُ فقالوا : أجمعنا ^(١) على أنَّ هذه الألفاظَ قامت مقامَ الفعل ^(٢) ، ألا ترى أنَّك إذا قلت : « عليك زيدًا » أي الزم زيدًا ، وإذا قلت « عندك ^(٣) عمرًا » أي تناول عمرًا ، وإذا قلت « دونك بكرًا » أي خذ بكرًا ، ولو قلت « زيدًا الزم ، وعمرًا تناول ، وبكرًا خذ » فقدمت ^(٤) المفعول لكان جائزًا ، فكذلك ^(٥) مع ما قام مقامه .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أنه لا يجوزُ تقديمُ معمولاتها عليها أنَّ هذه الألفاظَ فرُعٌ على الفعلِ في العملِ ؛ لأنها ^(٦) إنما عَمِلَتْ عملَه لقيامها مقامه ، فينبغي أن لا تتصرفَ تصرفَه ، فوجب أن لا يجوزَ تقديمُ معمولاتها عليها ، وصار هذا كما نقولُ ^(٧) في الحال إذا كان العامل فيها غيرَ فعلٍ ، فإنه لا يجوزُ تقديمها عليه لعدمِ تصرفِه ^(٨) ، فكذلك هاهنا ؛ إذ لو قلنا إنه يتصرفُ عملُها ، ويجوزُ تقديم معمولاتها عليها لأدَّى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل ^(٩) ، وذلك لا يجوز ؛ لأنَّ الفروعَ أبدًا تنحطُّ عن درجاتِ الأصول .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجُهم بقوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ فليس لهم فيه حجة ؛ لأن (كَتَبَ اللَّهُ) ليس منصوبًا بـعَلَيْكُمْ ، وإنما هو منصوبٌ لأنَّه مصدر ، والعامل فيه فعل مقدر ، والتقدير فيه : كَتَبَ كتابًا عليكم ^(١٠) ، وإنما قُدِّرَ هذا الفعلُ ، ولم يظهر لدلالة ما تقدَّر عليه ، كما ^(١١) قال الشاعر :

(١) (إنا أجمعنا) في غ .

(٢) انظر : الرضى على الكافية ٦٨/٢ والجامع الصغير ، لابن هشام ١٤٨ وشرح الأشموني

٢٠٥/٢ وأوضح المسالك ٨٥/٤

(٣) (عندكم) في غ .

(٤) (وقدمت) في غ .

(٦) (إلا أنها) في غ .

(٥) (وكذلك) في س .

(٧) (تقول) في س .

(٨) انظر : الكناش ٣٦٩/١ وشرح الأشموني ٤٢٥/١ وأوضح المسالك ٣٢٨/٢

(٩) (الأصل والفرع) في غ .

(١٠) (كتاب الله عليكم) في غ .

(١٢) (كما) ساقطة من غ .

(١١) انظر : التبيان ١٧٤/١ - ١٧٥

ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ (١)

فقوله « طى المحمل » منصوب لأنه مصدر ، والعامل فيه فعل مُقَدَّر ،
والتقدير فيه : طَوَى طَى الْمَحْمَلِ (٢) ، وإنما (٣) قُدِّرَ ولم يظهر للدليل (٤) ما تقدم
عليه من قوله (٥) : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ
وَخَالَاتُكُمْ ﴾ [سورة النساء ٢٣/٤] فإن فيه دلالة على أن ذلك مكتوب عليهم ، فلما
قُدِّرَ هذا الفعل ، ولم يظهر بقى التقدير فيه : كتابا (٦) الله عليكم ، ثم أُضِيفَ
المصدرُ إلى الفاعل ، كقوله (٧) : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ
السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ ﴾ [سورة النمل ٨٨/٢٧] فنصب « صنع » (٨) على المصدر بفعل
مقدَّر ، وإنما قُدِّرَ هذا الفعل ولم يظهر لدلالة ما تقدَّم عليه من الكلام ، والتقدير
فيه : صَنَعَ صنعا الله (٩) ، وحذِفَ الفعل ، وأُضِيفَ المصدرُ إلى الفاعل ؛ لأنه
يضاف إلى الفاعل ، كما يضاف إلى المفعول (١٠) ، قال (١١) الراعي :

دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصُحُ
وَجِيفَ الْمَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوْحُوا (١٢)
فنصب « وَجِيفَ » على المصدر بفعل مقدَّر على ما تقدَّم ، وأضاف المصدر
إلى الفاعل ، وقال لبيد (١٣) :

(١) من الكامل ، لأبي كبير الهذلي في الخزانة (بولاق) ٤٦٧/٣ وشرح أشعار الهذليين
١٠٧٣/٣ وشرح شواهد الإيضاح ١٤٧ وشواهد المغنى ٢٢٧/١ والكتاب ٣٥٩/١ والعينى ٥٤/٣
وبلان نسبة فى المقتضب ٢٠٣/٣ ؛ ٢٣٢ وأوضح المسالك ٢٢٤/٢

(٢) (الحمل) فى غ . (٣) (إلا منكب) ساقط من س .
(٤) (لدلالة) فى س . (٥) (قوله تعالى) فى غ .
(٦) (كتاب الله) فى س . (٧) (كقوله تعالى) فى غ .
(٨) (صنع الله) فى غ . (٩) (الله صنعا) فى غ .
(١٠) انظر : شرح الأشموني ٥٤٢/١ والجامى على الكافية ١٩١/٢ وأوضح المسالك ٣٠٥/٣
(١١) (قال) فى س و غ ، وفى المطبوعة (وقال) .

(١٢) من الطويل ، وهو فى الديون ٤٤ والكتاب ٣٨٣/١
(١٣) هو لبيد بن ربيعة العامري بن قيس ، توفى سنة (٦٧٥ م) . انظر : الأغاني ٩٣/١٤ ؛

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ ^(١)
 كأنه قال : طلبنا المعقَّب حَقَّهُ ، ثم أضاف المصدرَ إلى المعقَّب ، وهو فاعل ،
 بدليل أنه قال « المظلوم » بالرفع ، حملاً للوصف على الموضع ، وإضافة المصدرِ
 إلى الفاعل أكثر من أن تُحصَى ^(٢) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
 النَّاسَ ﴾ ^(٣) فأضاف المصدرَ إلى اسمِ الله تعالى ، وهو الفاعل ، ونحوه ^(٤)
 قولهم « ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَكْثَرُ شُرْبِي السَّبْوَقَ مَلْثُوتًا » وقال الشاعر :
 فَلَا تُكْثِرَا لَوْمِي فَإِنَّ أَخَاكُمَا بِذِكْرَاهُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ مُوَلَّغُ ^(٥)
 فأضاف المصدرَ إلى الضمير في « ذكراه » وهو الفاعل ، وقال الآخر :
 أَفْتَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرْعُ الْقَوَافِيزِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ ^(٦)
 فأضاف المصدرَ إلى « القوافيز » وهو فاعل فيمن روى ^(٧) « أفواه » منصوبًا ،
 ومن روى « أفواه » بالرفع جعله مضافًا إلى المفعول ، والشواهد على ذلك كثيرة
 جدا .
 وأما البيت الذي أنشدوه :

يَا أَيُّهَا الْمَائِخُ دَلَوِي دُونَكَا

(١) من الكامل ، وهو في الديوان ١٢٨ والخزانة (بولاق) ٣٣٤/١ ؛ ٤٤١/٣ وابن يعيش
 ٦٦/٦ والدرر ٢٠٢/٢ والعينى ٥١٢/٣ وشرح شواهد الإيضاح ١٣٣ وبلا نسبة في الهمع ١٤٥/٢
 وابن يعيش ٤٢/٢ ؛ ٤٦ والجمهرة ٣٦٤

(٢) انظر : الخزانة (بولاق) ٣٣٤/١ والدرر ٢٠٢/٢

(٣) سورة البقرة ٢٥١/٢ وسورة الحج ٤٠/٢٢ وفي س : (دفاع) .

(٤) (ونحو) في غ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في ابن يعيش ٦٣/٦

(٦) من البسيط ، للأقيشر الأسدي في الديوان ٦٠ والخزانة ٤٩١/٤ وشواهد المغنى ٩٨١/٢

والعينى ٢١٢/٣ وبلا نسبة في اللمع ٢٧١ والهمع ٩٤/٢ والمقرب ١٣٠/١

(٧) (رواه) في غ .

فلا حجة لهم فيه من وجهين ، أحدهما : أن قوله « دَلَوِي » ليس هو ^(١) في موضع النَّصْبِ ، وإنما ^(٢) هو في موضع رَفْعٍ ؛ لأنه خبرٌ مبتدأ مقدرٌ ، والتقدير فيه : هذا دَلَوِي دونَكَ ^(٣) ، والثاني : أَنَّا نَسْلُمُ أَنَّهُ في موضع نصبٍ ، ولكنه لا يكون منصوباً ^(٤) بـ « دونك » وإنما هو منصوب بتقدير فعلٍ ، كأنه قال : خذ دَلَوِي دونك ، و « دونك » مفسرٌ لذلك الفعل المقدّر .

وأما قولهم « إنها قامت مقامَ الفعل فيجوزُ تقديم معمولها عليها كالفعل » قلنا هذا فاسدٌ ، وذلك لأنَّ الفعلَ الذي قامت هذه الألفاظُ مقامه يستحقُّ في الأصل أن يعملَ النصبُ ، وهو متصرفٌ في نفسه ، فتصرفَ عمله ، وأما هذه الألفاظُ فلا تستحقُّ في الأصل أن تعملَ النَّصْبُ ، وإنما أُعْمِلَتْ ^(٥) لقيامها مقامَ الفعل ، وهي غيرُ متصرفية في نفسها ، فينبغي أن لا يتصرفَ عملُها ؛ فوجب أن لا يجوزَ تقديمُ معمولها ^(٦) عليها ، والله أعلم .

* * *

(١) (هو) ساقطة من غ .

(٢) (إنما) مكررة في غ .

(٣) (ليس في موضع نصب) في غ زيادة في هذا الموضع .

(٤) النص في غ : (لكن لا نسلم أنه منصوب) .

(٥) (عملت) في غ .

(٦) (معمولاتها) في غ .

٢٩ - مسألة^(١)

(٢) الفعل والمصدر أيهما مشتق من صاحبه

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الفعلِ وفرع عليه^(٣) ، نحو « ضَرَبَ ضَرْبًا ، وقام قيامًا » وذهب البصريون إلى أنَّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ المصدرَ مشتقٌّ مِنَ الفعلِ لأنَّ المصدرَ يصحُّ لصحَّةِ الفعل ، ويعتَلُّ لاعتلاله^(٤) ، ألا ترى أنك تقول « قَاوَمَ قَوَامًا » ، فيصحُّ المصدر لصحَّةِ الفعل ، وتقول « قام قيامًا » فيعتَلُّ لاعتلاله^(٥) ، فلما صح لصحته ، واعتَلُّ لاعتلاله دل على أنه فرع عليه .

ومنهم من تمسك بأن قال^(٦) : الدليل على أنَّ المصدرَ فرعٌ على الفعلِ أنَّ الفعلَ يعملُ في المصدر ، ألا ترى أنك تقول : « ضَرَبْتُ ضَرْبًا » فتتصب « ضَرْبًا » بـ « ضربت »^(٧) ؟ فوجب أن يكون فرعًا له^(٨) ؛ لأنَّ رتبةَ العامل قبل رتبةَ المعمول ، فوجب أن يكونَ المصدرُ فرعًا على الفعل .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليلُ على أنَّ المصدرَ فرعٌ على الفعلِ أنَّ المصدرَ يذكرُ تأكيدًا للفعل^(٩) ، ولا شكَّ أنَّ رتبةَ المؤكِّد قبل رتبةَ المؤكَّد ؛

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١١١ والإيضاح ، للزجاجي ٥٦ والتبيين ١٤٣

وأسرار العربية ١٠٣ والمفصل ١٦

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) في هامش غ : (على أنَّ المصدرَ مشتق من الفعل) .

(٤) انظر : أسرار العربية ١٠٣

(٥) انظر في تفصيل ذلك : المفصل ٣٧٥ والكناش ١ / ٥٥٩ والجاريدى ١ / ٢٧٣ وفي غ :

(فيعتَلُّ المصدر لاعتلال الفعل) . (٦) (قالوا) في غ .

(٧) انظر : شرح الأشموني ١ / ٣٦٥ وابن يعيش ١ / ١٠٠ وأسرار العربية ١٠٤ والكناش ١ / ٣٦٥

(٨) (عليه) في غ .

(٩) انظر : أسرار العربية ١٠٤ وشرح الأشموني ١ / ٢٦٥ والجامي على الكافية ٢ / ١٨٩

فدلَّ على أنَّ الفعلَ أصلٌ ، والمصدر فرع ، والذي يؤيِّد ذلك أنا نجد أفعالاً ولا مصادر لها ، خصوصاً على أصلكم ، وهى : نعم ، وبشئ ، وعسى ^(١) ، وليس ^(٢) ، وفعلُ التعجب ^(٣) ، وحَبَّذا ، فلو لم يكن المصدر فرعاً لا أصلاً لما خلا عن هذه الأفعال ؛ لاستحالة وجود الفرع من غير أصل ^(٤) .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليلُ على أنَّ المصدرَ فرعٌ على الفعل أنَّ المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعلٌ فاعلٍ ^(٥) ، والفاعل وضع له فَعَلٌ وَيَفْعَلُ ، فينبغى أن يكون الفعل الذى يعرف به المصدر أصلاً للمصدر .

قالوا ولا يجوز أن يُقالَ « إِنَّ المصدر ^(٦) إنما سُمِّيَ مصدرًا لصدور الفعل عنه ، كما قالوا للموضع الذى تصدر عنه الإبل مصدرًا لصدورها عنه » لأننا نقول : لا نسلم ^(٧) ، بل سُمِّيَ مصدرًا لأنه مصدرٌ ^(٨) عن الفعل ، كما قالوا « مَرَكَبٌ قَارَةٌ ^(٩) ، وَمَشَرَبٌ عَذْبٌ » أى : مركوب قَارَةٌ ، ومشروب عَذْبٌ ، والمراد ^(١٠) به المفعول ، لا الموضع ، فلا تمسك لكم بتسميته مصدرًا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليلُ على أنَّ المصدرَ أصلٌ للفعل أنَّ المصدرَ يدلُّ على زمانٍ مطلقٍ ^(١١) ، والفعل يدلُّ على زمانٍ معيَّنٍ ^(١٢) ، فكما ^(١٣) أن المطلق أصل للمقيّد ، فكذلك المصدر أصل للفعل .

(١) انظر : الكناش ٢ / ٧٠٣

(٢) انظر : ابن يعيش ٧ / ١١٢ والكناش ٢ / ٧٠٢

(٣) وذلك لأنه لما تضمن معنى الإنشاء أشبه الحرف . انظر : الكناش ٢ / ٧٠٩

(٤) (الذى على الأصل) فى غ . (٥) انظر : ابن يعيش ٢ / ٦١

(٦) (المصدر) ساقطة من س . (٧) (إنا لا) فى غ .

(٨) (مصدر) فى غ . (٩) الفاره : الحاذق . المصباح المنير (فره) ٦٤٤

(١٠) (فالمراد) فى س .

(١١) انظر : ابن يعيش ١ / ٢٣ والهمع ٣ / ٩٤ - ٩٥

(١٢) انظر : الكتاب ١ / ١٢ والمرتل ١٤ وقواعد المطارحة (ورقة) ١٤ والصاحبى ٢٥٢

والرضى على الكافية ٢ / ٢٢٣ والواضح فى علم العربية للزبيدى ٧ : ٨

(١٣) (وكما) فى س .

وبيان ذلك أنهم لما أرادوا ^(١) استعمال المصدر وجدوه يشترك ^(٢) في الأزمنة كلها ، لا اختصاص له بزمانٍ دون زمانٍ ^(٣) ، فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه ^(٤) لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدلُّ على تعيين الأزمنة ، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة : ماضٍ ^(٥) ، وحاضرٌ ، ومستقبلٌ ؛ لأنَّ الأزمنة ثلاثة ؛ ليختصَّ كلُّ فعلٍ منها بزمانٍ من الأزمنة الثلاثة ؛ فدَلَّ على أنَّ المصدر أصلٌ للفعل .

ومنهم من تمسَّك بأن قال : الدليلُ على أنَّ المصدر هو الأصلُ أنَّ المصدر اسمٌ ، والاسم يقوم بنفسه ، ويستغنى عن الفعل وأما الفعل فإنه ^(٦) لا ^(٧) يقوم بنفسه ، ويفتقر إلى الاسم ^(٨) ، وما يستغنى بنفسه ، ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون ^(٩) أصلاً مما لا يقوم ^(١٠) بنفسه ، ويفتقر إلى غيره .

ومنهم من تمسَّك بأن قال : الدليلُ على أنَّ المصدر هو الأصلُ أنَّ الفعل بصيغته يدلُّ على شيئين : الحدث ، والزمانُ المحصلُ ^(١١) ، والمصدر يدلُّ بصيغته على شيء واحد ، وهو الحدث ^(١٢) ، وكما ^(١٣) أنَّ الواحد أصلُ الاثنين ^(١٤) ، فكذلك المصدر أصلُ الفعل .

ومنهم من تمسَّك بأن قال : الدليلُ على أنَّ المصدر هو الأصلُ أنَّ المصدر له ^(١٥) مثالٌ واحدٌ نحو الضرب ، والقتل ، والفعل له أمثلة مختلفة ، كما أن الذهب نوع واحد ، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة .

-
- (١) (زادوا) في غ .
 (٢) (مشتركاً) في غ .
 (٣) (دون زمان) ساقط من غ .
 (٤) (حدوثه) ساقطة من غ .
 (٥) (ماضى) في غ .
 (٦) (فإنه) ساقطة من س .
 (٧) (فلا) في س .
 (٨) انظر : أسرار العربية ١٠٣ وابن يعيش ٦١ / ٢
 (٩) (من يكون) في غ .
 (١٠) (يقوى) في س .
 (١١) انظر : الكتاب ١ / ١٢ والمرجبل ١٤ وقواعد المطارحة (ورقة) ١٤ وأسرار العربية ١٠٤ والجامى على الكافية ٢ / ٢٢٨
 (١٢) انظر : ابن يعيش ٢٣ / ١ والهمع ٩٤ / ٣ - ٩٥
 (١٣) (فكما) في غ .
 (١٤) (للاثنين) في غ .
 (١٥) (له) ساقط في غ .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر ، والمصدر^(١) لا يدل على ما يدل عليه الفعل^(٢) ، ألا ترى أن « ضَرَبَ » يدل على ما يدل عليه الضرب ، والضَّرْبُ لا يدل على ما يدل عليه « ضَرَبَ » وإذا كان كذلك دلَّ على أن المصدر أصل ، والفعل فرع ؛ لأنَّ الفرع^(٣) لا بد أن يكون فيه الأصل ، وصار هذا كما تقول في الآنية المصوغة من الفضة ، فإنها تدلّ على الفضة ، والفضة لا تدل على الآنية ، وكما^(٤) أن الآنية مصوغة من الفضة فرع عليها ومأخوذة^(٥) منها ، فكذلك ها هنا ، الفعل فرع على المصدر ، ومأخوذ منه .

ومنهم من تمسك بأن قال^(٦) : الدليل على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل أنه لو كان مشتقاً منه لكان يجب أن يجرى على سنن في القياس ، ولم يختلف كما لم^(٧) يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين ، فلما اختلف المصدر اختلف الأجناس كالرُّجُلِ والثوب والتراب والماء والزيت وسائر الأجناس ؛ دلَّ على أنه ليس مشتقاً من الفعل .

ومنهم من تمسك بأن قال : لو كان المصدر مشتقاً من الفعل^(٨) لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث^(٩) ، كما دلَّت أسماء الفاعلين^(١٠) والمفعولين^(١١) على الحدث وذات^(١٢) الفاعل

(١) (والمصدر) ساقط من غ ، بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : أسرار العربية ١٠٤ (٣) (الفروع) في س .

(٤) (فكما) في غ .

(٥) انظر هذا التمثيل في : أسرار العربية ١٠٤ و (مأخوذ) في غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ١٠٤ (٧) (لا) في غ .

(٨) (من الفعل) ساقط من س . (٩) انظر : أسرار العربية ١٠٣

(١٠) انظر : الرضى على الكافية ١٩٨/٢ والمفصل ٢٢٦ وأوضح المسالك ٢١٦/٣ وشرح

الأشمنوني ٥٥٣/١ وابن عقيل ١١٢

(١١) انظر : شرح الأشمنوني ٥٦٤ / ١ وأوضح المسالك ٢٤٥/٣ وابن عقيل ١١٧

(١٢) (وذوات) في غ .

والمفعول به ؛ فلما لم يكن المصدر ^(١) كذلك دَلَّ على أنه ليس مشتقاً من الفعل .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل قولهم : « أَكْرَمَ إِكْرَامًا » بإثبات الهمزة ^(٢) ، ولو كان مشتقاً من الفعل لوجب أن تُحذف منه الهمزة ، كما حُذِفَتْ ^(٣) من اسم ^(٤) الفاعل والمفعول ، نحو « مُكْرِم ، ومُكْرَم » لما كانا مشتقين منه ، فلما لم تُحذف ها هنا ، كما حُذِفَتْ مما هو مشتق منه ^(٥) ، دَلَّ على أنه ليس ^(٦) بمشتق منه .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل تسميته ^(٧) مصدراً ^(٨) ، فإن المصدر هو الموضع الذي يصدر عنه ، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل « مصدر » ^(٩) فلما سُمِّيَ مصدراً دَلَّ على أن الفعل ^(١٠) قد صدر عنه ، وهذا دليل لا بأس به في المسألة ، وما اعترض به الكوفيون عليه في دليلهم فسندك فسادَه في موضعه ^(١١) إن شاء الله تعالى .

أما ^(١٢) الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ المصدرَ يصحُّ لصحة الفعل ويعتَلُّ لاعتلاله » قلنا ^(١٣) : الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول ^(١٤) : أن المصدر الذي لا علة فيه ^(١٥) ، ولا زيادة لا يأتي إلا

(٢) انظر : الكناش ١ / ٥٥٨

(١) (المصدر) ساقطة من س .

(٤) (الاسم) في غ .

(٣) (تحذف) في غ .

(٦) (ليس) ساقطة من غ .

(٥) (منه) ساقطة من غ .

(٧) (لتسميته) في س .

(٨) وسيبويه يسمي المصدر حدثاً وحدثاناً وفعلًا ، وإذا انتصب بفعله يسميه مفعولاً مطلقاً .

الرضي على الكافية ٢ / ١٩٢

(١٠) (المصدر صدر) في غ .

(٩) (مصدرا) في غ .

(١٢) (وأما) في غ .

(١١) (في موضعه) ساقط من س .

(١٤) (الأول) في غ .

(١٣) (فقول) في غ .

(١٥) (به) في غ .

صحيحًا ، نحو « ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا » وما أشبه ذلك ، وإنما يأتي معتلاً ما كانت ^(١) فيه الزيادة ، والكلام إنما وقع في أصول المصادر ، لا في فروعها .

الثاني : أنا نقول : إنما صحَّ لصَحَّتْه ، واعتلَّ لاعتلاله ؛ طلبًا للتشاكل ، وذلك لا يدلُّ على الأصلية والفرعية ، وصار هذا كما قالوا « يَعُدُّ » والأصل فيه ^(٢) : يَوْعُدُ ؛ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ^(٣) ، وقالوا : « أَعِدُّ ، وَنَعِدُّ ، وَتَعِدُّ » ^(٤) ، والأصل فيها : أَوْعِدْ ، وَتَوْعِدْ ، وَتَوْعِدْ ^(٥) ، فحذفوا الواو - وإن لم تقع بين ياء وكسرة - حملاً على « يَعِدُّ » ، ولا يدلُّ ذلك على أنها مشتقة من « يعد » ، وكذلك قالوا « أَكْرِم » والأصل فيه « أَكْرِم » ^(٦) فحذفوا إحدى الهمزتين استئصالاً لاجتماعهما ، وقالوا : « نُكْرِم ، وَتُكْرِم ، وَيُكْرِم » ، والأصل فيها : تُؤْكِرِم ، وَتُؤْكِرِم ، وَيُؤْكِرِم ، كما قال الشاعر ^(٧) :
فإنَّه أهلٌ لأن يُؤْكِرِمَا ^(٨)

فحذفوا الهمزة - وإن لم يجتمع فيها همزتان - حملاً على « أَكْرِم » ؛ ليجرَّ البابُ على سَنَنِ واحد ، ولا يدلُّ ذلك على أنها مشتقة من أكرم ، فكذاك ها هنا .

والثالث : أنا نقول ^(٩) : يجوز أن يكون المصدر أصلاً للفعل ^(١٠) ويحمل على الفعل الذي هو فرع ، كما بَنَيْنَا ^(١١) الفعل المضارع في فعل جماعة النسوة ^(١٢) ، نحو « يَضْرِبْنَ » حملاً على « ضَرَبْنَ » وهو فرْع ؛ لأنَّ الفعل

(١) (كان) في غ . (٢) (فيه) ساقطة من غ .

(٣) انظر : المنصف ١ / ١٨٨ والجاريدى ١ / ٢٧٢

(٤) (نعد وتعد) ساقط من غ . (٥) (نعد وتعد) ساقط من غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ١٠٤ (٧) (الشاعر) ساقطة من غ .

(٨) انظر هذا الكتاب . (٩) (تقول) ساقطة من غ .

(١٠) (للفعل) ساقطة من غ . (١١) (بنى) في غ .

(١٢) انظر : الأصول ٢ / ١٤٥ وابن يعيش ٧ / ٤ والمقتضب ١ / ١٦٧ - ١٦٨ وشرح الكافية ،

لابن مالك ١٥١٣ والجامي على الكافية ٢٣٥ / ٢

المستقبل قبل الماضي ، وكما قال الفراء : إنما بنى الفعل الماضي على الفتح في فعل الواحد لأنه يفتح في الاثنين ، [ولا شك أن الواحد أصل للاثنين] ^(١) ، فإذا جاز لكم أن تحكموا الأصل على الفرع هناك جاز لنا أن نحمل الأصل على الفرع ها هنا ^(٢) .

وأما قولهم : « إِنَّ الفعلَ يعملُ في المصدر ^(٣) » ، فيجب أن يكونَ أصلاً « قلنا : كونه ^(٤) عاملاً فيه لا يدلُّ على أنه أصلٌ له ، وذلك من وجهين :

أحدهما : أنا أجمعنا على أنَّ الحروف والأفعالَ تعملُ في الأسماء ، ولا خلافَ أنَّ الحروف والأفعالَ ليست أصلاً للأسماء ^(٥) ، فكذلك ها هنا .

والثاني : أن معنى ^(٦) قولنا « ضَرَبَ ضرباً » أى أوقع ضرباً ، كقولك « ضَرَبَ زيداً » فى كونهما مفعولين ، وإذا كان المعنى أوقع ضرباً ، فلا شك أنَّ الضرب معقول قبل إيقاعه ، مقصود إليه ؛ ولهذا يصح أن يؤمر به فيقال : « اضرب » وما أشبه ذلك ، فإذا ^(٧) ثبت أنه معقولٌ قبل إيقاعك ^(٨) معلومٌ قبل فعلك دلٌّ على أنه قبل الفعل .

وأما قولهم : « إِنَّ المصدرَ يذكرُ تأكيداً للفعل ، ورتبة المؤكِّد قبل رتبة المؤكِّد » قلنا : وهذا أيضاً لا يدلُّ على الأصالة والفرعية ، ألا ترى أنك إذا قلت : « جاءنى زيدٌ زيدٌ » ورأيت زيداً زيداً ، ومررت بزيدٍ زيدٍ « فإن زيداً الثانى يكون توكيداً للأول فى هذه المواضع كلها ، وليس مشتقاً من الأول ، ولا فرعاً عليه ، فكذلك ها هنا ^(٩) .

وأما قولهم « إنا نجد أفعالاً ولا مصدر لها » قلنا : خلَوَ تلك الأفعال التى

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٢) فى الجامى على الكافية ٢ / ٢٣٢ : « وأما الفتح فلكونه أخف الحركات » .

(٣) (مصدره) فى غ .

(٤) (كقوله) فى غ .

(٥) انظر : أسرار العربية ١٠٥

(٦) (معنى) ساقطة من غ .

(٧) (وإذا) فى س .

(٨) (إيقاعه) فى س .

(٩) انظر : أسرار العربية ١٠٥

ذكرتموها عن استعمال لا يخرج بذلك عن كونه أصلاً ، وأن الفعل فرُع عليه ؛ لأنه قد يُستعمل الفرُع ، وإن لم يستعمل الأصل ، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلاً ، ولا الفرُع عن كونه فرعاً ، ألا ترى أنهم قالوا : « طير عَبَادِيد » أى متفرقة ، فاستعملوا لفظ الجمع الذى هو فرع ، وإن ^(١) لم يستعملوا لفظ الواحد الذى هو الأصل ، ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلاً للجمع ، وكذلك أيضاً قالوا « طيراً أَبَايِل » قال الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [سورة الفيل ٣/١٠٥] أى جماعات فى تفرقة ^(٢) ، وهو جمع لا واحد له فى قول الأكثرين ، وزعم بعضهم أن واحده إِبُول ، وزعم بعضهم أن واحده إِيْل ، وكلاهم مخلف لقول الأكثرين ، والظاهر أنهم جعلوا واحده « إِبولا ، وإيلا » قياساً وحملًا ، لا استعمالاً ونقلًا ، والخلاف إنما وقع فى استعمالهم لا فى قياس كلامهم ، [وكذلك رفيع فرع على رَفَع كما أن شريفا فرع على شَرَف ، وإن لم يستعملوا رَفَع كما استعملوا شَرَف ، وإن كان شاذًا] ^(٣) .

ثم نقول : ما ذكرتموه معارضٌ بالمصادر التى لم تستعمل أفعالها ، نحو : « وَئِلَهُ ، وَوَيْحَهُ ، وَوَيْهَهُ ، وَوَيْهَهُ ، وَأَهْلًا وَسَهْلًا ، وَمَرْحَبًا ، وَسَقِيًا ، وَرَعِيًا ، وَأُفَّةً ، وَنُقَّةً ، وَتَعْسًا ، وَنَكْسًا ، وَبُؤْسًا ^(٤) ، وَبُعْدًا ، وَشَحْقًا ، وَجُوعًا ^(٥) ، وَنُوعًا ، وَجَدْعًا ، وَعَقْرًا ، وَخَيْيَةً ، وَدَفْرًا ، وَتَبًا ، وَبَهْرًا » .

قال ابن ميادة ^(٦) :

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي بِيَجَارِيَةِ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا ^(٧)

(١) (إن) ساقطة من غ . (٢) (جماعات متفرقة) فى س .

(٣) النص فى غ : (وكذلك رفيع فرع على - رفع - كما أن شريفا فرع على شرف ، وإن لم يستعملوا رَفَع ، كما استعملوا شَرَف ، فكذلك هذه الأفعال فروع على مصادر غير مستعملة ، على أنه قد حكى عنهم عسى يعسى عسا ، وإن كان شاذًا » .

(٤) (بؤسا) ساقطة من غ . (٥) (عوجا) فى غ .

(٦) هو الزَّمَاح بن يزيد ، وميادة أمه ، وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . الشعر

والشعر ٧٧٥/٢

(٧) (من الطويل ، وهو فى الديوان ١٣٥ والكتاب ٣١١/١ واللامات ١٢٣ ومعجم البلدان

١٩٧/٥ وأمالى المرتضى ٣٤٦/١ والعينى ٥٢٤/١ وليزيد بن مفرغ فى ملحق ديوانه ٢٤٣

فإن هذه كلها مصادر لم تُستعمل أفعالها ، فإن زعمتم أن ما ذكرتموه من خلو المصدر عن الفعل ^(١) يصلح أن يكون دليلاً لكون ^(٢) الفعل أصلاً ، فتتحقق المعارضة ، فيسقط الاستدلال .

وأما قولهم : « إن المصدر لا يتصور ما لم يكن فعل فاعل ، والفعل ^(٣) وُضع له فَعَلٌ وَيَفْعَلُ » قلنا : هذا باطل ؛ لأنَّ الفعل في الحقيقة ما يدلُّ عليه المصدر ، نحو الضرب والقتل ، وما تُسمِّيه فعلاً من فَعَلَ وَيَفْعَلُ إنما هو إخبارٌ بوقوع ذلك الفعل في زمانٍ معيَّن ، ومن المحالِ الإخبار بوقوع شيء قبل تسميته ؛ لأنه لو جاز أن يقال « ضَرَبَ زيدٌ » قبل أن يوضع الاسم للضرب لكان بمنزلة قولك : أخبرك بما لا تعرف ، وذلك محالٌ ، والذي يدلُّ على صحَّة ما ذكرناه ^(٤) تسميته مصدرًا ، قولهم : « إن المراد به المفعول ، لا الموضع ، كقولهم : « مَرَكَبٌ فَارَةٌ ، وَمَشْرَبٌ عَذْبٌ » أى : مركوب فاره ، ومشروب عذب . قلنا : هذا باطل من وجهين :

أحدهما : أن الألفاظ إذا أمكن حملها على ظاهرها فلا يجوز العدول بها عنه ، والظاهر ^(٥) يوجب أن يكون المصدر للموضع لا للمفعول ، فوجب حمله عليه .

والثاني : أن قولهم « مَرَكَبٌ فَارَةٌ ، وَمَشْرَبٌ عَذْبٌ » يجوز أن يكون المراد به موضع الركوب ، وموضع المشرب ، ونُسِبَ إليه الفراهة والعذوبة للمجاورة ^(٦) ، كما يقال « جرى النهر » والنهر لا يجرى ، وإنما يجرى الماء فيه ، قال الله تعالى : ﴿ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [سورة البقرة ٢٥/٢] فأضاف الفعل إليها ، وإن كان الماء هو الذى يجرى فيها ، لما بينا من المجاورة ، ومنه قولهم : « بلد آمن ، ومكان آمن » فأضافوا الأمن إليه مجازاً ؛ لأنه ^(٧) يكون فيه ، قال الله

(٢) (ليكون) فى س .

(١) (الفعل عن المصدر) فى س .

(٤) (ذكرنا) فى س .

(٣) (والفاعل) فى غ .

(٦) (بالمجاورة) فى غ .

(٥) (فالظاهر) فى س .

(٧) (ما أنه) فى غ .

تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ [سورة البقرة ١٢٦/٢] وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ [سورة العنكبوت ٦٧/٢٩] فأضاف الأمن إليه ؛ لأنه يكون فيه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾ [سورة سبأ ٣٣/٣٤] فأضاف المكر إلى الليل والنهار ؛ لأنه يقع فيهما ، ومنه قولهم « لَيْلٌ نَائِمٌ ^(١) » فأضافوا النوم إلى الليل ؛ لكونه فيه ، قال الشاعر :

لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غَيْثَانَ فِي الشَّرَى وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ ^(٢)
أى بمنوم فيه ، ومنه قولهم « يوم فاجر » فأضافوا الفجور إليه ؛ لأنه يقع فيه ، قال الشاعر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتَرَى أَثَائِجًا عَلِمْتُ بَأَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرٌ ^(٣)
أى مفجور فيه ، والشواهد على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثر من أن تحصى ، فدل على أن المراد بقولهم : « مركب فاره ، ومشرب عذب » موضع الركوب ، وموضع الشرب ، وأضيف إليه الفراهة والعذوبة للمجاورة على ما بينا .

وقد أفردنا في هذه المسألة جزءا استوفينا فيه القول ، واستقصينا فيه الكلام ، والله أعلم .

* * *

(١) (النائم) فى غ .

(٢) من الطويل ، لجرير فى الديوان ٩٩٣ والكتاب ١/ ١٦٠ والخزانة ١/ ٤٦٥ وبلا نسبة فى المختص ١٨٤/ ٢ وتخليص الشواهد ٤٣٩ والمقتضب ٣/ ١٠٥ ؛ ٤/ ٣٣١ ولفظه « رعتنا » فى غ .

(٣) من الطويل ، للحارث بن ولة فى شرح اختيارات المفضل ٢/ ٧٨٠ ولولة الجرمى فى

٣٠ - مسألة^(١)^(٢) الناجب للظرف إذا وقع خبرا

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الظرفَ ينتصبُ على الخلافِ إذا وقعَ خبرًا للمبتدأ ، نحو « زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وَعَمْرُو وَرَاءَكَ » وما أشبه ذلك ^(٣) ، وذهب أبو العباس أحمد ^(٤) بن يحيى ثعلب ^(٥) من الكوفيين ^(٦) إلى أنه ينتصب [بفعل محذوف غير مقدر] ^(٧) لأن الأصل في قولك : « أَمَامَكَ زَيْدٌ » حُلُّ أَمَامَكَ ^(٨) ، فحذف الفعل ، وهو غير مطلوب ، واكتفى بالظرف منه ، فبقى منصوبًا على ما كان عليه مع الفعل ، وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدّر ، والتقدير : زَيْدٌ استقرَّ أَمَامَكَ ، وعمرو ^(٩) استقرَّ ^(١٠) وراءك ، وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعلٍ ، والتقدير : زيد مستقرٌّ أَمَامَكَ ، وعمرو مستقرٌّ وراءك .

أما ^(١١) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : « إنما قلنا إنه ينتصبُ بالخلاف ^(١٢) ، وذلك لأن خبرَ المبتدأ في المعنى هو المبتدأ ، ألا ترى أنك إذا قلت « زَيْدٌ قائمٌ » ، وعمرو منطلقٌ « كان « قائمٌ » في المعنى هو « زيد » ، ومنطلق في المعنى هو عمرو ، فإذا قلت : « زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وعمرو وراءك » ، لم يكن أَمَامَكَ في المعنى هو [زيد ، ولا وراءك في المعنى هو] ^(١٣) عمرو ، كما كان « قائمٌ » في المعنى هو

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٣٥ والهـمع ١ ٩٨ والرضى على الكافية

٨٣/١ وشرح الأشموني ٣٧٨/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (وما أشبه ذلك) زيادة من غ .

(٤) (أحمد) ساقطة من غ .

(٥) (ثعلب) زيادة من غ .

(٦) (من الكوفيين) ساقط من غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٨) النص في س و غ : (زيد أَمَامَكَ زيد حل أَمَامَكَ) .

(٩) (وعمرو) في غ .

(١٠) (يستقر) في غ .

(١١) (وأما) في غ .

(١٢) (خلفك) في غ .

(١٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

« زيد » ، ومنطلق في المعنى هو « عَمَرُو » ، فلما ^(١) كان مخالفاً له نُصِبَ على الخلاف ؛ ليفرقوا بينهما .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه ينتصب بعاملٍ مقدّرٍ وذلك لأنَّ الأصل في قولك « زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وَعَمَرُوا وِراءَكَ » : في أَمَامِكَ ، وفي ^(٢) وِراءِكَ ؛ لأنَّ الظرف : كل اسم من أسماء الأمكنة أو الأزمنة ^(٣) يراد فيه ^(٤) معنى « في » ^(٥) ، وفي : حرف ^(٦) جر ، وحروف الجر لا بد لها مِنْ شَيْءٍ تتعلّق به ؛ لأنها دخلت رابطة تربط الأسماء بالأفعال ، كقولك : « عَجِبْتُ مِنْ زَيْدٍ ، وَنَظَرْتُ إِلَى عَمْرٍو » ولو قلت « من زيد » أو « إلى ^(٧) عمرو » لم يجرز حتى تقدّر لحرف ^(٨) الجر شيئاً يتعلّق به ، فدلّ على أنَّ التقدير في قولك « زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وَعَمَرُوا وِراءَكَ » : زيد استقر في أَمَامِكَ ، وعمرو استقر في وِراءِكَ ، ثم خُذِفَ الحرف فأتصل الفعل بالظرف فنصبه ، فالفعل الذي هو استقر مقدر مع الظرف ، كما هو مقدر مع الحرف ^(٩) .

وأما من ذهب من البصريين إلى أنَّ الظرف ينتصب بتقدير اسم الفاعل - وهو مستقر - قال ^(١٠) : لأن تقدير اسم ^(١١) الفاعل أولى من تقدير الفعل ؛ لأن اسم الفاعل ^(١٢) اسم ^(١٣) يجوز أن يتعلق به حرف الجر ، والاسم هو الأصل ، والفعل

-
- (١) (وكما) في س .
 (٢) (والأزمنة) في غ .
 (٣) (والأزمنة) في غ .
 (٤) (به) في غ .
 (٥) انظر : قواعد المطارحة (ورقة) ٣٩ وأوضح المسالك ٢٣١/٢ وشرح الأشموني ٣٧٧/١ وابن عقيل ٨٣ والكناش ٣٥٧/١ وقطر الندى ٢٢٩
 (٦) النص في غ : (حرف وحروف كما هو مقدر مع الحرف) .
 (٧) (وإلى) في غ .
 (٨) (حروف) في س .
 (٩) في غ : (الظرف كما هو مقدر مع الحرف) .
 (١٠) (فقال) في س .
 (١١) (لأن تقديرا اسم) في غ .
 (١٢) (الفعل) في س .
 (١٣) (اسم) ساقطة من غ .

فرع ، [فلما وجب تقدير أحدهما كان تقدير الأصل أولى من تقدير الفرع] ^(١) .
والصحيح عندى هو الأول ، وذلك ^(٢) لأنَّ اسمَ الفاعلِ فرعٌ ^(٣) على الفعلِ
فى العملِ ^(٤) ، وإن كان هو الأصلُ فى غيرِ العملِ ، فلَمَّا وجبَ ها هنا تقديرُ عاملٍ
كان تقدير ما هو الأصل فى العمل - وهو الفعل - أولى من تقدير ما هو الفرع
فيه ^(٥) ، وهو اسم الفاعل .

والذى يدلُّ على صحّة ما ذكرناه أنا وجدنا ^(٦) الظرف يكونُ صلةً للذى ،
نحو : رأيتُ الذى أَمَامَكَ ، والذى وراءك « وما أشبه ذلك ، والصلة لا تكونُ إلا
جملةً ، فلو كان المقدّرُ اسمَ الفاعلِ الذى هو مستقرٌّ لكان مفردًا ؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ
مع الضميرِ لا يكونُ جملةً ، وإنما ^(٧) يكون مفردًا ، والمفرد لا يكون صلةً ألبتّةً ،
فوجب أن يكونَ المقدّرُ الفعل الذى هو استقر ؛ لأنَّ الفعل مع الضمير يكون
جملةً ، فدل ^(٨) على ما بيناه ^(٩) .

وأما الجواب على كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّ خبر المبتدأ فى المعنى
هو المبتدأ ، وإذا قلت : زَيْدٌ أَمَامَكَ ، وعمُرُو وراءك ، فـ (أَمَامَكَ) ليس هو (زيد)
(ووراءك) ليس هو (عَمُرُو) فلما كان مخالفًا له ^(١٠) ، وجب أن يكون منصوبًا
على الخلافِ » قلنا : هذا فاسدٌ ، وذلك لأنَّه ^(١١) لو كان الموجبُ لنصب

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (وذلك) ساقطة من غ .

(٣) (فرع) ساقطة من غ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ١/٢٦١ - ٢٦٢ والرضى على الكافية ٢/٢٠٠ والمفصل ٢٢٨

وأوضح المسالك ٣/٢١٧ وقطر الندى ٩/٢٦٩ - ٢٧٠ وابن عقيل ١١٢

(٥) (به) فى س .

(٦) (وجدنا) ساقطة من غ .

(٧) (فإنما) فى غ .

(٨) (بينا) فى غ .

(٩) (له) ساقطة من غ .

(١٠) (أنه) فى غ .

(١١) (دل) فى غ .

الظرف كونه مخالفاً للمبتدأ لكان المبتدأ أيضاً يجب أن يكون منصوباً ؛ لأنَّ المبتدأ مُخَالِفٌ للظرف ، كما أنَّ الظرفَ مُخَالِفٌ للمبتدأ ؛ ألا ترى (١) أن الخلاف لا يُتَصَوَّرُ أن يكونَ من واحدٍ ، وإنما يكون من اثنين فصاعداً ، فكان ينبغي أن يقال « زَيْدًا أَمَامَكَ ، وَعَمْرًا وَرَاءَكَ » (٢) ، وما أشبه ذلك ، فلمَّا لم يجز ذلك دَلَّ على فساد ما ذهبوا إليه .

وأما قولُ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « إِنَّهُ يَنْتَصِبُ بِفَعْلٍ مَحذُوفٍ غَيْرِ مَقْدَّرٍ ، إِلَى آخِرِ مَا قَرَّرَ » ففاسدٌ أيضاً ؛ وذلك لأنه (٣) يُوَدَّى إِلَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفَعْلٍ مَعْدُومٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، وَالْفَعْلُ لَا يَخْلُو ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَظْهَرًا مَوْجُودًا أَوْ مُقَدَّرًا فِي حَكْمِ الْمَوْجُودِ ، فَأَمَّا (٤) إِذَا لَمْ يَكُنْ مَظْهَرًا مَوْجُودًا وَلَا مُقَدَّرًا فِي حَكْمِ الْمَوْجُودِ ، كَانَ مَعْدُومًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَالْمَعْدُومُ لَا يَكُونُ عَامِلًا ، وَكَمَا يَسْتَحِيلُ فِي الْحَسِيَّاتِ (٥) الْفَعْلُ بِاسْتِطَاعَةِ مَعْدُومَةٍ ، وَالْمَشْيُ بِرَجُلٍ مَعْدُومٍ ، وَالْقَطْعُ بِسَيْفٍ مَعْدُومٍ ، وَالْإِحْرَاقُ بِنَارٍ مَعْدُومَةٍ ، فَكَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ النَّصْبُ بِعَامِلٍ مَعْدُومٍ ؛ لِأَنَّ الْعِلْلَ النَّحْوِيَّةَ مُشَبَّهَةً بِالْعِلْلِ الْحَسِيَّةِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى فِسَادِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَا يَشْهَدُ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْعِلْلِ النَّحْوِيَّةِ ، فَكَانَ فَاسِدًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) (ألا ترى) ساقطة من غ .

(٢) (وعمرًا وراءك) ساقط من س .

(٣) (لأنه) ساقط من غ .

(٤) (فأما) ساقطة من غ .

(٥) (إيجاد) في غ ، بدلًا من (في الحسيات) في س .

٣١ - مسألة^(١)^(٢) نَجِبَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المفعولَ مَعَهُ منصوبٌ على الخلاف^(٣) ، وذلك^(٤) نحو قولهم « اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ ، وَجَاءَ الْبَرْذُ وَالطَّيَالِسَةُ »^(٥) ، وذهب البصريون إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ الذي قبله بتوسط الواو^(٦) ، وذهب أبو إسحاق الزجاج^(٧) من البصريين^(٨) إلى أنه منصوبٌ بتقديرٍ عامل ، والتقدير : ولا يَسُ الخَشْبَةُ ، وما أشبه ذلك ؛ لأنَّ الفعلَ لا يعملُ في المفعولِ وبيْنهما الواو ، وذهب أبو الحسن الأخفش^(٩) إلى أنَّ ما بَعْدَ الواو يَنْتَصِبُ بانتصابِ « مع » في نحو « جِئْتُ مَعَهُ »^(١٠) .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٣٦ والتبيين ٣٧٩ وابن يعيش ٤٨/٢ والهمع ٢١٩/١ وشرح التسهيل ٢٤٩/٢ ومفتاح الإعراب ٥٤ والمساعد ٥٤٠/١ وشرح التسهيل ٢٤٩/٢ والجنى الدانى ١٥٥ وأوضح المسالك ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ وابن عقيل ٨٥ واللمع ١١٥ وأسرار العربية ١٠٨ وشرح التصريح ٣٤٣/١ والكناش ٣٦١/١ والمفصل ٥٨ - ٥٩ وشرح الأشموني ٣٨٢/١ والارتشاف ١٤٨٤/٣

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الجنى الدانى ١٥٦ وشرح التصريح ٣٤٤/١ وأوضح المسالك ٢٤٣/٢ وشرح الأشموني ٣٨٢ / ١ والارتشاف ١٤٨٤/٣
(٤) (وذلك) ساقطة من غ .

(٥) انظر : اللمع ١١٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٢٦ ؛ ٢ / ٦٤٠

(٦) انظر : الكتاب ١ / ٢٩٧ والتبيين ٣٧٩ والارتشاف ٣ / ١٣٨٤ وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٢ والمقتصد ١ / ٦٥٩ واللمع ١١٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٢٦ ؛ ٢ / ٦٤٠ وشرح التصريح ١ / ٣٤٤
(٧) انظر : المساعد ١ / ٥٤٠ وشرح التصريح ١ / ٣٤٤ وأسرار العربية ١٠٨ والارتشاف ٣ / ١٤٨٤

وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٣ والجنى الدانى ١٥٥ وشرح التسهيل ٢ / ٢٤٩ والتبيين ٣٧٩
(٨) (من البصريين) ساقطة من غ .

(٩) انظر : الجنى الدانى ١٥٦ والارتشاف ٣ / ١٤٨٤ وشرح التصريح ١ / ٣٤٤ والتبيين ٣٧٩

وابن يعيش ٢ / ٤٩

(١٠) وذهب الجرجاني إلى أنه منصوب بالواو . انظر : أوضح المسالك ٢ / ٢٤٣ وابن عقيل ٨٥

وشرح الأشموني ١ / ٣٨٢

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه منصوبٌ على الخلافِ وذلك لأنه إذا قال « استوى الماء والخشبة » لا يحسن تكرير الفعل ، فيقال : استوى الماء واستوى الخشبة ؛ لأن الخشبة لم تكن معوجةً ، فتستوى ، فلما لم يحسن تكرير الفعل كما ^(١) يحسن في « جاء زيدٌ وعمروٌ » فقد خالفَ الثاني الأول ، فانصبَ على الخلافِ ، كما بينا في الظرف ، نحو « زيدٌ خلَقَكَ » وما أشبه ذلك .

والذى يدلُّ على أنَّ الفعلَ المتقدمَ ^(٢) لا يجوزُ أن يعملَ فيه أن نحو « استوى ، وجاء ^(٣) » فعلٌ لازمٌ ، والفعلُ اللازم لا يجوزُ أن ينصبَ هذا النوع من الأسماء ، فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ العاملَ هو الفعلُ وذلك لأنَّ هذا الفعلَ وإن كان في الأصلِ غيرَ متعدٍّ إلا أنَّه قُوِيَ بالواو ، فتعدَّى إلى الاسم ، فنصبه ، كما عُذِيَ بالهمزة ^(٤) في نحو « أخرجت زيدا » وكما عُذِيَ بالتضعيفِ ^(٥) ، نحو « خرَّجتُ المتاعَ » وكما عُذِيَ بحرف الجر ^(٦) ، نحو « خرَّجتُ به » [إلا أن الواو لا تعمل] ^(٧) ؛ لأنَّ الواو في الأصلِ حرفٌ عطفي ، وحرفُ العطف لا يعمل ، وفيه معنيان ؛ العطف ومعنى الجمع ^(٨) ، فلما وُضِعَتْ

(١) (كما لم) في س .

(٢) (المقدم) في س .

(٣) (جاء واستوى) في غ .

(٤) انظر في معانيه : الجاربردى ١ / ٤٥ وشرح التصريف الملوكي ٦٧ والمتع في التصريف

١٨٦ وابن يعيش ٧ / ١٥٩ والرضي على الشافعية ١ / ٨٣ والهمع ٦ / ٢٢ والإيضاح ٢ / ١٢٦

(٥) انظر في معانيه : الجاربردى ١ / ٤٧ وشرح التصريف الملوكي ٧٠ والمتع ١٨٨ وابن يعيش

٧ / ١٥٩ والرضي على الشافعية ١ / ٩٢ والهمع ٦ / ٢٣ والإيضاح ٢ / ١٢٨ والمقتضب ١ / ٢١٢

(٦) انظر : الكناش ٢ / ٦٩١

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٨) انظر : الهمع ٥ / ٢٢٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٠٢ وشرح اللمحة ٢ / ٢٤٧

والإيضاح ٢ / ٢٠٤ والبسيط في شرح الجمل ٣٣٤ وابن يعيش ٨ / ٩٠

موضع « مع » خُلِعت عنها دلالة العطف ، وأُخْلِصَتْ للجمع ، كما أنَّ فاء العطف فيها معنيان : العطف ، والإتياع ^(١) ، [فإذا وقعت في جواب الشرط خلعت عنها دلالة العطف ، وأُخْلِصَتْ للإتياع ^(٢)] ^(٣) ، وكذلك همزة الخطاب في « هاء يارجل » فإنها إذا ألحقتها الكاف جرّدتها من الخطاب ؛ لأنه يصير بعدها في الكاف ^(٤) ، ونظير ما نحن فيه من كل وجه نصبهم الاسم في باب الاستثناء بالفعل المتقدم بتقوية « إلا » ^(٥) فكذلك ها هنا ^(٦) ؛ المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو ، على ما بينا ، وهذا هو المعتمد عند البصريين .

وأما ما ذهب إليه الزجاج من أنه منصوب بتقدير عامل ، والتقدير : ولا بس الخشبة ؛ لأنَّ الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو ، قلنا : هذا باطل ^(٧) ؛ لأنَّ الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتعلّق به ، فإن كان يفتقر إلى توسّط حرف عَمِلَ مع وجوده ، وإن كان لا يفتقر إلى ذلك عَمِلَ مع عدمه ، وقد بينا أنَّ الفعل قد تعلّق بالمفعول معه بتوسّط الواو ، وأنه يفتقر في عمله إليها ، فينبغي أن يعمل مع وجودها ، فكيف يجعل ما هو سبب في وجود العمل سبباً في عدمه ؟ وهل ذلك إلا ^(٨) تعليق على العلة ضدّ المقتضى ؟ ولكان ما ذهب إليه وجه لكان

(١) انظر : الهمع ٥ / ٢٣٢ والمقتضب ١ / ١٤٨ والإيضاح ٢ / ١٠٦ وشرح الكافية ، لابن

مالك ١٢٠٤ والبسيط في شرح الجمل ٣٢٦ وابن يعيش ٨ / ٩٤ - ٩٥

(٢) وتسمى هذه الفاء ابتداء أو فاء الجواب لجيئها في جواب كلام مستأنف يعمل بعضه في

بعض . الكناش ٢ / ٨٤٠

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر في لغاتها : ابن يعيش ٨ / ١٢٦

(٥) انظر : أسرار العربية ١٠٨

(٦) بياض في س .

(٧) انظر : أسرار العربية ١٠٨ وشرح التصريح ١ / ٣٤٤

(٨) (يعمل تعليق) في غ .

ما ذهب إليه الأكثرون أولى ؛ لأنَّ ما ذهب [إليه يفتقر إلى تقدير ، وما ذهب] ^(١) إليه الأكثرون أولى ؛ لأن ما ذهب إليه يفتقر إلى تقدير .

وأما ما ذهب إليه الأخفش ^(٢) من أنه يَنْتَصِبُ انتصاب « مع » فضعيفٌ أيضًا ؛ لأنَّ « مع » ظرف ^(٣) ، والمفعول مَعَهُ في نحو « استوى الماء والخشبة » وجاء البرؤ والطيلاسة « ليس بظرف ، ولا يجوز أن يُجعل منصوبًا على الظرف .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّه منصوبٌ على الخلاف ؛ لأنه لا يحسنُ تكريرُ الفعلِ ، فخالف الثاني الأول ، فانتصب على الخلاف » قلنا : هذا باطل بالعطف الذي يخالف بين المعنيين ، نحو قولك ^(٤) : « ما قام زيدٌ لكنْ عمرو » ، وما مرَّرتُ بزيدٍ لكنْ بكرٌ » وما بعد « لكن » يخالف ما قبلها ، وليس بمنصوبٍ ، ف « لكن » يلزم أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها على كلِّ حالٍ ، سواء لَزِمَتِ العطف ^(٥) في النفي عندنا ، أو جاز بها العطفُ في الإيجابِ عندكم ، فلو كان كما زعمتم لوجب أن لا يكون ما بعدها إلا منصوبًا ؛ لمخالفته الأول ، وإذا كان الخلافُ لَيْسَ مُوجِبًا للنصبِ مع الواو التي لا يجب أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها كان ذلك من طريق الأولى ، وكذلك أيضًا يبطل بـ « لا » في قولك : « قام زيدٌ لا عمرو » ، وَمَرَّرتُ بزيدٍ لا عمرو » وما بعد « لا » يخالف ما قبلها كـ « لكن » ، وليس بمنصوب ، فدلَّ على أن الخلاف لا يكون موجبًا للنصب .

وقولهم : « إن الفعل المتقدم لازم ؛ فلا ^(٦) يجوز أن يعمل في المفعول معه » قلنا : إلا أنه تعدى بتقوية الواو ؛ فخرج عن كونه لازماً ، على ما بينا ، فلا نعيدها هنا ، والله أعلم .

* * *

(٢) (أبو الحسن الأخفش) في غ .

(٤) (قولك) ساقطة من س و غ .

(٦) (ولا) في غ .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) انظر : المصباح المنير (مع) ٧٩١

(٥) (العطف عندنا) في غ .

٣٢ - مسألة (١)

(٢) تقديم الحال على العامل

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل (٣) العامل فيها ، مع الاسم الظاهر ، نحو : « ركبنا جاء زيد » ويجوز مع المضمر ، نحو « ركبنا جئت » ، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم الحال على العامل (٤) فيها مع الاسم الظاهر (٥) والمضمر .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا لا يجوز (٦) تقديم الحال على العامل فيها ، وذلك لأنه يؤدي إلى تقديم المضمر على المظهر ، ألا ترى أنك إذا قلت : « ركبنا جاء زيد » كان في « ركبنا » ضمير « زيد » ، وقد تقدم عليه ، وتقديم الضمير (٧) على المظهر لا يجوز .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان العامل فعلا ، نحو « ركبنا جاء زيد » للنقل والقياس : أما النقل فقولهم في المثل : « شئى تؤوب الحلبه » (٨) ف « شئى » حال مقدمة (٩) على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر ، فدل على جوازه .

وأما القياس فلأن العامل فيها متصرف ، وإذا كان العامل متصرفا وجب أن يكون عمله متصرفا ، وإذا كان عمله متصرفا وجب أن يجوز تقديم معموله عليه ، كقولهم « عمرا ضرب زيد » فالذى يدل عليه (١٠) أن الحال تشبه بالمفعول (١١) ،

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : التبيين ٣٨٣ وأصول النحو ٢٦٠/١ والمرئجل ١٦١ والمقتضب

١٦٨/٤ ومفتاح الإعراب ٦٥ وشرح الأشموني ٤٢٤/١ وأوضح المسالك ٣١٨/٢ وابن عقيل ٩٣

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (الفعل) ساقطة من غ .

(٤) (فيها) ساقطة من غ . (٥) (المظهر) فى غ .

(٦) (إنه لا يجوز) فى غ . (٧) (تقدم) فى س .

(٨) انظر المثل فى : جمهرة الأمثال ، للعسكري ٥٤١/١ ومجمع الأمثال ٣٥٨/١

(٩) (متقدمة) ساقطة من غ . (١٠) (على) فى غ .

(١١) يرى النحاة أن الحال هى الأولى من المشبهات بالمفعول . الأشباه والنظائر ٨٧/٢ والمفصل

٥٦١ وتوجد زيادة فى غ ، هى : (أنها جاءت بعد أن استوفى الفعل فاعله من جهة اللفظ والمعنى ، فصار ركبنا بمنزلة المفعول ؛ لاستئصال الفعل فاعله من كل وجه ، فجاز تقديمه كالمفعول) .

وكما يجوز تقديم المفعول على الفعل ^(١) ، فكذلك يجوز تقديم الحال عليه .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ؛ قولهم : « إنما لم يجرز تقديم الحال لأنه
يؤدّي إلى تقديم المضمر على المظهر » قلنا : هذا فاسدٌ ؛ وذلك لأنه وإن كان
مقدّمًا في اللفظ إلا أنه مؤخّرٌ في التقدير ، وإذا كان مؤخّرًا في التقدير جاز فيه
التقديم ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [سورة طه ٦٧/٢٠]
فالضمير في « نفسه » عائد إلى « موسى » وإن كان مؤخّرًا ^(٢) في اللفظ ، إلا أنه
لما كان في تقدير التأخير جاز التقديم ^(٣) ، قال زهير :

مَنْ يَلْقَى عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَاللَّدَى خُلُقًا ^(٤)
فالهاء ^(٥) في « علاته » تعود إلى « هرم » لأنه في تقدير التقديم ^(٦) ؛ لأنَّ
التقدير : من يلق يومًا على علاته ، فلما كان « هرما » في تقدير التقديم ، والضمير
في تقدير التأخير وجب أن يكون جائزًا ، ومن كلامهم : « في أكفائه لُفَّ
الميث » ، ومن أمثالهم « في بيته يؤتّى الحكم » ^(٧) وتزعم العرب أن أربنا وجدت
تمرة ، فاحتلسها ثعلبٌ منها ^(٨) ، فاختصما إلى ضبٍّ ، فقالت الأرنب :
يا أبا الحسيل ، قال الضب : سمعنا دعوتما ، قالت ^(٩) : أتيناك لتحكم بيننا ،
قال : عادلا حَكَمْتُمَا ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتّى الحكم ، فالضمير
في « في بيته » يعود إلى « الحكم » وقد تقدّم عليه .

وهذا كثيرٌ في كلامهم ، وقد بينّا ذلك مستقصى في جواز تقديم خبر المبتدأ
عليه ^(١٠) ، بما يغنى عن الإعادة ها هنا ، والله أعلم .

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| (٢) (مقدما) في غ . | (١) انظر : الجامى على الكافية ٣٢١/١ |
| (٤) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٦٤ | (٣) (التقدم) في غ . |
| (٦) (التقدم) في غ . | (٥) (والهاء) في غ . |
| (٩) (فقالت) في غ . | (٧) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٦٢ |
| | (٨) (منه) في س . |
| | (١٠) هذا الكتاب ٦١ |

٢٣ - مسألة (١)

(٢) وقوع الماضي جالياً

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش (٣) من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً ، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه « قد » أو كان وصفاً (٤) لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً .

أما الكوفيون (٥) فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً النقل والقياس :

أما (٦) النقل فقد قال الله تعالى (٧) : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء ٩٠/٤] فحصرت : فعل ماضٍ ، وهو في موضع الحال ، وتقديره : حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة (٨) من قرأ : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ وهى قراءة الحسن البصرى ويعقوب الحضرمى والمفضل عن عاصم ، وقال أبو صخر الهذلى :
وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكِ نُقْضَةً كما انتَقَضَ الْعَصْفُورُ بِلَلُّهُ الْقَطْرُ (٩)

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : التبيين ٣٨٣ وائتلاف النصرة ١٢٤ والمقتضب ١٦٨ / ٤ ؛ ٣٠٠ والمرئيل ١٦١ وابن يعيش ٥٧ / ٢ وأصول ابن السراج ٢٦٢ / ١ ومفتاح الإعراب ٦٦ وشرح الأشموني ٤٣٩ / ١ والمفصل ٦٤ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢٦٣ / ١ ومعانى القرآن ، للفرأء ٢٤ / ٢٨٢ والخزانة (بولاق) ١ / ٥٥٢ وابن عقيل ٩٥

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : معانى القرآن ، للفرأء ١ / ٢٤ ؛ ٢٨٢ والتبيين ٣٨٣ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢٦٣ / ١ وشرح الأشموني ٤٣٩ / ١

(٤) (صفة) فى س . (٥) وتابعهم المحلى . مفتاح الإعراب ٦٦

(٦) (فأما) فى س . (٧) (الله تعالى) فى س .

(٨) انظر فى هذه القراءة : المذهب فى القراءات العشر ١٦٦ / ١ - ١٦٧

(٩) من الطويل ، فى شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩٥٧ والعينى ٣ / ٦٧ والخزانة ٣ / ٢٥٤ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢ / ٢٢٧ والهمع ١ / ١٩٤ وابن يعيش ٢ / ٦٧

فـ « بلله » فعل ماضٍ ، وهو فى موضع الحال ^(١) ، فدل على جوازه .
وأما القياس ^(٢) فلائذ كل ما جاز أن يكون صفةً للنكرة ^(٣) ، نحو « مَرَزْتُ
برجل قاعدٍ ، وغلّام قائمٍ » جاز أن يكون حالاً للمعرفة ، نحو « مَرَزْتُ بالرجل
قاعداً ^(٤) ، وبالغلّام قائماً » ، والفعل الماضى يجوز أن يكون صفةً للنكرة ، نحو
« مَرَزْتُ برجلٍ قعدٍ ، وغلّام ^(٥) قام » فينبغى أن يجوز أن يقع حالا للمعرفة ، نحو
« مررتُ بالرجل قعداً ، وبالغلّام قاماً » وما أشبه ذلك ^(٦) .
والذى يدل على ذلك أنا أجمعنا على أنه يجوز أن يُقامَ الفعل الماضى مُقامَ
الفعل ^(٧) المستقبل ، كما قال تعالى ^(٨) : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ ﴾ [سورة المائدة ١١٦/٥] أى : يقول ^(٩) ، وإذا جاز أن يُقامَ الماضى مُقامَ
المستقبل جاز أن يُقامَ مُقامَ الحال .

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز أن يقع حالا وذلك
لوجهين ؛ أحدهما : أنَّ الفعل الماضى لا يدل على الحال ، فينبغى أن لا يقوم
مقامه ، والوجه الثانى : أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال
فيه « الآن » أو « الساعة » ^(١٠) ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَيْدٍ يضرب ، ونظرتُ إلى عمرو
يكتب » ؛ لأنه يحسن أن يقرن ^(١١) به الآن أو الساعة ، وهذا لا يصلح فى
الماضى ، فينبغى أن لا يكون حالاً ؛ ولهذا لم يجر أن يقال : « ما زال رَيْدٌ قامَ ،
وليس رَيْدٌ قامَ » ؛ لأن « ما زال ^(١٢) ، وليس ^(١٣) » يطلبان الحال ، و« قامَ » فعل

(١) انظر : الخزانة (بولاق) ١ / ٥٥٢

(٢) (الجواز) فى س .

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٢/٧ والمقتضب ٨٧/٤ والكناش ٧٠٢/٢ والجامى على الكافية ٢٩٥/٢

(٤) (وبغلّام) فى غ .

(٥) (وما أشبهه) فى س .

(٦) (الله تعالى) فى س .

(٧) انظر : التبيان ١ / ٢٣١ وهى للماضى على حكاية الحال .

(٨) (والساعة) فى غ .

(٩) (تقرن) فى غ .

(١٠) انظر : ابن يعيش ١١٢/٧ والمقتضب ٨٧/٤ والكناش ٧٠٢/٢ والجامى على الكافية ٢٩٥/٢

ماضي ، فلو جاز أن يقع حالا لوجب أن يكونَ هذا جائزاً^(١) ، فلما لم يجرِ دل على أن الفعل الماضي لا يجوز أن يقع حالا ، وكذلك لو قلت : « زَيْدٌ خَلَفَكَ قَامَ » لم يجرِ أن يجعل^(٢) « قَامَ » في موضع الحال ؛ لما بينا ، ولا يلزم على كلامنا إذا كان مع الماضي « قَدْ » ؛ حيثُ يجوزُ أن يكونَ^(٣) حالا ، نحو : « مَرَرْتُ قَدْ بَزِيدَ قَامَ » ؛ وذلك لأن « قد » تقرب الماضي من الحال^(٤) ، فجاز أن يقع معها حالا ، ولهذا يجوز أن يقترب^(٥) به الآن أو الساعة ، [فيقال : قد قام الآن أو الساعة]^(٦) ؛ فدلّ على ما قلناه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ أَجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فلا حجة لهم فيه ، وذلك من أربعة أوجه :
الوجه الأول : أن تكون صفة لقوم المجرور في أول الآية ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ [سورة النساء ٩٠/٤] .

والوجه الثاني : أن تكون صفة لقوم مقدّر ، ويكون التقدير فيه^(٧) :
 أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم ، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالا بالإجماع .

والوجه الثالث : أن يكون خبراً بعد خبر ، كأنه قال : أو جاؤوكم ، ثم أخبر فقال : حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ .

والوجه الرابع : أن يكونَ محمولاً على الدُّعاء ، لا على الحال ، كأنه قال : ضَيَّقَ اللَّهُ صُدُورَهُمْ ، كما يُقال : جاءني فلانٌ وَسَّعَ اللَّهُ^(٨) رزقه^(٩) ، وأَحْسَنَ

(١) (حالا) في غ . (٢) (تجعل) في س .

(٣) (يقع) في غ .

(٤) انظر : الهمع ٣٧٧/٤ وابن يعيش ١٤٧/٨ والمفصل ٣١٦ والإيضاح ٢٣٥/٢

(٥) (يجوز أن يكون مقترنا) في غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٧) (فيه) ساقطة من غ . (٨) (عليه) في س .

(٩) (ورزقه) في س .

إِلَى غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَسَرَقَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَهُ ، وما أشبه ذلك ، فاللفظ (١) في ذلك كله لفظ الماضي ومعناه الدعاء ، وهذا كثير في كلامهم ، قال الشاعر :

أَلَا يَا سَيَالَاتِ الدَّخَائِلِ بِالضُّحَى عَلَيْكُنْ مِنْ بَيْنِ السَّيَالِ سَلَامٌ
وَلَا زَالَ مُنْهَلُ الرِّبْعِ إِذَا جَرَى عَلَيْكُنْ مِنْهُ وَابِلٌ وَرَهَامٌ (٢)

فأتى بالفعل الماضي ، ومعناه الدعاء ، وقال قيس بن ذريح (٣) :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ هِجْتَ لَوْعَةً فَوَيْحَكَ خَبْرُنِي بِمَا أَنْتَ تَصْرُخُ
أَبَا لَبِيبٍ مَنْ لُبْنَى فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَلَا زَالَ عَظْمٍ مِنْ جَنَاحِكَ يُفْضَخُ
وَلَا زِلْتِ مِنْ عَذَبِ الْمِيَاهِ مُنْقَرًا وَوَكَّرَكَ مَهْدُومٌ وَيَتَضُكُ مُشْدَخُ
وَلَا زَالَ رَامٍ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمُهُ فَلَا أَنْتَ فِي أَمْنٍ وَلَا أَنْتَ تُفْرِخُ
وَأَبْصَرْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ لَحْمَكَ مُنْضَجًا عَلَى حَرٍّ جَمْرٍ النَّارِ يُشْوَى وَيُطْبَخُ (٤)

وقال معدان بن جواس الكندي :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وَكَفَنْتُ وَخَدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ (٥)

فأتى بالفعل الماضي في هذه المواضع ومعناه الدعاء ، فكذلك (٦) قوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ لفظه لفظ الماضي ومعناه الدعاء ، ومعناه من الله تعالى إيجاب ذلك عليهم .

وأما قول الشاعر :

كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

فإنما جاز ذلك لأن التقدير فيه : قد بلله القطر ، إلا أنه حذف لضرورة

(١) (واللفظ) في غ .

(٢) من الطويل ، ولم أجدهما في مصادري ، واللفظ في س : (باللوى) .

(٣) قيس بن ذريح من بني كنانة من بني ليث ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك . الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٢ والأغاني ٨ / ١٠٧ .

(٤) أبيات من الطويل ، الديوان ٥٥ .

(٥) بيتان من الطويل ، وليس في مصادري .

(٦) (وكذلك) في غ .

الشعر، فلما كانت « قد » مقدرة تنزلت منزلة الملفوظ بها ، ولا خلاف أنه إذا كان مع الفعل الماضى « قد » فإنه يجوز أن يقع حالا .

وأما قولهم : « إنه يصلح أن يكونَ صفةً للنكرة ، فصلاح أن يقع حالا ، نحو : قاعد ، وقائم » قلنا : هذا فاسد ؛ لأنه إنما جاز أن يقع نحو « قاعد ، وقائم » لأنه اسم فاعل ، واسم الفاعل ^(١) يراد به الحال ^(٢) ، بخلاف الفعل الماضى فإنه لا يُرادُ به الحال ، فلم يجوز أن يقع حالا .

وأما قولهم ^(٣) : « إنه يجوز أن يقومَ الماضى مقامَ المستقبل ، وإذا جاز أن يقومَ مقامَ المستقبل جاز أن يقوم مقامَ الحال » قلنا هذا لا يستقيم ، وذلك لأنَّ الماضى إنما يقوم مقامَ المستقبل فى بعض المواضع على خلاف الأصل بدليل يدل عليه ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ [سورة المائدة] فلا يجوز فيما عداه ؛ لأننا بقينا فيه على الأصل ، كما أنه يجوزُ أن يقع الماضى فى بعض المواضع حالا ^(٤) لدليل عليه ، وذلك إذا دخلت عليه « قد » أو كان وصفاً لمحذوف ، ولم يجر فيما عداه ؛ لأننا ^(٥) بقينا فيه على الأصل ، على أننا نقول : وليس ^(٦) من ضرورة أن يجوز أن يُقامَ ^(٧) الماضى مقامَ المستقبل ينبغى أن يقام مقام الحال ؛ لأنَّ المستقبل فعل كما أن الماضى فعل ، فجنس الفعلية مشتمل عليهما ، وأما الحال فهى اسم ، وليس من ضرورة أن يقام الفعل مقام الفعل يجب أن يقوم مقام الاسم ، والله أعلم .

(١) (واسم الفاعل) ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) ولذلك فإنه يعمل عمل فعله المضارع المبنى للفاعل . الرضى على الكافية ٢٠٠/٢ والمفصل

٢٢٨ والجامع الصغير ١٥٤ والأشباه والنظائر ٢٦١/١ - ٢٦٢

(٣) (قولهم) ساقطة من غ .

(٤) النص فى غ : (أن يقع الماضى حالا فى بعض المواضع) .

(٥) (إلانا) فى غ .

(٦) (ليس) فى غ .

(٧) (يقوم) فى غ .

٣٤ - مسألة (١)

(٢) **النصب في الصفة إذا كرر الظرف التام**

ذهب الكوفيون إلى أن النصب واجب في النعت (٣) إذا كرر الظرف التام، وهو خبر المبتدأ، وذلك نحو قولك : « في الدار زيد قائماً فيها » (٤) ، وذهب البصريون إلى أن النصب لا يجب (٥) إذا كرر الظرف وهو خبر المبتدأ ، بل يجوز فيه الرفع كما يجوز فيه النصب ، وأجمعوا على أنه إذا لم يكرر (٦) الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن النصب واجب النقل والقياس :

أما النقل فقد قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [سورة هود ١٠٨/١١] فقوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ منصوب بالحال ، ولا يجوز غيره ، وقال تعالى : ﴿ فَكَانَ عَقِبَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [سورة الحشر ١٧/٥٩] ووجه (٧) الدليل من هاتين الآيتين أن القراء أجمعوا فيهما على النصب ، ولم يرو عن أحد منهم أنه قرأ في واحدة (٨) منهما بالرفع (٩) .

وأما القياس فقالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز (١٠) إلا النصب ، وذلك لأن الفائدة في الظرف الثاني في قولك : « في الدار زيد قائماً فيها » إنما تحصل (١١) إذا حملناه على النصب ، لا إذا حملناه على الرفع ، ألا ترى أنه (١٢) إذا حملناه على

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٥٩ والتبيين ٣٧٦

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (في الصفة) في غ .

(٤) (قائم) في س .

(٥) (في الصفة) زيادة في غ .

(٦) (يتكرر) في غ .

(٧) (واحد) في س .

(٨) (لا) ساقطة من غ .

(٩) (أن) في س .

(١٠) (لا) ساقطة من غ .

(١١) (إنما تحصل) ساقطة من غ .

(١٢) (أن) في س .

النصب يكون الظرف الأول خبراً للمبتدأ ، ويكون الثانى ظرفاً للحال ، ويكون الصلة لقائم منقطعاً ^(١) عما قبله ، فيكون على هذا كلاماً مستقيماً لم يبلغ ^(٢) منه شيء ، بخلاف ما إذا حملناه على الرفع فقلنا « فى الدار زيد قائم فيها » فإنه تبطل فائدة ^(٣) فى الثانية ؛ لنيابة الأولى عنها فى الفائدة ، وحمل الكلام على ما فيه فائدة ^(٤) أشبه بالحكمة من حملها على ما ليس فيه فائدة .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن الرفع جائز أننا أجمعنا على أنه إذا لم يُكرر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب ، فكذلك إذا كرر ؛ لأن قصارى ما نقدر أن يكون مانعاً تكرر الظرف ؛ لأن « فى » ^(٥) الأولى تفيد ما تفيد ^(٦) الثانية ، وهذا لا يصلح ^(٧) أن يكون مانعاً ؛ لأن الأولى وإن كانت تفيد ما تفيد ^(٨) الثانية ، إلا أن الثانية ^(٩) تُذكر على سبيل التوكيد ، والتوكيد شائع فى كلام العرب مستعمل فى لغتهم ، وهذا لا خلاف فيه ، وصار هذا كقولهم « فيك زيد راعب فيك » ولا ^(١٠) شك أن « فيك » الأولى تفيد ما تفيد الثانية ، ومع هذا ^(١١) لم يمتنع صحة المسألة ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَ عَقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ فلا حجة لهم فى هاتين الآيتين ؛ إذ ليس فيهما ما يدل على أنه لا يجوز الرفع ، وإنما فيهما دلالة على جواز النصب ، ونحن نقول به . وقولهم ^(١٢) : « إنه لم يُزوَّ عن أحد من القراء قرأ بالرفع ، فوجب أنه لا يجوز » قلنا : لا نسلم ؛ فإنه قد روى عن الأعمش ^(١٣) أنه قرأ « خالدون فيها »

(١) (عما) ساقطة من غ .

(٣) (فائدته) فى غ .

(٥) (فى) ساقطة من غ .

(٧) (يصح) فى غ .

(٩) (إلا أن الثانية) ساقط من غ .

(١١) (ها هنا) فى غ .

(٢) (يبلغ) فى غ .

(٤) (الفائدة) فى غ .

(٦) (تفيد) فى س .

(٨) (تفيد) فى س .

(١٠) (لا) ساقطة من غ .

(١٢) (قولهم) فى غ .

(١٣) قرأ الأعمش (خالدان) بالثنى والرفع . شواذ ابن خالويه ١٥٥

بالرفع ، على أن هذا الاستدلال ^(١) فاسد ، وذلك لأنه ^(٢) ليس من ضرورة أنه لم يقرأ به أحد من القراء أن لا يكون كلاما جائزا فصيحاً ^(٣) ، ألا ترى أنه لم يأت في كتاب الله عز وجل ^(٤) ترك عمل « ما » في المبتدأ والخبر ^(٥) ، نحو « ما زيد قائم ، وما عمرو ^(٦) ذاهب » إلا فيما ليس بمشهور ، وإن كانت لغة مشهورة معروفة صحيحة فصيحة ، [وهى لغة بنى تميم ^(٧)] ، ثم لم يدل ذلك على أنها ليست فصيحة مشهورة مستعملة ؟ ^(٨) ، فكذلك ها هنا .

وأما قولهم « إنا لو حملناه على الرِّفْعِ لأدَّى ذلك إلى أن تبطل فائدة في الثانية ؛ لنيابة الأولى عنها في الفائدة » قلنا : هذا فاسد ؛ وذلك لأنه وإن كانت الأولى تفيد ما ^(٩) تفيد الثانية إلا أن ذلك لا يدل على بطلان فائدة الثانية ؛ لأن من مذاهب العرب أن يؤكد اللفظ بتكريره ، فيقولون : « لَقِيتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وضربت عمراً عمراً ^(١٠) » فيكون المكرر توكيدا للأول ^(١١) ، وإن كان الأول قد وقعت به الفائدة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [سورة يوسف ٣٧/١٢] فهم الثانية توكيداً للتوكيد ، والتقدير : وهم بالآخرة كافرون ، فى أحد الوجهين ، ومع هذا فلا يقال إنه لا يجوز ، فكذلك ها هنا ، ومن تدبر سورة ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ و ﴿ قُلْ يَتَّيْنَاهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة الكافرون ١/١٠٩] علم قطعاً أن

(٢) (أنه) فى غ .

(١) (استدلال) فى غ .

(٣) (صحيحة) فى غ .

(٤) (تعالى) بدلا من (عز وجل) فى س .

(٥) (أو الخبر) فى غ .

(٦) (وعمرو ذاهب) . فى غ .

(٧) انظر : الكتاب ٥٧/١ والأشباه والنظائر ١٤٨/١

(٩) (ما لا) فى س .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٠) النص فى غ : (ضربت زيدا زيدا ولقيت عمرا عمرا) .

(١١) وهذا المسمى بالتوكيد اللفظي . انظر : المفصل ١١١ والكناش ٤٣٣/١ وابن عقيل ١٣١

التكرير للتوكيد لا يُنكَرُ في كلامهم ؛ لما فيه من الفائدة ، وكثرة ^(١) ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، وشهرته في استعمالهم ، تغنى ^(٢) عن الإسهاب والتطويل بالشواهد ؛ إذ ^(٣) كان ذلك أكثر من أن يحصى ^(٤) ، وأشهر من أن يظهر ، والله أعلم .

* * *

(١) (وكثر) في غ .

(٢) (يغنى) في س .

(٣) (إذا) في س .

(٤) (يحصر) في غ .

٣٥ - مسألة^(١)

[القول في تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً متصرفاً]

اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً متصرفاً نحو « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، وَتَفَقَّأَ الْكَبْشُ شَحْمًا » فذهب بعضهم إلى جوازه^(٢) ، ووافقهم على ذلك أبو عثمان المازني^(٣) وأبو العباس المبرد^(٤) من البصريين ، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز .

أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على جواز التقديم النقل والقياس ؛ أما النقل فقد جاء ذلك في كلامهم ، قال الشاعر :

أَتَهْجُرُ لَيْلِي بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(٥)
وجه الدليل أنه نَصَبَ « نَفْسًا » على التمييز ، وقَدَّمَهُ على العامل فيه ، وهو « تَطِيبُ » لأنَّ التقدير فيه ، وما كان الشأن والحديث تَطِيبُ سَلَمَى نَفْسًا ؛ فدلَّ على جوازه .

وأما القياس فلأنَّ هذا العامل فعلٌ متصرفٌ ، فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفة ، ألا ترى أنَّ الفعل لما كان متصرفاً - نحو^(٦) قولك : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا - جاز تقديم^(٧) الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً متصرفاً نحو « رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ »^(٨) ؛ ولهذا ذهبتم إلى أنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً متصرفاً ، نحو « رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ » .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٣٨ وشرح التصريح ٤٠٠/١ والدرر ٢٠٨/١ والمقتضب ٣٦/٣ والكتاب ١٠٥/١ وشرح الأششموني ٤٤٨/١ وأوضح المسالك ٢/٣٧٢ - ٣٧١

(٢) (جواز تقديم) في غ . (٣) انظر : المقتضب ٣٦/٣

(٤) انظر : المقتضب ٣٦/٣ والدرر ٢٠٨/١

(٥) من الطويل ، وهو للمخبل السعدي في الديوان ٢٩٠ والخصائص ٣٨٤/٢ وله أو لقيس بن الملوحة أو لأعشى همدان في العيني ٢٣٥/٣ وللمخبل أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح ١٨٨ وبلا نسبة في المقتضب ٣٧/٣ وابن يعيش ٧٤/٢ والهمع ١/٢٥٢

(٦) (في نحو) في س . (٧) تقديم في غ .

(٨) (زيداً) في غ .

قالوا : ولا يجوزُ أن يُقالَ « تقديم الحالِ على العاملِ »^(١) فيها لا يجوزُ عندكم ، ولا تقولون به ، فكيف يجوزُ لكم الاستدلالُ بما لا يجوزُ عندكم ، ولا تقولون به ؟ » لأننا نقول : كان القياسُ يقتضى أن يجوز^(٢) تقديم الحال على العامل فيها إذا كان فعلا متصرفاً ، إلا^(٣) أنه لم يجز لدليل دلَّ عليه ، وذلك لما يؤدَّى إليه من تقديم المضمر على المظهر على ما بينا فى مسألة الحال^(٤) ، فبقينا فيما عداه على الأصل ، وجاز لنا أن نستدلَّ به عليكم ، وإن كنَّا لا نقولُ به ؛ لأنكم تقولون به ، فصلح أن يكون إلزاماً عليكم .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز تقديمه على العامل فيه ، وذلك لأنه هو العامل فى المعنى^(٥) ، ألا ترى أنك إذا قلتَ « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، وَتَفَقَّأَ الْكَبْشُ شَحْمًا » أن المتصبَّب هو العرقُ والمتفقَّى هو الشَّحْمُ ، وكذلك لو قلتَ « حَسَنٌ زَيْدٌ غَلَامًا ، وَدَابَّةٌ » لم يكن له حظٌّ فى الفعل من جهة^(٦) المعنى ، بل الفاعلُ فى المعنى هو الغلام والدابة ، فلما كان هو الفاعل فى المعنى لم يجز تقديمه كما لو كان فاعلا لفظا .

قالوا : ولا يلزم على كلامنا الحال حيث يجوزُ تقديمها على العامل فيها نحو « رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ » فإن راكبا فاعل فى المعنى ومع هذا يجوزُ تقديمه ؛ لأننا نقول : الفرق بينهما ظاهر ؛ وذلك لأنك^(٧) إذا قلتَ « جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا » فزيد هو الفاعل لفظا ومعنى ، وإذا استوفى الفعل فاعله من جهة اللفظ والمعنى صار « رَاكِبًا » بمنزلة المفعول المختصَّ لاستيفاء الفعل فاعله من كل وجه^(٨) ، فجاز تقديمه

(١) النص فى س : (تقديم العامل على الحال فيها) .

(٢) (يجوز) ساقطة من غ .

(٣) (على) فى س .

(٤) انظر هذا الكتاب ٢١٠

(٥) انظر : شرح الأشموني ٤١٢/١ والكناش ٣٦٣/١

(٦) (وجه) فى غ .

(٧) (لأنك) زيادة من غ .

(٨) النص فى غ : (من جهة اللفظ والمعنى) .

كالمفعول نحو « عمرًا ضرب زيد » بخلاف التمييز ، فإنك إذا قلت « تصبب زيد عرقًا ، وتفقأ الكبش شحمًا »^(١) ، وحسن زيد غلامًا » لم يكن زيد هو الفاعل في المعنى ، بل الفاعل في المعنى هو العرق والشحم والغلام^(٢) ، فلم يكن عرقًا وشحمًا وغلامًا بمنزلة المفعول من هذا الوجه ؛ لأنَّ الفعل استوفى^(٣) فاعله لفظًا لا معنى ، فلم يجر تقديمه كما جاز تقديم^(٤) الفاعل ، وكذلك قولهم « امتلأ الإناء ماءً » فإنه وإن لم يكن مثل « تصبب زيد عرقًا » لأنه لا يمكن أن تقول « امتلأ ماء الإناء » كما يمكن أن تقول « تصبب عرق زيد » إلا أنه لما كان [يملأ الإناء كان]^(٥) فاعلا على الحقيقة .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما استدلوا به من قول الشاعر :

أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(٦)

فإن الرواية الصحيحة^(٧) :

وَمَا كَانَ نَفْسَى بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(٨)

وذلك لا حجة فيه ، ولئن سلّمنا صحة ما رويتموه ، فنقول : نصب « نفسًا » بفعل مقدر ، كأنه قال أعنى نفسي ، لا على التمييز ، ولو قدرنا ما ذكرتموه فإنما جاء في الشعر قليلا على طريق الشذوذ ، فلا يكون فيه حجة .

وأما قولهم « إنه فعل متصرف » ، فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفه - إلى آخر ما قرروه » قلنا : الفرق بينهما ظاهر ؛ وذلك لأنَّ المنصوب

(١) النص في غ : (تفقأ الكبش شحما ، وتصيب زيد عرقا) .

(٢) (الغلام) زيادة من غ .

(٣) (قد استوفى) في غ .

(٤) (كما لا يجوز) في غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) الشطر الأول ساقط من س .

(٧) انظر : الدرر ٢٠٨/١

(٨) (بالفراق تطيب) ساقط من س .

فى « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » مفعول لفظا ومعنى ، وأما ^(١) المفعول فى نحو « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا » ، فإنه وإن لم يكن فاعلا لفظا ، فإنه فاعل معنى ، فبان الفرق بينهما .
 وأما احتجاجهم بتقديم الحال على العامل فيها فلا حجة لهم فيه ؛ لأنهم لا ^(٢) يقولون به ، ولا يعتقدون صحته ^(٣) ، فكيف يجوز أن يستدلوا على الخصم بما لا يعتقدون صحته ؟ قولهم « كان القياس يقتضى أن يجوزَ تقديم الحال على العامل فيها ، إلا أنه لم يجر عندنا لدليل دلَّ عليه ، وهو ما يؤدّى إليه من تقديم المضمير على المظهر » قلنا : وكذلك نقول ها هنا : كان القياس يقتضى أن يجوزَ تقديم التمييز على العامل فيه ، إلا أنه لم يجر عندنا لدليل دلَّ عليه ، وهو أن التمييز فى المعنى هو الفاعل ، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل على ما بينا ^(٤) ، وإذا جاز لكم أن تتركوا جواز التقديم هناك لدليل جاز لنا أن نتركه ها هنا لدليل ، على أنا قد بينا فساد ما ذهبتم إليه وصحة ما ذهبنا إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) (فأما) فى غ .

(٢) (ولا) فى غ .

(٣) (صحة) فى غ .

(٤) (بيناه) فى غ .

٣٦ - مسألة^(١)

(٢) العامل في المستثنى

اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب^(٣) ، نحو « قام القوم إلا زيداً » فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه « إلا » ، وإليه ذهب أبو العباس ابن يزيد الميرد^(٤) وأبو إسحاق الزجاج^(٥) من البصريين ، وذهب الفراء^(٦) ومن تابعه من الكوفيين - وهو المشهور من مذهبهم - إلى أن « إلا » مركبة من « إن » و « لا » ، ثم خففت « إن » ، وأدغمت في « لا » ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ « إن » ، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بـ « لا » ، وحكى عن الكسائي^(٧) أنه قال « إنما نصب^(٨) المستثنى لأن تأويله : قام القوم إلا أن زيداً لم يقم » ، وحكى عنه أيضاً أنه قال « ينتصب^(٩) المستثنى لأنه مشبه بالمفعول^(١٠) » ، وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل^(١١) ، أو معنى الفعل بتوسط « إلا »^(١٢) .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٣٩٩ والكتاب ٣١٠/١ والجنى الداني ٥١٦ والمقتضب ٣٩٠/٤ والمغنى ٦٧/١ وأسرار العربية ١١٦ وسر صناعة الإعراب ١٢٦/١ - ١٣٠ وشرح التصريح ٣٤٩/١ وابن عقيل ٨٦ وشرح الأشموني ٣٩١/١ والارتشاف ١٥٠٥/٣ وابن يعيش ٧٦/٢ ؛ ٩/٧ (٢) هذا العنوان بهامش س و غ .
(٣) النص في س : (اختلف النحويون في العامل في المستثنى النصب) .
(٤) انظر : المقتضب ٣٩٠/٤ وسر صناعة الإعراب ١٢٩/١ وشرح التصريح ٣٤٩/١ وشرح الأشموني ٣٩١/١ وابن عقيل ٨٦ والارتشاف ١٥٠٦/٣
(٥) انظر : الارتشاف ١٥٠٦/٣ وأسرار العربية ١١٦ وشرح التصريح ٣٤٩/١ والتبيين ٣٩٩
(٦) انظر : أسرار العربية ١١٦ والتبيين ٣٩٩ والأصول ٣٩٧/١ وابن يعيش ٧٧/٢ وأسرار العربية ١١٦

(٧) انظر : الارتشاف ١٥٠٦/٣ وابن يعيش ٧٦/٢ والهمع ٢٢٤/١ والغرة ١٤٥/٢ والمساعد ٥٥٦/١ والتبيين ٤٠٠ والجنى الداني ٥١٧

(٨) (نصبنا) في غ .
(٩) (يُنْصَب) في س .

(١٠) انظر : الكناش ٣٨٣/١ وفي الارتشاف ١٥٠٦/٣ : « وقيل بمخالفته الأول ، ونسب للكسائي » .

(١١) وهو رأى ابن خروف . الارتشاف ١٥٠٦/٣

(١٢) انظر : الكتاب ٣١٠/٢ وأسرار العربية ١١٦ والارتشاف ١٥٠٦/٣ وشرح الجمل ، لابن

عصفور ٢٥٣/٢ وشرح التصريح ٣٤٩/١ وابن عقيل ٨٦

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن « إلا » هي العامل ؛ وذلك لأن^(١) « إلا » قامت مقام أستثنى^(٢) ألا ترى أنك إذا قلت « قام القوم إلا زيذا » كان المعنى فيه : أستثنى زيذا ، ولو قلت « أستثنى زيذا » لوجب أن تنصب^(٣) ، فكذلك مع^(٤) ما قام مقامه .

والذى يدل أيضا^(٥) على أن الفعل المتقدم لا يجوز أن يكون عاملا في المستثنى النصب أنه فعل لازم ، والفعل اللازم لا يجوز أن يعمل في هذا النوع من الأسماء ؛ فدل على أن العامل هو « إلا » على ما بينا .

والذى يدل على أن الفعل ليس عاملا قولهم « القوم إخوانك إلا زيذا » فينصبون زيذا^(٦) ، وليس ها هنا فعل ألبتة ؛ فدل على صحة ما ذهبنا إليه .

وأما^(٧) الفراء^(٨) فتمسك بأن قال : « إنما قلنا إنه منصوب بإلا لأن الأصل فيها إن ولا ، فزيد : اسم إن ، ولا : كفت من الخير ؛ لأن التأويل : إن زيذا لم يقيم ، ثم خففت إن ، وأدغمت في لا ، وركبت إن مع لا ، فصارتا حرفا واحدا ، كما ركبت لو مع لا ، وجعلا حرفا واحدا ، فلما ركبوا إن مع لا أعملوها عمليين : عمل « إن » فنصبوا بها في الإيجاب ، وعمل « لا » فجعلوها عطفًا في النفي ، وصارت بمنزلة « حتى » ، فإنها لما^(٩) شابهت حرفين إلى والواو أجروها في العمل مجراهما ، فخفضوا بها بتأويل إلى^(١٠) ، وجعلوها كالواو في العطف^(١١) ؛

(٢) انظر : أسرار العربية ١١٦

(١) (أن) في غ .

(٤) (مع) في غ .

(٣) (تنصب) في غ .

(٦) (فينصبون زيذا) ساقط من غ .

(٥) (أيضا) ساقطة من غ .

(٧) (فأما) في غ .

(٨) في شرح التصريح ٣٤٩/١ : « أن السيرافي حكاه عن الفراء » .

(٩) (لما) ساقطة من غ .

(١٠) يفرق بين « إلى » و « حتى » بأن الثانية تفيد معنى « مع » فيدخل ما بعدها فيما قبلها ، بخلاف الأولى . انظر : حاشية الصبان ٢/٢١٣ والبسيط في شرح الجمل ٨٤٦ - ٨٤٧ وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٥٣ والهمع ٤/١٥٤ والأصول ١/٤٢٥ وابن يعيش ٨/١٥

(١١) انظر : الهمع ٥/٢٢٨ والمقتضب ١/١٥٠ وشرح اللمحة ٢/٢٤٩ والإيضاح ٢/٢٠٧ والتسهيل ١٧٥ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٠٩ والبسيط في شرح الجمل ٣٣٣ وابن يعيش ٨/٩٤

لأن الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد الواو ، ألا ترى ^(١) أنك تقول : « ضَرَبْتُ القومَ حَتَّى زيد » أى حتى انتهيت إلى زيد ، و « ضَرَبْتُ القومَ حَتَّى زيدًا » أى حتى ضَرَبْتُ زيدًا ، فكذلك ها هنا : « إلا » لما ^(٢) رُكِبَتْ من حرفين أُجْرِيتَ فى العمل مُجراهما على ما بينا .

وأما ^(٣) البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ العاملَ هو الفعلُ ؛ وذلك لأنَّ هذا الفعلَ ، وإن كان فعلاً لازماً فى الأصل إلا أنه قوى يلا فتعدى إلى المستثنى ^(٤) ، كما تعدى الفعل ^(٥) بحرف الجرِّ ؛ إلا أنَّ « إلا » لا تعملُ ، وإن كانت معدية كما يعمل حرف الجرِّ ؛ لأنَّ « إلا » حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع ، نحو « ما زيدٌ إلا يقومُ » ^(٦) ، وما عمروٌ إلا يذهبُ » [وإن لم يجز دخوله على الفعل الماضى ، نحو « ما زيدٌ إلا قامَ ، وما عمروٌ إلا ذهبَ »] ^(٧) والحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل فى واحد منهما ^(٨) ، وعدمُ العمل لا يدلُّ على عدمِ التعدية ، ألا ترى أنَّ الهمزةَ والتضعيفَ يعدَّيان ^(٩) . وليسا عاملين ، ونظيرُ ما نحن فيه نصبهم الاسم فى باب المفعول معه ، نحو : استوى الماء والخشبة ، [وجاء البرد والطيلاسة ، فإن الاسم] ^(١٠) نُصِبَ بالفعل المتقدم بتقوية الواو ؛ فإنها قَوَّت الفعل ، فأوصلته إلى الاسم ، فنصبه ^(١١) ، فكذلك ها هنا .

-
- (١) (ألا ترى) ساقطة من غ .
 (٢) (أما) فى غ .
 (٣) (أما) فى غ .
 (٤) انظر : أسرار العربية ١١٦
 (٥) النص فى غ : (كما تعدى وذلك لأن هذا الفعل تعدى بحرف الجر) .
 (٦) (قام) فى غ .
 (٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .
 (٨) يريد أنه حرف غير مختص ؛ بخلاف الحروف المختصة ؛ فإنها تعمل . انظر : المقتصد ٨٥ / ١ - ٨٦ والكناش ٢ / ٧٣٥
 (٩) انظر : ابن يعيش ٧ / ١٥٩ والرضى على الشافية ١ / ٨٣ والإيضاح ٢ / ١٢٦
 (١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (١١) انظر : المفصل ٥٨ وشرح الأشموني ١ / ٣٨٢ وابن عقيل ٨٥ وانظر المسألة ٣٠ من هذا الكتاب .

[وأما الجواب عَنْ كلمات الكوفيين] ^(١) : أما قولهم « إِنَّ إِلَّا قَامَتْ مقام أَسْتَنِي ، فينبغي أَنْ تعمل عمله » قلنا : الجواب عن هذا من خمسة أوجه :

الوجه (٢) الأول : أَنَّ هذا يُوَدَّى إلى إعمالِ معاني الحروف ، وإعمالِ معاني الحروف لا يجوز ، ألا ترى أنك تقول : « ما زَيْدٌ قائماً » ^(٣) ، فيكون صحيحاً ، فلو قلت : « ما زَيْداً قائماً » على معنى نَفَيْتُ ^(٤) زَيْداً قائماً لكان فاسداً ، فكذلك ها هنا ، وإنما لم يجرِ إعمالِ معاني الحروف لأن ^(٥) الحروف إنما وضعت نائبةً عن الأفعال ؛ طلباً للإيجازِ والاختصارِ ^(٦) ، فإذا أُعْمِلَتْ معاني الحروف فقد رَجَعَتْ إلى الأفعالِ ، فأبطلت ذلك ^(٧) المعنى من الإيجازِ والاختصارِ .

والوجه الثاني : أَنَّهُ لو كَانَ العاملُ « إِلَّا » بمعنى أَسْتَنِي لَوَجَبَ أَنْ لا يجوز في المستثنى إلا النصب ، ولا خلافٌ في جواز الرفع والجَر في النفي ، نحو « ما جاءني أحدٌ ^(٨) إلا زَيْدٌ ، وما مررت بأحدٍ إلا زَيْدٌ » ^(٩) ؛ فدلَّ على أنها ليست هي العاملة بمعنى أَسْتَنِي .

والوجه الثالث : أَنَّهُ يبطلُ بقولك « قَامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ » فإن ^(١٠) « غير » منصوب ^(١١) ، ولا يخلو : إما أَنْ يكون منصوباً [بتقديرِ إلا ، وإما أَنْ يكون منصوباً بنفسه ، وإما أَنْ يكون منصوباً بالفعل الذي قبله] ^(١٢) ، بطلَ أَنْ يقال « إنه منصوبٌ بتقديرِ إلا » لأننا لو قَدَرْنَا « إِلَّا » لفسدَ المعنى ؛ لأنه يصيرُ التقديرُ فيه :

(١) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٢) (الوجه) زيادة من غ .

(٣) (قائم) بالرفع في غ .

(٤) (لقيت) في غ .

(٥) (لأنها) في غ .

(٦) (لأن) في غ .

(٧) (أحد) ساقطة من غ .

(٨) (أحد) ساقطة من غ .

(٩) انظر : الرضى على الكافية ١ / ٢٣٣ وشرح الأشموني ١ / ٣٩٢ وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٧

(١٠) (لأن) في غ .

(١١) في المغنى ١ / ١٣٧ : « وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المقاربة ، كانتصاب الاسم بعد إلا عندهم ، واختاره ابن عصفور ، وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ، وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن الباذش ، ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى مبنى » وانظر : الرضى على الكافية ١ / ٢٤٦ وشرح الأشموني ١ / ٤٠١ وأسرار العربية ١١٦

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا غَيْرَ زَيْدٍ ، وهذا فاسد ، وبطل أيضًا أن يقال « إنه يعمل في نفسه » فوجب أن يكون العامل هو الفعل المتقدم ، وإنما جاز أن يعمل فيه وإن كان لازماً ؛ لأن « غير » موضوعة على الإبهام ^(١) ، ألا ترى أنك إذا قلت : « مَرَّزْتُ برجلٍ غيرِكَ » كَانَ كُلُّ مَنْ جَاوَزَ الْمُخَاطَبَ دَاخِلًا تَحْتَ « غير » فَلَمَّا كَانَ فِيهِ هَذَا الْإِبْهَامُ الْمَفْرُطُ أَشْبَهَ الظُّرُوفَ الْمُبْهَمَةَ ^(٢) ، نحو : خَلْفَ ، وَأَمَامَ ، وَوَرَاءَ ، وَقُدَّامَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وكما أن الفعل اللازم يتعدى إلى هذه الظروف من غير واسطة ، فكذلك ها هنا .

والوجه الرابع : أنا نقول : لماذا قَدَّرْتُمْ أَسْتَشْنِي زَيْدًا فنصبتهم ؟ وهلا قَدَّرْتُمْ ائْتَنَعَ ^(٣) ، فرفعتهم ، كما رَوَى عَنْ أَبِي عَلَى الْفَارْسِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي الْمِيدَانِ ، فَسَأَلَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ عَنِ الْمُسْتَشْنِي ، بِمَاذَا انْتَصَبَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلَى : انْتَصَبَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَسْتَشْنِي زَيْدًا ، فَقَالَ لَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : وَهَلَا قَدَّرْتَ : ائْتَنَعَ ، فَرَفَعْتَ زَيْدًا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلَى : هَذَا الْجَوَابُ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ مِيدَانِي ، وَإِذَا رَجَعْنَا ذَكَرْتُ لَكَ الْجَوَابَ الصَّحِيحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤) .

والوجه الخامس : أنا إذا أَعْمَلْنَا « إِلَّا » بِمَعْنَى « أَسْتَشْنِي » كَانَ الْكَلَامُ جَمْلَتَيْنِ ، وَإِذَا أَعْمَلْنَا الْفِعْلَ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، وَمَتَى أَمَكُنْ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ^(٥) كَانَ أَوَّلَى مِنْ جَعْلِهِ جَمْلَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ ^(٦) .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « إِنَّ الْفِعْلَ الْمَتَقَدِّمَ لَازِمٌ ^(٧) ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا » قُلْنَا : هَذَا الْفِعْلُ وَإِنْ كَانَ لَازِمًا إِلَّا أَنَّهُ تَعْدَى بِتَقْوِيَةِ « إِلَّا » عَلَى مَا بَيْنَا .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ عَامِلًا ^(٨) قَوْلُهُمْ : الْقَوْمُ إِخْوَانُكَ

(١) انظر : المصباح المنير (غير) ٦٢٨

(٢) انظر : الرضى على الكافية ٩٦/١ والكناش ٥٠٥/١ وشرح الأشموني ٣٧٩/١ وأوضح

المسالك ٢٣٧/٢

(٣) (ائتنع زيد) فى غ .

(٤) انظر هذه الحكاية فى : أسرار العربية ١١٧

(٥) (واحدة) ساقطة من غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ١١٧

(٨) (لازما) فى س .

(٧) (وإن كان لازما) فى غ .

إلا زيدا ، فينصبون زيدا ، وليس ها هنا فعل ناصب « قلنا : النَّاصِبُ له ما في إخوانك من معنى الفعل ؛ لأن التقدير فيه : القوم يصادقونك إلا زيدا ، فلا قَوَّت الفعل المقدر ، فأوصلته إلى زيد ، فنصبه ^(١) .

وأما قول الفراء « إِنَّ الأصل فيها : إن ولا ، ثم خُفِّفَتْ إن ورُكِّبَتْ مع لا » فمجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحى وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل ، ثم لو كان الأمر ^(٢) كما زعم لوجب ألا تعمل ؛ لأنَّ « إِنَّ » ^(٣) الثقيلة إذا خُفِّفَتْ بطل عملها ^(٤) ، خصوصا على مذهبكم ، وأما ^(٥) تشبيهه لها بلولا فحجة عليه ؛ لأنَّ « لو » لما ^(٦) رُكِّبَتْ مع « لا » بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الأفراد ، وحدث لهما بالتركيب حكم آخر ، وكذلك كل حرفين رُكِّبَ أحدهما مع الآخر ، فإنه يبطل حكم كل واحد منهما ^(٧) عما ^(٨) كان عليه في حالة الأفراد ، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر ، [وصار هذا بمنزلة الأدوية المركبة من أشياء مختلفة ، فإنه يبطل حكم كل واحد منها عما كان عليه في حالة الأفراد ، ويحدث لها بالتركيب حكم آخر] ^(٩) ، وهو لا يقول في « إلا » كذلك ، بل يزعم أن كل واحد من الحرفين باق على أصله وعمله بعد التركيب ، كما كان قبل التركيب ، وأما تشبيهه لها بـ « حتى » فبعيد ؛ لأنَّ « حتى » حرفٌ واحدٌ ، وليس بمركب من حرفين ^(١٠) ، فيعمل عمل الحرفين ، وإنما هو حرفٌ واحدٌ ، يتأولُ تأويلَ حرفين في حالين مختلفين ، فإن ذهب به مذهب حرف الجر لم يتوهم فيه غيره ، [وإن ذهب به مذهب حرف العطف لم يتوهم فيه غيره] ^(١١) ، بخلاف « إلا » فإن « إلا » عنده مركبة من : إن

(١) (فنصبته) في س .

(٢) (إن) ساقطة من غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ١ / ٢٤٦ والكناش ١ / ٧٦٦ وأوضح المسالك ١ / ٣٦٦

(٤) (وما) في غ .

(٥) (منها) ساقطة من غ .

(٦) (كما) في غ .

(٧) (الحرفين) في غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) (الأمر) زيادة في غ .

(١٠) (ما) في غ .

(١١) (كما) في غ .

ولا ، وهما منطوق بهما ، فإذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر ، وهو منطوق به ، فبان الفرق بينهما ^(١) .

والذى يدل على فساد ما ذهب إليه قولهم « ما قال إلا أنا » فإن « له » ^(٢) لا ^(٣) شيء قبله يعطف عليه ، وليس فى الكلام منصوب ، فتكون « إلا » عاملة فيه ^(٤) ، فدل على فساد ما ذهب إليه .

وأما قول الكسائى : « إنا نصبنا المستثنى لأن تأويله : إلا أن زيدا لم يقم » قلنا : لا يخلو إما أن يكون الموجب ^(٥) للنصب هو أنه لم يفعل ، أو أن ، فإن أراد أن الموجب ^(٦) للنصب أنه لم يفعل ، فيبطل بقولهم : « قام زيد لا عمرو » وإن أراد أن « أن » هى الموجبة ^(٧) للنصب كان اسمها وخبرها فى تقدير اسم ، فلا بد أن يقدر له عامل يعمل فيه ، وفيه وقع الخلاف .

قد زعم بعض النحويين أن قول الكسائى تقدير لمعنى الكلام لا لعامله ، وإلا فقله يرجع إلى قول البصريين .

وأما ما حكى عنه من أن المستثنى ينتصب لأنه مشبه ^(٨) بالمفعول ، فهو ^(٩) أيضا قريب من قول البصريين ؛ لأنه لا عامل ها هنا يوجب النصب ^(١٠) إلا الفعل المتقدم على ما بينا ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر فى مناقشة رأى الفراء كذلك : أسرار العربية ١١٧

(٢) (فإن له) ساقط من غ . (٣) (ولا) فى غ .

(٤) (فى) ساقطة من س . (٥) (الموجب) فى غ .

(٦) النص فى غ : (الموجب لكنه لم يفعل أو إن أراد أن الموجب للنصب أنه لم يفعل) .

(٧) (العاملة) بدلا من (الموجبة) فى غ .

(٨) (لا مشبه) فى غ . (٩) (وهو) فى غ .

(١٠) (النصب) ساقطة من س .

٣٧ - مسألة (١)

« إلّا » بمعنى الواو (٢)

ذهب الكوفيون (٣) إلى أنّ « إلّا » تكون بمعنى الواو ، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لمجيئه كثيرا في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [سورة البقرة ١٥٠/٢] أى ولا الذين ظلموا ، يعنى والذين ظلموا لا يكون لهم أيضا (٤) حجة ، ويؤيد ذلك ما روى أبو بكر بن مجاهد عن بعض القراء أنه قرأ : ﴿ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ مخففا ، يعنى (٥) مع الذين ظلموا منهم ، كما قال تعالى : ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [سورة المائدة ٦/٥] أى مع المرافق ومع الكعبين ، وكما قال تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [سورة الصف ١٤/٦١] وسورة آل عمران ٥٢/٣ [أى مع الله ، وكما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ [سورة النساء ٢/٤] أى مع أموالكم ، وكقولهم فى المثل : « الذود إلى الذود إبل » (٦) أى مع الذود ، وكقول ابن مفرغ (٧) :

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : التبيين ٤٠٣ والهمع ٢٣٠/١ وشرح التصريح ٣٤٩/١ وشرح التسهيل ٢٦٨/٢ والجنى الدانى ٥١٠ ؛ ٥١٨ والمغنى ٦٩/١ وأسرلر العربية ١١٦ والخزانة ٥٣/٢ والارتشاف ١٤٩٧/٣ ومعانى القرآن ، للأخفش ١٥٢ / ١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) وهو مذهب الأخفش والقراء وأبى عبيدة . انظر : معانى القرآن ، للأخفش ١٥٢ / ١ والمغنى ٦٩/١ والارتشاف ١٤٩٧/٣ وشرح التسهيل ٢٦٨/٢ والهمع ٢٣٠/١

(٤) (أيضا) ساقطة من غ . (٥) (بمعنى) فى غ .

(٦) انظر : مجمع الأمثال ٣٥٣/١

(٧) هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ ، توفى سنة (٦٩ هـ) . الشعر والشعراء ٢٧٦/١ وطبقات فحول الشعراء ٥٥٤ والأغانى ٥١/١٧ والخزانة (بولاق) ٥١٥/٢ والأعلام ١٨٣/٨ وفى غ : (وكقول ابن مفرغ شعرا) .

شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجُوهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَعَادِ (١)
أى مع اللام ، وقال ذو الرمة :

بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ (٢)

أى مع كل صعلة (٣) ، وقال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾ [سورة النساء ١٤٨/٤] أى ومن ظلم لا يحب أيضا (٤) الجهر بالسوء منه ، إلى غير ذلك من المواضع ، ثم (٥) قال الشاعر :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (٦)

أى والفرقدان (٧) ، والشواهد على هذا فى أشعارهم كثيرة جدًا (٨) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ « إلا » لا تكون بمعنى الواو لأن (٩) « إلا » للاستثناء (١٠) ، والاستثناء يقتضى إخراج الثانى من حكم الأول (١١) ، [والواو للجمع ، والجمع يقتضى إدخال الثانى فى حكم الأول] (١٢) ، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر (١٣) .

(١) من الخفيف ، فى الديوان ١١٨ والأزمية ٢٧٣ وبلا نسبة فى الجمهرة ٥٧٨

(٢) صدر بيت من الطويل ، وعجزه : « ضهول ورفض الذرعات القراهب » وهو فى اللسان

(صعل) ٤٠٣ / ١٣ ؛ (ضهل) ٤٢١ / ١٣

(٣) (صلعة) فى غ .

(٥) (ثم) ساقطة من غ .

(٦) من الوافر ، لعمر بن معد يكرب فى الكتاب ٣٣٤ / ٢ والبيان والتبيين ٢٢٨ / ١ والتبصرة والتذكرة ٣٨٣ ونسبته فى شواهد المغنى ٢٦٦ لحضرمى بن عامر ، ونص البغدادى فى الخـزانة ٤٢١ / ٣ ؛ ٣٢١ / ٩ على أنه يوجد فى شعرين ، وبلا نسبة فى المغنى ٦٩ / ١ ؛ ١٣٨ / ٢ والمفصل ٧١

والأشباه والنظائر ٣١٠ / ٢ وأمالى المرتضى ٦ / ٤ والهمع ٢٧٣ / ٣ وابن يعيش ٨٩ / ٢

(٧) انظر فى توجيه هذا البيت : الكتاب ٣٣٥ / ٢ والدرر ١ / ١٩٤ - ١٩٥

(٨) انظر : الدرر ١ / ١٩٣ - ١٩٥

(٩) (أن) فى س .

(١٠) (للاستثناء) ساقط من غ .

(١١) انظر : الكنـاش ١ / ٣٨٣ ومفتاح الإعراب ٧٥ وشرح الأشمـونى ١ / ٣٩٠

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٣) انظر : الهمع ٥ / ٢٢٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٠٢ وشرح للمحة ٢ / ٢٤٧

والإيضاح ٢ / ٢٠٤ والبسيط فى شرح الجمل ٣٣٤ وابن يعيش ٨ / ٩٠ وقد مر هذا فى المسألة ٣٠

وأما الجواب عَنْ كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [سورة البقرة ١٥٠/٢] فلا حجة لهم فيه ؛ لأنَّ « إِلَّا » ها هنا استثناء منقطع ، والمعنى : لكن الذين ظلموا يحتجبون عليكم بغير حجة ، والاستثناء المنقطع كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظَّنِّ ﴾ [سورة النساء ١٥٧/٤] معناه لكن يتبعون الظن ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ تَجَزَّى ﴾ (١٩) ﴿ إِلَّا أَنْبَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [سورة الليل ١٩/٩٢] معناه : لكن يتغنى وجه ربه الأعلى ، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ (٥) ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [سورة التين ٥/٩٥] معناه : لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر (١) ، ثم قال النابغة :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسْأَلُهَا أَغَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أُبَيِّنُهَا وَالتَّوَيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (٢)
وقال آخر :

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ
إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْإِلَاسُ (٣)

وعلى ذلك أيضا يحمل ما احتجوا به من قوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [سورة النساء ١٤٨/٤] فإن معناه : لكن المظلوم

(١) (فلهم أجر) ساقط من غ .

(٢) من البسيط ، وهو في الديوان ٣٠ والكتاب ٢ / ٣٢١ والمعلقات ٢٩٠ ولفظه « كى أسألتها » والخزانة ٤ / ١٢٢ ؛ ١٢٤ ؛ ١٢٦ والتبصرة والتذكرة ٣٨١ ؛ ٨٦٨ وعجز البيت الأول غير منسوب في المفصل ٣٧٠ وأوضح المسالك ٤ / ٣٧٠ وأصول ابن السراج ١ / ٢٩٢ ورصف المباني ٣٢٤ ولفظه (عيت) فى غ .

(٣) بيتان من الرجز ، لجران العود فى الديوان ٥٣ والخزانة ٩ / ١٥ وابن يعيش ٢ / ٨ ؛ ١١٧ ؛ ٧ / ٢١ ؛ ٨ / ٥٢ وبلا نسبة فى الكتاب ١ / ٦٢ وشرح التسهيل ٢ / ٢٨٦ وشرح الأشموني ١ / ٣٩٣ والهمع ٣ / ١٥٦ والمقتضب ٢ / ٣١٩

يجهر بالسوء ، لما يلحقه من الظلم ، فيكون في ذلك أعذر ممن ^(١) يبدأ بالظلم ، وعلى ذلك ^(٢) أيضا يحمل قول الشاعر :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ ^(٣)

أراد : لكن الفرقدان ، فإنهما لا يفترقان ، على زعمهم في بقاء هذه الأشياء المتأخرة إلى وقت الفناء ، ويَحْتَمَلُ أن تكون « إلا » في معنى غير ^(٤) ؛ ولذلك ارتفع ما بعدها ، والمعنى : كل أخ غير الفرقدين مفارقة أخوه ، كما قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [سورة الأنبياء ٢٢/١٢] أى لو كان فيهما آلهة غير الله ، ولهذا ^(٥) كان ما بعدها مرفوعا ، ولا يجوز ^(٦) أن يكون الرفع على البدل ^(٧) ؛ لأن البدل في الإثبات ^(٨) غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لأن البدل يُوجِبُ إسقاطَ الأوّل ، ولا يجوز أن تكون « آلهة » في حكم الساقط ؛ لأنك لو أسقطته لكان بمنزلة قولك : لو كان فيهما إلا الله ، وذلك لا يجوز ، ألا ترى أنك لا تقول : « جاءني إلا زَيْدٌ » لأن الغرض في « إلا » - إذا جاءت قبل تمام الكلام - أن تُثَبِّتَ بها ^(٩) ما نَفَيْتُهُ ، نحو « ما جاءني إلا زَيْدٌ » وليس في قوله ^(١٠) : (لو كان) ^(١١) نفى ، فيفتقر إلى إثبات ، ولو جاز أن يقال : « جاءني ^(١٢) إلا زَيْدٌ » على إسقاط « إلا » مثلا حتى كأنه قيل ^(١٣) جاءني زَيْدٌ وإلا مَزِيدٌ ^(١٤) ؛ لاستحالة ذلك في الآية ؛

(١) (مما) في غ .

(٢) سبق تخريجه في هذا الكتاب وفي س لم يذكر إلا « الفرقدان » .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ٢ / ٨٢ والمفصل ٧١ والرضى على الكافية ٢٤٧/١ والكتاب ٢ /

٣٣٤ والارتشاف ٣ / ١٥٢٨

(٥) (ولأجل هذا) في غ .

(٧) في الارتشاف ٣ / ١٥٢٨ : « وزعم المبرد أنه لا يجوز الوصف بها حيث يجوز البدل ،

وكون إلا لا تكون صفة إلا حيث يصح الاستثناء ، كالجمع عليه من النحويين » . وانظر : المقتضب

١١/٤ والهمع ١ / ٢٢٩

(٨) (الآية) في غ بدلا من (الإثبات) .

(٩) (لها) في غ .

(١٠) (تعالى) زيادة في غ .

(١١) (لو كان) ساقطة من غ .

(١٢) (جاءني) ساقط من غ .

(١٣) (قال) في غ .

(١٤) (وإلا مزيد) في س .

لأنه كان ^(١) يصير قولك : « لو كان فيهما إلا الله » بمنزلة لو كان فيهما الله
لفسدتا ، وذلك مستحيل .

وأما ^(٢) قراءة من قرأ : (إلى الذين ظلموا منهم) بالتخفيف ، فإن صحّت
وسلّم لكم ما ادّعينموه على أصلكم من ^(٣) أن إلى تكون بمعنى مع فليس لكم فيه
أيضا ^(٤) حجة تدل على أن « إلا » تكون بمعنى الواو ؛ لأنه ليس من الشرط أن
تكون إحدى القراءتين بمعنى الأخرى ، وإذا اعتبرتم هذا في ^(٥) القراءات وجدّتم
الاختلاف في معانيها كثيرا جدّا ، وهذا مما لا خلاف فيه ، وإذا ثبت هذا فيجوز
أن تكون قراءة من قرأ ^(٦) (إلى الذين) ^(٧) بالتخفيف بمعنى « مع » ، [وقراءة من
قرأ « إلا » بالتشديد] ^(٨) بمعنى « لكن » على ما بينا ، والله أعلم .

* * *

(٢) (فأما) في غ .

(٤) (أيضا) ساقطة من غ .

(٦) (من قرأ) ساقط من غ .

(١) (وكان) في غ .

(٣) (من) ساقطة من غ .

(٥) (ذلك) في غ .

(٧) (ظلموا) في س .

(٨) في غ : (وقراءته بالتشديد) و (إلا) ساقطة من س .

٣٨ - مسألة ^(١)تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام ^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام ، نحو قولك : « إلا طعامك ما أكل زيد » نص عليه الكسائي ^(٣) ، وإليه ذهب أبو إسحاق الزجاج ^(٤) في بعض المواضع ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على جواز تقديمه أن العرب قد استعملته مقدما ، قال الشاعر :

خَلا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْشُ ^(٥)
وقال الآخر :

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِي
وَلَا خَلا الْجَنُّ بِهَا إِنْسِي ^(٦)

قالوا : ولا يجوز أن يُقال « إن الاستثناء يُضارِعُ البدل دليل قولهم : ما قام أحد ^(٧) إلا زيدا ، وإلا زيدا ، والمعنى واحد ، [فلما جاز البدل] ^(٨) لم يجز

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٤٠٦ والمفصل ٦٨ وشرح الأشموني ٣٩٦/١ وابن عقيل ٨٧ وقطر الندى ٢٤٦ وأوضح المسالك ٢/٢٦٥ والخزانة (بولاق) ٢/٢ ومفتاح الإعراب ٧٧ (٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الخزانة (بولاق) ٢/٢ (٤) انظر : الخزانة (بولاق) ٢/٢ (٥) من الوافر ، لأبي زيد ، وهو في الديوان ٩٦ والتبيين ٤٠٧ ولفظه « سوى أن » ، و« حسيّن به » ومجاز القرآن ١٨/٢ ومجالس العلماء ٤٨٦ وأمالى القالي ١٧٤/١ والتهذيب ٤٠٨/٣ والمحتسب ١٢٣/١ ؛ ٢٧٦/٢ وابن الشجرى ١٤٦/١ ؛ ١٧٢/٢ وابن يعيش ١٥٤/١٠ وغير منسوب في المقتضب ٢٤٥/١ وعجزه في المفصل ٤٠٤ والكناش ١١١٥/٢

(٦) بيتان من الرجز ، للعجاج في الخزانة ٣/٣١١ ؛ ٣١٢ ؛ ٣١٤ ؛ ٣٣٨ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الجمهرة ١١٤٥ والهمع ٢٢٦/١ والنوادر ٢٢٦ والمنصف ٦٢/٣ (٧) (أحدا) ساقطة من غ .

(٨) النص في غ : (فلما جرى الاستثناء البدل) .

تقديمه كما لا يجوز تقديم البدل على المبدل منه « لأننا نقول : لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن لا يجوز تقديمه على المستثنى منه ^(١) ، كما لا يجوز تقديم البدل على المبدل منه ^(٢) ، وقد جاء ذلك كثيرا في كلامهم ، قال الكميت ^(٣) :

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ ^(٤)
فقدم المستثنى على المستثنى منه ، وقال الآخر :

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَرَزُّ ^(٥)
فقدم المستثنى على المستثنى منه ، وهذا كثير في كلامهم ^(٦) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه يؤدي إلى أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وذلك لا يجوز ؛ لأنها حرف نفى يليها ^(٧) الاسم والفعل كحرف الاستفهام ، وكما أنه لا يجوز أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله ، فكذلك لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها .

(١) انظر : الكتاب ٢/٣٣٥

(٢) في الكتاب ٢/٣٣٧ : « وحدثننا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون : ما لي إلا أبوك أحد ، فيجعلون أحدا بدلا » . وانظر : ابن عقيل ٨٧ وأوضح المسالك ٢/٢٦٨ وشرح الأشموني ١/٣٩٦ والدرر ١/١٩٢

(٣) هو الكميت بن زيد ، شاعر الهاشمين من أهل الكوفة ، توفي سنة (١٢٦ هـ) . الشعر والشعراء ١/٦٩ والأعلام ٥/٢٣٣

(٤) من الطويل ، وله في الجمل ٢٣٤ والتبصرة والتذكرة ٣٧٧ وشرح التصريح ١/٣٥٥ وتخليص الشواهد ٨١ والمفصل ٦٨ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٣٩٦ ولفظه « وما لي إلا مذهب الحق مذهب » وكذا في ابن عقيل ٨٧ والفصول الخمسون ١٩٠ وأوضح المسالك ٢/٢٦٦ وصدره بدون نسبة في مجالس ثعلب ١/٦٢

(٥) من البسيط ، لحسان بن ثابت في الديوان ٢٠٦ والتذكرة ٧٣٥ ولكعب بن مالك في الديوان ٢٠٩ وغير منسوب في الكتاب ٢/٣٣٦ والمقتضب ٤/٣٩٧

(٦) انظر : شرح التصريح ١/٣٤٥ - ٣٥٥

(٧) (ويلها) في س .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن الاستثناء يُضَارِعُ البديل ، ألا ترى أنك تقول ^(١) : « ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ ، وإلا زيدًا » والمعنى واحد ^(٢) ، فلما جازى الاستثناء البديل امتنع تقديمه كما يمتنع تقديم البديل على المبدل منه ، وما ذكره ^(٣) على هذا فنذكر ^(٤) فسادَه في الجواب عن كلماتهم ^(٥) ، إن شاء الله تعالى ^(٦) .
[أما الجواب عن كلمات الكوفيين] ^(٧) : أما احتجاجهم بقول الشاعر :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

فنقول : لا نُسلِّمُ ها هنا أَنَّ الاستثناء وقع في أول الكلام ، فإنَّ هذا الشعر لأبي زَيْيد ^(٨) ، وقبل هذا ^(٩) :

إِلَى أَنْ عَرَّشُوا وَأَعَبَ مِنْهُمْ قَرِيبًا مَا يُحَسُّ لَهُ حَسِيسُ
خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينٌ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ
وأما قول الآخر :

وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ
وَلَا خَلَا الْجِنُّ بِهَا إِنْسِيٌّ

فتقديره : وبلدُهُ ليس بها طوريٌّ ولا إنسيٌّ خلا الجنُّ ^(١٠) ، فحذف إنسيًا ، فأُضمر ^(١١) المستثنى منه ^(١٢) ، وما أظهره ^(١٣) تفسير لما أُضمره ، وقيل :

-
- (١) (وتقول) ساقطة من غ .
(٢) (والمعنى واحد) ساقط من غ .
(٣) (رووه) في غ .
(٤) (فسنذكر) في غ .
(٥) (كلمات الكوفيين) ساقط من غ .
(٦) (إن شاء الله تعالى) ساقط من غ .
(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(٨) أبو زيد هو حرمة بن المنذر بن معدى كرب الطائي جاهلي ، أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، توفي سنة (٦٢ هـ) . الشعر والشعراء ٣٠١/١ والأغاني ٢٣/١١
(٩) (هذا البيت) في س .
(١٠) (خلا الجن) ساقط من غ .
(١١) (وأُضمر) في س وغ .
(١٢) (وأُضمره واستثنى منه) في غ .
(١٣) (أظهر مفسرا) في غ .

تقديره ولا بها إنسى خلا^(١) الجن ، ف « بها » مقدرة بعد « لا » وتقديم الاستثناء فيه للضرورة^(٢) ، فلا يكون فيه حجة .

والذى يدلُّ على صحَّة ما ذهبنا إليه أنه قد^(٣) ضارَعَ البدل .

قولهم : « لو كان الأمر كما زَعَمْتُمْ لَوَجِبَ أن لا يجوزَ تقديمه على المستثنى منه ، كما لا يجوزُ تقديمُ البدلِ على المبدلِ منه » قلنا : هذا فاسدٌ ؛ لأنَّ المستثنى لما تعجازه شَبَهَانِ : أحدهما كونه مفعولا ، والآخر كونه بدلاً ، جُعِلَتْ له منزلةٌ متوسطةٌ ، فجاز تقديمه على المستثنى منه ، ولم يجز تقديمه على الفعل الذى ينصبه ، عملاً بكلا الشبهين ، على أنَّ من العربِ من يجوزُ^(٤) البدلَ مع التقديم ، فيقول : « ما جاءنى إلا زيدٌ أحدٌ^(٥) » فيرفع على البدل مع تقديمه على المبدل منه ؛ لأن هذا التقديمُ التقديرُ به^(٦) التأخير ، وإن كانت اللغة الفصيحة العالية النصب ، والله أعلم .

* * *

(١) (ولا خلا) فى غ .

(٢) انظر : الدرر ١٩٣/١

(٣) (قد) ساقطة من غ .

(٤) (يجير) فى غ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٧/٢ وابن عقيل ٨٧ وأوضح المسالك ٢٦٨/٢ وشرح الأشموني

٣٩٦/١

(٦) (فيه) فى غ بدلا من (به) .

٣٩ - مسألة^(١)جاشى^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنَّ « جاشى » فى الاستثناء فعلٌ ماضٍ ، وذهب بعضهم^(٤) إلى أنَّه فعلٌ^(٥) استُعْمِلَ استعمالَ الأدوات ، وذهب البصريون إلى أنه حرفٌ جرٌّ ، وذهب أبو العباس المبرد^(٦) إلى أنه يكون فعلاً ويكون حرفاً .
أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليلُ على أنه فعلٌ أنه^(٧) يتصرفُ^(٨) ، والدليلُ على أنه يتصرفُ^(٩) قولُ النابغة :

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ
وَمَا أُحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(١٠)

وإذا كان متصرفاً فيجب^(١١) أن يكون فعلاً ؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال .

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : التبيين ٤١٠ / ٢ والكتاب ٣٤٩ / ٢ وشرح التصريح ٣٦٥ / ١
والجمل ٢٣٢ والارتشاف ٣٦٥ / ١ والجنى الدانى ٥٦١ والمساعد ٥٨٥ / ١ والمقتضب ٣٩١ / ٤
والإيضاح ١٥٩ / ٢ والكناش ٨٤٤ / ٢ والصحاح (حشا) ٢٣١٤ / ٦ والدرر ٥٢ / ٢ - ٥٣ والخزانة
(بولاق) ٤٤ / ٢ والدرر ١٩٦ / ١ وأسرار العربية ١١٨ واللمع ١٢٥ - ١٢٦ وابن يعيش ٨٤ / ٢
(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) فى الارتشاف ٣ / ١٥٣٧ : « وذهب الفراء إلى أن جاشا فعل ولا فاعل له ، والنصب بعدها إنما هو بالحمل على إلا ، والتزم فيها النصب » .

(٤) انظر : الارتشاف ٣ / ١٥٣٣

(٥) (فعل) ساقطة من غ .

(٦) انظر : المقتضب ٣٩١ / ٤ والخزانة (بولاق) ٤٤ / ٢ ووافقه ابن جنى فى اللمع ١٢٥ ومعه
أبو عمرو الشيبانى والجرمى والمازنى والزجاج فى شرح التصريح ٣٦٥ / ١ وانظر : أسرار العربية ١١٩
(٧) (فعل أنه) ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر : التبيين ٥٢ / ٢ وأسرار العربية ١١٩ والارتشاف ٣ / ١٥٣٣ وفى غ : (متصرف) .

(٩) (متصرف) فى غ .

(١٠) البيت من البسيط ، وهو فى الديوان ٢٠ والخزانة ٣ / ٤٠٣ ؛ ٤٠٥ وابن يعيش ٨٥ / ٢ ؛

٨ / ٤٨ وأسرار العربية ١١٩ وبلا نسبة فى البيان ٣٩ / ٢ وابن يعيش ٤٩ / ٨

(١١) (وجب) فى س .

ومنهم من تَمَسَّكَ بِأَن قَالَ : الدليلُ على أَنَّهُ فعلٌ أَن لَامَ الحَفْضِ تَتَعَلَّقُ ^(١) به ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَسَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ^(٢) [سورة يوسف ٣١/١٢] وحرفُ الجر
 إِنَّمَا ^(٣) يَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ ، لَا بِالحَرْفِ ^(٤) ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ لَا يَتَعَلَّقُ بِالحَرْفِ ^(٥) ، وَإِنَّمَا
 حَذَفَتِ اللامُ لكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الكَلَامِ .

ومنهم من تَمَسَّكَ بِأَن قَالَ : الدليلُ على أَنَّهُ فعلٌ أَنَّهُ يَدْخُلُهُ الحَذْفُ ،
 وَالحَذْفُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الفِعْلِ ^(٦) ، لَا الحَرْفِ ^(٧) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا فِي
 « حَاشَى لِلَّهِ » ^(٨) : حَاشَ لِلَّهِ ، وَلِهَذَا قَرَأَ ^(٩) أَكْثَرُ القُرَّاءِ : (حَاشَ لِلَّهِ) بِإِسْقَاطِ
 الألفِ ^(١٠) ، وَكَذَلِكَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ^(١١) .

وَأَمَّا البَصْرِيُّونَ فَاحْتَجُّوا بِأَن قَالُوا : الدليلُ على أَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، وَأَنَّهُ حَرْفٌ ،
 أَنَّهُ يَجُوزُ دُخُولُ « مَا » عَلَيْهِ ^(١٢) ، فَلَا يُقَالُ : « مَا ^(١٣) حَاشَى زَيْدًا » كَمَا يُقَالُ :
 « مَا تَحَلَّى زَيْدًا » ^(١٤) ، وَمَا عَدَا عَمْرًا « وَلَوْ كَانَ فِعْلًا كَمَا زَعَمُوا لَجَازَ أَنْ يُقَالَ : « مَا

(١) انظر : التبيان ٥٢ / ٢ - ٥٣ وفي غ : (تعلق به) .

(٢) وفي غ : (بشر) بالرفع .

(٣) (إِنَّمَا) ساقطة من س .

(٤) وقرأ ابن مسعود « حاش الله » بإسقاط اللام . شواذ ابن خالويه ٦٨

(٥) انظر : أسرار العربية ١١٩

(٦) (أَنَّهُ) ساقطة من غ .

(٧) انظر : أسرار العربية ١١٩ والبيان ٤٠ / ٢

(٨) (فِي الحَرْفِ) فِي غ .

(٩) انظر : اللسان (حشا) ١٨ / ١٩٤ والصحاح (حشا) ٦ / ٢٣١٤ والجنى الدانى ٥١٠ -

٥١٧ والتبيان ٥٣ / ٢ والقاموس المحيط (حشا) ٤ / ٣١٧ والبيان ٣٨ / ٢

(١٠) (قَرَأُوا) فِي غ .

(١١) انظر : التبيان ٥٢ / ٢ - ٥٣ وشواذ ابن خالويه ٦٨ والبيان ٣٨ / ٢

(١٢) ذكر أبو حيان أَن بَعْضَ العَرَبِ نَوَّنُوا « حَاشَا لَزَيْدٍ » فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ . الارتشاف

٣ / ١٥٣٥ وفي غ : (فعل ماض) .

(١٣) انظر : البيان ٣٩ / ٢

(١٤) (مَا) ساقطة من غ .

(١٥) انظر : أسرار العربية ١١٨ والبيان ٣٩ / ٢

حاشى زيداً» فلما لم يقولوا ذلك دَلَّ على فساد ما ذهبوا إليه ، يدلُّ عليه أنَّ الاسم يأتي بعد حاشى مجروراً، قال الشاعر :

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضَنْناً عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّتَمِ ^(١)
فلا يخلو : إما أن يكونَ هو العامل للجر ^(٢) ، أو عاملٌ مقدر ، بطل أن يُقالَ
عامل مقدر ؛ لأن عامل الجر لا يعملُ مع الحذف ^(٣) ، فوجب أن يكونَ هو ^(٤)
العامل ، على ما بينا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنه يتصرف ^(٥) » قلنا :
لا نسلّم ، وأما قول النابغة :

وَمَا أَحَاشَى مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

فنقول : قوله « أحاشى » مأخوذٌ ^(٦) من لفظ « حاشى » ، وليس متصرفاً
منه ، كما قال : بِسَمَلٍ ^(٧) ، وَهَلَلٍ ^(٨) ، وَحَمْدَلٍ ^(٩) ، وَسَبَحَلٍ ^(١٠) ، وَحَوْلَقٍ ،

(١) من الكامل ، وهو للجميح الأسدي في الجني الداني ٥٦٢ وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٦٨ وابن
يعيش ٨ / ٤٧ والعينى ٣ / ١٢٩ ونسبته في اللسان (حشا) ١٨ / ١٩٤ له أو لسيرة بن عمرو الأسدي ،
وفى الدرر ١ / ١٩٦ أن النحويين أخطأوا في إيراد هذا الشاهد ؛ لأنهم ركبوا بيتاً من بيتين ، وهما :

حاشا أبى ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكة قدّم
عمرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحاة والشتم
وبلا نسبة في الخزانة ٤ / ١٨٢ والهمع ١ / ٢٣٢ والمختضب ١ / ٣٤١ وابن يعيش ٢ / ٨٤ واللمع

١٢٦

(١) (أنه) ساقط من غ .

(٢) انظر : حاشية الصبان ٢ / ٢٣٣ والمفصل ٢٩١ وابن يعيش ٨ / ٥٣

(٣)

(٤) (فى الحرف) فى غ .

(٥) (متصرف) فى غ .

(٦) انظر : القاموس المحيط (بسمل) ٣ / ٣٣٥ والبيان ٢ / ٤٠

(٨) انظر : القاموس المحيط (هلل) ٤ / ٧٠ والبيان ٢ / ٤٠

(٩) انظر : البيان ٢ / ٤٠

(١٠) انظر : القاموس المحيط (سبحل) ٣ / ٣٩٣ والبيان ٢ / ٤٠

إذا قال : بسم الله ، ولا إله إلا الله ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وكذلك يقال : « لَبَّيْ » إذا قال : لَبَّيْكَ ^(١) ، و « أَفَفَ » إذا قال : أفة ، وهو اسم للضجرة ^(٢) ، و « دَعَدَع » إذا قال لغنمه : دَاع دَاع ، وهو تصويت بها ، و « بَابَأ الرجل بفلان » إذا قال له : بأبي أنت ، كما قال : [..] ^(٣) .

وإن تَبَابَأْن وإن تُفَدَّيْن ^(٤)

فكما بُنِيَتْ هذه الأفعال من هذه الألفاظ وإن كانت لا تتصرف فكذلك ها هنا .

وأما قولهم : « إن لام الجر تتعلق به » قلنا : لا نسلّم ، فإنّ اللام في قولهم ^(٥) « حَاشَى ^(٦) لله » زائدة لا تتعلق بشيء ^(٧) ، وكقوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ ^(٨) [سورة الأعراف ١٥٤/٧] لأن التقدير فيه : يرهبون ربهم ، واللام زائدة لا تتعلق بشيء ، وكقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [سورة العلق ١٤/٩٦] أى ألم يعلم أن الله ، والباء زائدة لا تتعلق بشيء ، وكقوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾ [سورة العلق ١/٩٦] أى اقرأ اسم ربك ^(٩) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [سورة البقرة ١٩٥/٢] أى ولا ^(١٠) تلقوا أيديكم ^(١١) ، وكقوله تعالى ^(١٢) : ﴿ تَنَبَّأ بِالدَّهْنِ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٠/٢٣] أى تنبت الدهن ، ويجوز ^(١٣) أن تكون

(١) جاء في اللسان (لبي) ١٠٤ / ٢٠ أن يونس قال : « لبيك » ليس بمثنى ، وإنما هو مثال « عليك » ، وعن الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان ، فيقال : ألبيت بالمكان وليبت ، إذا أقمت به ، ثم قلبوا الباء الثانية إلى الياء ؛ استقالا ، كما قالوا : تظنيت . وانظر : الكتاب ٣٥١/١ والمقتضب ٣ / ٢٢٥ والمزهر ١٢٨/٢

(٢) (للضجر) في غ . (٣) توجد زيادة في غ غير واضحة .

(٤) بيت من الرجز ، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ٢٢٦ ؛ ١١٠٧

(٥) (قوله) في س . (٦) (حاش) في غ .

(٧) انظر : أسرار العربية ١٢٠

(٨) سورة الأعراف ١٥٤ / ٧ وفي س : بربهم ، والصحيح ما أثبتته من س .

(٩) انظر : التبيان ٢ / ٢٩٠

(١٠) (لا) في س .

(١١) انظر : الارتشاف ٤ / ١٧٠

(١٢) (وقوله تعالى) ساقط من غ .

(١٣) (ويجوز أيضا) في غ .

هنا ^(١) معدية ؛ لأنه ^(٢) يقال : نَبَتْ وَأَنْبَتَ ^(٣) ، لغتان بمعنى واحد ، وكقولهم :
« بحسبك زيدٌ » أى حسبك ^(٤) ، وكقول الشاعر :

نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرْجِ ^(٥)

أى نرجو ^(٦) الفرج ، والباء زائدة لا تتعلق بشيء ، فكذلك ها هنا .
وأما ^(٧) قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ [سورة يوسف ٣١/١٢] ^(٨) فليس لهم فيه
حجة ، فإنَّ « حَاشَى » ها هنا لَيْسَ باستثناء ^(٩) ؛ إذ ^(١٠) ليس هو موضعُ استثناء ، وإنما
هو كقولك - إذا ^(١١) قيل لك فلان يقتل أو يموت أو نحو ذلك - « حَاشَاهُ » وهذا
ليس باستثناء ، وإنما هو بمنزلة قولك : « بَعِيدًا مِنْهُ » ^(١٢) فكذلك ها هنا .
وأما قولهم : « يدخله ^(١٣) الحذف ، [والحذف لا يكون فى الحرف] قلنا :
الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : [أنا لا نُسلمُ أنه قد دخله الحذف] ^(١٤) ، فإن الأصل عند
بعضهم ^(١٥) فى « حَاشَى » : حَاشَ ، بغير ألفٍ ، وإنما زيدت فيه الألف ^(١٦) ،

(١) (ها هنا) فى غ . (٢) (لأنه) ساقطة من غ .

(٣) انظر : المصباح المنير (نبت) ٨٠٩ والارتشاف ٤ / ١٧٠١
(٤) انظر : الارتشاف ٤ / ١٧٠١ وأوضح المسالك ١ / ١٨٧ وشرح الأشمونى ١ / ١٤٥ وابن

عقيل ٣٠

(٥) بيت من الرجز ، للنايفة الجعدى ، وقبلة : نحن بنو بجعة أصحاب الفلج ، وهو فى ملحقات
ديوانه ١٥ ؛ ١٦٢ ومعجم ما استعجم ٢ / ١٠٢٩ ومعجم البلدان ٤ / ٢٧ والخزانة ٩ / ٥٢ وبلا نسبة
فى درة الغواص ١٠ والتبيين ٤١٣ والارتشاف ٤ / ١٧٠٤

(٦) (ونرجو) فى س . (٧) (فأما) فى س .

(٨) سورة يوسف ٣١ / ١٢ و (قلن) ساقطة من غ .

(٩) (بالاستثناء) فى غ . (١٠) (إذا) فى غ .

(١١) (قتل) فى س . (١٢) (منه) ساقطة من غ .

(١٣) (إنه يدخله) فى غ .

(١٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٥) (عندهم) فى غ .

(١٦) فى التبيان ٥٣ / ٢ : « وأصل الكلمة من حاشيت الشيء ، فحاشا صار فى حاشية ، أى

وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة من قرأ : (حاشى لله) ثم نقول : إنَّ^(١) هذه القراءة قد أنكرها أبو عمرو بن العلاء^(٢) سيد القراء ، وقال : العرب لا تقول « حاشَ لك » ولا « حاشك » وإنما تقول : « حاشى لك ، وحاشاك »^(٣) وكان يقرؤها^(٤) : (حاشى لله) بالألف فى الوصل ، ويقف بغير ألفٍ فى الوقف متابعة للمصحف ؛ لأن الكتابة على الوقف لا على الوصل ، وكذلك قال عيسى بن عمر الثقفى^(٥) - وكان من الموثوق بعلمهم فى العربية - : العرب^(٦) كلها تقول^(٧) « حاشى لله »^(٨) بالألف ، وهذه حجة لأبى عمرو .

والوجه الثانى : أنا نسلّم أنَّ الأصل فيه « حاشى » بالألف ، وإنما حُذِفَتْ لكثرة الاستعمال^(٩) ، وقولهم : « إنَّ الحرف لا يدخله الحذف » قلنا : لا نسلّم ، بل^(١٠) الحرف يدخله^(١١) الحذف ، ألا ترى أنهم قالوا فى « إنَّ » المشددة « إنَّ » بالتخفيف ، وهما حرفان ، وكذلك قالوا فى « رَبِّ » : رَبِّ ، بالتخفيف^(١٢) ، وقد قرئ به^(١٣) ، قال الله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الحجر ٢/١٥] ثم^(١٤) قال الشاعر :

(١) النص فى غ : (فى حاشى : حاش بغير ألف فنقول) .

(٢) (البصرى) فى غ .

(٣) فى التبيان ٥٣/٢ : « ويقرأ بغير ألف بعد الشين ، حذفت تخفيفا ، واتبع فى ذلك

المصحف ، وحسن ذلك كثرة استعمالها » . وانظر : البيان ٣٨/٢

(٤) انظر : متن الشطبية ٩٤

(٥) هو عيسى بن عمر ، مولى خالد بن الوليد ، إمام النحو والعربية والقراءة ، ويروى السيوطى أنه صنف فى النحو الإكمال والجامع ، توفى سنة (١٤٩ هـ) وقيل سنة (١٥٠ هـ) . البغية ٢٣٨/٢

(٦) (العرب) ساقطة من غ .

(٧) انظر : الارتشاف ١٥٣٣/٣ والصحاح (حشا) ٢٣١٤/٦

(٨) (حاشى له) فى س . (٩) وهذا رأى العكبرى . التبيان ٥٣/٢

(١٠) (إن الحرف) فى غ . (١١) (لا يدخله) فى غ .

(١٢) انظر : التبيان ٧١ / ٢ - ٧٢ والقاموس المحيط (رب) ٧١ / ١ والارتشاف ١٧٣٩/٤

والجنى الدانى ٤٤٨ وقوله (بالتخفيف) ساقطة من س .

(١٣) انظر : التبيان ٧١ / ٢ - ٧٢ (١٤) (ثم) ساقطة من غ .

أَزْهِيْرُ إِنْ يَثْبِبِ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لِحِبٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ^(١)
وقال الآخر :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبُّ أَنْ رَبُّ دَعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابَهَا^(٢)
وفى « رَبُّ » أربع لغات^(٣) : ضم الراء ، وفتحها ، مع تشديد الباء وتخفيفها ، نحو^(٤) : رَبُّ ، وَرَبُّ ، وَرَبِّ ، وَرَبَّ ، وكذلك حكيتم عن العرب أنهم قالوا فى « سَوْفَ أَفْعُلُ » : سَوْ أَفْعُلُ^(٥) ، بحذف الفاء^(٦) ، وحكاها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى أماليه ، وحكى ابن خالويه^(٧) فيها أيضا « سف أفعل » بحذف الواو^(٨) ، وزعمتم أيضا^(٩) أن الأصل فى « سَأَفْعُلُ » : سوف أفعل ، فحذفت الواو والفاء معا^(١٠) ، و« سوف » حرف ، وإذا جوزتم حذف حرفين ، فكيف تمنعون جواز حذف حرف واحد ؟ فدل على فساد ما ذكرتموه ، والله أعلم .

* * *

(١) بيت من الطويل ، وهولأبى كبير الهذلى فى الخزاعة ٩ / ٥٣٥ وشرح اشعار الهذليين ١٠٧٠ / ٣ والعينى ٥٤ / ٣ والمحتسب ٣٤٣ / ٢ وبلا نسبة فى الممتع ٦٢٧ / ٢ والمقرب ٢٠٠ / ١
(٢) هذا البيت ساقط من س ، وهو من الطويل ، لمجنون ليلى فى الديوان ٢٧ (ط بيروت) وديوان الحماسة ١١٨ / ٢ .

(٣) انظر : التبيان ٧١ / ٢ - ٧٢ والقاموس المحيط (رب) ٧١ / ١ والارتشاف ١٧٣٩ / ٤ والجنى الدانى ٤٤٨

(٤) (نحو) ساقطة من س . (٥) (سو أفعل) ساقط من غ .

(٦) انظر : أسرار العربية ١٢٠ والقاموس المحيط (سوف) ١٥٥ / ٣ والبيان ٤٠ / ٢

(٧) ابن خالويه هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمداني النحوى ، له الجمل والاشتقاق وإعراب ثلاثين سورة . انظر : البغية ٥٢٦ / ١

(٨) القاموس المحيط (سوف) ١٥٥ / ٣

(٩) (أيضا) ساقطة من غ .

(١٠) انظر : أسرار العربية ١٢٠

٤٠ - مسألة^(١)غیر^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « غير » يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع يحسن فيه « إلا » سواء أُضِيفَتْ إلى متمكن أو غير متمكن ، وذلك نحو قولهم : « ما نَفَعَنِي غيرَ قِيَامِ^(٣) زيد^(٤) ، وما نَفَعَنِي غيرَ أنْ قامَ زيدٌ » .
وذهب البصريون^(٥) إلى أنها^(٦) يجوز بناؤها إذا أُضِيفَتْ إلى غير متمكن ، بخلاف ما إذا أُضِيفَتْ إلى متمكن .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما جَوَزْنَا بناءها على الفتح إذا أُضِيفَتْ إلى اسم متمكن أو غير متمكن ، وذلك لأنَّ « غير » ها هنا قامت مقام « إلا » و« إلا » حرف استثناء^(٧) ، والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب أن تُبنى^(٨) ، وهذا لا يختلف باختلاف ما يُضاف إليه من اسم متمكن ، كقولك : ما نفعني غيرَ قيامك ، أو غير^(٩) غير^(١٠) متمكن ، كما قال^(١١) :
لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١٢)

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٣٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٣/٢ والهمع ٢٣١/١ والمغني ١٣٧/١ والرضي على الكافية ٢٤٦/١ وشرح الأشموني ٤٠١/١ والكناش ٣٩٢/١ والدرر ١٨٨/١ والارتشاف ١٥٤١/٣ والتسهيل ١٠٦ وإعراب القرآن ، للنحاس ١٣٥/٢
(٢) هذا العنوان بهامش س .
(٣) (قام) في غ .

(٤) (زيد) ساقطة من س .
(٥) انظر : الكتاب ٣٣٠/٢ وسر صناعة الإعراب ٥٠٧/٢ وشرح التصريح ١٥/١
(٦) (إنه) في س .
(٧) نسبه أبو حيان للفرّاء . انظر : الارتشاف ١٥٤٢/٣ وراجع : معاني القرآن ، للفرّاء ١/٢٥٠ ؛ ٣٨٢

(٨) للشبه الاستعمالي . انظر : أوضح المسالك ٣٠/١ وشرح الأشموني ٢٦/١ - ٢٧ وابن عقيل ٦
(٩) (أو) ساقطة من غ .
(١٠) هذا رأى ابن مالك . انظر : الارتشاف ١٥٤٢/٣ والمساعد ٥٩١/١ والتسهيل ١٠٦
(١١) (قال الشاعر) في س .

(١٢) من البسيط ، واختلف في نسبته ، فنسبه سيبويه في الكتاب ٣٢٩/٢ للكناني ، وفي الخزانة ٤١٤٤٠٦/٣ وشرح شواهد المغني ٤٥٨ لأبي قيس بن الأسلت ، وفي ديوانه ٨٥ ، وفي المفصل ٢٥ =

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يجوز بناؤها [إذا أُضِيفَتْ إلى غير متمكن ، ولا يجوز بناؤها] ^(١) إذا أُضِيفَتْ إلى متمكن ؛ وذلك لأن الإضافة إلى غير المتمكن تجوز في المضاف البناء ^(٢) ، قال الله ^(٣) تعالى : ﴿ مِّن فَرَعِ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [سورة النمل ٨٩/٢٧] فبنى « يوم » في قراءة من قرأ بالإضافة والفتح ^(٤) ، وهى قراءة نافع وأبى جعفر ؛ لأنه أُضِيفَ إلى « إذ » وهو اسم غير متمكن ، وقال ^(٥) الشاعر :

رَدَدْنَا لِشُعَاءِ الرُّسُولِ وَلَا أَرَى
كَيَوْمَئِذٍ شَيْئًا تُرَدُّ رَسَائِلُهُ ^(٦)
فكذلك ها هنا ، وسنين ^(٧) هذا مستقصى في الجواب إن شاء الله تعالى ، وأما الإضافة إلى المتمكن فلا تجوز في المضاف البناء ، فقلنا ^(٨) : إنه ^(٩) باقى على أصله فى الإعراب ، [فكذلك ها هنا] ^(١٠) ، وسنين هذا مستقصى فى الجواب إن شاء الله تعالى .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنها فى معنى إلا فىنبغى أن تُبنى » قلنا : هذا فاسدٌ ، وذلك لأنه لو جاز أن ^(١١) يقال [ذلك لجاز أن يُقال] ^(١٢) : زَيْدٌ مثل عمرو ، فَيَبْنَى [مثل] ^(١٣) على الفتح لقيامه مقام الكاف ؛ لأنَّ قولك : زَيْدٌ ^(١٤)

= لأبى قيس بن رفاعه وبلا نسبة فى المغنى ١١٤/٢؛ ١٣٧/١ والرضى على الكافية ١٠٤/٢ وشرح التسهيل ٣١٣/٢؛ ٢٦٢/٣ والتبيين ٤١٨ وشرح الكتاب للسيراى ٢١٠/١ وأصول ابن السراج ٢٧٦/١؛ ٢٩٨ ومعانى القرآن ، للفراء ٣٨٣/١ وأمالى ابن السجى ٦٩/١؛ ٦٠١/٢ ولفظه « هتفت » وابن يعيش ٨٠/٣؛ ١٣٥/٨ واللسان (وقل) ٢٦١/١٤ ولفظه « هتفت . وسُحوق » والهمع ٢٣٣/٣

- (١) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .
(٢) انظر : الكتاب ٣٣٠/٢ والتبيان ١٧٦/٢؛ ٢٤٤ وأوضح المسالك ٢٨٢/١ والسرر ١٨٨ /١ وسر صناعة الإعراب ٥٠٧ /٢
(٣) لفظ الجلالة فى س دون غ .
(٤) انظر : التبيان ١٧٦ /٢
(٥) (قال) فى غ .
(٦) من الطويل ، وهو لجرى فى الديوان ٩٦٥/٢
(٧) (وسبب) فى غ .
(٨) (فقلنا) ساقطة من غ .
(٩) (لأنه) فى غ .
(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من س .
(١١) (ذلك لجاز) فى س .
(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(١٣) زيادة لازمة .
(١٤) (زيد) ساقطة من غ .

مِثْلَ عَمِيرٍ ، فى معنى قولك ^(١) : زَيْدٌ كَعَمِيرٍ ، ولما وقع الإجماع على خلاف ذلك دل ^(٢) على فساد ما ادعيتموه .

وأما قول الشاعر :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ [حَمَامَةٌ فى غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ] ^(٣)
فنقول : لا نسلّم أنه بُنِيَ لأنه قام مقام « إلا » وإنما بُنِيَ « غير » لأنه أضافه ^(٤)
إلى غير متمكن ، والاسم إذا أُضِيفَ إلى غير متمكن جازَ بناؤه ^(٥) ، ولهذا نظائر
كثيرة من ^(٦) كتاب الله تعالى وكلام العرب ، [قال الله تعالى] ^(٧) : ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ ﴾ [سورة الذاريات ٢٣/٥١] فى قراءة ^(٨) من قرأ « مثل » ^(٩)
بافتح ، وهى قراءة ابن كثير ^(١٠) ونافع ^(١١) وابن ^(١٢) عامر وأبى جعفر
ويعقوب ، وإن كان فى موضع رفع ؛ لأنه اسم مبهم مثل « غير » أُضِيفَ ^(١٣)
إلى غير متمكن ، [وقال تعالى] : ﴿ وَمَنْ خِزْيَ يَوْمَئِذٍ ﴾ [سورة هود ٦٦/١١]
فيمن قرأ ^(١٤) بالفتح ^(١٥) ، وقال تعالى : ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ [سورة المعارج
١١/٧٠] فيمن قرأ بالفتح ، وهى قراءة نافع والكسائى وأبى جعفر ، ثم قال
الشاعر :

-
- (١) (قولك) زيادة من غ .
(٢) (دل) ساقطة من غ .
(٣) الشطر الثانى ساقط من س .
(٤) (لإضافته) فى غ .
(٥) انظر : التبيان ٢٤٤/٢ والدرر ١/ ١٨٨ وأوضح المسالك ١/ ٢٨٢
(٦) (فى) فى غ .
(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(٨) انظر : السبعة فى القراءات ٦٠٩ والتبيان ٢٤٢/٢ والإرشادات الجلية ٥٣٣
(٩) (مثل) ساقطة من غ .
(١٠) ابن كثير هو : عبد الله بن كثير بن عبد المطلب أبو معبد مولى عمر بن علقمة الكناني
المكي ، إمام المكيين فى القراءة ، وهو من أصل فارسي ، توفى سنة (١٢٠ هـ) على الأرجح . معرفة
القراء الكبار ٨٦
(١١) (نافع وابن كثير) فى غ .
(١٢) (أبى) فى س .
(١٣) (إذا أُضِيفَ) فى غ .
(١٤) انظر : متن الشطبية ٩٢ والتبيان ٤١/٢
(١٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

أَزْمَانٌ مَنْ يُرِدُ الصَّنِيعَةَ يُضْطَنَعُ فِينَا وَمَنْ يُرِدُ الزَّهَادَةَ يُرْهَدُ (١)

فبنى « أزمان » لإضافته إلى « مَنْ » وهو غير متمكن ، وقال الآخر :

على حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا وَفِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ (٢)

[فبنى « حين » لإضافته إلى من] (٣) وقال الآخر :

على حِينٍ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصَّبَا
وقال الآخر :

على حِينٍ انْحَنَيْتُ وَشَابَ رَأْسِي
وقال الآخر :

يُمَرُّونَ بِالذُّهْنِ خِيفًا عِيَابُهُمْ
على حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ جُلُ أُمُورِهِمْ
فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ (٦)

وإذا بُنِيَ المضافُ في هذه الأماكنِ من (٧) كتاب الله تعالى وكلام العرب ؛
لإضافته إلى غير متمكنٍ دلَّ على أن قوله « عَيْرُ أَنْ نَطَقْتُ » مبنى لإضافته إلى غير
متمكنٍ ، على ما بينا (٨) ، والله أعلم .

(١) من الكامل ، وهو للحطيئة في الديوان ١٦٢ .

(٢) من الطويل ، للبيد في الديوان ٢١٧ والخزانة ٦١ / ٣ والكتاب ٧٥ / ٣ وسر صناعة الإعراب

٥٠٧ / ٢ وبلا نسبة في الهمع ٦٢ / ٢ ويروى « تدائر » بدلا من « تدابر » .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) من الطويل ، للناطقة في الديوان ٣٢ والكتاب ٣٣٠ / ٢ وأمالى ابن الشجرى ٤٦ / ١ ؛ ٢ /

١٣٢ وشرح شواهد المغنى ٨١٦ / ٢ وسر صناعة الإعراب ٥٠٦ / ٢ وبلا نسبة في المنصف ٥٨ / ١

وابن يعيش ١٦ / ٣ ؛ ٥١٩ / ٤ والهمع ٢١٨ / ١ وفي غ : (فقلت) .

(٥) من الوافر ، ولم أعثر عليه في مصادرى .

(٦) من الطويل ، لأعشى همدان في الحماسة البصرية ٢ / ٢٦٢ وله أو للأحوص أو لجرير في

العيني ٤٦ / ٣ وهما في ملحق ديوان الأحوص ٢١٥ وملحق ديوان جرير ١٠٢١ وبلا نسبة في

الكتاب ١ / ١١٥ وسر صناعة الإعراب ٥٠٧ / ٢ والبيتان ساقطان من س .

(٧) (بيناه) في غ .

(٨) (فى) فى غ .

٤١ - مسألة (١)

(٢) سوى

ذهب الكوفيون إلى أن « سوى » (٣) تكون اسماً وتكون ظرفاً (٤) ، وذهب البصريون (٥) إلى أنها لا تكون إلا ظرفاً .
 أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة « غير » ولا تلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الخفض (٦) ، قال الشاعر :
 وَلَا يَنْطِقُ الْمَكْرُوهَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانَا (٧)
 فأدخل عليها حرف الخفض ، وقال الشاعر (٨) :
 تَجَانَفُ عَنْ جَوْ الَيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَانَا (٩)

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : التبيين ٤١٩ وائتلاف النصرة ٤٠ والكتاب ٢/ ٣٥٠ والأشباه والنظائر ٢/ ١٤٩ وشرح التصريح ١/ ٣٦٢ وأوضح المسالك ٢/ ٢٨١ وشرح التسهيل ٢/ ٣١٥ - ٣١٦ والكناش ١/ ٣٩١ وشرح الأشموني ١/ ٤٠١ - ٤٠٢ وأسرار العربية ١١٨ والخزانة (بولاق) ٢/ ٥٩ والارتشاف ٣/ ١٥٤٦ والجامي على الكافية ١/ ٤٢٩ ومفتاح الإعراب ٧٩ وقد أورد البغدادى هذه المسألة بتمامها تقريباً في الخزانة .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ضبط « سوى » فى س : سِوَا .

(٤) ذهب إلى هذا الزجاجى وابن مالك ، وذهب بعض النحاة إلى أنها تستعمل ظرفاً كثيراً ، وغير ظرف قليلاً ، وهو قول الرماني والعكبرى وابن عصفور . الارتشاف ٣/ ١٥٤٦ - ١٥٤٧ وشرح التصريح ١/ ٣٦٢

(٥) انظر : الكتاب ٢/ ٣٥٠ والجامي على الكافية ١/ ١٤٩ وشرح التصريح ١/ ٣٦٢ واللمع

١٢٥

(٦) انظر : الارتشاف ٣/ ١٥٤٨ والتبيين ٤٢٠

(٧) من الطويل ، للمرار بن سلامة العجلّى فى الكتاب ١/ ٣١ والخزانة ٣/ ٤٣٨ والعينى ٣/ ١٢٦ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٣٥٠ والتبيين ٤٢١ ويروى : ولا ينطق الفحشاء... وإذا قعدوا .

(٨) (الآخر) فى س .

(٩) من الطويل ، للأعشى فى الديوان ١٣٩ والكتاب ١/ ٣٢ والتبيين ٤٢٠ والخزانة (بولاق)

٥٩/٢ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٣٤٩ والمحتسب ٢/ ١٥٠ والهمع ١/ ٢٠٢

فأدخل عليها لام الخفض ؛ فدلَّ على أنها لا تلزم الظرفية ، وقال أبو دؤاد^(١) :

وكلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الموتَ مَخِطُهُ مُعَلَّلٌ بسواءِ الحقِّ مكذوبٍ^(٢)
وقال الآخر :

أَكْرَّ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حَتْفِي أم سِوَاهَا^(٣)
فسواها : فى موضع خفضٍ بالعطفِ على الضمير المخفوض فى « فيها »
والتقدير : أم فى سواها.

والذى يدلُّ على ذلك أنه رُوِيَ عن بعض العرب أنه قال : « أتانى^(٤)
سِوَاؤُكَ »^(٥) فرفع ، فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه فى
اختيار^(٦) الكلام إلا ظرفاً ، نحو قولهم : « مَرَزْتُ بالذى سِوَاكَ » فوقوعها هنا^(٧)
يدلُّ على ظرفيتها بخلاف غير ، ونحو قولهم : « مَرَزْتُ برجل سِوَاكَ » [أى مررت
برجل مكانك]^(٨) ، أى : يغنى غَنَاءُكَ ويسدُّ مَسَدَّكَ ، وهو موضع نصب على
الظرف بفعلٍ مقدير ، وتقديره : استقرَّ سِوَاكَ أى مكانك ، بخلاف « غير » فى :
مررت برجلٍ غيرِكَ ، والذى يدل على تغييرهما أن « سوى » لا تضاف إلا إلى
معرفة ، نحو « سِوَاكَ » ، وسوى العاقل » ولو قلت : « سوى عاقلٍ » لم يجز ،

(١) أبو دؤاد شاعر جاهلى ، وهو جارية بن الحجاج ، وقيل حنظلة بن الشرقى . انظر : الشعر
والشعراء ١/ ٢٤٣ والخزانة (بولاق) ٤/ ١٩٠

(٢) من البسيط ، فى الديوان ٢٩٤ وابن يعيش ٢/ ٨٤ والخزانة ٣/ ٤٣٨ وبلا نسبة فى الهمع
٢٠٢/١

(٣) من الوافر ، للعباس بن مرداس فى الخزانة ٢/ ٤٣٨

(٤) جاءنى (فى غ .

(٥) انظر : شرح الأشمونى ١/ ٤٠٤ وابن عقيل ٨٩ وفى التصريح ١/ ٣٦٢ أنها رواية الفراء .

(٦) (اختيار) ساقطة من غ .

(٧) (صلة) فى س .

(٨) ما بين المعكوفين زيادة من غ . وانظر : الكتاب ٢/ ٣٥٠ والارتشاف ٣/ ١٥٤٧

ولو قلت في « غير » : مررت برجلٍ غير عاقل ، لكان جائزاً ، والذي يدل على أن « سيوى » ظرفٌ أنَّ العامل يتعدَّى إلى ما بعدها كالظرف ، وقال لييد :

وإبْذُلْ سَوَامَ الْمَالِ إِنَّ سِوَاءَهَا دُھْمًا وَجُونًا ^(١)

فنصب « سواءها » على الظرف ، ونصب « دهما » وإن ، كقولك : إن عندك رجلاً ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [سورة المزمل ١٢/٧٣] ^(٢) والجون ها هنا : البيضُ ، وهو جمع « جون » وهو من الأضداد ، يَقَعُ على الأبيض والأسود ، ولو كانت مما يُستعملُ اسماً لكُثِرَ ذلك في استعمالهم ^(٣) ، وفي عدم ذلك دليل على أنها لا تستعمل إلا ظرفاً .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما أنشدوه من قول الشاعر :

إذا جلسوا مِنَّا ولا من سوائنا

وقول الآخر :

وما قَصَدْتُ من أهلها لسوائكا

فإنما جاز ذلك لضرورة الشعر ، وعندنا أنه يجوز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر ^(٤) ، ولم يقع الخلاف في حال الضرورة ، [وإنما فعلوا ذلك واستعملوها اسماً ^(٥) بمنزلة « غير » في حال الضرورة] ^(٦) ؛ لأنها في معنى « غير » وليس شيء يضطرون إليه إلا ويحاولون به ^(٧) وجهاً .
وأما قول الآخر :

أفيها كان حَتْفِي أم سواها ^(٨)

(١) من الكامل ، وهو في الديوان ٣٢٤ والخزانة ٤٣٨/٣

(٢) سورة المزمل ١٢/٧٣ وكلمة (وجحيم) زيادة من غ .

(٣) (الاستعمالهم) في غ ، وهو خطأ .

(٤) انظر : المساعد ٥٩٤/١ والمقتضب ٣٤٩/٤ والارتشاف ١٥٤٧/٣

(٥) (أسماء) في س .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٧) (له) في غ .

(٨) (أحتفى كان فيها) في س .

فليس « سواها » فى موضع جر بالعطف على الضمير المخفوض فى « فيها » ، وإنما هو منصوب على الظرف ؛ لأنَّ العطف على الضمير المجزوء لا يجوز^(١) ، وإنما هو^(٢) شيء تبينه على أصلكم فى جواز العطف على الضمير المخفوض^(٣) ، وسنبين فساده مستقصى فى موضعه^(٤) إن شاء الله تعالى .

وأما ما رَوَّه عن بعض العرب أنه قال : « أتانى سواؤك » فرواية تفرد بها الفراء^(٥) عن أبي ثروان^(٦) ، وهى رواية شاذة غريبة ، فلا يكون فيها حجة ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : الارتشاف ٢٠١٣/٤

(٢) (هذا) فى غ .

(٣) هذا مذهب يونس والأخفش والكوفة واختيار أبى على . الارتشاف ٢٠١٣/٣ ولفظة (المخفوض) ساقطة من غ .

(٤) النص فى غ : (فى موضعه مستقصى) . وانظر : هذا الكتاب ٣٨٠

(٥) انظر : شرح التصريح ٣٦٢/٢ وشرح الأشمونى ٤٠٤/١

(٦) أبو ثروان مولى عبد عيس ، وكان زياد أبو الفراء مولى له . انظر : البغية ٣٣٣/٢

٤٢ - مسألة^(١)

[« كم » مركبة أو مفردة ؟]

ذهب الكوفيون^(٢) إلى أن « كم » مركبة ، وذهب البصريون^(٣) إلى أنها مفردة موضوعة للعدد .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأصل في « كم » : ما ، زيدت عليها الكاف ؛ لأن العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره ، فما وصلته في أوله نحو^(٤) : « هذا ، وهذا »^(٥) ، وما وصلته في آخره^(٦) ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا يُوْعَدُونَ ﴾ [سورة المؤمنون ٩٣/٢٣]^(٧) فكذلك ها هنا ؛ زادوا الكاف على « ما » فصارتا جميعاً كلمة واحدة ، وكان الأصل أن يقال في « كم » مالك : كما مالك ، إلا أنه لما كثرت في كلامهم ، وجرت على ألسنتهم ، حذفت الألف من آخرها ، وسكنت ميمها ، كما فعلوا في « لم »^(٨) فصار « كم » مالك والمعنى^(٩) : كأي شيء مالك من الأعداد ، والدليل على ذلك قولهم « كأي من رجل رأيت » [أى : كم من رجل رأيت]^(١٠) ، ونظير « كم » : ليم ، فإن الأصل في « لم » : ما زيدت عليها اللام ، فصارتا جميعاً كلمة واحدة ،

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٢٣ والجنى الدانى ٢٦١ وائتلاف النصرة ٤١ والقاموس المحيط (كم) ١٧٣/٤ وشرح التصريح ٣٨١/٢ والاقتراح ٨٦ والارتشاف ٧٧٦/٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٤٦/٢ ومعاني القرآن ، للفراء ٤٦٦/١ وتهذيب اللغة ٤٦٥/٩ والهمع ٧٥/٢ والمساعد ١٠٦/٢

(٢) انظر : معاني القرآن ، للفراء ٤٦٦/١ وقيل إن هذا مذهب الكسائي أيضا . انظر : معاني القرآن ، للزجاج ٤٢٨/١ وإعراب القرآن ، للنحاس ١٢٩/٤ والارتشاف ٧٧٦/٢
(٣) انظر : الكتاب ١٧٠/٢ والارتشاف ٧٧٦/٢ وائتلاف النصرة ٤١
(٤) (نحو) ساقطة من س .

(٥) انظر : الكناش ٤٧١/١ وشرح الأشموني ١٠٢/١ وقطر الندى ١٠٠

(٦) انظر : ابن يعيش ١٢٨/٨ والإيضاح ٢٢٨/٢ والمغنى ٧/٢

(٧) سورة المؤمنون ٩٣/٢٣ وفي غ : (فلما ترين من البشر أحدا) .

(٨) انظر : معاني القرآن ، للفراء ٤٦٦/١ والخزانة (بولاق) ١٩٧/٣

(٩) (وفي المعنى) في س .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

وحذفت الألف ؛ لكثرة الاستعمال ، وسكنت ميمها ، فقالوا : لِمَ فعلتَ كذا ؟
قال الشاعر :

يا أبا الأسود لِمَ أَسْلَمْتَنِي لِهُمُومِ طَارِقَاتٍ وَذَكَرٍ ^(١)
وقال الآخر :

يا أَسَدِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَ
لو خَافَكَ اللّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ
فما قَرِبتَ لِحِمِّهِ ولا دَمَهُ ^(٢)

يعنى جرو كلب ، ويقال : إن بنى أسد كانت تأكله ، فتغير ذلك .
وزيادة الكاف كثيرة ^(٣) ، قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [سورة
الشورى ١١/٤٢] وَحُكِّيَ عن بعض العرب أنه قيل له : كيف تَصْنَعُونَ الْأَقِطَ ؟
فقال ^(٤) : كَهَيِّين ^(٥) ، وقال الراجز :

لواحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ ^(٦)

أى : المقق ، وهو الطول .
وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا ^(٨) : إنما قلنا إنها مفردة لأنَّ الْأَصْلَ
فِيهَا ^(٩) هو الإفراد ، والتركيب ^(١٠) فرْعٌ ، ومن تَمَسَّكَ بِالْأَصْلِ خَرَجَ عَنْ ^(١١)

(١) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٧٢ وهو ساقط من س .

(٢) من الرجز ، وهو لسالم بن دارة فى الحيوان ٢٦٧/١ وبلا نسبة فى العينى ٥٥٥/٤

(٣) انظر : حاشية الصبان ٢٢٤/٢ وابن يعيش ٤٢/٨ واللمع ١٢٩ والرضى على الكافية
٣٤٤/٢ والبيان ٣٤٥/٢ والتبيين ٤٢٤

(٤) سورة الشورى ١١/٤٢ وذهب الرضى ٣٤٤/٢ إلى أنه يجوز أن لا يحكم بزيادة الكاف
فى هذه الآية . وانظر : البرهان فى علوم القرآن ٣١٠/٤ وحاشية الصبان ٢٢٥/٢ والارتشاف
١٧١٦/٤ واللمع ١٢٩

(٥) (قال) فى غ .

(٦) هذا رأى حكاه الفراء . انظر : معانى القرآن ٤٦٦/١ والارتشاف ١٧١٦/٤ - ١٧١٧

(٧) من الرجز ، وهو لرؤية فى الديوان ١٠٦ وسر صناعة الإعراب ٢٩٥/١ والخزانة ٨٩/١

والعينى ٢٩٠/٣ وبلا نسبة فى المقتضب ٤١٨/٤ والجمهرة ٨٢٤ واللمع ١٢٩

(٨) انظر : التبيين ٤٢٣

(٩) (فيها) زيادة من غ .

(١٠) (وإنما التركيب) فى غ .

(١١) (من) فى غ .

عهدة المطالبة بالدليل ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ الْأَصْلِ افْتَقَرَ إِلَى إِقَامَةِ الدَّلِيلِ ؛ لَعْدُولِهِ عَنِ الْأَصْلِ ، واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتمدة .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الْأَصْلَ فِي كَمْ ^(١) » ما زيدت عليها الكاف « قلنا : لا نسلم ؛ [هذه دعوى مجردة من الدليل والمعنى] ^(٢) .

قولهم : « إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَصَلُّ الْحَرْفَ فِي أَوَّلِهِ نَحْوَ هَذَا » فقد قَدَّمنا الجواب عنه فيما مرَّ ^(٣) .

وأما قولهم : « كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ فِي كَمْ مَالِكٌ : كَمَا مَالِكٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَجَرَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، حُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ آخِرِهِ ^(٤) ؛ [لكثرة الاستعمال] ^(٥) ، وَشُكِّنَتِ الْمِيمُ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي لَمْ » قلنا : لا نسلم أنه يجوز إسكان الميم في « لَمْ » في اختيار الكلام ، وإنما يجوز ذلك في الضرورة ^(٦) ، فلا يكون فيه حجة ، كما ^(٧) قال الشاعر :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ أَسْلَمْتَنِي لِهُمُومِ طَارِقَاتٍ وَذَكَرُ
وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ :

يَا أَسِيدِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَهُ

فسكن « لَمْ » للضرورة ، تشبيهاً لها بما يجيء مِنَ الْحُرُوفِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، الثاني منهما ساكن ^(٨) ، فلا يكون فيه حجة ، ثم لو كان الأمر كما زعمتم ، وأن « كَمْ » كـ « لَمْ » ^(٩) لوجب أن يجوز فيها الأصل ، كما يجوز الأصل في « لَمْ » ، فيقال : « كَمَا مَالِكٌ » كما يقال : « لِمَا فَعَلْتُ » وأن يجوز فيها الفتح مع حذف الألف ، كما يجوز في « لِمَ » فيقال : « كَمْ مَالِكٌ » كما يقال ^(١٠) : « لِمَ

(١) (فيها) في غ ، بدلا من (في كَمْ) .

(٢) النص في غ : (فَإِنَّ هَذَا مَجْرَدُ دَعْوَى مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا مَعْنَى) .

(٣) (سبق) في غ . وانظر : هذا الكتاب ٢٧٨ (٤) (من آخره) ساقط من س .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٦) (ضرورة الشعر) في غ .

(٧) (كما) ساقطة من غ . (٨) وذلك نحو « من وعن » .

(٩) (كلم) ساقطة من غ . (١٠) (يجوز) في غ .

فعلت» ، وأن يجوز فيها هاء الوقف ، فيقال : « كَمَ » [كما يجوز في « لم » هاء الوقف]^(١) ، فيقال : « لِمَ »^(٢) ، فلما لم يجز ذلك دل على الفرق بينهما .
وأما قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ فلا نسلم أن الكاف فيه زائدة^(٣) ؛ لأن « مثله » هنا^(٤) بمعنى « هو » ، فكأنه^(٥) قال : لَيْسَ كهو شيء^(٦) ، والمِثْلُ يُطْلَقُ في كلام العرب ويراد به ذات الشيء ، يقول الرجل منهم : « مثلى لا يفعل هذا » ، أى : أنا لا أفعل هذا ، و « مثلى لا يقبل من مثلك » ، أى : أنا لا أقبل منك^(٧) ، قال الشاعر :

يا عاذلى دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا^(٨)

أى : أنا لا أقبل منك ، ثم لو قلنا إن الكاف ها هنا زائدة لما امتنع ؛ لأن دخول الكاف ها هنا كخروجها ، ألا ترى أن معنى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ، [ومعنى : ليس مثله شيء]^(٩) واحد^(١٠) ، وكذلك الكاف فى قوله : كهين ، وقول الراجز :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) أكثر ما تزداد فيه هاء السكت بعد شيئين :

الأول : الفعل المعتل المحذوف الآخر جزما أو الوقف عليه .

الثانى : « ما » الاستفهامية إذا جرت بحرف جر . انظر : شرح الأشموني ٥١٩/٢ والجارىردى

١٧٨/١ والهمع ٢١٧/٦

(٣) اختلف نحاة العربية فى الكاف ، هل تكون اسما فى الكلام ، أو يختص ذلك بضرورة

الشعر؟ مذهب الأخفش والفارسي وابن مالك أنها اسم فى الكلام ، ومذهب سيبويه أنه فى ضرورة

الشعر . الارتشاف ١٧١٣/٤ وانظر : الكتاب ٤٠٨/١ والجنى الدانى ٨٢ - ٨٣ وسر صناعة

الإعراب ٢٩٥/١

(٤) (ها هنا) فى غ . (٥) (وكأنه) فى غ .

(٦) (شيء) ساقطة من س .

(٧) انظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٠٤/٢ ؛ ٣٤٥ / ٢

(٨) البيت من السريز ، وهو بلا نسبة فى الصحاحى فى فقه اللغة ٢٠٧ ولفظه فى غ : مثل ، بدلا

من مثلى .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (١٠) (أحد) فى غ .

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ

بخلاف الكافِ في « كَم » ، فإن الكاف في « كم » ليس دخولها
 كخروجها ، بل لو قدرنا حذفها من الكلام ، لاختل معناها ، ولم تحصل الفائدة
 بها ^(١) ، ألا ترى أن قولك : « ما مالك » لا يفيد ما يفيد ^(٢) قولك ^(٣) : « كم
 مالك » فدل على الفرق بينهما ، والله أعلم .

* * *

(١) (دونها) في غ .

(٢) (يفيد) في س .

(٣) (قولك) ساقطة من س .

٤٣ - مسألة^(١)الفصل بين كم فى الخبر وبين الاسم^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنه إذا فصل بين « كم » فى الخبر وبين^(٤) الاسم [بظرف أو حرف جر^(٥)] كان مخفوضاً ، نحو « كم عندك رجل ، وكم فى الدار غلام ؟ » ، وذهب البصريون^(٦) إلى أنه لا يجوز فيه الجر ، ويجب أن يكون منصوباً .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يكون مخفوضاً [بدليل النقل والقياس]^(٧) :

أما النقل فقد قال الشاعر :

كَمْ بَجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى وَشَرِيفٍ بُخْلُهُ قَدْ وَصَعَهُ^(٨)
فخفف « مقرف » مع الفصل ، وقال الآخر :

كَمْ فى بَنى بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعٍ^(٩)

(١) انظر فى هذه المسألة : التبيين ٤٢٩ وإتلاف النصرة ٤١ والهمع ٢٥٥/٦ والارتشاف ٧٨١/٢ وشرح الأشموني ٣٨٦ - ٣٨٨ والدرر ٢١١/١ - ٢١٢ وابن يعيش ١٣١/٤ والخزانة (بولاق) ١١٩/٣ والفصل ١٨٠ - ١٨١ والمقتضب ٦٠/٣ والمساعد ١١٢/٢
(٢) هذا العنوان بهامش س ، وتكرار « بين » هنا خطأ .
(٣) ووافقهم يونس . انظر : الارتشاف ٧٨٢/٢ والمساعد ١١٢/٢ والخزانة (بولاق) ١٢٢/٣ وإتلاف النصرة ٤١

(٤) تكرار « بين » ها هنا غير جائز . (٥) بالظرف وحرف الجر فى غ .

(٦) انظر : الكتاب ١٦٦/٢ والارتشاف ٧٨١/٢ والمقتضب ٦٠/٣

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) من الرمل ، لأنس بن زنيم فى الديوان ١١٣ والخزانة (بولاق) ١١٣/٣ والعيني ٤٩٣/٤ ولعبد الله بن كريب فى الحماسة البصرية ٣٠/٢ وبلا نسبة فى الكتاب ١١٧/٢ والتبيين ٤٣٠ والمقتضب ٦١/٣ والهمع ٢٥٥/١ ؛ ١٥٦/٢ وابن يعيش ١٣٢/٤ والدرر ٢١٢/١ وشرح الأشموني ٣١٦/٢

(٩) من الكامل ، للفرزدق فى الخزانة (بولاق) ١٢٢/٣ والعيني ٣٩٢/٤ والكتاب ١٦٨/٢ وابن يعيش ١٣٠/٤ ؛ ١٣٢ وبلا نسبة فى المقتضب ٦٢/٣ واللمع ٢٢٩ والأشموني ٣٨٧/٢ ويروى : كم فى بنى سعد بن بكر .

وأما القياس فلأنَّ خفضَ الاسم بعد « كم » فى الخبر بتقدير « من » لأنك إذا قلت : « كم رجلٍ أكرمت ، وكم امرأةً أهنت » [كان التقدير فيه : كم من رجلٍ أكرمت ، وكم من امرأةً أهنت] ^(١) ، بدليل أنَّ المعنى يقتضى هذا التقدير ، [وهذا التقدير] ^(٢) مع وجود الفصل بالظرف وحرف الجرّ ، كما هو مع عدمه ، فكما ينبغى أن يكونَ الاسمُ مخفوضاً مع عدمِ الفصل ، فكذلك مع وجوده . قالوا : ولا يجوزُ أن يُقالَ : « إنها فى هذه الحالة بمنزلة عددٍ ينصبُ ما بعده ^(٣) كثلاثين ونحوه » ^(٤) لأننا نقول : لو كانت بمنزلة عددٍ ينصبُ ما بعده كثلاثين لكان ينبغى أن لا يجوزَ الفصلُ بينها وبين معمولها [لأن ثلاثين لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها] ^(٥) ، ألا ترى أنك لو قلت : « ثلاثين عندك رجلاً » لم يجر ، فكذلك كان ^(٦) ينبغى أن يقول ^(٧) ها هنا .

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز فيه ^(٨) الجر لأنَّ « كم » هى العاملة فيما بعدها الجرّ ؛ لأنها بمنزلة عدد ^(٩) يضاف إلى ما بعده ، وإذا ^(١٠) فصلَ بينهما بظرفٍ أو حرف جرٍّ بطلت الإضافة ^(١١) ؛ لأنَّ الفصل بين الجار والمجرور بالظرف وحرف الجرّ لا يجوزُ فى اختيار الكلام ، فعُدِلَ إلى التّصبي ؛ لامتناع الفصل بينهما ^(١٢) ، قال الشاعر :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

وهذا مذهب الفراء ، وقيل للكوفيين . انظر : الواضح فى علم العربية ١٤٥ والتسهيل ١٢٤ والارتشاف ٧٨١/٢ والكناش ٥٠١/١ وشرح الأشموني ٣٨٦/٢

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (له) بدلا من (بعده) فى غ .

(٤) انظر : الرضى على الكافية ١٥٤/٢ والتسهيل ١١٦ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٦٧٦ والخزانة (بولاق) ١١٩/٣

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٦) (كان) ساقطة من غ .

(٨) (فيه) ساقطة من غ .

(١٠) (فإذا) فى غ .

(٧) (يقولوا) فى غ .

(٩) انظر : الخزانة (بولاق) ١٢٠/٣

(١١) انظر : الكتاب ١٦٤/٢ والارتشاف ٧٨١/٢

(١٢) انظر : شرح الأشموني ٣٨٧ - ٣٨٨ والدرر ٢١٢/١

كَمْ نَالْتِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِفْتَارِ أَحْتَمِلُ^(١)
 والتقدير : كم فضلي ، إلا أنه لما فُصِّلَ بينهما بـ « نالتي منهم » نصب
 « فَضْلًا » فِرَارًا من الفصل بين الجار والمجرور ، وقال الآخر^(٢) :

تَوُثُّمُ سِنَانَا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُخْدَوْدِبًا غَارُهَا^(٣)
 والتقدير : كم مُخْدَوْدِبٍ غَارُهَا دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، إلا أنه لما فُصِّلَ بينهما
 نُصِبَ « مُخْدَوْدِبًا » وإن^(٤) لم يقصد الاستفهام ؛ لئلا يُفصلَ بين الجار
 والمجرور ، وإنما عُذِلَ إِلَى النَّصْبِ لِأَنَّ « كَمْ » تكون^(٥) بمنزلة عديدٍ ينصبُ
 ما بعده ، ولم يمتنع النصب بالفصل كما امتنع الجر ؛ لِأَنَّ الفصلَ بين الناصب
 والمنصوب له نظير في كلام العرب [بخلاف الفصل بين الجار والمجرور ؛ فإنه
 ليس له نظير في كلام العرب]^(٦) ، فكان ما صرنا إليه أولى مما صرتم إليه .
 وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما احتجوا به من قوله :

كَمْ بِجَوْدٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى^(٧)

فالكلام عليه من وجهين ؛ أحدهما : أن الرواية الصحيحة « مقرف »
 بالرفع^(٨) ، وما بعدها الخبر ، وهو قوله « نال العلى » .

(١) من البسيط ، للقطامي في الديوان ٣٠ والخزانة (بولاق) ١٢٢/٣ والعيني ٢٩٨/٣ ؛ ٤/٤٩٤
 والكتاب ١٦٥/٢ واللمع ٢٢٧ وابن يعيش ٤/ ١٣١ وبلا نسبة في الارتشاف ٧٨١/٢
 والمقتضب ٦٠/٣ والتبيين ٤٣٠ وشرح عمدة الحفاظ ٥٣٥ والدرر ٢١٢/١ وشرح الأششوموني
 ٣٨٧/٢ ويروى « فضل » بالرفع .

(٢) (الشاعر) في غ .

(٣) من المتقارب ، لزهير بن أبي سلمى في الكتاب ١٦٥/٢ وابن يعيش ٤/ ١٣١ وللأعشى في
 المختضب ١٣٨/١ ، ولزهير أو لابنه كعب في العيني ٤/ ٤٩١ وللثلاثة في شواهد الإيضاح ١٩٧
 وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ٥٣٥ ولم أعثر عليه في ديوان أحدٍ منهم .

(٤) (إن) ساقطة من غ .

(٥) (تكون) ساقطة من س .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (نال العلى) ساقط من س .

(٨) ذكر العكبري أن الرواية الصحيحة الرفع أو النصب ، ورواية الجر شاذة . التبيين ٤٣١

والثاني : أنَّ هذا جاء في الشعر شاذًّا ^(١) ، فلا يكون فيه حجة ، وهذا ^(٢) هو الجواب عن البيت الآخر .

وأما قولهم : « إنَّ خفضَ الاسم بعد (كَمْ) بتقدير (مِنْ) ، والتقدير مع وجود الفصل كما هو مع عدمه » قلنا لا نسلّم أنَّ جرَّ الاسم بعد « كم » بتقدير « مِنْ » ، بل ^(٣) العامل فيه ^(٤) « كم » ^(٥) ؛ لأنها عندنا بمنزلة عدد يضاف إلى ما بعده ^(٦) ، وعند المحققين من أصحابكم أنها بمنزلة « رُب » ، فيخفضون بها الاسم الذي بعدها كـ « رُب » ^(٧) .

والذي يدلُّ على فساد ما ذهبتم إليه أن حرف الجرِّ لا يجوز أن يعمل مع الحذف ، وإنما يجوز أن يعمل حرف الجرِّ مع الحذف في مواضع يسيرة على خلاف الأصل ^(٨) ويحتاج ^(٩) ، إذا حُذِفَ إلى عَوْضٍ وبدل ، كـ « رُب » بعد : الواو ^(١٠) ، والفاء ^(١١) ، وبل ^(١٢) ، على أنكم تزعمون أنَّ حرف الجرِّ غيرُ مقدّر بعد هذه الحروف ، وإنما ^(١٣) هي العاملة بطريق النيابة عن حرف الجرِّ ، لا حرف الجر ^(١٤) ، وقد بينا ذلك مستوفًى ^(١٥) في موضعه ^(١٦) .

-
- (١) انظر : الكتاب ١٦٦/٢ وشرح الأشموني ٣٨٧/٢ والخزانة (بولاق) ١٢٢/٣ والمقتضب ٤٣١ / ٣ - ٦١ - ٦٢ والتبيين ٤٣١ .
- (٢) (هذا) ساقطة من غ .
- (٣) (قبل) في س .
- (٤) (في) في غ .
- (٥) انظر : الواضح في علم العربية ١٤٥ .
- (٦) إلا إذا فصل بينها وبين مميزها فإنه ينصب . الفصل ١٨٠ - ١٨١ .
- (٧) توجد أوجه شبه كثيرة بين رب وكم . انظر في ذلك : حاشية الصبان ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- والبسيط في شرح الجمل ٨٦٠ - ٨٦١ والكتاب ٢ / ١٥٦ .
- (٨) وذلك نحو « الله لأفعلن ، وخير عافاك الله » . انظر : المفصل ٢٩١ - ٢٩٢ وابن يعيش ٨ / ٥٣ وحاشية الصبان ٢ / ٢٣٣ والهمع ٤ / ٢٣٣ .
- (٩) (ويحتاج) زيادة من غ .
- (١٠) انظر : البسيط في شرح الجمل ٨٧١ .
- (١١) انظر : البسيط في شرح الجمل ٨٨٨ .
- (١٢) (وإنها) في غ .
- (١٣) انظر : البسيط في شرح الجمل ٨٨٨ .
- (١٤) الرضى على الكافية ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ والهمع ٤ / ٢٢٢ وشرح الأشموني ١ / ٤٨٣ .
- والبرهان ٤ / ٤٣٥ والبسيط في شرح الجمل ٨٧٠ .
- (١٥) (مستقصى) في غ .
- (١٦) هذا الكتاب ٤١٧ .

وقولهم : « إنها لو كانت بمنزلة عدد ينصب ما بعده ثلاثين ونحوه لكان ينبغي أن لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها ؛ لأن ثلاثين لا يجوز أن يفصل بينها وبين معمولها » قلنا : إنما جاز الفصل بين « كم » ومميزها ^(١) جوازا حسنا دون « ثلاثين » ونحوه لأن « كم » منعت بعض ما لـ « ثلاثين » من التصريف ، فجعل هذا عوضا مما منعه ، ألا ترى أن « ثلاثين » تكون فاعلة لفظا ومعنى ، كقولك : « ذهب ثلاثون » وتقع مفعولة في رتبها ، كقولك : أعطيت ثلاثين ، ولا يكون ذلك في « كم » ^(٢) ، فلما مُنعت « كم » بعض ما لـ « ثلاثين » من التصريف جعل لها ضرب من التصريف لا يكون لـ « ثلاثين » ؛ ليقع التعادل بينهما ، على أنه قد جاء الفصل بين « ثلاثين » ومميزها في الشعر ، قال الشاعر :

على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلًا
يُدْكَرُنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا ^(٣)
فصل بين « ثلاثين » وبين ^(٤) مميزها بالجار والمجرور ^(٥) ، وإن كان قليلا لا يقاس عليه ، والله أعلم .

* * *

-
- (١) (وبين معمولها) في غ .
(٢) « كم » الاستفهامية والخبرية لها صدر الكلام وتكون منصوبة ومرفوعة ومجرورة . انظر :
الأشباه والنظائر ١٣ / ٣ والكناش ٥٠٢ / ١ والرضى على الكافية ٩٧ / ٢
(٣) من المتقارب ، للعباس بن مرداس في الديوان ١٣٦ والخزانة (بولاق) ٥٧٣ / ١ ؛ ١١٩ / ٣
والعيني ٤٨٩ / ٤ وشرح شواهد الإيضاح ١٩٨ وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ٥٣٢ والمقتضب
٢٥٤ / ١ والهمع ٢٥٤ / ١
(٤) (بين) ساقطة من غ .
(٥) انظر : الخزانة (بولاق) ١٢٠ / ٣ والمقتضب ٥٥ / ٣

(١) - ٤٤ مسألة

(٢) خمسة عشر

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنه يجوز إضافة التثنية إلى العشرة ، نحو : « خَمْسَةُ عَشَرَ » ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا بجوازه^(٤) لأنه قد جاء ذلك عنهم في استعمالهم ، قال الشاعر :

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقُّوَتِهِ

بِنَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ^(٥)

ولأن التثنية اسمٌ مظهر كغيره من الأسماء المظهرة [التي يجوز إضافتها ، فجاز إضافته إلى ما بعده ، كسائر الأسماء المظهرة التي تجوز إضافتها]^(٦) .
وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا^(٧) إنه لا^(٨) يجوز ذلك لأنه قد جعل الاسمان اسمًا واحدًا ، فكما لا يجوز أن يُضَافَ الاسم الواحدُ بعضُه^(٩) إلى بعض ، فكذلك ها هنا .

وبيان هذا أنَّ الاسمين لما رُكِّبَا دَلَّا على معنى واحد^(١٠) ، والإضافة تُبْطَلُ ذلك المعنى ، ألا ترى أنك لو قلت « قَبِضْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ » [من غير إضافة]^(١١)

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٣٢ واختلف النصرة ٤٣ وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥ والمساعد ٢/ ٧٨ وشرح الجمل ٢/ ٣٣ والمخصص ١٤/ ٩٢ والارتشاف ٢/ ٧٥٧ والخزانة (بولاق) ٣/ ١٠٥ وشرح الأشموني ٢/ ٣٧٤ وقد نقل البغدادى هذه المسألة في الخزانة .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : معاني القرآن ، للفراء ٢/ ٣٤ ؛ ٢٤٢

(٤) (ذلك) في غ بدلا من (بجوازه) .

(٥) بيتان من الرجز ، لنفيع بن طارق في شرح التصريح ٢/ ٢٧٥ والعيني ٤/ ٤٨٨ وبلا نسبة في

الخزانة (بولاق) ٣/ ١٠٥ والتبيين ٤٣٣ والهمع ٢/ ١٤٩

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٧) (قلنا) ساقطة من غ .

(٨) (لا) ساقطة من غ . (٩) (بعضها) في س .

(١٠) انظر : شرح الأشموني ٢/ ٣٧٢ وابن عقيل ١٦٤ - ١٦٥

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

دلّ على أنك قد قبضت [خمسة وعشرة ، وإذا أضفت ، فقلت « قبضت خمسة عشر » دلّ على أنك قد قبضت] ^(١) الخمسة دون العشرة ، كما [لو قلت] ^(٢) : « قبضت مال زيد » فإن المال يدخل في القبض دون زيد ، وكذلك : « ضربت غلام عمرو » فإنّ الضرب يكون للغلام ^(٣) دون عمرو ، فلما كانت الإضافة تبطل المعنى المقصود من التركيب وجب أن لا تجوز .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما أنشدوه من قوله ^(٤) :

بَنَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

فلا يُعرف قائله ^(٥) ، ولا يُؤخذ به ، على أنا نقول : إنما صرّفه لضرورة الشعر ^(٦) ، ورده إلى الجر ؛ لأنّ « ثمانى عشرة » لما كانا ^(٧) بمنزلة اسم واحد ، وقد أضيف ^(٨) إليهما « بنت » في قوله « بنت ثمانى عشرة » ردّ الإعراب إلى الأصل بإضافة « بنت » إليها ، لا بإضافة « ثمانى » إلى « عشرة » ، وهم إذا صرفوا المبني للضرورة رده إلى الأصل ، كما ^(٩) قال الشاعر :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ ^(١٠)
وجميع ما يروى من هذا شاذّ ^(١١) ، لا يُقاس عليه .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (قالوا) في غ .

(٣) (الغلام) في غ .

(٤) (قولهم) في غ .

(٥) في شرح التصريح ٢٧٥/١ أنه لنفي بن طارق .

(٦) في الارتشاف ٧٦٠/٢ : « ودعوى الإجماع في ثمانى عشرة بإضافة أنه لا يجوز إلا في

الشعر باطلة » .

(٧) (كان) في س .

(٨) (أضيفت) في س .

(٩) (كما) زيادة من غ .

(١٠) من الوافر ، للأحوص في الديوان ١٨٩ والكتاب ٢٠٢/٢ والخزانة (بولاق) ٢٩٤/١

والعيني ١٠٨ / ١ ؛ ٢١١/٤ وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٦٦ وبلا نسبة في الارتشاف ٢٣٧٩/٥

والجني الداني ١٤٩ والمحتسب ٩٣/٢ ويروى « مطر » الأولى بالرفع والتنوين .

(١١) انظر : الدرر ١ / ١٤٩ والارتشاف ٢٣٧٩/٥

وأما قولهم : « إِنَّ النَّيْفَ اسْمٌ مظهرٌ ، كغيره من الأسماء المظهرة ^(١) ، التي لا يجوزُ إضافتها ؛ [فجاز إضافتها] ^(٢) ، كسائر الأسماء المظهرة ، التي يجوزُ إضافتها » قلنا : إلا ^(٣) أنه مُرَكَّبٌ ، والتركيب ينافي الإضافة ؛ لأنَّ التركيب أن يُجعلَ الاسمان ^(٤) اسماً واحداً ، لا على جهة الإضافة ، فيدلان على مسمًى واحدٍ ^(٥) ، بخلاف الإضافة ، فإن المضاف يدل على مسمى ، والمضاف إليه يدلُّ على مسمًى آخر ، وإذا كان التركيب ينافي الإضافة ، كما أن الإضافة تنافي التركيب على ما بينا ، وجب أن لا تجوز إضافة النيف إلى العشرة ؛ لاستحالة المعنى ، والله أعلم .

* * *

(١) (المظهرة) زيادة من غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) (إلا) ساقطة من غ .

(٤) (الاسمين) فى س .

(٥) (واحدا) الضبط بالنصب فى غ .

٤٥ - مسألة (١)

(٢) تعريف خمسة عشر

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز^(٣) أن يقال في « خمسة عشر درهماً » :
الخمسَ العَشَرَ درهماً ، والخمسَ العَشَرَ الدرهمَ^(٤) ، وذهب البصريون إلى أنه
لا يجوز إدخال الألف واللام في العشرة ، ولا في الدرهم ، وأجمعوا على أنه يجوز
أن يُقال « خمسة عشر درهماً »^(٥) بإدخال الألف واللام على الخمسة^(٦)
وحدها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد صحَّ عن^(٧) العرب
ما يُوافق مذهبنا ، ولا خلاف في صحة ذلك عنهم ، وقد حكى ذلك أبو عمرو عن
أبي الحسن الأخفش^(٨) عن العرب^(٩) ، وإذا صح ذلك النقل^(١٠) وجب
المصير^(١١) إليه ، واعتمادهم في هذه المسألة على النقل ؛ لأن^(١٢) قياسهم فيها
ضعيف جدا .

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٣٤ وائتلاف النصرة ٤٣ ومعاني القرآن ، للفراء ٧٩/١
والأشباه والنظائر ١٤٩/١ والمقتضب ١٧٥/٢ وابن يعيش ١٢١/٢ ؛ ٣٣/٦ وشرح الكافية ، لابن
مالك ١٦٧٦ والخخصص ١٧/١٢٥ - ١٢٦ والدرر ٢٠٦/٢ والارتشاف ٧٦٣/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (لا يجوز) في غ .

(٤) انظر : التبيين ٤٣٤ والارتشاف ٧٦٤/٢ والتكملة ٢٦٢ وقد سوغ الفراء القياس على
ذلك . معاني القرآن ٣٣/٢

(٥) انظر : الأشباه والنظائر ١٤٩/١ والارتشاف ٧٦٣/٢ والمقتضب ١٨٠/٢ وسر صناعة
الإعراب ٣٦٥/١ والتبيين ٤٣٤

(٦) النص في غ : (في العشر على الخمسة) ، وهو خطأ ، ويبدو أنها ملغاة من النص ؛ فيوجد
خطأ عليها .

(٧) (عند) في س .

(٨) انظر : الارتشاف ٧٦٤/٢ وسر صناعة الإعراب ١/٣٦٥ وشفاء العليل ٥٧٣/٢

(٩) (بعض العرب) في غ . (١٠) (في النقل) في غ .

(١١) (الضمير) في غ . (١٢) (فإن) في غ .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز دخول الألف واللام إلا على الاسم ^(١) الأول لأنَّ الاسمين لما رُكِبَ أحدهما مع الآخر تنزلاً ^(٢) منزلة اسم واحد ، وإذا تنزلاً منزلة اسم واحد فينبغي أن لا يُجمع فيه بين ^(٣) علامتي تعريف ، وأن يلحق الاسم الأول منهما ؛ لأن الثاني يتنزل منزلة بعض حروفه ، وكذلك عُرِفَتِ العرب الاسم المركب ، قال ابن أحمر ^(٤) :

تَفَقَّأَ قَوْفَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا ^(٥)
فقال « الخَازِبَازِ » فأدخل الألف واللام على الاسم الأول ، ولم يكرره ، فيقول « الخازالباز » ولم يُحْكْ ذلك عنهم في شعر ولا في كلام ، والخازباز ها هنا [أراد به] ^(٦) صوت الذباب ، [ويقال : جُنَّ الذُّبَابُ] ^(٧) ، إذا طار وهاج ، وقيل : المراد الخازباز هاهنا ^(٨) نَبْتُ ، كما قال الشاعر :

رَعِيْتُهَا أَكْرَمَ عُودٍ عُودًا
الصِّلِّ وَالصَّفْصِلِّ وَالْيَعْضِيذِ
وَالْخَازِبَازِ السَّنِمِ الْمَجُودِ
بَحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودًا ^(٩)

ويقال : « جُنَّ النباتُ » إذا خرج زهره ، والخازباز أيضًا : داء في اللَّهَازِمِ ، وقال ^(١٠) الشاعر :

(١) (الاسم) ساقطة من غ .
(٢) سقط المقطع الأول (تنز) من قوله (تنزلاً) في غ .
(٣) (بين) ساقطة من غ .
(٤) هو عمرو بن أحمر من باهلة ، من شعراء الجاهلية ، وقد أدرك الإسلام . انظر : الشعر والشعراء ١ / ٣٦٣ والخزانة (بلاق) ٣٨ / ١
(٥) من الوافر ، في ديوانه ١٥٩ والجمهرة ٢٨٩ والخزانة ٤٤٢ / ٦ وابن يعيش ١٢١ / ٤ وغير منسوب في الكتاب ٣٠١ / ٣
(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(٨) (ها هنا) زيادة من غ .
(٩) من الرجز ، بلا نسبة في ابن يعيش ١٢٠ / ٤
(١٠) (وقال) في غ .

يَا خَازِبَازِ أُرْسِلِ اللَّهَازِمَا
إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَازِمًا^(١)

والخازباز أيضًا فيما يُقال له ^(٢) أيضًا ^(٣) : السَّوْرُ ، وفي « الخازباز » سبع لغات : خَازِبَازِ ، وخَازِبَازَ ، وخَازِبَازُ ، وخَازِبَازُ ، وخَازِبَازِ ، وخَازِبَازِ ^(٤) - مثل نافقاء - وخِزْبَاز - مثل سِرْدَاح - قال الشاعر :

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرُ عِنْدَ ذَرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنَ الْخِزْبَازِ ^(٥)
وإنما لم يَجْزُ دخولُ الألفِ واللامِ على « درهم » لأنه منصوبٌ على التمييز ، والتمييز لا يكون إلا نكرةً ^(٦) ، وإنما وجب أن يكون نكرةً لأنَّ الغرض أن يميِّزَ المعدودُ به من غيره ، وذلك يحصلُ بالنكرة التي هي الأخفُ ، فكانت أولى من المعرفة ، التي هي الأثقل .

وأما الجوابُ عَنْ كلماتِ الكوفيين : أمَّا ما حكوه ^(٧) عن العربِ فلا حجةَ لهم فيه ؛ لقلته في الاستعمالِ وبعده عن القياسِ ؛ أما قلته في الاستعمالِ فظاهرٌ لأنَّه إنما جاء شاذًّا عن بعضِ العربِ ، فلا يُعْتَدُّ به لقلته وشذوذه ، فصار بمنزلة دخولِ الألفِ واللامِ في قول الشاعر :

يَقُولُ الْحَنَّا وَأَبْعَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ

(١) بيتان من الرجز ، بلا نسبة في نوادر أبي زيد ٢١٩ ؛ ٢٣٥

(٢) (له) ساقطة من غ .

(٣) (أيضًا) ساقطة من غ .

(٤) ذكر المصنف أن فيها سبع لغات ، غير أنه ذكر منها ستا فقط في غ .

(٥) من الكامل ، ولم أجد له نسبة ، وهو في الكتاب ٣/ ٣٠٠ والجمهرة ٢٨٩ وابن يعيش ٤/

١٢٢ وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٧

(٦) انظر : شرح الأشموني ٤٤٢/١ وابن عقيل ٩٥ - ٩٦

وقد اختلف النحويون في هذا ، وهو ما قال به أبو البركات ونسبه للبصريين ، غير أن الكوفيين يرون أنه يجوز أن يكون معرفة ، وورد منه شيء معرف بالإضافة . انظر : الارتشاف ٤/ ١٦٣٣ والهمع

١/ ٢٥٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٢/ ٢٨١

(٧) (حكى) في غ .

وَيَسْتَخْرِجُ الزُّبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّحَةِ الَّتِي قَصَّعَ^(١)
 أراد الذى يتقصع^(٢) ، فكما لا يجوز أن يقال إن الألف واللام يجوز
 دخولهما على الفعل^(٣) ؛ لمجيئه ها هنا لقلته وشذوذه ، فكذلك أيضًا لا يجوز أن
 يحتج بذلك ؛ لقلته وشذوذه ، وكما^(٤) قال الشاعر^(٥) :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِو كَانَتْ صَاحِبِي
 مَكَانَ مَنْ أَشْتَى عَلَى الرَّكَائِبِ^(٦)
 [أراد : أم عمرو]^(٧) ، وكما قال الآخر :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا
 حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا^(٨)

وكما قال آخر :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا سَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(٩)
 وكما قال الآخر :
 أَمَا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا عَلَى قُنَّةِ الْغَزَى وَبِالنَّشْرِ عَنْدَمَا

(١) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٢٧ (٢) (الذى يجدع) فى غ .

(٣) انظر : قواعد المطارحة (ورقة) ٢ ؛ ٣ والدرر ١ / ٦ وشرح الأشموني ١٩ / ١

(٤) (كما) فى غ .

(٥) (الآخر) فى غ .

(٦) من الرجز ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى المنصف ٣ / ١٣٤ وابن يعيش ١ / ٤٤ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٦٦ ويروى « أنشى » بدلا من « أشتى » .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) بيتان من الرجز ، لأبى النجم فى المفصل ١٣ وابن يعيش ١ / ٤٤ وشرح شواهد المغنى

١ / ١٧ ؛ ١٦٣ والمغنى ١ / ٥٠ وبدون نسبة فى سر صناعة الإعراب ١ / ٣٦٦ والمقتضب ٤ / ٤٩ والتبيين ٤٣٥ والارتشاف ٥ / ٢٣٩٢

(٩) من الطويل ، وهو لابن ميادة فى الديوان ١٩٢ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٤٥١ وشواهد الشافية ١٢ والعينى ١ / ٢١٨ والخزانة (بولاق) ١ / ٣٢٧ وشرح التصريح ١ / ٨٥ وبلا نسبة فى الهمع

وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ
أَيَّلَ الْأَيَّلِينَ الْمَسِيحَ بَنَ مَرِيَمًا
لَقَدْ ذَاقَ مِثًا عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلِّعِ
حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ صَمَمًا (١)
أراد « وبنسر » بدليل (٢) قوله تعالى : ﴿ وَيَعْقُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [سورة نوح : ٢٣/٧١]
وكما قال الآخر (٣) :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (٤)
أراد « بنات الأوبر » وكما قال الآخر :

وَلَمَّا نِيَّ حُبَيْشَتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
يَبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ (٥)
أراد « وأمس » ولهذا تركه على جهته (٦) الأولى مكسورًا ، وكما قال الآخر :

فَإِنَّ الْأَوْلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ (٧)

أراد « أولاء » فكما أن زيادة الألف واللام في هذه المواضع لا تدل على جواز زيادتها في اختيار الكلام فلا يجوز [أن يقال] (٨) في « زيد » : الزيد ، وفي « عمرو » : العمرو ؛ لمجيئه شاذًا ، فكذلك ها هنا ، وأما بعده عن القياس ، فقد بيناه في دليلنا ، والله أعلم .

* * *

(١) من الطويل ، لعمر بن عبد الجن في الخزانة ٢١٤/٧ ونسبه العيني ٥٠٠/١ للسابق ولغيره مجهول ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٣٦٧ والمنصف ١٣٤/٣

(٢) (دليله) في غ . (٣) (الشاعر الآخر) في غ .

(٤) من الكامل ، وهو غير منسوب في المقتضب ٤٨/٤ وسر صناعة الإعراب ٣٦٦/١ والجمهرة ٣٣١ وتخليص الشواهد ١٦٧

(٥) من الطويل ، لنصيب في الديوان ٩ وغير منسوب في الخصائص ٣٤٩/١ والهمع ٢٠٩/١ والمحاسب ١٩٠/٢ ويروى « وقفت » بدلا من « حبست » .

(٦) (وجهه) في غ .

(٧) شطر بيت من الطويل ، وهو بلا نسبة وعجزه : « كعلم مظنول مادمت أشعرا » وهو في اللسان (أين) ٤٢/١٣ « طبعة بيروت » .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

٤٦ - مسألة^(١)ثالث عشر ثلاثة عشر^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز أن يقال: «ثالث عشر ثلاثة عشر»، وذهب البصريون إلى أنه يجوز أن يقال: «ثالث عشر ثلاثة عشر».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أنه لا يمكن أن يُتني من لفظ «ثلاثة عشر» فاعلٌ، وإنما يمكن أن يُتني من لفظ أحدهما، وهو العدد الأول، الذي هو الثلاثة^(٣)، ولا يمكن أن^(٤) يُتني من لفظ العدد الثاني - وهو العشر^(٥) - فذكر العشر مع «ثالث» لا وجه له.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل أن يقال: «ثالث عشر ثلاثة عشر» وقد جاء ذلك عن العرب، فإذا ساعده النقل والقياس^(٦) - وهو الأصل - وجب أن يكون جائزاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين^(٧): أما قولهم «إنه لا يمكن أن يُتني منهما فاعلٌ، وإنما يمكن أن يُتني من أحدهما» [قلنا: هذا هو الحجة عليكم؛ فإنه لما لم يمكن أن يُتني منهما، وبُني من أحدهما^(٨)]، احتيج إلى ذكر الآخر؛ لتمييز ما هو واحد ثلاثة مما هو واحد ثلاثة عشر، فأني باللفظ كله، والله أعلم.

* * *

(١) انظر في هذه المسألة: التبيين ٤٣٦ واختلف النصره ٤٥ وشرح التصريح ٢٧٧/٢ والمقتضب ١٨٢/٢ والرضى على الكافية ١٥٨/٢ وشرح الكافية، لابن مالك ١٦٨٤ وشرح الأشموني ٣٧٨/٢ والتسهيل ١٢١ والمقدمة الجزولية ١٧٥

(٢) هذا العنوان بهامش س .
(٣) (ثلاثة) في غ .
(٤) (بأن) في غ .
(٥) (العشرة) في غ .
(٦) (والقياس) ساقطة من س .
(٧) (الكوفيون) بالرفع في غ .
(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

٤٧ - مسألة^(١)المنادي والخلاف فيه^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنَّ الاسمَ المنادى المعروف^(٤) المفرد^(٥) معربٌ مرفوعٌ بغير تنوين ، وذهب الفراء^(٦) من الكوفيين إلى أنه مبنيٌّ على الضمِّ ، وليس بفاعلٍ ولا مفعولٍ ، وذهب البصريون^(٧) إلى أنه مبنيٌّ على الضمِّ ، وموضعه النصب ؛ لأنه مفعول .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك [لأننا وجدناه]^(٨) لا معربٌ له يصحُّبه من رافع ولا ناصب ولا خافض^(٩) ، ووجدناه^(١٠) مفعولٌ المعنى ، فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف إلى المتكلم ، ولم نصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف ، ورفعناه بغير تنوين ؛ ليكونَ بينه وبين ما هو مرفوعٌ برفعٍ صحيحٍ فرقٌ ، وأما المضافُ فنصبناه لأننا وجدنا أكثرَ الكلامِ منصوبًا ؛ فحملناه على وجهٍ من النصب ؛ لأنه أكثرُ استعمالاً من غيره .

وأما الفراء فتمسك بأن قال^(١١) : الأصل في النداء أن يُقالَ « يا زيداه » كالندبة ، فيكون الاسم بين صوتين مديدين _ وهما « يا » في أول الاسم^(١٢) ،

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٣٨ وائتلاف النصره ٤٥ والرضي على الكافية ١٣٣/١ والكناش ١/ ٣٣٤-٣٣٥ والارتشاف ٤/ ٢١٨٣ والمقتضب ٤/ ٢٠٤ ؛ ٢٠٥ وأصول ابن السراج ٤٠٢/١ وابن يعيش ١٢٧/١ والكتاب ٣٠٣/١ والأشباه والنظائر ٢/ ١٤٩ والمقرب ١٧٦/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) نسب هذا الرأي صاحب ائتلاف النصره للكسائي فقط . ائتلاف النصره ٤٥

(٤) (المعرفة) في غ .

(٥) (المعرفة المفردة) في س ، والصحيح ما أثبتته .

(٦) ومعه الرياشي . الارتشاف ٤/ ٢١٨٣ انظر : الرضي على الكافية ١/ ١٣٣ والتبيين ٤٤٠ -

(٧) انظر : الكتاب ١٨٣/٢ وشرح التصريح ١٦٦/٢ وائتلاف النصره ٤٥

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٩) (ولا خافض) ساقط من غ .

(١٠) (ووجدنا) في غ . (١١) انظر : الرضي على الكافية ١/ ١٣٣

(١٢) (الاسم حتم) النص في غ .

والألف في آخره - والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه ، فلما كثر في كلامهم استغنوا بالصوت الأول ، وهو « يا » في أوله عن الثاني ، وهو الألف في آخره ، فحذفوها ^(١) ، وبنّوا آخر الاسم على الضم ، تشبيهاً بـ « قبل » ، وبعد ^(٢) ؛ لأن الألف لما حذفت ، وهى مرادةً معه ، والاسم كالمضاف إليها ؛ إذ ^(٣) كان متعلقاً بها ، أشبه آخره آخر ما حذف منه المضاف إليه ، وهو مراد معه ، نحو : جئت من قبل ومن بعد ، [أى من قبل ذلك ومن بعد] ^(٤) ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [سورة الروم ٤/٣٠] أى من قبل ذلك ، ومن بعد ذلك ، فكذلك ها هنا .

قالوا ^(٥) : ولا يجوز أن يقال : [لو كانت الألف] ^(٦) في آخر المنادى بمنزلة المضاف إليه ، لوجب أن تسقط نون الجمع معها فى نحو « واقتسروناه » لأننا نقول : نحن لا نجوز ندبة الجمع الذى على هجاءين ، فلا يجوز عندنا ندبة « قنّسرون » بحذف النون ، ولا إثباتها ، كما لا يجوز تثنيته ولا جمعه .

قالوا ^(٧) : ولا يجوز أيضاً أن يقال « إن هذا يطل بالمنادى المضاف ، نحو : يا عبد عمرو ، فإنه يفتقر فى باب الصوت إلى ما يفتقر إليه المفرد ، فكان ينبغي أن يقال : يا عبد عمرو - بالضم - لأن أصله : يا عبد عمراه » لأننا نقول : إنما لم ^(٨) يقدّر ذلك فى المنادى المضاف لأجل طوله ، بخلاف المفرد ، فبان الفرق بينهما .

وأما المضاف فإنما وجب أن يكون مفتوحاً ؛ لأن الاسم الثانى حل محل ألف ^(٩) الندبة فى قولك « يا زيداه » والదال فى « يا زيداه » مفتوحة ، فبقيت

(١) (فحذفوا) فى س .

(٢) انظر : الرضى على الكافية ٩٦ / ٢ والمفصل ١٦٨ وقطر الندى ٢١

(٣) (إذا) فى غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (قال) فى غ .

(٦) النص فى غ : (إن الألف لو كانت) .

(٧) (قال) فى غ .

(٨) (ألف) ساقطة من س .

(٩) (لم) ساقطة من س .

الفتحة على ما كانت فى « يا عبْد عمرو » كما كانت فى « يا زيْداهُ » والمضموم ها هنا بمنزلة المنصوب ، والمنصوب بمنزلة المندوب ، ولا يُقال إنه نُصِبَ بفعل ولا أداة .

قال : والذى يدلُّ على أنَّ المفردَ بمنزلة المضافِ امتناعُ دخولِ الألفِ واللامِ عليه ، والذى يدلُّ على أنه لَيْسَ منصوبًا بفعلِ امتناعِ الحالِ أن تقعَ مَعَهُ ، فلا يجوزُ أن يُقالَ : « يا زيْدُ رَاكِبًا » والذى يدلُّ على أنه بمنزلة المضافِ وإن أُفْرِدَ حملُكَ نَعْتَهُ على النصبِ ، نحو « يا زيْدُ الظريفُ » كما يُحملُ نَعْتُهُ على الرفعِ ، نحو : « يا زيْدُ الظَّرِيفُ » (١) .

وأما البصريُّون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مبنى ، وإن كان [يجب فى الأصل] (٢) أن يكون معربًا لأنه أشبه كافَ الخطابِ ، وكافُ الخطابِ مبنيةٌ ، فكذلك ما أشبهها ، ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه : الخطاب ، والتعريف ، والإفراد ، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه وجب أن يكون مبنيا ، كما أن كاف الخطاب مبنية (٣) .

ومنهم من تمسك (٤) بأن قال : إنما وجب أن يكونَ مبنياً لأنه وقع موقعَ اسمِ الخطابِ ؛ لأنَّ الأصلَ فى قولك (٥) « يا زيْدُ » أن تقول : يا إِيَّاكَ ، ويا (٦) أنتَ ؛ لأنَّ المنادى لما كان مخاطبًا كان ينبغى أن يُسْتَعْنَى عن ذكرِ اسمِهِ ، ويؤْتَى باسمِ الخطابِ ، فيقال : « يا إِيَّاكَ » أو « يا أنتَ » كما قال الشاعر :

يا مُرَّ يا ابنَ واقعٍ يا أنثًا

(١) انظر : الرضى على الكافية ١٤٢/١ وقواعد المطارحة (ورقة) ٣٧ والأشباه والنظائر ٩/٣

والارتشاف ٤/ ٢١٩٨ - ٢٢٠٠ .

(٢) النص فى غ : (فى الأصل يجب) .

(٣) انظر : الرضى على الكافية ١٣٣/١ والتبيين ٤٤٠ - ٤٤١

(٤) ونص على ذلك المبرد . انظر : المقتضب ٢٠٤/٤ - ٢٠٥

(٥) (قولك) ساقطة من غ .

(٦) (أو يا) فى غ .

أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا
حَتَّى إِذَا اضْطَبَحْتَ وَاعْتَبَقْتَا
أَقْبَلْتَ مُعْتَاذًا لِمَا تَرَكْتَا
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ وَقَدْ أَسَأْتَا^(١)

فلما وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب وجب أن يكون مبنياً ، [كما أن اسم الخطاب مبنئ ، وإنما وجب أن يكون مبنياً على الضم]^(١) لوجهين : أحدهما : أنه لا يخلو : إما أن يُبنى^(٣) على الفتح ، أو الكسر ، أو الضم ، بطل أن يُبنى على الفتح ؛ لأنه كان يلتبس بما لا ينصرف ، فبطل^(٤) أن يُبنى على الكسر ؛ لأنه كان يلتبس بالمضاف إلى النفس ، وإذا بطل أن يُبنى على الفتح ، وأن يُبنى على الكسر ، تعين أن يُبنى على الضم .

[والوجه الثاني : أنه يُبنى على الضم]^(٥) ؛ فرقاً بينه وبين المضاف ؛ لأنه إن كان مضافاً إلى النفس كان مكسوراً ، وإن كان مضافاً إلى غيرك كان منصوباً ، فبُنى على الضم ؛ لئلا يلتبس بالمضاف ؛ لأنه لا يدخل المضاف .

وإنما قلنا « إنه في موضع نصب » لأنه مفعول^(٦) ؛ لأنَّ التقدير في قولك « يا زَيْدٌ » : أدعو زَيْداً ، أو أنادى^(٧) زيدا ، فلما قامت « يا » مقام « أدعو » عمِلَتْ

(١) من الرجز ، للأحوص في ملحقات ديوانه ٢١٦ والعيني ٢٣٢/٤ ولسالم بن دارة في الخزائن (بولاق) ١/ ٢٧٩ والنوادر ١٦٣ وبلا نسبة في التبيين ٤٤٨ وابن عيمش ١/ ١٢٧ ؛ ١٣٠ والمقرب ١/ ١٧٦ والهمع ١/ ١٧٤ ويروى « يا أبجر بن أبجر يا أُنْتَا » .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (بنى) فى غ .

(٤) (وبطل) فى غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : الرضى على الكافية ١/ ١٣٣ والمفصل ٣٥ والكناش ١/ ٣٣٤ وقطر الندى ٢٠٢

وشرح الأشموني ٢/ ١٤٢

(٧) (وأنادى) فى غ .

عمله^(١) ، والذي يدل على أنها قامت مقامه من وجهين ؛ أحدهما : أنها تدخلها الإمالة^(٢) ، نحو « يا زَيْدُ ، ويا عَمْرُو » والإمالة إنما تكون فى الاسم والفعل ، دون الحرف^(٣) ، فلما جازت فيها الإمالة دلَّ على أنها قد قامت مقام الفعل ، والوجه الثانى : أن لامَ الجرِّ تتعلّق بها ، نحو « يا لَزَيْدٍ ، ويا لَعَمْرُو » فإن هذه اللام لام الاستغاثة ، وهى حرف جرّ^(٤) ، فلو لم تكن [يا]^(٥) قامت مقام الفعل ، وإلا لما جاز أن يتعلّق بها حرفُ الجرِّ ؛ لأنَّ الحرف لا يتعلّق بالحرف ؛ فدلَّ على أنها قد قامت مقام الفعل ؛ ولهذا زعم بعض النحويين أنَّ فيها ضميراً كالفعل . وذهب بعض^(٦) النحويين إلى أن « يا » لم تُقم مقام « أدعو » ، وأنَّ العامل فى الاسم المنادى^(٧) « أدعو » المقدّر ، دون « يا » والذي عليه الأكثر هو الأول .

فإذا ثبت بهذا أنه منصوب ، إلا أنهم بنوه على الضمِّ لما ذكرنا .

والذى يدلُّ على أنه فى موضع نصْبٍ أنك تقول فى وصفه « يا زَيْدُ الظريف »

(١) وأجاز المبرد نصبه بحرف النداء . انظر : شرح الأشموني ١٤٢/٢ واللمع ١٦٩

(٢) انظر : حاشية الصبان ٢٣٢/٤ والرضى على الشافية ٣/٣٦ والإيضاح ٣٠١/٢ والمقتضب

٣٥/٣

(٣) انظر : الإتقان ١/٢٥٦ وابن يعيش ٩/٥٣ - ٥٤ وحاشية الصبان ٤/٢٢٠ والرضى على الشافية ٣/٥ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٩٦٧ والهمع ٦/١٨٣ والإيضاح ٢/٢٩١ والجاربردى ٢٣٨/١ والمقدمة الجزولية ٣٠٩

(٤) حكى عن الفراء أن أصل « يا لزيد » : يا آل زيد ، فخفف ، وضعفه الرضى . الرضى على الكافية ١/١٣٤ وانظر : التطور اللغوى ١٤٢ والموفى فى النحو الكوفى ٦٨ والجامع الصغير ، لابن هشام ٩٩ وشرح الأشموني ١٦٦/٢

(٥) زيادة لازمة .

(٦) ناصب المنادى عند الجمهور فعل مفسر بعد الأداة ، تقديره أنادى أو أدعو ، وقيل الأداة ، وهى اسم فعل ، وقيل الحرف نفسه ، وقيل الحرف بنيابته عن الفعل ، وهو مذهب الفارسى . انظر : الكتاب ٢/١٨٢ والارتشاف ٤/٢١٧٩ ؛ ٢١٨٠

(٧) (فى المنادى) فى غ .

بالنصب حملاً على الموضع ، كما تقول ^(١) : « يا ^(٢) زيد الظريف » بالرفع حملاً على اللفظ ، كما تقول « مَرَزْتُ بزيد الظريف والظريف » فالجرُّ على اللفظ ، والنصب على الموضع ^(٣) ، فكذلك ها هنا ؛ نُصب لأن المنادى المفرد فى موضع نصب ؛ لأنه مفعولٌ ، وهذا هو الأصل فى كلِّ منادى ، ولهذا لما ^(٤) لم يُعْرَضَ للمضاف والمشبه بالمضاف ما يُوجِبُ بناءهما كالمفرد ، بَقِيَا ^(٥) على أَصْلِهِمَا فى النصب ^(٦) .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، أما قولهم « إِنَّ المنادى لا مُعَرَّبَ له يصحبه » قلنا : لا نسلم ، وقد بينا ذلك فى دليلنا .

وقولهم « إِنَّا رَفَعْنَاهُ » قلنا : وكيف رَفَعْتُمُوهُ ولا رافعَ لَهُ ؟ وهل لذلك قَطُّ نظيرٌ فى العربية ؟ وأين يوجد فيها مرفوعٌ بلا رافع أو منصوبٌ بلا ناصب ، أو مخفوضٌ بلا خافض ؟ وهل ذلك إلا تحكُّمٌ محضٌ لا يستند إلى دليل ؟ ثم نقول : وَلِمَ رَفَعْتُمُوهُ بلا تنوين ؟ قولهم « ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برفع فرق » قلنا : هذا باطلٌ ؛ فإن فيما يرفع بغير تنوين ما هو صحيح الإعراب ، وذلك الاسم الذى لا ينصرف ^(٧) .

وقولهم : « إِنَّا حملنا المضاف على لفظ المنصوب ؛ لكثرتِهِ فى الكلام » قلنا : هذا يبطُلُ بالمفرد ؛ فإنه كان يَنْبَغِي أن يُحْمَلَ على النصب ^(٨) ؛ لكثرتِهِ فى الكلام ، فلما ^(٩) لم يحمل المفرد على النصب دلٌّ على أنه ليس لهذا التعليل أصل .

وأما قول الفراء : « إن الأصل فى النداء أن يقال : يا زيدا » ^(١٠) ، كالندبة « فمجرد دعوى ، يفتقر إلى دليل .

(١) (كما تقول) ساقط من غ .

(٢) (ويا) فى غ .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ١٣٢/١

(٤) (لما) ساقطة من س .

(٥) (بنيا) فى س .

(٦) (فى النصب) ساقط من غ .

(٧) انظر : المفصل ١٦ والإيضاح ١٢٦/١ والجامع الصغير ٢٠٥ وقطر الندى ٣١٢

(٨) (لفظ المنصوب) فى غ .

(٩) (ولما) فى غ .

(١٠) (زيدا) فى غ .

وقوله : « إن الألفَ المزيْدَةَ في آخرِه بمنزلةِ المضافِ إليه ، فلما حذفوها بنوه على الضم ، كما إذا حُذِفَ المضافُ إليه من قبل ومن ^(١) بعد » قلنا : هذا يبطِلُ بالمنادى المضاف ، نحو « يا عبدُ عمرو » فإنه يفتقرُ في باب الصوتِ إلى ما يفتقرُ إليه المفرد ، فكان يجب أن يقال « يا عبدُ عمرو » بالضم ؛ لأن أصله : يا عبدُ عَمْرَاه .

قوله : « إنما لم يُقدَّر ذلك في المنادى المضافِ لطوله » قلنا : هذا باطلٌ ؛ لأنَّ الطولَ لا يمنعُ تقريرَ الكلمة على حقها من تقديرِ الصوتِ في أولِه وآخرِه ؛ لأنه ^(٢) لا فرقُ في بابِ النداءِ بينَ طويلِ الأسماءِ وقصيرِها ، ألا ترى أنك لو ناديت رجلاً سميتَه ^(٣) « قَرْعَبْلَانَة » أو « هَزْبِرَان » أو « أَشْنَانْدَانَة » أو ^(٤) ما أشبه ذلك ؛ لوجبَ فيه الضمُّ ، وإن كان أكثرَ حروفاً من « يا عَبْدُ عَمْرٍو » فدلَّ على بطلانِ ما ذهب إليه .

وأما جعلُه نصبَ المضافِ مبنياً على فتحٍ ما قبلَ الألفِ المزيْدَةِ في آخرِ المنادى فباطلٌ أيضاً بما إذا قال « يا خَيْرًا من زيدٍ » إذا كان مرادًا مقصودًا إليه ^(٥) ، فإنه لا يخلو : إما ^(٦) أن يُحملَ نصبُ « خَيْرٍ » على الألفِ التي تدخلُ للصوتِ الرفيعِ ، أو على غيره ، فإن قال « على الألفِ » فكان ينبغي أن تقولَ « يا خَيْرًا مِنْ زيدٍ » وهذا لا يقوله أحدٌ ، وإذا ^(٧) لم تدخله الألفُ ، وقد نُصِبَ ، دلَّ على أنه لم يحملَ على الألفِ ، وأنه محمولٌ على غيره .

والذي يدلُّ على بطلانِ ما ذهب إليه من جعلِه الألفَ في آخرِ المنادى بمنزلةِ المضافِ إليه أنه ^(٨) لو كانَ كذلكَ لوجبَ أن تَشَقَطَ نونُ الجمعِ معها في نحو : « واقْتَسِرُونَاه » .

قولهم « نحن لا نجوزُ نُدْبَةَ الجمعِ الذي على هجاءين ، فلا يجوزُ عندنا نُدْبَةُ (قَتْسِرُون) بحذفِ النونِ ولا إثباتها » قلنا : هذا يلزمكم إذا جعلْتُم مكانَ الواوِ

(٢) (لأنه) ساقطة من غ .

(٤) (أو) ساقطة من غ .

(٦) (إما) ساقطة من س .

(٨) (أنه) ساقطة من غ .

(١) (من) ساقطة من غ .

(٣) (اسمه) في غ .

(٥) (له) في غ .

(٧) (فإذا) في غ .

يَاءً ، فإنه يجوزُ عندكم أن تقولوا : واقْتَسِرَيْناه ، وإن امتنع عندكم « واقْتَسِرُوناه » وكلاهما لفظ ^(١) الجمع .

وأما قولهم ^(٢) : « إنَّ المفردَ بمنزلة المضاف ، بدليل امتناع دخول الألف واللام عليه » قلنا : لا نسلّم أنَّ امتناع دخول الألف واللام عليه لما ذكرت ، وإنما امتنع دخول الألف واللام عليه لأنَّ الإشارة إليه والإقبال عليه أَعْنَتْ عَنْ دُخُولِ الألفِ واللامِ عليه ^(٣) ، كما أَعْنَتْ الإشارة في هذا عن دخول الألف واللام عليه ^(٤) ، ولا يقدر أنه مضاف ، ولا بمنزلة المضاف ^(٥) .

وأما قوله « الذي » ^(٦) يدل على أنه ليس منصوبًا بفعل امتناع الحال أن تقع معه « قلنا : لا نسلّم أن امتناع الحال أن تقع معه إنما كان لأجل العامل ، ولكن لتناقض معنى الكلام فيه ، وذلك لأننا لو قلنا « يا زيد راكبا » على معنى الحال ، لكان التقدير أن النداء في حال الركوب ، وإن لم يكن راكبا فلا نداء ، وهذا مستحيل ؛ لأن النداء قد وقع بقوله « يا زيد » فإن لم يكن راكبا لم يخرج به ذلك عن أن يكون قد نادى زيدا بقوله « يا زيد » وليس ذلك في سائر الكلام ، ألا ترى أنك لو قلت « اضرب زيدا راكبا » فلم تجده راكبا لم يجز أن تضربه ، على أنه قد حكى أبو بكر بن السراج ^(٧) عن أبي العباس المبرد أنه قال : قلت لأبي عثمان المازني : ما أنكرت من الحال للمدعو ؟ قال : لم أنكر منه شيئا ، إلا أن العرب لم تدع على شريطة ^(٨) ، فإنهم لا يقولون « يا زيد راكبا » أي : ندعوك في هذه الحالة ، ونمسك عن دعائك ما شيا ؛ إلا ^(٩) لأنه إذا قال « يا زيد » فقد وقع الدعاء على كل حال ، قلت : فإن احتاج إليه راكبا ، ولم يحتج إليه في غير هذه الحالة ، فقال : ألسن تقول يا زيد دعاء حقا ؟ فقلت : بلى ، فقال : على مَرْنِ تحمل

(١) (بلفظ) في غ .

(٢) (قوله) في غ .

(٣) انظر : الرضى على الكافية ١٣٣/١ والتبيين ٤٤٠ - ٤٤١ والكناش ٣٣٨/١

(٤) (عليه) ساقطة من غ .

(٥) (ولا بمنزلة المضاف) ساقط من غ .

(٦) (والذي) في غ .

(٧) انظر : الأصول ٣٣٠/٢ - ٣٣١

(٨) (شريطة) في غ .

(٩) (إلا) ساقطة من غ .

المصدر ؟ قلت : لأن قولى « يا زيد » كقولى « أدعو زيداً » ^(١) ، فكأنى قلت : أدعو دعاء حقاً ، فقال : لا أرى بأساً [على هذا] ^(٢) بأن تقول على هذا : يا زيد راكبا ، فألزم القياس ، قال أبو العباس : ووجدت ^(٣) أنا تصديقا لهذا قول النابغة :
 قَالَتْ بَنُو غَامِرٍ خَالُوا بَنَى أَسَدٍ يَأْبُؤُسَ لِلْجَهْلِ ضِرَارًا لَأَقْوَامٍ ^(٤)
 قوله ^(٥) : « والذى يدل على أنه بمنزلة المضاف ، وإن أفرد حملك نعته على الرفع ، نحو ^(٦) : يا زيد الظريف [كما يحمل نعته على الرفع نحو يا زيد الظريف »] ^(٧) ، قلنا : لا نسلم أن نصب الوصف لأن المفرد بمنزلة المضاف ، وإنما نصبه لأن الموصوف ، وإن كان مبنيًا على الضم ، فهو ^(٨) فى موضع نصب لأنه مفعول ، فنصب وصفه حملاً على الموضع ، كما رفع ^(٩) حملاً على اللفظ ^(١٠) ، وحمل الوصف والعطف ^(١١) على الموضع جائز فى كلامهم ، كما يحمل على اللفظ ؛ ولهذا يجوز بالإجماع : « ما جاءنى من أحد غيرك » بالرفع ، كما يجوز بالجر ، قال الله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ ^(١٢) بالرفع والجر ، فإن الرفع ^(١٣) على الموضع ، والجر على اللفظ .

-
- (١) انظر : الرضى على الكافية ١٣٣/١ والمفصل ٣٥ وشرح الأشموني ١٤٢/٢ وقطر الندى ٢٠٢
 (٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٣) (وجدت) فى غ .
 (٤) من البسيط ، وهو فى الديوان ٨٢ والكتاب ٢٧٨/٢ وشرح شواهد الإيضاح ٤٥٨ والخزانة (بولاق) ٢٨٥/١ ١١٩/٢ وبلا نسبة فى ابن يعيش ٦٨/٣ ١٠٤/٥ والهمع ١٧٣/١
 (٥) (وقوله) فى غ . (٦) (نحو قولك) فى غ .
 (٧) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .
 (٨) (فهو) ساقطة من غ . (٩) (وقع) فى غ .
 (١٠) فى الرضى على الكافية ١٣٦/١ : « وقال الأصمعى : لا يوصف المتأدى المضموم ؛ لشبهه بالمضمم الذى لا يجوز وصفه ، فارتفع نحو (الظريف) فى قولك : يا زيد الظريف ، على تقدير : أنت الظريف ، وانتصابه على تقدير : أعنى الظريف » .
 (١١) انظر : المقتضب ٢١١/٤ والرضى على الكافية ١٣٩/١ وابن يعيش ٣/٢ وشرح اللمع ٢٧٧/١
 (١٢) سورة الأعراف ٥٩/٧ ؛ ٦٥ ؛ ٧٣ ؛ ٨٥ وسورة هود ٥٠/١١ ؛ ٦١ ؛ ٨٤ وسورة المؤمنون ٢٣/٢٣ ؛ ٣٢ وانظر : السبعة فى القراءات ٢٨٤
 (١٣) (فالرفع) فى غ .

قال الشاعر :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمَعْقَبَ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ ^(١)
 فرفع « المظلوم » وهو صفة للمجرور ، الذى هو « المعقب » حملاً على
 الموضع ؛ لأنه فى موضع رفع بأنه فاعل ^(٢) ، إلا ^(٣) أنه لما أُضِيفَ المصدرُ إليه
 دخله الجرُّ للإضافة ، وكذلك يجوز أيضاً ^(٤) الحملُ على الموضع فى العطف ،
 نحو « مَرَزْتُ بَزِيدَ وَعَمْرًا » كما يجوز « وعمرُو » قال الشاعر :

فَلَسْتُ بِذِي نَيْرٍ فِي الصَّدِيقِ وَمَتَاعَ خَيْرٍ وَسَبَابِهَا
 وَلَا مَنْ إِذَا كَانَ فِي جَانِبِ أَضَاعَ الْعَشِيرَةَ فَاغْتَابَهَا ^(٥)

وقال الآخر ، وهو عقبة الأسدى :

مُعَاوَى إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَشْجَحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا ^(٦)
 فنصب « الحديد » حملاً على موضع « بالجبال » لأن موضعها النصب ^(٧)
 بأنها ^(٨) خبر ليس ^(٩) ، ومن زعم أن الرواية « ولا ^(١٠) الحديد » بالخفض فقد
 أخطأ ^(١١) ؛ لأن البيت الذى بعده :
 أَدِيرُوهَا بَنَى حَرْبٍ عَلَيْنُكُمْ وَلَا تَزُومُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا

(١) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٩٠

(٢) (بأنه فاعل) ساقط من غ .

(٣) (إلا) ساقطة من س .

(٤) (أيضاً) ساقطة من غ .

(٥) من المتقارب ، لعدى بن زيد فى الصحاح (نرب) ٢٢٤/١ واللسان (نرب) ٧٥٥/١ ط بيروت ، وروايته « نيرب فى الكلام » و« مناع قومى » والرواية فى س : واغتابها .

(٦) من الوافر ، وله فى الكتاب ٦٧/١ وسر صناعة الإعراب ١٣١/١ ؛ ٢٩٤ والخزانة (بولاق)

٣٤٣/١ وشرح شواهد المغنى ٨٧٠/٢ ولعمر بن أبى ربيعة فى الأزمنة والأمكنة ٣١٧/٢ وبلا نسبة

فى الشعر والشعراء ١٠٥/١ والمقتضب ٣٣٨/٢ ؛ ٤/١١٢ ورصف المبانى ١٢٢ ؛ ١٤٨

(٧) (نصب) فى غ .

(٨) (لأنها) فى غ .

(٩) (لا) فى غ .

(٩) انظر : سر صناعة الإعراب ١٣١/١

(١١) ينسب البغدادى فى الخزانة (٣٤٣/١) إلى المبرد أنه رد على سيويه روايته لهذا البيت

بالنصب ، وقد تبعه جماعة منهم العسكرى صاحب التصحيف ، وأجاب الزمخشري تبعاً لما قاله أبو البركات بأن هذا البيت روى مع أبيات منصوبة ، ومع أبيات مجرورة ، فمن رواه بالجر روى معه الأبيات المتقدمة ، ومن رواه بالنصب روى معه أديروها .

والروى المخفوض لا يكون مع الروى المنسوب فى قصيدة واحدة ، وقال
العجاج (١) :

كَشْحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مَخْتَارًا
مِنْ يَأْسِيَةِ الْيَأْسِ أَوْ حِذَارًا (٢)

وقال الآخر :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا
وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَازِلُ (٣)
وقال الآخر أيضا (٤) :

أَلَا حَيَّ نَذْمَانِي عُثْمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ
إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا (٥)

فنصب « غدا » حملا على موضع « من (٦) اليوم » وموضعها نصب .
والشواهد على هذا (٧) الحمل على الموضع فى الوصف والعطف أكثر من أن
تحصى ، وأوفر من أن تستقصى ، والله أعلم .

* * *

(١) (الشاعر) بدلا من (العجاج) . فى غ .

(٢) بيتان من الرجز ، للعجاج فى الديوان ٨٣/٢ والكتاب ٦٩/١ وبلا نسبة فى المحتسب
٣٦٣/٢

(٣) من الطويل ، للبيد فى الديوان ٢٥٥ والكتاب ٦٨/١ والمقتضب ١٥٢/٤ وشرح شواهد
المغنى ١٥١/١ وسر صناعة الإعراب ١٣١/١ والعينى ٨/١ والخزانة (بولاق) ٣٣٩/١ وبلا نسبة فى
رصف المباني ٨٢ والمحتسب ٤٣/٢

(٤) (أيضا) ساقطة من غ .

(٥) من الطويل ، لكعب بن جعيل فى الكتاب ٦٨/١ وبلا نسبة فى المحتسب ٣٦٢/٢
والمقتضب ١١٢/٤

(٦) (هذا) زيادة من غ .

(٧) (من) ساقطة من غ .

٤٨ - مسألة (١)

[القول في نداء الإسم المحلي بأل]

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز^(٢) نداء ما فيه الألف واللام ، نحو « يا الرَّجُلُ ويا الغلام »^(٣) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز^(٤) .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه جائز أنه قد جاء ذلك في كلامهم ، قال الشاعر :

فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ قَرَأَا
إِيَّاكُمَا أَنْ تُكْسِبَانِي شَرًّا^(٥)

فقال « يا^(٦) الغلامان » فأدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام ، وقال آخر^(٧) :
فَدَيْتُكَ يَا الَّتِي تَيْمَمُ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي^(٨)

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٤٤ والكتاب ٣١٠/١ والجمل ١٦٢ وأمالى ابن الشجرى ١٨٢/٢ والمقرب ١٧٧/١ وائتلاف النصرة ٤٦ والمقتضب ٤/٢١٦ ؛ ٢٣٩ وشرح الأشموني ٢/١٥٠ وابن عقيل ١٤١ والخزانة (بولاق) ٣٥٨/١ والارتشاف ٤/٢١٩١ واللمع ١٧٤ وشرح التصريح ١٧٢/٢ - ١٧٣

(٢) (لا يجوز) فى غ . (٣) (يا رجل ويا غلام) فى غ .

(٤) انظر : الكتاب ٢/١٨٧ ؛ ١٩٥ ؛ ٣/٣٣٣ والمقتضب ٤/٢٣٩

(٥) الرجز بلا نسبة فى المقتضب ٤/٢٤٣ ولفظه (أن تكسبانا) والتبيين ٤٤٦ وشرح التصريح ١٧٢/٢ والعينى ٤/٢١٥ - ٢١٦ وابن يعيش ٢/٩ والهمع ١/١٧٤ والخزانة (بولاق) ٣٥٨/١ وأسرار العربية ١٢٩ ولفظه فى غ : (أن تلقينى) بدلا من (أن تكسباني) .

(٦) (فيا) فى غ . (٧) (الآخر) فى غ .

(٨) من الوافر ، ولا يعرف قائله ، وهو فى الكتاب ٢/١٩٧ والخزانة ٢/٢٩٣ وأصول ابن السراج ٣/٤٦٣ والتبصرة والتذكرة ٣٥٦ والهمع ٢/٤٧ والرضى على الكافية ١/١٤٥ والتبيين ٤٤٥ ويروى : « من أجلك » و« بحبك » ، بدلا من « فديتك » .

فقال « يا أَلْتى » فأدخلَ [حرفَ النداءِ على ما فيه ^(١)] الألف واللام ؛ فدلَّ على جوازِهِ ، والذي يدلُّ على صحَّة ذلك أنا أجمعُنا على أنه يجوزُ أن نقولَ فى الدُّعاءِ « يا الله اغْفِرْ لَنَا » ^(٢) والألف واللام فيه زائدتانِ ^(٣) ، فدلَّ على صحَّة [ما قلناه] ^(٤) .

وأما البصريونَ فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوزُ ذلك لأنَّ الألف واللام تُفيدُ التعريفَ ، و« يا » تفيدُ التعريفَ ^(٥) ، وتعريفانِ فى كلمةٍ لا يجتمعانِ ولهذا لا يجوزُ الجمعُ بين تعريفِ النداءِ ، وتعريفِ العلمية ، فى الاسمِ المنادى العلم ، نحو « يا زَيْدٌ » بل يُعرَى عن تعريفِ العلمية ، ويُعرَف بالنداءِ ؛ لئلا يُجمعَ بين تعريفِ النداءِ وتعريفِ العلمية ، وإذا لم يَجز الجمعُ بين تعريفِ النداءِ وتعريفِ العلمية فلأنَّ لا يجوزُ الجمعُ بين تعريفِ النداءِ وتعريفِ الألف واللام [كان ذلك] ^(٦) أولى ، وذلك لأنَّ ^(٧) تعريفِ النداءِ بعلامة لفظية ، [وتعريفِ العلمية ليس بعلامة لفظية ، وتعريفِ الألف واللام بعلامة لفظية] ^(٨) ، كما أن تعريفِ النداءِ بعلامة لفظية ، وإذا لم يَجز الجمعُ بين تعريفِ النداءِ [وتعريفِ العلمية ، وأحدهما بعلامة لفظية ، والآخر ليس بعلامة لفظية ، فلأنَّ لا يجوزُ الجمعُ بين تعريفِ النداءِ وتعريفِ] ^(٩) الألف واللام ، وكلاهما بعلامة لفظية ، كان ذلك من طريقِ الأولى .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) انظر : الكتاب ١٩٥/٢ والكناش ٣٤٠/١ وأسرار العربية ١٣٠

(٣) انظر ما ذكرته فى هامش الكناش ٣٤٠/١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) وذلك لتعين المدعو بالإشارة إليه . انظر : الرضى على الشافية ١٣٣/١ والكناش ٣٣٨/١

وأسرار العربية ١٢٩

(٦) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٧) (أن) فى غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ؛ أما قوله :

فَيَا الْغُلَامَانِ ^(١) اللَّذَانِ فَرَا

فلا حجة لهم فيه ^(٢) ؛ لأنَّ التقدير فيه ^(٣) : « فَيَا أَيُّهَا الْغُلَامَانِ » ^(٤) ،
فَحَذِفَ الموصوفُ ، وأقام الصفة مقامه ^(٥) ، وكذلك قول الآخر :
فَدَيْتُكَ يَا الَّتِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي

حَذِفَ الموصوفُ ، وأقام الصفة مقامه ، على أن هذا قليل ، وإنما يجيء في
الشعر ، فلا يكون فيه حجة ، على أنه سهل ذلك أن الألف واللام من « التي »
لا تنفصل منها ^(٦) ، فنزلت ^(٧) منزلة بعض حروفها الأصلية ، فيسهل ^(٨) دخول
حرف النداء عليها .

وأما قولهم « إنا نقول في الدعاء يا الله » فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :
أحدها : أَنَّ الألف واللام عَوَضَ عَنْ همزة « إِلَه » فتنزلت منزلة حرفٍ مِنْ
نفس الكلمة ، وإذا تنزلت منزلة حرفٍ مِنْ نفس الكلمة ، جاز أَنْ يدخل حرفُ
النداء عَلَيْهِ ، والذي يدلُّ على أنها بمنزلة حرفٍ مِنْ نفس الكلمة أنه يجوزُ أَنْ يُقَالَ
في النداء « يَا اللَّهُ » بقطع الهمزة ^(٩) ، كما ^(١٠) قال الشاعر :

(١) (فالغلامان) في غ .

(٢) (فيه) ساقطة من غ .

(٤) في المقتضب ٤/ ٢٤٣ : « فَإِنْ إنشاده على هذا غير جائز ، وإنما صوابه : فَيَا غُلَامَانِ اللَّذَانِ
فَرَا ، كما تقول : يَا رَجُلَ الْعَاقِلِ أَقْبَلُ » .

(٥) نقل البغدادى وجهة نظر الأنبارى هذه فى الخزانة (بولاقي) ٣٥٨/١

(٦) (عنها) فى غ .

(٧) (فتنزلت) فى غ .

(٨) (فسهل) فى غ .

(٩) يجوز أن يكون قطع الهمزة من ضرورات الشعر ، كقول قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرَّ فَإِنَّهُ بَنَشِرٍ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِيْنٌ

انظر : الديوان ١٦٢ ودرة الغواص ١١٧ وشرحها ٢٣٩ وابن يعيش ١٩/٩ ؛ ١٣٧ وشرح

التسهيل ٤٦٦/٣

(١٠) (كما) زيادة من غ .

مُبَارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ^(١)

ولو كانت كالهزمة التي تدخل مع لام التعريف لوجب أن تكون موصولة ، فلما جاز فيها ها هنا القطع دلَّ على أنها نُزِّلَتْ^(٢) منزلة^(٣) حرف من نفس الكلمة ، كما أنَّ الفعلَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ فَإِنَّهُ تُقَطَّعُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْهُ ، نحو « إضْرِبْ ، وَاقْتُلْ » تقول : « جَاءَنِي إِضْرِبْ ، وَرَأَيْتُ إِضْرِبْ ، وَمررتُ بِإِضْرِبْ » و « جَاءَنِي أُقْتُلْ ، وَرَأَيْتُ أُقْتُلْ ، وَمررتُ بِأُقْتُلْ » بقطع الهزمة - ليدلَّ على أنها ليست كالهزمة ، التي كانت في الفعل قبل التسمية ، وأنها تنزلت بمنزلة حرف من نفس الكلمة ، فكذلك ها هنا .

والذي يدلُّ على ذلك أنهم لو أَجْرَوْا هذا الاسمَ مُجْرَى غيره ، مما فيه ألفٌ ولامٌ ، لكانوا يقولون « يَا أَيُّهَا اللَّهُ » ، كما يقولون « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ » إمَّا على طريق الوجوبِ عندنا ، أو على طريق الجواز^(٤) عندكم ، فلما لم يجز^(٥) أن يقال ذلك على كل حال دل على صحة ما ذهبنا إليه .

والوجه الثاني : أنَّ هذه الكلمة كَثُرَ استعمالُها في كلامهم ، فلا يقاس عليها .

والوجه الثالث : أنَّ هذا الاسم علم غير مشتقٍّ ، أتى على هذا المثل^(٦) من البناء^(٧) من غير أصل يرد إليه ، فينزل منزلة سائر الأسماء الأعلام ، وكما يجوز دخول حرف النداء على سائر الأسماء الأعلام ، فكذلك ها هنا .
والمعتمد عليه^(٨) من هذه الأوجه هو الوجه الأول ، والله أعلم .

* * *

(١) من الرجز ، بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ٢٩٨

(٢) (نزلت) ساقطة من س .

(٣) (بمنزلة) في س .

(٤) هكذا في غ ، وفي س (الوجوب) .

(٥) انظر : الارتشاف ٢١٩١/٤

(٦) (الأمثال) في س .

(٧) (من البناء) ساقطة من س .

(٨) (عليه) زيادة من غ .

(١) - مسألة

(٢) ميم اللهم

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الميمَ المشددةَ في « اللَّهُمَّ » ليست عَوْضًا من « يا » التي للتنبيه في النداء ، وذهب البصريون ^(٣) إلى أنها عَوْضٌ من « يا » التي للتنبيه ^(٤) في النداء ^(٥) ، والهاء مبنية على الضم ؛ لأنه نداء .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ الأصلَ فيه « يا الله أَمَّا بخير » ^(٦) إلا أنه لما كَثُرَ في كلامهم ، وجرى على ^(٧) أَلَسْتِهِمْ ، حَذَفُوا بعضَ الكلمة ^(٨) ؛ طلبًا للتخفيف ^(٩) ، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير ، ألا ترى أنهم قالوا « هَلُمَّ ، وَوَيْلُمِهِ » والأصل فيه : هل أم ^(١٠) ، وَوَيْلَ أُمِّهِ ، وقالوا « أَيْش » ، والأصل : أَيْ شَيْءٍ ، وقالوا « عِمَّ صَبَاحًا » والأصل : انْعِمَ صَبَاحًا ، وهذا كثير في كلامهم .

قالوا : والذي يدل على أن الميم المشددة ليست عوضًا من « يا » أنهم يجمعون بينهما ^(١١) ، قال الشاعر :

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٤٩ واختلف النصره ٤٧ وأسرار العربية ١٣٠ والارتشاف ٢١٩١ / ٤ والخزانة (بولاق) ٣٥٨ / ١ والمقتضب ٢٤٢ / ٤ واللمع ١٧٥ وسر صناعة الإعراب ٤١٩ / ١ وشرح التصريح ١٧٢ / ٢ وشرح الأشموني ١٤٧ / ٢ - ١٤٨ ومفتاح الإعراب ٨٧ والدرر ١٥٥ / ١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ١٩٦ / ٢ واللمع ١٧٥ وسر صناعة الإعراب ٤١٩ / ١

(٤) (تنبيه) في س . (٥) (في النداء) ساقط من غ .

(٦) انظر : الارتشاف ٢١٩١ / ٤ وشرح التصريح ١٧٢ / ٢ والتبيين ٤٤٩ وشرح الأشموني

١٤٨ / ٢

(٧) (في) في س . (٨) (الكلام) في غ .

(٩) (للخفة) في غ .

(١٠) مذهب الخليل أن « هلم » مركبة من « لَمْ » و« ها » للتنبيه ، من « لم الله شعثه » إذا جمعه ، والكوفيون على أنها مركبة من « هَلْ » بمعنى أسرع ، و« أم » بمعنى « أقصد » . انظر : شرح

الكتاب ، للسيرافي ٨٥ / ١ وابن يعيش ٤١ / ٤ - ٤٢ والكتاب ٣ / ٣٣٢ والمفصل ١٥٢

(١١) انظر : الدرر ١٥٥ / ١ والارتشاف ٢٤٠٠ / ٥

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ الْمَا
أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا^(١)

وقال الآخر^(٢) :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلِّمَا
صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ يَا اللَّهُمَّ مَا
أُرْدُدُ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا^(٣)

وقال الآخر^(٤) :

غَفَرْتَ أَوْ عَذَّبْتَ يَا اللَّهُمَّا^(٥)

فجمع بين الميم و« يا » ولو كانت الميم عوضا من « يا » لما جاز أن يجمع بينهما ؛ لأن العوض والمعوض لا يجتمعان .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأننا أجمعنا أن الأصل « يا الله » ؛ لأنه^(٦) لا يستعمل إلا في النداء ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : غفر اللهم لزيد ، وعفا اللهم عن عمرو^(٧) ؛ لأنه ليس بنداء ، إلا أنا لما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا « يا » ووجدنا الميم حرفين و« يا » حرفين ، ويستفاد من قولهم^(٨) « اللهم » ما يستفاد من قولك « يا الله » دلنا ذلك على أن الميم عوض من « يا » ؛ لأنَّ العَوْضَ مَا قَامَ مَقَامَ الْمَعْوُضِ ، وها هنا الميم قد أفادت ما أفادت « يا » فدلَّ على أنها عَوْضٌ منها ؛ ولهذا لا يجمعون بينهما إلا في ضرورة الشعر^(٩) ، على ما سنبين في الجواب إن شاء الله تعالى .

(١) من الرجز ، لأبي خراش الهذلي في شرح التصريح ١٧٢/٢ والعيني ٢١٦/٤ - ٢١٧ والخزانة (بولاق) ٣٥٨/١ والدرر ٥٥/١ وبلا نسبة في الجني الداني ٢٩٨ والتبيين ٤٥٠ وسر صناعة الإعراب ٤١٩/١

(٢) (وقال الآخر) ساقط من غ .

(٣) من الرجز ، بلا نسبة في الخزانة (بولاق) ٣٥٩/١ والتبيين ٤٥١ ومعاني القرآن ، للفراء ٢٠٣/١ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٠٧/٢ والارتشاف ٢٣٩٩/٥ ؛ ٢٤٠٠ والهمع ١٥٧/٢ ويروى « عليك » بالخطاب إلى المذكر ، و« سبحت وهللت » بدلا من « صليت ، وسبحت » .

(٤) (وقال الآخر) ساقط من غ . (٥) من الرجز ، ولم أعثر عليه في مصادري .

(٦) (لأنه) ساقطة من غ . (٧) (زيد) في غ . (٨) (قولك) في غ .

(٩) انظر : الارتشاف ٢٣٩٦/٥ ؛ ٢٣٩٩ ؛ ٢٤٠٠

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الْأَصْلَ يَا اللَّهُ أَمَّنَّا بِخَيْرٍ ، فحذفوا بعض الكلام لكثرة الاستعمال » قلنا : الجواب عن هذا من ثلاثة ^(١) أوجه :
الوجه الأول ^(٢) : أنه لو كَانَ الأمر كما زعمتم ، وأنَّ الْأَصْلَ فِيهِ يَا اللَّهُ أَمَّنَّا بِخَيْرٍ لكان ينبغي أن يجوز أن يُقَالَ « اللَّهُمَّنَّا بِخَيْرٍ » ، وفي وقوع الإجماع عن ^(٣) امتناعه دليل على فساده .

والوجه الثاني : أنه يجوز أن يُقَالَ « اللَّهُمَّ أَمَّنَّا بِخَيْرٍ » ، لو كَانَ الأمر كما زعمتم يراد به « أم » لما حشَّن تكريرُ الثاني ؛ لأنه لا فائدة فيه .

والوجه الثالث : أنه لو كَانَ الأمر كما زعمتم لما جاز أن يُستعملَ هذا اللفظ إلا فيما يؤدَّى عن هذا المعنى ، ولا خلاف أنه يجوز أن يُقَالَ « اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ ، اللَّهُمَّ أَخْزِهِ ، اللَّهُمَّ أَهْلِكْهُ » وما أشبه ذلك ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الأنفال ٣٢/٨] ولو كَانَ الأمر كما زعموا لكان التقدير : أَمَّنَّا بِخَيْرٍ ، إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، ولا شك أن هذا التقدير ظاهرُ الفسادِ والتناقضِ ؛ لأنه لا يكونُ أَمَّتُهُمْ بِالْخَيْرِ أَنْ يَمْطُرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ يُوْتُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

وهذا الوجه عندى ضعيف ، والصحيح من وجه الاحتجاج بهذه الآية أنه لو كانت الميم من الفعل لما افتقرت إن ^(٤) الشرطية إلى جواب فى قوله : ﴿ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ وكانت تسدُّ مسدَّ الجواب ، فلما افتقرت إلى الجواب فى ^(٥) قوله : ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا ﴾ دل أنها ليست من الفعل .

ويحتمل ^(٦) عندى وجهًا رابعًا : أنه لو كَانَ الْأَصْلُ « يَا اللَّهُ أَمَّنَّا بِخَيْرٍ » لكان ينبغي أن يُقَالَ : اللَّهُمَّ وَاَرْحَمْنَا ، فلما لم يجرْ أن يُقَالَ إِلَّا « اللَّهُمَّ اَرْحَمْنَا » ولم يجرْ « وَاَرْحَمْنَا » دَلَّ عَلَى فسادِ ما ادعوه .

(٢) (الأول) ساقطة من غ .

(١) (ثلاثة) ساقطة من س .

(٣) (على) فى غ .

(٥) (هو) فى غ ، بدلا من (فى) .

(٤) (إلى) فى غ ، بدلا من (إن) .

(٦) (يحمل) فى غ .

ومنهم مَنْ أَجَابَ بِجَوَابٍ خَامِسٍ ، وذلك أَنَّهُ قَالَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا
لَمَا امْتَنَعَ شَيْءٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ ، فَيُقَالُ : يَا زَيْدُم وَيَا عَمْرُوم
بِحَذْفِ الهمزة ؛ لأنه يجوزُ أَنْ يُقَالَ : يَا زَيْدُ أَمْنًا وَيَا عَمْرُو أَمْنًا ، فلما لم يجز ذلك
بالإجماع ؛ دَلَّ عَلَى فُسَادِهِ ، ثم ليس جعل الميم من « أَمْنًا » بأولى من « عَمْنَا »
أو « رَمْنَا » من رَممت الشيء ، إِذَا أَصْلَحْتَهُ ، وهذا الجواب فيه نظر ؛ لأنَّ اسم الله
تعالى جل مسماه له خواص لا تكون في غيره من الأسماء ، كاختصاصه بالباء في
القسم ، نحو : بالله ، وقطع الهمزة نحو : يا الله ، والتفخيم ، إلى غير ذلك ،
ولا يمتنع أَنْ يختصَّ بما وَقَعَ الْخِلَافُ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَقَوْلُ الْقَائِلِ لَيْسَ
جَعَلَ الْمِيمَ مِنْ أَمْنًا بِأُولَى مِنْ جَعَلَهَا مِنْ عَمْنَا وَرَمْنَا ، فِيهِ نَظَرٌ أَيْضًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الهمزة يلحقها لثقلها من الحذف والقلب والتخفيف ما لا يلحق العين والراء وسائر
الحروف ، فكان تقدير أَمْنًا أُولَى مِنْ غَيْرِهِ .

وأما قولهم « إِنْ هَلُمَّ أَصْلُهَا هَلْ أَمْ » قلنا : لا نسلم ، وإنما أصلها « ها
المم ^(١) » فاجتمع ساكنان ؛ الألف من « ها » ^(٢) ، واللام من « المم » ^(٣) ،
فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَثِقَلَتْ ضِمَّةُ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى اللَّامِ ، وَأُدْغِمَتْ
إِحْدَى الْمِيمَيْنِ فِي الْأُخْرَى ^(٤) ، فصار هَلُمَّ .
وقولهم « الدليل على أن الميم ليست عوضًا من يا أنهم يجمعون بينهما ،
كقوله :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ أَلْمَا
أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا
وقول الآخر ^(٥) :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا
صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ يَا اللَّهُمَّ مَا

(١) (الميم) فى غ . (٢) (ما) فى غ . (٣) (الميم) فى غ .

(٤) (فى الأخرى) ساقط من غ . (٥) (وقول الآخر) ساقط من غ .

فنقول^(١) : هذا الشعر لا يعرف قائله ، فلا يكون فيه حجة ، وعلى أنه إن صح عن العرب ، فالرواية الصحيحة : أقول اللهم اللهم ، وكذلك قول الآخر : سبحت أو صليت اللهم ، بقطع همزة الوصل ، وهو جائز ، في الشعر كما قال الشاعر :
ألا لا أرى إثنين أحسنَ شِيمَةً

على حدثانٍ الدهرِ مني ومن جُمِّلِ^(٢)
وهذا أكثر من أن يحصى ، ولئن سلمنا أنه قد روى ما أنشدوه في « اللهم » بأن ياء المخاطب لا للمدعو ، فكأنه قال « ما عليك أن تقول كلما سبحت أو صليت يا هذه اللهم ، وحذف المدعو كثير في كلامهم ، كما قال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [سورة النمل ٢٥] أى يا هؤلاء اسجدوا ، ولو كان قال قائل في اختيار الكلام : يا اللهم على تقدير حذف منادى نحو اللهم ، ثم يقول اللهم على نداء ياء لكان جائزا ، وكذلك ما جاء في الشعر على هذا التقدير ، ولو قدرنا عدم هذا التقدير فيما أنشدوه فنقول ، إنما جمع بينهما لضرورة الشعر ، وسهل الجمع بينهما للضرورة أن العوض في آخر الاسم ، والمعوض في أوله ، والجمع بين العوض والمعوض منه جائز في ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

هُمَا نَفَثَا فِي فَيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامِ^(٣)
فجمع بين الميم والواو ، وهى عوض منها ؛ لضرورة الشعر ، فجمع بين العوض والمعوض ، فكذلك ها هنا ، والله اعلم .

(١) (فيقول) في غ .

(٢) من الطويل ، لحميل بثنية في الديوان ١٨٢ والمحتسب ٢٤٨/١ والنوادر ٢٠٤ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣٤١/١ وابن يعيش ١٩/٩ والعينى ٥٦٩/٤

(٣) من الطويل ، للرزق في الديوان ٢١٥/٢ والكتاب ٣٦٥/٣ وسر صناعة الإعراب ٤١٧/١ والمحتسب ٢٣٨/٢ وبلا نسبة في الخصائص ١٧٠/١ والمقتضب ١٥٨/٣ والهمع ٥١/١

٥٠ - مسألة^(١)ترخيم المضاف^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز ، ويوقعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه ، نحو قولك « يا آل عام » في « يا آل عامر » ، و « يا آل مال » في « يا آل مالِك » وما أشبه ذلك ، وذهب البصريون^(٣) إلى أن ترخيم المضاف غير جائز .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن ترخيم المضاف جائز أنه قد جاء في استعمالهم كثيرا ، قال زهير بن أبي سلمى^(٤) :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ^(٥)
أراد « يا آل عكرمة » ، إلا أنه حذف التاء للترخيم ، وهو عكرمة بن خَصَفَة ابن قيس بن غيلان بن مضر ، وهو أبو قبائل كثيرة من قيس ، وقال الآخر :
أَبَا عُرْوَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ^(٦)
أراد « أبا عروة »^(٧) ، وقال الآخر :

إِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ أُمُّ حَمَزٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقَى وَجَمَزِي^(٨)

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٥٣ وائتلاف النصرة ٤٧ وابن يعيش ٢٠/٢ وأصول ابن السراج ٤٣٧/١ والارتشاف ٢٢٢٧/٥ وأسرار العربية ١٣٣ وشرح التصريح ١٨٤/٢ والمقتضب ٢٦١/٤ والكناش ٣٤٤/١ وشرح الأشموني ١٧٩/٢ والرضى على الكافية ١٤٩/١ والخزانة (بولاق) ٣٧٣/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٢٤٠ ؛ ٢٦٩ والارتشاف ٢٢٢٥/٥ واللمع ١٧٩

(٤) (ابن أبي سلمى) ساقط من س .

(٥) من الطويل ، في الديوان ٢١٤ والكتاب ٢/٢٧١ والخزانة (بولاق) ٣٧٣/١ والعيني ٢٩٠/٤ وابن يعيش ٢٠/٢ وأسرار العربية ١٣٣ وبلا نسبة في الارتشاف ٢٢٢٨/٥ وشرح الأشموني ١٧٩/٢ والتبيين ٤٥٤ ويروى كما في غ : « احفظوا » بدلا من « اذكروا » .

(٦) من الطويل ، بدون نسبة في الخزانة ٢/٣٣٦ والعيني ٢٨٧/٤ وابن يعيش ٢٠/٢

(٧) (أبا) ساقطة من غ .

(٨) بيتان من الرجز ، لرؤبة في الديوان ٦٤ والكتاب ٢/٢٤٧ والمقتضب ٢٥١/٤ وابن يعيش

٦/٩ والبيت الثاني ساقط من س .

أراد « أم حمزة » ، والشواهد على هذا كثيرة جدا ، فدل على جوازه ؛
ولأن^(١) المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء^(٢) الواحد ، فجاز ترخيمه
كالمفرد .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن ترخيم المضاف غير جائز
أن هلم يوجد فيه شروط الترخيم ، وهى^(٣) : أن يكون الاسم منادى ، مفردا^(٤) ،
معرفة^(٥) ، زائدا على ثلاثة أحرف ، والدليل على اعتبار هذه الشروط : أما
شرط^(٦) كونه منادى فظاهر ؛ لأنهم لا يُرخّمون فى غير النداء إلا فى ضرورة
الشعر^(٧) ، ألا ترى أنهم لا يقولون فى حالة الاختيار فى غير النداء « قام عام » فى
عامر ، ولا « ذهب مال » فى مالك ، فدل على أنه شرط معتبر ، وأما شرط كونه
مفردا^(٨) فظاهر أيضا ؛ لأن النداء يؤثر فيه البناء ، ويغيره عما كان عليه قبل النداء ،
ألا ترى أنه كان معربا ، فصار مبنيا^(٩) ؟ فلما غير النداء عما كان عليه من
الإعراب قبل النداء جاز فيه الترخيم ؛ لأنه تغيير ، والتغيير يؤنس بالتغيير ؛ فأما
ما كان مضافا فإن النداء [لم يؤثر فيه البناء ، ولم يغيره عما كان عليه قبل النداء ،
ألا ترى أنه معرب بعد النداء]^(١٠) كما هو معرب قبل النداء^(١١) ؟ وإذا كان
الترخيم إنما سوغه تغيير النداء ، والنداء لم يغير المضاف ، فوجب أن لا يدخله

(١) (وأن) فى غ .

(٢) (بمنزلة الشيء) ساقط من غ .

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ٢٣٩ وابن يعيش ٢ / ١٦ والرضى على الكافية ١٤٩ / ١ وأوضح المسالك

٤ / ٥٥ والارتشاف ٥ / ٢٢٢٧

(٥) (معرفة) ساقطة من غ .

(٤) (مفردا) ساقط من س .

(٦) (شرط) ساقطة من غ .

(٧) انظر : الرضى على الكافية ١ / ١٤٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٣١٧

(٨) (مفرد) بالرفع فى غ .

(٩) انظر : الأشباه والنظائر ٢ / ١٤٩ والرضى على الكافية ١ / ٣٣ والتبيين ٤٤٠ وشرح

الأشمونى ٢ / ١٣٩

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١١) انظر : الكناش ١ / ٣٣٥ وشرح الأشمونى ٢ / ١٤١

الترخيم ، فصار هذا بمنزلة حذف الياء فى النسب من باب « فُعَيْلَة ، وَفَعَيْلَة » ^(١) كقولهم فى النسب إلى « جهينة » ^(٢) : جُهَنْئِي ، وإلى « ربيعة » : رَبِيعِي ، وإثباتها فى باب « فُعِيل ، وَفَعِيل » ، كقولهم فى النسب إلى « قُشَيْر » : قُشَيْرِي ، وإلى « جرير » : جَرِيرِي ، فإن الياء إنما حذفت من باب « فُعَيْلَة ، وَفَعَيْلَة » دون باب « فُعِيل ، وَفَعِيل » لأن النسب أثر فيه وغيره ، بحذف ^(٣) تاء التانيث منه ^(٤) ، والتغيير يؤنس بالتغيير ، بخلاف باب ^(٥) « فُعِيل ، وَفَعِيل » ^(٦) ؛ فإن النسب لم يؤثر فيه تغييرا ، فلم يحذف منه ^(٧) الياء ، فأما قولهم فى النسب إلى « قريش » : قُرَيْشِي ، وإلى « هُذَيْل » : هُذَلِي ^(٨) ، وإلى « ثَقِيف » : ثَقَفِي ^(٩) - بحذف الياء فى إحدى اللغتين - فهو من الشاذ الذى لا يقاس عليه ^(١٠) ، واللغة الفصيحة إثبات الياء ، وهى أن تقول : قُرَيْشِي ، وَهُذَلِي ، وَثَقَفِي ، وهو القياس ^(١١) ، قال الشاعر :

بِكُلِّ قُرَيْشِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ ^(١٢)
وقال الآخر :

(١) انظر : شرح اللمع ٦٢٣ والكتاب (بولاق) ٧١/٢ وشرح الأشموني ٤٩٠/٢
(٢) جهينة : أبو قبيلة من قبائل العرب ، وفى المثل : وعند جهينة الخبر اليقين ، ويقال فيها كذلك : عند جفينة . اللسان (جهن) ٢٥٤/١٦ و (جفن) ٢٤٠/١٦ وانظر : شرح الأشموني ٤٩٢/٢

(٣) (فحذف) فى س .
(٤) (منه) ساقطة من غ .
(٥) (باب) ساقطة من غ .
(٦) انظر : شرح الأشموني ٤٩٣/٢ والكناش ١١٢/٢
(٧) (عنه) فى غ .
(٨) انظر : الكتاب ٣٣٥/٣ واللمع ٢٧٠
(٩) انظر : أوضح المسالك ٣٤٢/٤ وشرح الأشموني ٥٠٦/٢ - ٥٠٧ وابن عقيل ١٨٥
(١٠) (وهو القياس) ساقط من س . وانظر : الكتاب ٣٣٧/٣ واللمع ٢٧١
(١٢) من الطويل ، بلا نسبة فى الكتاب ٣٣٧/٣ واللمع ٢٨٧ وابن يعيش ١١/٦ والجمل ٣٥٤ ويروى :

بكل قريشى إذا ما لقيته

هَذِيلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاحَرَتْ أَبَا هُذَيْلًا مِنْ غَطَارِقَةٍ تُجَدِّ (١)
وكما أن الحذف ها هنا إنما اختص بما غيَّره النسب دون غيره (٢)، فكذلك
الحذف هاهنا للترخيم، إنما يختص بما غيره النداء - وهو المفرد المعرفة - دون
المضاف والنكرة، وأما شرط كونه زائدا [على ثلاثة أحرف] (٣)، فسنذكر
ذلك في المسألة التي بعد هذه المسألة إن شاء الله تعالى .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما (٤) استشهدوا به من الآيات فلا
حجة فيه ؛ لأنه محمولٌ عندنا على أنه حُذِفَ التاء لضرورة الشعر ، [والترخيم
عندنا يجوز لضرورة الشعر في] (٥) غير النداء ، قال الشاعر :
أَوْدَى ابْنُ جُلْهَمٍ عَبَّادٌ بِصِرْمَتِهِ إِنَّ ابْنَ جُلْهَمٍ أَفْسَى حَيَّةِ الْوَادِي (٦)
أراد « ابن (٧) جلهمة » فحذف التاء لضرورة الشعر (٨)، وقال الآخر :
أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامًا (٩)
أراد « أمانة » ، [وقال الآخر :
إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنَّ أَشْتَقَ لِرُؤُوسَتِهِ
أَوْ أَمْتَدَحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (١٠)
أراد « ابن حارثة »] (١١)، وقال الآخر :

(١) من الطويل ، بلا نسبة في ابن يعيش ١٠/٦

(٢) (دون غيره) ساقط من غ . (٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) (وما) في س . (٥) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٦) من البسيط ، للأسود بن يعفر في الديوان ٣٣ والكتاب ٢٧٢/٢ والخزانة ٣٢٩/٢

(٧) (ابن) زيادة من غ .

(٨) في الكتاب ٢٧٣/٢ : « فإنما أراد أمه جلهم ، والعرب يسمون المرأة جلهم ، والرجل جلهمة » .

(٩) من الوافر ، لجرير في الديوان ٢٢١ والكتاب ٢٧٠/٢ والعيني ٢٨٢/٤ وشرح عمدة الحفاظ

(١٠) من البسيط ، لابن حنبل في الديوان ٢٧٢/٢ والعيني ٢٨٣/٤ وابن الشجرى ٢٢٦/١ ؛

٩٢/٢ وبلا نسبة في الهمع ٢٨٣/٢

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

أَبُو حَنْشٍ يُؤرِّقُنِي وَطَلَقَ وَعَمَّارٌ وَآوَنَةٌ أَثَالَا ^(١)
 أراد « أثالة » ، وزعم المبرد أنه ليس في العرب « أثالة » ، وإنما هو « أثال » ،
 ونصبه على تقدير : يذكرني آونة أثالا ، وقيل نصبه لأنه عطفه على الياء والنون في
 « يؤرقني » كأنه قال : يؤرقني وأثالا ، وقال بعض بني عبس :
 أَرِقُّ لَأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً

لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِحَرِّمٍ وَرَاسِبٍ ^(٢)
 أراد « لحارث بن كعب » وعبس والحارث بن كعب بن ضَبَّةَ إِخْوَةَ فيما
 يزعمون .

وعلى كل حال فالترخيم في غير النداء للضرورة مما لا خلاف في جوازه ،
 والشواهد عليه أشهر ^(٣) من أن تذكر ، وأظهر من أن تُنكر ، وكما أن الترخيم في
 ذلك كله لا يدلُّ على جوازه في حالة الاختيار ، فكذلك جميع ما استشهدوا به
 من الأبيات ، وإذا كان الترخيم يجوزُ لضرورة الشعر في غير النداء فلأنَّ يجوزَ
 ترخيمُ المضاف لضرورة الشعر في النداء ، كان ذلك من طريق الأولى .

وأما قولهم « إِنَّ المضافَ والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، فجاز
 [ترخيمه كالمفرد] قلنا : هذا فاسد ؛ لأنه لو كان هذا معتبرا لوجب أن يؤثر ^(٤)
 النداء في المضاف البناء ، كما يؤثر في المفرد ، فلما لم يؤثر النداء فيه البناء دل
 على فساد ما ذهبتم إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) من الوافر ، لابن أحمر في الديوان ١٢٩ والكتاب ٢٧٠/٢ والعيني ٤٢١/٢ وابن الشجري
 ١٢٦/١ ؛ ١٢٨ ؛ ٩٢/٢ ؛ ٩٣ ؛ ٣٧٨/٢ وتخليص الشواهد ٤٥٥

(٢) من الطويل ، وهو في ديوان الحماسة ١٢١/١ .

(٣) (أكبر) في غ ، بدلا من (أشهر) .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

Ol - مسألة (١)

(٢) ترخيم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً ، وذلك نحو قولك في « عُتُق » : يا عُنْ ، وفي « حَجِر » : يا حَجْ ، وفي « كَتِف » : يا كَت^(٤) ، وذهب بعضهم إلى أن الترخيم يجوز في الأسماء على الإطلاق .

وذهب البصريون إلى^(٥) أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال ، وعليه ذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي^(٦) من الكوفيين .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جَوَزْنَا ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف إذا كان أوسطه متحركاً ؛ لأنَّ في الأسماء ما يماثله ويضاهيه ، نحو « يَدٍ وَدَم » ، والأصل في « يد » : يَدَتِي ، وفي « دم » : دَمَوْ ، في أحد القولين ، بدليل قولهم : دَمَوَان^(٧) ، وقد قال بعضهم : إن دَمَا من ذوات الياء ، واحتج بقول الشاعر :
فلو أنا على حَجِرٍ دَبَحْنَا جَزَى الدَّمَيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ^(٨)

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٤٥٦ وشرح التصريح ١٨٥ / ٢ وأسرار العربية ١٣٢ والارتشاف ٢٢٣١ / ٥ وابن عقيل ١٤٤ وشرح الأشموني ١٧٨ / ٢ وابن يعيش ٢٠ / ٢ وأوضح المسالك ٥٨ / ٤

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) جوز الأخفش وبعض الكوفيين ترخيم الثلاثي ساكن الوسط ، وكذا جوز الأخفش والكوفيون ترخيم متحرك الوسط . الارتشاف ٢٢٣١ / ٥ ؛ ٢٢٣٢ وشرح التصريح ١٨٥ / ٢

(٤) في الأشموني أن هذا مذهب الفراء والأخفش . شرح الأشموني ١٧٩ / ٢

(٥) انظر : الكتاب ٢ / ٢٥٥ واللمع ١٧٨ وشرح التصريح ١٨٥ / ٢

(٦) انظر : الارتشاف ٢٢٣٢ / ٥ والتسهيل ١٨٨

(٧) انظر : شرح الجمل ، لابن عصفور ٣١٣ / ٢ والمقتضب ١٥٩ / ٣ والمفصل ٢١٠ وأمالى ابن الشجري ٣٥ / ٢ وابن يعيش ٤ / ٦

(٨) من الوافر ، للمثقب العبدى ، في ملحق ديوانه ٢٨٣ والعيني ١٩٢ / ١ ونسبه صاحب الخزنة ٢٦٧ / ١ لعلى بن بدال ثم عاد فتردد في نسبته لأحدهما في ٤٨٢ / ٧ وجاء بدون نسبة في سر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٥ وابن يعيش ٤ / ١٥١ ؛ ٨٤ / ٥ ؛ ٢٤ / ٩ ؛ ١٤٨ / ٢ والمقتضب ١ / ٢٣١ ؛ ١٥٣ / ٣ والخصص ٩٢ / ٦ وأمالى ابن الشجري ٣٤٤ / ٢

والأكثر على أنه من ذوات الواو ^(١) ، إلا أنهم استثقلوا الحركة على حرف العلة [فيهما ؛ لأن الحركات تُستثقل على حرف العلة] ^(٢) ، فحذفوه ^(٣) ؛ طلباً للتخفيف وفراغاً من الاستثقال ، فبقيت « يد ودم » ، فكذلك ^(٤) في محلّ الخلاف ؛ الترقيم إنما وُضِعَ للتخفيف [بالحذف ^(٥)] ، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف [^(٦)] ، فوجب أن يكون جائزاً .

قالوا ^(٧) : ولا يلزم على كلامنا إذا كان الوسط منه ساكناً فإنه لا يجوز ترخيمه ، وإن ^(٨) كان له نظير ، نحو « يد وعَدٍ » ؛ لأننا نقول : إنما لم يجر عندنا ترخيم ما كان الوسط منه ساكناً ، نحو « زيد ، وعمرو » لأنه إذا حُذِفَ الحرف الأخير [وجب حذف الحرف الساكن الذي قبله ، فيبقى الاسم ^(٩) على حرف واحد ، وذلك لا نظير له في كلامهم ^(١٠)] ، بخلاف ما إذا ^(١١) كان أوسطه متحركاً على ما بينا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه لا يجوز ترخيمه ، وذلك أنا أجمعنا على أنَّ ^(١٢) الترقيم في عُزوف النحويين ^(١٣) إنما هو حذف دخل في ^(١٤) الاسم المنادى إذا كُثِرَتْ حروفه ؛ طلباً للتخفيف ^(١٥) ، فإذا ^(١٦) كان الترقيم

(١) انظر في لغة « دم » المصباح المنير (دمی) ٢٧٢ - ٢٧٣

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (فحذفوا) في س . (٤) (وكذلك) في غ .

(٥) انظر : الكتاب ٢ / ٢٣٩

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (قالوا) ساقطة من غ . (٨) (فإن) في غ .

(٩) (الاسم) ساقطة من س .

(١٠) انظر : الكتاب ٢ / ٢٤١ ؛ ٢٥٤ وابن يعيش ٢ / ٢٠ وابن عقيل ١٤٤ وشرح الأشموني

١٧٨ / ٢

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (١٢) (أن) ساقطة من س .

(١٣) انظر : الارتشاف ٥ / ٢٢٢٧ (١٤) (في) ساقطة من س .

(١٥) (للخرة) في غ . (١٦) (وإذا) في غ .

إنما وُضِعَ فى الأصل لهذا المعنى فهذا فى محل الخلاف لا حاجة بنا إليه ؛ لأن الاسم الثلاثى فى غاية الخفة ، فلا يحتمل الحذف ؛ إذ لو قلنا إنه يخفف بحذف آخره لكان ذلك يؤدى إلى الإجحاف به ، فدل على ما قلناه .

وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما جوزنا ترخيمه لأن فى الأسماء ما يماثلُه ، نحو : يدٍ ودمٍ » فنقول : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أنا نقول : إن هذه الأسماء قليلة فى الاستعمال ، بعيدة عن القياس ؛ فأما قلَّتها فى الاستعمال فظاهرٌ أيضا ؛ [لأنها كلماتٌ يسيرةٌ معدودةٌ] ^(١) ، وأما بعدها عن القياس فظاهرٌ أيضًا ؛ وذلك لأن القياس يقتضى أن لا يحذف ؛ لأن حرف العلة إذا كان متحركاً فلا يخلو : إما أن يكون ما ^(٢) قبله ساكناً أو متحركاً ، فإن كان ساكناً فينبغى أن لا يحذف ، كما لا يحذف من « ظبى ، ونحى ، وغزو ، ولهو » ؛ لأن الحركات إنما تستقل على حرف العلة إذا كان ما قبله متحركاً لا ساكناً ، وإن كان ما قبله متحركاً فينبغى أن يقلب ألفاً ، ولا يحذف ^(٣) ، كقولهم « رَحى ، وعمى ، وعصى ، وقفى » ألا ترى أن الأصل فيها « رَحى ، وعمى ، وعصو ، وقفو » بدليل قولهم : « رَحيان ، وعميان ، وعصوان ^(٤) ، وقفوان ^(٥) » إلا أنه لما تحركت الياء والواو ، وانفتح ما قبلهما ؛ قلبوا كل واحدة ^(٦) منهما ألفاً استقلاً للحركات على حرف العلة مع تحرك ما قبله ، إلى غير ذلك مما لا يمكن إحصاؤه ، وعلى هذا سائر الثلاثى المقصور ، وإذا ثبت أن هذه الأسماء قليلة فى الاستعمال ، بعيدة عن القياس ، فوجب أن لا يُقاس عليها ^(٧) .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) (ما) ساقطة من غ .

(٣) انظر : الرضى على الشافية ١٥٧/٣ وابن عقيل ١٩٨ وأوضح المسالك ٣٩٥/٤

(٤) (عصوان) ساقطة من غ .

(٥) الواو العاطفة ساقطة من غ .

(٦) (واحد) فى غ .

(٧) (عليها) ساقطة من غ .

والوجه الثانى : وهو ^(١) أنا نقول : قياس محلّ الخلاف ^(٢) على « يدِ ودم » ، ليس بصحيح ، وذلك لأنهم حذفوا الياء والواو ؛ لاستثقال الحركات عليهما ؛ لأنها تُستقلّ على حرفِ العلة ، أما ^(٣) فى الترخيم فإنما وُضِعَ الحذف فيه على خلافِ القياس ؛ لتخفيفِ الاسمِ الذى كثرت حروفه ، ولم يوجد ها هنا ؛ لأنه أقلّ الأصول ، وهى فى غاية الخفة ، فلو جوزنا ترخيمه لأدى إلى أن ينقص عن أقلّ الأصول ، وإلى الإجحاف به ، وذلك لا يجوز .
والذى يدلّ على فساد ما ذهبوا إليه أنه إذا كان الأوسط منه ساكناً فإنه لا يجوز ترخيمه ^(٤) .

قولهم « إنما لم يجر ترخيمه إذا كان الأوسط منه ساكناً ؛ لأنه إذا حذف الحرف الأخير وجب حذف الساكن الذى قبله ، فيبقى الاسم على حرف واحد » قلنا : لا نسلم أنه إذا كان قبل الآخر ^(٥) حرف ساكن أنه يجب حذفه فى الترخيم ، وإنما هذا شيء ادعيتموه وجعلتموه أصلاً لكم لا يشهد به نقل ولا قياس ، وسنبين فساده فى المسألة التى بعد هذه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) (وهو) ساقط من غ .

(٢) (محل القياس) فى غ .

(٣) (وأما) فى غ .

(٤) ذكر الأشموني أن الساكن الوسط ثبت الخلاف فى ترخيمه ، فقد حكى عن الأخفش وبعض الكوفيين جواز ترخيمه ، ومن نقل الخلاف فيه العكبرى وابن الخشاب وابن هشام . انظر : شرح الأشموني ١٧/٢

(٥) (الأخير) فى غ .

٥٢ - مسألة (١)

[ترخيم الرباعي الذي ثالثه ساكن]

ذهب الكوفيون إلى أنَّ ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف (٢) الحرف الذي بعده (٣) ، وذلك نحو قولك (٤) في « قَمَطِر » : يا قَم ، وفي « سَبَطِر » : يا سَب ، وما أشبه ذلك (٥) ، وذهب البصريون إلى أنَّ ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط (٦) .

أما (٧) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يُرَخَّم (٨) بحذف حرفين ، وذلك لأنَّ الحرف الأخير إذا سقط من هذه الأسماء بقي آخرها ساكناً ، فلو قلنا إنه لا يحذف لأدَّى ذلك إلى أن يشابه الأدوات وما أشبهها من الأسماء (٩) ، وذلك لا يجوز .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ الترخيم يكون في هذه الأسماء بحذف حرف واحد أنا نقول : أجمعنا على أن حركة الاسم المرخم (١٠) باقية بعد دخول الترخيم كما كانت قبل دخول الترخيم من ضم وفتح وكسر (١١) ، ألا ترى أنك تقول في « بُرْثَن » : يا بُرْث ، وفي « جَغْفَر » : يا جَغْف ، وفي « مالِك » : يا مَالِ ، وقد قرأ بعض السلف : ﴿ وَنَادَوْا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا ﴾

(١) انظر هذه المسألة في : التبيين ٤٥٨ واثتلاف النصرة ٤٨ وشرح الأشموني ١٨١/٢ وابن عقيل ١٤٤ وأسرار العربية ١٣٤

(٢) (بحذف) في س . (٣) (قبله) في س و غ .

(٤) (قولهم) في غ .

(٥) ذكر الأشموني أن الفراء هو وحده الذي ذهب إلى هذا . انظر : شرح الأشموني ١٨١/٢

(٦) انظر : اللمع ١٧٦ وشرح التصريح ١٨٨/٢

(٧) (وأما) في غ . (٨) (إنه يرخم) ساقط من غ .

(٩) يريد بالأدوات الحروف ، فإن الأصل فيها البناء على السكون نحو « مِنْ » و « إِلَى » وبما أشبهها من الأسماء أسماء الشرط والاستفهام نحو « مَنْ » و « متى » .

(١٠) (المرخم) ساقطة من س .

(١١) في الارتشاف ٢٢٣٦/٥ : « الترخيم على لغتين ؛ لغة من ينتظر الحرف ، ولغة من لا ينتظر ، ويقال : لغة من نوى المحذوف ، ولغة من لا ينوى » .

رَبِّكَ ﴿ [سورة الزخرف ٧٧/٤٣] وذكر ^(١) أنها قراءة أمير المؤمنين ^(٢) على بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) ، فيبقى كل واحدة ^(٤) من هذه الحركات بعد وجود الترخيم [كما كانت قبل وجود الترخيم] ^(٥) في أقيس الوجهين ، فكذلك ها هنا ؛ وهذا لأن الحركات إنما بقيت على ما كانت عليه لينوى بها تمام الاسم ، ولو لم يكن كذلك لكان يجب أن يحرك المرخم بحركة واحدة ، فإذا ثبت أن الحركات إنما بقيت لينوى بها تمام الاسم فهذا المعنى موجود في الساكن حسب ^(٦) وجوده في المتحرك ، فينبغي أن يبقى على ما كان عليه إذا كان ساكناً ، كما يبقى على ما كان [عليه إذا كان] ^(٧) متحركاً .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : قولهم « أنا ^(٨) لو أسقطنا الحرف الأخير لبقى ما قبله ساكناً ، فيشبه الأدوات » وهى الحروف ، قلنا : هذا فاسد ؛ لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يحذف الحرف المكسور ؛ لئلا يشبه المضاف إلى المتكلم ، فلا ^(٩) خلاف أن هذا لا قائل به ، فدل على فساد ما ذهبوا إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) (وذكروا) فى غ .

(٢) النص فى س : (قراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه) .

(٣) (عليه السلام) ساقطة من غ . فى مختصر شواذ القرآن ١٣٧ : « على الترخيم النبى ﷺ »

وعلى رضى الله عنه وابن مسعود رحمه الله ، وقيل لابن عباس إن ابن مسعود قرأ : (يا مال) فقال : ما أشهد أهل النار عن الترخيم ، قال الفراء فى حد الترخيم قرأ على رضى الله عنه على المنبر : (نادوا يا مال) فقليل له يا مالك ، فقال : تلك لغة ، وهذه أخرى .

(٤) (واحد) فى غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (حيث) فى غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) (أنا) زيادة من غ .

(٩) (ولا) فى غ .

٥٣ - مسألة^(١)ندبة النكرة والأسماء الموصولة^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نُدْبَةُ النكرة والأسماء الموصولة^(٣) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك^(٤) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا^(٥) إنه يجوز نُدْبَةُ النكرة والأسماء الموصولة ؛ وذلك لأن الاسم النكرة يقرب من المعرفة بالإشارة ، نحو « وَاَرَاكِبَاهِ » فجازت ندبته كالمعرفة ، والأسماء الموصولة^(٦) معارف بصلاتها^(٧) ، كما أن الأسماء الأعلام معارف ، وكما يجوز ندبة الأسماء^(٨) الأعلام ، نحو « زَيْدٌ ، وَعَمْرُو »^(٩) ، فكذلك يجوز نُدْبَةُ ما أشبهها^(١٠) ، وَيَقْرُبُ منها ، والدليل على صحة هذا التعليل ما حُكِيَ عنهم من قولهم : « وَامِنْ حَفَرٍ يَثُرُ زَمْزَمَاهِ »^(١١) ، وما أشبه ذلك .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأنَّ الاسم النكرة مبهمٌ ، لا يخصُّ واحدًا بعينه ، والمقصود بالندبة أن يظهر التادبُ عذره في تفجُّعه على المندوبِ ليساعدَ في تفجُّعه ؛ فيحصل التأسي بذلك ، فيخفَّ ما به من

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٤٩ وشرح التصريح ١٨٢/٢ والارتشاف ٢٢١٥/٥ ؛ ٢٢١٦ والمساعد ٥٣٥/٢ والمقتضب ٢٦٨/٤ واللمع ١٨١ وابن عقيل ١٤٣ وأوضح المسالك ٤/

٥٢ وشرح الأشموني ١٧١/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ذكر الأشموني أن الرياشي جوز « وأرجلاه » خاصة . انظر : شرح الأشموني ١٧١/٢

والمساعد ٥٣٥/٢ والارتشاف ٥/٢٢١٦

(٤) انظر : الكتاب ٢/٢٢٨ والمقتضب ٤/٢٦٨ واللمع ١٨١ وشرح التصريح ١٨٢/٢

(٥) (قلنا) ساقطة من غ . (المتصلة) في غ .

(٦) انظر : أوضح المسالك ١٣٩/١ وشرح الأشموني ١٠٥/١ ومفتاح الإعراب ١٣١

(٨) (الأسماء) ساقطة من غ .

(٩) انظر : شرح الأشموني ١٧٠/٢ وأوضح المسالك ٥٢/٤

(١٠) (يشبهها) في غ .

(١١) انظر : شرح التصريح ١٨٢/٢ ؛ ١٨٣ والمقتضب ٤/٢٧٥ واللمع ١٨١ وشرح

الأشموني ١٧١/٢ وابن عقيل ١٤٣

المصيبة ، وذلك إنما يحصل بندبة المعرفة ، لا بندبة ^(١) النكرة ، وإذا كان ندبة النكرة [ليس فيها فائدة وجب أن] ^(٢) تكون غير جائزة ، وأما الأسماء الموصولة فإنها مبهمَةٌ ، فأشبهت النكرة ؛ فوجب أن لا تجوز ندبتها كالنكرة .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّ الإشارة قد ^(٣) قَرَّبَتِ الاسمَ النكرةَ مِنَ المعرفة ؛ فجازتْ ندبته كالمعرفة » قلنا : إلا أنه باق على إبهامه ، والمندوبُ يجب أن يُندَبَ بأعرفِ أسمائه ، وأما الأسماء الموصولة ، وإن كانت قد تَخَصَّصَتْ بالصلة ، فإنها لا تخلو عن إبهام ؛ لأن تخصيصها إنما يحصل بالجمال ، والجمال في الأصل نكرات ^(٤) .

وأما ما حكوه من قولهم « وَاَمِنْ حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَةَ » فهو من الشاذِّ ، الذي لا يقاس عليه ، على ^(٥) أنا نقول : إنما جاء مع شذوذه ها هنا لأنه كان معروفاً ، وهو عبد المطلب جد النبي ، ﷺ ، وكان قد عرف بحفر بئر زمزم ^(٦) ، وله يقول خويلد بن أسد ^(٧) :

أَقُولُ وَمَا قَوْلِي عَلَيْكُمْ بِسُبَّةٍ إِلَيْكَ ابْنُ سَلَمَى أَنْتَ حَافِئُ زَمْزَمٍ
حَفِيرُهُ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ ابْنِ هَاجِرٍ وَرَكْضَةُ جَبْرِيلَ عَلَى عَهْدِ آدَمِ ^(٨)
فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : وَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا وَرِثَ الْعِلْمَ الْأَقْدَمَ ^(٩) غَيْرَ خُوَيْلِدِ بْنِ
أَسَدٍ ، فَلَمَّا كَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ مَعْرُوفًا بِحَفْرِهَا تَنَزَّلَ الْأَسْمُ الْمَوْصُولُ الدَّالُّ عَلَيْهِ
مَنْزِلَةَ الْأَسْمِ ^(١٠) الْعِلْمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) (بندبة) ساقطة من غ .

(٢) النص في غ : (فوجب ليس فيه فائدة ، وجب أن) ، وهو نص غير مستقيم معناه .

(٣) (قد) ساقطة من غ . (٤) النص في غ : (والجمال نكرات في الأصل) .

(٥) (على) ساقطة من غ . (٦) انظر : السيرة النبوية ٨٩/١

(٧) هو خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . السيرة

النبوية ١١٤ / ١ - ١١٥

(٨) لم أَعثر عليهما في مصادري . (٩) (الأقدم) ساقطة من غ .

(١٠) (الاسم) ساقطة من غ .

٥٤ - مسألة (١)

هل تلحق علامة الندبة الصفة أو الموصوف (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تُلقَى علامة الندبة على الصِّفة ، نحو قولك « وازيدُ الظريفَاةُ » وإليه ذهب يونس (٣) بن حبيب البصرى وأبو الحسن بن كيسان (٤) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز (٥) .

أما (٦) الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : أجمعنا على أنه لا يجوز أن تُلقَى علامة الندبة على المضاف إليه ، نحو قولك « واعدد زَيْدَاهُ ، واغلام عَمْرَاهُ » فكذلك ها هنا ؛ لأنَّ الصِّفةَ مع الموصوفِ بمنزلة المضافِ مع المضافِ إليه ، [فإذا جاز أن نلقى علامة على المضاف إليه] (٧) ، فكذلك يجوز أن تُلقَى على الصِّفة .

والذى يدلُّ على ذلك ما رُوِيَ عن بعض العرب أنه ضاعَ منه جُمُجمتان - أى قَدَحَانِ - فقال « واجمُجمَتَي الشَّامِيَّيْنَاهُ » (٨) ، فألقى (٩) علامة الندبة على الصِّفة ؛ فدلَّ على ما قلناه .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز أن تُلقَى علامة الندبة [على الصِّفة لأنَّ علامة الندبة] (١٠) إنما تُلقَى على ما يلحقه تنبيه النداء لمدِّ الصوت ، وليس ذلك موجوداً فى الصِّفة ؛ لأنها لا يلزم ذكرها مع الموصوف ؛ فوجب أن لا يجوز ، وسنبيِّنُ هذا فى الجواب إن شاء الله تعالى .

(١) انظر فى هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٥٠ والتسهيل ١٨٥ وأصول النحو ، لابن السراج ١ / ٣٥٨ والارتشاف ٢٢١٦/٥ وأسرار العربية ١٣٧ والكناش ٣٤٨/١ والمقتضب ٢٦٨/٤ ؛ ٢٧٥ (٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٢٢٦/٢ وأسرار العربية ١٣٥ والارتشاف ٢٢١٦/٥ والمقتضب ٢٧٥/٤ وأصول ابن السراج ١ / ٣٥٨

(٤) انظر : الارتشاف ٢٢١٦/٥ (٥) انظر : الكتاب ٢٢٦/٢

(٦) (وأما) فى غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر : أسرار العربية ١٣٥ (٩) (وألقى) فى غ .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

أما ^(١) الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « إنا أجمعنا على أنه يجوز أن تُلقَى علامة الندبة على المضاف إليه ، فكذلك على ^(٢) الصفة ؛ لأنَّ الصفة مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه » قلنا : لا نسلّم ؛ فإن المضاف لا يتم بدون ذكر المضاف إليه ، بخلاف الموصوف مع الصفة ، فإن الموصوف يتم بدون ذكر الصفة ، ألا ترى أنك لو قلت « عبد » فى قولك : عبد زيد أو غلام ، فى قولك « غلام عمرو » لم يتم إلا بذكر المضاف إليه ، ولو قلت « زيد » فى قولك « هذا ^(٣) زيد الظريف » لتّم الموصوف ^(٤) بدون ذكر الصفة ، وكنت فى ذكرها مخيراً ؛ إن شئت ذكرتها ، وإن شئت لم تذكرها ، فبان الفرق بينها .

وأما ما رُوِيَ عن بعض العرب من قوله « واجْمَعْتِ الشَّامِيَّاتِ » فيحتمل ^(٥) أن يكون إلحاق علامة الندبة ^(٦) من قياس يونس ، وعلى كل حال فهو من الشاذ الذى [لا يعبأ به ، ولا يقاس عليه] ^(٧) ، كقولهم : « وامن حفر بئر زمزماه » وما أشبه ذلك ، والله أعلم .

* * *

(١) (وأما) فى غ .

(٢) (مع) فى غ .

(٣) (هذا) ساقطة من غ .

(٤) (الموصوف) ساقطة من غ .

(٥) (فيحمل) فى غ .

(٦) (العلامة) فى غ ، بدلا من (علامة الندبة) .

(٧) (النص فى غ : (لا يقاس عليه ولا يعبأ به) .

٥٥ - مسألة^(١)المنفى بلا^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم المفرد النكرة المنفى بلا معرب^(٣) منصوب بها ، نحو « لا رجلَ في الدَّارِ » ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه مبني على الفتح^(٥).

أما^(٦) الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه منصوب بها لأنه اكتفى بها من الفعل ؛ لأنَّ التقدير في قولك « لا رجلَ في الدَّارِ » لا^(٧) أجد رجلاً في الدار ، فاكثفوا بلا من العامل ، كما تقول « إن قمتَ قمتُ ، وإن لا فلا » أى وإن لا تقم فلا أقوم^(٨) ، فلما اكثفوا بلا من العامل نصبوا النكرة به^(٩) ، وحذفوا التنوين بناء على الإضافة .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا إنه منصوب بها لأنَّ « لا » تكون بمعنى غير ، كقولك « زَيْدٌ لا عاقل ولا جاهل » أى : غير عاقل وغير جاهل ، فلما جاءت ها هنا بمعنى ليس نصبوا بها ؛ ليخرجوها من معنى غير إلى معنى ليس ، ويقع الفرق بينهما .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما أعملوها النصب لأنهم لما أولَوْها النكرة -

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ٣٦٢ وإتلاف النصرة ٥٠ وشرح التصريح ٢٨٣/١ - ٢٨٩ والرضى على الكافية ٢٥٥/١ وأسرار العربية ١٣٦ والتسهيل ٦٧ والجنى الدانى ٢٩١ والمقتضب ٤/٣٦٠ وشرح الأشموني ٢٥٧/١ والارتشاف ١٢٩٦/٣ وابن عقيل ٥٥ والمغنى ١٩٤/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (معرب) ساقطة من غ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٧٤/٢ - ٢٧٥ والمقتضب ٣٦٠/٤ واللمع ٩٧ والتبيين ٣٦٢

(٥) في الارتشاف ١٢٩٦/٣ : « واختلفوا في هذه الحركة ، فذهب أكثر البصريين إلى أنها حركة بناء ، .. وذهب الكوفيون والجرمي والزجاج والسيرافي والرماني إلى أنها فتحة إعراب ، ونسب ذلك إلى سيويه » .

(٦) (ولا) فى غ .

(٦) (وأما) فى غ .

(٩) (به) ساقطة من غ .

(٨) (نقوم) فى غ .

ومن شأن النكرة أن يكونَ خبرُها قبلها - نصبوا النكرة [بها لم حدث فيها من التغيير ، كما رفعوا المنادى بغير تنوين لما حدثَ فيه من التغيير] ^(١) بغير تنوين .
ومن النحويين من قال : إنه منصوب لأنَّ « لا » إنما عَمِلَتِ النصبَ لأنها نقيضة ^(٢) « إِنَّ » ؛ لأنَّ « لا » للنفي ، و« إِنَّ » للإثبات ، وهم يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره ، إلا أن « لا » لما كانت فرعا على « إِنَّ » في العمل ، و« إِنَّ » تنصب مع التنوين نَصَبْتُ ^(٣) « لا » من غير تنوين ؛ لينحط الفرع عن درجة الأصل ؛ لأن الفروع أبداً تنحط عن درجاتِ الأصول .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مبنى على الفتح لأنَّ الأصلَ في قولك « لا رجلَ في الدارِ » لا من رجل في الدار ؛ لأنه جواب مَنْ قال « هل مِنْ رجل في الدار ^(٤) ؟ » فلما حذفت « من » مِنَ اللفظ ، وزُكِبَتْ مع « لا » تَضَمَّنَتْ معنى الحرف ، فوجب أن تُبْنَى ^(٥) ، وإنما بُنِيَتْ على حركة ؛ لأنَّ لها حالةً تمكن قبل البناء ، وبُنِيَتْ على الفتح ؛ لأنه أخف الحركات .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما قلنا إنه منصوبٌ بلا ؛ لأنها اكتفى بها من ^(٦) الفعل » قلنا : هذا مجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ثم لو كان كما ^(٧) زعمتم ، لوجب أن يكون منونا .

قولهم « حذف التنوين بناء على الإضافة » قلنا : لو كان هذا صحيحاً لوجب أن يطردَ في كلِّ ما يجوزُ إضافته من الأسماء المفردة المنونة ، خصوصاً في

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) (نقيض) في غ وس .

(٣) (نصب) في غ .

(٤) انظر : أسرار العربية ١٣٧ والارتشاف ١٢٩٦/٣

(٥) انظر : أسرار العربية ١٣٧ - ١٣٨ وشرح الأشموني ٢٥٧/١ وشرح التصريح ٢٣٩/١ -

٢٤٠ وذكر أن ابن عصفور هو الذى اختار هذا الرأى ، واعترضه ابن الضائع .

(٦) (عن) في غ .

(٧) (كلما) في غ .

النداء ، فإنه كان يجب أن يحذف التنوين من قولهم : يا راكبًا بناءً على الإضافة في قولهم : يا راكبٌ فرسٍ ، فلما قلتم إنه يختص بهذا الموضع دون سائر المواضع دَلَّ على فساد ما ذهبتم إليه . وأما قولهم « إِنَّ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرِ ، فلما جاءت بِمَعْنَى لَيْسَ نَصَبُوا بِهَا ؛ لِيُخْرِجُوهَا مِنْ مَعْنَى غَيْرِ » قلنا : وَلِمَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَبَ بِهَا ؟ وَهَلَّا رَفَعُوا بِهَا عَلَى الْقِيَاسِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَرْفَعُونَ بِهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى لَيْسَ ^(١) ، قال الشاعر :

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ ^(٢)
أى ليس براح ، وقال الآخر :

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحُسَّ الطُّبْحُ
بِئِى الْجَحِيمِ حِينَ لَا مُسْتَصْرَحٌ ^(٣)

أى ليس مستصرخ هناك لنا .

وأما قولهم « إِنَّمَا أَعْمَلُوهَا النَّصْبَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا ^(٤) أَوَّلَوْهَا النِّكَرَةَ - وَمِنْ شَأْنِ النِّكَرَةِ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا مَقْدَمًا عَلَيْهَا - نَصَبُوا بِهَا النِّكَرَةَ ^(٥) » قلنا : وَلِمَ قُلْتُمْ ذَلِكَ ؟ وَمَا وَجْهُ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّصْبِ ؟ ثُمَّ لَوْ كَانَ كَمَا زَعَمْتُمْ ، وَأَنَّهُ مَعْرَبٌ مَنْصُوبٌ ، لَوَجِبَ أَنْ يَدْخُلَهُ التَّنْوِينُ ، وَلَا يَحْذَفُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَعْرَبٌ ، لَيْسَ فِيهِ مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ ^(٦) ، فَلَمَّا مُنِعَ مِنَ ^(٧) التَّنْوِينِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمُعْرَبٍ مَنْصُوبٍ .

(١) انظر : الخزانة (بولاق) ٢٢٣/١ وشرح التصريح ٢٤٠/١

(٢) من مجزوء الكامل ، لسعد بن مالك فى الخزانة (بولاق) ٢٢٣/١ ؛ ٣٠٣ والكـتاب ٥٨/١ وابن يعيش ١٠٩/١ والعينى ١٥٠/٢ وبلا نسبة فى المقضب ٣٦٠/٤ وتخليص الشواهد ٢٩٣

(٣) بيتان من الرجز ، للعجاج فى الديوان ١٧٣/٢ ولرؤبة فى الأشباه والنظائر (طبعة الرسالة)

١٩٠ / ٨ وبلا نسبة فى الكتاب ٣٠٣/٢ والهمع ١٢٥/١

(٤) (لآ) ساقطة من س .

(٥) (النكرة) ساقطة من غ .

(٦) انظر : الكتاب ٢٢/١ والارتشاف ٦٦٧/٢ والهمع ٧٩/٢

(٧) (منه) فى غ .

قولهم « كما رفعوا المنادى المفردَ بغير تنوين لما حدث فيه من التغيير » قلنا لا نسلّم أنّ المنادى المفردَ مرفوعٌ ، وإنما هو مبنى على الضم لما بينا قبل ، ولو كان معرباً لكان منوئاً ، فكذلك ها هنا ، فلما مُنِعَ التنوينَ دلّ على أنه ليس منصوباً ^(١) . وهذا هو الجواب عن قول من ذهب إلى أنه منصوب بـ « لا » ؛ لأنها نقيضة ^(٢) « إن » ؛ فإنه كان ينبغي أن يكون منوئاً .

قولهم : « إنّ (لا) لما كانت فرعاً على (إنّ) في العمل ، و (إنّ) تنصبُ مع التنوين ، نصبت (لا) من غير تنوين ؛ لينحطّ الفرعُ عن درجة الأصلِ » قلنا : هذا فاسدٌ ، وذلك لأنّ التنوين ليس من عمل « إنّ » ، وإنما هو شيء يستحقه الاسم في الأصل ^(٣) ، وإنما يستقيم هذا الكلام أن ^(٤) لو كان التنوين من عمل « إنّ » ، ولا ^(٥) خلاف بين النحويين أنّ التنوين ليس من عملها ^(٦) ، وإذا لم يكن من عمل « إنّ » التي هي الأصل ، فلا معنى لحذفه مع « لا » ، التي هي الفرع ؛ لينحط الفرع ^(٧) عن درجة الأصل ؛ لأنّ الفرعَ إنما ينحط عن درجة الأصل فيما كان من عمل الأصل ، وإذا لم يكن من عمل الأصل ، فيجب أن يكون ثابتاً مع الفرع ، كما كان ثابتاً مع الأصل ، ثم انحطاطها عن درجة « إنّ » قد ظهر في أربعة أشياء :

أحدها : أن ^(٨) « إنّ » تعملُ في المعرفة والنكرة ، و « لا » لا تعمل إلا في النكرة دون المعرفة ^(٩) .

(١) (معرب منصوب) في غ .

(٢) (نقيض) في غ وس .

(٣) وهو تنوين التمكين . انظر : شرح الأشموني ١٨/١ وابن يعيش ٢٩/٩ وشرح المقدمة الجزولية ١٢٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٤٢١ والارتشاف ٦٦٧/٢

(٤) (فلا) في غ .

(٥) (أن) ساقطة من غ .

(٦) (عمل إنّ) في غ .

(٧) (لينحط الفرع) ساقط من غ .

(٨) (أن) ساقطة من س .

(٩) انظر : الكتاب ٢٨٦/٢ والارتشاف ١٢٩٥/٣ وشرح التصريح ٢٣٨/١ وأسرار العربية

والثاني : أن « إِنَّ » لا تُرْكَبُ مع الاسم ؛ لقوتها ، و« لا » تُرْكَبُ مع الاسم ؛ لضعفها ^(١) .

والثالث : أن « إِنَّ » ^(٢) تعملُ في الاسم مع الفصلِ بينها وبينه بالظرفِ وحرف ^(٣) الجر ^(٤) ، و« لا » لا تعملُ مع الفصلِ بينها وبينه بالظرف وحرف الجر ^(٥) .

والرابع : أن « إِنَّ » تعملُ في الاسم والخبر عندنا ، و« لا » إنما تعملُ في الاسم دون الخبر عند كثيرٍ من أهل التحقيق والنظر ^(٦) .
فقد ظهر انحطاط « لا » عن درجة « إِنَّ » على ما بينا ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٢٧٦/٢ ؛ ٢٨٠ ؛ ٢٩٩ . والارتشاف ١٢٩٥/٣ وأسرار العربية ١٣٧

(٢) (أن) ساقطة من غ .

(٣) (حروف) في غ .

(٤) انظر : أصول ابن السراج ٢٠٥/١ والتبصرة والتذكرة ٢٠٧ وأسرار العربية ١٣٧ وشرح الأشموني ١ / ٢٣١ والارتشاف ١٢٩٥/٣ وفي الأخير أن الرماني جوز الفصل مع النصب .

(٥) انظر : الكتاب ٢٧٦ / ٢ ؛ ٢٨٠ ؛ ٢٩٩ والرضى على الكافية ٢٥٥/١ وأوضح المسالك ٣/٢ وشرح الأشموني ١ / ٢٥٤ وأسرار العربية ١٣٧

(٦) ذهب المحققون من النحاة إلى أن لا وما ركب معها في موضع المبتدأ والخبر المرفوع خبر عنه ، ولم تعمل لا فيه ، وهو الظاهر من كلام سيبويه . انظر : المقتضب ٦٩/٣ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٢٧٣/٢ والكتاب ٢٧٥/٢ والارتشاف ١٢٩٧/٣

٥٦ - مسألة (١)

مدن في الزمان (٢)

ذهب الكوفيون (٣) إلى أنَّ « مِنْ » يجوز استعمالها في الزمان والمكان ،
وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز استعمال « مِنْ » في
الزمان أنَّه : قَدْ جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى :
﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ [سورة التوبة
١٠٨/٩] و « أَوَّلِ يَوْمٍ » من الزمان ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ﴾ [سورة الجمعة ٩/٦٢] ويوم الجمعة زمان ، وقال الشاعر ، وهو زهير بن
أبي سلمى :

لمن الديار بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنِ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ (٤)
فدل على أنه جائز .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على (٥) أنَّ « مِنْ » في المكان
نظير (٦) « مُذْ » في الزمان ؛ لأنَّ « مِنْ » وُضِعَتْ ؛ لتدلَّ على ابتداء الغاية في

(١) انظر في هذه المسألة : اثنان النصر ١٤٢ وشرح الأشموني ٤٦٠/١ وحاشية الصبان ٢/
٢١١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٨٩ والارتشاف ١٧١٨/٤ وشرح التصريح ٨/٢ وابن يعيش
١٣٠/٨ وأسرار العربية ١٤٢ والبرهان ٤/٤١٥ وشرح الكافية ، لابن مالك ٧٩٧ والخزانة (بولاق)
١٢٧/٤

(٢) هذا العنوان في هامش س .

(٣) ووافقه المبرد وابن درستويه وبعض البصريين . ابن يعيش ٨/١٠ - ١٣ وشرح الكافية ،
لابن مالك ٧٩٧ وأسرار العربية ١٤٢ والخزانة (بولاق) ١٢٦/٤ والارتشاف ١٧١٨/٤ وشرح
التصريح ٨/٢

(٤) من الكامل ، في الديوان ٨٦ وابن يعيش ٤/٩٣ ؛ ٨/١١ والعيني ٣/٣١٢ وشرح عمدة
الحافظ ٢٦٤ والخزانة ٤٣٩/٩ وبلا نسبة في الهمع ٢١٧/١

(٥) (أجمعنا على) ساقط من س .

(٦) (نظيره) في س .

المكان ، كما أَنَّ « مُذَّ » وُضِعَتْ لتدلَّ على ابتداء الغاية فى الزمان ^(١) ، ألا ترى أنك تقول : « ما رأيتهُ مُذَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » ^(٢) ، فيكون المعنى أن ابتداء الوقت الذى انقطعت فيه الرؤية يوم الجمعة ^(٣) ، كما تقول « ما سيروُ مِنْ بَغْدَادَ » فيكون المعنى ^(٤) : ما ابتدأت بالسير من هذا المكان ، [فكما لا يجوز أن تقول : ما سرت مذ بغداد] ^(٥) ، فكذلك لا يجوز أن تقول : « ما رأيته من يوم السبت » . وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ [سورة التوبة ١٠٨/٩] فلا حجة لهم فيه ؛ لأن التقدير فيه : من تأسيس أول يوم ، فحذف المضاف ، وأقام ^(٦) المضاف إليه مقامه ، كما قال تعالى : ﴿ وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ [سورة يوسف ٨٢/١٢] والتقدير فيه : أهل القرية وأهل العير ، فحذف المضاف ، وأقام ^(٧) المضاف إليه مقامه ، وكما ^(٨) قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مِنْ أَمَنِ بِاللهِ ﴾ [سورة البقرة ١٧٧/٢] أى يؤمن بالله ^(٩) ، وكقولهم : الجودُ حاتمٌ ، والشجاعةُ عنترَةُ ، والشعرُ زهيرٌ ، أى : جودُ حاتمٍ ، وشجاعةُ عنترَةَ ، وشعرُ زهيرٍ ، وكقولهم « بنو فلان يطوُّهُمُ الطَّرِيقُ » ^(١٠) أى : أهل الطريق ، وقال الشاعر :

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا وَمَا هِيَ وَئِيبٌ غَيْرِكَ بِالعَنَاقِ ^(١١)

والتقدير فيه ^(١٢) : بُغَامَ راحلتى بغام عَنَاق ، وقال الآخر :

(١) انظر : الرضى على الكافية ١١٨/٢ وحاشية الصبان ٢٢٦/٢ وأسرار العربية ١٤٧ والارتشاف ١٧٥٠/٤

(٢) (السبت) فى س . (٣) (السبت) فى س .

(٤) (أى) فى غ ، بدلا من (فيكون المعنى) .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (أقيم) فى س . (٧) (أقيم) فى س .

(٨) (كما) زيادة من غ . (٩) (أى يؤمن بالله) زيادة من غ .

(١٠) انظر فى تفصيل ذلك : البيان فى غريب إعراب القرآن ٥٥/١

(١١) من الوافر ، لذى الخرق الطهوى فى النوادر ١١٦ وتذكرة النحاة ١٨

(١٢) (فيه) ساقطة من س .

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَا تَزِيدُ مَخَافَتِي

على وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٌ ^(١)

[والتقدير فيه : حتى لا تزيد مخافتى على مخافة وَعِلٍ ، وهو من المقلوب ،
وتقديره : حتى لا تزيد مخافة وَعِلٍ على مخافتى] ^(٢) ، كما قال الآخر :

كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ كَمَا أَنَّ الزَّنَاءَ فَرِيضَةُ الرَّجْمِ ^(٣)
تقديره : كما أن الرجم فريضة الزناء .

وأما قوله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ أى فى يوم
الجمعة ؛ ولذلك لم يجر فى الشعر فى أول اليوم والخلاف عندكم فى جواز قيام
حروف ^(٤) الخفض بعضها مقام بعض ، وكان لازما لكم ، ويجوز أن يكون من
زائدة على قول أبى الحسن الأخفش ^(٥) .
وأما قول زهير :

أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

[فالرواية الصحيحة : مَذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ ، ولكن سلمنا ما رويتموه من حَجَجٍ
ومن دهر] ^(٦) فالتقدير فيه أيضًا : مِنْ مَرٍّ حَجَجٍ وَمِنْ مَرٍّ دَهْرٍ ، كما تقول ^(٧) :
مَرَّرْتُ عَلَيْهِ الشُّنُونَ ، وَمَرَّرْتُ عَلَيْهِ الدَّهْوُرُ ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ ، وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
مَقَامَهُ ، كما بينا فى الآية ، وقيل : إن « من » ها هنا زائدة ، وهو قول أبى الحسن

(١) من الطويل ، للناطقة فى الديوان ١٤٤ وبدون نسبة فى المقتضب ٢٣١/٣

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) من الكامل ، للجعدى فى اللسان (زنى) والرواية فى س : (كما كان) .

(٤) (حرف) فى س .

(٥) انظر : هذا الكتاب ٣١٨

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (يقال) فى غ .

الأخفش ؛ لأنه يجوز أن تزداد في الإيجاب ^(١) ، كما يجوز أن تزداد في النفي ^(٢) ، ويحتج بقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِكُمُ ﴾ [سورة نوح ٤/٧١] أى يغفر لكم ذنوبكم ، وكقوله ^(٣) تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [سورة النور ٣٠/٢٤] أى يغضوا أبصارهم ^(٤) ، ويحتج أيضا بقول الشاعر :

أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ غَامِرٍ إِذَا مَا تَلَّاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا ^(٥)

أراد : اليوم أو غدا ، فكذلك ها هنا ؛ التقدير فى قوله « من حجج ومن دهر » أى حججا ودهرا ؛ فدل على فساد ما ذهبوا إليه ، والله أعلم .

(١) وهى للتخصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه . انظر : حاشية الصبان ٢١١/٢ وشرح الكافية ، لابن مالك ٧٩٧ وابن يعيش ١٠/٨ والهمع ٢١٥/٤ والبسيط ٨٤١ وأسرار العربية ١٤٣ والبيان ١/٦٤

(٢) انظر : المفصل ٢٨٣ والرضى على الكافية ٣٢٢ - ٣٢٣ والتوفعة ٢٤٤ وابن يعيش ٨/١٣ والإيضاح ١٤٢/٢ والمقتضب ١٣٦/٤

(٣) (وبقوله) فى غ .

(٤) انظر : أسرار العربية ١٤٣

(٥) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٢٨٥

٥٧ - مسألة^(١)

رُب ما هي ؟ (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « رُب » اسم^(٣) ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه حرف جرّ .

أما الكوفيون فإنهم احتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه اسمٌ حملاً على « كم » لأنَّ « كم » للعدد والتكثير^(٥) ، و« رُب » للعدد والتقليل^(٦) ، فكما أنَّ « كم » اسم ، فكذلك « رب »^(٧) .

والذى يدل على أنَّ « رُب »^(٨) ليست بحرف جرّ أنها تخالف حروف الجرّ ، وذلك في أربعة أشياء^(٩) :

أحدها : أنها لا تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجرّ لا تقع في صدر الكلام ، وإنما تقع متوسطة ؛ لأنها إنما دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال^(١٠) .
والثاني : أنها لا تعمل إلا في نكرة^(١١) ، وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : البسيط في شرح الجمل ٨٦٠ - ٨٦١ والدرر ٢/ ١٧ - ١٨ وحاشية الصبان ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ووافقهم الأخفش . انظر : حاشية الصبان ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤ والبسيط في شرح الجمل ٨٦٠ -

٨٦١ -

(٤) انظر : الكتاب ١/ ٤٢٧ ؛ ٢/ ٥٤ ؛ ٢٧٤ ؛ ٢٨١ والمقتضب ٣/ ٦٦٥٧

(٥) انظر : الكنز ١/ ٥٠١

(٦) انظر : البسيط في شرح الجمل ٨٥٩ والجنى الداني ٤١٧ وشرح الأشموني ١/ ٤٧٨

(٧) النص في غ : (فكذلك رب فكذلك) .

(٨) (أنها) في غ ، بدلا من (أن رب) .

(٩) انظر : الكنز ٢/ ٧٤١

(١٠) أى أنها معدية للأفعال . انظر : حاشية الصبان ٢/ ٢٠٣ والمفصل ٢٨٣

(١١) انظر : الدرر ١/ ٦٩

والثالث : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة .

والرابع : أنه لا يجوز عندكم إظهارُ الفعل الذي تتعلقُ به ، وكونه على خلاف الحروف في هذه الأشياء دليل على أنه ليس بحرف .
والذي يدلُّ دلالةً ظاهرةً على أنه ليس بحرفٍ أنه يدخله الحذفُ ، فيقال في « رُبَّ » : رُبَّ ، قال الله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الحجر ٢/١٥] ^(١) قرئ بالتخفيف ، كما قرئ بالتشديد ، وفيها أربع لغات : رُبَّ ، ورُبَّ ، ورَبَّ ، ورَبْ ، بضم الراء وتشديد الباء وتخفيفها ، وفتح الراء وتشديد الباء وتخفيفها ؛ فدل على أنها ليست بحرف .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليلُ على أنها حرف أنها لا يحسنُ فيها علاماتُ الأسماء ولا علاماتُ الأفعال ، وأنها قد جاءت لمعنى في غيرها كالحرف ، وهو تقليل ما دخلت عليه نحو « رُبَّ رجلٍ يفهم » أى ذلك قليل .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما قلنا إنها اسم حملاً على (كَمْ) ؛ لأنَّ (كم) للعدد والتكثير ، و (رُبَّ) للعدد والتقليل » قلنا : لا نسلم أنها للعدد ، وإنما هى للتقليل فقط ، على أن « كَمْ » إنما حُكِمَ بأنها اسمٌ ؛ لأنه يحسنُ فيها علاماتُ الأسماء ، نحو دخول حروف الجر عليها ، نحو بـ « بِكُمْ رَجُلٌ مَرَزَتْ » وما أشبه ذلك .

وجواز الإخبار عنه ، نحو « كَمْ رَجُلًا جاءك » وهذا غير موجود في « رُبَّ » فدلَّ على الفرق بينهما .

وأما قولهم « إنها تخالف حروف الجر في أربعة أشياء ، أحدها أنها لا تقع إلا في صدرِ الكلام » قلنا : إنما لا تقع إلا في صدر الكلام ؛ لأن معناها التقليل ، وتقليلُ الشيء يقاربُ نفيه ، فأشبهت حرفَ النفي ، وحرفُ النفي ^(٢) له صدرُ الكلام .

(١) سورة الحجر ٢/١٥ وانظر : السبعة في القراءات ٣٦٦

(٢) النص في غ : (فأشبهت حرفَ النفي الذى له صدرُ الكلام) .

وقولهم فى الثانى « إنها لا تعمل إلا فى نكرة » قلنا : لأنها لما كان معناها التقليل - والنكرة تدل على الكثرة - وجب ألا تدخلها إلا على النكرة التى تدل على الكثرة ؛ ليصح فيها معنى التقليل .

وقولهم فى الثالث : « إنها لا تعمل إلا فى نكرة موصوفة » ^(١) ، قلنا : لأنهم جعلوا ذلك عوضاً عن حذف الفعل الذى تتعلق به ، وقد يظهر ذلك الفعل فى ضرورة الشعر .

وقولهم فى الرابع : « إنه لا يجوز إظهار الفعل الذى تتعلق به » قلنا : إنما فعلوا ذلك إيجازاً واختصاراً ، ألا ترى أنك إذا قلت « رب رجل يعلم » كان التقدير فيه : رب رجل يعلم أدركت ، أو لقيت ، فحذف لدلالة الحال عليه ، كما حذف فى قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [سورة النمل ١٢/٢٧] إلى قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ [سورة النمل ١٢/٢٧] ، ولم يذكر مرسلًا ؛ لدلالة الحال عليه ، والحذف على سبيل الوجوب والجواز لدلالة الحال كثير فى كلامهم .

وأما قولهم « إنه يدخله الحذف ، والحذف لا يدخل الحرف » قلنا : لا نسلم ، فإنه قد جاء الحذف فى الحرف ، فإن « أن » المشددة يجوز تخفيفها ^(٢) ، وهى حرف ، وكذلك حكى أبو العباس أحمد بن يحيى من أصحابكم فى « سوف » : سَفَ أفعل ، وسَوُ أفعل ^(٣) ، فحذفت الواو والفاء ، وإذا جاز عندكم حذف حرفين ، فكيف يجوز لكم أن تمنعوا جواز حذف حرف واحد ؟ والله أعلم .

* * *

(١) انظر : الدرر ٦٩/١

(٢) انظر : ابن يعيش ٧١/٨ والهمع ١٨٠/٢ والكناش ٧٦٦/٢

(٣) انظر : هذا الكتاب ٥١٥

٥٨ - مسألة^(١)

[واو « رب » هل هي التي تعمل الجر ؟]

ذهب الكوفيون إلى أن واو « رَبِّ » تعملُ في النكرة الخفضَ بنفسِها ، وإليه ذهب أبو العباس المبرد^(٢) من البصريين ، وذهب البصريون^(٣) إلى أنَّ واو « رَبِّ » لا تعمل ، وإنما العملُ لـ « رَبِّ » مقدرة^(٤) .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ الواو هي العاملة ؛ لأنها نابتَ عَنْ « رَبِّ »^(٥) ، [فلما نابت عن رَبِّ]^(٦) ، وهي تعملُ الخفضَ ، فكذلك الواو ؛ لنيابتها عنها ، وصارتُ كواو القسم^(٧) ؛ فإنها^(٨) لما نابتَ عنِ الباءِ ، عَمِلَتْ الخفضَ كالباءِ ، فكذلك الواو ها هنا ؛ لما نابت عن « رَبِّ » عملت الخفضَ ، كما تعملُ « رَبِّ » ، والذي يدلُّ على أنها ليست عاطفةً أنَّ حرفَ العطفِ لا يجوزُ الابتداءُ به ، ونحن نرى الشاعرَ يتدَّى بالواو في أولِ القصيدة ، كقوله :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ^(٩)

(١) انظر في هذه المسألة : سر صناعة الإعراب ٦٣٧/٢ - ٦٣٨ والارتشاف ١٧١٧/٤ والهمع ٢٢٢/٤ وشرح الأشموني ٤٨٣/١ والبرهان ٤٣٥/٤ والبيوط في شرح الجمل ٨٧٠ والخزانة (بولاق) ٢٠١/٤ والمقتضب ٣٤٧/٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٥٢٠/١ والرضي على الكافية ٣٣٣/٢ - ٣٣٤ والجنى الداني ١٥٤ وشرح التسهيل ١٨٩/٣

(٢) انظر : المقتضب ٣٤٦/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٦/١ ؛ ٢٦٣ ؛ ١٦٣/٢ ؛ ٩/٣ ؛ ١٢٨ وسر صناعة الإعراب ٦٣٦/٢

وشرح التصريح ٢٢/٢

(٤) (المقدرة) في غ .

(٥) انظر : البسيط في شرح الجمل ٨٦٨ - ٨٧٠

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر .

(٧) انظر : الكتاب ٢١٧/٤ والارتشاف ١٧١٧/٤

(٨) (لأنها) في غ . (٩) (أول) ساقطة من غ .

(١٠) من الرجز ، لرؤبة في الديوان ٣ والخزانة ٤٥٨/٦ والعيني ٥٥٧/٤ وبلا نسبة في سر

صناعة الإعراب ٦٣٧/٢ وابن يعيش ١١٨/٢ ويروى : وبلد مغبرة أرجاؤه .

وكقول الآخر ^(١) :

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ ^(٢)

وما أشبه ذلك ؛ فدلَّ على أنها ليست عاطفةً ، فبانَ بهذا صحة ما ذهبنا إليه .
وأما البصريُّونَ فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا : إنَّ الواو ليست عاملةً ، وإن
العمل لـ « رُبَّ » مقدرةً ، وذلك لأنَّ الواو حرف عطف ^(٣) ، وحرف ^(٤) العطف
لا يعمل شيئاً ؛ لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصّاً ، وحرفُ العطف غيرُ
مختصٍّ ؛ فوجب أن لا يكونَ عاملاً ، وإذا لم يكن عاملاً وجب أن يكونَ العاملُ
« رُبَّ » مقدرةً .

والذى يدلُّ على أنها واوُ العطف وأن « ربَّ » مضمرة ^(٥) بعدها أنه يجوز
ظهورها معها ، نحو « ورُبَّ بليدٍ » وسنبيئ ذلك مستوفى في الجواب ، إن شاء
الله .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ^(٦) : أما قولهم « إنها لما نابت عن
(رُبَّ) عَمِلَتْ عملها كواو القسم » قلنا : هذا فاسدٌ ؛ لأنه قد جاء عنهم الجرُّ
ياضمار « رُبَّ » من غيرِ عَوَظٍ منها ^(٧) ، وذلك نحو قوله :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِيلَةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِيلَةٍ ^(٨)

وقال الآخر :

(٢) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٢٣٤

(١) (وكقوله) في غ .

(٤) (حروف) في س .

(٣) انظر : الارتشاف ١٧٤٧/٤

(٦) (الكوفيون هو) في س .

(٥) (مقدرة) في غ .

(٧) في الارتشاف ١٧٤٦/٤ : « وقد جاء الجر بها مضمرة بعد (ثم) حكاه صاحب الكافي » .

وصاحب الكافي ابن النحاس . البغية ٣٦٢/١

(٨) من الخفيف ، لجميل بثينة في الديوان ١٨٩ والخزانة (بولاق) ٢٨٥/١ ؛ ١٩٩/٤ وشرح

شواهد المغنى ٣٩٥/١ والعينى ٣٣٩/٣ وبلا نسبة في رصف المباني ١٥٦ ؛ ١٩١ ؛ ٢٥٤ وابن يعيش

٢٨/٣ ؛ ٧٩ والهمع ٣٧/٢ وسر صناعة الإعراب ١٣٣/١

مِثْلِكَ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتَ رَذِيَّةً تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا طَارَ طَائِرٌ ^(١)
والذى يدل على فساد ما ذهبوا إليه أيضًا أنها تُضمَرُ بعد « بَلْ » ^(٢) ، قال الشاعر :

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ ^(٣)

أراد : بل رُبَّ جَوَزٍ ، ولا يقول أحد إن « بَلْ » تجر ، وكذلك ^(٤) تضمَرُ بعد الفاء ^(٥) ، [وقال الشاعر] ^(٦) :

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ ^(٧)

وليست بنائية عنها ، ولا عوضا منها .

والذى أعتمدُ عليه فى الدليل على أن هذه الأحرف - التى هى الواو والفاء وبَلْ - ليست نائبة عن « رُبَّ » ولا عوضًا عنها أنه يحسنُ ظهورُها معها ، فيُقَالُ « وَرُبَّ بَلْدٍ » و « بَلْ رُبَّ بَلَدٍ » و « قُرْبَ حُورٍ » ولو كانت عوضًا عنها لما جاز ظهورها معها ؛ لأنه لا يجوز أن يجمع بين العِوضِ والمعوِّضِ ^(٨) ، ألا ترى أن واو

(١) من الطويل ، لأبى الرئيس التغلبى فى شرح أبيات سيبويه ٥٧٢/١ وللجون الحزرى فى الخزانة ٨٥/٦ وبلا نسبة فى البيان والتبيين ٣٠٧/٣ والكتاب ١٦٤/٢ ويروى « ومثْلِكَ رَهْبَى ... إذا مرَّ » .

(٢) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٨٨ والهمع ٢٢٢/٤ وشرح الأشموني ٤٨١/١ والارتشاف ١٧٤٦/٤ وشرح التصريح ٢٣/٢

(٣) بيت من الرجز ، لسؤر الذئب فى اللسان (جحف) ٣٩/٩ « طبعة بيروت » وغير منسوب فى سر صناعة الإعراب ١٥٩/١ ؛ ٥٦٣/٢ وشواهد الشافية ١٩٨ وابن يعيش ١١٨/٢ ؛ ٨٩/٥ ؛ ٤٥/١٠

(٤) (فكذلك) فى غ .

(٥) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٧١ والرضى على الكافية ٣٣٣/٢ وابن يعيش ٥٣/٨ وشرح الأشموني ٤٨٢/١ والارتشاف ١٧٤٥/٤

(٦) (نحو) فى س .

(٧) من الوافر ، للمتخل فى شرح أشعار الهذليين ١٢٦٧/٣ والجنى الدانى ٧٥ وشرح عمدة الحافظ ٢٧٣ وغير منسوب فى الكناش ٧٤٤/٢ وابن يعيش ١١٨/٢ ؛ ٥٣/٨ وعجزه جاء فى غ : نواعم فى المروط وفى الرياط .

(٨) (المعوض) ساقطة من غ .

القسم لما كانت عوضا عن ^(١) الباء ^(٢) لم يجر أن يجمع بينهما ، فلا يقال « وباللّٰه لأفعلنَّ » وتجعلهما ^(٣) حرفى القسم ، وكذلك أيضا التاء ، لما كانت عوضا من الواو ^(٤) ، كما كانت الواو عوضا من الباء لم يجمع ^(٥) بينهما ، فلا يقال : « وتألّٰه » وتجعلهما ^(٦) حَرْفَى قَسَمٍ ؛ لأنه لايجوز أن يُجمع بين العَوَضِ والمعَوَضِ منه ^(٧) ، فأما قوله تعالى : ﴿ وَتَأَلَّه لَآكِيدَنَّ أَصْنَمُكُمْ ﴾ [سورة الأنبياء ٥٧/٢١] فالواو فيه واو عطف ، وليست واو قسم ، فلم يمتنع أن يُجمع ^(٨) بينها وبين تاء القسم ، فلما جاز الجمع بين الواو و « رَبِّ » ؛ دَلَّ على أنها ليست عوضا عنها ، بخلاف واو القسم ، [وأنها واو عطف] ^(٩) .

وقولهم : « إِنَّ حَرْفَ العطفِ لايجوزُ الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ

فنقول : هذه الواو واو عطف ، وإن وقعت فى أول القصيدة ؛ لأنها فى التقدير عاطفة على كلام مقدير ، كأنه قال : رَبِّ قَفَرٍ طَامِسٍ أَعْلَامُهُ سَلَكْتُهُ ، وبلدٍ عامية أَعْمَاؤُهُ قَطَعْتُهُ ، يصف نفسه بركوب الأخطار وقطع المفاوز والقفار .

وإذ ^(١٠) ثبت بما ذكرناه أنها حرف عطف ، فينبغى أن لا تكون عاملة ؛ فدلَّ على أن النكرة بعدها مجرورة بتقدير « رَبِّ » على ما بينا ، والله أعلم .

(١) (من) فى غ .

(٢) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٩٢٤ - ٩٢٥

(٣) (فتجعلهما) فى غ .

(٤) انظر : شرح اللوحة ٢٠٢/٢ والفصول الخمسون ٢١٤ وابن يعيش ٣٢/٨ - ٣٣

(٥) (لم يجر أن يجمع) فى غ . (وتجعلهما) ساقط من غ .

(٦) (منه) ساقطة من غ . (٨) أن (يجمع) ساقط من غ .

(٩) النص فى غ : (وأنها ليست واو عطف) .

(١٠) (إذا) فى غ .

٥٩ - مسألة (١)

مذ ومنذ بم يرتفع الاسم بعدهما ؟ (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « مذ » و « مُنذ » (٣) ، إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف (٤) ، وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أنه يرتفع (٥) بتقدير مبتدأ محذوف ، وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدئين ، فيرتفع ما بعدهما ؛ لأنه خبرٌ عنهما ، ويكونان حرفين جارين ، فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ الاسم بعدهما يرتفع بتقدير فعل محذوف أنهما مركبان من « مِنْ » و « إِذْ » (٦) ، فغيرًا عن حالهما في حال (٧) إفراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ، وَوُصِلَتْ « مِنْ » (٨) بالذال ، وضمت الميم (٩) ؛ للفرق بين حالة الإفراد والتركيب ، والذي يدل على أن

(١) انظر في هذه المسألة : الكتاب (بولاق) ٣٠٨/٢ وشرح التصريح ١٩/٢ - ٢٠ وحاشية الصبان ٢٢٦/٢ والبسيط في شرح الجمل ٨٥٤ وابن يعيش ٤٤/٨ - ٤٥ وشرح اللبحة ١٩٩/٢ والأتمودج ١٧٣ والإيضاح ١٥٨/٢ والجنى الداني ٤٦٤ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٥٣/٢ والدرر ١٨٥/١ والارتشاف ١٤١٥/٣ ؛ ١٧٥٠/٤ ومفتاح الإعراب ١٠٣ والمقتضب ٣٠/٣

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) عند سيبويه أن أصل « مذ : منذ » ، تُخَفَّفَ بحذف النون ، وذلك لتصغيره على « مُنِذ » ، وذهب الأخفش إلى أن « منذ » لغة أهل الحجاز ، وأما « مذ » فلغة بني تميم وغيرهم ، والفراء يرى أن « منذ » مكونة من « من » و « ذو » ، وقال بعض الكوفيين إنها عبارة عن « من » و « إِذْ » . انظر : شرح الكتاب ، للسيرافي ١٦٥/١ والمقتضب ١٧٠/٣ والرضى على الكافية ١١٧/٢ - ١١٨

(٤) واختار هذا ابن مالك وابن مضاء والسهيلي . انظر : شرح التصريح ٢٠/٢

(٥) (مرتفع) في غ .

(٦) وكذا قول البصريين . انظر : شرح الكتاب ، للسيرافي ١٦٥/١ والمقتضب ٣١/٣ ؛ ١٧٠ والكتاب (بولاق) ١٢٢/٢ والرضى على الكافية ١١٧/٢ - ١١٨ واللمع ١٣١ وشرح التصريح ٢٠/٢ - ٢١

(٨) (من) ساقطة من غ .

(٧) (حال) زائدة في غ .

(٩) (الذال) في غ .

الأصل فيهما ^(١) « مِنْ وَإِذْ » أن ^(٢) مِنَ العرب مَنْ يقول في « مُنْذُ » : مُنْذُ ، بكسر الميم ، فكسر ^(٣) الميم يدلُّ على أنها مركبة ^(٤) من « مِنْ » و « إِذْ » ، وإذا ثبت أنها مركبة من « مِنْ » و « إِذْ » كان الرفع بعدهما بتقدير فعل ؛ لأنَّ الفعل يحسنُّ بعد « إِذْ » ^(٥) ، والتقدير فيه : ما رأيته مُنْذُ مَضَى يَوْمَانِ ، ومنذ مَضَى ليلتان ، فأما إذا كان الاسم بعدهما مخفوضاً كان الخفضُ بهما اعتباراً بـ « مِنْ » ، ولهذا المعنى كان الخفض بـ « منذ » أجود من الخفض ^(٦) بـ « مُنْذُ » ؛ لظهور نون « مِنْ » فيها ؛ تليها لـ « من » ؛ والرفع بـ « مذ » أجود ؛ لحذف نون « مِنْ » منها ؛ تليها لـ « إِذْ » .

والذى يدلُّ على أن أصل « مُنْذُ ، وَمُنْذُ » واحد أنك لو سميت بـ « مُنْذُ » لقلت في تصغيره : مُنْذُ ^(٧) ، وفي تكسيره : أَمْنَاذ ^(٨) ، فتعود ^(٩) النون المحذوفة ؛ لأنَّ التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها ، كما نقول في تصغير « منذ » وفي ^(١٠) تكسيره ، إذا سميت به .

وأما الفراء فاحتجَّ بأن قال : إنما قلت إنَّ الاسم يرتفع بعدهما بتقدير مبتدأ محذوف ^(١١) ؛ وذلك لأن « مذ ، ومنذ » مركبتان ^(١٢) من « مِنْ » ، و « ذو » التى بمعنى الذى ^(١٣) ، وهى لغة مشهورة ^(١٤) ، قال قوال الطائى :

-
- (١) (فيهما) ساقط من غ .
 (٢) (أنه) فى غ .
 (٣) (فكسر) ساقطة من غ .
 (٤) (أنهما مركبان) فى غ .
 (٥) (إذ) ساقطة من س . وانظر : إصلاح الخلل ٢٣٥ وحاشية الصبان ٢٢٧/٢ والمغنى ٢١/٢ - ٢٢ والأشياء والنظائر ١٦٦/٢ والبسيط فى شرح الجمل ٨٦١ - ٨٦٤
 (٦) (الخفض) زيادة من غ .
 (٧) انظر : شرح الكتاب ، للسيرافى ١٦٥/١ والرضى على الكافية ١١٧/٢ - ١١٨ والارتشاف ١٧٥٠/٤
 (٨) انظر : الارتشاف ١٧٥٠/٤
 (٩) (فترد) فى غ .
 (١٠) (فى) زيادة من غ .
 (١١) انظر : الأشياء والنظائر ١٦٦/٢ وإصلاح الخلل ٢٣٥ والمغنى ٢١/٢ - ٢٢
 (١٢) (مركبان) فى غ .
 (١٣) انظر : المقتضب ١٧٠/٣ والرضى على الكافية ١٧٧/٢ - ١١٨ والدرر ٥٩/١
 (١٤) وهى « ذو » الطائية . انظر : الرضى على الكافية ٤١/٢ - ٤٢ والخزانة ٣٤/٦ وأوضح المسالك ١٥٣/١ - ١٥٧ وشرح الأشموني ١١٧/١ - ١١٨ واللسان (ذا) ٣٤٨/٢٠

قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو بَجَاءٍ سَاعِيًّا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ ^(١)
أَرَادَ : الذی جاء ، وقال فیها أيضا ^(٢) :

أَظُنُّكَ دُونََ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي
سَتَلْقَاكَ بَيْضٌ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ ^(٣)
أَرَادَ : الذی جئت تبغی ، وقال ملحہ الجرمی :

يُعَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ
عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ
يُرَوِّى الْعُرُوقَ الْبَالِيَاتِ مِنَ الْبَلَى
مِنْ الْعَرْفَجِ النَّجْدَى ذُو بَادَ وَالْحَمْضُ ^(٤)
أَرَادَ الذی محضه ، والذی باد ، وقال سنان الفحل ^(٥) :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدَى وَيَغْرِى ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ ^(٦)
أَرَادَ : الذی حَفَرَتْ ^(٧) والذی طَوَيْتُ ، فلما رُكِّبَتَا ، حُذِفَتِ الْوَاوُ مِنْ « ذُو »
اجْتِرَاءً بِالضَّمَّةِ عَنْهَا ؛ لِأَنَّهُمْ يَجْتَرِثُونَ بِالضَّمَّةِ عَنِ الْوَاوِ ، وَبِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ ^(٨) ،
وَبِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) من الطويل ، وهو فى الخزنة ٢٨/٥ ؛ ٤١/٦

(٢) (أيضا) ساقطة من س .

(٣) من الطويل ، وهو فى الخزنة ٢٩/٥

(٤) من الطويل ، لأبى خراش فى الخزنة ٤٠٦/٥ وشرح شواهد المغنى ٤٢٠/١ وشرح أشعار
الهدليين ١٢٣٠/٣

(٥) سنان الفحل ، شاعر إسلامى فى الدولة المروانية . انظر : الخزنة (بولاق) ٥١٣/٢

(٦) من الوافر ، وله فى الخزنة ٣٤/٦ وابن يعيش ١٤٧/٣ ؛ ٤٥/٨ وبلا نسبة فى شرح
الأشمونى ١١٨/١ والرضى على الكافية ٤١/٢ وأوضح المسالك ١٥٤/١ والتوطئة ١٦٧ واللسان
(ذا) ٣٤٨/٢٠

(٧) الصحيح التى حفرت والتى طويت ؛ لأن البئر مؤنثة . انظر : الدرر ٥٩/١

(٨) النص فى س : (وعن الكسرة بالياء) .

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشُّفَاءُ
إِذَا مَا أَذْهَبُوا أَلَمًا بِقَلْبِي وَإِنْ قِيلَ الشُّفَاءُ هُمْ الْأَسَاءُ ^(١)

أراد : كانوا ، فحذف الواو ، اجتزاء بالضممة ، وقال الشاعر :

إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضِرَارًا ^(٢)
[أراد : شاءوا] ^(٣) ، وقال الآخر :

وَأُخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمْنَهُ وَيَكُنْ أَغْدَاءَ بُعِيدَ وَدَادٍ ^(٤)
أراد : الغواني ، وقال الآخر :

كَفَّاكَ كَفٌّ لَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ ^(٥)
أراد : تعطي ، وقال الآخر :

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدَرُ يَوْمٍ وَلَقَدْ يُخْفِ شِمَتِي إِعْسَارِي ^(٦)
أراد : يخفى ، [وقال الآخر :

لَا ضُلْحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرُ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ ^(٧)

(١) من الوافر ، وهو بلا نسبة في الخزانة ٢٢٩/٥ ؛ ٢٣١ والعيني ٥٥١/٤ والهمع ٥٨/١ وابن

يعيش ٥/٧

(٢) من الوافر ، وهو بلا نسبة في الخزانة ٢٣١/٥ والهمع ٥٨/١ وشواهد المغنى ٨٩٧/٢

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) من الكامل ، وهو للأعشى في الديوان ١٧٩ والكتاب ٢٨/١ وغير منسوب في الهمع ٢/٢

١٥٧ والمنصف ٧٣/٢ والرواية في س : (وَيُعْدَنْ) بدلا من (يَكُن) .

(٥) بيتان من الرجز ، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٥١٩/٢ ؛ ٧٧٢ والمنصف ٧٤/٢

والتذكرة ٣٢

(٦) من الخفيف ، وهو بدون نسبة في اللسان (يسر) ٢٩٦/٥ « طبعة بيروت » .

(٧) من السريع ، لأبي عامر ، في شواهد المغنى ٦٠١/٢ ونسبه العيني ٣٥١/٢ له أو لأبي بن

عباس وغير منسوب في المقتضب ٧٣/٢

أراد : الوادى [^(١)] ، وقال الآخر ، وهو كعب بن مالك الأنصارى ^(٢) :

ما بال هَمِّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بالوادِ مِنْ هِنْدٍ إِذْ نَعْدُوا عَوَادِيهَا ^(٣)

وقال أيضا :

ولَكِنْ يَبْدُرُ سَأَلُوا عَنْ بَلَانِنَا على النَّادِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَبْلُغُ ^(٤)

أراد : على النادى ، وقال الآخر :

ولا أَدْرُ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ على أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جِدَ مَحْضُ ^(٥)

أراد : أدرى ، وقال الآخر :

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوَائِي ^(٦)

أراد : بِلْهَفًا ، فحذف الألف اجتزاءً بالفتحة ، فكذلك هاهنا ؛ حذف الواو من « ذو » ^(٧) اجتزاءً بالضمة عنها ، وصيِّرا كلمةً واحدةً ، وإذا كانا مركبتين من « مِنْ ، وذو » التى ^(٨) بمعنى الذى ، فالذى اسم موصول ، يفتقر إلى صلة وعائد ، والصلة لا تخلو ؛ إما أن تكون من مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل ، فإذا قلت : « ما رأيته مُدُّ يومانٍ » أو ^(٩) « مُنْذُ ليلتان » فالتقدير فيه : ما رأيته مِنْ الذى هو يومانٍ ،

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) هو كعب بن مالك ، هو أحد شعراء رسول الله ﷺ ، الذين كانوا يردون الأذى عنه ، وكان موجودا مطبوعا ، كان قد غلب عليه أمر الشعر فى الجاهلية ، وعرف به ، ثم أسلم ولم يشهد بدرا . انظر : الخزنة (بولاق) ٢٠٠/١

(٣) من البسيط ولم أعثر عليه فى مصادرى .

(٤) من الطويل ، وهو لكعب بن مالك فى الديوان ٢٢٣ وروايته : تنفع بدلا عن « تبلغ » .

(٥) من الطويل ، لأبى خراش فى شرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣ والخزنة ٤٠٦/٥

(٦) من الوافر ، غير منسوب فى الممتع ٦٢٢/٢ والخزنة ١٣١/١ والعينى ٢٤٨/٤ وسر صناعة

الإعراب ٥٢١/١ ؛ ٧٢٨/٢ والمحتسب ٢٧٧/١

(٨) (والتى) فى غ .

(٧) (من ذو) ساقط من غ .

(٩) واو فى غ .

فحذف « هو » الذى هو المبتدأ ، وبقي الخبر الذى هو « يومان » ، وحذف المبتدأ من الاسم الموصول جائر ، كقولك : « الذى أخوك زيدٌ » أى الذى هو أخوك زيدٌ ، والذى يدلُّ على جوازه قولهم : « ما أنا بالذى قاتلُ لك شيئاً » أى : ما أنا بالذى أنا قاتلُ لك شيئاً ، وهذا كثيرٌ فى كلامهم ، فأما ^(١) إذا كان الاسم بعدهما مخفوضاً ، فهو مخفوضٌ بـ « مِنْ » ^(٢) ؛ ولهذا إذا ظَهَرَتِ النونُ فى « مُنْذُ » كان الاختيارُ الخفضُ ، وإذا ^(٣) لم تظهر ، كان الاختيارُ الرفع .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مرفوعٌ ما بعدهما لأنه خبرٌ عنهما ^(٤) ؛ وذلك لأن « مُذٌ و مُنْذُ » ^(٥) معناهما الأمدُ ^(٦) ، ألا ترى أنَّ التقدير فى قولك : « ما رأيته مُذُ يومانٍ ، ومُنْذُ ليلتانٍ » أى ^(٧) : أمدُ انقطاعِ الرؤيةِ يومانٍ ، [وأمدُ انقطاعِ الرؤيةِ] ^(٨) ليلتانٍ ، والأمدُ فى موضعِ رفعٍ بالابتداء ، فكذلك ما قام مقامه ، وإذا ثبت أنهما مرفوعانِ بالابتداء وجب أن يكونَ ما بعدهما خبراً عنهما ، وإنما بُنِيا ؛ لتضمنهما معنى « مِنْ » ، وإلى « ألا ترى أنك إذا قلت : « ما رأيته مُذُ يومانٍ ، ومُنْذُ ليلتانٍ » كان معناه : ما رأيته مِنْ أولِ هذا الوقتِ إلى آخره ، وبُنيت « مُذُ » على السكونِ لأنه الأصلُ فى ^(٩) البناء ، وبُنيت « مُنْذُ » على الضمِّ ؛ لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، حُرِكت بالضمِّ ؛ لأن من كلامهم أن يتبعوا الضم الضم ، كما قالوا : « رُدُّ يَا فَتَى » ^(١٠) ، والشواهد على ذلك كثيرة جداً ، وقد ذكرنا ذلك فى مواضعه ، فلا يفتقرُ إلى ذكره هاهنا .

(١) (وأما) فى غ .

(٢) انظر : حاشية الصبان ٢٢٦/٢ والمغنى ٢١/٢ والإيضاح ١٥٨/٢ والجنى الدانى ٤٦٤

(٣) (فإذا) فى غ .

(٤) انظر : المغنى ٢١/٢ والبسيط فى شرح الجمل ٨٦١ - ٨٦٢

(٥) (منذ و مذ) فى غ .

(٦) انظر : الرضى على الكافية ١١٨/٢ والمقتضب ٣٠/٣ - ٣١ والكتاب (بولاق) ٣٠٨/٢

(٧) (أى) ساقطة من غ . (٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) (من) فى س . (١٠) انظر : ابن يعيش ١٢٨/٩ والإيضاح ٣٦٤/٢

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنهما مركبتان ^(١) مِنْ : مِنْ : وَإِذْ » قلنا : لا نسلّم ، وأى دليل يدلّ ^(٢) على ذلك ؟ وهل يمكن الوقوف عليه ^(٣) إلا بوحى وتنزيل ؟ وليس إلى ذلك سبيل .

وقولهم : « إِنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي (مُنْذ) : مُنْذُ ^(٤) ، بكسر الميم » قلنا : أولا هذه ^(٥) لُغِيَّة ^(٦) شاذة نادرة ، لا يعرج عليها ، وليس فيها حجة على ^(٧) أنها مركبة من « من ، وإذ » وإنما [جاءت بالكسر] ^(٨) ، كما جاءت اللغة الفصيحة المشهورة بالضم ، فهو من جملة ما جاء على لغتين الضم والكسر ، والضم أفصح ، فأما أن تدل على أنها مركبة من « من ، وإذ » فكلّا .

وقولهم : « إِنَّ الِرْفَعَ بَعْدَهُمَا يَكُونُ بِتَقْدِيرِ فَعِلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ : مُنْذُ مَضَى يَوْمَانِ ، وَمِنْذُ مَضَى لَيْلَتَيْنِ ، اِعْتِبَارًا بِإِذْ ، وَالْخَفْضُ يَكُونُ ^(٩) بَعْدَهُمَا اِعْتِبَارًا بِمِنْ » قلنا : هذا باطل ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا رُكِّبَا بَطَلَ حَكْمُ ^(١٠) كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ^(١١) مفردًا ، وحدث حكم آخر ، كما قلنا فى « لولا ، ولوما ، وإلا » وما أشبه ذلك ، وقد ذكرنا ذلك مستقصى فى مسألة الاستثناء ^(١٢) .

وهذا هو الجواب عن قول الفراء « إنهما مركبتان من (مِنْ ، وذو) التى بمعنى الذى » والذى ييطل ما ذهب إليه الفراء أن « ذو » التى بمعنى الذى إنما تستعملها طيى ^(١٣) خاصة ، و « منذ يومان » بالرفع ^(١٤) مستعمل فى لغة جميع

-
- | | |
|---|-------------------------------------|
| (١) (مركبان) فى غ . | (٢) (دل) فى غ . |
| (٣) (على ذلك) فى غ . | (٤) (منذ) ساقطة من غ . |
| (٥) (وهذه) فى س . | (٦) (لغة) فى غ . |
| (٧) (على) ساقطة من غ . | (٨) (هى لغية نادرة ؛ بكسر) فى غ . |
| (٩) (يكون) ساقطة من غ . | (١٠) (عمل) فى غ . |
| (١١) (منهما) ساقطة من غ . | (١٢) هذا الكتاب ٢٢٥ |
| (١٣) انظر : الرضى على الكافية ٤١/٢ - ٤٢ واللسان (ذا) ٣٤٨/٢٠ والخزانة ٣٤/٦ | |
| وأوضح المسالك ١٥٣/١ - ١٥٧ وشرح الأشمونى ١١٨/١ - ١١٩ | |
| (١٤) (بالرفع) ساقطة من س . | |

العرب ، فكيف استعملت العرب قاطبة « ذو » بمعنى الذى مع « من » - على زعمكم - دون سائر المواضع ؟ وهل ذلك إلا تحكّم محض لا دليل عليه ^(١) ؟ وأما ^(٢) قولهم : « إنَّ التقدير فيه من الذى هو يومان ، فحذف المبتدأ الذى هو هو ^(٣) ، كقولهم : الذى أخوك زيد ، أى الذى هو أخوك ^(٤) » قلنا : وهذا أيضًا لا يستقيم ؛ لأنَّ حذف المبتدأ من ^(٥) صلة الاسم الموصول لا يجوز ، فى نحو « الذى أخوك زيد » أى الذى هو أخوك ^(٦) ، وإنما يجوز ذلك جوازًا ضعيفًا إذا طال الكلام ، كقولهم : « الذى راغب فيك زيد ، وما أنا بالذى قائل لك شيئًا » وما أشبه ذلك ، على أن ^(٧) من النحويين من يجعل الحذف فى ^(٨) هذا النحو أيضًا شاذًا لا يقاس عليه ، وإذا ^(٩) كان شاذًا لا يقاس عليه مع طول الكلام ، فمع عدمه أولى ؛ فدلَّ على فساد ما ذهب إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) ليست هذه حجة مقنعة ، فقد يجوز أن تكون « ذو » الطائية وجدت فى لغة العرب كذلك ، ولكن بصورة أخرى .

(٢) (وأما) ساقطة من غ .
 (٣) (هو) ساقطة من غ .
 (٤) (أى الذى هو أخوك) ساقط من غ .
 (٥) (هو من) فى غ .
 (٦) (أى الذى هو أخوك) ساقط من غ .
 (٧) (أنه) فى غ .
 (٨) (من) فى غ .
 (٩) (فإذا) فى غ .

٦٠ - مسألة^(١)إعمال حرف الخفض مضمرًا^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوزُ خفضُ في القسمِ بإضمار حرفِ الخفضِ من غيرِ عوضٍ ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوزُ ذلك إلا بعوضٍ ، نحو أَلِف الاستفهام^(٣) ، نحو قولك للرجل : « أَلله ما فعلت كذا » وهاء^(٤) للتنبيه^(٥) ، نحو « ها الله » .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يلقون الواو من القسم ، ويخفضون بها ، قال الفراء^(٦) : سمعناهم يقولون : « أَلله لَتَفْعَلَنَّ » فيقول المجيب : « أَلله لأفعلنَّ » بألف واحدة مقصورة في الثانية ، فيخفضُ بتقدير حرف الخفض ، وإن كان محذوفًا^(٧) ، وقد جاء في كلامهم إعمالُ حرفِ الخفض مع الحذف^(٨) ، وحكى يونس^(٩) بن حبيب البصري

(١) انظر في هذه المسألة : شرح الجمل ، لابن عصفور ١/ ٥٣٢ والأصول ١/ ٤٣١ والمقتضب ٢/ ٣٢١ وإصلاح الخلل ١٩٠ وشرح اللوحة ٢/ ٢٠٠ والاقتراح ٨٦ والارتشاف ٤/ ١٧٦٧ ومعاني القرآن ، للفراء ٢/ ٤١٣ وإعراب القرآن ، للنحاس ٣/ ٤٧٤ والتسهيل ١٥٠ ومفتاح الإعراب ٨٨ (٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٣/ ٥٠٠ وشرح اللوحة ٢/ ٢٠١ والمقتضب ٢/ ٣٢٣ وسر صناعة الإعراب ١٣٣/١

(٤) (أو هاء) في غ .

(٥) انظر : الكتاب ٣/ ٥٠٠ والمقتضب ٢/ ٣٢٢ وشرح اللوحة ٢/ ٢٠٠ وسر صناعة الإعراب ١٣٣/١

(٦) انظر : معاني القرآن ٢/ ٤١٣

(٧) في الكناش ٢/ ٧٤٦ : « ويجوز عند سيبويه : الله لأفعلن ، بالجر على إرادة الحرف المحذوف ، ورده المبرد بأن حرف الجر لا يعمل مضمرًا ، وإنما يجوز الجر في اسم الله تعالى خاصة ؛ لكثرة القسم به » . وانظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٤ والمقتضب ٢/ ٣٢١ وإصلاح الخلل ١٩٠ والهمع ٤/ ٢٣٤ وابن يعيش ٨/ ٥٣ والكتاب ٢/ ١٦١ ؛ ٣/ ٤٩٩

(٨) انظر : المفصل ٢٩١ - ٢٩٢ وابن يعيش ٨/ ٥٣ وحاشية الصبان ٢/ ٢٣٣

(٩) انظر : الكتاب ١/ ٢٦٢ وشرح التصريح ٢/ ٢٣

أن^(١) من العرب من يقول : « مَرَزْتُ برجلٍ صالحٍ إلا صالحٍ فطالح^(٢) » أى إلا أكن مررت برجل صالح ، فقد مررت بطالح ، وقد^(٣) روى عن رؤية بن العجاج أنه كان إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ فيقول : « خير عافاك الله »^(٤) أى بخير ، قال الشاعر :

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ^(٥)

فخفض « رسم » بإضمار حرف الخفض ، وقال الآخر :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلَكَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخَزُونِي^(٦)

فخفض « لاه »^(٧) بتقدير اللام ، كأنه قال : لله ابن عمك ، وقال الآخر :

أَجِدَّكَ لَسْتَ الدَّهْرَ رَائِي رَامَةٍ وَلَا عَاقِلٍ إِلَّا وَأَنْتَ جَنِيْبٌ
وَلَا مُصْعِدٍ فِي الْمُصْعِدِينَ لِمَنْعِجٍ وَلَا هَابِطٍ مَا عَنَتَ هَضْبَ شَطِيبٍ^(٨)

فخفض مصعدا^(٩) على تقدير الباء ، كأنه قال « بمصعد » ، وقال الآخر :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(١٠)
وقال الآخر :

أَحَقُّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا وَلَا هَابِطًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ

(١) (أنه) فى غ .

(٢) (فطالح) ساقطة من س .

(٣) (قد) ساقطة من غ .

(٤) انظر هذا الخبر فى : المفضل ٢٩١ - ٢٩٢ وابن يعيش ٥٣/٨ وحاشية الصبان ٢٣٣/٢

وسر صناعة الإعراب ١٣٢/١ وشرح التصريح ٢٣/٢

(٥) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٣٢٣ .

(٦) من البسيط ، لذى الإصبع العدوانى فى الجمهرة ٥٩٦ والأزھية ٢٧٩ والعينى ٢٨٦/٣ وعاد

صاحب الأزھية ٩٧ فنسبه إلى كعب الغنوى وغير منسوب فى أوضح المسالك ٤٣/٣ والهمع ٢٩/٢

والجنى الدانى ٢٤٦ وابن يعيش ٥٣/٨

(٧) (لا) فى غ .

(٨) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٦٢ وفى البيتین إقواء .

(٩) (مصعدا) ساقطة من غ .

(١٠) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٦٢ والبيت ساقط من س .

ولا سالِكٍ وَخِدَى ولا فى جماعةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ ^(١)
وقال الآخر ، وهو الفرزدق :

مَشَائِمَ ليسوا مُضْلِحِينَ عَشِيرَةٍ ولا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا ^(٢)

[فخفض « ناعب » بإضمار حرف الخفض] ^(٣) ، وقال الفرزدق أيضا :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ ولا ذَيْنَ يَهَا أَنَا طَالِيَةٌ ^(٤)
فخفض « دين » بإضمار حرف الخفض .

والذى يدل على ذلك أنكم تعملون ^(٥) « رُبَّ » مع الحذف ، بعد الواو والفاء وبِل ^(٦) ، فَدَلَّ على جَوَازِهِ .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : أجمعنا على أَنَّ الأصلَ فى [حروف الجرِّ أن لا تعملَ مع الحذف ^(٧)] ، وإنما تعمل مع الحذف فى بعض المواضع إذا كان لها عوض ^(٨) ، ولم يوجد ها هنا ، فبقينا فيما عَدَّاه على الأصل ^(٩) ، والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال ، وهو من الأدلَّةِ المعتبرة ، ويخرج على هذا الجرّ ، إذا دخلت ألف الاستفهام وها التنبيه ، نحو « الله ما فعل ^(١٠) » ، وها الله ما فعلت « لأن ألف ^(١١) الاستفهام وها صارتا عَوْضًا عن حرف القسم ، والذى يدلُّ على ذلك أنه لا يجوز أن يظهر معهما حرف القسم ، فلا يقال « أ والله »

(١) من الطويل ، لابن الدمينى فى الديوان ١٠٣

(٢) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٦٢

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) من الطويل ، فى الديوان ٨٤ / ١ والكتاب ٢٩ / ٣ وتخليص الشواهد ٥١١ والعينى

٨٨٥ / ٢ وشواهد المغنى ٨٨٥

(٥) العبارة فى س : (أنتم تعملون) .

(٦) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٦٨ - ٨٨٨

(٧) انظر : الأنموذج ١٧٥ والإيضاح ١٦٠ / ٢ وابن يعيش ٥٠ / ٨

(٨) انظر : الأصول ٤٣١ / ١ وشرح اللمحة ٢٠٠ / ٢ - ٢٠١

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (١٠) (فعلت) فى غ .

(١١) (الألف) فى غ .

ولا « ها والله » لأنه لا يجوز أن يُجمع بين العَوَضِ والمعوَضِ منه ^(١) ، ألا ترى أن الواو لما كانت عوضاً عن الباء ، لم يجر أن يجمع بينهما ، فلا يجوز أن يقال : « بوالله لأفعلن » ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقولهم ^(٢) : « أَللهِ لأفعلن » فإنما جاز ذلك مع الاسم خاصة على خلاف القياس لكثرة استعماله ، كما جاز دخول حرف النداء عليه مع الألف واللام ^(٣) ، دون غيره من الأسماء ؛ لكثرة الاستعمال ، فكذلك ها هنا ؛ جاز حذف حرف الخفض ؛ لكثرة الاستعمال ^(٤) مع هذا الاسم دون غيره ، فبقيا فيما عداه على الأصل ، يدل عليه أن هذا الاسم يختص بما لا يكون في غيره ، ألا ترى أنه يختص بالتاء ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾ [سورة الأنبياء ٥٧/٢١] وإن كان لا يجوز دخول التاء في غيره ^(٥) ، كما لا يجوز إدخال التاء في « أستوا » إلا في خلاف الخصب ، ولا ^(٦) قال « تالرحمن » ولا « تالرحيم » ، وكما ^(٧) أن ما حكاه أبو الحسن الأخفش من قول بعض العرب : « تَرَبِّي » لا يدل على جوازه ؛ لشذوذه وقلته ، [فكذلك قولهم : « أَللهِ لأفعلن » لا يدل على جوازه في غيره] ^(٨) ، واختصاص هذا الاسم بهذا الحكم ، كاختصاص « لَات » بـ « حين » ^(٩) و« لَدُن » بـ « غُدوة » ^(١٠) و« جاءت » بـ « حاجتك » في قولهم : « ما جاءت حاجتك » ^(١١) فإن « لَات » لا تعمل إلا في الحين ^(١٢) ، و« لَدُن » لا تنصب إلا

(١) (منه) ساقطة من غ .

(٢) (بقولهم) ساقطة من س .

(٣) انظر : الكناش ٣٤٠/١

(٤) (لكثرة الاستعمال) ساقط من غ .

(٥) انظر : شرح الملح ٢٠٢/٢ والفصول الخمسون ٢١٤ وابن يعيش ٣٢/٨ - ٣٣ والبسيط

في شرح الجمل ٨٧٢ - ٩٢٥ والبيان ٣٤/١ والمقتضب ٣٢٠/٣

(٦) (فلا) في غ .

(٧) (كما) في غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٩) انظر : شرح الأشموني ٢١٢ - ٢١٣

(١٠) انظر : الكتاب ٥١/١ ؛ ٥٨ ؛ ٥٩

(١١) انظر : الكتاب ٥٠/١ ؛ ١٧٩ / ٢ والمفصل ٢٦٣ وشرح الأشموني ١٨٢/١

(١٢) (حين) في غ .

« غُدوة » ، و« جاءت » لا تنصب إلا « حاجتك » ، كأنهم قالوا : ما صارت حاجتك ، [أو كانت حاجتك] ^(١) ، وأدخلوا التاء على « ما » إذ كان ما هو الحجة ، كما قال بعضهم : « مَنْ كانت أمُّك » ، فنصب الأم وأنت « مَنْ » حيث أوقعها على مؤنث ؛ ولأن هذا الاسم علم ، فجاز أن يختص بما لا يكون في غيره ؛ لأن الأسماء الأعلام كثيرا ما يعدل ببعضها عن قياس الكلام ، ألا ترى أنهم قالوا « موهب ، ومورق ، وموالة » ففتحوا العين ، وقياسها أن تكسر ، وكذلك قالوا : « حيوة » بالواو ، وإن كان قياسها أن تكون بالياء ، وكذلك قالوا « مزيد » ومكوزة ، ومدين ^(٢) فصححوا ، وإن كان القياس أن يُعلوا ؛ لأن ما كان من الأسماء على « مَفْعَل » أو « مَفْعِل » ^(٣) ، فإنه يعتل لمجيئه على وزن الفعل وفصل الميم له من أمثله ، وكذلك قالوا « مخبب » بغير إدغام ، وإن كان القياس الإدغام ، وكذلك قالوا « العجاج » والحجاج « بإمالة الألف » ^(٤) ، وإن كان قياسها أن لا تمال ؛ لعدم شرط الإمالة من الياء والكسرة ^(٥) ، وهذا لأن ^(٥) من كلامهم أن يجعلوا الشيء ^(٧) في موضع على غير حاله ، في ^(٨) سائر الكلام ^(٩) ؛ إما لكثرة الاستعمال ، أو تنبيه على أصل ، أو غير ذلك .

وأما احتجاجهم بما حكى يونس [أن من العرب من يقول] ^(١٠) : « مررت برجل صالح إلا صالح فطالح » أى : إلا أكن مررت برجل صالح فقد مررت

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

وفى الكتاب ١ / ٥١ : « وزعم يونس أنه سمع رؤية يقول : ما جاءت حاجتك ، فيرفع » . وانظر : شرح الأشموني ١ / ١٨٢

(٢) انظر : المنصف ١ / ١٩٥ وشرح الأشموني ٢ / ٦٣١ والمفصل ٣٨٠

(٣) (فعل وفعل) فى غ .

(٤) انظر : المقتضب ٣ / ٥١ والكتاب ٤ / ١٢٧ والإيضاح ٢ / ٢٩٩

(٥) انظر فى أسباب الإمالة : الإتيان ١ / ٢٥٦ والمقتضب ٣ / ٤٢ وأوضح المسالك ٤ / ٣٥٤

وحاشية الصبان ٤ / ٢٢٠ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٩٧٠

(٦) (لأنه) فى غ . (٧) (من الشيء) فى غ .

(٨) (من) فى غ . (٩) (الأحوال) فى غ .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

بطالِح ، قلنا : هذا ^(١) لغة قليلة الاستعمال ، بعيدة عن القياس ، فلا يجوز ^(٢) أن يُقاسَ عليها ، أما قلتها في الاستعمال ^(٣) فظاهر ؛ لأن أكثر ^(٤) العرب لا تتكلم بها ، وإنما جاءت قليلة في لغة لبعض العرب ، وأما بُعدها عن القياس فإنك ^(٥) تحتاج ^(٦) إلى إضمار أشياء ، وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً ، ألا ترى ^(٧) أنك إذا قلت « مررت برجلٍ صالحٍ إلا صالحٍ فطالِح » تقديره : إلا أكن مررت بصالحٍ ، فقد مررت بطالِح ، فتفتقرُ إلى إضمارِ أشياء ، وذلك بعيدٌ عن القياس ، وهذا شبيهٌ بقول النحويين « ما مررت بزيد ، فكيف أخيه » ويقول الرجل ^(٨) : « جئتكَ بدرهم » فيقول المجيب ^(٩) : « فهلاً ^(١٠) دينارٍ » ، وهذا كله رديٌّ ، لا تتكلَّم به العرب .

وأما ما روى عن رؤية من قوله « خير عافاك الله ، أى : بخير » فهو من الشاذ ^(١١) الذى لا يُعتدُّ به لقلته وشدوذه ، وكذلك جميع ما استشهدوا به من الآيات ، وقد أجبنا عنها فى مواضعها ، بما يغنى عن الإعادة .

وأما إضمار « رب » بعد الواو والفاء وبل - وهى حروف جر - فإنما جاز ذلك لأن هذه الأحرف صارت دالة عليها ، أو عوضاً عنها ، فجاز حذفها ، وما حذف وفى اللفظ على حذفه دلالة أو حذف إلى عوض وبدل ^(١٢) ، فهو فى حكم الثابت ، وقد بينّا ذلك مستقصى فى موضعه ، بخلاف ها هنا ، فإنكم جَوِّزْتُم حذف حرف القسم ، ولا دلالة فى اللفظ على حذفه ، ولا إلى عوض وبدل ، فَبَانَ الفرق بينهما ، والله أعلم .

* * *

(١) (هذه) فى غ .

(٢) (فى الاستعمال) ساقط من غ .

(٣) (أنك) فى غ .

(٤) (ترى) ساقطة من غ .

(٥) (المجيب) ساقطة من غ .

(٦) (أو بدل) فى غ .

(٧) (ولا يجوز) فى غ .

(٨) (لكثرة) فى غ .

(٩) (تفتقر) فى غ .

(١٠) (وتقول لرجل) فى غ .

(١١) (هلا) فى غ .

(١٢) انظر : ابن يعيش ٥٣/٨ وحاشية الصبان ٢٣٣/٢

٦١ - مسألة^(١)لام الابتداء^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ اللام في قولهم « لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » جوابُ قسمٍ مقديرٍ ، والتقدير : والله لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، فأضمرَ اليمينَ اكتفاءً باللام منها^(٣) ، وذهب البصريون إلى أنَّ اللام لام الابتداء .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ هذه اللام جواب القسم ، وليست لام الابتداء أنَّ هذه اللام يجوز أن^(٤) يليها لامٌ^(٥) المفعول ، الذي يجبُ له النصبُ ، وذلك نحو قولهم « لَطَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلٌ » فلو كانت هذه اللام لام الابتداء لكان يجب أن يكون [له النصب وذلك أن يكون]^(٦) ما بعدها مرفوعاً ، ولما كان يجوزُ أن يليها المفعولُ الذي يجب أن يكون منصوباً^(٧) .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليلُ على أنَّها لامُ الابتداء أنَّها إذا دخلت على المنصوب بـ « ظَنَنْتُ » أوجبَتْ له الرفعُ ، وأزالت عنه عمل « ظَنَنْتُ » ، تقول : « ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا » ، فإذا أدخلت على زيد اللام ، قلت : « ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ » فأوجبَتْ له الرفعَ بالابتداء بعد أن كان منصوباً^(٨) ، فدلَّ على أنَّها لام الابتداء .

قالوا : ولا يجوز أن يُقال : « إِنْ الظَّنَّ محمولٌ على القسم ، فاللامُ جوابُ القسم ، كقولهم : والله^(٩) لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ^(١٠) ، لا لامُ الابتداء ، فإذا^(١١) كانت لامٌ^(١٢) جوابِ القسم ، فحكمها أنَّ تبطل عمل « ظَنَنْتُ » ؛

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٤٧ (٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (عنها) في غ . (٤) (أن) ساقطة من غ .

(٥) (لام) ساقطة من غ . (٦) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٧) (مفعولا) في غ .

(٨) انظر : شرح الأشموني ٢٨٢/١ وأوضح المسالك ٦٠/٢ وابن يعيش ٨٦/٧ - ٨٨

(٩) (فإله) في غ . (١٠) (قائم) في غ .

(١١) (وإذا) في غ . (١٢) (لام) زيادة من غ .

فلهذا وجب أن يُرفع^(١) « زيد » بما بعده ، لا بالابتداء ، وهذا لأنَّ حكمَ لام القسم فى كل موضع أن لا يعملَ ما قبلها فيما بعدها ، ولا ما بعدها فيما قبلها ؛ لأنَّ ما بعدها من الكلامِ محلوْفٌ عليه ، فلو جُعِلَ الشىءُ منه قبلها لزال منه^(٢) الحلف عليه « لأننا نقول : لا يجوزُ أن يكونَ الظنُّ قَسَمًا ؛ لأنه إنما يُقسمُ بالشىء فى العادة إذا كان عظيمًا عند الحالفِ ، كقوله « والله ، والقرآن ، والنبيُّ^(٣) ، وأبى » وما أشبه ذلك ، مما يَحْلِفُ به أهل الجاهلية والأسلاف^(٤) ، ومعنى الظن خارج عن هذا المعنى .

فأما^(٥) قولهم « جِيرَ^(٦) لأذهبنَّ^(٧) ، وَعَوْضُ لأقومنَّ ، وكلا^(٨) لأنطلقنَّ » فإنما أقسموا بها لأنهم أجزؤها مجرى حق ، والحق مُعْظَمٌ فى النفوس ، بخلاف الظن الذى فيه معنى الشك ، و« جِيرَ » بمعنى نعم^(٩) ، قال الشاعر :

إِنَّ الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِيَنِي جِيرُ

والله نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ^(١٠)

و« عوض » بمعنى الدهر ، قال الشاعر :

رَضِيعَتِي لِبَانٍ تُدِي أُمُّ تَحَالُفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ^(١١)

(٢) (عنه) فى غ .

(٤) (الإسلام) فى غ .

(١) (يرتفع) فى غ .

(٣) (النبي) زيادة فى س .

(٥) (وأما) فى غ .

(٦) ذهب بعض النحاة إلى أنها قسم ، ومعناها حقا ، واحتجوا بتنوينها . انظر : الجنى الدانى

(٧) (لأفعلن) فى غ .

(٨) وموضعها النصب على المصدر ، والعامل محذوف ، أى : أحق ذلك حقا . انظر : البرهان

٤ / ٣١٥ والرضى على الكافية ٢ / ٤٠٠ - ٤٠١ وابن يعيش ٩ / ١٦

(٩) انظر : الهمع ٤ / ٣٧١ والتسهيل ٩٧٩ والإيضاح ٢ / ٢٢١ وابن يعيش ٨ / ١٢١ والمقدمة

الجزولية ٣٢١ والأتمودج ١٩٤ وشرح المقدمة الجزولية ٢٠٨

(١٠) من الرجز ، ولم أعرَ عليهما فى مصادرى .

(١١) من الطويل ، للأعشى فى الديوان ٢٧٥ والجمهرة ٥ / ٩٠٠ وابن يعيش ٤ / ١٠٧ وغير

وفي « عَوْضُ » ثلاث لغات : « عَوْضُ » بالضم ، و « عَوْضُ » بالفتح ، و « عَوْضُ » بالكسر ، و « كَلَّا » بمعنى حقا ^(١) ، قال الشاعر :

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ ^(٢)

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَيْسَتْ بِلَامٍ ^(٣) الابتداء ؛ لأنَّ الابتداء يُوجبُ الرفع ، وهذه اللام يجوزُ أن يليها المفعولُ ، الذي يجبُ له النصبُ ، نحو قولك ^(٤) « لَطْعَامَكَ زَيْدًا آكِلٌ » قلنا : الأصلُ في اللامِ ها هنا أن تدخلَ على زيدٍ ، الذي هو المبتدأ ، وإنما دخلت على المفعولِ الَّذِي هو معمولُ الخبرِ ؛ لأنه لما قُدِّمَ في صدر الكلام ، وقع موقعُ المبتدأ ، فجاز دخولُ اللامِ عليه ؛ لأنَّ الأصلَ في هذه اللامِ أن تدخلَ على المبتدأ ^(٥) ، فإذا وقع المفعولُ موقعه جازَ أن تدخلَ هذه اللامُ عليه ، كما تدخلُ على المبتدأ ، وإذا جاز دخولُ هذه اللامِ على معمولِ الخبرِ إذا وقع موقعه ، كقولك « إِنَّ زَيْدًا لَطْعَامَكَ آكِلٌ » وكقول الشاعر :

إِنَّ امْرَأًا خَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَعْنِدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ ^(٦)

وإن كان الأصلُ فيها أن تدخلَ - بعد نقلها ^(٧) عن الاسم - على الخبرِ لا على معموله ؛ لوقوعه موقعه ، فكذلك يجوز دخولُ هذه اللامِ على المفعولِ إذا وقع موقع المبتدأ ، وإن كان الأصلُ فيها أن تدخلَ على المبتدأ ؛ لوقوعه موقعه ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : البرهان ٤ / ٣١٥ والرضى على الكافية ٢ / ٤٠٠ - ٤٠١

(٢) من الطويل ، ليزيد بن الطثرية في الديوان ٩٧

(٣) (لام) في غ . (٤) (قولهم) في غ .

(٥) ولذلك تسمى لام الابتداء . انظر : الإيضاح ٢ / ٢٧٣ وابن يعيش ٩ / ٢٥

(٦) من البسيط ، لأبي زَيْد الطائي في الكتاب ٢ / ١٣٤ وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩٥٣ وسر

صناعة الإعراب ١ / ٣٧٥ وبلا نسبة في ابن يعيش ٨ / ٦٥ والهمع ١ / ١٣٩

(٧) (بعدها) في غ .

٦٢ - مسألة^(١)أَيْمَنُ اللَّهِ^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أَنَّ قولهم في القسم « أَيْمَنُ اللَّهِ » جمع يَمِين ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه ليس جمع يَمِين ، وأنه اسمٌ مفردٌ مشتقٌّ من اليَمِين^(٥). أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أن « أَيْمَنُ » جمع يَمِين أنه على وزنِ أفعل ، وهو وزن يختصُّ به الجمعُ ، ولا يكونُ في المفرد ، يدلُّ عليه أن التقدير في قولهم « أَيْمَنُ اللَّهِ » أى : على أَيْمَنُ اللَّهِ ، أى أَيْمَانُ اللَّهِ على فيما أقسم به ، وهم يقولون في جمع « يَمِين » : أَيْمَن ، قال زهير :

فَتَجْمَعُ أَيْمَنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ^(٦)
وقال الأزرقي العنبري :

طِرْنَ انْقِطَاعَةً أَوْ تَارٍ مُحْظَرِيَّةٍ فِي أَقْوَسٍ نَارَعَتْهَا أَيْمَنٌ شُمْلًا^(٧)
وقال الآخر :

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلٍ^(٨)

(١) انظر مناقشة هذه المسألة في : ائتلاف النصرة ٥١ والمقتضب ٢٢٨/١ وإصلاح الخلل ١٩١ - ١٩٢ والارتشاف ١٧٧٠/٤ والكتاش ٧٤٥/٢

(٢) هذا العنوان على هامش س .

(٣) انظر : الارتشاف ١٧٧٠/٤ والإيضاح ٣٢٤/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٠٢/٣

(٥) وذهب الزجاج والرماني إلى أن « أَيْمَن » حرف لا اسم ، وهو قول شاذ . انظر : الارتشاف

١٧٧٠/٤

(٦) من الوافر ، وله في الديوان ٧٨ وجمهرة اللغة ٩٩٤ وابن يعيش ٣٦/٨ والجنى الداني ٥٣٩

(٧) من البسيط ، وهو في الكتاب ٦٠٧/٣ وابن يعيش ٣٤/٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣/٤

وبلا نسبة في شرح الشافية ١٣٠/٢

(٨) بيت من الرجز المشطور ، لأبي النجم في الكتاب ٢٩٠/٣ وشرح أبيات سيبويه ٢١٥/٢

والخزاعة ٥٠٣/٦ والمنصف ٦١/١ وشواهد المغني ٤٥٠ وبلا نسبة في ابن يعيش ٤١/٥

والأصل في همزة «أيمن» أن تكون همزة قطع ؛ لأنه جمع ، إلا أنها وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال ^(١) ، وبقيت فتحتها على ما كانت عليه في الأصل ، ولو كانت - على ما زعمتم - في الأصل همزة وصل ، لكان ينبغي أن تكون مكسورة على حركتها عندكم في الأصل ^(٢) ، والذي يدلُّ على أنها ليست همزة وصل ^(٣) ، أنها ثبتت في قولهم «أُمُّ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ» فتدخلُ الهمزة على الميم ، وهي متحركة ^(٤) ، ولو كانت همزة وصلٍ لوجب أن تُحذف ؛ لتحرك ما بعدها .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مفرد ، وليس بجمع يمين ؛ لأنه لو كان جمع يمين لوجب أن تكون همزته همزة [قطع] ، فلما وجب أن تكون همزته همزة [وصل] ^(٥) وصل ^(٦) دل على أنه ليس بجمع يمين ، قال الشاعر :

وَقَدْ ذَكَرْتُ لِي بِالْكُثَيْبِ مُؤَالَفًا قِلَاصَ سُلَيْمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي بَكْرِ
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَّمُنُ اللَّهَ مَا نَدْرِي ^(٧)

يدل عليه أنهم قالوا في «أيمن الله» : مُ الله ، ولو كان جمعًا لما جاز حذف جميع حروفه إلا حرفًا واحدًا ؛ إذ لا نظير له في كلامهم ، فدلَّ على أنه ليس بجمع ، فوجب أن يكون مفردًا .

(١) ويستدل البصريون على ذلك بسقوطها في قولهم «ليمن الله» في الكلام الفصيح ، وسيذكر ذلك المصنف . وانظر : المقتضب ٢٢٨/١ وإصلاح الخلل ١٩١ - ١٩٢ والدرر ٤٤/٢

(٢) حكى يونس «إيمن» بكسر الهمزة . انظر : الكتاب ١٤٩/٤ والقاموس المحيط (يمين)

٢٨١/٤ وشرح الكافية ، للرضي ٣٣٥/٢ وشرح الأشموني ٥٨٣/٢ وأوضح المسالك ٣٦٧/٤

(٣) زيادة في هذا الموضوع في غ : (لوجب أن تحذف) .

(٤) وقد يقال «هيم الله» . انظر : الرضي على الكافية ٣٣٥/٢

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : الدرر ٤٤/٢

(٧) من الطويل ، لنصيب بن رباح في الديوان ٩٤ والكتاب ١٤٨/٤ : ٥٠٣/٣ والأزهية ٢١

وشرح أبيات سيويه ٢٨٨/٢ ، وبلا نسبة في اللمع ٢٩٣ : ٢٤٥ وابن يعيش ٩٢/٩ والمقتضب ٢٢٨/١ : ٢٢٨/٢ والهمع ٤٠/٢ وقد جاء في س وغ سقوط البيت الأول منهما وقد أثبتته اعتمادا على المطبوعة .

وأما ما ذكره من كونها همزة وصل لكثرة الاستعمال ، فسنبين أنه حجة عليهم ^(١) ، في الجواب عن كلماتهم ، إن شاء الله تعالى .

و أما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنه جمع يمين ، بدليل أنه على وزن أَفْعُل ، وَأَفْعُل وزنٌ يختصُّ به الجمع ^(٢) ، ولا يكون في المفرد ^(٣) » قلنا : [لا نسلم ؛ بل قد جاء ذلك في المفرد] ^(٤) ؛ فإنهم قالوا : « رَصَاصٌ أَنْكٌ » وهو الخالص ، وقالوا « آجُرٌ » ، وقالوا « أَسْنَمَةٌ » اسم موضع ، و« أَشَدُّ » على الصحيح ، وهو منتهى الشباب والقوة ، وقيل هو الحُلُم ، وقيل : عشرون سنة ، وقيل : ثلاث وثلاثون سنة ، وقيل : أربعون سنة .

وقولهم « الأصل في الهمزة أن تكون همزة قطع لأنه جمع يمين » قلنا : لو كانت الهمزة فيه همزة قطع لما جازَ فيه كسر الهمزة ، فقيل « إِيْمُنُ الله » ^(٥) ؛ لأن ما جاء من الجمع على وزن أَفْعُل ، لا يجوز فيه كسر الهمزة ، فلما جاز ^(٦) ها هنا بالإجماع كسر ^(٧) الهمزة ، دل على أنها ليست همزة قطع ^(٨) .

وأما قولهم « إنها لو كانت همزة وصلٍ لكان ينبغي أن تكون مكسورة » قلنا : إنما جاءت مفتوحة - وإن كان القياس يقتضى أن تكون مكسورة - لأنه ^(٩) لما

(١) في المقتضب ٩٠ / ٢ : « ويدل على أنها ألف وصل سقوطها في الإدراج ، تقول : وايم الله لأفعلن » .

(٢) (الجمع) في غ . (٣) (جميع) في غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) انظر : الكتاب ١٤٩ / ٤ والقاموس المحيط (يمين) ٢٨١ / ٤ وشرح الكافية ، للرضي

٢ / ٣٣٥ وشرح الأشموني ٢ / ٥٨٣ وأوضح المسالك ٤ / ٣٦٧

(٦) (جازت) في س . (٧) (كسرة) في س .

(٨) النص في غ : (قلنا هذا هو الحجة عليكم ؛ لأنها لو كانت جمع يمين أو كانت الهمزة فيه همزة قطع ، لما جاز فيه كسر الهمزة ، ولما جاز فيه كسر الهمزة فقيل : ايم الله ، جاء في الجمع على وزن أفعل ، ولا يجوز فيه كسر الهمزة ، فكما جاز ها هنا بالإجماع كسر الهمزة ، دل على أنها ليست همزة قطع ، وأنها همزة وصل) .

(٩) (لأنهم) في غ .

كثُر استعماله ^(١) في كلامهم ، فتحوا فيه الهمزة ؛ لأنها أخف من الكسرة ، كما فتحوا الهمزة التي تدخل على لام التعريف - وإن كان الأصل فيها الكسر - لكثرة الاستعمال ، فكذاك ها هنا .

وأما قولهم « إِنَّ الهمزة ثَبَّتَتْ فِي قولهم : (أُمُّ اللَّهِ لِأَفْعَلَنْ) ، مع تحرك ما بعدها » قلنا : إنما ثَبَّتْ الهمزة فيه من وجهين ؛ أحدهما : أَنَّ الأصل في الكلمة « أَيْمَنْ » فالهمزة داخلَةٌ عَلَى الياء ، وهى ساكنة ، فلما حذفت - وحذفها غير لازم - بَقِيَ حكمها .

والثاني : أنَّ حركة الميم حركة إعراب ، وليست لازمة ، وتسقط في الوقف ؛
فلذلك ^(٢) بُيِّنَتْ همزة الوصل .

والدليل على ذلك أَنَّ العرب تقولُ في «الأحمر» : أَلَحْمَرُّ (٣) ، فلا يحذفون همزة الوصل ؛ لأنَّ حركة اللام (٤) ليست بلازمة ، وبعضُ العرب (٥) يحذفون (٦) الهمزة ؛ لتحريك ما بعدها ، على أنه مِن العربِ من يقول «مُ الله» فيحذف الهمزة ، وفيها لغاتٌ كثيرةٌ ، تنيف على عشر لغات : أَيْمَنُ الله ، وإَيْمَنُ الله ، وإَيْمُ الله ، وإَيْمُ الله ، وهيم الله ، وأُمُ الله ، وإُمُ الله ، وَمُ الله ، ومِ الله ، وَلَيْمُنُ الله ، ويم الله ، ومُنُ الله ، ومُنُ ربي ، ومِنْ ربي ، و«مُن» لا تدخل إلا على «رَبِّ» وحده ، ولا تدخل على غيره ، كما لا تدخل التاء إلا على الله في «تالله» ، والله أعلم .

(١) (استعمالهم) في غ . (٢) (فكذاك) في غ .

(٣) انظر : شرح الرضى على الشافية ٥١/٣ والكناش ٨٨١/٢

(۴) (المیم) فی س .

(٥) انظر : شرح الرضى على الشافية ٥١/٣ والكناش ٨٨١/٢

(۶) (یحذف) فی غ .

٦٣ - مسألة^(١)الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف في الضرورة^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض ؛ لضرورة^(٣) الشعر ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيرا في أشعارها ، قال الشاعر :

فَزَجَجْتُهَا بِمِرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ^(٥)

والتقدير : زج^(٦) أبي مزادة القلوص ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص ، وهو مفعول ، وليس بظرف ولا حرف خفض ، وقال الآخر :

تَمُرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ

غَلَائِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورُهَا^(٧)

والتقدير : شَفَتْ غَلَائِلَ صدورِها عبدُ القيسِ منها ، فصل بين المضاف والمضاف إليه ، وقال الآخر :

يُطْفَنُ بِجُوزِي الْمَرَاتِعِ لَمْ تُرْعَ بَوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَيْسِيِّ الْكَثَائِنِ^(٨)

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٥١ وشرح التصريح ٥٧ / ٢ والمقتضب ٣٧٦ / ٤ والبيان ٣٤٣ / ١ والبيان ٢٦٢ / ١ والمفصل ٩٩ وشرح الأشموني ٥٢٩ / ١ وابن عقيل ١٠٩ والخزانة (بولاق) ٢ / ٢٥٢ وأوضح المسالك ١٧٧ / ٣

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (كضرورة) في غ .

(٤) انظر : الكتاب ١٧٦ / ١ - ١٧٧ والبيان ٣٤٣ / ١ والمقتضب ٣٧٦ / ٤ وشرح التصريح ٥٧ / ٢

(٥) من مجزوء الكامل ، لم أعثر له على نسبة ، وهو في الخزانة ٤ / ٤١٥ ؛ ٤١٦ ؛ ٤٢٣ والعيني ٣ / ٤٦٨ وتخليص الشواهد ٨٢ والبيان ٣٤٢ / ١ والخصائص ٤٠٦ / ٢

(٦) (يزوج) في غ .

(٧) من الطويل ، وهو بلا نسبة في الخزانة ٤ / ٤١٣

(٨) من الطويل ، للطرماح في الديوان ٤٨٦ والعيني ٣ / ٤٦٢ وبلا نسبة في الخزانة ٤ / ٤١٨

والتقدير : من قَرَعَ الكنائنِ القِسيّ ، وقال الآخر :

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفَرًا رُسُومَهَا قَلَمًا ^(١)

والتقديرُ فيه ^(٢) : بعد بهجتها ، فَفَصَلَ بين المضاف [الذى هو بعد] ^(٣) ، والمضاف إليه الذى هو « بهجتها » بالفعل الذى هو خط [^(٤)] ، وتقدير البيت : فَأَصْبَحَتْ قَفَرًا بعد بهجتها ، كَأَنَّ قَلَمًا خَطَّ رُسُومَهَا ، وقد حكى الكسائى ^(٥) عن العرب : « هذا غلامٌ والله زيد » ، وحكى أبو عبيدة ^(٦) قال : سمعت بعض العرب يقول : « إِنَّ الشاةَ لَجَزَتْ ^(٧) فتسمع صوتَ والله ربها » ففَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بقوله « والله » ، وإذا جاء هذا فى الكلام فى الشعرِ أولى ، وقد قرأ ابنُ عامر أحد القراء السبعة ^(٨) : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ [سورة الأنعام ١٣٧/٦] بنصب « أولادهم » وجر « شُرَكَائِهِمْ » فَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بقوله « أولادهم » والتقدير فيه : قَتَلَ شُرَكَائِهِمْ أَوْلَادَهُمْ ؛ ولهذا ^(٩) كان منصوبا فى هذه القراءة ^(١٠) ، وإذا ^(١١) جاء هذا فى القرآن فى الشعرِ أولى .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوزُ ذلك لأنَّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة شىءٍ واحدٍ ^(١٢) ، فلا يجوز أن يفصل بينهما ، وإنما جاز

(١) من المنسرح ، بلا نسبة فى الخصائص ١ / ٣٣٠ ؛ ٢ / ٢٩٣ والخزانة ٤ / ٤١٨

(٢) (فيه) ساقطة من س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) انظر : شرح الأشمونى ١ / ٥٣٢ وأوضح المسالك ٣ / ١٨٥

(٦) انظر : شرح الأشمونى ١ / ٥٣٢

(٧) (لتجن) فى غ .

(٨) انظر : متن الشطبية ٨١ والبيان ١ / ٢٦٢ والبيان ١ / ٣٤٢

(٩) (فلهذا) فى غ .

(١٠) وانظر فى بيان وجوه هذه القراءات : التبيان ١ / ٢٦٢

(١١) (وقد) فى غ ، بدلا من (وإذا) .

(١٢) انظر : شرح التصريح ٢ / ٥٧

الفصل بينهما بالظرف وحرف الجر ، كما قال عمرو بن قميئة ^(١) :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَغْبِرَتْ لَهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا ^(٢)
[فَفَصَّلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : لَهِ دَرُّ مَنْ
لَامَهَا الْيَوْمَ ، وَقَالَ] ^(٣) أَبُو حِيَةَ النَّمِيرِيُّ ^(٤) :

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ ^(٥)
فَفَصَّلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ^(٦) ؛ لِأَنَّ [التَّقْدِيرَ : كَمَا خُطَّ
الْكِتَابُ] ^(٧) بِكَفِّ يَهُودِيٍّ يَوْمًا ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيْعَالِهِنَّ بَنَّا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ ^(٨)
فَفَصَّلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : كَأَنَّ أَصْوَاتَ
أَوَاخِرِ الْمَيْسِ .

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ^(٩) ، دَرْنَا بِنْتُ عَبَّعَةَ الْجَحْدَرِيَّةَ ، وَقِيلَ : عَمْرُؤُ
الْجُشْمِيَّةِ :

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من شعراء
الطبقة الثامنة . الشعر والشعراء ١/ ٣٨٣ والخزانة (بولاق) ٢/ ٢٤٩

(٢) من السريع ، وهو في الديوان ١٨٢ والخزانة (بولاق) ٢/ ٢٤٧ والكتاب ١/ ١٧٨ وابن
يعيش ٣/ ٢٠ ؛ ٧٧ ومعجم البلدان (ساتيدما) ٣/ ١٦٨ وغير منسوب في المقتضب ٤/ ٣٧٧
(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) أبو حية النميري ، الهيثم بن الربيع ، وكان يروى عن الفرزدق . انظر : الشعر والشعراء ٢/ ٢
٧٧٨ والخزانة (بولاق) ٣/ ١٥٤

(٥) من الوافر ، ونسبته إليه في الكتاب ١/ ١٧٩ وشرح التصريح ٢/ ٥٩ والعيني ٣/ ٤٧٠
والخزانة ٤/ ٢١٩ وغير منسوب في المقتضب ٤/ ٣٧٧ والهمع ٢/ ٥٢ وابن يعيش ١/ ١٠٣
(٦) (إليه) ساقطة من غ . (٧) النص في غ : (تقديره) .

(٨) من البسيط ، وهو في الديوان ٩٩٦ والكتاب ١/ ١٧٩ والخزانة (بولاق) ٢/ ١١٩
والخصائص ٢/ ٤٠٤ وشرح أبيات الكتاب ١/ ٩٢ وغير منسوب في ابن يعيش ٣/ ٧٧ ؛ ٤/ ١٣٢
والمقتضب ٤/ ٣٧٦ ووصف المباني ٦٥
(٩) (من العرب) ساقطة من غ .

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَءَهُ فَدَعَاهُمَا ^(١)

فصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأن تقديره : هما أخوا من لا أخا له في الحرب ؛ لأن الظرف وحرف الجر يتسع في غيرهما ، فبقيا فيما سواهما على مقتضى الأصل .

وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أَمَا مَا أَنشُدُوهُ فهو مع قلته لا يُعرفُ قائله ، فلا يجوزُ الاحتجاج به ، وأما ما حكى الكسائي من قولهم « هذا غلامُ والله زيد » وما حكاه أبو عبيدة عن بعض العرب من قولهم « فتسمعُ صوتَ والله ربُّها » فنقول : إنما جاء ذلك في اليمين ؛ لأنها تدخل على أخبارهم ^(٢) للتوكيد ، فكأنهم لما جازوا بها موضعها ^(٣) استدركوا ذلك بوضع اليمين ؛ حيث أدركوا مِنْ الكلام ؛ ولهذا يسمونها في مثل هذا النحو « لَعْوًا » لزيادتها في الكلام في وقوعها ^(٤) غير موقعها .

والذي يدلُّ على صحة هذا أنا أجمعنا وإياكم على أنه لم يجئ عنهم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير اليمين في اختيار الكلام .

وأما ^(٥) قراءة من قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أولادِهِمْ شركاءَهُمْ ﴾ فلا يسوغ لكم الاحتجاج بها ؛ لأنكم لا تقولون بموجبها ؛ لأنَّ الإجماعَ واقعٌ على امتناع الفصل [بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر ، والقرآن ليس فيه ضرورة ، وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل] ^(٦) به بينهما في حال ^(٧) الاختيار سقط الاحتجاجُ بها على حالة

(١) من الطويل ، ونسب لها في شرح الحماسة ، للمرزوقي ١٠٨٣ ونسب لدرنا بنت ععبة في الكتاب ١٨٠ / ١ وابن يعيش ٢١ / ٣ ونسب لهما في العيني ٤٧٢ / ٣ ولامرأة من بني سعد في النوادر ١١٥ ولدرنا بنت سيار أو لدرنا بنت ععبة في شرح أبيات سيويه ٢١٨ / ١

(٢) (لموضعها) في غ .

(٣) (أيمانهم) في غ .

(٤) (فأما) في غ .

(٥) (ووقعها) في س .

(٦) (حالة) في غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س .

الاضطرار ، فبانَ أنها إذا لم يُجْزَ أن تُجعلَ حجةً في النظرِ لم يُجْزَ أن تجعل حجةً في النقيض .

والبصريون يذهبون إلى وَهْيِ هذه القراءة وَوَهْمِ القارئ ؛ إذ لو كانت صحيحةً لكانَ ذلك من ^(١) أفصح الكلام ، وفي وقوع الإجماع على خلافه ^(٢) دليل على وَهْيِ ^(٣) القراءة ^(٤) ، وإنما دعا ابن عامر إلى هذه القراءة أنه رأى في مصاحف أهل الشام « شركائهم » مكتوبا بالياء ، ووجه إثبات الياء جرّ « شركائهم » على البدل من أولادهم ، وجعل أولادهم الشركاء ؛ لأن أولاد الناس شركاء آبائهم في أحوالهم وأموالهم ، ومصاحف أهل الحجاز والعراق « شركاؤهم » بالواو ، فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) (من) ساقطة من غ .

(٢) (خاصة) في غ بدلا من (خلافه) .

(٣) (على وهى) غير واضح في س .

(٤) يقول الدكتور شوقي ضيف : « وهم صاحب الإنصاف ، فحمل البصريين رفض هذه

القراءة ، ولا نعلم بصريا معاصرا للفراء ، ولا سابقا له رفضها ، بل لقد صححها الأخفش البصرى معاصره . واحتج لها من الشعر » . المدارس النحوية ٢٢١

٦٤ - مسألة (١)

(٢) إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ، إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك (٣) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى (٤) وكلام العرب كثيرا (٥) ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [سورة الواقعة ٩٥/٥٦] واليقين (٦) في المعنى نعت للحق (٧) ؛ لأن الأصل فيه الحق اليقين ، والنعت في المعنى هو المنعوت ، فأضاف المنعوت إلى النعت ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [سورة يوسف ١٠٩/١٢] والآخرة في المعنى نعت للدار (٨) ، والأصل فيه : وللدار الآخرة خير (٩) ، كما قال (١٠) تعالى في موضع آخر : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [سورة الأنعام ٣٢/٦] فأضاف دار إلى الآخرة ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [سورة ق ٩/٥٠] والحب في المعنى هو الحصيد ، وقد أضافه إليه ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْفَيْنِ ﴾ [سورة القصص ٤٤/٢٨] والجانب في المعنى هو الغربي ، ثم قال الشاعر وهو (١١) الراعي :

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٥٤ والبيان ٢/٤٥ - ٤٦ والمساعد ٢/٣٣٣ والإيضاح ١/٤١٤ - ٤١٥ ومفتاح الإعراب ١١١ والارتشاف ٤/١٨٠٦ وفي شرح الأشموني ١/٥٠٢ : « أجاز الفراء إضافة الشيء إلى ما بمعناه ؛ لاختلاف اللفظين ، وافقه ابن الطراوة وغيره ، ونقله في النهاية عن الكوفيين » .

(٣) (ذلك) زيادة من غ .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٤) (تعالى) زيادة من غ .

(٥) انظر : الارتشاف ٤/١٨٠٦ وشرح الأشموني ١/٥٠٢

(٧) (الحق) في غ .

(٦) (فاليقين) في غ .

(٩) (خير) ساقطة من غ .

(٨) (هي الدار) في غ .

(١١) (الشاعر وهو) ساقط من غ .

(١٠) (يقول) في غ .

وَقَرَّبَ جَانِبَ الْعَرَبِيِّ يَأْدُو مَدَبَ السَّيْلِ وَاجْتَنَّبَ الشَّعَارَا (١)

ومن ذلك قولهم (٢): « صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وبقلة الحمقاء »
والأولى فى المعنى هى الصلاة ، والجامع هو المسجد ، والبقلة هى الحمقاء ،
وقد أضافوها إليها (٣) ، فدل على ما قلناه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه (٤) لا يجوز لأن الإضافة إنما
يُرادُ بها التعريف والتخصيص (٥) ، والشئ لا يتعرف بنفسه ؛ لأنه لو كان فيه
تعريف كان مستغنيا عن الإضافة ، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه
أبعد من التعريف ؛ إذ يستحيل أن [يصير شيئاً] (٦) آخر بإضافة اسمه إلى اسمه ،
فوجب أن لا يجوز ، كما لو كان لفظهما متفقاً .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما احتجوا به فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه
كله محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه (٧) ؛ أما (٨) قوله
تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ فالتقدير فيه : حق الأمر اليقين ، كما قال
تعالى (٩) : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [سورة البينة ٥/٩٨] أى (١٠) دين الملة القيمة ،
وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ فالتقدير فيه : ولد دار الساعة الآخرة ،
وأما قوله تعالى : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ أى حب الزرع الحصيد (١١) ، ووصف

(١) من الوافر فى الديوان ١٤٧ وشرح شواهد الإيضاح ٢٤١

(٢) انظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٣٥ والإيضاح ٤٠٢/١ وشرح الأشموني ٥٠٢/١ وأوضح

المسالك ١٠٩/٣ وابن عقيل ١٠٣

(٣) (إليه) فى غ . (٤) (إنه) ساقطة من س .

(٥) انظر : المقتضب ١٤٣/٤ وشرح الأشموني ٤٨٩/١ والارتشاف ١٨٠١/٤ وأوضح

المسالك ٨٧/٣ وزاد ابن هشام ثالثاً ، وهو ما لا يفيد شيئاً من ذلك ، وضابطه أن يكون المضاف صفة
تشبه المضارع .

(٦) (يكون شيئاً) فى غ . (٧) انظر : الارتشاف ١٨٠٦/٤

(٨) (فأما) فى غ . (٩) النص فى غ : (قال الله تعالى) .

(١٠) (أى) ساقطة من س . (١١) (الذى حصيد) فى غ .

الزرع بالحصيد، وهو ^(١) التحقيق ؛ لأن الحب اسم لما ينبت فى الزرع ،
والحصد إنما يكون للزرع الذى ينبت ^(٢) فيه الحب ، لا للحب ، ألا ترى أنك
تقول : « حَصَدْتُ الزَّرْعَ » ولا تقول : « حَصَدْتُ الحَبَّ » وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَا
كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ فالتقدير فيه ^(٣) : بجانب المكان الغربى ، وأما قولهم :
« صلاة الأولى » فالتقدير فيه : صلاة الساعة الأولى ، وأما قولهم : « مسجِدُ
الجامع » فالتقدير فيه : مسجد الموضع الجامع ^(٤) ، وأما قولهم : « بقلَّة الحمقاء »
فالتقدير فيه : بقلَّة الحبة الحمقاء ؛ لأن البقلَّة اسم لما نبت من تلك الحبة ،
ووصف الحبة بالحمق ، وهو ^(٥) التحقيق ؛ لأنها الأصل ، وما نبت ^(٦) منها فرع
عليها ، فكان ^(٧) وصف الأصل بالحمق أولى من وصف ^(٨) الفرع ، وإنما
وصفت بذلك لأنها تنبت فى مجارى السيول ^(٩) فتقلعها ، ولذلك ^(١٠) يقولون
فى المثل : « هُوَ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ » ^(١١) فإذا كان جميع ما احتجوا به محمولاً
على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه ، على ما بينا ، لم يكن لهم فيه
حجة ، والله أعلم .

* * *

-
- (١) (هو) بدون واو العطف فى غ .
(٢) (يكون) فى غ .
(٣) انظر : الارتشاف ١٨٠٦/٤ والبيان ٤٥/٢ - ٤٦ وأوضح المسالك ١٠٩/٣
(٤) (للجامع) فى غ .
(٥) (هو) بدون واو العطف فى غ .
(٦) (ينبت) فى غ ، بدلا من (ما نبت) .
(٧) (وكان) فى غ .
(٨) (وصف) زيادة من غ .
(٩) (السيل) فى غ .
(١٠) (وكذلك) فى غ .
(١١) انظر : مجمع الأمثال ٢٩١/١

٦٥ - مسألة^(١)كِلَا وَكِلْتَا^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « كِلَا ، وَكِلْتَا » فيهما تثنية لفظية ومعنوية ، وأصل^(٣) « كِلَا » : كُلٌّ ، فَخُفِّفَ اللَّامُ ، وَزِيدَتِ الْأَلْفُ لِلتَّثْنَةِ ، وَزِيدَتِ التَّاءُ فِي « كِلْتَا » لِلتَّأْنِيثِ ، وَالْأَلْفُ فِيهِمَا كَالْأَلْفِ فِي « الزَّيْدَانِ ، وَالْعِمْرَانِ » وَلَزِمَ حَذْفُ نَوْنِ التَّثْنَةِ مِنْهُمَا^(٤) ؛ لِلزُّومِهَا الْإِضَافَةَ^(٥) .

وذهب البصريون^(٦) إلى أنَّ فيهما إفرادًا لفظيًا ، وتثنيةً معنويةً ، وأنَّ^(٧) الْأَلْفُ فِيهِمَا^(٨) كَالْأَلْفِ فِي « عَصَا ، وَرَحَا »^(٩) .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليلُ على أنَّهما مثنيتان لفظًا ومعنى ، وأنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا لِلتَّثْنَةِ النُّقْلَ وَالْقِيَاسَ :
أما النُّقْلُ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي كِلْتِ رَجُلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةً
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ^(١٠)

(١) انظر في هذه المسألة : اثتلاف النصرة ٥٥ واللسان (كلا) ٩١ / ٢٠ وابن يعيش ٥٤ / ١ ومعاني القرآن ، للفراء ١٤٢ / ٢ والخزانة (بولاق) ٦٣ / ١ والدرر ١٦ / ١ والارتشاف ٥٥٨ / ٢ والمقتضب ٢٤١ / ٣ وشرح التصريح ٦٨ / ١
(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (فأصل) في غ .
(٤) (فيهما) في غ .
(٥) وذهب الفراء إلى أنه مثنى ، ولا يتكلم به بواحد ، ولو تكلم به لقليل : كِلٌ وَكِلْتٌ وَكِلَانٌ وَكِلْتَانٌ . انظر : ابن يعيش ٥٤ / ١ واللسان (كلا) ٩١ / ٢٠ والرضي على الكافية ٣٢ / ١ والارتشاف ٥٥٨ / ٢

(٦) انظر : اللمع ١٤٣ وسر صناعة الإعراب ١٥١ / ١
(٧) (أن) زيادة من غ .
(٨) (في كلا) في س .
(٩) وذهب الجرمي إلى أن التاء علم تأنيثها ، والألف زائدة . انظر : سر صناعة الإعراب ١٥١ / ١ وتوجد زيادة في س : (والألف في كلتا للتأنيث) .

(١٠) من الرجز ، وهو غير منسوب في الخزانة (بولاق) ٦٢ / ١ والهمع ٤١ / ١ والعيني

فأفرد قوله « كلت » ^(١) فدل على أن « كلتا » تشنية ^(٢) .

وأما القياسُ فقالوا : الدليلُ على أنها أَلِفُ التشنية أنها تنقلبُ إلى الياءِ في النصبِ والجَرِّ ، إذا أُضيفتا إلى المضمَر ، وذلك نحو قولك : « رأيتُ الرجلينِ كليهما ، ومررت بالرجلينِ كليهما ، ورأيتُ المرأتينِ كليهما ، ومررت بالمرأتينِ كليهما » ^(٣) ، ولو كانت الألفُ في آخرهما كالألفِ في آخر « عَصَا ، ورحًا » لم تنقلبُ كما لم تنقلبُ أَلِفُهُما ، نحو : « رأيتُ عَصَاهُما ورحاهُما » فلما انقلبَتِ الألفُ فيهما انقلاباً أَلِفُ « الزيدانِ ، والعمرانِ » دلَّ على أنَّ تشنيتهما لفظية ومعنوية .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليلُ على أنَّ فيهما إفراداً ، لفظياً وتشنيةً معنويةً ، أن الضمير ^(٤) تارة يُرَدُّ إليهما مفرداً حملاً على اللفظ ، وتارة يُرَدُّ إليهما مشئ حملاً على المعنى ^(٥) .

فأما ردُّ الضمير مفرداً حملاً على اللفظ فقد جاء ذلك كثيراً ، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنَّتْ أَكْلَهُمَا ﴾ [سورة الكهف ٣٣/١٨] فقال « آت » بالإنفراد حملاً على اللفظ [^(٦)] ، ولو ^(٧) كان مشئ لفظاً ومعنى ، لكان يقول « آتتا » كما تقول : « الزيدانِ ذهاباً ، والعمرانِ ضرباً » ، وقال الشاعر :

كَلَّا أَخَوَيْنَا ذُو رَجَالٍ كَأَنَّهُمْ
أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ ضَيْغَمٍ ^(٨)

(١) (قوله كلت) ساقط من غ .

(٢) في الارتشاف ٥٥٨ / ٢ : « وحكى الكسائي والفراء وذريرود وجماعة أن بعض العرب يجريهما مع الظاهر مجراهما مع المضمَر ، وحكى : رأيتُ كلِّي أخويك ، وعزاها الفراء إلى كنانة » .

(٣) انظر : الدرر ١٦/١ والخزانة (بولاق) ٦٣/١

(٤) (المضمَر) في س .

(٥) انظر : الارتشاف ١٩٤٨/٤ والدرر ١٦/١ والخزانة (بولاق) ٦٣/١

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٧) (فلو) في غ .

(٨) من الطويل لبعض بني أسد في ديوان الحماسة ٨٧/١ وأسرار العربية ٢٨٦ « طبعة دمشق » .

فقال « ذو » بالإفراد حملا على اللفظ ، ولو كان مثني لفظا ومعنى لقال « ذوا » وقال الآخر :

كِلَا أَخَوَيْكُم كَانَ فَرْعًا دِعَامَةً
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا ^(١)

فقال « كان » بالإفراد حملا على اللفظ ، ولم يقل « كانا » وقال الآخر :

أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصُ ^(٢)

فقال « حريص » بالإفراد ، ولم يقل « حريصان » وقال الآخر :

كِلَانَا يَا يَزِيدُ يُحِبُّ لَيْلَى بَفِي وَفِيكَ مِنْ لَيْلَى الثَّرَابُ ^(٣)

فقال « يحب » بالإفراد على ما بينا ، وقال الآخر :

كِلَاثَقْلَيْنَا وَاثِقُ بَغْنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ ^(٤)

فقال « واثق » بالإفراد ، وقال الآخر :

كِلَا يَوْمَيَّ أَمَامَةَ يَوْمُ صَدٍّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لِمَامَا ^(٥)

فقال « يوم » ، وقال أبو الأخرز الحماني :

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا

كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ ^(٦)

فقال « خرت » بالإفراد ، وقال الآخر :

(١) من الطويل ، للأعشى في الديوان ١٩٩ وغير منسوب في التذكرة ٦٣١

(٢) سبق تخريجه في هذا الكتاب ١٦٧ .

(٣) من الوافر ، لمزاحم العقيلي في الأغاني ١٠/٢

(٤) من الطويل ، لإلياس بن مالك في اللسان (قدر) ٧٨/٥ ط بيروت . وهذا الشاهد

ساقط من س .

(٥) من الوافر ، لجرير في الديوان ٧٧٨ واللسان (كلا) ٩١/٢٠ وغير منسوب في ابن يعيش ٥٤/١

(٦) من الطويل ، لأبي الأخرز الحماني في الكتاب ٤١١/٣

فَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَةٍ
فَلَا الْعَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا الْمَوْتُ أَرْوَحُ ^(١)

فقال « خط » بالإفراد ، والشواهد على هذا النحو كثيرة جدا .
وأما رد الضمير مثني حملا على المعنى فعلى ^(٢) ما حكى عن بعض العرب
أنه قال : « كلاهما قائمان ، وكلتاها لقيتهما » وقال الشاعر :

كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَزَى بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا وَكِلا أَنْفَيْهِمَا رَابِي ^(٣)

فقال « أقلعا » حملا على المعنى ، وقال « رابى » حملا على اللفظ .
والحمل فى « كلا ، وكلتا » على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى ^(٤) ،
ونظيرهما فى الحمل على اللفظ تارة ، وفى الحمل على المعنى أخرى
« كُلُّ » ^(٥) ، فإنه لما كان مفردا فى اللفظ مجموعا فى المعنى ، رد الضمير تارة
على اللفظ ، وتارة على المعنى ^(٦) ، كقولهم « كُلُّ الْقَوْمِ ضَرَبْتُهُ ، وكلُّ الْقَوْمِ
ضَرَبْتُهُمْ » وقد جاء بهما التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ [سورة مريم ٩٣/١٩] فقال « آتى » بالإفراد حملا
على اللفظ ، وقال تعالى : ﴿ وَكُلُّ أَنْوَةٍ ذَاخِرِينَ ﴾ [سورة النمل ٨٧/٢٧] فقال « أنوه »
بالجمع حملا على المعنى ، إلا أن الحمل على المعنى فى « كل » أكثر من
الحمل على المعنى فى « كلا ، وكلتا » .

والذى يدل على أن فيهما ^(٧) إفرادا لفظيا أنك تضيفهما إلى التثنية ، فتقول :

(١) من الطويل ، ولم أعثر عليه فى مصادرى .

(٢) (فى) فى غ .

(٣) من البسيط ، للفرزدق فى النوادر ١٦٢ والخزانة (بولاق) ٦٣/١ وتخليص الشواهد ٦٦
وشواهد المغنى ٥٥٢ وغير منسوب فى الهمع ٤١/١ وابن يعيش ٥٤/١ وليس فى الديوان .

(٤) (معنى) فى غ . (٥) انظر : المصباح المنير (كلل) ٧٣٩

(٦) انظر : المصباح المنير (كلل) ٧٤٠ (٧) (فيها) فى غ .

« جاءني كلا أَخَوَيْكَ ، ورأيت كلا أَخَوَيْكَ ، ومررت بكلا أَخَوَيْكَ ، وجاءني أَخَوَاكَ كلاهما ، ورأيتهما كليهما ، ومررت بهما كليهما » وكذلك حكم إضافة « كلتا » إلى المظهر والمضمر ^(١) ، فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز إضافتهما إلى التثنية ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

والذى يدلُّ على أنَّ الألفَ فيهما ليست للتثنية أنها تجوز إمالتها ^(٢) ، قال الله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٢٣] وقال تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَيْنِ ءَانَتْ أَكْلَهَا ﴾ [سورة الكهف ٣٣ / ١٨] قرأهما حمزة والكسائي ^(٣) وخلف بإمالة الألف فيهما ، ولو كانت الألف فيهما للتثنية لما جازت إمالتها ؛ لأن ألف التثنية لا تجوز إمالتها ^(٤) .

والذى يدلُّ أيضًا على أنَّ الألفَ فيهما ليست للتثنية أنها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجرِّ إذا أُضيفتا ^(٥) إلى المظهر ؛ لأنَّ الأصل هو المظهر ، وإنما المضمر فرعه ، تقول : « رأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين » ، وكذلك تقول في المؤنث : « رأيتُ كلَّتا المرأتين ، ومررت بكلتا المرأتين » ولو كانت للتثنية لوجب أن تنقلب ^(٦) مع المظهر ، كما تنقلب مع المضمر ، فلما لم تنقلب دلَّ على أنها ألفت مقصورةً ، وليست للتثنية .

والذى يدلُّ على أنَّ « كلا » ليست مأخوذةً من « كُلَّ » أنَّ « كلَّ » للإحاطة و« كلا » لمعنى مخصوص ، فلا يكون أحدهما مأخوذًا من الآخر .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ^(٧) : أما احتجاجهم بقول الشاعر :

في كلت رجلِها [سلامى واحدة] ^(٨)

(١) (المضمر والمظهر) فى غ . (٢) انظر : الخزانة (بولاق) ٦٣ / ١

(٣) (الكسائي) ساقط من غ . وانظر المذهب فى القراءات العشر ١١٤ / ٢

(٤) انظر : الدرر ١٦ / ١ (٥) (أضيفا) فى غ .

(٦) قبيلة كنانة تقلب الألف ، فقد حكى الفراء : رأيت كلَى أخويك . انظر : معانى القرآن

١٨٤ / ٢ والارتشاف ٥٥٨ / ٢

(٧) (عن كلمات الكوفيين) ساقط من س . (٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

فلا حجة فيه ؛ لأن الأصل أن يقول « كلتا » بالألف ، إلا أنه حذفها ^(١)
اجتزاء بالفتحة عن الألف ؛ لضرورة الشعر ^(٢) ، كما قال الآخر :

فلست بمدرِك ما فات مِنِّي بلهف ولا بليت ولا لَوَانِي ^(٣)

أراد « بلهفا » فاجتزأ بالفتحة عن الألف ، وكقول الآخر ^(٤) :

وَصَّانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّنِي ^(٥)

أراد « وصاني » ، وهذا كثير في أشعارهم .

فأما ^(٦) قولهم : « إِنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا تَنْقَلِبُ فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، إِذَا أُضِيفَتَا ^(٧) إِلَى الْمَضْمَرِ » قلنا : إنما قلبت في حالة الإضافة إلى المضممر لوجهين :
أحدهما : أنهما لما كان فيهما إفراد لفظي وتشنية معنوية ، وكانا تارة يُضافان إلى المظهر ، وتارة يُضافان إلى المضممر - جعلوا لهما حظاً من حالة الإفراد ، وحظاً من حالة التشنية ، فجعلوهما مع الإضافة إلى المظهر بمنزلة المفرد على صورة واحدة ^(٨) في حالة الرفع والنصب والجر ، وجعلوهما مع الإضافة إلى المضممر بمنزلة التشنية في قلب الألف من كل واحدة ^(٩) منهما ياء في حالة النصب والجر ؛ اعتباراً بكلا الشبهين ، وإنما جعلوهما مع الإضافة إلى المظهر بمنزلة المفرد ؛ لأن المظهر هو الأصل ، والمفرد هو الأصل ، فكان الأصل أولى بالأصل ، وجعلوهما مع الإضافة إلى المضممر بمنزلة التشنية ؛ لأن ^(١٠) المضممر فرع ، والتشنية فرع ، فكان الفرع أولى بالفرع ، وهذا الوجه الذي ذكره بعض المتأخرين .

والوجه الثاني ، وهو أوجه الوجهين ، وبه علل أكثر المتقدمين ^(١١) ، وهو أنه

(١) (حذفاً) في غ .

(٢) (والضرورة) في س .

(٣) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٣٣٠

(٤) (الشاعر) في غ .

(٥) بيت من الرجز ، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ١٨٧ وبلا نسبة في الخزانة ١٣١/١

(٦) (وأما) في غ .

(٧) (أضيف) في غ .

(٨) (واحدة) ساقطة من غ .

(٩) (واحد) في غ .

(١٠) النص في غ : (لأن التشنية والمضممر) .

(١١) ذكر هذا عن أبي البركات الشيخ البغدادى . الخزانة (بولاق) ٦٤/١

إنما لم تقلب الألف فيهما مع المظهر ، وقلبت مع المضممر ؛ لأنهما لزمتا الإضافة ، وجر الاسم بعدهما ، فأشبهتا « لدى ، وإلى ، وعلى » ، وكما أن « لدى ، وإلى ، وعلى » لا تقلب ألفها ^(١) ياء مع المظهر ، نحو « لدى زيد ، وإلى عمرو ، وعلى بكر » وتقلب مع المضممر ، نحو « لديك ، وإليك ، وعليك » فكذلك « كلا ، وكلتا » لا تقلب ألفهما ياء مع المظهر ، وتقلب مع المضممر .
والذى يدل على صحة ذلك أن القلب فى « كلا ، وكلتا » إنما ^(٢) يختص بحالة النصب والجر ، دون حالة الرفع ؛ [لأن « لديك » إنما تستعمل فى حالة النصب والجر ، ولا تستعمل فى حالة الرفع] ^(٣) ؛ فلهذا المعنى كان القلب مختصاً بحالة النصب والجر دون حالة الرفع ، وقد أفردنا فى الكلام على « كلا ، وكلتا » جزءاً استقصينا فيه القول عليهما ^(٤) ، والله أعلم .

* * *

(٢) (أنها) فى غ .

(١) (ألفهما) فى س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر ما سبق من هذه الدراسة فى الحديث عن مؤلفاته .

٦٦ - مسألة^(١)تأكيد النكرة^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ تأكيد النكرة بغير لفظها جائز^(٣) ، إذا كانت مؤقتة ، نحو قولك : « قَعَدْتُ يوماً كُلَّهُ ، وقمت ليلةً كُلَّهَا » ، وذهب البصريون إلى أنَّ تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق^(٤) ، وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها ، نحو : « جاءني رجلٌ رجلٌ ، ورأيت رجلاً رجلاً ، ومررت برجلٍ رجلٍ » وما أشبه ذلك .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أن تأكيدها جائز النقل والقياس : أما النقل فقد جاء ذلك عن العرب ، قال الشاعر :

لِكِنَّهُ شَاقَّةٌ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبٌ^(٥)
وقال الآخر :

ثَلَاثُ كُلِّهِنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا فَأُخْزِي اللَّهَ رَابِعَةً تَعُودُ^(٦)
فأكد « حول » وهو نكرة بقوله « كله » فدل على جوازه .
وقال الآخر :

إِذَا الْقَعُودُ كَرَّ فِيهَا حَفْدًا

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦١ وشرح التسهيل ٣/ ١٩٧ وشرح الأشموني ٢/ ٨٤ والمفصل ١١٣ وشرح التصريح ٢/ ١٢٤ ومفتاح الإعراب ١٣٧ والجمل ٢٢ وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٤ والخزانة (بولاق) ١/ ٨٧ ؛ ٢/ ٣٥٨ .
(٢) هذا العنوان في هامش س .

(٣) (جائزاً) بالنصب في غ ، وهو خطأ .

(٤) في الكتاب ٢/ ٣٨٦ : « . . . كما كرهوا أن يكون أجمعون ونفسه ، معطوفاً على النكرة في قولهم : مررت برجل نفسه ويقوم أجمعين » .

(٥) من البسيط ، لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩١٠ وبلا نسبة في العينى ٤/ ٩٦ والخزانة ٥/ ١٧٠ والتذكرة ٦٤٠ .

(٦) من الوافر ، وهو بلا نسبة في الكتاب ١/ ٨٦ وتخليص الشواهد ٢٨١ وهو ساقط من س .

يَوْمًا جَدِيدًا كُلَّهُ مُطَرَّدًا ^(١)

فأكد « يوما » وهو نكرة بقوله « كله » .

وقال الآخر :

زَحَرَتْ بِهِ لَيْلَةٌ كُلُّهَا فَجِئْتُ بِهِ مُؤَيَّدًا خَنْفَقِيهَا ^(٢)

فأكد « ليلة » وهى نكرة بقوله « كلها » ومؤيدا خنفقيها : اسمان ^(٣) من أسماء الداهية ، وقال الآخر :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا ^(٤)

فأكد « يوما » بأجمع ؛ فدلّ على جوازه .

وأما القياس فلأنّ اليومَ مؤقّت ، يجوز أن يقعدَ فى بعضِهِ ، واللييلة مؤقّنة ، يجوزُ أن يقومَ فى بعضها ، فإذا قلت : « قعدتُ يومًا كُلَّهُ ، وقعدت ليلةً كُلُّهَا » صح معنى التوكيد ؛ فدلّ على صحة ما ذهبنا إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن تأكيد النكرة غير جائز من

وجهين :

أحدهما : أن النكرة شائعة ، ليس لها عين ثابتة ^(٥) كالمعرفة ، فينبغى أن لا تفتقر إلى تأكيد ؛ لأنّ تأكيد ^(٦) ما لا يعرف لا فائدة فيه ، وأما قولهم « رأيت درهماً كلّ درهمٍ » وما أشبه ذلك ، فهو محمول على الوصف ، لا على التأکید .

(١) بيتان من الرجز ، بلا نسبة فى ابن يعيش ٤٥/٣ والخزانة ١٧٠/٥

(٢) من المتقارب ، لشيم بن خويلد فى اللسان (خفق) ٨١/١٠ « ط بيروت » وبلا نسبة فى

الجمهرة ٦٨٦ والتذكرة ٦٤١

(٣) (اسمان) ساقطة من غ .

(٤) بيت من الرجز ، ولم يعزه أحد إلى قائل معين ، وهو فى الخزانة ١٨١/١ والمفصل ١١٣

وشرح التسهيل ١٩٧/٣ وشرح الأشمونى ٨٤/٢ وأوضح المسالك ٣٣٤/٣ ويروى : ضُرّت .

(٥) ثابتة (غير واضحة فى غ وس .

(٦) (لأن تأكيد) ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

والوجه الثاني : أن النكرة تدل على الشيع والعموم ، والتوكيد يدل على التخصيص والتعيين ، وكل واحد منهما ضد صاحبه ، فلا يصلح أن يكون مؤكدا له ، ولو جَوَّزنا ذلك لكنا قد صيرنا الشائع مخصصا ، وهذا ليس بتأكيد ، بل هو ضد ما ^(١) وُضِعَ له ^(٢) ؛ لأن التأكيد تقرير ، وهذا تغيير ، ولهذا المعنى امتنع أن يجوز ^(٣) وصف النكرة بالمعرفة أو المعرفة بالنكرة ^(٤) ؛ لأن كل واحد منهما ضد صاحبه ؛ لأن النكرة شائعة ، والمعرفة مخصوصة ، والصفة في المعنى هي الموصوف ، ويستحيل أن يكون الشيء الواحد شائعا مخصوصا في حال واحدة ^(٥) ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما استشهدوا به من الآيات فلا حجة لهم ^(٦) فيه ؛ أما قول الشاعر :

يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبٌ

فنقول : الرواية الصحيحة :

يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِي كُلِّهِ رَجَبٌ

بالإضافة ، وهو معرفة لا نكرة ، وأما قول الآخر :

يَوْمًا جَدِيدًا كُلِّهِ مَطْرَدًا

فلا حجة فيه أيضا ^(٧) ؛ لأنه يحتمل أن يكون توكيدا للمضمر في « جديد » ، والمضمرات لا تكون إلا معارف ، وكان هذا أولى به ؛ لأنه أقرب إليه من « يوم » فعلى هذا يكون الإنشاد بالرفع ، وأما قول الآخر :

(١) (١٤) في غ .

(٢) (له التأكيد) في غ .

(٣) (أن يجوز) ساقط من غ .

(٤) النص في غ : (المعرفة بالنكرة أو النكرة بالمعرفة) .

(٥) (واحد) ساقطة من غ .

(٦) (لهم) ساقطة من س .

(٧) (أيضا) ساقطة من س .

قد صرّت البكرة يوماً أجمعاً

فنقول هذا البيت مجهول ، لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج به ^(١) .
ثم لو قدرنا أن هذه الأبيات التي ذكروها كلها صحيحة عن العرب ، وأن
الرواية ما ادّعوه لما كان فيها حجة ، وذلك لشذوذها وقلتها في بابها ؛ إذ لو طردنا
القياس في كل ما جاء شاذّاً مخالفاً للأصول والقياس ، وجعلناه أصلاً ، لكان ذلك
يؤدّي إلى أن تختلط الأصول بغيرها ، وأن يجعل ما ليس بأصل أصلاً ، وذلك
يُفسد الصناعة بأسرها ، وذلك لا يجوز ، على أن هذه المواضع كلها محمولة على
البدل ، لا على التأكيد .

وأما قولهم « إنَّ اليومَ مؤقتٌ » ، فيجوز أن يقعدَ بعضُهُ ، واللييلة مؤقتة ، فيجوز
أن يقومَ بعضُها ، فإذا أكّدت صَحَّ معنى التوكيد « قلنا : هذا لا يستقيم ؛ فإن
اليوم ، وإن كان مؤقتاً ، إلا أنه لم يخرج عن كونه نكرة شائعة ، وتأكيد الشائع
المنكور بالمعرفة لا يجوز كالصفة ؛ ولأن تأكيد ما لا يُعرفُ لا فائدة فيه ، على
ما بينا ، والله أعلم .

* * *

(١) وذهب البصريون إلى أنه مصنوع . انظر : الخزانة (بولاق) ١ / ٨٧

٦٧ - مسألة (١)

وقوع واو العطف زائدة (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الواو العاطفة يجوزُ أن تقع زائدة ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد (٣) وأبو القاسم بن برهان من البصريين (٤) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ الواو يجوزُ أن تقع زائدة أنه (٥) قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [سورة الزمر ٧٣/٣٩] فالواو زائدة ؛ لأن التقدير فيه : فتحت أبوابها ؛ لأنه جواب لقوله : ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا ﴾ كما قال الله (٦) تعالى في صفة سوق أهل النار إليها (٧) : ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [سورة الزمر ٧٣/٣٩] ولا فرق بين الآيتين ، وقال تعالى : ﴿ حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (٩٦) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ فالواو زائدة ؛ لأن التقدير (٨) فيه : اقترب ؛ لأنه جواب لقوله تعالى : ﴿ حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (٩٦) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ (٩٦) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٩٦) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخَلَّتْ (٩٦) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾ [سورة الانشقاق ١/٨٤ - ٥] والتقدير فيه : أذنت ؛ لأنه جواب « إذا » والشواهد على هذا النحو من هذا التنزيل كثيرة ، وقال الشاعر :

(١) انظر في هذه المسألة : شرح التسهيل ٣/ ٣٥٥ وابن يعيش ٨/ ٩٥ وضرائر الشعر ، للقرظي ٧٠ - ٧٢ والبيان ٢/ ٢١٦ ومفتاح الإعراب ١٤٣ والمقتضب ٢/ ٨٠ - ٨١ ومعاني القرآن ، للفراء ١/ ١٠٧ ؛ ٢٣٨

(٢) هذا العنوان في هامش س .

(٣) انظر : المقتضب ٢/ ٨٠ - ٨١

(٤) وقوى ذلك ابن مالك . انظر : شرح التسهيل ٣/ ٣٥٥

(٥) (أنه) ساقطة من غ .

(٦) لفظ الجلالة زيادة في غ .

(٧) (إليها) ساقطة من غ .

(٨) (والتقدير) في س .

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

بِنَا بَطَرُنْ حَقْفِ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ (١)

والتقدير فيه : انتحى ، والواو زائدة ؛ لأنه جواب « لما » وقال الآخر :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وَقَلْبَتْكُمْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْحَبُّ (٢)

والتقدير فيه (٣) : قَلْبَتْكُمْ ، والشواهد على هذا النحو من أشعارهم أكثر من أن

تحصى (٤) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الواو فى الأصل حرف وُضِعَ (٥) لمعنى ،

فلا يجوز أن يُحكَمَ بزيادته ، مهما أمكن أن يجرى على أصله ، [وقد أمكن ها

هنا ، وجميع ما استشهدوا به على الزيادة يمكن أن يحمل فيه على أصله] (٦) ،

وسنبين ذلك فى الجواب عن كلماتهم .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا

جَاءَوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ فنقول : هذه الآية لا حجة لكم فيها ؛ لأنَّ الواو فى

قوله تعالى (٧) : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ عاطفة وليست زائدة ، وأما جواب « إذا »

فمحذوف ، والتقدير فيه : حَتَّى إِذَا جَاءَوهَا ، وفتحت أبوابها ، فازوا ونعموا (٨) ،

وكذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ

حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (٩٦) وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ ﴾ [سورة الأنبياء ٩٦/٢١] الواو فيه

عاطفة ، وليست زائدة ، والجواب محذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا فتحت

(١) من الطويل ، لامرئ القيس فى الديوان ١٥ والخزاة ٤٣/١١ وبلا نسبة فى رصف المباني

(٢) من الكامل ، للأسود بن يعفر فى الديوان ١٩ وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ٦٤٦/٢

وابن يعيش ٩٤/٨ والجنى الدانى ١٦٥

(٤) (تحصر) فى غ .

(٣) (فى) فى غ .

(٥) (موضع) فى غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر : التبيان ٢١٦/٢

(٧) (تعالى) زيادة من غ .

يأجوج ومأجوج ، [وهم من كل حذب ينسلون] ^(١) ، قالوا يا ويلنا ، فحذف القول ، وقيل : جوابها (فإذا هي شاخصة) ، وكذلك قول الله ^(٢) تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ ﴾ ، [الواو فيه عاطفة ، وليست زائدة ^(٣)] ، والجواب محذوف ، والتقدير فيه : إذا السماء انشقت ، وأذنت لربها وحقت ، وإذا الأرض مدت ، وألقت ما فيها وتخلت ، وأذنت لربها وحقت [^(٤)] ، يرى الإنسان الثواب والعقاب ، ويدل ^(٥) على هذا التقدير قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [سورة الانشقاق ٦/٨٤] أى ساع إليه فى عملك ، والكدح : عمل الإنسان من الخير والشر الذى ^(٦) يجازى عليه بالثواب والعقاب .

وأما قول الشاعر :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطنُ حِقْفٍ ذى قفافٍ عَقَنْقَلٍ

فالواو فيه أيضا ^(٧) عاطفة ، وليست زائدة ^(٨) ، والجواب مقدر ، والتقدير فيه : فلما أجزنا ساحة الحى ، وانتحى بنا بطنُ حِقْفٍ ذى قفافٍ عَقَنْقَلٍ خلونا ونعمنا ، وكذلك أيضا قول الآخر :

حتى إذا قَمَلْتُ بطونُكم ورأيتم أبناءكم شَبُوا
وقلبتم ظهرَ المِجَنِّ لنا إن اللَّيِّمَ العاجزُ الحَبُّ

الواو فيه عاطفة ، وليست زائدة ، والتقدير فيه : حتى إذا قَمَلْتُ بطونُكم ، ورأيتم أبناءكم ، شبوا ، وقلبتم ظهرَ المِجَنِّ لنا بان غدركم ولؤمكم .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) (قوله) فى س .

(٣) وذكر العكبرى أنه يجوز كما هو محكى عن الأخفش ، أن تكون الواو زائدة . انظر : التبيان

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (وكذلك) فى غ ، بدلا من (ويدل) .

(٦) (والذى) فى س .

(٧) (أيضا فيه) فى غ .

(٨) (بزائدة) فى غ .

وإنما حذف الجواب فى هذه المواضع للعلم به ؛ توخيا للإيجاز والاختصار^(١) .

وقد جاء حذف الجواب فى كتاب الله تعالى وكلام العرب كثيرا ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتُ بَل لَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [سورة الرعد ١٣/١٣] فحذف جواب « لو » ولا بد لها من الجواب ، والتقدير فيه : ولو أن قرأنا سُيِّرَتْ به الجبال أو قُطِعَتْ به الأرض أو كُلم به الموتى لكان هذا القرآن ، فحذفه^(٢) للعلم به توخيا للإيجاز والاختصار ، وقال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة النور ١٠/٢٤] فحذف جواب « لولا » والتقدير فيه : ولولا فيه : ولولا فضل الله عليكم ورحمته [^(٣) لَفَضَّحَكُمْ بما ترتكبون من الفاحشة ، وَلَعَاجَلَكُمْ بالعقوبة ، وقال عبد مناف بن ربيع الهذلى :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِى قَتَائِدَةٍ

شَلَّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا ^(٤)

ولم يأت بالجواب ؛ لأن هذا البيت آخر القصيدة ، والتقدير فيه : حتى إذا أسلكوهم^(٥) فى قتائده شلوا شلا ، فحذف للعلم به ؛ توخيا للإيجاز والاختصار ، على ما بينا .

ثم حذف الجواب أبلغ فى المعنى من إظهاره ، ألا ترى أنك لو قلت لعبدك : « والله لئن^(٦) قُمتَ إليك » وسكت^(٧) عن الجواب ذهب فكره إلى أنواع من العقوبة والمكروه من القتل والقطع والضرب والكسر ، فإنما تمثلت فى فكره أنواع

(١) النص فى غ : (للاختصار والإيجاز) .

(٢) (فحذفوا الجواب) فى غ . (٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) من البسيط ، وهو له فى الخزانة ٣٩/٧ وشرح أشعار الهذليين ٦٧٥/٢ والأزهية ٢٠٣ ؛

٢٥٠ وبلا نسبة فى الهمع ٢٠٧/١

(٥) (سلكوهم) فى غ . (٦) (لو) فى غ .

(٧) (سلت) فى غ .

العقوبات ، وتكاثرت عَظُمَت الحال فى نفسه ، ولم يعلم أيها يتَّقَى ، فكان أبلغَ فى رَدِّعِهِ وزَجْرِهِ ، عما يُكْرَهُ منه ، ولو قلت : « والله لئن قمت إليك لأضربنك » وأظهرت ^(١) الجواب ، لم يذهب فكره إلى نوع من المكروه سوى الضرب ، فكان ^(٢) ذلك دون حذف الجواب فى نفسه ؛ لأنه قد وطن له نفسه ، فيسهل ذلك عليه ، قال كُثِيرٌ ^(٣) :

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُلِمَّةٍ إِذَا وَطَّنَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ ^(٤)

وكذلك الحالُ فى الإنسانِ ، نحو « والله لئن زُرْتَنِي » إذا حَذَفَت الجوابَ تصوَّرت له أنواعَ الإحسانِ إليه ، من إكرامه والإنعام عليه ، فكان ذلك أبلغَ فى استدعائه إلى الزيارة ، وإسراعه إليها ، ولو قلت « والله لئن زُرْتَنِي لأعطينَكَ دِرْهَمًا » لم يذهب فكره إلى غير الدرهم قط ^(٥) ، فكان ذلك دونَ حذفِ الجوابِ فى نفسه ؛ لأنه ربما يكونُ مستغنياً عنه غيرَ راعٍ فيه ، فلا يدعوه ذلك ^(٦) إلى الزيارة ، [وإذا حذفت الجوابَ تصوَّرت له أنواعَ الإحسانِ إليه ، فكان ذلك أدعى له إلى الزيارة] ^(٧) ، كما كان الأولُ أدعى إلى التركِ ، والله أعلم .

* * *

(١) فأظهرت (فى غ .

(٢) (كان) فى س .

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة بن الأسود بن عامر ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، ويكنى أبا صخر يُعْرَفُ بكثير عزة . الخزائنة (بولاق) ٢٨١/٢ والشعر والشعراء ١٠/١

(٤) اللسان طبعة بيروت (وطن) ٤٥٢/١٣

(٥) (فقط) فى غ .

(٦) (ذلك) ساقطة من غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

٦٨ - مسألة (١)

(٢) العطف على الضمير المخفوض

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوزُ العطفُ على الضميرِ المخفوضِ ، وذلك (٣) نحو قولك « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٌ » (٤) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء عن ذلك في التنزيل (٥) وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [سورة النساء ١/٤] بالخفض ، وهي قراءة السبعة (٦) - حمزة الزيات - وقراءة إبراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش ، ورواية الأصفهاني والحلي عن عبد الوارث ، وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة النساء ١٢٧/٤] فما : في موضع خفض ؛ لأنه عطف على الضمير المخفوض في « فيهن » وقال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ [سورة النساء ١٦٢/٤] فالمقيمين : في موضع خفض بالعطف على الكاف في « إليك » والتقدير فيه (٧) : يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين

(١) انظر هذه المسألة في : ائتلاف النصرة ٦٢ والمقتضب ١٥٢/٤ وشرح التصريح ١٥١/٢ - ١٥٢ والمفصل ١٢٤ والرضى على الكافية ١/٣٢٠ والهمع ٥/٢٦٨ والأصول ، لابن السراج ٢/ ١١٩ واللمع ١٥٧ وشرح الأشموني ١١٧/٢ وابن عيش ٣/٧٨ والبيان ١/١٦٥ وذكر العكبري أنه جازئ على ضعف عند الكوفيين .

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (وذلك) ساقطة من غ .

(٤) ذكر الأشموني ١١٧/٢ أن هذا جازئ كذلك عند : يونس والأخفش وقطرب والشلوين وابن مالك . وانظر : الدرر ١٩٢/٢ وأوضح المسالك ٣/٣٩٢ وابن عقيل ١٣٦ .

(٥) (والتنزيل) في غ .

(٦) انظر : السبعة في القراءات ٢٢٦ والقراءات العشر ، للأصبهاني ١٧٥ والإقناع ٢/٢٢٧ وتفسير ابن كثير ١/٦٧٥ والبيان ١/١٦٥ والبيان ١/٢٤٠ وذهب أبو الفداء إلى أنه غير متعين للعطف ؛ لاحتمال القسم . الكناش ١/٤٣٠ وانظر : شرح اللمع ١/٢٢٦ والمفصل ١٢٤

(٧) (فيه) ساقطة من غ .

الصلاة ، يعنى من الأنبياء عليهم السلام ، ويجوز أيضًا أن يكونَ معطوفًا على الكاف فى « قبلك » والتقدير فيه : ومن قبل المقيمين الصلاة ، يعنى من أمتك ، وقال تعالى : ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُ بِهِ ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة ٢١٧/٢] فعطف « المسجد الحرام » ^(١) على الهاء من « به » ^(٢) وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُمْ بِرَزَقِينَ ﴾ [سورة الحجر ٢٠/١٥] فمن : فى موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض فى « لكم » فدل على جوازه ، قال الشاعر :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ ^(٣)

ف « الأيام » خفض بالعطف على الكاف فى « بك » ، والتقدير : بك ^(٤) وبالأيام ^(٥) ، وقال الآخر :

أَكْثَرَ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالَى أَفِيهَا كَانَ حَتْفَى أَمْ سِوَاهَا ^(٦)

فعطف « سواها » بأَمْ ^(٧) عَلَى الضمير فى « فيها » ، والتقدير : أَمْ فى ^(٨) سواها .

وقال الآخر :

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ الْمَوَارِي سُيُوفُنَا وَمَا يَبْنِيهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَائِفُ ^(٩)

(١) (الحرام) ساقطة من غ .

(٢) انظر : البيان ٩٣/١

(٣) من البسيط ، ولم يعزه أحد إلى قائل معين ، وهو فى الكتاب ٣٨٣ / ٢ والرضى على الكافية ٣٢٠ / ١ واللمع ١٥٧ والهمع ٢٦٨ / ٥ والتبصرة والتذكرة ١٤١ وعجزه فى أصول ابن السراج ٢ / ١١٩ وشرح الأشمونى ١١٧ / ٢ وابن يعيش ٧٨ / ٣

(٤) (بك) ساقطة من غ .

(٥) انظر : الدرر ١٩٢/٢

(٦) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٢٥٣

(٧) (أَمْ) ساقطة فى س .

(٨) (فى) ساقطة من غ .

(٩) من الطويل ، لمسكين الدارمى فى الديوان ٥٣ والعينى ١٦٤ / ٤ وبلا نسبة فى ابن يعيش

ف « الكعب » مخفوض بالعطف على الضمير ^(١) في « بينها » [والتقدير : وما بينها وبين الكعب غوط نفانف] ^(٢) ، يعنى أن قومه طوال ، وأن السيف على الرجل منهم كأنه على سارية من طوله ، وبين السيف وكعب الرجل منهم غائط - وهو المكان المظلم من الأرض - و « نفانف » واسعة ، أى بين السيف والكعب ^(٣) مسافة ، فعطف « الكعب » على الضمير المخفوض فى « بينها » وقال الآخر :

هَلَّا سَأَلْتَ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَيُّ نُعِيمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرِقِ ^(٤)
 ف « أئى نعيم » خفض بالعطف على الضمير المخفوض فى « عنهم » ، فهذه كلها شواهد ظاهرة تدل على جوازه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ، وذلك لأن الجارَّ مع المجرور بمنزلة شيء واحد ، فإذا عطفت على الضمير المجرور - والضمير ^(٥) إذا كان مجرورا اتصل بالجار ، ولم ينفصل منه ، ولهذا لا يكون إلا متصلا ، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب - فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار ، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز ^(٦) .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن الضمير قد صار عَوْضًا عن التنوين ، فينبغى أن لا يجوز العطف عليه ، كما لا يجوز العطف على التنوين ، والدليل على استوائهما أنهم يقولون « يا غلام » فيحذفون الياء ^(٧) ، كما يحذفون

(١) (المضمَر) فى غ .

(٢) ما بين المعطوفين ساقط من غ .

(٣) (الكعب والسيف) فى غ .

(٤) من الكامل ، وهو بلا نسبة فى الخزنة ١٢٥/٥ .

(٥) (فأبو) فى س .

(٦) (الضمير) ساقطة من غ .

(٧) انظر : شرح الأشموني ١٢٣/٢ وابن عقيل ١٣٧ ومفتاح الإعراب ١٤٣ وأوضح المسالك

(٨) انظر فى حكم الياء : الكتاب ١٠٩/٢ والمفصل ٤٣ وابن يعيش ١٠/٢ والمقتضب ٤/

٢٤٥ وشرح الأشموني ١٥٦/٢ وأوضح المسالك ٣٧/٤ وابن عقيل ١٤١

التنوين ؛ وإنما اشتبهتا لأنهما على حرفٍ واحدٍ ، وأنهما يكملان الاسم ، وأنهما لا يُفصلُ بينهما وبينه بالظرف ، وليس كذلك الاسم المظهر .

ومنهم من تمسك بأن قال : أجمعنا على أنه لا يجوزُ عطفُ المضمَرِ المجرورِ على المظهرِ المجرورِ ، فلا يجوزُ أن يقالَ : [مررتُ بزيدوكَ ، فكَذلكَ ينبغي أن لا يجوزَ عطفُ المظهرِ المجرورِ على المضمَرِ المجرورِ ، فلا يقالَ] ^(١) : مررتُ بكَ وزيدَ ؛ لأنَّ الأسماءَ مشتركةٌ في العطفِ ^(٢) ، فكما لا يجوزُ أن يكونَ معطوفاً ، فلا ^(٣) يجوزُ أن يكونَ معطوفاً عليه .

والاعتماد من هذه الأدلة على الأول .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [سورة النساء ١/٤] فلا حجة لهم فيه من وجهين : أحدهما : أن قوله تعالى ^(٤) ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ ليس مجروراً بالعطف على الضميرِ المجرورِ ، وإنما هو مجرورٌ بالقسم ^(٥) ، وجواب القسم قوله : (إن الله كان عليكم رقيبا) .

والوجه الثاني : أن قوله « والأرحام » مجرورٌ بباءٍ مقدرة ، غير ملفوظ بها ، وتقديره : وبالأرحام ^(٦) ، فحذفت ؛ لدلالة الأولى عليها ^(٧) كما قال الفرزدق :
وإني من قومٍ بهم يُتَّقَى العِدا
ورأبُ الثأى والجانبُ المُتَخَوِّفُ ^(٨)

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : شرح الأشموني ١٢٣/٢ ومفتاح الإعراب ١٤٣

(٣) (لا) في غ . (٤) (تعالى) زيادة في س .

(٥) وإليه ذهب ابن برهان العكبري وأبو الفداء ، وليس بقوى عند الزمخشري . انظر : الكناش

٤٣٠ / ١ وشرح اللمع ٢٦٦ / ١ والمفصل ١٢٤ والتبيان ١٦٥ / ١ والبيان ٢٤١ / ١

(٦) انظر : البيان ٢٤١ / ١

(٧) القياس أن لا يضمَر حرف الجر ، وإنما جاء إضماره في مواضع لا يقاس عليها . انظر :

حاشية الصبان ٢ / ٢٣٤ والمفصل ٢٩١ - ٢٩٢ وابن يعيش ٥٣ / ٨

(٨) من الطويل ، وهو في الديوان ٢٩ / ٢ والجمهرة ٨٨٧ وبلا نسبة في الخصائص ٢٨٦ / ١

وتقديره : وبهم رأب الثأى ، فحذفت الياء لدلالة الأولى عليها ، فكذلك ها هنا ، وبلى أولى ؛ وذلك لأن الباء فى قوله : بهم يُتَقَى العدا فى موضع نصب بـ « يتقى » ، والباء فى قوله : وبهم رأب الثأى ، فى موضع رفع متعلقة بمحذوف ، وإذا جاز الحذف لهذه العلة مع اختلاف الموضع فلا يجوز مع اتفاق الموضع ، كان ذلك أولى ، فاحذر ، وله شواهد كثيرة فى كلامهم ، سندكر طرفا منها مستوفى فى آخر المسألة ، إن شاء الله تعالى .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ فلا حجة لهم فيه أيضا ^(١) من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلّم أنه فى موضع جرّ ، وإنما هو ^(٢) فى موضع رفع بالعطف على اسم « الله » تعالى ، والتقدير فيه : الله يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ، ويُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ما يُتْلَى عليكم ، وهو القرآن ، وهو أوجه الوجهين .

والثانى : أنا نسلّم أنه فى موضع جرّ ، ولكن بالعطف على « النساء » من

قوله : (يستفتونك فى النساء) لا على الضمير المجرور فى « فيهن » .

وأما قوله تعالى : ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ فلا حجة لهم فيه أيضا من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلّم أنه فى موضع جرّ ، وإنما هو فى موضع نصب على

المدح بتقدير فعل ، وتقديره : أعنى المقيمين ، وذلك لأن العرب ^(٣) تنصب على

المدح عند تكرار العطف والوصف ، وقد يستأنف فيرفع ، قال الله تعالى : ﴿ وَآتَى

الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي

الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي

الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [سورة البقرة ١٧٧/٢] فرفع « الموفون » على الاستئناف ، فكأنه

قال : وهم الموفون ، ونصب « الصابرين » على المدح ، فكأنه قال : اذكر

الصابرين ، ثم قالت الخرنق ، امرأة من العرب :

(٢) (وإنه) فى غ .

(١) انظر : البيان ١/ ٢٦٧

(٣) (أن العرب) فى غ .

لا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (١)

فنصبت « الطيبين » على المدح ، فكأنها قالت : أعنى الطيبين ، ويروى
النازلين بالنصب ، أى أعنى النازلين ، ويروى أيضًا « والطيون » بالرفع ، أى : وهم
الطيون (٢) ، وقال الشاعر :

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُرْدَحَمِ
وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُعْغَمُ الْأُمُورُ بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَذَاتِ اللَّجْمِ (٣)

فنصب « ذا الرأى » (٤) على المدح ، فكذلك ها هنا ، وقال الآخر :
وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ إِلَّا نُمَيْرًا أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا
الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْطَعُوا أَحَدًا وَالْقَائِلُونَ لِمَنْ دَارَ نُحْلِيهَا (٥)
فرفع « القائلون » على الاستئناف ، ولك أن ترفعهما جميعًا ، [ولك أن
تنصبهما جميعًا] (٦) ، ولك أن تنصب الأول وترفع الثانى ، ولك أن ترفع الأول
وتنصب الثانى ، ولا (٧) خلاف فى ذلك بين النحويين .

والوجه الثانى : أنا نسلّم أنه فى موضع جرّ [بالعطف على المضمّر] (٨) ،
ولكن بالعطف على « ما » من قوله : (بما أنزل إليك) فكأنه قال : يؤمنون بما

(١) من الكامل ، وهما فى الديوان ٢٩ والكتاب ٢٠٢/١ ؛ ٥٧/٢ ؛ ٦٤ ؛ وشرح التسهيل ٣/٩٨ ؛ ٣١٩ ؛ وشرح الأشموني ٢/٧٢ ؛ ٢١٣ ؛ والهمع ١١٩/٢ ؛ والخزانة ٤١/٥ ؛ وأمالى ابن الشجرى ٢/١٠٢ ؛ ٧٧/٣ ؛ ومعانى القرآن ، للقرءاء ١٠٥/١ ؛ ٤٥٣ ؛ وأصول ابن السراج ٤٠/٢ ؛ والتبصرة والتذكرة ١٨٢ وبدون نسبة فى الجمل ١٥ والفصول الخمسون ١٩٢

(٢) (الطييون) ساقطة من غ . وانظر : الدرر ١٥٠/٢ ؛ والكتاب ٦٥/٢

(٣) من المتقارب ، وهو بلا نسبة فى الخزانة ٤٥١/١ ؛ ١٠٧/٥

(٤) (وذا الرأى) فى غ .

(٥) من البسيط ، لملك بن خياط العكلى فى الكتاب ٦٤/٢ ولابن حماط العكلى فى الخزانة ٤٢/٥

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (لا) فى غ . (٨) ما بين المعكوفين ساقط من س .

أنزل إليك وبالمقيمين ^(١) ، على أنه قد روى عن عائشة عليها السلام أنها سئلت عن هذا الموضع ، فقالت : هذا خطأ من الكاتب ، وقد ^(٢) روى عن بعض ولد عثمان أنه سئل عنه ، فقال : إن الكاتب لما كتب (وما أنزل من قبلك) قال : ما أكتب ؟ فقيل ^(٣) له : اكتب والمقيمين ^(٤) الصلاة ، يعنى أن الممّل أعمل قوله « اكتب » فى « المقيمين » على أن الكاتب يكتبها بالواو ، كما كتب ^(٥) ما قبلها ، فكتبها على لفظ الممّل .

وأما ^(٦) قوله تعالى : ﴿ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ فلا حجة لهم فيه أيضا ^(٧) ؛ لأن « المسجد الحرام » مجرور بالعطف على « سبيل الله » لا ^(٨) بالعطف على « به » والتقدير فيه : وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ؛ لأن إضافة الصد عنه أكثر فى الاستعمال من إضافة الكفر به ، ألا ترى أنهم يقولون : « صَدَّدْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ » ولا يكادون يقولون : « كَفَرْتُ بِالْمَسْجِدِ » ؟ .

فأما ^(٩) قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَكُمْ بِرِزْقَيْنَ ﴾ فلا حجة لكم ^(١٠) فيه ؛ لأن « مَنْ » فى موضع نصبٍ بالعطف على « معاش » ، أى : جعلنا لكم فيها المعاش والعبيد والإماء .
وأما قول الشاعر :

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

فلا حجة فيه لهم ^(١١) أيضا ؛ لأنه مجرور على القسم ، لا بالعطف على الكاف فى « بك » ^(١٢) .

(٢) (قد) ساقطة من غ .

(٤) (المقيمين) بدون الواو فى س .

(٦) فى (أما) بياض فى غ .

(٨) هناك حذف لـ « لا » فى غ .

(١٠) (لهم) فى غ .

(١) (والمقيمين) فى غ .

(٣) (قيل) فى س .

(٥) (كتب) ساقطة من غ .

(٧) (أيضا) ساقطة من س .

(٩) (وأما) فى غ .

(١١) (لهم) ساقطة من غ .

(١٢) فى الكتاب ٣٨٢/٢ : « وقد يجوز فى الشعر » واستشهد بهذا البيت وغيره .

وأما قول الآخر :

أفِيهَا كَانَ حَثْفِي أُمِّ سَوَاهَا

فلا حجة لهم^(١) فيه أيضاً ؛ لأن « سواها » مجرور^(٢) في موضع نصب على الظرف ، [وليس مجروراً على العطف ؛ لأنها لا تقع إلا منصوبة على الظرف]^(٣) ، وقد ذكرنا ذلك في موضعه^(٤) .

وأما قول الآخر :

وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَقَانِفُ

فلا حجة لهم^(٥) فيه أيضاً ؛ لأنه ليس مجروراً على ما ذكروا^(٦) ، وإنما هو مجرور على تكرير « بين » مرة أخرى ، فكأنه قال : وما بينها وبين الكعب ، فحذف الثانية ؛ لدلالة الأولى عليها ، كما تقول العرب : « ما كلُّ بيضاء شحمةٌ ، ولا سوداء تمرَّةٌ »^(٧) يريدون « ولا كل سوداء »^(٨) فيحذفون « كل » الثانية ؛ لدلالة الأولى عليها ، وقال الشاعر :

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٩)

أراد « وكلَّ نارٍ » فاستغنى عن تكرير « كل » وهذا كثير في كلامهم ، وبهذا

(١) (لهم) ساقطة من س .

(٢) (مجرور) ساقطة من غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) هذا الكتاب ٢٥٢ (لهم) ساقطة من س .

(٦) (ذكروه) في غ .

(٧) انظر : مجمع الأمثال ٣ / ٢٧٥ والكتاب ٦٥ / ١ - ٦٦ وأوضح المسالك ٣ / ٣٩٧

والرضى على الكافية ١ / ٣٢٥ وأصول ابن السراج ٢ / ٧٠ والتبصرة والتذكرة ١٩٩ ومفتاح الإعراب

١٥٠ .

(٨) (سوداء) ساقطة من س .

(٩) من المتقارب ، لأبي دؤاد الإيادي في الكتاب ٦٦ / ١ والمفصل ١٠٦ وشرح شواهد

المغنى ٢ / ٧٠ والتبصرة والتذكرة ٢٠٠ وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢ / ٢١ وأصول ابن السراج

٢ / ٧٠ ؛ ٧٤ والمحاسب ١ / ٢٨١ والتبيان ١ / ٢٤١

يُطْلَقُ قَوْلُ مَنْ تَوَهَّمْ مِنْكُمْ أَنَّ يَاءَ النِّسْبِ فِي قَوْلِهِمْ : « رَأَيْتَ التَّيْمِيَّ تَيْمِ عَدِيٍّ »
اسْمٌ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ؛ لِأَنَّهُ أُبْدِلَ مِنْهَا « تَيْمِ عَدِي » فَخَفَضَهُ عَلَى الْبَدَلِ ؛
وَذَلِكَ ^(١) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ : صَاحِبُ تَيْمِ عَدِي ، فَحُذِفَ « صَاحِبُ » وَجَزَّ مَا بَعْدَهُ
بِالْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الثَّبَاتِ ^(٢) ، وَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِ الْآخَرِ :

وَأَبَى نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرِقِ

ثُمَّ لَوْ حَمَلَ مَا أَنْشَدُوهُ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ لَكَانَ مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي
لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(٢) (الثابت) في غ .

(١) (وذلك) ساقطة من س .

٦٩ - مسألة^(١)العطف على التضمير المرفوع^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على التضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو « قمتُ وزيدٌ » ، وذهب البصريون^(٣) إلى أنه لا يجوز إلا على قُبْح في ضرورة الشعر .

وأجمعوا على أنه إذا كان هناك تأكيد أو فصل ، فإنه يجوز معه العطف من غير قُبْح^(٤) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز العطف على التضمير المرفوع المتصل أنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [سورة النجم ٥٣ / ٧ ؛] فعطف « هو » على التضمير المرفوع^(٦) ، المستكن في « استوى » والمعنى^(٧) : فاستوى جبريل ومحمد بالأفق الأعلى ، وهو مطلع الشمس ، فدل على جوازه^(٨) ، وقال الشاعر :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلَا^(٩)

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٣ وشرح التصريح ١٥٠/٢ - ١٥١ والمقتضب ٣ / ٢١٠ وشرح الأشموني ١١٥/٢ - ١١٦ والرضى على الكافية ٣١٩/١ والمفصل ١٢٤ ومفتاح الإعراب ١٤٨ - ١٤٩ وأوضح المسالك ٣٩٠/٣ والبيان ٦٦/٢ - ٦٧

(٢) هذا العنوان في هامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٣٧٩/٢ واللمع ١٥٦ وسر صناعة الإعراب ٢٢١/١ وشرح التصريح ٢ / ١٥١

(٤) انظر : الكتاب (بولاق) ١ / ١٢٥ والرضى على الكافية ٣١٩/١ والمفصل ١٢٤ وأوضح المسالك ٣ / ٣٩٠ ومفتاح الإعراب ١٤٨ - ١٤٩ وشرح الأشموني ١١٦/٢ والمقتضب ٣ / ٢١٠ (٦) (المرفوع) ساقطة من غ . (٧) (المعنى) في غ .

(٨) انظر : البيان ٢٤٦/٢

(٩) من الخفيف ، لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ٤٩٨ وابن يعيش ٧٤/٣ ؛ ٧٦ والعيني ١٦١/٤ وبلا نسبة في الكتاب ٣٧٩/٢

فعطف « زهر » على الضمير المرفوع فى « أقبلت » وقال الآخر :

وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبْ لَهُ لِيْنَا (١)

فعطف « وَأَبْ » على الضمير المرفوع فى « يكن » ؛ فدلّ على جوازه ،

كالعطف على الضمير المنصوب المتصل .

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا : « إنما قلنا إنه لا يجوزُ العطفُ على الضمير المرفوع المتصل ؛ وذلك لأنه (٢) لا يخلو : إما أن يكون مقدرا فى الفعل أو ملفوظا به ؛ [فإن كان مقدّرًا فيه (٣) ، نحو قام وزيدٌ] ، [فكأنه قد عطف اسمًا على فعلٍ ، وإن كان ملفوظًا به ، نحو : قمتُ وزيدٌ] (٤) فالتاء تنزل بمنزلة الجزء من الفعل ، فلو جوزنا العطف عليه لكان أيضا بمنزلة عطف الاسم على الفعل ، وذلك لا يجوز .

وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَوَىٰ ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۚ ﴾ فالواو فيه واو الحال (٥) ، لا واو العطف ، والمراد به جبريل وحده ، والمعنى أن جبريل وحده استوى بالقوة فى حالة كونه بالأفق ، وقيل فاستوى على صورته التى خلق عليها فى حالة كونه بالأفق ، وإنما كان قبل ذلك يأتى النبى - ﷺ - فى صورة رجل .

وأما ما أنشدوه من قوله :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

وقول الآخر :

ما لَمْ يَكُنْ وَأَبْ لَهُ لِيْنَا (٦)

(١) من الكامل ، لجرير فى الديوان ٥٧ والعينى ١٦٠/٤ وبلا نسبة فى الهمع ١٣٨/٢ والمقرب

٢٣٤/١

(٢) (لأنه) ساقطة من س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) انظر : التبيان ٢٤٦/١ ؛ ٣٩٧/٢

(٦) (لينالا) ساقطة من غ .

فمن الشاذ الذي لا يؤخذُ به ، ولا يقاس عليه ، على أنا نقول : إنما جاء ها هنا ؛ لضرورة الشعر ، والعطف على الضمير المرفوع المتصل في ضرورة الشعر عندنا جائز ، فلا يكون لكم فيه حجة .

وتشبيهُهم له بالضمير المنصوب المتصل ^(١) ، فلا ^(٢) وجه له بحال ^(٣) ؛ لأنَّ الضمير المنصوب ^(٤) المتصل ، وإن كان في اللفظ في صورة الاتِّصال ، فهو في النية في تقدير الانفصال ، بخلاف الضمير المرفوع المتصل ؛ لأنه في اللفظ والتقدير بصفة الاتصال ، فبان الفرق بينهما ، وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم ^(٥) بـ « أسرار العربية » ^(٦) ، والله أعلم .

* * *

(١) (المتصل) ساقطة من غ .

(٢) (لا) في غ .

(٣) (بحال) ساقطة من غ .

(٤) (المرفوع) في غ .

(٥) (المرسوم) في غ .

(٦) هذا الموضع لم يذكر في أسرار العربية وإنما ذكر في البيان ٦٦/٢ - ٦٧ ؛ ٣٩٧/٢

٧٠ - مسألة ^(١)^(٢) أو بمعنى الواو

ذهب الكوفيون إلى أن « أو » تكون بمعنى الواو ، وبمعنى « بل » ، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ، ولا بمعنى « بل » .

أما ^(٣) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك ^(٤) كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ ﴾ [سورة الصافات ١٤٧/٣٧] فقليل ^(٥) في التفسير : إنها بمعنى « بل » ، [أى : بل يزيدون] ^(٦) ، وقيل : إنها بمعنى الواو ^(٧) ، أى : ويزيدون ، ثم قال الشاعر :

بَدَتْ مِثْلَ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى

وَصُورَتَهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ ^(٨)

أراد « بل » وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَوْ كُفُورًا ﴾ [سورة الإنسان ٧٦/٢٤] أى : وكفورا ^(٩) ، ثم ^(١٠) قال النابغة :
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ ^(١١)

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٧٥ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٢١ والمغنى ٦٣/١ وشرح الأشموني ١٠٩/٢ والنبيان ٢٢/١ وشرح التصريح ١٤٥/٢ - ١٤٦ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٧٤ وأوضح المسالك ٣٧٩/٣ وذكر الأشموني أن هذا مذهب الأخفش والجرمي وجماعة من الكوفيين ، وفي شرح التصريح ١٤٥/٢ - ١٤٦ أن « أو » تكون بمعنى بل ، عند الكوفة وأبي على وابن برهان ، وبمعنى الواو عند الكوفة والأخفش والجرمي .

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (وأما) فى غ .

(٤) (ذلك) ساقطة من غ . (٥) (فقليل) ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٧) انظر : النبيان ٢٢/١

(٨) من الطويل ، لذى الرمة فى ملحق ديوانه ١٨٥٧ والخزانة ١١/٦٥ - ٦٧ والأزهية ١٢١

(٩) انظر : النبيان ٢/٢٧٧ (١٠) (ثم) ساقطة من غ .

(١١) من البسيط ، وهو فى الديوان ٢٤ والكتاب ١٣٧/٢ والخزانة ١٠/٢٥١ وابن يعيش

٥٤/٨ ؛ ٥٨ وتخليص الشواهد ٣٦٢ وأمالى ابن السجري ٢/٣٩٧ ؛ ٥٦١ وشرح شواهد المغنى =

أى : ونصفه ، والشواهد على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثر من أن تحصى .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الأصل فى « أو » أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام ^(١) ، بخلاف الواو وبَلْ ؛ لأنَّ الواو معناها الجمع بين ^(٢) الشيئين ^(٣) ، و« بل » ^(٤) معناها الإضراب ، وكلاهما مخالفٌ لمعنى « أو » ، والأصل فى كلِّ حرفٍ أن لا يدلَّ إلا على ما وُضِعَ له ، ولا يدلُّ على معنى حرف آخر ، فنحن تمسكنا بالأصل ، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل ، ومن عدل عن الأصل بقى مرتهنا بإقامة الدليل ، ولا دليل لهم يدل على صحة ما ادَّعوه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ فلا حجة لهم فيه ، وذلك ^(٥) من وجهين : أحدهما : أن يكون للتخيير ، والمعنى أنهم إذا رآهم الرائي تخيَّر فى أن يقدرهم مائة ألف ، أو ^(٦) يزيدون على ذلك .

والوجه الثانى : أن يكون بمعنى الشكِّ ، والمعنى أنَّ الرائي إذا رآهم شك فى عدتهم لكثرتهم ، أى : أن حالهم حال من يشك فى عدتهم لكثرتهم ، فالشك ^(٧)

= ٧٥ ؛ ٢٠٠ والمعنى ١ / ٦١ ؛ ٢٢٢ ؛ ٨ / ٢ والتبصرة والتذكرة ٢١٥ والمفصل ١٢٣ وبلا نسبة فى : الرضى على الكافية ٣٤٨ / ٢ وشرح الأشموني ٢٤٢ / ١ والهمع ٢٢٨ / ١ ؛ ١٨٩ / ٢ والتوطئة ٢٣٢

(١) انظر : الهمع ٢٤٧ / ٥ والمقتضب ١٤٨ / ١ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٢٨٧ / ٢

(٢) (من) فى غ .

(٣) انظر : الهمع ٢٢٧ / ٥ والمقتضب ١٤٨ / ١ وشرح اللمحة ٢٤٧ / ٢ والإيضاح ٢٠٤ / ٢

والبسيط فى شرح الجمل ٣٣٢ ؛ ٨٧٠ ؛ ٨٧١ وابن يعيش ٩٠ / ٨

(٤) انظر : ابن يعيش ٨ / ١٠٤ - ١٠٧ والهمع ٢٥٥ / ٥ والمقتضب ١٥٠ / ١ والأعوذج

١٨٥ وشرح اللمحة ٢ / ٢٥٧ والإيضاح ٢ / ٢١٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٣٣ والبسيط

فى شرح الجمل ٣٣٢ ؛ ٣٤٠ ؛ ٣٤٢

(٦) واو فى غ .

(٥) (وذلك) ساقطة من غ .

(٧) (والشك) فى غ .

يرجع إلى الراى (١) ، لا إلى الحق تعالى ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [سورة البقرة ١٧٥/٢] بصيغة التعجب ، والتعجب يرجع إلى المخاطبين ، لا إلى الله (٢) تعالى (٣) ، أى : حالهم حال من يُتَعَجَّبُ منه ؛ لأن حقيقة التعجب فى حق الحق لا تتحقق ؛ لأن التعجب إنما يكون (٤) بحدوث علم بعد أن لم يكن ، ولهذا قيل فى معناه : التعجب ما ظهر حكمه ، وخفى سببه ، وخرج عن نظائره ، والحق (٥) تعالى عالم بما كان ، وبما (٦) يكون ، وبما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون ، وكما (٧) أن التعجب يرجع إلى الخلق [لا إلى الحق] (٨) ، فكذلك ها هنا .

وأما احتجاجهم بقول الشاعر :

أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

فالرواية فيه « أم أنتِ فى العين أملح » وإن سلمنا أن الرواية « أو » فلا حجة لهم فيه أيضا ؛ لأن « أو » فيه للشك ، وليست بمعنى « بل » ؛ لأن مذهب الشعراء أن يُخرجوا الكلام مُخرج الشك ، وإن لم يكن هناك شك ؛ ليدلوا بذلك (٩) على قوة الشبه (١٠) ، ويُسمى فى صنعة الشعر « تجاهل العارف » (١١) كقول الشاعر :

فَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ مُجْلَاجِلٍ وَبَيْنَ الثَّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالَمٍ (١٢)

(١) انظر : التبيان ٢٢/١

(٢) (الحق) فى غ .

(٣) وذلك لأن التعجب انفعال النفس عند رؤية ما خفى سببه وخرج عن نظائره ؛ ولذا لا يصدر من الله التعجب ؛ لفقد الانفعال ، وما جاء على خلاف ذلك فهو بالنظر إلى المخاطب . انظر : الكناش ٧٠٨ / ٢

(٤) (يكون) ساقطة من غ .

(٥) لفظ الجلالة فى غ .

(٦) (وما) فى غ .

(٧) (فكما) فى غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) (به) فى س .

(١٠) (التشبيه) فى غ .

(١١) (التعارف) فى غ .

(١٢) من الطويل ، لذى الرمة فى الديوان ٧٥٠ والكتاب (بولاق) ١٦٨ / ٢ وسر صناعة

الإعراب ٧٢٣ / ٢ والمقتضب ١٦٣ / ١ والمفصل ٢٥ ؛ ٣٥٢ وابن يعيش ٩٤ / ١ ؛ ٩٩ / ٩

وبلا نسبة فى إصلاح الخلل ٢٩٥ وشرح الرضى على الشافية ٦٤ / ٣ واللسان (جلل) ١٣ / ١٣٠

وكقول الآخر :

يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ (١)

وإن لم يكن هناك شك ولا شبهة ، وإذا كانوا يخرجون الكلام مخرج الشك ، وإن لم يكن هناك شك لم تخرج « أو » عن أصلها .
وأما قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ إِمَّا أَوْ كَفُورًا ﴾ فلا حجة لهم فيه ؛ لأن « أو » فيها (٢) للإباحة (٣) ، [أى : قد أبحتك كل واحد منهما كيف شئت] (٤) ، كما تقول فى الأمر : « جالس الحسن أو ابن سيرين » أى : قد أبحتك مُجالسة كل واحدٍ منهما كيف (٥) شئت ، والمنع بمنزلة الإباحة ، فكما أنه لا يمتنع من (٦) شئ أبحت له ، فكذلك لا يقدم على شئ نهيته عنه ، وأما قول الآخر :

أو نصفه فقد

فنقول : الرواية « ونصفه فقد » بالواو (٧) ، فلا يكون لكم فيه شاهد ، ولو سلمنا أن الرواية على ما رويتموه ، فنقول : « أو » فيه باقية على أصلها ، وهو أن يكون التقدير فيه : ليتما هذا الحمام أو هو ونصفه ، فحذف المعطوف عليه وحرف العطف (٨) ، كقوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ فَأَنْفَجَرَتْ [سورة البقرة ٦٠/٢] (٩) أى : فَضْرِبْ فَأَنْفَجَرَتْ ، وعلى هذا التقدير قول الشاعر :

(١) من البسيط ، وقد اختلف فى نسبته ، فينسب لمجنون ليلى فى الديوان ١٣٠ ، وللعرجى فى العينى ١/ ٤١٦ ؛ ٤/ ٥١٨ وله أو للكامل الثقفى فى شواهد المغنى ٢/ ٩٦٢ وانظر بيان هذا الخلاف فى الخزانة ٩٧/١

(٣) انظر : التبيان ٢٧٧/٢

(٢) (فيه) فى غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٥) (كيف) ساقطة من غ .

(٧) انظر : الدرر ١٢١/١

(٦) (من) ساقطة من س .

(٨) انظر : أوضح المسالك ٣/ ٣٩٥ وشرح الأشموني ٢/ ١١٩

(٩) سورة البقرة ٦٠/٢ ونص الآية فى س : (قلنا اضرب بعصاك الحجر) .

أَلَا قَالِبَتَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ ^(١)

أى شهرين ، أو شهرين ونصف ثالث ، ألا ترى أنك لا تقول مبتدئاً « لبثتُ نصفَ ثالثٍ » وإذا ^(٢) وجب أن يكون المعطوف عليه محذوفاً ، كانت باقية على أصلها ، فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) صدر بيت من الطويل ، وعجزه : « إلى ذاكما ما غَيَّيْتَنِي غَيَايَا » ، وهو لابن أحمر في الديوان ١٧١ وأمالى ابن الشجرى ٧٥/٣ ؛ ٢٠٧ والخصائص ٤٦٢/٢ .

(٢) (فإذا) فى س .

٧١ - مسألة (١)

(٢) العطف بلكر بعد الإيجاب

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بـ « لَكِنْ » في الإيجاب ، نحو « أَتَانِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو » (٣)، وذهب البصريون (٤) إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب ، فإذا جيء بها في الإيجاب وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة للجملة التي قبلها ، نحو « أَتَانِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَأْتِ » وما أشبه ذلك (٥) ، وأجمعوا (٦) على أنه يجوز العطف بها في النفي (٧) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أن « بَلْ » يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب (٨) ، فكذا « لَكِنْ » وذاك لاشتراكهما في المعنى ، ألا ترى أنك تقول « مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو » فتثبت المجيء للثاني دون الأول ، [كما لو قلت « مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو » فتثبت المجيء للثاني دون الأول] (٩) ، فإذا كانا في معنى واحد ، وقد اشتركا في العطف بهما في النفي ، فكذا في الإيجاب .

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٧٥ ؛ ١٤٩ وشرح التصريح ٢ / ١٤٦ ؛ ١٤٧ والمقتضب ١٢ / ١ والرضى على الكافية ٢ / ٣٩٢ وشرح الأشموني ٢ / ١١٣ والبسيط في شرح الجمل ٣٤٠ ؛ ٣٤٨ .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) وقيل التي تقع في الجمل لا تكون عاطفة ، بل حرف ابتداء . أوضح المسالك ٣ / ٣٨٣

(٤) انظر : الكتاب ٤ / ٢٣٢

(٥) (وما أشبه ذلك) ساقط من غ .

(٦) (فأجمعوا) في غ ، إلا يونس ، لم يجز كونها عاطفة . انظر : شرح التصريح ٢ / ١٤٩

(٧) انظر : ابن عيش ٨ / ١٠٤ - ١٠٧ والهمع ٥ / ٢٦٢ والمقتضب ١ / ١٢ والأنموذج ١٨٥

وشرح اللوحة ٢ / ٢٥٧ والإيضاح ، لابن الحاجب ٢ / ٢١٣ والتسهيل ١٧٧ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٣٠ والبسيط في شرح الجمل ٣٤٠ ؛ ٣٤٨

(٨) انظر : ابن عيش ٨ / ١٠٤ - ١٠٧ والهمع ٥ / ٢٥٥ والمقتضب ١ / ١٢ والأنموذج ١٨٥

وشرح اللوحة ٢ / ٢٥٧ والإيضاح ٢ / ٢١٣

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز العطفُ بها ^(١) بعد الإيجاب ؛ وذلك لأنَّ العطفَ بها في الإيجاب إنما يكونُ في الغلطِ والنسيانِ ، ألا ترى أنك لو عطفْتَ بها بعد الإيجاب ، لكنت تقول : « جاءني زيدٌ لكنَّ عمرو » فكنت تُثبتُ للثاني بـ « لكنَّ » ^(٢) المجيء الذي أثبتَّه للأول ، فيعلم أنَّ الأولَ مرجوع عنه كالعطف بـ « بَلْ » في الإيجاب ، نحو « جاءني زيد بل عمرو » وإذا كان العطف بـ « لكنَّ » في الإيجاب إنما يكون في الغلطِ والنسيان فلا حاجة إليها ؛ لأنه قد استغنى ^(٤) عنها بـ « بَلْ » في الإيجاب ؛ لأنه لا حاجة إلى تكثيرِ الحروفِ الموجبة للغلط ، وقد يُستغنى ^(٥) بالحروفِ عن الحرفِ في بعض الأحوال ^(٦) إذا كان في معناه ، ألا ترى أنهم استغنوا بإليك عن « حتَّاك » ، وبمثلك عن « كَكَ » ، وكذلك استغنوا ^(٧) عن « وَدَع » بـ « تَرَكَ » ؛ لأنه في معناه ، وكذلك استغنوا به عن وَذَرَ ، وكذلك استغنوا بمصدر ترك ^(٨) واسم الفاعل منه عن مصدر ودع ووذر ، وعن اسم الفاعل منهما ، فيقال : ترك تركًا فهو تاركٌ ، ولا يقال : ودع وَدَعًا ، فهو وادِعٌ ، ولا وذر وَذَرًا فهو واذِرٌ ، فأما قول أبي الأسود الدؤلي :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ ^(٩)
وقول سويد بن أبي كاهل :
فَسَعَى مَسْعَاتَهُ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ ^(١٠)

-
- (١) (بهما) في غ .
(٢) (بلكن) في غ .
(٣) (فإذا) في غ .
(٤) (استغنوا) في غ .
(٥) (استغنى) في س .
(٦) (في بعض الأحوال) ساقط من س .
(٧) النص في غ : (استغنوا عليها بيل ، في الإيجاب ؛ لأنه لا حاجة إلى تكثير الحروف الموجبة للغلط وقد) .
(٨) (تروك) في غ .

(٩) من الرمل ، وهو في ملحق ديوانه ٣٥٠ والمحتسب ٣٦٤/٢ والشعر والشعراء ٧٣٣/٢ ولأنس بن زنيم في الخزانة ٤٧١/٦ ولأبي الأسود الدؤلي أو لأنس بن زنيم في اللسان (ودع) ٣٨٤/٨ ط بيروت .

(١٠) من الرمل ، وهو في الخزانة ٤٧٢/٦ في اللسان (ودع) ٣٨٤/٨ ط بيروت .

فهو محمولٌ على أنه بمعنى « وَدَّعَ » بالتشديد ، فُخِّفَ ، وهو على كل حال من الشاذِّ الذي لا يعتد به في الاستعمال ، وإذا كان كذلك وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة لما قبلها ؛ ليكونا خبرين مختلفين .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنا أجمعنا على أن (بَلْ) يجوزُ العطفُ بها بعدَ النفي والإيجاب ، فكذلك (لَكِنْ) ؛ لاشتراكهما في المعنى » قلنا : إنما شاركت « لَكِنْ » : بَلْ ، في النفي دون الإيجاب ؛ لأنَّ مشاركتها لها في النفي صواب ، وليس على سبيل النسيان والغلط ؛ ألا ترى أنك إذا قلت في النفي « ما جاءني زَيْدٌ لَكِنْ عمروٌ » لم توجب نسياناً ولا غلطاً ، كما لو ^(١) قلت : « ما جاءني زَيْدٌ بَلْ عمروٌ » وإذا كان استعماله في النفي لا يوجب نسياناً ولا غلطاً ، فتكثير ^(٢) ما هو صواب لا ينكر ، بخلاف استعماله في الإيجاب ؛ فإنه يوجب النسيان والغلط ، والنسيان والغلط إنما يقع نادراً قليلاً ^(٣) ، فاقصر فيه على حرف واحد ^(٤) ، وهو « بَلْ » .

ثم ليس من ضرورة تشارك « لَكِنْ ، وَبَلْ » في بعض الأحوال ، مشاركتهما في كل الأحوال ، ألا ترى أن « بَلْ » لا يحسن دخول الواو عليها ؟ ولا يقال ^(٥) « وبَلْ » ، [ولكن دخول الواو عليها ، فيقال : ولكن] ^(٦) ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [سورة البقرة ١٠٢/٢] في قراءة من قرأ بالتخفيف ^(٧) ، وكذلك قوله : ﴿ وَلَكِنَّ آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [سورة البقرة ١٧٧/٢] والشواهد على ذلك من كتاب الله وكلام العرب مما ^(٨) لا يحصى كثرةً ، وذلك لا يوجد ألبتة في « بَلْ » فدل على ما قلناه ، والله أعلم .

* * *

-
- (١) (لو) ساقطة من غ .
 (٢) (وكثير) في غ .
 (٣) (قليلاً) ساقطة من غ .
 (٤) (واحد) ساقطة من غ .
 (٥) (ويقال) في غ .
 (٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
 (٧) انظر : التبيان ٥٤/١ - ٥٥ ومتن الشطبية ٥٧
 (٨) (ما) في غ .

٧٢ - مسألة^(١)أفعل منك : هل يصرف في الضرورة ؟^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « أَفْعَلَ مِنْكَ » لا يجوز صرفه في ضرورة الشعر ،
وذهب البصريون إلى أنه يجوز صرفه^(٣) في ضرورة الشعر .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن « مِنْ » لما اتصلت به
مَنَعَتْ من صرفه ؛ لقوة اتصالها^(٤) به ، ولهذا كان في المذكر والمؤنث والتثنية
والجمع على لفظ واحد^(٥) ، نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ، وهندٌ أَفْضَلُ مِنْ
دَعْدٍ ، والزيدانِ أَفْضَلُ مِنَ العَمْرَيْنِ « وما أشبه ذلك ؛ فدلَّ على قوة اتصالها به ؛
فلهذا قلنا : لا يجوز صرفه .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن « مِنْ » تقوم مقام الإضافة ،
ولا يجوز^(٦) الجمع بين التنوين والإضافة ، فكذلك لا يجوز الجمع بينه وبين
ما يقوم مقام الإضافة ، وإنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة لأنهما دليلان من
دلائل الأسماء^(٧) ، فاستغنى بأحدهما عن الآخر .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز صرفه لأن الأصل في
الأسماء كلها الصرف ، وإنما يُمنَع بعضها من الصرف لأسباب عارضية^(٨) ،

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٤ وشرح الأشموني ٢٧٢/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (صرفه) ساقطة من غ .

(٤) انظر في تفصيل ذلك : الرضى على الكافية ٦٨ / ١ والمقتضب ٣١٢/٣

(٥) انظر : المقتضب ١٦٨/١ والكناش ٥٨٩/١ والمفصل ٢٣٣ وأوضح المسالك ٢٨٧/٣ وابن

عقيل ١٢٥ وقطر الندى ٢٨١

(٦) (لا يجوز) في غ .

(٧) انظر : قواعد المطارحة (ورقة) ٣٤٢ والمقتضب ٣٠٩ / ٣ وشرح الأشموني ١ / ١٤ - ١٩

وابن عقيل ٣ وأوضح المسالك ١٣/١ - ١٤

(٨) وهى تسعة ، وقال آخرون إنها إحدى عشر ، وقيل عشرة . انظر في تفصيل ذلك : الجامع

الصغير ٢٠٥ وقطر الندى ٣١٢ والإيضاح ١ / ١٢٦ - ١٥٤ والمقتضب ٣٠٩/٣

تدخلها على خلاف الأصل ، فإذا اضطر الشاعر ردها إلى الأصل ، ولم يعتبر تلك الأسباب العارضة التي دخلت عليها ، قال أبو كبير الهذلي ^(١) :

مَمَّنْ حَمَلَنْ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ ^(٢)
فصرف « عواقد » ^(٣) ، وهي لا تنصرف ؛ لأنه ردها إلى الأصل ، وقال النابغة :
فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ ^(٤)

فصرف « قصائد » وهي لا تنصرف ؛ لأنه ردها إلى الأصل ، إلى غير ذلك ، مما لا يحصى كثرة في أشعارهم .

والذى يدل على هذا أن ما لا أصل له في الصرف ودخول التنوين لا يجوز للشاعر أن ينونه للضرورة ؛ لأنه لا أصل له في ذلك ، فيرده إلى حالة قد كانت له ، فإذا ثبت هذا ، فنقول : أَفْعَلُ مِنْكَ اسْمٌ ، والأصل فيه الصرف ، وإنما امتنع مَنْ الصرف لوزن الفعل والوصف ، فصار بمنزلة « أحمر » ^(٥) ، وكما وقع الإجماع على أن « أَحْمَرُ » يجوز صرفه في ضرورة الشعر ^(٦) ؛ ردًا إلى الأصل ، فكذلك : أَفْعَلُ مِنْكَ ، ثم إذا جاز عندكم في ضرورة الشعر ترك صرف ما أصله الصرف - وهو عدول عن الأصل إلى غير أصل ^(٧) - فكيف لا يجوز صرف ما أصله الصرف ، وهو رجوع عن غير أصل إلى أصل ؟ وهل منع ذلك إلا رفض القياس ، وبناء على غير أساس ؟ .

(١) أبو كبير الهذلي ، هو عامر بن الحليس ، وهو من شعراء الجاهلية . انظر : الشعر والشعراء ٦٧٤ / ٢ والخزانة (بولاق) ٤٧٣ / ٣

(٢) من الكامل ، وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ / ٣ والخزانة (بولاق) ٤٤٦ / ٣ والكتاب ١٠٩ / ١ والعيني ٥٥٨ / ٣ وشرح شواهد المغنى ٢٢٧ / ١ ؛ ٩٦٣ / ٢

(٣) (عواقد) في غ .

(٤) من الكامل ، وهو في الديوان ٥٥ والكتاب ٥١١ / ٣ والخزانة ٣٣٣ / ٦ وبلا نسبة في المقتضب ١٤٣ / ٣ ؛ ٣٥٤

(٥) انظر : الكتاب ١٩٨ / ٣ والمقتضب ٣١٢ / ٣ ؛ ٣٧٧ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٢١٠ / ٢ - ٢١١

(٦) انظر : أوضح المسالك ٣٧ / ٤ والكناش ٢٧٦ / ١

(٧) (الأصل) في غ .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن (مِنْ) لما اتصلت به منعت من صرفه » قلنا : هذا باطل ؛ لأن اتصال « مِنْ » ليس له تأثير في منع الصرف ، [وإنما المؤثر في منع الصرف] ^(١) وزن الفعل والوصف ^(٢) ، والذي يدل على ذلك أنهم قالوا : « زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَشَرٌّ مِنْكَ » فيصرفون مع اتصال « من » به ^(٣) ، ولم يمنعهما الصرف مع دخول « من » عليهما واتصالها بهما ، ولو كان كما زعموا ، لوجب أن لا ينصرفا ^(٤) ؛ لاتصال « من » بهما ، فلما انصرفا مع اتصال « من » بهما دل على أن اتصالها بهما لا أثر له في منع الصرف ، وإنما المؤثر في منع الصرف وزن الفعل والوصف .

والذي يدل على صحة هذا أنه لما زال وزن الفعل من « خَيْرٌ مِنْكَ ، وَشَرٌّ مِنْكَ » انصرف ؛ لأن الأصل : أَخَيْرٌ مِنْكَ ، وَأَشَرُّ مِنْكَ ^(٥) ، إلا أنهم حذفوا الهمزة منهما لكثرة الاستعمال ، وأدغموا إحدى الرائيين في الأخرى من قولهم « شَرٌّ مِنْكَ » لثلاث يجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة ؛ لأن ذلك مما يُستثقل في كلامهم ^(٦) ، فلما نقصا عن وزن الفعل ، بقي فيهما علة واحدة ، وهى الوصف ^(٧) ، فردّا إلى الأصل ، وهو الصرف ؛ لأن العلة الواحدة لا تقوى على منع الصرف الذى هو الأصل .

وأما قولهم : « إنه لا يُثَنَّى ولا يُجمع ولا يُؤنَّث ؛ لاتصال (مِنْ) به » قلنا : إنما لم يُثَن ، ولم يُجمع ^(٨) ، ولم يُؤنَّث ؛ لثلاثة أوجه :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) انظر : الإيضاح ١٢٩/١ وشرح الأشموني ٢٥٦/٢ ؛ ٢٧٢

(٣) (به) ساقطة من غ .

(٤) (ينصرفان) فى غ .

(٥) انظر : شرح الأشموني ٤٩/٢

(٦) انظر فى إدغام المثلىن : الجاربردى ٣٢٩/١ وشرح الأشموني ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ وابن عقيل

٢٠١ - ٢٠٢ وأوضح المسالك ٤/٤٠٨ - ٤٠٩

(٧) انظر : الجامع الصغير ٢٠٥ وقطر الندى ٣١٢ والإيضاح ١٢٦/١ والمقتضب ٣٠٩/٣

(٨) (ولم يجمع) ساقط من س .

الوجه ^(١) الأول : أنه ^(٢) لم يثنَّ ، ولم يجمع ، ولم يؤنث ؛ لأنه تضمن معنى المصدر ^(٣) ؛ لأنك إذا قلت : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ » كان معناه فضلُ زيدٍ يزيدُ على فضلك ^(٤) ، فجعلَ موضعَ « يزيدُ فضلهُ » أَفْضَلُ ، فتضمنَ معنى المصدر والفعل معًا ، والفعلُ والمصدرُ مذكرانِ ، ولا تدخلهما تثنية ولا جمع ^(٥) ، فكَذلك ما تضمنهما .

والوجه الثاني : أنه ^(٦) لم يُثنَّ ، ولم يُجمع ؛ لأنه مضارع للبعض ^(٧) الذى يقع به التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ^(٨) بلفظ واحد .

والوجه الثالث : إنما لم يُثنَّ ولم يُجمع لأنَّ التثنية والجمع إنما تلحق الأسماء التى تفرَّد بالمعاني ، و« أفعال » اسم مركب ، يدلُّ على فعلٍ وغيره ، فلم يجوز تثنيته ولا جمعه ، [كما لم يجوز تثنية الفعل ولا جمعه] ^(٩) ، لما كان مركَّبًا ^(١٠) ، يدل على معنى وزمان ^(١١) ، وإنما فعلت العرب ذلك اختصارًا للكلام ، واستغناءً بقليل ^(١٢) الكلام عن كثيره ، ولم يجوز تأنيثه لما ذكرنا من

(١) (الوجه) ساقطة من غ .

(٢) (إنما) فى غ .

(٣) ولذا يعد اسم التفضيل من المشبهات بالفعل . انظر : شرح التصريف الملوکی ٩١-٩٦ والمفصل ٢١٨ وابن يعيش ٦ / ٢٨١

(٤) النص فى غ : (زيد يزيد فضله على فضلك) .

(٥) انظر : المقتصد ١ / ١٧٣ وابن يعيش ٦ / ٧ وابن عقيل ١٢٥ وشرح الأشموني ٥٣ / ٢ وأوضح المسالك ٣ / ٢٤٩ وقطر الندى ٢٨١

(٦) (إنما) فى غ .

(٧) « بعض » من الكلمات التى لا تعرف بأل . انظر : درة الغواص ٢٥

(٨) (وإنما الجمع) فى غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٠) يعلى أبو الفداء لعدم تثنية وجمع الفعل ؛ وذلك لأن الغرض من التثنية والجمع الدلالة على

الكثرة ، ولفظ الفعل يدل على القليل والكثير . انظر : الكناش ٢ / ٦٥٩

(١١) انظر : المرتجل ١٤ والكتاب ١ / ١٢ وقواعد المطارحة (ورقة) ١٤

(١٢) (لقليل) فى غ .

تضمنه معنى ^(١) المصدر ، والمصدر مذكر ، ثم على أصلكم إنما وحد « أفعل » لأنه جرى مجرى الفعل ؛ ولهذا كانت إضافته غير حقيقية ^(٢) .

وأما قولهم : « إِنَّ (مِنْ) تقوم مقام الإضافة ، فلا يجوز الجمع بين التنوين والإضافة » قلنا : لو كان ذلك ^(٣) الأمر كما زعمتم لوجب أن يدخله الجر في موضع الجر ، كما إذا دخلته الإضافة ، فلما أجمعنا على أنه لا ينصرف ، ويكون في موضع الجر مفتوحاً ، كسائر ما لا ينصرف ؛ دل على فساد ما ذهبتم إليه .
وأما ^(٤) قولهم : « إنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة ؛ لأنهما دليلان من دلائل الأسماء ^(٥) » قلنا : لا نسلم أنه إنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة ^(٦) ؛ لأنهما دليلان من دلائل الأسماء ، وإنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة لوجهين :

أحدهما : أنَّ الإضافة تدلُّ على التعريف ^(٧) ، والتنوين يدلُّ على التنكير ^(٨) ، فلو جَوَزنا الجمع بينهما ؛ لأدى ذلك إلى أن يجمع بين علامة تعريف وعلامة تنكير في كلمة واحدة ، وهما ضدَّان ، والضدان لا يجتمعان .
والوجه الثاني : أنَّ الإضافة علامة الوصل ، والتنوين علامة الفصل ^(٩) ، فلو

(١) (تضمن) فى غ .

(٢) ولذا ذهب أكثر النحاة إلى أن إضافته لا تفيد تعريفاً فى نحو « أفضل القوم » بل هى إضافة لفظية فى تقدير الانفصال . انظر : شرح التسهيل ٣ / ٥٨ - ٦١ والإيضاح ١ / ٦٥٦ - ٦٥٧ وابن يعيش ٦ / ٩٢

(٣) (ذلك) ساقطة من غ . (٤) (وأما) زيادة من غ .

(٥) (الاسمية) فى غ .

(٦) النص فى س : (والإضافة لوجهين) .

(٧) انظر : المفصل ٨٢ والكناش ١ / ٤٢٠ وشرح الأشموني ١ / ٦٨ وقطر الندى ١١٢ والمقتضب

١٤٣ / ٤ ؛ ٢٧٧

(٨) انظر : ابن يعيش ٩ / ٢٩ وأوضح المسالك ١ / ١٤ وشرح الأشموني ١ / ١٨

(٩) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ١٠٢ والجامع الصغير ١٤٦ والمفصل ١٦٨ وشرح الأشموني

١ / ٥٢٢ وقطر الندى ٢١

جَوَزْنَا الجمع بينهما لأدى ذلك إلى أن يجمع بين [علامة وصل وعلامة فصل]^(١) ، في كلمة واحدة ، وهما ضدان ، والضدان لا يجتمعان .
وما ذهبوا إليه من التعليل يبطل بحرف الجرّ مع لام التعريف ؛ فإنهما يجوز اجتماعهما ، نحو « مررت بالرجل » وإن كانا دليلين من دلائل الأسماء ، إلى غير هذين الدليلين من دلائل الأسماء ، والله أعلم .

* * *

(١) النص في س : (علامتى وصل وفصل) .

٧٣ - مسألة^(١)ترك صرف ما ينصرف^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما^(٣) ينصرف في ضرورة الشعر ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش^(٤) وأبو علي الفارسي^(٥) وأبو القاسم بن برهان^(٦) من البصريين ، وذهب البصريون^(٧) إلى أنه لا يجوز ، وأجمعوا^(٨) على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز ترك صرف ما^(٩) ينصرف في ضرورة الشعر أنه قد جاء ذلك كثيرا^(١٠) في أشعارهم^(١١) ، قال الأخطل :

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ الثُّغُورِ عَدُوًّا^(١٢)

فترك صرف « شيب » وهو منصرف ، وقال حسان :

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٥٩ والمقتضب ١ / ٣٨ ؛ ٣٩ والخزانة (بولاق) ١ / ٧١ وشرح الأشموني ٢ / ٢٧٣ وأوضح المسالك ٤ / ١٣٧

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (لا) في غ .

(٤) انظر : ائتلاف النصرة ٥٩ والخزانة (بولاق) ١ / ٧١

(٥) انظر : ائتلاف النصرة ٥٩ والخزانة (بولاق) ١ / ٧١ وشرح الأشموني ٢ / ٢٧٣

(٦) انظر : ائتلاف النصرة ٥٩ والخزانة (بولاق) ١ / ٧١

(٧) في الكتاب ١ / ٢٦ : « هذا باب ما يحتمل في الشعر : اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز

في الكلام من صرف ما لا ينصرف » . وانظر : سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٤٦

(٨) فصل بعض المتأخرين بين ما فيه علمية ، فأجاز منعه ، وبين ما ليس كذلك فصرفه ، وأجاز

قوم منهم ثعلب وأحمد بن يحيى منع المنصرف اختيارا . انظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٤٧

(٩) (لا) في غ .

(١٠) (كثيرا) ساقطة من غ .

(١١) انظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٧٣ والخزانة (بولاق) ١ / ٧١

(١٢) من الكامل ، وهو في الديوان ١٩٧ والعيني ٤ / ٣٦٢ وبلا نسبة في شرح الأشموني

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزُهُ بِحَنِينٍ يَوْمَ تَوَاطَلِ الْأَبْطَالِ (١)

فترك صرف « حنين » وهو منصرف ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ [سورة التوبة ٢٥/٩] ولم يرو عن أحد من القراء أنه لم يصرفه ، وقال الفرزدق :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوحٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَّبَ غَدَّتْ عَلَيَّ بَزَوِيرَا (٢)

فترك صرف « زوبر » وهو منصرف ، ومعناه نسبت إلى بكمالها من قولهم : « أخذ الشيء بَزَوِيرِهِ » إذا أخذه كله ، وقيل : « بَزَوِيرَا » أى كذبًا وزورًا ، وقال الآخر :

إِلَى ابْنِ أُمِّ أَنْاسٍ أَرْحَلُ نَاقَتِي عَمْرٍو فَتُبْلِغُ حَاجَتِي أَوْ تُزَجِفُ (٣)

فترك صرف « أناس » وهو منصرف ، و« أم أناس » بنت ذهل من بنى شيبان ، و« عمرو » يريد به عمرو بن حجر الكندى ، وقال الآخر :

أُوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ أَوْ الثَّالِي دُبَارَ فَإِنْ أَفْتُهُ فَمُؤْنَسَ أَوْ عَزُوبَةَ أَوْ شِيَارِ (٤)

فترك صرف « دُبَار » وهو منصرف ، و« دُبَار » يوم الأربعاء ، وما ذكره (٥) فى هذين البيتين أسماء الأيام فى الجاهلية ؛ فأول : يوم الأحد ، وأهْوَنَ (٦) : يوم

(١) من الكامل ، وهو فى الديوان ٣٩٣ واللسان (حنن) ١٣٣/١٣ « ط بيروت » .

(٢) من الطويل ، وينسب للفرزدق فى الديوان ٢٠٦ / ١ ؛ ٢٩٦ ولابن أحمر فى ديوانه ٨ ونسبه البغدادى فى الخزانة (بولاق) ٧١/١ للفرزدق أو لابن أحمر وينسب للطرماح فى ملحقات ديوانه ٥٧٤

(٣) من الكامل ، لبشر بن أبى خازم فى الديوان ١٥٥ وبلا نسبة فى الكتاب ٩ / ٢ والهمع

١٢٧ / ٢

(٤) من الوافر ، ولم أعثر له على نسبة إلى قائل معين ، وهو فى العينية ٣٦٧ / ٤ والدرر ١١ / ١١

والهمع ٣٧ / ١

(٥) (ذكره) فى غ .

(٦) وأوهـد . انظر : المزهـر (دار التراث) ٢١٩ / ١

الاثنين ، وجُبار : يوم الثلاثاء ، ودُبار : يوم الأربعاء ، ومُؤنس : يوم الخميس ،
وعُزوبة : يوم الجمعة ، وشيَار : يوم السبت ^(١) ، وقال الآخر :

فَأَوْفَضَنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَّاشَةً
بِذَى نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُزَيَّانُ أَحْمَرُ ^(٢)

فترك صرف « عُزَيَّان » وهو منصرف ؛ لأن مؤنثه « عُزَيَّانَة » لا « عُزَيَّان » ^(٣).
وقال الآخر :

قَالَتْ أُمَيِّمَةٌ مَا لِثَابِتٍ شَاخِصًا
عَارِي الْأَشَاجِعِ نَاجِلًا كَالْمُنْصِلِ ^(٤)

فترك صرف « ثابت » وهو منصرف ، وقال العباس بن مرداس السلمى :
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِصٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ ^(٥)
فترك صرف « مرداس » ^(٦) وهو منصرف .
قالوا ولا يجوز أن يقال : « إن الرواية :

يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي مَجْمَعٍ

وشيخه أبوه مرداس » لأننا نقول : بل الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناه ،
على أنا لو قدرنا أنه قد روى رواية أخرى ، كما رويتموه ، فما العذر عن هذه
الرواية الصحيحة مع شهرتها ؟ وقال دوسر بن دهل القريعى :

(١) انظر : القاموس المحيط (شبر) ٦٦ / ٢ والمزهر (دار التراث) ١ / ٢١٩ ؛ ٤٥٩

(٢) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى الخزنة (بولاق) ١ / ٧١

(٣) (عريان) فى غ .

(٤) من الكامل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى الخزنة (بولاق) ١ / ٧٢

(٥) من المتقارب ، لعباس بن مرداس فى الديوان ٨٤ والشعر والشعراء ١ / ١٠٧ ؛ ٧٥٢ / ٢

وابن يعيش ١ / ٦٨ والعينى ٤ / ٣٦٥

(٦) فى موضع (مرداس) طمس فى س .

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ ^(١)

فلم يصرف « دَوْسَرَ » وهو منصرف .

قالوا : ولا يجوز أن يقال إن الرواية :

مَا لِلْقُرَيْعِيِّ بَعْدَنَا

[لأننا نقول : بل الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناها ، ولو قدرنا أن

ما رويتموه صحيح ، فما عذرکم عما رويناها ، مع صحته وشهرته ؟ وقال الآخر :

وَمُضْعَبُ حِينَ جَدَّ الْأُمِّ — أكَثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا ^(٢)

قالوا : ولا يجوز أن يقال إن الرواية :

وَأَنْتُمْ حِينَ جَدَّ الْأُمِّ ^(٣)

لأننا نقول : بل الرواية الصحيحة ما رويناها ، ولو ^(٤) قدرنا ما رويتموه

صحيحاً ^(٥) ، فما عذرکم عما رويناها على ما بينا ؟ وقال الآخر :

وَمَمْنٌ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُّولِ وَذُو الْعَرْضِ ^(٦)

فترك صرف « عامر » وهو ينصرف ^(٧) ، ولم يجعله قبيلة ؛ لأنه وصفه ،

فقال : « ذو الطول وذو العرض » ولو كانت ^(٨) قبيلة لوجب أن يقول : « ذات

الطول وذات العرض » ، قالوا ^(٩) : ولا يجوز أن يقال : « إنما لم يصرفه لأنه

(١) من الطويل ، وهو في العيني ٣٦٦ / ٤ وغير منسوب في الخزانة (بولاق) ٧٢ / ١

(٢) من الوافر ، لابن قيس الرقيات في الديوان ١٢٤ وبلا نسبة في ابن يعيش ٦٨ / ١

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س . (٤) (فلو) في غ .

(٥) (صحيحا) ساقطة من غ .

(٦) من الهزج ، لدى الإصبع العدواني في العيني ٣٦٤ / ٤ وابن يعيش ٦٨ / ١ و (ذو) ساقطة من

غ .

(٧) (منصرف) في غ . (٨) (كان) في غ .

(٩) (قالوا) زيادة من غ .

ذهب به إلى القبيلة ، كما قرأ سيد القراء أبو عمرو بن العلاء ^(١) : ﴿ وَحِثُّكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيَّ يَقِينٍ ﴾ [سورة النمل ٢٧/٢٢] فترك صرف « سبأ » ؛ لأنه جعله اسماً للقبيلة ؛ حملاً على المعنى ، وقال الشاعر :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَتُّنُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهِ الْعَرِمَا ^(٢)
فلم يصرف « سبأ » لأنه جعله اسماً للقبيلة ؛ حملاً على المعنى ، وقال الله تعالى : ﴿ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَثَمُودَ ﴾ [سورة هود ٦٨/١١] فلم يصرف « ثمود » الثاني ؛ لأنه جعله اسماً للقبيلة ؛ حملاً على المعنى ^(٣) ، ثم قال الشاعر :

تَمُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبَعَا ^(٤)
وقال الآخر :

لَوْ شَهِدَ عَادَ مِنْ زَمَانٍ عَادٍ
لَا بُتْرَهَا مَبَارِكُ الْجِلَادِ ^(٥)

وقال الآخر :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عُطَارِدٍ ^(٦)
وقال الآخر :

وَلَمَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنَّ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلُهَا ^(٧)

(١) انظر : الكتاب ٢٥٣/٣

(٢) من المنسرح ، للناطقة الجعدى فى الديوان ١٣٤ وشرح أبيات سيبويه ٢٤١/٢ وله أو لأمية بن أبى الصلت فى الخزانة ١٣٩/٩ وجاء فى ديوان الأخير ٥٩ وللأعشى فى معجم ما استعجم ١١٧٠ ولم ينسب فى الكتاب ٢٥٣/٣ وما ينصرف وما لا ينصرف ٥٩

(٣) فى الكتاب ٢٥٣/٣ : « وكان أبو عمرو لا يصرف (سبأ) يجعله اسماً للقبيلة » .

(٤) من الطويل ، لزهير بن أبى سلمى فى الكتاب ٢٥١/٣ وغير منسوب فى الخزانة ٥٠٤/٢ وليس فى الديوان ، وفى غ : (أفاض) بدلا من (تمد) .

(٥) بيتان من الرجز ، بلا نسبة فى الكتاب ٢٥١/٣

(٦) من الكامل ، وهو بلا نسبة فى الكتاب ٢٥٠/٣ وشرح أبيات سيبويه ٣٢٦/٢

(٧) من الطويل ، وهو للأعشى فى المقتضب ٣٦٣/٣ وشرح أبيات سيبويه ٢٣٨/٢ وغير منسوب فى الكتاب ٢٥١/٣ وليس فى ديوانه .

وقال الآخر :

غَلَبَ الْمَسَامِيحُ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا ^(١)

فلم يصرف « قريش » لأنه جعله اسما للقبيلة ؛ حملا على المعنى ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم ، قال الشاعر :

قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا غَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ ^(٢)

وكان الأصل أن يقول « ذات غربة » فحملة ^(٣) على المعنى ، فكأنها قالت : تركتني إنسانا ذا غربة ، والإنسان يطلق على الذكر والأنثى ^(٤) ، وقال الأعشى :

لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمْ الْمُتَفِيدِينَ شَرَابَهُمْ قَبْلَ إِنْفَادِهَا ^(٥)
وكان الأصل أن يقول « قبل إنفاده » لأن الشراب مذكر ، إلا أنه أنثى ؛ حملا على المعنى ؛ لأن الشراب هو الخمر ^(٦) في المعنى ، وقال الآخر :

يَا بَيْرُ يَا بَيْرَ بَنِي عَدِيٍّ
لَأَنْزَحَنَّ قَعْرَكَ بِالدَّلِيِّ
حَتَّى تَعُودِيَ أَقْطَعَ الْوَلِيِّ ^(٧)

(١) من الكامل ، اختلف في نسبه ، فينسب لعدي بن الرقاع في الديوان ٤٠ وشرح أبيات سيبيويه ٢/ ٢٨٢ والخزانة ١/ ٢٠٣ وينسب لجرير في اللسان (سمح) ولم أجده في ديوانه وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٣٦٢؛ ٣٦٣
(٢) من السريع ، بلا نسبة في ابن عيش ٥/ ١٠١ واللسان (عمر) ٤/ ٦٠٨ « ط بيروت » .
وأمالى المرتضى ١/ ٧١

(٣) (فجعله) في س .

(٤) انظر : التاج (أيس) ٤/ ١٠٣ والمصباح المنير (أنس) ٣٥

(٥) من المتقارب ، للأعشى في الديوان ١٢١ وشرح شواهد الإيضاح ٤٦١

(٦) والخمر أسماؤها مؤنثة . البلغة ٦٩

(٧) من الرجز ، لم ينسب هذا الرجز لأحد يعينه ، ونسب لرجل من بني عدى في شرح شواهد الإيضاح ٤٦٠ وبدون نسبة في العيني ١/ ٤٣٩ وتخليص الشواهد ١٤٧

وكان الأصل أن يقول « قَطَعَى الْوَلِيَّ » لأن البئر مؤنثة ^(١) ، إلا أنه ذكره حملاً على المعنى ، فكأنه قال : حتى تعودى قليلاً أقطع الوليَّ ، والقلب الأغلب عليه التذكير ، ولذلك قالوا في جمعه « أَقْلِبَة » ^(٢) وَأَفْعَلَة بناء يختص به المذكر في القلة ، كاختصاص المؤنث بأفعل في القلَّة ، وقوله « ذو الطول وذو العرض » يرجع إلى الحيِّ ، فانتقل من معنى إلى معنى ، والتنقل ^(٣) من معنى إلى معنى كثير في كلامهم ، كما قال الشاعر :

إِنَّ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلْمُومًا
قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيمًا ^(٤)

فقال « خُلِقَتْ » لأنه أراد به القبيلة ، ثم قال « ملموماً » أراد به الحي ، ثم ترك لفظ الواحد ، وحقق مذهب الجمع ، فقال : « قَوْمًا ترى واحدَهُمْ صِهْمِيمًا » والصهميم : هو الذى لا يَنشئ عن مراده ؛ لأننا نقول : نحن ^(٥) لا ننكر الحمل على المعنى فى كلامهم ، ولا التنقل ^(٦) من معنى إلى معنى ، ولكن الظاهر ما صرنا إليه ؛ لأن الحمل على اللفظ والمعنى أولى من الحمل دون اللفظ ، وجرى الكلام على معنى واحد أولى من التنقل من معنى إلى معنى ، فلما كان ما صرنا أكثر فى الاستعمال وأحسن ^(٧) فى الكلام كان ما صرنا إليه أولى ، وقال أبو ذُهَبَل الجُمَحَى ^(٨) :

أَنَا أَبُو ذَهَبَلٍ وَهَبٌ لِيَوْهَبٍ مِنْ جُمَحٍ وَالْعَزُّ فِيهِمْ وَالْحَسَبُ ^(٩)

(١) بدليل قوله تعالى : (وبئر معطلة) . سورة الحج ٢٢/٤٥ وانظر : البلغة ٦٦

(٢) (أَقْلِبَة) فى غ . (٣) (والنقل) فى غ .

(٤) بيتان من الرجز ، لرؤبة فى ملحق الديوان ١٨٥ ؛ ١٩١ وللمخيس الأعرجى فى اللسان

(صهم)

(٥) (نحن) ساقطة من غ . (٦) (النقل) فى غ .

(٧) (أكثر) فى غ .

(٨) أبو ذهبل الجمحى ، وهب بن زَمْعَة من بنى جُمَح ، وكان شاعراً محسناً ، وأكثر أشعاره فى

عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والى اليمن . انظر : الشعر والشعراء ٦١٨/٢

(٩) بيتان من الرجز ، لأبى ذهبل الجمحى فى الديوان ٤٧ و (النسب) فى س ، بدلا من

(الحسب) .

فترك صرف « دهل » وهو منصرف ، وقال الآخر :

أَخْشَى عَلَى دَيْسَمٍ مِنْ بُعْدِ الثَّرَى
أَبَى قَضَاءِ اللَّهِ إِلَّا مَا تَرَى ^(١)

فترك صرف « ديسم » وهو منصرف .

فإن صحّت هذه الأبيات بأسرها ، دل على صحّة ما ذهبنا إليه .
وأما من جهة القياس فإنه إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من ^(٢) نحو قوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمَلَاظِ نَجِيبٌ ^(٣)
فلأن يجوز حذف التنوين للضرورة ، كان ذلك من طريق الأولى ، وهذا لأن الواو من « هو » متحركة ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الحرف الساكن أسهل من حذف الحرف المتحرك ، فإذا جاز حذف الحرف المتحرك الذى هو الواو للضرورة فلأن يجوز حذف الحرف الساكن ، كان ذلك من ^(٤) طريق الأولى ؛ ولهذا كان أبو بكر بن السراج من البصريين ^(٥) - وكان من هذا الشأن بمكان - يقول : لو صحّت الرواية فى ترك صرف ما ينصرف لم يكن أبعد من قولهم ^(٦) :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ

ولما صحّت الرواية عند أبى الحسن الأخفش وأبى على الفارسي وأبى القاسم ^(٧) بن برهان من البصريين ، صاروا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف فى

(١) بيتان من الرجز ، بلا نسبة فى اللسان (دسم) ٢٠١/١٢ « ط بيروت » والجمهرة ٤١٧ : ٦٤٨

(٢) (فى) فى س .

(٣) من الطويل ، للعجير السلولى فى شرح شواهد الإيضاح ٢٨٤ وشرح أبيات سيبويه ٣٣٢/١

والخزانة (بولاق) ٧٢/١ وابن يعيش ٦٨/١ : ٩٦/٣ ووصف المباني ١٦

(٤) (من) ساقطة من غ .

(٥) (من البصريين) ساقط من غ . وانظر : الأصول ٩٥/٢ - ٩٦

(٦) (قوله) فى غ . (٧) (القسم) فى غ .

ضرورة الشعر ، واختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين ، وهم من أكابرة أئمة البصريين والمشار إليهم من المحققين ^(١) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ترك صرف ما لا ينصرف لأن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو أنا جَوَزْنَا ترك صرف ما ينصرف لأدّى ذلك إلى ردّه عن الأصل إلى غير أصل ، وكان أيضًا يؤدّى إلى أن يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف ؛ وعلى هذا يخرج حذف الواو من « هو » ^(٢) في نحو ^(٣) قوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ^(٤)

فإنه لا يؤدى إلى الالتباس ، بخلاف حذف التنوين ^(٥) ، فبان الفرق بينهما .
والذى أذهب إليه فى هذه المسألة مذهب الكوفيين ؛ لكثرة النقل الذى خرج عن حكم ^(٦) الشذوذ والقلة ^(٧) ، لا لقوته فى القياس .

وأما الجواب عن كلمات البصريين : أما قولهم : « إنما لم يجز ترك صرف ما ينصرف لأنه يؤدى إلى ردّه عن الأصل إلى غير أصل » ^(٨) قلنا : هذا يبطل بحذف الواو من « هو » فى قوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ^(٩)

خصوصا على أصلكم ، أن الواو [عندكم أصلية لا زائدة ، كما هى على أصل] ^(١٠) الخصم زائدة ^(١١) .

(١) انظر : الخزانة (بولاق) ٧٢/١

(٢) (من هو) فى غ .

(٣) (نحو) ساقطة من غ .

(٤) (قال قائل) ساقط من غ .

(٥) (النون) فى س .

(٦) (حد) فى غ .

(٧) (القلة) ساقطة من غ .

(٨) (الأصل) فى س .

(٩) (رحله قال قائل) ساقط من غ .

(١٠) فى موضع ما بين المعكوفين طمس فى س .

(١١) انظر : هذا الكتاب والخزانة (بولاق) ٧٢/١

وأما ^(١) قولهم : « إنما جاز لأنه لا يؤدّي إلى الالتباس ، بخلاف ما هنا » قلنا : [الجواب عن هذا من ^(٢) وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلّم أنه لا يؤدّي ها هنا إلى الالتباس ^(٣) ؛ لأنك تقول « غزا هو » فيكون تأكيداً للضمير المرفوع بأنه ^(٤) فاعل ، فإذا حُذِفَت الواو منه التبت الهاء الباقية بالهاء التي هي ضمير المنصوب بأنه مفعول ، نحو « غزاه » فإنه يجوز ^(٥) أن لا ^(٦) تمطل حركتها ، قال الشاعر :

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ تَابَ لَهُ وَفُرُ ^(٧)

وكذلك الهاء أيضاً في سائر المنصوبات ، فإنه يجوز ^(٨) أن لا ^(٩) تمطل حركتها في الشعر ، كضمير المجرور ^(١٠) ، فإنهم يُسوون بينهما ^(١١) في ذلك ، قال الشاعر :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ ^(١٢)
وقال الآخر :

أَوْ مُعْبِرُ الظَّهْرِ يَنَائِي عَنْ وَلِيِّهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا ^(١٣)

(١) (وأما) زيادة في غ .

(٢) في موضع ما بين المعكوفين طمس في س .

(٣) انظر : الخزانة (بولاق) ٧٢/١ - ٧٣

(٤) (لأنه) في غ .

(٥) (لا يجوز) في ع .

(٦) (لا) ساقطة من غ .

(٧) من الطويل ، واختلف في نسبه ، فنسب إلى الزبرقان بن بدر في العيني ١٧١/٤ والخالد بن

الطيغان في الحيوان ٤٠/٦ وبلا نسبة في الهمع ١٣٠/٢ والصناعتين ١٨١

(٨) (لا يجوز) في غ .

(٩) (لا) ساقطة من غ .

(١٠) انظر : الكتاب ٣٠/١

(١١) (بينهما) ساقطة من غ .

(١٢) من الوافر ، للشماخ في الديوان ١٥٥ والكتاب ٣٠/١ وشرح أبيات سيبويه ٤٣٧/١

وبلا نسبة في المقتضب ٢٦٧/١ والهمع ٥٩/١

(١٣) من البسيط ، ونسبه سيبويه في الكتاب ٣٠/١ لرجل من باهلة وبلا نسبة في الخزانة

٢٦٩/٥ والمقتضب ٣٨/١

وقال الآخر :

فَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا ^(١)

وقال الآخر :

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا ^(٢)

وقال الآخر :

وَأَيْقَنَ أَنَّ الْحَيْلَ إِنْ تَلْتَمِسَ بِهِ يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّحْلِ بَعْدَهُ آيُرُ ^(٣)

وقال الآخر :

أَنَا بَيْنَ كِلَابٍ وَابْنِ أَوْسَ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَعْطِيًا فَإِنِّي مُجْتَلِي ^(٤)

وقال الآخر :

لَأَغْلِطَنَّهُ وَشَمًّا لَا يُفَارِقُهُ كَمَا يُجَزُّ بِحُمَى الْمَيْسَمِ الْبَحْرِ ^(٥)

وقال الآخر :

لِي وَالِدٌ شَيْخٌ تَهْضُهُ عَيْتِي وَأَظُنُّ أَنَّ نَفَادَ عُمْرِهِ عَاجِلُ ^(٦)

والوجه الثاني : أنه ^(٧) ييطل بصرف ما لا ينصرف ، فإنه يوقع لبسا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، في نحو قوله :

(١) من الطويل ، وهو للأعشى في الديوان ١٦٥ والكتاب ٣٠/١ وشرح شواهد الإيضاح ٤٥٨

وبلا نسبة في المقتضب ٣٨/١ ؛ ٢٦٦

(٢) من الطويل ، لمالك بن خريم في الكتاب ٢٨/١ وشرح أبيات سيويه ٢٤٣/١ وبلا نسبة في

المقتضب ٣٨/١ ؛ ٢٦٦ وشرح شواهد الإيضاح ٢٨٤

(٣) من الطويل ، وهو لنظلة بن فاتك في الكتاب ٣٠/١ وله أو لتليد العشمى في شرح أبيات

سيويه ٢٥٥/١

(٤) من الطويل ، وبلا نسبة في الممتع ٧٢٧/٢

(٥) من البسيط ، وهو بلا نسبة في اللسان (بحر) ٤٥/٤ « ط بيروت » والبيت ساقط من غ .

(٦) لم أعثر عليه في مصادرى .

(٧) (أن) في غ .

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحِمَى ^(١)

وكذلك سائر ما لا ينصرف ، ومع هذا فقد وقع الإجماع على جوازه ،
فكذلك ها هنا .

فإن قالوا : الكلامُ به يتحصَّلُ ^(٢) القانون دونَ الشعرِ ، وصرفُ ما لا ينصرفُ
لا يوقَعُ ^(٣) لبسًا بين ما ينصرفُ وما لا ينصرفُ ؛ لأنه لا يلتبس ذلك في اختيار
الكلام ^(٤) .

قلنا : وهذا ^(٥) هو جوابنا عَمَّا ذكرتموه ؛ فإنه إذا كان الكلامُ هو الذى
يتحصَّلُ به القانون دونَ الشعرِ ، فترك صرف ما ينصرف ^(٦) فى ضرورة الشعر
لا يوجب لبسًا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ؛ إذ لا يلتبس ما ينصرف
وما لا ينصرف فى اختيار الكلام ، والله أعلم .

* * *

(١) من الرجز ، للعجاج فى الديوان ٤٥٣/١ والكتاب ٢٦/١ ؛ ١١٠ والعينى ٥٥٤/٣ ؛ ٤ /
٢٨٥ وبلا نسبة فى الخصائص ١٣٥/٣ والهمع ١٨١/١ ؛ ١٥٧/٢ وابن يعيش ٧٥/٦ ويروى
«أوالفا» بدلا من «قواطنا» .

(٢) النص فى غ : (هو الذى يتحصل به) .

(٣) النص فى غ : (لا يقع به لبس) .

(٤) انظر : الخزانة (بولاق) ٧٣ / ١

(٥) الواو ساقطة من غ .

(٦) (صرف) فى غ .

٧٤ - مسألة^(١)

(٢) الآن لم بنى ؟

ذهب الكوفيون إلى أن « الآن » مبنى ؛ لأنَّ الألف واللام دخلتا على فعلٍ ماضٍ من قولهم « آنَ يَكِينُ » أى حَانَ ، وَبَقِيَ الفعلُ على فَتْحِهِ^(٣) ، وذهب البصريون إلى أنه مبنى لأنه شابة اسم الإشارة ، ولهم فيه أيضًا^(٤) أقوال آخر ، نذكرها فى دليلهم .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ الألف واللام فيه بمعنى الذى ، ألا ترى أنك إذا قلت « الآن كان كذا وكذا »^(٥) ، [كان المعنى : الوقت الذى آن كذا وكذا]^(٦) ، وقد تقام الألف واللام مقام الذى^(٧) ؛ لكثرة الاستعمال ؛ طلبا للتخفيف ، قال^(٨) الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرْصَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْبَلِغِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ^(٩)

(١) انظر فى هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٤ والهمع ٢٠٨ / ١ والبيان ٩٥ / ١ وشرح التصريح ١٥١ / ١ ؛ ٢٢٠ / ٢ والارتشاف ٣ / ١٤٢٣ والمساعد ١ / ٢٥٨ وأوضح المسالك ١ / ١٨٠ وشرح الأشموني ١ / ١٣٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٦١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (فتحه) فى غ ، وانظر : معانى القرآن ، للقرءاء ١ / ٤٦٧ وشرح التسهيل ٢ / ٢٢٠ والهمع

٢٠٨ / ١

(٤) (أيضا) ساقطة من غ .

(٥) (كذا) ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) انظر : الدرر ١ / ٦١ والخزانة (بولاق) ١ / ١٤ وأوضح المسالك ١ / ١٥٣ وقطر الندى

١٠٢ وابن عقيل ٢٥ وشرح الأشموني ١ / ١١٦

(٨) (وقال) فى غ .

(٩) من البسيط ، للفرزدق فى الخزانة (بولاق) ١ / ١٤ والعينى ١ / ١١ والدرر ١ / ٦١

وبلا نسبة فى شرح الأشموني ١ / ١١٦ والهمع ١ / ٨٥ وتخليص الشواهد ١٥٤ وشرح عمدة الحفاظ

٩٩ ولم أقف عليه فى ديوانه .

أراد « الذى ترضى » ^(١)، وقال الآخر :

بَلِ الْقَوْمُ الرَّسُولُ اللَّهُ فِيهِمْ هُمْ أَهْلُ الْحُكُومَةِ مِنْ قُصَى ^(٢)
وقال الآخر :

يَقُولُ الْخَنَّا وَأَبْغَضُ الْعُجَمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الَّتِي جَدَّعُ
وَيَسْتَخْرِجُ الْبِزْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الَّتِي تَقْصَعُ ^(٣)

أراد « الذى يجده ، والذى يتقصع » فكذلك ها هنا فى الآن ، وبقي الفعل على فتحته ^(٤) ، كما روى عن النبى ﷺ أنه « نَهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ » ^(٥) ، وهما فعلاين ماضيان ، فأدخل عليهما حرف الخفض ، وبقاهما على فتحتهما ، وكذلك قولهم : « من شَبَّ إِلَى دَبٍّ » ^(٦) بالفتح ، يريدون مِنْ أَنْ كَانَ صَغِيرًا إِلَى أَنْ دَبَّ كبيرًا ، فبقوا الفتح فيهما ، فكذلك ها هنا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ سبيلَ الألف واللام أن يَدْخُلَا لتعريف الجنس ^(٧) ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [سورة العصر ٢/١٠٣] ^(٨) وكقولهم « الرجل خير من المرأة » وكقولهم : « أهلك الناس الدينار والدرهم » ^(٩) أو لتعريف العهد ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا

(١) انظر فى توجيه هذا الشاهد : الدرر ٦١/١

(٢) من الوافر ، وهو بلا نسبة فى الخزانة (بولاق) ١٥ / ١ والدرر ٦١/١

(٣) من الطويل ، وهو لذى الخرق الطهورى فى العينى ١ / ٤٦٧ والدرر ٦١/١ وتخليص الشواهد

١٥٤ وبلا نسبة فى ابن يعيش ١ / ٢٥ ؛ ٣ / ١٤٣ ورصف المباني ٧٥

(٤) (فتحه) فى غ .

(٥) الحديث فى البخارى (كتاب الزكاة) رقم ١٣٨٣ : « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا قِيلَ وَقَالَ

وِإِصَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ » ، وانظر : معانى القرآن للفراء ١ / ٤٦٨

(٦) انظر : معانى القرآن ، للفراء ١ / ٤٦٩

(٧) انظر فى دلالة الألف واللام : الإيضاح ٢ / ٢٦٨ وابن يعيش ٩ / ١٧ وشرح المقدمة النحوية

٢١٦ وأوضح المسالك ١ / ١٧٩ وقطر الندى ١١٣ والبيان ١ / ٩٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٥٠

(٨) سورة العصر ١٠٣ / ٢ والآية المذكورة فى غ : (ولقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) .

(٩) انظر : قطر الندى ١١٣

عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴿١٦﴾ [سورة المزمل ٧٣/١٥؛ ١٦] ^(١) أو يدخلها على شيء قد غلب عليه نعته ، فعرف به ، كقولك : الحارث ، والعباس ، والسماك ، والدبران ، فلما دخلها هنا على غير ما ذكر ^(٢) ، ودخلت ^(٣) على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر ، صار معنى قولك « الآن » كقولك : هذا الوقت ، فشابه اسم الإشارة ^(٤) ، واسم الإشارة مبني ^(٥) ، فكذلك ما أشبهه ^(٦) ، وكان الأصل فيه أن يُبنى على السكون ، إلا أنه بُني على حركة ؛ لالتقاء الساكنين ، وكانت الفتحة أولى لوجهين :

أحدهما : أنها أخف الحركات وأشكلها ^(٧) بالألف والفتحة التي قبلها ، [فأتبعوها الألف والفتحة التي قبلها] ^(٨) ، كما أتبعوا ضمة الذال التي في « مُنْذُ » ضمة الميم ^(٩) ، وإن كان حق الذال أن ^(١٠) تُكسر ؛ لالتقاء الساكنين .

والوجه الثاني ^(١١) : أن نظائرها من الظروف المستحقة لبناء أواخرها على حركة لالتقاء الساكنين ^(١٢) ، كـ « أَيْنَ وَأَيَّانَ » بُنِيَتْ على الفتح ، فكذلك « الآن » لمشاركتها لهما في الظرفية .

ومنهم من قال ^(١٣) ، وهو أبو العباس المبرّد ^(١٤) : إنما بنى « الآن » لأنه وقع

(١) سورة المزمل ٧٣/١٥ ؛ ١٦ وفي س : (كما أرسلنا إلى فرعون الرسول) .

(٢) (ذكره) في غ .

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٣٥١

(٥) انظر : الجامى على الكافية ١٥٨ والأشباه والنظائر ٣/ ٥ والبيان ١/ ٩٥

(٦) انظر : شرح الأشموني ١/ ١٣٩

(٧) (أشبهها) في غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) انظر في تفصيل ذلك : شرح الكتاب ، للسيرافي ١/ ١٦٥ والمقتضب ٣/ ١٧٠ والرضي على

الكافية ٢/ ١١٧ - ١١٨

(١٠) (أن) ساقطة من غ .

(١١) (الثاني) ساقطة في غ .

(١٣) انظر : البيان ١/ ٩٥

(١٢) (لالتقاء الساكنين) زيادة من غ .

(١٤) لم أجد هذا الرأي في المقتضب .

فى أولِ أحوَالِهِ بالألف واللام ، وسبيل ما يدخل عليه الألف واللام أن يكون منكورًا أولاً ، ثم يعرف بهما ، فلما خالف سائر أخواته من الأسماء ، وخرج إلى غير بابهِ بُنى .

ومنهم من قال ، وهو أبو سعيد السيرافى ^(١) : إنما بُنى لأنه لما لزم موضعًا واحدًا أشبه الحرف ^(٢) ؛ لأن الحروف تلزم مواضعها التى وُضعت فيها فى أوليتها ، والحروف مبنية ، فكذلك ما أشبهها .

ومنهم من قال ، وهو أبو على الفارسى ^(٣) : إنما بُنى لأنه حُذِف منه الألف واللام ، وضمّن الاسم معناهما ، وزيدت فيه ألف ولام أخريان .

وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْح فى جميع الوجوه ؛ لما ذكرناه فى الوجه الأول ، وهو الذى عليه سيبويه وأكثر البصريين ^(٤) .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الألف واللام فيه بمعنى الذى » قلنا : هذا فاسد ؛ لأن الألف واللام إنما يدخلان على الفعل ^(٥) ، وهما بمعنى الذى فى ضرورة الشعر ^(٦) ، كما أنشدوه من الأبيات ، لا فى اختيار الكلام ، فلا يكون فيه حجة .

وأما ما شبهوه به من نهيه عَنْ قِيلٍ وَقَالَ ، فليس بمشبه له ؛ لأنه حكاية ، والحكايات تدخل عليها العوامل ، فَتُحْكَى ^(٧) ، ولا تدخل عليها الألف واللام ؛ لأن العوامل لا تغير معانى ^(٨) ما تدخل عليه كتغيير الألف واللام ، ألا ترى أنك تقول : « ذهبَ تَأَبَّطَ شَرًّا ، وَذَرَى حَبًّا ، وَبَرَقَ نَحْرُهُ ، وَرَأَيْتَ تَأَبَّطَ شَرًّا ، وَذَرَى

(١) انظر : البيان ٩٥/١ (٢) (الحروف) فى غ .

(٣) انظر : البيان ٩٥/١ وشرح التصريح ١٥١ / ١

(٤) ومن النحاة من ذهب إلى أن فتحة « الآن » إعراب . انظر : الدرر ١٧٥/١

(٥) انظر : ابن عقيل ٢٥ وشرح الأشموني ١١٦/١

(٦) ويمكن أن يقال إنه ليس بضرورة لإمكان أن يقول الشاعر : « ما أنت بالحكم المرضى

حكومته » انظر : الدرر ٦١ / ١ وشرح التصريح ١٥٢ - ١٥٣

(٧) انظر : شرح الأشموني ٣٩٣ / ٢ وأوضح المسالك ٢٨٠/٤

(٨) (معانى) ساقطة من غ .

حبا ، وَبَرَقَ نَحْرُهُ ، ومررت بتأبط شراً ، وَذَرَى حبا ، وبرق نحره » ولا تقول : هذا التأبط شراً ، ولا الذرى حبا ، ولا البرق نحره ، وما أشبه ذلك ، وكذلك تقول : رفعنا اسم كان بكان ، ونصبنا اسم إن يان ، ولا تقول رفعناه بالكان ، ونصبناه بلان ، فبان الفرق بينهما ، وهذا هو الجواب عن قولهم « من شبَّ إلى دبِّ » على أنه لو أُخْرِجَتْ هذه الأشياء إلى الأسماء ، فقليل : « عن قيل وقالٍ » ، « وَمِنْ شَبَّ إِلَى دَبِّ » فأدخلت الجرَّ والتنوين ، لكان ^(١) ذلك جائزاً بالإجماع ، على أنه قد صحَّ عن العرب أنهم قالوا ^(٢) : من شبَّ إلى دبِّ - بالجر والتنوين - وقد حكى ذلك أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء ^(٣) من أصحابكم ، وذلك ألزم لكم ، وأوفى حجة عليكم ، والله أعلم .

* * *

(١) (كان) فى غ .

(٢) (يقولون) فى غ .

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ١ / ٤٦٩

٧٠ - مسألة (١)

الأمر دون لام هل هو معرب أو مبني ؟ (٢)

ذهب الكوفيون (٣) إلى أنَّ فعلَ الأمرِ للمُواجهِ المُعرَّى عن حرفِ المضارعة - نحو أَفْعَلْ - معربٌ مجزومٌ ، وذهب البصريون إلى أنه منبئٌ على السكون .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه معربٌ مجزومٌ ؛ لأنَّ الأصلَ في الأمرِ للمُواجهِ في نحو « أَفْعَلْ » لِيَفْعَلَ ، كقولهم في الأمر للغائب « لِيَفْعَلَ » (٤) وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [سورة يونس ٥٨/١٠] في قراءة من قرأ بالتاء (٥) من أئمة القراءة ، وذكرت هذه (٦) القراءة أنها قراءة النبي - ﷺ - من طريق أُبَيِّ بن كعب ، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك والحسن البصري ومحمد بن سيرين وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني وأبي رجاء العطاردي وعاصم الجحدري وأبي التَّيَّاح وقتادة والأعرج وهلال بن يساف والأعمش وعمرو بن فائد وعلقمة بن قيس ويعقوب الحضرمي وغيرهم من القراءة (٧) ، وقد جاء في

(١) انظر في هذه المسألة : التبيين ١٧٦ وائتلاف النصرة ١٢٥ والأشباه والنظائر ١٥٣/٢ والرضى على الكافية ٢/٢٦٨ والمفصل ٢٥٧ وابن يعيش ٧/٦١ والمغنى ١/١٨٩ وأسرار العربية ١٦٥ والبيان ١/٣٨ والمقتضب ٢/١٣١ ؛ ٣ - ٤ وشرح التصريح ٥٥/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : معاني القرآن ، للفراء ٤٩١/١ والتبيين ١٧٦

(٤) انظر : المفصل ٢٥٧ والرضى على الكافية ٢/٢٦٨ وابن يعيش ٧/٦١ والأشباه والنظائر ١٥٣/٢ وأسرار العربية ١٦٦ وشرح التصريح ٥٥/١

(٥) انظر : شواذ ابن خالويه ٦٢ وقد نص المبرد على أن هذه رواية عن رسول الله ﷺ ، وقد جاءت هذه الرواية على أصل الأمر . انظر : المقتضب ٢/١٣١

(٦) (هذه) زيادة في غ .

(٧) انظر : شواذ ابن خالويه ٦٢

الحديث : « وَلْتَرْزُهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » ^(١) أى : زره ، وجاء ^(٢) عنه - صلوات الله عليه - أنه قال فى بعض مغازيه : « لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ » ^(٣) ، [أى : خذوا ، وقال صلوات الله عليه مرة أخرى : لَتَقُومُوا إِلَى مَصَافِكُمْ] ^(٤) ، أى : قوموا ، وقال الشاعر :

لَتَقُمُ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرٍ قُرَيْشٍ فَلْتَقْضَى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ ^(٥)
وقال الآخر :

فَلْتَكُنْ أَبْعَدَ الْغَدَاةِ مِنَ الصُّلْدِ حِجِّ مِنَ النَّجْمِ جَارُهُ الْعَيُّوقُ ^(٦)
وقال الآخر :

لَتَبْعِدَ إِذْ نَأَى جَدُّوَاكَ عَنِّي فَلَا أَشْقَى عَلَيْكَ وَلَا أَبَالِي ^(٧)
فثبت أَنَّ الأصلَ فى الأمرِ للمُوَاجَه أن يكون باللام ، نحو : لتفعل ^(٨) ، كالأمر للغائب ، إلا أنه كثر استعمال الأمر للمواجه فى كلامهم ، وجرى على

(١) لم أجد هذا الحديث بلفظه ، ولكن جاء فى كتب الأحاديث على هذه الشاكلة :

فى صحيح البخارى (كتاب الصلاة) : « وَيَرْزُهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » .

فى سنن النسائى (كتاب القبلة) : « وَرَزَّ عَلَيْكَ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » .

فى سنن أبى داود (كتاب الصلاة) : « وَارْزُهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » .

(٢) (جاء) ساقطة من غ .

(٣) لم أعر على الحديث بلفظه فى كتب الأحاديث الستة ، وما وجدته فى صحيح مسلم

(كتاب الحج) وسنن أبى داود (كتاب الحج) : « لَتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ » ، وفى مسند أحمد (مسند

الشاميين) : « فَقَالَ لَتَأْخُذُوا ، فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مَنَا مَا أَحَبَّ » .

هذا الحديث جاء فى شرح التصريح ٥٥/١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) من الخفيف ، ولم أعر له على قائل معين ، وهو فى شرح التصريح ٥٥/١ وشواهد المغنى ٢/

٦٠٢ والخزانة ٩/ ١٤ ؛ ١٠٦ .

(٦) من الخفيف ، ولم أعر عليه فى مصادرى .

(٧) من الوافر ، ولم أعر عليه فى مصادرى .

(٨) النص فى س : (افعل لتفعل) .

ألستهم أكثر من الغائب استثقلوا مجيء اللام مع كثرة الاستعمال ، فحذفوها مع حرف المضارعة ؛ طلبا للتخفيف ، كما قالوا « أَيْش » والأصل فيه ^(١) : أَيْ شَيْءٌ ، وكقولهم « عِمَّ صَبَاحًا » والأصل فيه : انْعِمَ صَبَاحًا ^(٢) ، من « نَعِم ، تنعم » بكسر العين ^(٣) في إحدى اللغتين ، وكقولهم « وَيْلُمَهُ » والأصل فيه : وَيْلُ أُمِّهِ ، إلا أنهم حذفوا في هذه المواضع ؛ لكثرة الاستعمال ، فكَذلك ها هنا : حذفوا اللام ؛ لكثرة الاستعمال ؛ وذلك لا يكون مزيلاً لها عن أصلها ولا مبطلاً لعملها .

ومنهم من تَمَسَّكَ بِأَن قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَعْرَبٌ مَجْزُومٌ أَنَا أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّهْيِ مَعْرَبٌ مَجْزُومٌ ، نحو « لَا تَفْعَلْ » فكَذلك فعل الأمر ، نحو ^(٤) « أَفْعَلْ » لأنَّ الأَمْرَ ضِدُّ النَّهْيِ ^(٥) ، وهم يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره ، فكما أن فعل النهي معرب مجزوم ، فكَذلك فعل الأمر .

ومنهم من تَمَسَّكَ بِأَن قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ بِلَامٍ مُقَدَّرَةٍ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَعْتَلِّ : « اغْرُ ، وَاِزِم ، وَاخْشِ » ^(٦) ، [فتَحذفُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ وَالْأَلْفَ ، كما تقول] ^(٧) : « لَمْ يَغْرُ ، وَلَمْ يَزِم ، وَلَمْ يَخْشَ » ، [بِحذفِ حَرَفِ الْعِلَّةِ] ^(٨) ؛ فدلَّ عَلَى أَنَّهُ مَجْزُومٌ بِلَامٍ مُقَدَّرَةٍ .

قالوا ولا يجوز أن يقال : « إِنَّ حَرَفَ الْجَرِّ لَا يَعْمَلُ مَعَ الْحذفِ ، فَحَرَفُ الْجَزْمِ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّ حَرَفَ الْجَرِّ أَقْوَى مِنْ حَرَفِ الْجَزْمِ ؛ لِأَنَّ حَرَفَ الْجَرِّ مِنْ عَوَامِلِ

(١) (فيه) زيادة من غ . (٢) (صباحا) ساقطة من س .

(٣) (بكسر العين) ساقط من غ . (٤) (نحو) ساقطة من غ .

(٥) زعم بعض النحاة أن أصل « لا » الطلبية لام الأمر ، زيدت عليها ألف ، فانفتحت ، وزعم بعضهم أنها « لا » النافية ، والجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها ، وحذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ . انظر : شرح الأشموني ٢ / ٣١٢-٣١٣

(٦) انظر : الرضى على الشافية ٣ / ١٨٥ والكناش ٢ / ١٠٤٣

(٧) النص في غ : (بحذف حرف العلة ، كما تحذفها من نحو) .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ ، وانظر : الرضى على الشافية ٣ / ١٨٥ والكناش ٢ / ١٠٤٣

الأسماء^(١) ، وحرف الجزم من^(٢) عوامل الأفعال^(٣) ، [وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال]^(٤) ، فإذا كان الأقوى لا يعمل مع الحذف ، فالأضعف أولى^(٥) « لأننا نقول : قولكم : « إن حرف الجر لا يعمل مع الحذف » لا يستقيم على أصلكم ، فلا يصلح إلزامًا لكم ، فإنكم^(٦) تذهبون إلى أن « رُبَّ » تعمل الخفض مع الحذف ، بعد الواو^(٧) ، والفاء^(٨) ، وبل^(٩) ، وإعمالها بعد الواو ، نحو قول الراجز^(١٠) :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(١١)

أى : ورب بلد ، وإعمالها بعد الفاء ، نحو قول الشاعر :
فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَ عَيْنٍ^(١٢)
أى : قرب حور ، وإعمالها بعد بل ، نحو قول الراجز :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ

-
- (١) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٤٥٦ ؛ ٨٣٨ والهمع ٤ / ١٥٣ وأصول ابن السراج ١ / ١٠٨ وابن يعيش ٧ / ٨ والإيضاح ١٤٠ / ٢ وحاشية الصبان ٢٠٣ / ٢
(٢) (عن) فى غ .
(٣) انظر : ابن يعيش ٧ / ٤٠ وشرح الأشموني ٣١٤ / ٢ وأوضح المسالك ٤ / ٢٠١ وابن عقيل ١٥٨
(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .
(٥) (أقوى) فى غ .
(٦) انظر هذا الكتاب ٣٢٢
(٧) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٦٨ - ٨٧٠ والدرر ٣٨ / ٢
(٨) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٧١ والرضى على الكافية ٣٣٣ / ٢ وابن يعيش ٨ / ٥٣ وشرح الأشموني ٤٨٢ / ١ والدرر ٣٨ / ٢
(٩) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٨٨ والهمع ٤ / ٢٢٢ وشرح الأشموني ١ / ٤٨١ والدرر ٣٨ / ٢
(١٠) (الشاعر) فى غ .
(١١) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٣٢٢
(١٢) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٣٢٤

لا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ (١)

أى : بل رُبَّ بليد ، فأعملتم « رب » فى هذه المواضع مع الحذف ، وهى حرفُ خفض ، وهذه مناقضةٌ ظاهرةٌ ، فدلَّ على أن حرفَ الخفض قد (٢) يعمل مع الحذف (٣) ، على أنه قد حكى نقلة اللغة عن رؤية أنه كان إذا قيل له : « كيف أصبحت ؟ » يقول : « خير عافاك الله » (٤) أى : بخير (٥) ، فيعمل حرف الخفض مع الحذف .

وكذلك أيضا منعكم إعمال حرف الجزم مع الحذف لا يستقيم أيضًا على أصلكم ، فإنكم تذهبون إلى أنَّ حرف الشرط يعمل مع الحذف فى ستة مواضع ، وهى (٦) : الأمر ، والنهى ، والدعاء ، والاستفهام ، والتمنى ، والعرض ، والأمر ، نحو : « ايتنى آتِكَ » والنهى : « لا تفعلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ » والدعاء : « اللهم ارزقنى بعيرًا أحجَّ عليه » ، والاستفهام : « أين يَبْتَكَ أَرْزُكَ » ، والتمنى : « ألا ماء أشربه » ، والعرض : « ألا تنزل أكرمك » ، فأعملتم حرف الشرط مع الحذف فى هذه المواضع كلها لتقديره فيها .

وقد جاء عن العرب إعمال حرف الجزم مع الحذف (٧) ، قال الشاعر :

مَحَمَّدُ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا (٨)

(١) من الرجز ، وهو لرؤية فى الفصول الخمسون ٢١٥ والهمع ٢٢٢ / ٤ وشرح الأشموني ١ / ٤٨١ والدرر ٢ / ٣٨ و البيت الثانى ساقط من س .

(٢) (قد) ساقطة من س .

(٣) انظر : حاشية الصبان ٢٣٤ / ٢

(٤) انظر هذا الخير فى : المفصل ٢٩١-٢٩٢ وابن يعيش ٨ / ٥٣ وحاشية الصبان ٢ / ٢٣٣

(٥) (أى بخير) ساقط من غ .

(٦) انظر : المفصل ٢٤٥ وأصول ابن السراج ٢ / ٨٢ والإيضاح ٢ / ٩٧

(٧) انظر : الكتاب ٣ / ٨ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٢

(٨) من الوافر ، وهو لأبى طالب فى شذور الذهب ٢٧٥ ونسبه البغدادى له أو للأعشى فى الخزانة ٩ / ١١ وللأخير أو لحسان أو لمجهول فى الدرر ٢ / ٧١ وبلا نسبة فى الكتاب ٣ / ٨ والمقتضب ٢ / ١٣٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩١ والهمع ٢ / ٥٥ والعينى ٤ / ٤١٨ وابن يعيش ٧ / ٣٥ : ٦٠

والتقدير فيه ^(١) : لتفد نفسك ، فحذف اللام ، وأعملها في الفعل الجزم ،
وقال الشاعر ^(٢) :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ ^(٣)
أراد « ولأدع » ^(٤) ، وقال الآخر ^(٥) :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَاخْمُشِي
لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَيْتُكَ مَنْ بَكَى ^(٦)
أراد « لييك » ^(٧) ، وقال الآخر :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ
فَيَذْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ ^(٨)
أراد « فَلْيَذْنُ » فحذف اللام ، وأعملها في الفعل الجزم ، وهذا كثير في
أشعارهم ، وإذا جاز أن يعمل حرف الجزم مع الحذف في هذه المواضع ، جاز أن
يعمل ها هنا مع الحذف ؛ لكثرة الاستعمال .

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٨ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩١

(٢) (الآخر) في غ .

(٣) من الوافر ، وينسب للحطيئة في شرح شواهد المغنى ٨٢٧ وليس في ديوانه وللأعشى في ابن
يعيش ٣٣ / ٧ وليس في ديوانه ولربيعه بن جشم في المفصل ٢٤٨ ولدثار بن شيبان في اللسان (ندى)
١٨٧ / ٢٠ وللفرزدق في أمالي القالي ٢ / ٩٠ وبلا نسبة في شرح التسهيل ٤ / ٣٦ والمغنى ٢ / ٥٥
وشرح الأشموني ٢ / ٣٠١ والمقصود والمدود ١١٠ ومعاني القرآن ، للفراء ٢ / ٣١٤ وشرح الكتاب ،
للسيرافي ١ / ٩٢ ويروى : « ادعى وأدعو » بالنصب .

(٤) الرواية الصحيحة (أدعو) بالنصب ، على إضمار « أن » في جواب الأمر . انظر : الدرر ٢ / ٩

(٥) (الشاعر) في غ .

(٦) من الطويل ، لتمام بن نويرة في الديوان ٨٤ والكتاب ٣ / ٩ وشواهد المغنى ٢ / ٥٩٩
والمقتضب ٢ / ١٣٠ وبلا نسبة في ابن يعيش ٧ / ٦٠ ؛ ٦٢ ؛ وأمالي ابن الشجري ١ / ٣٧٥ والتبيين
١٧٩ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩١

(٧) انظر : الكتاب ٣ / ٩ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩١

(٨) من الرجز ، وهما بلا نسبة في الشعر والشعراء ١ / ١٠٦ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٢

وكذلك أيضًا منعكم إعمال سائر عوامل الأفعال ^(١) مع الحذف لا يستقيم أيضًا على أصلكم ؛ فإنكم تذهبون إلى أن « أن » المصدرية تعمل مع الحذف بعد الفاء ^(٢) ، إذا كانت جوابًا للشيء التي جَوَزتم فيها إعمال إن الخفيفة الشرطية مع الحذف ، نحو : « ايتنى فآتيك ، ولا تفعلْ فيكونَ خيرًا لك ، واللهم ارزقنى ^(٣) بعيرًا فأحجَّ ^(٤) عليه ، وأين بيتك فأزورك ، وألا ماء فأشربهُ ، وألا تنزل فأكرمك » ، [وكذلك تعملونها مع الحذف بعد الفاء فى جواب النفى ، نحو : ما أنت صاحبي فأعطيك] ^(٥) ، وكذلك أيضًا تعملونها مع الحذف بعد الواو ^(٦) ، نحو « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » ، وبعد « أو » ^(٧) ، نحو : « لأشكونك أو تعبتنى » وبعد لام « كى » ^(٨) ، نحو : « جئتكَ لتكرمنى » ، وبعد لام الجحود ^(٩) ، نحو : « ما كنت لأفعل ذلك » ، وبعد « حتى » ^(١٠) ، نحو : « سرت حتى أدخلها » ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٦] وإذا جاز لكم أن تعملوا أن الناصبة للفعل بعد هذه الأحرف مع الحذف ، وهى

(١) (العوامل) فى غ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٨ / ٣ والأصول ١٥٣ / ٢ وابن يعيش ٢٦ / ٧ ودقائق التصريف ٣٥ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٥ والإيضاح ١٦ / ٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٤٨ / ٢ والمقتصد ١٠٦١

(٣) (فارزقى) فى غ . (٤) (أحج) فى س .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ، وانظر : الكتاب ٣٠ / ٣ والمفصل ٢٤٦ وابن يعيش ١٦ / ٧

(٦) انظر : الكتاب ٤١ / ٣ والأصول ١٥٤ / ٢ وابن يعيش ٢٤ / ٧ ودقائق التصريف ٣٨ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٠ والإيضاح ٢٥ / ٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٥٧ / ٢ والمقتصد ١٠٥٨

(٧) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٢٤٩ وشرح الأشموني ٢ / ٢٩١ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٥٦ / ٢ والأصول ١٥٥ / ٢ وابن يعيش ٢٣ / ٧ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٦٩ والإيضاح ٢٣ / ٢

(٨) انظر : الإيضاح ١٤ / ٢ وابن يعيش ١٩ / ٧ وشرح الأشموني ٢ / ٢٩٠

(٩) انظر : الأشباه والنظائر ٣ / ١١ وشرح الأشموني ٢ / ٢٨٩

(١٠) انظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٩٦ والأصول ١٥١ / ٢ وابن يعيش ٢٠ / ٧ ودقائق التصريف ٤٠ والمقتضب ٣٨ / ٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٥١٧ / ١ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٣ والإيضاح ١٩ / ٢

من عوامل الأفعال ، وإن الجازمة للفعل [فى المواضع التى بينها مع الحذف ، وهى من عوامل الأفعال ، جاز أن تعمل اللام الجازمة للفعل] ^(١) مع الحذف لكثرة الاستعمال ، وإن كانت من عوامل الأفعال .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : « إِنَّ (نَزَالِ) مَبْنِىٌّ لَّأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ فِعْلِ الأَمْرِ ، فلو لم يكن فعل الأمر مبنيًا ، وإلا لما بنى ما قام مقامه » لأنا نقول : إنما بُنِيَ « نَزَالِ » لتضمنه معنى لام الأمر ^(٢) ، ألا ترى أن « نَزَالِ » اسم « انْزِلْ » ^(٣) ، وأصله : لِيَنْزِلْ ، فلما تَضَمَّنَ ^(٤) معنى اللام كتضمن ^(٥) « أَيْنَ » معنى حرف الاستفهام ، [وكما أن « أَيْنَ » بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام] ^(٦) ، فكذلك بُنِيَتْ « نزال » لتضمنها معنى اللام .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مبنى على السكون لأنَّ الأصل فى الأفعال أن تكون مبنية ، والأصل فى البناء أن يكون على السكون ، وإنما أعرب ما أعرب من الأفعال ، أو بنى منها على فتحة ؛ لمشابهة ما بالأسماء ، ولا مشابهة ما بين فعل الأمر والأسماء ، فكان باقيا ^(٧) على أصله فى البناء . ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه مبنى أنا أجمعنا على أن ما كان على وزن فعال من أسماء الأفعال - كَنَزَالِ ، وَتَرَاكِ ، وَمَنَاعِ ، وَنَعَاءِ ، وَحَذَارِ ، وَنَظَارِ - مبنى ؛ لأنه ناب عن فعل الأمر ^(٨) ؛ ف « نَزَالِ » ناب عن « انْزِلْ » ، و « تَرَاكِ » ناب عن « ائْتُركِ » ، و « مَنَاعِ » ناب عن « امْنَعِ » ، و « نَعَاءِ » ناب عن « ائْنَعِ » ، و « حَذَارِ » ناب عن « ائْخَذِرْ » ، و « نَظَارِ » ناب عن « انْظُرْ » ، قال زهير :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (الأمر) مكررة فى غ .

(٣) فى الكناش ١ / ٤٨٨ : « وإنما بنيت هذه الأسماء ؛ لأنها نائبة عن الجملة ، والجملة محكية لا تعرف ، أو شبهها بما هى بمعناه » .

(٤) (فتضمن) فى غ . (٥) (كتضمن) فى غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر ، وانظر : الكناش ١ / ٥٠٩ .

(٧) (باقيا) ساقطة من غ .

(٨) انظر : الكتاب ٣ / ٢٨٠ والمفصل ١٥٦ وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٣

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ دُعِيَْتَ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ (١)
أراد : انزل ، وأنتها ؛ لأنها بمنزلة النزلة ، وقال الآخر :

عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطَمَ (٢)
وقال الآخر :

فَدَعَوْا نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ (٣)
وقال الآخر :

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا
أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا (٤)
أراد « اتركها » (٥) ، وقال الآخر :

مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا
أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا (٦)

(١) من الكامل ، وهو في الديوان ٨٩ والكتاب ٣ / ٢٧١ وابن يعيش ٤ / ٢٦ وشرح أبيات
سيبويه ٢ / ٢٣١ والخزانة ٦ / ٣١٧ ؛ ٣١٨ ؛ ٣١٩ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠ والشعر والشعراء ١ /
١٤٥ والهمع ٢ / ١٠٥ والمقتضب ٣ / ٣٧٠ ويروى الشطر الأول على هذا النحو : ولنعم حشو الدرع
أنت إذ .

(٢) من المتقارب ، لجرية بن الأشيم الفقعسي في اللسان (نزل) ١١ / ٦٥٧ « طبعة بيروت » .

(٣) من الكامل ، لابن مقروم الضبي في الخزانة ٥ / ٤٩ ؛ ٦ / ٣١٧ والحيوان ٦ / ٤٢٧ وبلا نسبة
في ابن يعيش ٤ / ٢٧

(٤) بيتان من الرجز ، لطيف بن يزيد في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٠٧ والخزانة (بولاق)
٢ / ١١١ ؛ ١٣٥ وبلا نسبة في الكتاب ٣ / ٢٧١ والمقتضب ٣ / ٣٦٩ وابن يعيش ٤ / ٥٠ ويروى « أما
تري » .

(٥) انظر : المقتضب ٣ / ٣٦٩

(٦) بيتان من الرجز ، لأحد من بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٩٨ وبلا نسبة في
الكتاب ١ / ٢٤٢ ؛ ٣ / ٢٧٠ والخزانة (بولاق) ٢ / ٣٥٤ وأمالى ابن الشجري ٢ / ١١١ وابن يعيش
٤ / ٥١ والمقتضب ٣ / ٣٧٠

أراد « امنعها » وقال جرير :

نَعَاءِ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَزْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولُهَا ^(١)

أراد « انع » وقال الآخر :

نَعَاءِ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدَى شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ^(٢)

أراد « انع » وقال الكُمَيْت :

نَعَاءِ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ ^(٣)

أراد « انع جذاما » وقال الآخر ، وهو أبو النجم ^(٤) :

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ ^(٥)

أراد « حذار » وقال الآخر ، وهو رؤية ^(٦) :

نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ ^(٧)

(١) من الطويل ، وهو فى ملحق ديوانه ١٠٣٣ والكتاب ٢٧٢ / ٣ وغير منسوب فى ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٣

(٢) من الطويل ، للفرزدق فى الديوان ٦٥ وشرح أبيات سيبويه ٢٣١ / ٢ وغير منسوب فى الكتاب ٢٧٢ / ٢

(٣) من الطويل ، وهو فى الكتاب ٢٧٦ / ١ وابن يعيش ٥١ / ٤ وبلا نسبة فى ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٣

(٤) أبو النجم هو الفضل بن قدامة ، وكان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك . الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٧ والخزانة (بولاق) ٤٩ / ١

(٥) بيت من الرجز ، وهو فى الكتاب ٢٧١ / ٣ وبلا نسبة فى المقتضب ٣ / ٣٧٠ وأمالى ابن الشجرى ١١٠ / ٢ ومعجم المقائيس ٣٧ / ٢

(٦) (الآخر) فى غ .

(٧) بيت من الرجز ، وهو ليس فى ديوان رؤية ، ونسبه إليه سيبويه فى الكتاب ٢٧١ / ٣ وهو فى ديوان العجاج ١١٦ / ١ وبلا نسبة فى المقتضب ٣ / ٣٧٠ والخصص ١٧ / ٦٣ وأمالى ابن الشجرى ١١٠ / ٢

أراد « انظر » فلو لم يكن فعل الأمر مبنياً ، وإلا لما بُنِيَ ما نابَ منابَه ، وما ذكره الكوفيون على ^(١) هذا ، فسندكر فساده في الجواب عن كلماتهم في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

أما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن الأصل في افعل : لِتَفْعَلْ » قلنا : لا نسلم ، قولهم : « كما قالوا للغائب ^(٢) : لِيَفْعَلْ » قلنا : فكان ^(٣) يجب أن لا يجوز حذف اللام منه ، كما لا يجوز في الغائب ، قولهم « إنما حُذِفَتْ في الأمر للمُؤاْجَه ؛ لكثرة الاستعمال » قلنا : هذا فاسد ؛ لأنه لو كان الأمر ، كما زعمتم لوجب أن يختص الحذف بما يكثر استعماله دون ما يقل استعماله - نحو : احرَنْجَمْ ، واغْرَنْزَمْ ، واغْلَوْطَ ، واخْرَوْطَ ، واسْبَطَرْ ، واسْبَكَرْ - وما أشبه ذلك من الأفعال ؛ لأن الحذف لكثرة الاستعمال ، إنما يختص بما يكثر في الاستعمال ، ألا ترى أنهم قالوا في « لم يكن » : لم يَكْ ^(٤) ؛ فحذفوا النون لكثرة الاستعمال ، ولم يقولوا ^(٥) في « لم يَصُنْ » : لم يَصُ ، ولا في « لم يَهْنُ » : لم يَهْ ؛ لأنه لم يكثر استعماله ، وقالوا في « لم أُبَالِ » : لم أُبَلْ ، فحذفوا لكثرة الاستعمال ، ولم يقولوا في « لم أُوَالِ » : لم أُولْ ، ولا في « لم أَعَالِ » ^(٦) : لم أَعَلْ ؛ لأنه لم يكثر استعماله ، وكذلك قالوا في « أى شئ » : أيْش - بالشين معجمة ^(٧) - لكثرة استعماله ^(٨) ، ولم يقولوا في « أى سئ » : أيْس - بالسين غير معجمة - لقلة استعماله ، وقالوا « عِمَّ صَبَاْحًا » في : انْعِمَّ صَبَاْحًا ؛ لكثرتة ، ولم يقولوا « عِمَّ بالاً » في انعم بالاً ^(٩) ؛ لقلته ، وقالوا « وَيُلْمُهُ » في : ويل أمّه ؛ لكثرتة ^(١٠) ، ولم يقولوا في « وَيُلْحِتُهُ » في ويل أُخْتُهُ ؛ لقلته ، فلما حُذِفَتِ اللام وحرف المضارعة

(١) (في) في غ .

(٢) (للغائب) ساقطة من غ .

(٣) (وكان) في غ .

(٤) انظر : المقتضب ١٦٧/٣ وشرح الأشموني ٢٠٠/١ وأوضح المسالك ٢٦٨/١

(٥) (لم يقولوا) ساقطة من غ .

(٦) (لم) ساقطة من غ .

(٧) (المعجمة) في غ .

(٨) (الاستعمال) في غ .

(٩) (في انعم بالاً) ساقط من غ .

(١٠) (لكثرتة) زيادة من غ .

فى محل الخلاف من ^(١) جميع الأفعال التى تكثر فى الاستعمال ، والتى تقل فى الاستعمال ، دلّ على أن ما ادّعوه من التعليل ليس عليه تعويل ، ثم لو قدرنا أن الأصل فيه ما صرتم إليه ، إلا أنه قد تضمن معنى الحرف ^(٢) ، فإذا ^(٣) تضمن معنى لام الأمر ، فقد تضمن معنى الحرف ، وإذا تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنياً ، ثم نقول : إنَّ علة وجود الإعراب فى الفعل المضارع وجود حرف المضارعة ^(٤) ، فما دام ^(٥) حرف المضارعة ثابتاً كانت العلة ثابتة ، وما دامت العلة ثابتة سليمة عن المضارعة كان حكمها ثابتاً ؛ ولهذا كان ^(٦) قوله تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ﴾ معرباً ، وقوله صلوات الله عليه : « ولتزره ولو بشوكة » و« لتأخذوا مصافكم إلى مصافكم » و« لتقوموا » وما أشبهه معرباً ؛ لوجود حرف المضارعة ، ولا خلاف فى حذف حرف المضارعة فى محلّ الخلاف ، وإذا ^(٧) حُذِفَ حرف المضارعة - وهو علة وجود الإعراب فيه ^(٨) - فقد زالت ، فإذا ^(٩) زالت العلة ، زال حكمها ، فوجب أن لا يكون فعل الأمر معرباً .

وأما قولهم « إنَّ فعل النهى معرب مجزوم ، فكذلك فعل الأمر ؛ لأنهم يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره » قلنا : حمل فعل الأمر على فعل النهى فى الإعراب غير مناسب ، فإنَّ فعل النهى فى أوله حرف المضارعة الذى أوجب للفعل المشابهة بالاسم ، فاستحق الإعراب ، فكان معرباً ، وأما فعل الأمر فليس فى أوله حرف المضارعة الذى يُوجب للفعل المشابهة بالاسم ، فيستحق أن لا ^(١٠) يعرب ، فكان باقياً على أصله فى البناء .

(٢) (لام الأمر) فى غ .

(١) (فى) فى غ .

(٣) (وإذا) فى غ .

(٤) انظر : المسائل العسكرية ٢٤٧ والمقتضب ١/٢ وابن يعيش ١١/٧ والمفصل ٢٤٤ والمرتل

(٦) (كان) ساقطة من غ .

(٥) (المعارضة) فى غ .

(٨) (فيه) ساقطة من غ .

(٧) (فإذا) فى غ .

(١٠) (لا) ساقطة من غ .

(٩) (وإذا) فى غ .

والذى يدلُّ على ذلك أنَّ لام التأكيد التى تدخلُ على الفعل المضارع فى نحو « إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ » كما تقول : « إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ » ^(١) لا يجوز دخولها على فعل الأمر ، كما لا يصح دخولها على الفعل الماضى ^(٢) ، وإن ^(٣) كان الفعل ^(٤) الماضى أقوى من فعل الأمر بدلالة الوصف به ، والشرط به ، وبنائه على حركة تُشَبِّهُ حركة الإعراب ، وبدليل أنه لا يلحق آخره هاء السكت ، كما لا يلحق آخر الاسم المعرب ، فإذا ^(٥) كان الماضى لا تدخله هذه اللام مع وجود شبه ما بالأسماء ، [فلأن لا تدخل هذه اللام فعل الأمر مع عدم شبه ما بالأسماء] ^(٦) كان ذلك من طريق الأولى ، وإذا ^(٧) ثبت أنها لا تدخله دَلَّ على أنه لا مشابهة ^(٨) بينه وبين الاسم كما ذكرتم ، وإذا لم يكن بينه وبين الاسم مشابهة ^(٩) ، كان مبنيًا على أصله .

وأما قولهم : « إِنَّكَ تحذفُ منه ^(١٠) الواو والياء والألف من نحو : اغزُ ، واژم ، واخش ، كما تحذفها من نحو : لم يَغزُ ، ولم يَزِم ، ولم يَخش » قلنا : إنما حُذِفَتْ هذه الأحرفُ التى هى الواو والياء والألف للبناء ، لا للإعراب والجزم ^(١١) ؛ حملاً للفعل المعتلُّ على الصحيح وفعل الأمر الصحيح ، كقولك : « لم يفعلْ وأفعلْ يا فتى » وإن كان أحدهما مجزوماً ، والآخر ساكناً سُوِّىَ بينهما فى الفعل المعتل ، وإنما وجب حذفها فى الجزم لأن هذه الأحرف التى هى الواو والياء والألف جرت مجرى الحركات لأنها تشبهها ^(١٢) ، وهى مركبة منها فى

(١) انظر فى تفصيل ذلك : البسيط فى شرح الجمل ٧٧٨ ؛ ٧٧٩ وابن يعيش ٦٢/٨-٦٦

والمقتضب ٣٤٣/٢

(٢) انظر : الإيضاح ٢٧٣/٢ وابن يعيش ٢٥/٩

(٣) (وإذا) فى غ .

(٤) (الفعل) زيادة من غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (فإذا) فى غ .

(٧) (مناسبة) فى غ .

(٨) (منه) ساقطة من س .

(٩) (مناسبة) فى غ .

(١٠) انظر : الأشباه والنظائر ١٥٣/٢ والرضى على الكافية ٢٦٨/٢ والمفصل ٢٥٧

(١١) من وجهة نظر علم اللغة الحديث أن هذه الحركات طويلة بالفعل . انظر : فصول فى فقه العربية ٤٩

قول بعض النحويين ، والحركات مأخوذة منها فى قول آخرين ، وعلى كلا القولين فقد وجدت المشابهة بينهما ، وكما أن الحركات تُحذف للجزم ، فكذلك هذه الأحرف ، فلما وَجِبَ حذفُ هذه الأحرفِ فى ^(١) المعتل [للجزم ، فكذلك يجب حذفها من المعتل] ^(٢) للبناء ؛ حملاً للمعتل على الصحيح ؛ لأنَّ الصحيح هو الأصل ، والمعتل فرع عليه ، فَحُذِفَتْ حملاً للفرع على الأصل .

والذى يدلُّ على صحَّة ما ذكرناه وأنه ليس مجزوماً بلامٍ مقدَّرة أنَّ حرفَ الجرِّ لا يعمل مع الحذف ^(٣) ، فحرف الجزم أولى .

وأما ^(٤) قولهم : « إنكم تذهبون إلى أن (رُبَّ) تعملُ الخفضَ مع الحذف بعد ^(٥) الواو والفاء وبل » قلنا : إنما جاز ذلك لأن فيما ^(٦) بقى من هذه الأحرف دليلاً على ما ألقى وبيانا عنه ، [فلما كانت هذه الأحرف دليلاً عليه ، وبيانا عنه] ^(٧) جاز حذفه ؛ لأن المحذوف بهذه المثابة فى حكم الثابت ، بخلاف حرف الجزم ؛ فإنه ^(٨) حذف ، وليس فى اللفظ حرف يدلُّ عليه ، ولا يُبينُ عنه ، فبان الفرق بينهما .

وأما قولهم : « إنكم تذهبون إلى أنَّ حرف الشرط يعمل مع الحذف فى ستة مواضع ، وهى الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والتمنى والعرض » قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلم حذف حرف الشرط فى هذه المواضع ، ولا أن الفعل مجزوم بتقدير حرف الشرط ، وإنما هو مجزوم لأنه جوابٌ لهذه الأشياء التى هى الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والتمنى والعرض ، وهذا الوجه ذكره بعض

(١) (من) فى غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : الأمودج ١٧٥ والإيضاح ١٦٠/٢ وابن يعيش ٥٠/٨ .

(٤) (وأما) زيادة من غ . (٥) (فبعد) فى غ . (٦) (ما) فى غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) (لأنه) فى غ .

النحويين^(١) ، وليس بصحيح ؛ لأنك لو حملت الكلام على ظاهره من غير تقدير حرف الشرط^(٢) ، لكان ذلك يؤدى إلى محال ، ألا ترى أنك إذا قلت « ايتنى آتِكَ » كان الأمر بالإتيان موجبا للإتيان ، وإذا قلت : « لا تفعلْ يَكُنْ خيرا » كان النهى عن الفعل موجبا للخير ، وإذا قلت : « اللهم ارزقنى بعيرا أحج عليه » كان الدعاء بالرزق موجبا للحج ، وإذا قلت : « أين يئُثك أَرْزُك » كان الاستفهام عن بيته موجبا للزيارة ، وإذا قلت : « ألا ماء أشربه » كان التمنى للماء^(٣) موجبا للشرب ، وإذا قلت : « ألا تنزل عندنا أكرمك » كان العرض موجبا للكرامة ، وذلك محال ؛ لأن الأمر بالإتيان لا يكون موجبا للإتيان ، [وإنما يوجبه الإتيان]^(٤) ، والنهى عن الفعل لا يكون موجبا للخير ، وإنما يوجبه الانتهاء ، والدعاء بالرزق لا يكون موجبا [للحج ، وإنما يوجبه الرزق ، والاستفهام عن بيته لا يكون موجبا]^(٥) للزيارة ، وإنما يوجبه التعريف ، والتمنى للماء لا يكون موجبا للشرب ، وإنما يوجبه وجوده ، والعرض بالنزول^(٦) لا يكون موجبا للكرامة ، وإنما يوجبه النزول ؛ فدل على أن حرف الشرط فيها كلها مقدر^(٧) ، وأن التقدير فيه^(٨) : ايتنى فَإِنَّكَ^(٩) إن تأتني آتِكَ ، ولا تفعلْ فَإِنَّكَ إن لا تفعلْ يكن خيرا لك ، واللهم ارزقنى بعيرا فَإِنَّكَ إن رزقتنى بعيرا أحج عليه ، وأين بيتك فَإِنَّكَ إن تُعرِّفنى بيتك أَرْزُك ، وألا ماء فإن يك ماء أشربه ، وألا تنزل فَإِنَّكَ إن تنزل أكرمك ؛ فدل على أن هذا الوجه الذى ذكره بعضهم من تعرى الكلام عن تقدير حرف الشرط^(١٠) ليس بصحيح .

(١) انظر : شرح التصريح ٢٤١/٢ وذكر أنه مذهب سيويه والخليل والفارسي .

(٢) (شرا) فى غ . (٣) (للماء) ساقطة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (للنزول) فى غ .

(٧) انظر : الفصل ٢٤٥ والأصول ٨٢/٢ والإيضاح ٩٧/٢

(٨) (فيه) زيادة من غ . (٩) (فَإِنَّكَ) ساقطة من س .

(١٠) النص فى غ : (وأنه حذف ، وإنما حذف ليس بصحيح) .

والوجه الثانى - وهو الصحيح - أنا نسلم تقدير حرف الشرط ، وأنه حذف ، وإنما حذف ^(١) لدلالة هذه الأشياء عليه ، فصار فى حكم الثابت على ما بينا فى حذف « رب » .

وأما قولهم : « إن إعمال حرف الجزم [مع حذف الحرف] ^(٢) قد جاء كثيرا ، وأنشدوا الآيات التى رووها » فنقول ^(٣) : أما قوله :
 مُحَمَّدٌ تَقْدَى نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا ^(٤)
 فقد أنكره أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ^(٥) ، ولئن سلمنا صحته - وهو الصحيح - فنقول : قوله : « تفدى نفسك » ليس مجزوما بلام مقدرة ، وليس الأصل فيه لتفدى نفسك ، وإنما الأصل : تفدى نفسك ، من غير تقدير لام ، وهو خبر يراد به الدعاء ، كقولهم : غفر الله لك ، ويرحمك الله ، وإنما حذف ^(٦) الياء لضرورة الشعر ^(٧) ؛ اجتزاء بالكسرة عن ^(٨) الياء ، كما قال الأعشى :
 وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَضْرِمُهُ وَيَصِيرُنْ أَعْدَاءَ بَعِيدٍ وَدَادٍ ^(٩)
 أراد « الغوانى » فاجتزأ ^(١٠) بالكسرة عن الياء ، وقال الآخر ^(١١) :
 فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدًا وَجَدْتُهُ وَلَا وَجَدَ الْعُدْرِيُّ قَبْلَ جَمِيلٍ ^(١٢)
 أراد « قبلى » وقال الآخر :
 وَطَوْتُ بِمَنْصُلى فِى يَعْمَلَاتٍ دَوَامِى الْأَيْدِ يَخْطِطَنَّ السَّرِيحَا ^(١٣)

(١) (وإنما حذف) ساقطة من س .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) (فنقول) ساقطة من س .

(٤) الشطر الثانى ساقط من س ، والبيت سبق تخريجه فى بداية المسألة .

(٥) انظر : المقتضب ١٣٢/٢ - ١٣٣ (٦) (حذف) فى غ .

(٧) وهو من أقبح الضرورة ؛ لأن الجازم أضعف من الجار . انظر : الدرر ٧١/٢

(٨) (عنها) فى غ ، وفى س : (على) ، والصحيح (عن) .

(٩) سبق تخريجه ص ٣٢٩ (١٠) (واجتزأ) فى غ .

(١١) (الآخر شعرا) فى غ .

(١٢) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى الهمع ٢١٠/١

(١٣) من الوافر ، وقد اختلف فى نسبته ، فنسب ليزيد بن الطثرية فى شواهد المغنى ٥٩٨ =

أراد « الأيدى » وقال خُفاف بن ندبة السلمى ^(١) :

كَنَوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِالثَّنَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِيدِ ^(٢)
أراد « كنواحي » فاجتزأ بالكسرة عن الياء ، كما يجتزئون بالضمة عن الواو ،
وبالفتحة عن الألف ، فاجتزأؤهم بالضمة عن الواو ، كقولهم فى « قاموا » : قام ،
وفى « كانوا » : كان ، قال الشاعر :

فلو أن الأطباء كأُ حولى وكان مع الأطباء الأساءُ
إذا ما أذهبوا أَلْمًا بقلبى وإن قيل الأطباء الشفاءُ ^(٣)
أراد « كانوا » ، [فاجتزأ بالضمة عن الواو] ^(٤) .
واجتزأؤهم بالفتحة عن الألف نحو ما أنشدوا ^(٥) :

فلستُ بمدرِكٍ ما فاتَ مَنىً بلهف ولا بليت ولا لو انى ^(٦)
أراد « بلهفا » فاجتزأ بالفتحة عن الألف ، كما قال رؤبة ^(٧) :

وصانى العجاج فيما وصنى ^(٨)

أراد « فيما وصانى » فاجتزأ بالفتحة عن الألف .

واجتزأؤهم بالحركات ^(٩) عن هذه الأحرف كثير فى كلامهم ، والشواهد
على ذلك أكثر من أن تحصى .

= والعينى ٥٩١ / ٤ ولضرس بن ربعى فى شواهد الشافية ٤٨١ وبلا نسبة فى الكتاب ٢٧ / ١ ؛ ٤ / ١٩٠ والمنصف ٧٣ / ٢ والخزانة ٢٤٢ / ١ ويروى : « فطرت » .

(١) هو خفاف بن ندبة ، وندبة اسم أمه اشتهر بها ، وهو صحابى شهد مكة مع الرسول عليه
الصلاة والسلام ، وقد ثبت على إسلامه فى الردة ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها . الشعر والشعراء
٣٤٨ / ١ والخزانة (بولاق) ٨١ / ٢

(٢) من الكامل ، وهو فى الديوان ٥١٤ والكتاب ٢٧ / ١ وشرح شواهد المغنى ٣٢٤ / ١
وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٤٠ / ٣ والمنصف ٢٢٩ / ٢ وسر صناعة الإعراب ٧٧٢ / ٢

(٣) سبق تخريجه ص ٣٢٩ (٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) (أنشدوا) فى غ . (٦) سبق تخريجه ص ٣٣٠

(٧) (الشاعر) فى غ . (٨) سبق تخريجه ص ٣٦٠

(٩) (بهذه الحركات) فى غ .

ثم لو صح أن التقدير فيه « لتفد » كما زعمتم ، فنقول : إنما حذف اللام
لضرورة الشعر ، وما حذف ^(١) للضرورة ^(٢) لا يجعل أصلاً يقاس عليه .
وأما قوله :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْغُ فَإِنَّ أُنْدَى ^(٣)

فإنه قد روى :

فقلت ادعى وأدعو إِنَّ أُنْدَى

يأثبات الواو في ^(٤) « أدعو » وحذف الفاء من « إن » فلا يكون فيه حجة ،
ولئن ^(٥) صح ما روه فهو محمول على ضرورة الشعر ، كما بينا في البيت
الأول ، وهو الجواب عن قول الآخر :
أَوْ يَتِيكَ مَنْ بَكَى

وعن قول الآخر :

فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ

والذى يدل على أن ذلك مما يختص بالشعر أن أبا عثمان المازني قال :
جلست في حلقة الفراء ، فسمعتة يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا
في شعر ، وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ

فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ

فقلت له : لِمَ ^(٦) جاز في الشعر ، ولم يجر في الكلام ؟ فقال : لأنَّ الشعر
يضطرب فيه الشاعر ، فيحذف ، فدلَّ على أن هذا الحذف إنما يكون في ضرورة ^(٧)
الشعر ، لا في اختيار الكلام ، بالإجماع ؛ لأنَّ الأمر للغائب لا يكون بغير اللام ؛
ولهذا لم يجر قم ويقعد زيد ، ولو قلت : قم وليقعد زيد ، بإدخال اللام في الثاني

(٢) (لضرورة الشعر) في غ .

(١) (حذف) ساقطة من غ .

(٤) (من) في غ .

(٣) (فإن أُنْدَى) ساقط من غ .

(٦) (لم) ساقطة من غ .

(٥) (ولو) في غ .

(٧) (ضرورة) زيادة في غ .

لكان جائزاً ؛ لوجود اللام ، وكذلك لو أُدخِلَتْ في أمر الحاضر ، لجاز أن يُعطفَ عليه أمرُ الغائب بغير لامٍ ، نحو لَتَقُمْ ويقعدُ زَيْدٌ ؛ لوجود اللام في المعطوف عليه بخلاف ما إذا لم يكن في المعطوف عليه اللام .

[وأما ما رَواه عن رؤية من قوله] ^(١) : « خير » ، فلا خلاف أنه من الشاذ النادر ^(٢) الذي لا يُعْرَج عليه ^(٣) ، ولهذا أجمع النحويون قاطبةً على أنه لا يجوزُ في جواب من قال : « أين تَذْهَبُ » أن يقال : زيد ، على تقدير : إلى زيد ^(٤) ، وفي امتناع ذلك بالإجماع دليل على أنه من النادر الذي لا يعرج عليه ^(٥) ، ولا يقاس عليه .

وأما قولهم : إنكم تذهبون إلى أن ^(٦) « أن » الخفيفة المصدرية تعمل مع الحذف بعد الفاء والواو واللام كي ولام الجحود وحتى ، وإذا ^(٧) جاز لكم أن تعملوها مع الحذف ، وهي من عوامل الأفعال [كذلك يجوز لنا أن نعمل اللام مع الحذف ، وهي من عوامل الأفعال] ^(٨) ، قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أنه ^(٩) إنما حذفها لأنَّ هذه الأحرف ذالَّةٌ عليها ، فصارت في حكم ما لم يحذف ^(١٠) ، على ما بينا في حذف « رُبَّ » وحرف الشرط ، بخلاف لام الأمر ، فبان الفرق بينهما .

والوجه الثاني : أنه لو كانت اللام الجازمة للفعل محذوفة كما تحذف ^(١١) « أن » لكان يجبُ أن تلقى حرف المضارعة ، فيقال « تَفْعَلُ » في معنى : لَتَفْعَلْ ،

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) انظر : المفصل ٢٩١-٢٩٢ وابن يعيش ٥٣/٨ وحاشية الصلبي ٢٣٣/٢ و (النادر) ساقطة

من س .

(٤) (إلى زيد) في غ .

(٣) (لا يلتفت إليه) في س .

(٦) (أن) ساقطة من غ .

(٥) (يلتفت إليه) في غ .

(٧) (إذا) في غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) (أنه) ساقطة من غ .

(١٠) انظر : شرح الأشموني ٢٨٤/٢ والجامع الصغير ١٧١

(١١) (حذف) في س .

كما بقي حرف المضارعة مع حذف « أن » بعد : الفاء والواو وأو ولام الجحود ولام كي ^(١) وحتى ، فلما حُذِفَ ها هنا حرف المضارعة ، فقليل « أَفْعَلْ » دَلَّ على أن ما ذهبوا إليه قياسٌ باطلٌ لا أصلَ له ولا حاصلٌ .

والذى يدلُّ على صحة ما ذهبنا إليه أن ما كان على وزن ^(٢) فَعَالٍ من أسماء الأفعال ، نحو « نَزَالِ » ^(٣) مبنئٌ ؛ لقيامه مقام فِعْلٍ الأمر ^(٤) ، فلو لم يكن فعل الأمر مبنياً ، وإلا لما بنى ما قام مقامه .

قولهم : « إِنَّمَا بُنِيَ ما كان على وزن ^(٥) فَعَالٍ من أسماء الأفعال لتضمنه معنى لام الأمر ، لأن (نَزَالِ) اسم : انزِلْ ، وأصله : لِيَتَنَزَّلْ » قلنا : هذا بناء منكم على أن فعل الأمر مقتطع من ^(٦) الفعل المضارع ، وقد بينا فسادَه بما يغنى عن الإعادة ، ودللنا على أن فعل ^(٧) الأمر صيغة مرتجلة قائمة بنفسها باقية في البناء على أصلها ، فوجب أن يكون هذا الاسم مبنياً ؛ لقيامه مقامه على ما بينا ، والله أعلم .

* * *

(٢) (بوزن) فى غ .

(١) (ولام كي ولام الجحود) فى غ .

(٣) (نحو نزال) ساقط من غ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٨٠/٣ والمفصل ١٥٦

(٦) (عن) فى غ .

(٥) (وزن) زيادة فى غ .

(٧) (مثل) فى غ .

٧٦ - مسألة^(١)الأفعال المضارعة لِمَ أُعربت ؟^(٢)

أجمع الكوفيون والبصريون على أَنَّ الأفعالَ المضارعةَ معربةٌ^(٣) ، واختلفوا في علة إعرابها ، فذهب الكوفيون إلى أنها إنما^(٤) أُعربت ؛ لأنه^(٥) دخلها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة^(٦) ، وذهب البصريون إلى أنها إنما^(٧) أُعربت لثلاثة أوجه :

أحدها : أن الفعل المضارع^(٨) يكون شائعا ، فيتخصَّصُ ، كما أن الاسم يكون شائعا ، فيتخصَّصُ ، ألا ترى أنك تقول^(٩) « يذهب » فيصلح للحال والاستقبال ، فإذا^(١٠) قلت : « سوف يذهب »^(١١) اختص بالاستقبال ، فاختص بعد شياعه ، كما [أن الاسم يختص بعد شياعه]^(١٢) . كما تقول « رجل » ، [فيصلح لجميع الرجال]^(١٣) ، فإذا قلت « الرجل » اختص بعد شياعه ، فلما اختص هذا الفعل بعد شياعه ، كما أن الاسم يختص بعد شياعه ، فقد شابهه من هذا الوجه^(١٤) .

(١) انظر في هذه المسألة : المقتضب ١/٢ ؛ ٥/٣ ، ٨٠/٤ ؛ ٨١ والأصول ١٤٥/٢ وابن يعيش ٤/٧ والمقتصد ١٦٧/١ - ١٦٨ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٥١٣ وأسرار العربية ١٦٧

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر الكتاب ١٣/١ والمسائل العسكرية ٢٤٧ والمقتضب ١/٢ والمفصل ٢٤٤ وابن يعيش ١١/٧ وشرح التصريح ٢٢/٢

(٤) (إنما) ساقطة من غ .

(٥) (لأنها) في غ .

(٦) (المطولة) في غ .

(٧) (إنما) ساقطة من غ .

(٨) (المضارع) ساقطة من س .

(٩) (إذا قلت) في غ .

(١٠) (وإذا) في غ .

(١١) (يذهب) ساقطة من غ .

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٤) انظر : المقتضب ٨١/٤ والكناش ٦٥٨/٢

والوجه الثاني : أنه تدخل عليه لامُ الابتداء ^(١) ، تقول : « إن زَيْدًا لَيَقُومُ » كما تقول « إنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ » فلما دخلت ^(٢) عليه لامُ الابتداء ، كما تدخلُ على الاسم ؛ دَلَّ على مشابهة بينهما ، [ألا ترى أنه لا يجوز أن تدخلَ هذه اللامُ على الفعلِ الماضى ، ولا على فِعْلِ الأمرِ ، ألا ترى أنك لا تقول : « إن زَيْدًا لِقَائِمٌ » ولا « إنَّ زَيْدًا لا ضربَ عمرًا » وما أشبه ذلك ؛ لعدم المشابهة بينهما] ^(٣) وبين الاسم .

والوجه الثالث : أنه يجرى ^(٤) على اسمِ الفاعلِ فى حركته وسكونه ^(٥) ، [ألا ترى أن قولك « يَضْرِبُ » على وزن « ضَارِبٍ » فى حركته وسكونه] ^(٦) ، فلما أشبه هذا الفعل ^(٧) الاسم من هذه الأوجه وجب أن يكون الفعل ^(٨) معربًا ، كما أنَّ الاسمَ معربٌ .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : قولهم « إنما أُعْرِبَتْ لأنها دخلها ^(٩) المعانى المختلفة والأوقات الطويلة ^(١٠) » قلنا : قولكم يدخلها المعانى المختلفة يبطل بالحروف ؛ فإنها تدخلها المعانى المختلفة ، ألا ترى أن « ألا » ^(١١) تصلح للاستفهام والعرض والتمنى ، و « مِنْ » تجيء لمعان مختلفة ^(١٢) ، من ابتداء الغاية

(١) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٧٧٨ ؛ ٧٧٩ وابن يعيش ٦٢/٨ - ٦٦ والمقتضب ٣٤٣/٢

(٢) (أدخلت) فى س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) (يجوز) فى غ .

(٥) انظر : قطر الندى ٢٧٠ والكناش ٥٦٥/١

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (الفعل) ساقطة من غ . (٨) (الفعل) زيادة من غ .

(٩) (دخلتها) فى غ . (١٠) (المطولة) فى غ .

(١١) انظر : الرضى على الكافية ٣٨٧/٢ وابن يعيش ١٤٤/٨

(١٢) انظر : حاشية الصبان ٢١٠/٢ وشرح الكافية ، لابن مالك ٧٩٦ والأصول ٤٠٩/١

والهمع ٢١١/٤ وابن يعيش ١٠/٨

والتبعيض والتبيين والزيادة للتوكيد^(١) ، إلى غير ذلك من الحروف ، ولا خلاف بين النحويين أنه لا يعرب منها شيء ، وقولكم « والأوقات الطويلة »^(٢) ييطل بالفعل الماضى ؛ فإنه كان ينبغى أن يكون معرباً ؛ لأنه أطول من المستقبل ؛ لأن المستقبل يصير ماضياً ، والماضى لا يصير مستقبلاً ، فإذا كان الماضى الذى هو الأطول مبنياً ، فكيف يجوز أن يكون المستقبل الذى هو دونه معرباً ؟ فلو كان طول^(٣) الزمان يوجب الإعراب لوجب أن يكون الماضى معرباً ، فلما لم يعرب دلَّ على أن هذا تعليل^(٤) ليس عليه تعويل ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : ابن يعيش ١٣/٨ وشرح الأشموني ٤٦١/١ والمفصل ٢٨٣ والرضى على الكافية

٣٢٢/٢ والتوطئة ٢٤٤ وشرح الكافية ، لابن مالك ٧٩٨ والمقتضب ١٣٦/٤ والإيضاح ١٤٢/٢

(٢) (المطولة) فى غ . (٣) (طول) ساقطة من غ .

(٤) (التعليل) فى غ .

٧٧ - مسألة^(١)بم يرتفع الفعل المضارع ؟^(٢)

اختلف مذهب الكوفيين فى رفع الفعل المضارع نحو « يقوم زيد » ، ويذهب عمرو « فذهب الأكثرون^(٣) إلى أنه يرتفع لتعريضه من العوامل الناصبة والجازمة ، وذهب الكسائي^(٤) إلى أنه يرتفع بالزائد فى أوله ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم^(٥) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن هذا الفعل تدخل عليه النواصب والجوازم ، فالنواصب نحو^(٦) : أن ، ولن ، وإذن^(٧) ، وكى ، وما أشبه ذلك ، والجوازم نحو^(٨) : لم ، ولما ، ولام الأمر ، ولا فى النهى ، وإن فى الشرط ، وما أشبه ذلك ، فإذا دخلت عليه هذه النواصب دخله النصب ، نحو : « أريد أن تقوم ، ولن تقوم ، وإذن أكرمك^(٩) ، وكى تفعل ذلك » وما أشبه ذلك ، وإذا دخلت عليه هذه الجوازم دخله الجزم ، نحو « لم يقم زيد ، ولما يذهب

(١) انظر هذه المسألة فى : شرح التصريح ٢٢٩/٢ والمقتضب ٨٠/٤ وشرح التسهيل ٥/٤ والمقتصد ١٠٤٥ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٣٠/١ وابن يعيش ١٢/٧ والرضى على الكافية ٢٢/١ والمفصل ٢٤٥ وشرح الأشموني ٢٧٥/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ذكر الشيخ خالد الأزهرى أن هذا رأى للقرء وحذاق الكوفيين ، وتبعهم الأخفش وابن

مالك . انظر : شرح التصريح ٢٢٩/٢

(٤) انظر : المفصل ٢٤٥ وابن يعيش ١٢/٧ والرضى على الكافية ٢٢/١ وشرح التصريح

٢٢٩/٢ وشرح الأشموني ٢٧٥/٢

(٥) انظر : المقتضب ٨٠/٤ وشرح التصريح ٢٢٩/٢

(٦) انظر : شرح الأشموني ٢٧٦/٢

(٧) (وإذن) ساقطة من غ .

(٨) انظر : الأصول ١٥٦/٢ وابن يعيش ٤٠/٧ وشرح الأشموني ٣١١/٢ وأوضح المسالك

١٩٨/٤

(٩) النص فى غ : (وكى تفعل ذلك ، وإذن أكرمك) .

عمرو ، ولينطلق بكرّ ، ولا يفعل بشرّ ، وإنّ تفعلْ أفعْلْ » وما أشبه ذلك ، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو ^(١) الجوازم يكون رفعاً ، فعلمنا أن ^(٢) بدخولها دخل ^(٣) النصب والجزم ، ويسقطها عنه دخله ^(٤) الرفع .

قالوا : ولا يجوز أن يُقال : « إنه مرفوعٌ لقيامه مقام الاسم » لأنه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن ^(٥) ينصب إذا كان الاسم منصوباً ، كقولك « كان زيدٌ يقومُ » لأنه قد حل محل الاسم ، إذا كان منصوباً ، وهو « قائماً » ، ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم ، والاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً ومخفوضاً ؟ ولو كان كذلك لوجب أن يعرب إعراب الاسم في الرفع والنصب والخفض ؛ دلّ ^(٦) عليه ، وهو ^(٧) أنا وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم ، لا ^(٨) يدخلان على ^(٩) الاسم ، فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم ، مثل الحاليين في النصب والجزم ، فدل على ما قلنا .

والذى يدلّ على أنه لا يرتفع لقيامه مقام الاسم أنه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن لا يرتفع في قولهم : « كاد زيدٌ يقومُ » لأنه لا يجوز أن يقال : « كاد زيدٌ قائماً » ^(١٠) فلما وجب رفعه بالإجماع دل على صحة ما قلناه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم ، وذلك من وجهين : أحدهما : أن قيامه مقام الاسم عامل معنوى ، فأشبه الابتداء ، والابتداء يوجب الرفع ^(١١) ، فكذلك ما أشبهه .

(١) واو في غ .

(٢) (أنه) في غ .

(٣) (دخله) في غ .

(٤) (دخلها) في س .

(٥) (أن) ساقطة من غ .

(٦) (يدل) في غ .

(٧) (وهو) ساقطة من غ .

(٨) (ولا) في غ .

(٩) (مع) في غ .

(١٠) لأن خبر « كاد » لا يكون إلا جملة فعلية ، فعلها مضارع . انظر : ابن يعيش ١٣/٧ ؛

١١٩ والجامع الصغير ٥٩ وشرح التسهيل ٣٩٣/١ والمفصل ٢٤٥

(١١) انظر : المطالع السعيدة ١٧٦/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١

والوجه الثاني : أنه بقيامه ^(١) مقام الاسم قد وَقَعَ في أقوى أحواله ، فلما وقع في أقوى أحواله وجب أن يُعطى أقوى الإعراب ، وأقوى الإعراب الرفع ؛ فلهذا كان مرفوعًا ؛ لقيامه مقام الاسم .

ولا يلزم على كلامنا الفعل الماضي ؛ فإنه يقوم مقام ^(٢) الاسم ، [ومع هذا فلا يجوز أن يكون مرفوعًا ؛ لأنه إنما لم يكن قيام الفعل الماضي مقام الاسم] ^(٣) موجبًا لرفعه ، وذلك لأن الفعل الماضي ما استحق أن يكون معربًا بنوع ما ^(٤) من الإعراب ، فصار قيامه مقام الاسم بمنزلة عدمه في وجوب الرفع ؛ لأن الرفع نوع من الإعراب ، وإذا لم يكن يستحق أن يعرب بشيء ^(٥) من الإعراب استحال ^(٦) أن يكون مرفوعًا ؛ لأنه نوع منه ^(٧) ، بخلاف الفعل المضارع ؛ فإنه استحق جملة الإعراب بالمشابهة التي بينها ، فكان قيامه مقام الاسم موجبًا له الرفع ، وصار هذا بمنزلة السيف ؛ فإنه يقطع في محل يقبل القطع ، ولا يقطع في محل لا يقبل القطع ، فعدم القطع في محل لا يقبل القطع لا يدل على أنه ليس بقاطع ، فكذلك هاهنا ؛ عدم الرفع في الفعل الماضي مع قيامه مقام الاسم لا يدل على أن قيام المضارع مقام الاسم ليس بموجب للرفع ^(٨) ، وهذا واضح لا إشكال فيه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنه يرتفع بتعريه من العوامل الناصبة والجازمة » قلنا : هذا فاسد ؛ وذلك لأنه ^(٩) يؤدي إلى أن يكون الرفع بعد النصب والجزم ، ولا ^(١٠) خلاف بين النحويين أن الرفع قبل النصب والجزم ؛ وذلك لأن الرفع صفة الفاعل ^(١١) ، والنصب صفة

(١) (أن قيامه) في غ .

(٢) (مقام) ساقطة من س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) (بنوع) في غ .

(٥) (ما) ساقطة من س .

(٦) (استحال) ساقطة من س .

(٧) (من الإعراب) في غ .

(٨) (أنه) في غ .

(٩) (الرفع) في غ .

(١٠) (الواو ساقطة من - غ .

(١١) انظر في بيان ذلك : الكتاب ٣٣/١ والمفصل ١٨ وابن يعيش ٧٤/١ والواضح في علم

المفعول^(١) ، وكما أنَّ الفاعلَ قبل المفعولِ ؛ فكذلك ينبغي أن يكونَ الرفعُ قبل النصبِ ، وإذا كان الرفعُ قبل النصبِ فلأن يكونَ قبل الجزم كان ذلك من طريق الأولى ، فلما أدَّى قولهم إلى خلافِ الإجماع ، وجب أن يكون فاسداً .

قولهم « لو كان مرفوعاً لقيامه مقامَ الاسمِ لكان ينبغي أن يكون منصوباً إذا كان الاسمُ منصوباً ... إلى آخر ما ذكره » قلنا : إنما لم يكن منصوباً أو مجروراً^(٢) إذا قام مقام اسم منصوبٍ أو مجرورٍ^(٣) ؛ لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ، وهذا فعل ؛ فلهذا لم يكن عامل الاسم عاملاً فيه^(٤) .

وأما قولهم « وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم لا يدخلان على الاسم ، فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم » قلنا : وكذلك نقول ؛ فإنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم ؛ لأنَّ ارتفاعه لقيامه مقامَ الاسم ، والقيام مقام الاسم ليس بعامل للرفع في الاسم .

وأما قول الكسائي « إنه يرتفع بالزائد في أوله » فهو قولٌ فاسدٌ من وجوه : أحدها : أنه كان ينبغي أن لا تدخل عليه عوامل النصب والجزم ؛ لأن عوامل النصب والجزم لا تدخل على العوامل^(٥) .

والوجه الثاني : أنه لو كان الأمر على ما زعمتم لكان ينبغي أن لا ينتصب بدخول النواصب ، ولا ينجزم بدخول الجوازم ؛ لوجود الزوائد أبداً^(٦) في أوله ، فلما انتصب بدخول النواصب ، وانجزم بدخول النواصب ، دل على فساد مذهب إليه .

والوجه الثالث : أن هذه الزوائد بعضُ الفعلِ ، لا تنفصلُ منه في لفظٍ ،

(١) انظر : الجامي على الكافية ٥٨ وابن يعيش ١٠٠/١ والكناش ٣٢٤/١

(٢) (أو مجرورا) ساقط من غ . (٣) (مجرورا) في غ .

(٤) انظر : قواعد المطارحة (ورقة) ١٤ (٥) (عوامل الرفع) في غ .

(٦) (أبدا) ساقطة من غ .

بل ^(١) هي من تمام معناه فلو قلنا ^(٢) « إنها هي العاملة » لأدّى ذلك إلى أن يعمل الشيء في نفسه ، وذلك محال ، ويخرج على هذا « أن » المصدرية ؛ فإنها تعمل في الفعل المستقبل ^(٣) ، وهي معه في تقدير المصدر ؛ لأنها قائمة بنفسها ، ومنفصلة عن الفعل ، وكل واحد منهما ينفصل عن صاحبه ، فبان الفرق بينهما .
وأما قولهم « إنه » ^(٤) لو كان مرفوعا لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن لا يرتفع في قولهم : (كاد زيد يقوم) لأنه لا يجوز أن يقال ^(٥) : « كاد زيد قائما » قلنا : هذا فاسد ؛ لأن الأصل أن يقال : كاد زيد قائما ؛ ولذلك رده الشاعر إلى الأصل لضرورة الشعر في قوله :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آتِيَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهَى تَصْفِيرُ ^(٦)
إلا أنه لما كانت « كاد » موضوعة للتقريب من الحال ^(٨) ، واسم الفاعل ليس دلالة على الحال بأولى من دلالة على الماضي ، عدلوا عنه إلى « يَفْعَل » لأنه أدل على مقتضى « كاد » ، ورفعوه مراعاة للأصل ؛ فدل على صحة ما ذهبنا إليه ، والله أعلم .

* * *

-
- (١) (بل) ساقطة من غ .
(٢) (قدرنا) في غ .
(٣) انظر : شرح التصريح ٢٢٩/٢ وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ والجامع الصغير ١٧١
(٤) (إنه) ساقطة من غ .
(٥) (أن يقال) ساقط من س .
(٦) (زيدا) في غ .
(٧) من الطويل . لتأبط شرا في الديوان ٩١ والخزانة ٣٧٤/٨ والعيني ١٦٥/٢ وغير منسوب في الهمع ١٣٠/١ ورصف المباني ١٩٠ وابن يعيش ١٣/٧
(٨) ولذلك لا يحسن دخول « أن » في خبره ؛ لأنها للاستقبال . انظر : الرضى على الكافية ٣٠٥/٢ والمفصل ٢٧٠ والمقتضب ٧٥/٣

٧٨ - مسألة^(١)النصب بعد واو المحيطة^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع في نحو قولك^(٣) : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن »^(٤) منصوب على الصرف ، وذهب البصريون^(٥) إلى أنه منصوب بتقدير « أن » ، وذهب أبو عمر الجرمي^(٦) من البصريين إلى أن الواو هي^(٧) الناصبة بنفسها ؛ لأنها خرجت عن^(٨) باب العطف .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه منصوب على الصرف ؛ وذلك لأن الثاني مخالف للأول ، ألا ترى أنه لا يحسن تكرير العامل فيه ، فلا يقال : لا تأكل السمك ، ولا تشرب اللبن ، وأن المراد بقولهم « لا تأكل السمك ، وتشرب^(٩) اللبن » بجزم الأول ، وينصب الثاني ، النهى عن أكل السمك وشرب اللبن مجتمعين ، لا منفردين^(١٠) ، فلو طعم كل واحد منهما منفردا لما كان مرتكبا^(١١) للنهى ، ولو كان في نية تكرير العامل^(١٢) ، لوجب الجزم في الفعلين

(١) انظر في هذه المسألة : اختلاف النصرة ١٢٧ وابن يعيش ٢٤/٧ - ٢٦ ودقائق التصريف ٣٨ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٠ والإيضاح ، لابن الحاجب ٢٥/٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٥٧/٢ والمقتصد ١٠٥٨ والمقتضب ٢٦/٢ والأصول ١٥٤/٢ - ١٥٥ وإصلاح الخلل ٤ والمساعد ٨٣/٣ والارتشاف ١٦٦٨/٤

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (قولك) ساقطة من غ .

(٤) انظر : المقتضب ٢٥/٢ واختلاف النصرة ١٢٧

(٥) انظر : الكتاب ٤١/٣ - ٤٦ ؛ ٨٨ وسر صناعة الإعراب ٢٧٢/١

(٦) انظر : الارتشاف ١٦٦٨/٤ وإصلاح الخلل ٤٩ وابن يعيش ٢١/٧ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٤٣/٢

(٧) (هما) في غ . (٨) (من) في غ .

(٩) (ولا تشرب) في غ .

(١٠) (مخالف) في غ . وانظر في معنى هذه الواو : شرح الأشموني ٣٠١/٢ وأوضح المسالك

١٧٧/٤

(١١) (مركبا) في غ . (١٢) (الفعل) في غ .

جميعاً ، فكان يقال : « لا تأكل السمك ، وتشرب اللبن » فيكون المراد هو النهي عن أكل السمك ، وشرب اللبن ، منفردين ومجتمعين ، فلو طَعِمَ كُلُّ واحدٍ منهما منفرداً عن الآخر أو معه ، لكان مرتكباً ^(١) للنهي ؛ لأن الثاني موافق للأول في النهي ، لا مخالف له ، بخلاف ماوقع الخلاف فيه ، فإن الثاني مخالف للأول ، فلما كان الثاني مخالفاً للأول ومصروفاً عنه صارت مخالفته للأول وصرفه عنه ناصباً له ^(٢) . وصار هذا كما قلنا في الظروف ^(٣) ، نحو « زَيْدٌ عِنْدَكَ » وفي المفعول معه ، نحو « لو تُرِكَ زَيْدٌ والأسدُ لأَكَلَهُ » فكلما ^(٤) كان الخلاف يُوجبُ النصبَ هناك ^(٥) ، فكذلك هاهنا .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه منصوبٌ بتقدير « أَنْ » وذلك لأنَّ الأصلَ في الواو أن تكون حرفَ عطفٍ ، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها لا تختصُّ ؛ لأنها تدخل تارةً على الاسم ، وتارةً على الفعل على ما بينا في غير موضع ، وإنما لما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأول ، وحول إلى الاسم ، فاستحالَ أن يضمَّ الفعلُ إلى الاسم ، فوجب تقدير « أَنْ » ؛ لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم ، وهي الأصلُ في عوامل النصب في الفعل .

وأما ماذهب إليه أبو عمر الجرمي من ^(٦) أنها عاملةٌ لأنها خَرَجَتْ عن باب العطف فباطلٌ ؛ لأنه لو كانت هي العاملة كما زَعَمَ ، لجاز أن تدخل عليها الفاء والواو للعطف ، وفي امتناعه من ذلك دليلٌ على بطلان ماذهب إليه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الثاني مخالفٌ للأول ، فصارت مخالفته وصرفه عنه مُوجباً له النصب » قلنا : قد بينا في غير مسألة أنَّ الخلافَ لا يصلح أن يكون مُوجباً للنصب ، بل ماذكرتموه هو الموجب لتقدير « أَنْ » لا أنَّ العملَ هو نفس الخلاف والصرف ، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال : إن

(٢) (له) ساقطة من س .

(١) (مركبا) في غ .

(٣) (الظرف) في غ .

(٤) (فما) في غ .

(٥) (هناك) ساقطة من س .

(٦) (من) زيادة من غ .

« زَيْدًا » فى قولك « أَكْرَمْتُ زَيْدًا » لم يَنْتَصِبْ بالفعل ، وإنما انتصبَ بكونه مفعولاً ، وذلك محالٌ ؛ لأن كونه مفعولاً يوجب ^(١) أن يكون أَكْرَمْتُ عاملاً فيه ^(٢) النصب ، فكذلك هاهنا ؛ الذى أوجب نصب الفعل هاهنا ^(٣) بتقدير « أَنْ » هو ^(٤) امتناعه من أن يدخل فى حُكم ^(٥) الأول ، كما أن الذى أوجب نصب « زيد » فى قولك « أَكْرَمْتُ زَيْدًا » وقوعُ ^(٦) الفعل عليه ؛ فدلَّ على ما قلناه ، والله أعلم .

* * *

(٢) (فيه عاملاً) فى س .

(٤) (هو) ساقطة من غ .

(٦) (وقع) فى غ .

(١) (لا يوجب) فى غ .

(٣) (هاهنا) ساقطة من غ .

(٥) (إعراب) فى غ .

٧٩ - مسألة (١)

حكم المتنازع بعد الفاء (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة (٣) الأشياء - التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمنى والعرض (٤) - ينتصب بالخلاف ، وذهب البصريون (٥) إلى أنه [ينتصب بإضمار « أن » ، وذهب أبو عمر الجرمي (٦) إلى أنه] (٧) ينتصب بالفاء نفسها ؛ لأنها خرجت عن باب العطف ، وإليه ذهب بعض الكوفيين ، والكلام في (٨) هذه المسألة على طريق الإجمال ، كالكلام في المسألة التي قبلها ، فأما الكلام على سبيل التفصيل فنقول : أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ الجواب مخالف لما قبله ؛ لأنَّ ما قبله أمر أو دعاء (٩) أو نهى أو استفهام أو نفي أو تمن أو عرض (١٠) ، ألا ترى أنك إذا قلت « ايتنا فنكرمك » لم يكن الجواب أمراً ، فإذا (١١) قلت : « لا تنقطع عنا فنجفوك » لم يكن الجواب نهياً ، وإذا قلت : « ما تأتينا فتحدثنا »

(١) انظر في هذه المسألة : المقتضب ١٤/٢ - ١٥ والارتشاف ١٦٦٨/٤ والمقتصد ١٠٦١ والمساعد ٨٤/٣ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٥ ودقائق التصريف ٣٥ والأصول ١٥٣/٢ والإيضاح ١٦/٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٤٨/٢ والبيان ١٠١/١ .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) وهي عند بعضهم ثمانية . فزادوا التخصيص والدعاء ، وعند القراء تسعة ، فزادوا الترجى ، على حين يذهب بعض من المحققين إلى أن الترجى لا طلب فيه ، وزاد ابن جنى الدعاء . انظر : عدة السالك ١٧٩/٤

(٤) النص في غ : (الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتمنى والعرض) .

(٥) انظر : الكتاب ٢٨/٣ - ٤٢

(٦) انظر : الارتشاف ١٦٦٨/٤ وابن يعيش ٢١/٧ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٤٣/٢

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) (في) ساقطة من غ . (٩) (أو دعاء) زيادة من غ .

(١٠) النص في س : (أمر أو نهى أو نفي أو استفهام أو تمن أو عرض) .

(١١) (وإذا) في غ .

لم يكن الجواب نفيًا ، وإذا قلت : « أين بيتك فَأزورك » لم يكن الجواب استفهامة ، وإذا قلت : « ليت لي بغيرًا فأحجّ عليه » لم يكن الجواب تمنيًا ، وإذا قلت « ألا تنزل فتصيب خيرًا » لم يكن الجواب عَرْضًا ، فلما لم يكن الجواب شيئًا من هذه الأشياء كان مخالفًا لما قبله ، وإذا كان مخالفًا لما قبله وجب أن يكون منصوبًا على الخلاف ، على ما بينا (١) .

وأما البصريون فقالوا (٢) : إنما قلنا إنه منصوب بتقدير « أن » وذلك لأنّ الأصل في الفاء أن يكون حرف عطف (٣) ، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء ، وتارة على الأفعال ، على ما بينا فيما تقدّم ؛ فوجب أن لا تعمل ، فلما (٤) قصدوا أن يكون الثاني في غير (٥) حكم الأول وحول المعنى حول إلى الاسم ، فاستحال أن يضمّ الفعل إلى (٦) الاسم ، فوجب تقدير « أن » لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم ، وهى الأصل (٧) فى عوامل النصب فى الفعل ، على ما بينا قبل ، وألزم أن يكون هاهنا التقدير ، ولم يجز الإظهار ؛ ليشاكل الفعل الثانى الفعل الأول فى لفظ الفعلية ؛ لأنهم كرهوا أن يقرن مع الثانى ما يجعله اسما ، وهو « أن » ، وجاز لهم أن يعملوا « أن » الخفيفة مع الحذف دون « أن » الشديدة ، وإن كانت الشديدة أقوى من الخفيفة ؛ لأنّ الشديدة من عوامل الأسماء ، والخفيفة من عوامل الأفعال ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ؛ لأنّ الفاء هاهنا صارت دالة عليها ، فصارت فى حكم مالم

(١) (على ما بينا) ساقط من غ .

(٢) (بأن قالوا) فى غ .

(٣) انظر : المقتضب ١٤/٢

(٤) (فلا) فى غ .

(٥) (غير) ساقطة من غ .

(٦) (إلى) ساقطة من س .

(٧) يعلى ابن هشام ذلك بأصالتها فى النصب ، وأنها أم الباب ، بخلاف بقية النواصب ، فإنها

لا تعمل إلا ظاهرة . انظر : قطر الندى ٦١

يُحذف ، وكذلك الواو وأو^(١) ولام كي^(٢) ولام الجحود^(٣) وحتى^(٤) ، صارت دالة^(٥) عليها ، فجاز إعمالها مع الحذف ، بخلاف « أن » الشديدة ؛ فإنه ليس في اللفظ ما يدل على حذفها ، فبان الفرق بينهما .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما^(٦) قولهم « إنَّ الجواب لما كان مخالفاً لما قبله وجب أن يكون منصوباً على الخلاف » قلنا : قد أجبنا عن هذا في غير موضع فيما مضى ، فلا نعيده هاهنا .

وأما مَنْ^(٧) ذهب إلى أنها هي العاملة لأنها خَرَجَتْ عن بابها ؛ قلنا : لا نسلّم ، فإنها لو كانت هي الناصبة بنفسها ، وأنها^(٨) قد خَرَجَتْ عن بابها لكان ينبغي أن يجوز دخول حرف العطف عليها ، نحو « ايتنى وفأكرمك وفأعطيك » وفي امتناع دخول حرف العطف عليها دليل على أن النواصب^(٩) غيرها ، ألا ترى أنَّ واو القسم لما خرجت عن بابها جاز دخول حرف العطف عليها ، نحو « فوالله لأفعلن » ، ووالله لأذهبنَّ » لأنَّ الحرف إنما يمتنع دخوله على حرف مثله إذا كانا بمعنى واحد ، فلما امتنع دخول حرف العطف هاهنا على الفاء دل أنها باقية على حكم الأصل ؛ فلا يجوز أن يدخل عليها حرف العطف ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : الرضى على الكافية ٢٤٦/٢ وشرح الأشموني ٢٩١/٢ وابن يعيش ٢٣/٣ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٦٩ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١٥٦/٢ والأصول ١٥٥/٢ - ١٥٦ والإيضاح ٢٣/٢

(٢) انظر : ابن يعيش ١٩/٧ والإيضاح ١٤/٢ وشرح الأشموني ٢٩٠/٢

(٣) انظر : شرح الأشموني ٢٨٩/٢

(٤) انظر : الأصول ١٥١/٢ وابن يعيش ٢٠/٧ - ٢١ ودقائق التصريف ٤٠ والمقتضب ٣٨/٢ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٣

(٥) (دلالة) فى غ .

(٦) (أما) زيادة من غ .

(٧) (ما) فى غ .

(٨) (وإنما) فى غ .

(٩) (الناصب) فى غ .

٨٠ - مسألة^(١)

« أَفَّ » الخفيفة هل تحذف وتعمل من غير بدل ؟^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « أَفَّ » الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل ، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل^(٣) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود^(٤) : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٥) فنصب « لَا تَعْبُدُوا » بأن مقدرة ؛ لأنَّ التقدير فيه : أن لا تعبدوا إلا الله ، فحذف « أَفَّ » وأعمالها مع الحذف ، فدلَّ على أنها تعمل مع الحذف ، وقال طرفة^(٦) :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٧)

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٥٠ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٥ والمقتضب ٢/ ٨٥ والمزهر ١/ ٣٣٧ والدرر ٢/ ٢١ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٣ والخزانة (بولاق) ١/ ٥٧
(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) وأجاز الأخفش حذف « أن » قياسا ، ولكن بشرط رفع الفعل بعدها . انظر : شرح التصريح

٢/ ٢٤٥

(٤) انظر : السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ١٦٣

(٥) سورة البقرة ٢/ ٨٣

(٦) هو طرفة بن العبد بن سنان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، وينتهي نسبه إلى وائل ، قال الشعر صغيرا ، وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة ، وهو من شعراء المعلقات . الشعر والشعراء ١/ ١٩١ والخزانة (بولاق) ١/ ٤١٤

(٧) من الطويل ، وهو في الديوان ٣٢ والدرر ١/ ١٥٢ ؛ ٢/ ١٢ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٥ والخزانة (بولاق) ١/ ٥٧ والكتاب ٣/ ٩٩ والمقتضب ٢/ ٨٥ والعيني ٤/ ٤٠٢ وبلا نسبة في الهمع ٢/ ١٧ ورصف المباني ١١٣

فنصب « أحضر » لأنَّ التقدير فيه : أن أحضر ، [وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلِدي] ^(١) ، فحذفها وأعملها مع الحذف .

والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليها ^(٢) قوله « وأن أشهد اللذات » فدلَّ على أنها تنصب مع الحذف ، وقال عامر بن الطفيل ^(٣) :

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا جُبَاسَةً وَاجِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ ^(٤)

فنصب « أفعله » لأنَّ التقدير فيه : أن أفعله ؛ فدلَّ على أنها تعملُ مع الحذف ، وهذا على أصلكم ألزُم ؛ لأنكم تزعمون أنها تعملُ مع الحذف بعد الفاء ^(٥) في جواب الأمر والنهي والنفي والتمنى والاستفهام والعرض ، وكذلك بعد الواو واللام وأو وحتى ^(٦) ، فكذلك ها هنا .

وأما البصريُّون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليلُ على أنها لا يجوزُ إعمالها مع الحذف أنها حرفُ نصبٍ من عواملِ الأفعالِ ^(٧) ، وعواملُ الأفعالِ ضعيفةٌ ، فينبغي أن لا تعملَ مع الحذف من غير بدلٍ ؛ ولهذا بطل عملها في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنَ ﴾ ^(٨) وإن كان التقدير فيه : أن أعبد ، فكذلك في

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) (عليه) في غ .

(٣) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، وهو ابن عم ليبيد الصحابي ،

وكانت قد أصيبت إحدى عينيه في الحروب . الشعر والشعراء ١ / ٣٤١ والخزانة (بولاق) ١ / ٣٧٧

(٤) من الطويل ، لعامر بن جؤين في الكتاب ١ / ٣٠٧ وشرح التصريح ٢ / ٢٤٥ والمعنى ٤ /

٤٠١ ولامرئ القيس في ملحق ديوانه ٤٧١ ونسب له أو لعامر في اللسان (خيس) ولعامر بن جؤين

أو لبعض الطائيين في شرح شواهد المغني ٢ / ٩٣١ وبلا نسبة في الهمع ١ / ٥٨ وورصف المباني ١١٣

(٥) انظر : الأصول ٢ / ١٥٣ وابن يعيش ٧ / ٢٦ ودقائق التصريف ٣٥ والدرر ٢ / ٨

(٦) انظر : هذا الكتاب ٤٤٢ ؛ ٤٦١ ؛ ٤٧٧

(٧) انظر : الإيضاح ٢ / ٢٣١ وابن يعيش ٨ / ٤٢ والأمموزج ١٩٧ والخزانة (بولاق) ١ / ٥٨

(٨) سورة الزمر ٣٩ / ٦٤

قوله : ألا أي هذا الزاجريّ أحضر ، بالرفع ، والتقدير فيه : أن أحضر ، فلما حذف « أن » رَفَعَ .

والذى يدلُّ على ذلك أنَّ « أن » المشددة التى تنصب الأسماء ^(١) لا تعملُ مع الحذف ، [وإذا كانت « أن » المشددة لا تعمل مع الحذف ، وهى الأقوى] ^(٢) ، فـ « أن » الخفيفة أولى أن لا تعمل ، وذلك لوجهين :

أحدهما أن « أن » المشددة من عوامل الأسماء ^(٣) ، و« أن » الخفيفة من عوامل الأفعال ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ، وإذا كانت « أن » المشددة لا تعمل مع الحذف ، وهى الأقوى فأن لا تعمل « أن » الخفيفة مع الحذف ، وهى الأضعف ، كان ذلك من طريق الأولى .

والثانى : أنَّ « أن » الخفيفة إنما عملت النصب لأنها أشبهت « أن » المشددة ، وإذا كان الأصل المشبه ^(٤) به لا ينصب ^(٥) مع الحذف ، فلفرع أولى أن لا ينصب مع الحذف ؛ لأنه يؤدّى إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل ، وذلك لا يجوز .

والذى يدلُّ على ضَعْفِ عَمَلِ « أن » الخفيفة أنه من العرب من لا يعملها مظهرةً ، ويرفع ما بعدها تشبيهاً لها بـ « ما » ^(٦) ؛ لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر ، كما أن « ما » تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر ، ألا ترى أنك تقول : « يعجبني أن تفعل » فيكون التقدير : يعجبني فعلك ، [كما تقول : « يعجبني ما تفعل » فيكون التقدير : يعجبني فعلك] ^(٧) ، فلما أشبهتها من هذا

(١) (التى تنصب الأسماء) ساقط من غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) لاختصاصها بالجملة الاسمية . انظر : الجنى الدانى ٣٧٩ وشرح الكافية ، لابن مالك ٤٨٢

(٤) (الشبه) فى غ .

(٥) (يعمل) فى غ .

(٦) (بما) ساقطة من غ . وانظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٨٥

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

الوجه ، شبهت بها في ترك العمل ^(١) ، وقد روى ابن مجاهد ^(٢) أنه قرئ : (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ^(٣) بالرفع ، وقال الشاعر :

يَا صَاحِبَيَّ فَدَثْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا
وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْثُمَا رَشَدَا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا
وَتَضُنَّعَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَأَا عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا
مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا ^(٤)

فقال « أَنْ تَقْرَأَا » فلم يعملها تشبيها لها بـ « ما » ، على ما بينا ^(٥) .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قراءة من قرأ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)
فهى قراءة ^(٦) شاذة ، وليس لهم فيها حجة ؛ لأن ^(٧) « تعبدوا » مجزوم بلا ؛ لأن
المراد بها النهى ^(٨) ، وعلامة الجزم والنصب فى الخمسة الأمثلة التى هذا أحدها
واحدة ^(٩) .
وأما قول طرفة :

أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعَى

(١) وذلك بشرط أن لا تسبق بعلم أو ظن . انظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٨٥

(٢) انظر : المذهب ١ / ٩٤

(٣) سورة البقرة ٢ / ٢٣٣ وانظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٨٥

(٤) من البسيط ، ولم أعر على نسبة لها ، والبيت الثالث فى : العينى ٤ / ٣٨٠ والمنصف ١ / ٢٧٨ والجنى الدانى ٢٢٠ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٤٩ وابن يعيش ٧ / ١٥ ؛ ٨ / ١٤٣ ؛ ٩ / ١٩ وشواهد المغنى ١ / ١٠٠

(٥) (بيناه) فى غ . (٦) (فقراءة) فى س .

(٧) (أن) ساقطة من س .

(٨) (التمنى) فى غ .

(٩) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٢٣٠ والكناش ٢ / ٦٦٣

فالرواية عندنا على الرفع ^(١) ، وهى الرواية الصحيحة ، وأما مَنْ رواه بالنصب ، فلعلّه رواه على ما يقتضيه القياسُ عنده من إعمال « أن » الحذف ، [فلا يكون فيه حجة] ^(٢) ، وَلَيْتَن صَحَّتِ الروايةُ بالنصب فهو محمولٌ على أنه تَوَهَّم أنه أتى بـ « أن » ، فنصب على طريق الغلط ، كما قال الأحوص اليربوعي :

مَشَائِمَ لِسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةَ وَلَا نَاعِبَ إِلَّا يَبَيِّنُ غُرَابَهَا ^(٣)

فجر « ناعب » ^(٤) تَوَهَّمَا أنه قال « ليسوا بمصلحين » فعطف عليه بالجر ، وإن كان منصوبًا ، كما ^(٥) قال صرمة الأنصارى :

بَدَأَ لِي أَنَّى لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا ^(٦)

فجر « سابق » توهمًا أنه قال « لست بمدرِك ما مَضَى » فعطف عليه بالجر ، وإن كان منصوبًا ^(٧) ، وهذا لأنَّ العربيَّ قد يتكلَّم بالكلمة إذا استهواه ضربٌ من الغلط ، فيعدلُّ عن قياس كلامه ، وينحرفُ عن سَنَنِ أصوله ، وذلك مما لا يجوز . القياس عليه ^(٨) .

وأما قول الآخر :

بَعْدَ مَا كَذْتُ أَفْعَلَهُ

فالجواب عنه من وجهين :

أحدهما : أنه نصب « أفعله » على [طريق الغلط على ما بينا فيما تقدم ،

(١) انظر : الكتاب ٣ / ٩٩ والدرر ١ / ١٥٢-١٥٣

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٣) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٦٢ والشرط الأول ساقط من س .

(٤) (ولا ناعب) فى غ .

(٥) (وكما) فى غ .

(٦) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٦٢ والشرط الأول ساقط من س .

(٧) وقد جوز ذلك سيبويه . انظر : الكتاب ١ / ٣٠٦

(٨) (عليه) ساقط من غ .

كأنه توهم أنه قال « كدت أن أفعله » لأنهم قد يستعملونها [^(١) مع « كاد » في ضرورة الشعر ، قال ^(٢) :

قَدْ كَانَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا ^(٣)

فأما في اختيار الكلام فلا يُستعمل مع « كاد » ^(٤) ؛ ولذلك ^(٥) لم يأت في قرآن ^(٦) ، ولا كلام فصيح ، قال الله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة البقرة ٧١/٢] وقال تعالى ^(٧) : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فِرْعَوْنَ مِنْهُمْ ﴾ [سورة التوبة ١١٧/٩] ، وكذلك سائر ما في القرآن من هذا النحو ؛ فأما الحديث : « كاد الفُقر أن يكون كُفراً » ^(٨) فإن صحَّ فزيادة « أن » من كلام الراوى ، لا من كلامه عليه السلام ؛ لأنه [صلوات الله عليه وسلم] ^(٩) أفصح من نطق بالضاد .

والوجه الثاني : أن يكونَ أرادَ بقوله « بعد ما كدتُ أفعله » بعد ما كدت أفعلها - يعنى الخصلة ، فحذف الألف ، وألقى فتحة الهاء على ما قبلها ، وهذا التأويل في هذا البيت حكاه أبو عثمان عن أبي محمد التوزى عن الفراء من أصحابكم ، كما حكى أن بعض العرب قتل رجلاً يقال له مَرْقَمَةُ ، وقد كلفه وآخر أن يتلعا جُرْذَانِ الحمار ، فامتنعا ، فقتل مرقمة ، فقال الآخر : « طاح مَرْقَمَةُ » فقال

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٢) (كما قال الشاعر) في غ .

(٣) من الرجز ، لرؤية في الديوان ١٧٢ على أنه مما نسب إليه ، وشرح درة الغواص ٣٥ والجمل

٢٠٢ واللسان (كود) ٣٨٧ / ٤ والخزانة ٣٤٥ / ٩ وابن يعيش ١٢١ / ٧ وبلا نسبة في الرضى على الكافية ٣٠٥ / ٢ والمفصل ٢٧٠ وضرائر الشعر ، للقرزاز ٢٠٢ والتوطئة ٢٩٩

(٤) انظر : الرضى على الكافية ٣٠٥ / ٢ والمفصل ٢٧٠ والمقتضب ٧٥ / ٣

(٥) (وكذلك) في غ . (٦) (القرآن) في غ .

(٧) لفظة (تعالى) غير موجودة في س .

(٨) نقل هذا الحديث عن أبي البركات السيوطى فى الاقتراح ٢٢ ولم أعثر عليه فى كتب

الأحاديث الستة .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س .

له القاتل : « وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ » ^(١)، يريد : تَلْقَمُهَا ، فحذف الألف ، وألقى حركة الهاء على الميم ، وكما قال الشاعر :

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِدَارِ قَوْمِي نَوَائِبَ كُنْتُ فِي لَحْمِ أَخَافَةٍ ^(٢)
يريد « أخافها » فحذف الألف ، وألقى حركة الهاء على [الفاء ، وهى لغة لحم ، وحكى أصحابكم « نحن جئناك به » أى جئناك بها ، فحذف الألف ، وألقى حركة الهاء على] ^(٣) الباء ، فكذلك ها هنا .

والوجه الأول أوجه الوجهين ؛ لأنه يحتمل أن يكون التقدير فى قوله : « وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ » تَلْقَمْتُهُ - فحذفها ، وبقيت الميم مفتوحة ، كما قال الشاعر :
اضْرِبْ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ ^(٤)
والتقدير « اضرب عنك الهموم » فحذف النون ، وبقيت الباء مفتوحة ^(٥) ، فكذلك ها هنا .

وأما قولهم : « إنها تعمل عندكم مع الحذف بعد الفاء والواو وأو واللام وحتى » قلنا : إنما جاز ذلك ؛ لأنَّ هذه الأحرف دالَّةٌ عليها ، فتزلت منزلة ما لم يُحذف ، فعملت مع الحذف ، بخلاف ها هنا ، فإنه ليس ها هنا حرف يدل عليها ، فلم يعمل مع الحذف ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر هذه القصة فى مجمع الأمثال للميدانى ١٥٦/١

(٢) من الوافر ، ولم أعثر له على نسبة ، وليس فى مصادرى .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) من المنسرح ، لطرفة فى ملحق ديوانه ١٥٥ وشرح شواهد المغنى ٩٣٣ والنوادر ١٦٥ وابن

يعيش ١٠٧/٦ والعينى ٣٣٧/٤ وينسب لابن أذينة فى التبيين ٤٣٤ وبلا نسبة فى المقائيس ٣٢/٥

والجمهرة ٤٣/٣ وشرح الأشمونى ٢٢٨/٢ وسر صناعة الإعراب ٨٢/١ والشطر الثانى ساقط من س .

(٥) انظر : الدرر ١٠٣/٢

٨١ - مسألة^(١)كَي^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « كى » لا تكونُ إلا حرفَ نصبٍ ، ولا يجوزُ أن تكونَ حرفَ خفضٍ ، وذهب البصريون^(٣) إلى أنها يجوزُ أن تكونَ حرفَ جرٍّ .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ « كى » لا يجوزُ أن تكونَ حرفَ خفضٍ ؛ لأنَّ « كى » من عواملِ الأفعالِ ، وما كان من عواملِ الأفعالِ لا يجوزُ أن يكونَ حرفَ خفضٍ ؛ لأنه من عواملِ الأسماءِ ، وعواملِ الأفعالِ لا يجوزُ أن تكونَ من عواملِ الأسماءِ^(٤) .

والذى يدل على أنها لا تكونَ حرفَ خفضٍ دخولُ اللامِ عليها ، كقولك : « جئتكَ لِكَيَ تفعلَ هذا »^(٥) لأنَّ هذه اللامَ على أصلِكُم حرفَ خفضٍ ، وحرفُ الخفضِ لا يدخلُ على حرفِ الخفضِ^(٦) ، وأما قول الشاعر :

فَلَا وَاللَّهِ مَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ^(٧)
فَمَنْ الشَّاذُّ الذِّى لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤَخَذُ بِهِ بِالْإِجْمَاعِ^(٨) .

قالوا : ولا يجوزُ أن يُقالَ « الدليلُ على أنها حرفُ جرٍّ أنها تدخلُ على ما الاستفهامية ، كما يدخل عليها حرفُ الجرِّ ، فيقال : كَيْمَةً ، كما يقال : لِمَةً »

(١) انظر فى هذه المسألة : المقتضب ٩/٢ وشرح التصريح ٣/٢ والإيضاح ١٥٩/٢ وابن يعيش ٤٩/٨ وشرح اللمحة ١٩٤/٢ والمفصل ٢٩١ والهمع ١٩٩/٤ و٢٠٠ والمغنى ١٥٦/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٣/٥ - ٧ وشرح التصريح ٣/٢ والمقتضب ٩/٢

(٤) انظر : المغنى ١١٢/١ (٥) (كذا) فى غ .

(٦) (خفض) فى غ .

(٧) من الوافر ، لمسلم بن معبد الوالى فى شرح شواهد المغنى ٧٧٣/٢ والخزانة ٣٠٨ ؛ ١٥٧/٥ ؛ ٩/٥٢٨ ؛ ١٠/١٩١ ؛ ١١/٢٦٧ وبلا نسبة فى الهمع ١٢٥/٢ ؛ ١٥٨ والعينى ١٠٢/٤ والمحاسب ٢/٢٥٦ والجنى الدانى ٨٠ ؛ ٣٤٥

(٨) (فى الإجماع) فى غ .

لأننا نقول : مَهْ مِنْ كَيْمَهْ لَيْسَ لَكِي فِيهِ ^(١) عَمَلٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَفَضٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ؛ لِأَنَّهَا تُقَالُ عِنْدَ ذِكْرِ ^(٢) كَلَامٍ لَمْ يُفْهَمْ ، يَقُولُ ^(٣) الْقَائِلُ : أَقُومُ كِي تَقُومَ ، فَيَسْمَعُهُ الْمُخَاطَبُ ، وَلَمْ يَفْهَمْ « تَقُومُ » فَيَقُولُ : كَيْمَهْ ؟ يَرِيدُ : كِي مَاذَا ، وَالتَّقْدِيرُ : كِي مَاذَا تَفْعَلُ ^(٤) ، ثُمَّ حَذَفَ ^(٥) ، فَمَهْ : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ، وَلَيْسَ لَكِي فِيهِ عَمَلٌ ^(٦) .

وَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَاحْتِجُّوا بِأَن قَالُوا : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ دَخُولُهَا عَلَى الْأَسْمِ الَّذِي هُوَ « مَا » ، الِاسْتِفْهَامِيَّةُ ، كَدَخُولِ اللَّامِ وَغَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا ، وَحَذَفِ الْأَلْفِ مِنْهَا ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ « كَيْمَهْ » ^(٧) ، كَمَا يَقُولُونَ « لِمَهْ » ^(٨) .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ أَنَّ الْأَلْفَ مِنْ « مَا » الِاسْتِفْهَامِيَّةِ لَا تُحذفُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ ، وَاتَّصَلَ بِهَا الْحَرْفُ الْجَائِزُ ، كَقَوْلِهِمْ : لِمَ ، وَبِمَ ، وَفِيمَ ، وَعَمَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٩) [سُورَةُ الصَّف ٢/٦١] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ ^(١٠) [سُورَةُ الْحَجَر ٥٤/١٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾ ^(١١) [سُورَةُ النَّازِعَات ٤٣/٧٩] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [سُورَةُ النَّبَأ ١/٧٨] فَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَ بِمَاذَا فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْأَلْفِ مِنْهَا ، وَإِنْ اتَّصَلَ بِهَا حَرْفُ الْجَرِّ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي لِمَاذَا وَبِمَاذَا وَفِيمَاذَا وَعَمَاذَا : لِمَ ذَا ، وَبِمَ ذَا ، وَفِيمَ ذَا ، وَعَمَّ ذَا ؛ لِأَنَّ مَا صَارَتْ مَعَ ذَا كَالشَّيْءِ

(٢) (ذكر) ساقطة من غ .

(١) (منه) في غ .

(٤) (تفعل مه) في غ .

(٣) (تقول) في غ .

(٥) (حذف مه) في س .

(٦) اختلف في إعراب « ما » الاستفهامية هنا ، فهي عند البصريين مجرورة ، وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر ، تقديره : كى تفعل ماذا ؟ . انظر : الإيضاح ٢/ ٢٨٢ وابن يعيش ٩/ ١٤

(٧) انظر : المفصل ٣٢٤ وابن يعيش ٩/ ١٤ والإيضاح ٢/ ٢٦٥

(٨) انظر : المفصل ٣٢٤ وابن يعيش ٩/ ١٤ والإيضاح ٢/ ٢٨٢ والجاربردى ١/ ١٧٧ والمقرب

٢/ ٣١ - ٣٢ والمقدمة الجزولية ٢٨٢

(١٠) وهذه الآية زيادة من غ .

(٩) وهذه الآية زيادة من غ .

(١١) وهذه الآية زيادة من غ .

الواحد^(١)، فلم تُحذف منها الألفُ، وكذلك إذا وقعت في صدر الكلام لا يجوزُ أن تحذفَ الألف منها^(٢)، كقولهم : ما تريدُ، وما تصنعُ، فلا يجوز أن يقال : مَ تريدُ، ومَ تصنعُ، فلما حُذِفَ الألف منها في قولهم « كَيْمَه » كما يحذف مع حروف^(٣) الجر دل على أنها حرف جر، وإنما حُذِفَت مع حروف^(٤) الجر لأنها صارت مع حرف الجر بمنزلة كلمة واحدة، فحُذِفَت الألفُ منها للتخفيف، ودخلها هاء السكت صيانة للحركة عن الحذف^(٥)، فصار^(٦) : كَيْمَه، وَلِمَه، وَبِمَه، وَفِيمَه، وَعَمَّه^(٧)، وقد يجوز أن يكونوا أبدلوا الهاء من الألف في « ما » كما أبدلوها من الألف في « أنا »، فقالوا : أنه^(٨)، وفي « حَيْهَلَا » فقالوا : حيهله، وقول الكوفيين : « إن مه^(٩) في موضع نصب » فسنين فساده في الجواب إن شاء الله تعالى .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن كي من عوامل الأفعال، فلا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء » قلنا : هذا الحرف من عوامل الأفعال في كل الأحوال، أو في بعض الأحوال ؟، [فإن قلتم في كل الأحوال فلا نسلم]^(١٠)، وإن قلتم في بعض الأحوال فنسلم ؛ وهذا لأن « كي » على ضربين :

أحدهما : أن تكون حرف نصب من عوامل الأفعال، كما ذكرتم، وذلك إذا دخلت عليها اللام، كقولك : « جئْتُكَ لكي تكرمَنِي » كما قال الله تعالى^(١١) : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [سورة الحديد ٢٣/٥٧] فكى ها هنا

(١) انظر في تفصيل وجه « ماذا » : الكتاب ٤١٦/٢ والمغنى ٤/٢ ومفتاح الإعراب ٤٣

(٢) (منها الألف) في س .

(٣) (حرف) في غ .

(٤) (حرف) في غ .

(٥) انظر في بيان هاء السكت ووظيفتها : الكتاب ١٥٩/٤ والإيضاح ٢/٢٨٢ وابن يعيش ٩/

٤٥ والمقدمة الجزولية ٢٨٢ والأنموذج ٢١١

(٦) انظر : الكتاب ٦/٣

(٦) (فصارت) في غ .

(٩) (إنما) في غ .

(٨) انظر : الكناش ٩٨٥/٢

(١١) (قال تعالى) في س .

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

هى الناصبة بنفسها من غير تقدير أن ، ولا يجوز أن تكون ها هنا حرف جر ؛ لأنَّ حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وهذا لا إشكال فيه .

والثانى : أن تكون حرف جر ، كالكلام ، نحو « جئتُك كى تكرمَنى » فهذه كنى حرف جر بمنزلة اللام ، والفعل بعدها منصوب بتقدير « أن » كما هو منصوب بعد اللام بتقدير « أن » وحذفت فيهما طلباً للتخفيف .

والذى يدل على أنها بمنزلة اللام أنها بمعنى ^(١) اللام ، ألا ترى أنه لا ^(٢) فرق بين قولك : « جئتُك كى تكرمَنى » وبين قولك : « جئتُك ^(٣) لتكرمَنى » وإذا ^(٤) كانا بمعنى واحد فلا معنى لترك الظاهر لشيء لم يقم عليه دليل ، فدل على أنها تكون حرف جر ، كما تكون حرف نصب ، فإذا ذهبت بها مذهب حرف الجر لم تتوهم فيه غيره ، فهى وإن كانت حرفاً واحداً فقد تنزلت منزلة حرفين ، وصار هذا كما قلتم فى « حتّى » ، فإنها تنصب الفعل فى حالٍ من غير تقدير ناصب ^(٥) ، ويختص الاسم فى حال من غير تقدير خافض ^(٦) ، على الصحيح المشهور من مذهبكم ، ولم يمنع كونها ناصبة للفعل أن تكون خافضة للاسم ^(٧) ، فكذلك ^(٨) ها هنا ، وكذلك أيضاً « حتى » تكون خافضة وتكون عاطفة ، وكذلك قلتم إن « إلا » تكون ناصبة ، وتكون عاطفة ، وكذلك « حاشى » ^(٩) ،

(٢) (لا) ساقطة من غ .

(١) (فى معنى) فى غ .

(٤) (فإذا) فى غ .

(٣) (جئتُك) ساقطة من غ .

(٥) انظر : المقتضب ٣٨/٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ٥١٧/١ والإيضاح ١٩/٢ والأصول ١٥١/٢ وابن يعيش ٢٠/٧ ودقائق التصريف ٤٠ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٣

(٦) انظر : الأصول ٤٢٥/١ وابن يعيش ١٥/٨ والهمع ١٥٤/٤ والبسيط فى شرح الجمل ٨٤٦ وحاشية الصبان ٢/٢١٣

(٧) انظر فى وجوه « حتى » : الإيضاح ١٩/٢ والأصول ١٥١/٢ وابن يعيش ٢٠/٧ - ٢١ وشرح الأشموني ٢٩٦/٢

(٨) (وكذلك) فى غ .

(٩) انظر فى بيان ذلك : المقتضب ٤/٣٢٦ وشرح الأشموني ٤٠٨/١ والصحاح (حشا) ٦/

٢٣١٤ والجنى الدانى ٥١٠ - ٥١٧ والإيضاح ١٥٩/٢

و« خلا »^(١)، تكونانِ خافضينِ وناصبينِ^(٢)، واللفظ فيها كلها واحد، والعمل مختلف، فكذاك ها^(٣) هنا.

وأما قولهم « إِنَّ مَهْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ » قلنا: هذا باطل؛ لأنها لو كانت ما^(٤) في موضع نصب لكان ينبغي أن لا يُحذف الألف^(٥) من ما؛ لأنها لا يحذف الألف منها^(٦) إلا إذا كانت في موضع جر^(٧)، بخلاف ما إذا كانت في موضع نصب أو رفع؛ فإنه لا يجوز أن يحذف الألف منها، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول « مَ تفعل » في قولك: ما تفعل، و« مَ عندك » في قولك « ما عندك، فلما حُذِفَتِ الألفُ ها هنا دلٌّ على أنها ليست في موضع نصب، وإنما هي في موضع جر.

ثم هذا الحذف في موضع الجر إنما يكون في ما^(٨) الاستفهامية، دون ما الموصولة، إلا في قولهم: « اذْغُ بِمَ شَتَّتَ » أى: بالذى شتت؛ فإن العرب تحذف الألف من ما الموصولة ها هنا خاصة، كما تحذفها منه إذا أرادت بها الاستفهامية.

وأما^(٩) قولهم « إنها تقال^(١٠) عند ذكر كلام لم يفهم - إلى آخر ما قرروا » قلنا: [فكان يجب أن يجوز أن يقال^(١١)]: أنْ مه، وَلَنْ مَهْ، وَإِذَنْ مَهْ، كما

(١) (خلا) ساقطة من غ . انظر في بيان ذلك : الإيضاح ٢٢٤/٢ وابن يعيش ٤٩/٨ وشرح
اللمحة ٩٢/٢ والأتمودج ١٧٤ وشرح المقدمة الجزولية ٢١٤

(٢) (ناصبين وخافضين) في غ .

(٣) (ها) ساقطة من غ .

(٤) (ما) ساقطة من غ .

(٥) (الألف) ساقطة من غ .

(٦) (منها) ساقطة من غ .

(٧) انظر : المقدمة الجزولية ٢٨٢ والإيضاح ٢٨٢/٢ والمقرب ٣١ / ٢ - ٣٢ والجاريردى

١٧٧ / ١

(٨) (ما) زيادة من غ .

(٩) (وأما) زيادة من غ .

(١٠) (يقال) ساقطة من غ .

(١١) النص في غ : (لا نسلم ، وإنما يقال في الاستفهام لمن قال فعلت كذا : له ، ثم لو كان

الأمر كما زعمتم ، لكان يجب أن يقال) .

يقال « كَيْمَةٌ » إذا لم يفهم السامع ما بعد هذه الأحرف من الفعل ؛ لأنه إنما يسأل عن مصدر ، والمصدر في الأفعال بعد ^(١) هذه الأحرف التي هي أن ولن وإذن وبعد كي واحد ، فلما لم يقل ذلك ، واختصت به كي دونها دل على بطلان ما ذهبوا إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) (إلى بعد) في غ .

٨٢ - مسألة^(١)لام كي^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ لام « كي » هي الناصبة للفعل بنفسها^(٣) من غير تقدير « أن » نحو « جئتكَ لتكرمني » وذهب البصريون^(٤) إلى أنَّ الناصب للفعل « أن » مقدرة بعدها ، والتقدير : جئتكَ لأن تكرمني^(٥) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها هي الناصبة لأنها قامت مقام كي ، ولهذا تشتمل على معنى كي^(٦) ، وكما أن كي تنصب الفعل^(٧) ، فكذلك ما قام مقامه^(٨) .

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما نصبت الفعل لأنها تفيد معنى الشرط ، كقولك قمت لتقوم ، فأشبهت « إن » المخففة^(٩) الشرطية ، إلا أن « إن » لما كانت أم الجزاء^(١٠) ، أرادوا أن يفرقوا بينهما ، فجزموا بـ « إن »^(١١) ، ونصبوا باللام ؛ للفرق بينهما ، ولم يكن للرفع مدخل في واحد من هذين المعنيين ؛ لأنه يبطل مذهب الشرط ؛ لأن الفعل المضارع إنما ارتفع لخلوه من حرف الشرط وغيره من العوامل الجازمة والناصبة^(١٢) .

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٥١ والإيضاح ١٤/٢ والمفصل ٢٤٦ والمقتضب ٢/

٧ وسر صناعة الإعراب ٢٧٢/١ وشرح الأشموني ٢٩٠/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (بنفسها) زيادة من غ .

(٤) انظر : الكتاب ٧/٣ وسر صناعة الإعراب ٢٧٢/١ وشرح التصريح ٢٤٧/٢

(٥) (لتكرمني) في غ . (٦) انظر الكناش ٢٧٠/٢

(٧) انظر : الأصول ١٥٠/٢ وابن يعيش ١٩/٧ والإيضاح ١٤/٢

(٨) (مقامها) في غ . (٩) (الخفيفة) في غ .

(١٠) انظر : الكناش ٧٩٩/٢ (١١) انظر : ابن يعيش ٤٠/٧

(١٢) (الناصبة والجازمة) في غ ، وانظر : الأصول ١٤٥/٢ وابن يعيش ٤/٧ وشرح الكافية ،

ولا يجوز أيضا ^(١) أن يُقالَ « هلا نصبوا بـ (إن) » ، وجزموا باللام ، وكان الفرق واقعا « لأننا نقول : إنَّ » « إنَّ » لما كانت أم الجزاء كانت أولى باستحقاق ^(٢) الجزم ؛ لأنها تفتقر إلى فعل الجزاء ، كما تفتقر إلى فعل الشرط ، فيطول الكلام ^(٣) ، والجزم حذف ، والحذف تخفيف ، ومع طول الكلام يناسب الحذف والتخفيف ، بخلاف اللام ، فبان الفرق بينهما .

قالوا : ولا يجوز أن يقالَ « إنها لأم الخفض التي تعمل في الأسماء » لأننا نقول : لو جاز أن يقال إن هذه اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة ، والفعل ينتصب بعدها ^(٤) بتقدير « أنَّ » لجاز أن يقال : « أمرت بتكرم » على تقدير : أمرت بأن تكرم ، فلما لم يجر ذلك بالإجماع دل على فساد ، على أنا وإن سلمنا أنها من عوامل الأسماء إلا أنها عامل من عوامل الأفعال في بعض أحوالها ، والدليل على هذا أنها تجزم الأفعال في غير هاتين الحالتين ^(٥) ، في الأمر والدعاء ، نحو : « ليقم زيد » ، وليغفر الله لعمرو ^(٦) ، فكما جاز أن تعمل في بعض أحوالها في المستقبل جزما جاز أيضا أن تعمل في بعض أحوالها فيه نصبا . وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الناصب للفعل ^(٧) « أن » المقدرة دون اللام ؛ وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء ^(٨) ، وعوامل الأسماء ^(٩) لا يجوز أن تكون عوامل الأفعال ، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير « أن » . وإنما وجب تقدير « أن » دون غيرها ؛ لأن « أن » يكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر ، وهي أم الباب ، فكان تقديرها أولى من غيرها ؛ ولهذا إن شئت أظهرتها بعد اللام ^(١٠) ، وإن شئت أضمرتها ، كما يجوز إظهار الفعل وإضماره بعد « إن » في قولهم : « إن خيرا فخير ، وإن

(١) (أيضا) ساقطة من غ .

(٢) (بالاستحقاق) في غ .

(٣) انظر : الكناش ٦٧٨/٢

(٤) (بعدها ينتصب) في غ .

(٥) (الحاليتين) في غ .

(٦) انظر : المفصل ٢٥٢ والمغنى ١٨٩/١

(٧) (الفعل) في غ .

(٨) انظر : المقتضب ٧/٢

(٩) (وعوامل الأسماء) ساقط من غ .

(١٠) (بعد اللام) ساقط من س .

شُرًا فَشُرٌّ» ^(١) ، وإنما حُذِفَتْ ^(٢) ها هنا بعد اللام ، وكذلك بعد الواو والفاء ^(٣) تخفيفًا ، والحذفُ للتخفيفِ كثيرٌ في كلامهم ؛ ولهذا يذهبونَ إلى أنه حُذِفَتْ لام الأمر وتاء المخاطب في أمر المُواجِه طلبًا للتخفيف ، وقد حكى هشام بن معاوية ^(٤) عن الكسائي أنه حكى عن العرب « لا بُدَّ مِنْ يَتَّبِعَهَا » أى : لا بد من أن يتبعها ، فحذف « أَنْ » ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « إنما قلنا إنها هي الناصبة ؛ لأنها قامت مقام كى ، وكى تنصب ، فكذلك ما قام مقامها » قلنا : لا نُسلمُ أنَّ كى تنصبُ بنفسها على الإطلاق ، وإنما تنصب تارة بتقدير « أَنْ » ؛ لأنها حرف جر ، وتارة تنصب بنفسها ، وليس حملُها على إحدى الحالين أولى من الأخرى ، بل حملُها عليها في الحالة التى تنصب الفعل فيه بتقدير « أَنْ » أولى من حملها عليها في الحالة التى تنصب الفعل بنفسها ؛ لأنها فى تلك الحالة التى تنصب الفعل بتقدير « أَنْ » حرف جر ، كما أن اللام حرف جر ، وفى الحالة التى تنصب الفعل حرف نصب ، وحمل حرف الجر على حرف الجر أولى من حمل حرف الجر على حرف النصب ، فكما أن « كى » فى هذه الحالة تنصب الفعل بتقدير « أَنْ » ، فكذلك اللام ينبغى أن تنصبه بتقدير « أَنْ » .

وقولهم ^(٥) : « إنها تشتمل على معنى كئى » ، [قلنا : كما أنها تشتمل على معنى كى] ^(٦) إذا كانت ناصبةً ، فكذلك تشتملُ على معنى كى إذا كانت جازئةً ؛ فإنه لا فرقَ بين كى الناصبة وكى الجارة فى المعنى ؛ على أن كونها فى معنى كى ^(٧) الناصبة لا يخرجها عن كونها حرف جر ، فإنه قد يتفق الحرفان فى المعنى ، وإن اختلفا فى العمل ، ألا ترى أن اللام فى قولك : « جئت لإكرامِكَ »

(١) انظر : شرح الأشموني ١٩٦/١ - ١٩٧ وأوضح المسالك ٢٦٢/١ - ٢٦٣

(٢) (حذف) فى غ . (٣) (الفاء والواو) فى غ .

(٤) (معاوية بن هشام) فى غ . (٥) الواو ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س . وانظر : الإيضاح ١٤/٢ وابن يعيش ١٩/٨

(٧) (كى) ساقطة من غ .

بمعنى كى فى قولك : « جئت كى أكرمك ، ولكى أكرمك » وإن كانت اللام حرف جر ، وكى حرف نصب ^(١) ، ولم تخرج بذلك عن كونها حرف جر ، فكذلك ها هنا .

فإن قلتم : إن اللام ها هنا دخلت على الاسم الذى هو مصدر [فدخلت على الاسم] ^(٢) ، فلم تخرج عن كونها حرف جر .

قلنا : وكذلك اللام ها هنا دخلت على الاسم الذى [هو مصدر ؛ لأن « أن » المقدرة مع الفعل فى تقدير المصدر ^(٣) ؛ فقد دخلت على الاسم] ^(٤) ، ولا فرق بينهما .

وأما قولهم : « إنها تفيد [معنى الشرط فأشبهت إن ^(٥) المخففة ^(٦) الشرطية » قلنا ^(٧) : لا نسلم أنها تفيد معنى ^(٨) الشرط ، وإنما تفيد ^(٩) التعليل ، ثم لو كان كما زعمتم لكان ينبغى أن تحمل عليها فى الجزم ؛ فيجزم باللام ، كما يجزم بأن ؛ لأجل المشابهة ^(١٠) التى بينهما .

[قولهم : « إن (إن) لما كانت أم الجزاء أرادوا أن يفرقوا بينهما » قلنا : فهلاً رفعوا ؟] ^(١١) .

قولهم : « إن الرفع يطل مذهب الشرط » ، [قلنا : فكان ينبغى ^(١٢) أن لا ينصب أيضا ؛ لأن النصب يطل مذهب الشرط] ^(١٣) .
وقولهم : « إنَّ الفعل المضارع يرتفع لخلوّه من حرف الشرط وغيره من العوامل الناصبة والجازمة » قلنا : قد بينا فساد ما ذهبوا إليه من ارتفاع الفعل

(١) وانظر فى تفصيل الحديث عن اللامات : الإيضاح ٢٦٨/٢ وابن يعيش ٤٢/٨ والأتمودج ١٩٧

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٣) انظر : الإيضاح ٢٣١/٢ وابن يعيش ٤٢/٨ والأتمودج ١٩٧

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٥) (إن) فى غ .

(٦) (الخفيفة) فى غ .

(٧) (قلنا إنه) فى غ .

(٨) (معنى) زيادة من غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(١٠) (للمشابهة) فى غ .

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(١٢) (لا ينبغى) فى غ .

(١٣) ما بين المعكوفين ساقط من س .

المضارع بتعريبه من العوامل الناصبة والجازمة في موضعه ، بما يغنى عن الإعادة^(١) .

وأما^(٢) قولهم : « إنها لو كانت لام الجر لجاز أن يقال : أمرت بتكرم ، على معنى : أمرت بأن تكرم » قلنا : هذا فاسد ؛ وذلك لأن حروف الجر لا تتساوى ؛ فإن اللام لها مزية على غيرها ؛ لأنها تدخل على المصادر التي هي من^(٣) أغراض الفاعلين ، وهي شاملة يحسن أن يسأل بها عن كل فعل فيقال : لِمَ فعلت ؟ لأن لكل فاعل غرضاً في فعله ، وباللام يخبر عنه ويسأل عنه ، وكى وحتى فى ذلك المعنى ، ألا ترى أنك تقول : مدحت الأمير ليعطينى ، وحتى يعطينى^(٤) ، وكى يعطينى^(٥) ، فجاز أن تقدر بعدها « أن » ، وليست الباء كذلك ؛ فلا يجوز أن تقدر .

وقولهم^(٦) : « إنا نسلم أنها من عوامل الأسماء ؛ إلا أنها من عوامل الأفعال فى بعض أحوالها ؛ بدليل أنها تجزم الأفعال فى قولهم : لِيَقُمْ زيدٌ » قلنا : [إذا سلمتم أنها من عوامل الأسماء بطل أن تكون من عوامل الأفعال ؛ لأن العامل إنما كان عاملاً لاختصاصه ، فإذا بطل الاختصاص بطل العمل .

وقولهم : « إنها تجزم الفعل » قلنا [^(٧) : لا نسلّم أن هذه اللام هى الجازمة ، فإن لام الجر غير لام الأمر ، والدليل على ذلك أن لام الجر لا تقع مبتدأة ، بل لا بد أن تتعلق^(٨) بفعل أو معنى فعل^(٩) ، نحو « جئتكَ لتقوم » وما أشبه ذلك ، وأما لام الأمر فيجوز الابتداء بها من غير أن تتعلق بشيء قبلها ، ألا ترى أنك تقول : « ليقم زيد ، وليذهب عمرو » فلا تتعلق بفعل ولا معنى فعل ، فبان الفرق بينهما ، والله أعلم .

(١) هذا الكتاب ٤٣٧

(٢) (وأما) ساقطة من غ .

(٣) (من) ساقطة من غ .

(٤) انظر : الأصول ١٥١/٢ وابن يعيش ٢٠/٧ والمقتضب ٣٨/٢ والإيضاح ١٩/٢

(٥) انظر : الأصول ١٥٠/٢ وابن يعيش ١٩/٧ ودقائق التصريف ٤٠ والإيضاح ١٤/٢

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٦) الواو ساقطة من غ .

(٩) (فعل) ساقطة من غ .

(٨) (تعلق) فى غ .

٨٣ - مسألة^(١)إظهار « أن » بعد لكي^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار « أن » بعد « كئى » نحو : « جئْتُ لِكئى أن أكرمَكَ » فتنصب^(٣) « أكرمَكَ » بكى ، و « أن » توكيدا لها ، ولا عمل لها ، وذهب بعضهم إلى أن العامل فى قولك : « جئْتُ لِكئى أن أكرمَكَ » اللام ، وكى وأن توكيدان لها ، وكذلك أيضا يجوز إظهار « أن » بعد « حَتَّى » ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إظهار « أن » بعد شيء من ذلك بحال^(٤) .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز إظهار « أن » بعدها النقل والقياس .

أما من جهة^(٥) النقل ، فقد قال الشاعر :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي فَتَشْرُكَهَا شَنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ^(٦)

وأما من جهة القياس فلأن « أن » جاءت للتوكيد ، والتوكيد من كلام العرب ، فدخلت « أن » توكيدا لها ؛ لاتفاقهما^(٧) فى المعنى ، وإن^(٨) اختلفا فى اللفظ ، كما قال الشاعر :

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهَذَانُ الْجَافِي

بِغَيْرِ لَاعْصِفٍ وَلَا اضْطِرَافٍ^(٩)

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : المغنى ١٥٧/١ والمقتضب ٣٨/٢ والدرر ٦/٢ وشرح الأسمونى ٢٩٤/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (فنصب) فى غ .

(٤) انظر : اللمع ١٩١ (٥) (من جهة) ساقطة من غ .

(٦) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة فى العينى ٤٠٥/٤ وشرح شواهد المغنى ٥٠٨/١ والخزانة ١٦/١ ؛ ٤٨١/٨

(٧) (ولاتفاقهما) فى غ . (٨) (فإن) فى غ .

(٩) بيتان من الرجز ، للعجاج فى الديوان ١٧١/١ والخصائص ٢٨٣/٢

فأكد « غير » بلا ؛ لاتفاقهما فى المعنى ، ولهذا قلنا : إن العمل لكى ، و« أن » لا عمل لها ؛ لأنها دخلت توكيدا لها ، وكذلك أيضا قلنا : إن العمل للام فى قولك « جئت لكى أن أكرمك » لأن « كى » و« أن » تأكيدان ^(١) للام ، ولا يبعد فى كلامهم مثل ذلك ، فقد قالوا : لا إن ما رأيت مثل زيد ، فجمعوا بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد ؛ للمبالغة والتوكيد ، فكذلك ها ^(٢) هنا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إظهار « أن » بعد « لكى » ^(٣) لا يخلو ^(٤) : إما أن تكون لأنها قد كانت مقدرة ، فجاز إظهارها بعد الإضمار ، وإما أن تكون مزيدة ابتداء من غير أن تكون قد كانت مقدرة ، بطل أن يقال : « إنها قد كانت مقدرة » لأن « لَكِنِ » تعمل بنفسها ^(٥) ، ولا تعمل بتقدير « أن » ولو كانت تعمل بتقدير « أن » لكان ينبغى إذا ظهرت « أن » أن يكون العمل لـ « أن » دونها ، فلما أضيف العمل إليها دل على أنها العامل بنفسها ، لا بتقدير « أن » ، وبطل أن يقال إنها تكون مزيدة ابتداء ؛ لأن ذلك ليس بمقيس فيفتقر ^(٦) إلى توقيف عن العرب ، ولم يثبت عنهم فى ذلك شيء ^(٧) ، فوجب أن لا يجوز ذلك ^(٨) .

ومنها من تمسك بأن قال : إنما لم يجز إظهار « أن » بعد « كى » ، وحتى لأن « كى » ، وحتى « صارتا بدلا من اللفظ بـ « أن » ، كما صارت « ما » بدلا عن الفعل فى قولهم : « أما أنت منطلقا انطلق معك » ^(٩) ، [والتقدير فيه : أن كنت منطلقا معك] ^(١٠) ، فحذف الفعل ، وجعل « ما » عوضا عنه ، وكما

(١) (توكيدان) فى غ .

(٢) (ها) ساقطة من غ .

(٣) (كى) فى غ .

(٤) (يخلو) ساقطة من غ .

(٥) وذلك لأنها سبقت باللام ، فهى ها هنا هى العاملة . انظر هذا الكتاب ٤٥٥

(٦) (ويفتقر) فى غ .

(٧) النص فى غ : (ولم يثبت فى ذلك عنهم شيء) .

(٨) (ذلك) ساقطة من غ .

(٩) انظر : الكتاب ٢٩٣ / ١ - ٢٩٤ والمفصل ٧٤ وابن يعيش ٩٩ / ٢ والرضى على الكافية

٢٥٣ / ١ وشرح الأشموني ١٩٨ / ١

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

لا يجوز أن يظهر الفعل بعد « ما » لثلا يجمع بين البديل والمبدل ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما البيت الذى أنشدوه فلا حجة لهم فيه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن هذا البيت غير معروف قائله ، فلا يكون فيه حجة .
والوجه الثانى : أن يكون قد أظهر « أن » بعد « كى » لضرورة الشعر ، وما يأتى للضرورة لا يأتى فى اختيار الكلام .

والوجه الثالث : أن يكون الشاعر أبدل « أن » من « كيما » لأنهما بمعنى واحد ، كما يبدل الفعل من الفعل إذا كان فى معناه ^(١) ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [سورة الفرقان ٢٥ / ٦٨ ؛ ٦٩] ف « يضاعف » بدلٌ مِنْ « يَلْقَ » ، وقال ^(٢) الشاعر :

مَتَى تَأْتِنَا تُلِمِّمْ بِنَا فِى دِيَارِنَا تَجِدْ حَطْبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأْجَجَا ^(٣)
ف « تلمم » بدل من « تأتتا » ^(٤) ، وقال الشاعر :

إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَجْبُئُوا أَوْ يَبْخَلُوا لَا يَحْفِلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجَلٍ سَيْنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ^(٥)
ف « يغدوا » بدل من قوله « لا يحفلوا » ^(٦) ، فكذلك ها هنا ، وعلى كل حال فهو قليل فى الاستعمال .

(١) انظر : الكتاب ٨٥/٣ - ٨٧ والدرر ١٦٦/٢

(٢) (ثم قال) فى غ .

(٣) من الطويل ، وهو لعبد الله بن الحر الجعفى فى الكتاب ٨٦/٣ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٦٧٨ وابن عيش ٥٣ / ٧ والخزانة ٩٦ / ٩ والرضى على الكافية ٢٦٦/٢ وبلا نسبة فى شرح التسهيل ٣ / ٣٤٠ - ٣٤١ والتبصرة والتذكرة ١٦٢ والمقتضب ٦٣/٢

(٤) انظر : المقتضب ٦٣/٢

(٥) من مجزوء الكامل ، لبعض بنى أسد فى الكتاب ٨٧/٣ والخزانة (بولاق) ٦٦٠/٣ وبلا نسبة فى ابن عيش ٣٦/١ والبيان والتبيين ٣٣٣/٣ والحيوان ٤٧٧/٣ وشرح أبيات سيويه ٢٠٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٨٧/٣

وأما قولهم : « إن التأكيد من كلام العرب ، فدخلت أن للتأكيد ^(١) » قلنا :
 إنما جاز التوكيد فيما وقع عليه الإجماع ؛ لأنه قد جاء عن العرب كثيرا متواترا
 شائعا ، بخلاف ما وقع ^(٢) الخلاف فيه ؛ فإنه لم يأت عنهم إلا شاذا نادرا لا يعرج
 عليه ، ولم يثبت ذلك الشاذ النادر أيضا عنهم ^(٣) ، فوجب أن يكون جائزا ، والله
 أعلم .

* * *

(٢) (إذا وقع) فى غ .

(١) (للتوكيد) فى غ .

(٣) (عنهم أيضا) فى غ .

٨٤ - مسألة^(١)^(٢) كما بمعنى كيما

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « كَمَا » تأتي بمعنى « كَيْمًا »^(٣) ، وينصبون بها ما بعدها ، ولا يمنعون جواز الرفع ، واستحسنه أبو العباس المبرد من البصريين^(٤) ، وذهب^(٥) البصريون إلى أنَّ « كَمَا » لا تأتي بمعنى « كَيْمًا » ولا يجوزُ نصب ما بعدها بها^(٦) .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : الدليلُ على أنَّ « كَمَا » تكون بمعنى « كَيْمًا » وأنَّ الفعلَ يُنصبُ بها أنه قد جاء ذلك كثيرًا في كلامهم ، قال الشاعر وهو صخر الغي^(٧) :

جَاءَتْ كَيْبَرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّهُمْ رَمَدُوا^(٨)
أراد : كيما أخفرها ، ولهذا المعنى انتصب^(٩) « أخفرها » وقال الآخر :
وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَأَصْرَفْتَهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ^(١٠)

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٥٢ والدرر ٥/٢ والخزانة (بولاق) ٢٨٦/٤ وشرح الأشموني ٢٨٠/٢ - ٢٨١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) نسب الأشموني هذا الرأي للفراسي . شرح الأشموني ٢٨٠/٢

(٤) انظر : الخزانة (بولاق) ٢٨٦/٤ والدرر ٥/٢

(٥) الواو ساقطة من غ .

(٦) انظر : الكتاب ١١٦/٣ وقد عزاه سيبويه إلى الخليل .

(٧) صخر الغي : هو صخر بن عبد الله الخيثمي الهذلي ، ولقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره . انظر : الشعر والشعراء ٦٧٢/٢ والأغاني ١٩/٢٠

(٨) من المنسرح ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٢٦٠/١ والخزانة ٢٢٤/١٠

(٩) النص في س : (ولذلك انتصب) .

(١٠) من الطويل ، لعمر بن أبي ربيعة في الديوان ١٠١ والخزانة ٣٢٠/٥ ولجميل بثينة في الديوان ٩٠ ولعمر أو لجميل في شرح شواهد المغني ٤٩٨/١ ونسبه العيني ٤٠٧/٤ للبيد أو لجميل وغير منسوب في الهمع ٦/٢ والجنى الداني ٤٨٣ والدرر ٥/٢ وشرح الأشموني ٢٨٠/٢

أراد ^(١) « كيما يحسبوا » وقال الآخر ، وهو رؤية ^(٢) :

لا تَظْلِمُوا النَّاسَ كَمَا لَا تُظْلَمُوا ^(٣)

أراد : كيما لا تظلموا ، وقال عدى بن زيد العبادى ^(٤) :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلْتُ سَأَلًا ^(٥)

وقال الآخر :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ كَمَا لِأَخَافِهِ تَشَاوَسَ رُؤَيْدًا إِنَّنِي مَنْ تَأْمَلُ ^(٦)

أراد : كيما أخافه ، إلا أنه أدخل اللام توكيذاً ؛ ولهذا المعنى كان الفعل منصوباً ، فهذه الآيات كلها تدل على صراحة ما ذهبنا إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز النصب بها ؛ لأن الكاف فى « كَمَا » كاف التشبيه ^(٧) أدخلت عليها « ما » وجعلنا بمنزلة حرف واحد ، [كما أدخلت على « رَبِّ » ، وجعلنا بمنزلة حرف واحد] ^(٨) ، وليها الفعل كـ « ربما » ^(٩) ، وكما أنهم لا ينصبون الفعل بعد « رَبِّمَا » ، فكذلك ها هنا .

(١) (أى) فى غ .

(٢) (وهو رؤية) ساقط من غ .

(٣) من الرجز ، وهو فى ملحق ديوانه ١٨٣ والكتاب ١١٦ / ٣ والخزانة (بولاق) ٢٨٦ / ٤

والعينية ٤ / ٤٠٩ وغير منسوب فى الهمع ٣٨ / ٢ والجنى الدانى ٤٨٤

(٤) (العبادى) ساقط من س . وهو عدى بن حماد بن زيد بن أيوب من بنى امرئ القيس بن

زيد مناة بن تميم ، وكان شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانياً ، وكذلك أبوه ، وليس ممن

يعد فى الفحول . الخزانة (بولاق) ١٨٤ / ١ والشعر والشعراء ٢٣١ / ١

(٥) من البسيط ، وهو فى الديوان ١٥٨ وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ١٥٤

(٦) من الطويل ، لأوس بن حجر فى الديوان ٩٨ وبلا نسبة فى الخزانة ٢٢٤ / ١٠ ومجالس

ثعلب ١٥٥

(٧) انظر : الكتاب ١١٦ / ٣ وشرح الأشمونى ٢٨٠ / ٢

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر . وانظر : ابن يعيش ٣٠ / ٨ وشرح

الكافية ، لابن مالك ٨١٦ والهمع ٢٢٨ / ٤

(٩) انظر : ابن يعيش ٣٠ / ٨ وشرح الكافية ، لابن مالك ٨١٦

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما البيت الأول فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه روى « كَمَا أَخْفَرُهَا » بالرفع ؛ لأن المعنى : جاءت كما أجيئها ، وكذلك رواه الفراء من أصحابكم ، واختار الرفع فى هذا البيت ، وهو ^(١) الرواية الصحيحة .
وأما البيت الثانى فلا حجة فيه أيضا ^(٢) ؛ لأن الرواية :

لَكَى يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ ^(٣)

وأما ^(٤) البيت الثالث فلا حجة فيه أيضا ؛ لأن الرواية فيه بالتوحيد :

لَا تَظْلِمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُظْلَمُ

كالرواية الأخرى :

لَا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ

وأما البيت الرابع فليس فيه حجة أيضا ^(٥) ؛ لأن الرواية اتفقوا على أن ^(٦) الرواية : كما يوما تحدّثه ، بالرفع ^(٧) ، كقول أبى النجم :

قُلْتُ لِشَيْبَانَ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ

كَمَا تُغَدِّى الْقَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ ^(٨)

وكقول الآخر :

أَنْخَ فَاضْطَبِعْ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَى

بَزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدَ الْحَبَائِبِ ^(٩)

ولم يروه أحد : كما يوما تحدّثه ، بالنصب ، إلا المفضل الضبى وحده ، فإنه

(١) (وهذه) فى غ .

(٢) انظر فى توجيه هذا الشاهد : الدرر ٥/٢

(٣) هذا الشطر ساقط من س .

(٤) (وأما) ساقطة من غ .

(٥) (أيضا حجة) فى غ .

(٦) (أن) ساقطة من غ .

(٧) انظر : شرح الأشمونى ٢٨١/٢ والخزانة (بولاق) ٢٨٢/٤

(٨) بيتان من الرجز ، وهو فى الكتاب ١١٦/٣ والخزانة (بولاق) ٢٨٢/٤ والعينى ٤٠٩/٤

(٩) من الطويل ، وهو بلا نسبة فى ديوان الحماسة ٤٠٣/٢

كان يرويه منصوبا ، وإجماع الرواة من نحويي البصرة والكوفة على خلافه ، والمخالف له ^(١) أقوم منه بعلم العربية .

وأما ^(٢) البيت الخامس ففيه تكلف يقبح ، والأظهر ^(٣) فيه :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ لَكَيْمًا أَخَافُهُ

على أنه لو صح ما روه من هذه الأبيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ والقلة ، فلا يكون فيه حجة ، والله أعلم .

* * *

(٢) (فأما) فى غ .

(١) (له) ساقطة من غ .

(٣) (والظاهر) فى غ .

٨٥ - مسألة^(١)لام الجحد^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ لامَ الجحد هي الناصبة بنفسها ، ويجوزُ إظهارُ « أنْ » بعدها للتوكيد ، نحو « ما كان زيدٌ لأنْ يدخلَ دارَكَ ، وما كان عمروٌ لأنْ يأكلَ طعامَكَ »^(٣) ، ويجوزُ تقديمُ مفعولِ الفعل المنصوب بلام الجحد عليها ، نحو « كان زيدٌ دارَكَ ليدخلَ ، وما كان عمروٌ طعامَكَ ليأكلَ » ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنَّ الناصب للفعل « أنْ » مقدرةٌ بعدها ، ولا يجوزُ إظهارُها ، ولا يجوزُ تقديمُ مفعولِ الفعل المنصوب بلام الجحد عليها .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بأنْ قالوا : الدليلُ على أنها هي العاملة بنفسها ، وجوازُ إظهارِ « أنْ » بعدها ما قدمناه في مسألة لام^(٥) كي^(٦) .

وأما الدليل على جوازِ تقديمِ المنصوب على الفعل المنصوب بلام الجحد ، كما^(٧) قال الشاعر :

لَقَدْ عَذَلْتَنِي أَمْ عَمِرُوا وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا^(٨)

أراد : ولم أكن لأسمع مقالتها ، فقدم منصوب « لأسمع » عليه ، وفيه لام الجحد ، فدل على جوازه ، وفيه^(٩) أيضا دليل على صحة ما ذهبنا إليه من أن

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : شرح التصريح ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ والمقتضب ٧/٢ والهمع ٧/٢ والجنى الدانى ١١٨ والمساعد ٧٧/٣ وقطر الندى ٦٦ وابن يعيش ١٩/٧ والإيضاح ١٤/٢ وشرح الأشموني ٢٩٠/٢ والارتشاف ١٦٥٦/٤

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) النص في غ : (ما كان زيد لأن يأكل طعامك ، وما كان عمرو لأن يدخل دارك) .

(٤) انظر : الكتاب ٧/٣ وسر صناعة الإعراب ٢٧٢/١

(٥) (لام) ساقطة من غ .

(٦) انظر : هذا الكتاب ٤٥٥

(٧) (كما) ساقطة من غ .

(٨) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو في ابن يعيش ٢٩/٧ والخزانة ٥٧٨/٨

(٩) الواو ساقطة من غ .

لام الجحود هي العاملة بنفسها من غير تقدير ^(١) « أن » ؛ إذا لو كانت « أن » ها هنا مقدرةً لكانت مع الفعل بمنزلة المصدر ، وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن الناصب « أن » المقدرة بعدها ما قدمناه في مسألة لام كي ^(٢) .

وأما الدليل على أنه لا يجوز إظهار « أن » بعدها فمن وجهين :

أحدهما : أن قولهم : « ما كان زيدٌ ليدخل ، وما كان عمرو ليأكل » جواب فعل ليس تقديره ^(٣) تقدير اسم ، ولا لفظه لفظ اسم ؛ لأنه جواب لقول قائل « زيدٌ سوف يدخل ، وعمرو سوف يأكل » فلو قلنا « ما كان زيدٌ لأن يدخل ^(٤) ، وما كان عمرو لأن يأكل ^(٥) » بإظهار « أن » ^(٦) ، لكننا قد ^(٧) جعلنا مقابل سوف يدخل وسوف يأكل اسما ؛ لأن « أن » مع الفعل بمنزلة المصدر ، وهو اسم ، فلذلك لم يجز إظهارها ، كما لا يجوز إظهار الفعل في قولك « إياك وزيدا » ^(٨) .

والوجه الثاني : أن التقدير عندهم : ما كان زيد مقدراً ^(٩) ؛ لأن يدخل أونحو ^(١٠) ذلك من التقدير الذي يُوجب المستقبل من الفعل ، و« أن » تُوجب الاستقبال ، فاستغنى بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر « أن » . ومنهم من قال : إنما لم يجز إظهار « أن » بعدها لأنها صارت بدلاً من اللفظ بها ؛ لأنك ^(١١) إذا قلت : « ما كان زيدٌ ليدخل » كان نفيًا لـ « سيدخل » ، كما لو أظهرت « أن » فقلت : « ما كان زيد لأن يدخل » فلما صارت ^(١٢) بدلاً منها ،

(٢) انظر : هذا الكتاب ٤٥٥

(١) (تقدير) ساقطة من غ .

(٤) (لأن يأكل) في غ .

(٣) (تقديره) ساقطة من غ .

(٦) (إظهار أن) ساقط من س .

(٥) (لأن يدخل) في غ .

(٨) انظر : المقتضب ٢١٢ / ٣

(٧) (قد) زيادة من غ .

(١٠) (ونحو) في غ .

(٩) (مقدرا) ساقطة من غ .

(١٢) (فلما صارت) ساقط من غ .

(١١) (لأنها) في غ .

كما أن ألف الاستفهام بدل من واو القسم في قولهم : « اللهُ لأَقُومَنَّ » لم يجز إظهارها ^(١) ؛ إذ ^(٢) لو كانت اللام بدلا منها فكأنها مظهرة .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قول الشاعر :

..... وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا

فلا حجة لهم فيه ؛ لأن « مقالتها » منصوب بفعل مقدر ، كأنه قال : ولم أكن لأسمع مقالتها ، لا بقوله « لأسمع » ^(٣) ، كما قال الشاعر :

وَأَنَّى أَمْرُؤُ مِنْ غَضَبِيَةِ خِنْذِفِيَّةٍ أَبْتُ لِلْأَعَادِي أَنْ تَدِيخَ رِقَابُهَا ^(٤)

فاللام ^(٥) في قوله « للأعادي » لا تكون من صلة أن « تديخ » بل من صلة فعلٍ مقدّرٍ [قبله ، وتقديره « أَبْتُ أَنْ تَدِيخَ » وجعل هذا المظهر تفسيرا لذلك المقدّر] ^(٦) ، وهذا النحو في كلامهم أكثر من أن يحصى ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : شرح اللوحة ٢٠١/٢ والأصول ٤٣١/١

(٢) (إذا) في غ . (٣) (سمعا) في غ .

(٤) من الطويل ، لعبارة في المقتضب ١٩٩/٤

(٥) (واللام) في غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

٨٦ - مسألة^(١)جتي^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن « حَتَّى » تكون حرف نصب ، ينصب الفعل المستقبل^(٣) من غير تقدير « أَنْ » ، نحو قولك : « أطع الله حَتَّى يدخلك الجنة » ، واذكر الله حَتَّى تطلع الشمس » وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض ، نحو^(٤) قولك : « مطلته حَتَّى الشتاء » ، وسوفته حَتَّى الصيف » ، وذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يُخفض^(٥) بعدها يالئ مضمرة أو مظهرة ، وذهب البصريون^(٦) إلى أنها فى كلا الموضعين حرف جر ، والفعل بعدها منصوب بتقدير « أَنْ » والاسم بعدها مجرور بها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلص : إما أن تكون بمعنى « كى »^(٧) ، كقولك : « أطع الله حَتَّى يدخلك الجنة » ، [أى : كى يدخلك الجنة]^(٨) ، وإما أن تكون بمعنى « إلى أن » كقولك : « اذكر الله حتى تطلع الشمس » أى إلى أن تطلع الشمس ، فإن كانت بمعنى « كى » فقد قامت مقام « كى » ، و« كى » تنصب^(٩) ، فكذلك ما قام

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٥٣ والإيضاح ١٩/٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور ١/ ٥١٧ وشرح الجمل ، لابن هشام ٢٧٣ والمقتضب ٢/ ٣٨ ودقائق التصريف ٤٠ وابن يعيش ٧/ ٢٠ - ٢١ والأصول ٢/ ١٥١ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٦

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (المستقبل) زيادة من غ .

(٤) (من نحو) فى غ . (٥) (خفض) فى غ .

(٦) انظر : الكتاب ٣/ ٧ ؛ ١٦ - ١٧

(٧) انظر : المفصل ٢٤٧ وابن يعيش ٣١/٧ وأوضح المسالك ٤/ ١٧٤ - ١٧٧ ومفتاح

الإعراب ٤٦ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٦

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٩) هذا مذهب الكوفيين ، ومذهب البصرة أنها حرف جر . انظر : المسألة ٨١ ص ٤٥٥

مقامها ، وإن كانت تنصب ^(١) بمعنى « إلى أن » فقد قامت مقام « أن » ^(٢) ، و« أن » تنصب ، فكذلك ما قام مقامها ، وصار هذا بمنزلة واو القسم ، فإنها لما قامت مقامَ الباء عملت عملها ، [وكذلك واو « رَبِّ » ^(٣) ، لما قامت مقامها عملت عملها] ^(٤) ، فكذلك ها هنا ، وقلنا « إنها تخفض الاسم بنفسها » لأنها قامت مقام « إلى » ، و« إلى » تخفض ما بعدها ، فكذلك ما قام مقامها .

وأما الكسائي فقال : إنما قلت ^(٥) إنها تخفضُ يالِى مضمرةً أو مظهرةً ؛ لأنَّ التقديرَ فى قولك : « ضربت القومَ حتى زيدٌ » حتى انتهى ضرى إلى زيد ، ثم ^(٦) حذف : « انتهى ضرى إلى » تخفيفاً ، فوجب أن تكون « إلى » هى العاملة ^(٧) .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ الناصب للفعلِ « أن » المقدرة دون « حتى » أنا ^(٨) أجمعنا على أن « حَتَّى » من عواملِ الأسماء ، وإذا كانت من عواملِ الأسماءِ فلا يجوزُ أن تُجعلَ مِنْ عواملِ الأفعالِ ؛ لأنَّ عواملِ الأسماءِ لا تكونُ عواملَ الأفعالِ ، كما أنَّ عواملَ الأفعالِ لا تكونُ عواملَ الأسماءِ ^(٩) ، وإذا ^(١٠) ثبت أنه لا يجوز أن تكون عوامل الأسماء ^(١٢) عوامل الأفعال ، فوجب ^(١٣) أن يكون الفعل منصوباً بتقدير « أن » ، وإنما وجب تقديرها

(١) (تنصب) زيادة من غ .

(٢) (فقد قامت مقام أن) ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) مذهب الكوفة والمبرد أن الواو تجر ، لا بـ « رب » مضمرة ، ومذهب البصرة أن واو « رب »

إنما تجر بـ « رب » مضمرة بعدها . انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ والهمع ٤ / ٢٢٠ وشرح الأشموني ١ / ٤٨٣ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (إنما قلت) ساقط من غ . (٦) (ثم) ساقطة من غ .

(٧) (الغاية) فى غ . (٨) (إذا) فى غ .

(٩) (من عوامل) فى غ . (١٠) انظر : المغنى ١ / ١١٢ .

(١١) (فإذا) فى غ . (١٢) (عوامل الأسماء) ساقط من غ .

(١٣) (وجب) فى غ .

دونَ غيرها ؛ لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخلُ عليه حرفُ الجرِّ ، وهى أم الحروف الناصبة ^(١) للفعل ؛ فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها .
والذى يدل على أن الفعل بعد حتى منصوب بتقدير « أن » لا بها نفسها قول الشاعر :

دَاوَيْتُ عَيْنَ أَبِي الدَّهْيَقِ بِمِطْلِهِ حَتَّى الْمَصِيفِ وَيَغْلُو الْقِعْدَانُ ^(٢)

ف « المصيف » : مجرور بـ « حتى » ، و « يغلو » عطف عليه ، فلو كانت « حتى » هى الناصبة لوجب أن لا يجرىء الفعل ها هنا منصوبا [بعد « مجيء الجر » ؛ لأن « حتى » لا تكون فى موضع واحد جارة وناصبية ، والمعطوف يجب أن يكون] ^(٣) على إعراب المعطوف عليه ، فإذا لم يكن قبل « يغلو » فعل منصوب ، وكان قبله ^(٤) اسم مجرور ، علمت أن ^(٥) ما بعد الواو يجب ^(٦) أن يكون مجرورا ، وإذا وجب الجر بعد الواو وجب أن يكون « يغلو » منصوبا بتقدير « أن » ؛ لأن « أن » مع الفعل بمنزلة الاسم على ما بينا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنها إذا كانت بمعنى (كى) فقد قامت مقام (كى) ، و (كى) تنصب ، فكذلك ما قام مقامها » فالكلام على فساده كالكلام فى مسألة لام كى ^(٧) ، فلا نعيده ها هنا .

وأما قولهم « إنها إذا كانت بمعنى (إلى أن) فقد قامت مقام (أن) ، و (أن) تنصب ، فكذلك ما قام مقامها » قلنا : هذا فاسدٌ ؛ لأنه [يجوز عندكم ظهور « أن » بعد « حتى » ، ولو كانت بدلا عنها لما جاز ظهورها بعدها ؛

(١) (التواصب) فى غ .

(٢) من الكامل ، ولم أعرثر عليه فى مصادرى .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٤) (بعده) فى غ .

(٥) النص فى غ : (عملت حتى فى ما بعد) .

(٦) (ويجب) فى غ .

(٧) انظر : هذا الكتاب ٤٥٥

لأنه] ^(١) لا يجوز أن يجمع بين البذل والمبدل منه، ألا ترى أن واو القسم لما كانت بدلا عن ^(٢) الباء ^(٣)، لم يجر أن يجمع بينهما، فلا يقال: «بوالله لأفعلن» وكذلك التاء في القسم لما كانت بدلا عن الواو ^(٤) لا ^(٥) يقال «توالله لأقومن» لما كان يؤدي إليه من الجمع بين البذل والمبدل؟ وأما واو «رُبَّ» فلا نسلم أنها قامت مقامها، ولا أنها عاملة ^(٦)، وإنما هذا شيء تدعونه على أصلكم، وقد بينا فسادَه في موضعه بما يغني عن الإعادة ^(٧).

وأما ما ذهب إليه الكسائي من أن الخفض بـ «إلى» مضمرة أو مظهرة فظاهر الفساد؛ لبعده في التقدير، وإبطال معنى «حتى»، وذلك لأن موضع «حتى» في الأسماء أن يكون الاسم الذي ^(٨) بعدها من جنس ما قبلها ^(٩)، وإنما «حتى» اختصته من بين الجنس؛ لأنه يُستبعد منه الفعل أكثر من استبعاده من سائر الجنس، كقولك «قاتل زيد السباع حتى الأسد» لأن قتال الأسد أبعد من قتاله غيره، وكقولك ^(١٠): «استجراً على الأمير جنده حتى الضعيف الذي لا سلاح معه» لأن استجراً الضعيف الذي لا سلاح معه أبعد من استجراً غيره، فلو قلنا

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ؛ بسبب انتقال النظر.

(٢) (من) في غ.

(٣) انظر: البسيط في شرح الجمل ٨٧٢؛ ٩٢٥ والكناش ٧٤٥/٢

(٤) انظر: شرح اللوحة ٢٠٢/٢ والفصول الخمسون ٢١٤ وابن يعيش ٣٢/٨ - ٣٣

(٥) النص في غ: (فلم يجوز أن يجمع بينهما، فلا).

(٦) انظر: الرضى على الكافية ٣٣٣/٢ - ٣٣٤ والهمع ٢٢٢/٤ وشرح الأشموني ٤٨٣/١

والبرهان في علوم القرآن ٤٣٥/٤ والبسيط في شرح الجمل ٨٧٠

(٧) هذا الكتاب ٣٢٢

(٨) في س (ما) بدلا من (الاسم الذي) في غ.

(٩) يفرق نحاة العربية بين «إلى» و«حتى» فهما مشتركان في الدلالة على انتهاء الغاية؛ غير أن

«حتى» تفيد معنى «مع» في الدلالة، أى يدخل ما بعدها فيما قبلها بخلاف «إلى». انظر: البسيط

في شرح الجمل ٨٤٦ - ٨٤٧ وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٥٣ والهمع ١٥٤/٤ والأصول

٤٢٥/١ وابن يعيش ١٥/٨ والدرر ١٦/٢ وحاشية الصبان ٢١٣/٢

(١٠) (فكذلك) في غ.

إن التقدير فيه : حتى ^(١) انتهى استجراؤهم إلى الضعيف الذى لا سلاح معه ؛ لأدّى ذلك إلى زيادة كثيرة ، وكانت « إلى » ^(٢) فى صلة « انتهى » لا فى صلة « حتى » ^(٣) ، وذلك خروج عن المتناولات القرية من غير برهان ولا قرينة ، [وذلك لا يجوز ، وإذا قلنا : إنه مجرور بـ « حتى » لم يخرج عن قياس القرية والمتناولات القرية] ^(٤) ؛ لأنّ « حتّى » قد يليها المجرور فى حال وغير المجرور فى حال ^(٥) ، ولها نظائر مما يجزّ فى حال ولا يجزّ فى حال ، نحو ^(٦) « مُدّ ، ومُنْذُ » ^(٧) و « حاشا ، وخلا » ^(٨) فى الاستثناء ، وإذا ظهر الجر بعدها ، ولم يدلّ دليل على إضمار حرف جرّ - على أنّ حروف الجر لا تعمل مع الحذف ^(٩) - دلّ على أنها هى الجارة .

والذى يدلّ على أنها هى الجارة قولهم « حَتَّامٌ ، وَحَتَّامَةٌ » ^(١٠) ، كقولهم « إلام ، وإلامة » والأصل فيها : حتى ما ، وما للاستفهام ، فلو لم يكن حتى حرف جر ، وإلا لما جاز حذف الألف من « ما » لأن « ما » لا يحذف ألفها إلا أن

(١) (فيه حتى) ساقط من غ .

(٢) (إلى) ساقطة من غ .

(٣) (حتى) ساقطة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) وذلك نحو « حتى » العاطفة ، وهى تفيد الترتيب بمهلة ، والواجب فيها أن يكون المعطوف

بها جزءا من المعطوف عليه . انظر : الهمع ٢٤٧/٥ والمقتضب ١٥٠/١ وشرح اللوحة ٢٤٩/٢

والإيضاح ٢٠٧/٢ والبسيط فى شرح الجمل ٣٣٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٢٠٩ وابن يعيش ٨/

٩٤ - ٩٦

(٦) (نحو) ساقطة من غ .

(٧) انظر : البسيط فى شرح الجمل ٨٥٤ وابن يعيش ٨/ ٤٤ - ٤٥ والجنى الدانى ٤٦٤

والإيضاح ١٥٨/٢ وحاشية الصبان ٢٢٦/٢

(٨) انظر : ابن يعيش ٨/ ٤٩ والجنى الدانى ٤١٤؛ ٤٣٣ والإيضاح ١٥٩/٢ والهمع ٤/

١٩٩ والمغنى ١٥٦/١

(٩) انظر : الأنموذج ١٧٥ والإيضاح ١٦٠/٢ وابن يعيش ٨/ ٥٠

(١٠) الحق أن « حتى » لا تدخل إلا على اسم ظاهر ، فلا يقال : « حتامه » خلافا للمبرد .

انظر : ابن يعيش ٨/ ١٦ والرضى على الكافية ٣٢٦/٢ والجامع الصغير ١١٧

يدخل عليها حرف جر ، على ما بينا في « كَيْمَةٌ ، وَفَيْمَةٌ ، وَبِمَةٌ ، وَلِمَةٌ ، وَغَمَّةٌ »
ما أشبه ذلك ، فدل على أنها هي الجارة .

والذى يدل على أنه لا يجوز أن تكون « إلى » مقدرة بعد حتى أن حتى تقوم
مقام « إلى » ، ألا ترى أنك تقول : « أَقِمَّ حَتَّى يَقْدَمَ زَيْدٌ ، وَسِرَّ حَتَّى تَطْلُعَ
الشمسُ » فيصلح أن تقيم مقامها « إلى » فتقول : « أَقِمَّ إِلَى أَنْ يَقْدَمَ زَيْدٌ ، وَسِرَّ إِلَى
أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ » فتقوم « إلى » مقام « حَتَّى » ، فإذا كانت تقوم مقامها فينبغي
أن لا يجمع بينهما ؛ لأن إحداهما تغنى عن الأخرى .

والذى يدل على أنَّ « حَتَّى » في موضع إلى في هذا الموضع ^(١) أنك تقول :
« أَقِمَّ إِلَى قَدُومِ زَيْدٍ ، وَأَقِمَّ حَتَّى قَدُومِ عَمْرٍو » وإنما ظهرت « أن » بعد إلى ، ولم
تظهر بعد « حتى » لأن « إلى » تلزم الاسم ^(٢) ، و« حتى » لا تلزم الاسم ، فألزموا
إلى أن لتظهر ^(٣) اسمية ما دخلت عليه ، وقوة لزومها الجر ، وكذلك ^(٤) أيضا
يحسن ^(٥) ظهور « أن » بعد لام كي ، ولم يحسن بعد حتى وكى ؛ لأن اللام تلزم
الاسم ، بخلاف حتى وكى ^(٦) ، والله أعلم .

* * *

(٢) انظر : حاشية الصبان ٢٠٣/٢

(٤) (فكذلك) في غ .

(٦) (وكى) ساقط من غ .

(١) (هذه المواضع) في غ .

(٣) (تظهر) في غ .

(٥) (حسن) في غ .

٨٧ - مسألة (١)

جواب الشرط بماذا ينجزم ؟ (٢)

ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار (٣) ، واختلف البصريون ؛ فذهب الأكثرون إلى أن العامل فيهما حرف الشرط (٤) ، وذهب آخرون (٥) إلى أن حرف الشرط وفعل (٦) الشرط يعملان فيه (٧) ، وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط (٨) ، وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه مبني على الوقف (٩) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مجزوم على الجوار لأن جواب الشرط مجاوز لفعل الشرط ، لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم ، فكان مجزوماً على الجوار ، والحمل على الجوار كثير ، قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة البينة ١/٩٨] وجه الدليل أنه قال (والمشركين) بالخفض على الجوار ، وإن كان معطوفاً على (الذين) فهو مرفوع لأنه اسم « يكن » ، وقال تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [سورة المائدة ٦/٥] بالخفض على الجوار (١٠) ، وهي قراءة (١١) أبي عمرو ، وابن كثير وحمزة ويحيى

(١) انظر في هذه المسألة : شرح التصريح ٢/ ٢٤٨ واثلاف النصرة ١٢٨ وشرح الأشموني

٣٢٤/٢ - ٣٢٥

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) انظر : شرح الأشموني ٣٢٥/٢

(٤) وهو مذهب المحققين من النحاة ، وعزى إلى سيبويه . انظر : شرح الأشموني ٣٢٤/٢

(٥) (بعضهم) في غ . (٦) الواو ساقطة من غ .

(٧) ونسب هذا لسيبويه والخليل . شرح التصريح ٢/ ٢٤٨ وشرح الأشموني ٣٢٥/٢ وانظر :

الكتاب ٦٢/٣

(٨) ونسب هذا إلى الأخفش ، واختاره ابن مالك . انظر : شرح الأشموني ٣٢٥/٢

(٩) انظر : أسرار العربية ٣٣٧

(١٠) انظر في وجوه إعراب هذه الآية : التبيان ٢٠٩/١

(١١) انظر : التبيان ٢٠٩/١ ومتن الشطبية ٧٤ والسبعة في القراءات ٢٤٢

عن عاصم وأبي جعفر وخلف ، وكان ينبغي أن يكون منصوبا ؛ لأنه معطوف على قوله : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ) ، كما في القراءة الأخرى ، وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب ، ولو كان معطوفاً على قوله (برؤوسكم) لكان ينبغي أن تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة ، وهو مخالف لإجماع أئمة من السلف والخلف ، إلا فيما لا يعد خلافاً ، ثم قال زهير :

لَعِبَ الرِّيحُ بِهَا وَغَيَّرَهَا بَعْدَى سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ (١)

فخفف « القطر » على الجوار ، وإن كان ينبغي أن يكون مرفوعاً ؛ لأنه معطوف على « سوافي » ولا يكون معطوفاً على « المور » وهو الغبار ؛ لأنه ليس للقطر سواف كالمرور حتى يعطفه عليه ، وقال الآخر :

كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَغْيُنِهَا

قُطْنَا بِمُسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجِ (٢)

فخفف « مخلوج » على الجوار ، وكان ينبغي أن يقول « مخلوجاً » ؛ لكونه وصفاً (٣) لقوله « قُطْنَا » ولكنه خفضه على الجوار ، وقال الآخر :

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُزْمَلِ (٤)

فخفف « المزمل » على الجوار ، وكان ينبغي أن يقول « المزملاً » لكونه وصفاً للنسج ، لا للعنكبوت ، ومن ذلك قولهم « جُحِرُ ضَبِّ خَرِبِ » (٥) فخفضوا خرباً على الجوار ، وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً ؛ لكونه في الحقيقة صفة للجحر ، لا للضب ، فكذلك ها هنا ؛ جواب الشرط كان ينبغي أن يكون

(١) من الكامل ، في الديوان ٨٧ والخزانة ٤٤٣/٩

(٢) من البسيط ، لدى الرمة في الديوان ٩٩٥ وبلا نسبة في الخزانة ٩١/٥ والتذكرة ٦١٠

(٣) (صفة) في غ .

(٤) بيت من الرجز المشطور ، للعجاج في الديوان ٢٤٣/١ والكتاب ٤٣٧/١ والخزانة ٨٧/٥ ؛

٨٨ ؛ ٩٧ ؛ ١٠١ وينسب لبكير بن عبد الربعي في شرح شواهد المغني ٤٣٤/١ وبلا نسبة في

الخصائص ٢٢١/٣

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٧/١

مرفوعا ، إلا أنه جزم للجوار ؛ ولهذا إذا حلت بينه وبين فعل الشرط بالفاء أو إذا رجع ^(١) إلى الرفع ، وقال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [سورة الجن ١٣/٧٢] وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [سورة الروم ٣٠/٣٦] .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ العاملَ هو حرفُ ^(٢) الشرط وذلك لأن حرف الشرط يقتضى جواب الشرط كما يقتضى فعل الشرط ^(٣) ، وكما وجب أن يعمل فى فعل الشرط ، فكذلك يجب أن يعمل فى جواب الشرط .

وأما من ذهب إلى أن حرفَ الشرط وفعلَ الشرط يعملان فى جواب الشرط فقال : إنما قلنا ذلك لأن حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط ، فلا ينفك أحدهما عن صاحبه ، فلما اقتضياه معًا وجب أن يعملا فيه معًا ، كما قلنا فى الابتداء والمبتدأ إنهما يعملان فى الخبر ^(٤) ، فكذلك ها هنا ، غير أن هذا القول ، وإن اعتمد عليه كثير من البصريين فلا ينفك من ^(٥) ضَعْفٍ ؛ وذلك لأنَّ فعلَ الشرط فعلٌ ، والأصل فى الفعل ^(٦) أن لا يعمل فى الفعل ، وإذا لم يكن للفعل تأثير فى أن يعمل فى الفعل ، و« إنَّ » له تأثير فى العمل فى الفعل ؛ فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا تأثير له .

والتحقيق فيه عندى أنَّ يقال : إنَّ « إنَّ » هو العامل فى جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ؛ لأنه لا ينفك عنه ، فحرفُ الشرط يعمل فى جواب الشرط عند وجود فعل الشرط ، لا به ، كما أن النار تُسخِّنُ الماء بواسطة القدر والحطب ،

(١) (أو ياذ لرجع) فى غ .

(٢) أدوات الشرط حروف وأسماء ، وربما أراد بحرف الشرط « إن » زعما منه أنها أم الباب .

انظر : شرح الجمل ، لابن عصفور ١٨٧/٢ والأصول ١٥٦/٢ ودقائق التصريف ٤١ - ٤٣ والمقتضب ٣٥/٢ والمقتصد ١٠٩٥ وتسهيل الفوائد ٢٣٦

(٣) وذلك لأن الأول سبب الثانى . (٤) انظر : هذا الكتاب ٤٠

(٥) (عن) فى غ . (٦) (فى الفعل) ساقط من غ .

فالتسخين^(١) إنما حصل عند وجودهما لا بهما ؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها ، فكذلك ها هنا ، إن هو العامل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط لا أنه عامل معه .

وأما مَنْ ذهبَ إلى أنَّ حرف الشرط يعملُ في فعل الشرط ، وفعلُ الشرط يعملُ في جواب الشرط ، فقال : لأن حرف الشرط حرف جزم ، والحروف الجازمة ضعيفة فلا تعمل في شيئين ، فوجب أن يكون فعل الشرط هو العامل . وهذا القول ضعيفٌ أيضًا^(٢) ؛ لأنه يؤدّي إلى إعمالِ الفعلِ في الفعلِ ، وقولهم : « الحروفُ الجازمةُ ضعيفةٌ فلا تعملُ في شيئين » باطل ؛ لما بينا من وجهٍ مناسبتهِ للعملِ في الشرطِ وجوابه لاقتضائه لهما ، بخلافِ غيره من الحروفِ الجازمةِ ؛ فإنها لما اقتضتُ فعلاً واحداً عَمِلَتْ في شيء واحدٍ^(٣) ، وحرف الشرط لما^(٤) اقتضى شيئين وجب أن يعملَ في شيئين قياساً على سائر العوامل . وأما مَنْ ذهبَ إلى أنه مبنى على الوقفِ فقال : لأنَّ الفعلَ المضارعَ إنما أُعْرِبَ بوقوعه^(٥) موقعَ الاسمِ^(٦) ، وجواب الشرط لا يقع موقعَ الاسمِ ؛ لأنه ليس من مواضعه ، فوجب أن يكون مبنياً على أصله ، فكذلك فعل الشرط .

وهذا القول ليس بمعتد به عند البصريين ؛ لظهورِ فساده ؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعمتم لكان ينبغي أن لا يكون الفعل معرباً بعد أن وكى وإذن ، وكذلك أيضاً بعد لم ولما ولام الأمر ولا في النهي ؛ لأنَّ الاسمَ لا يقعُ بعد هذه الأحرفِ ؛ فكان ينبغي أن يكون الفعل بعدها مبنياً ؛ لأنه لم يقع موقعَ الاسمِ ، فلما انعقد الإجماعُ في هذه المواضع على أنه معربٌ ، وأنه منصوبٌ بدخولِ التواصب ، ومجزومٌ بدخولِ الجوازِم ، دل على فساد ما ذهب إليه .

(١) (والتسخين) في غ .

(٢) (أيضاً) ساقطة من غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٣١٢/٢ وابن يعيش ٤٠/٧

(٤) (وأما) في غ .

(٥) (لوقوعه) في غ .

(٦) انظر : ابن يعيش ٤/٧ والمقتصد ١/١٦٧ ؛ ١٦٨ والأصول ١٤٥/٢ وشرح الكافية ، لابن

مالك ١٥١٣ وهذا الكتاب ٤٣٤

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ^(١) احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ فلا حجة لهم ^(٢) فيه ؛ لأن قوله (والمشركين) ليس معطوفاً على (الذين كفروا) وإنما هو معطوف على قوله ^(٣) : (من أهل الكتاب) فدخله الجر لأنه معطوف على مجرور ، لا على الجوار .

وأما قوله تعالى : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^(٤) فلا حجة لهم فيه أيضاً ؛ لأنه على قراءة من قرأ بالجر ليس معطوفاً على قوله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ وإنما هو معطوف على قوله (برؤوسكم) على ^(٥) أن المراد بالمسح في الأرجل ^(٦) الغسل ، وقال أبو زيد الأنصاري ^(٧) : المسح خفيف الغسل ، وكان أبو زيد الأنصاري ^(٨) من الثقات الأثبات في نقل اللغة ، وهو من مشايخ سيويه ، وكان سيويه إذا قال « سمعت الثقة » يريد أبا زيد الأنصاري .

والذي يدل على ذلك قولهم : « تمسحت للصلاة » أى توضأت ^(٩) ، والوضوء يشتمل على ممسوح ومغسول ، والسر في ذلك أن المتوضئ لا يقنع بصب الماء على الأعضاء حتى يمسحها مع الغسل ؛ فلذلك سُمي الغسل مسحاً ، فالرأس والرجل ممسوحان ، إلا أن المسح في الرجل المراد به الغسل ؛ لبيان السنة ، ولولا ذلك لكان محتملاً ^(١٠) ، والذي يدل على أن المراد به الغسل ورود التحديد في قوله (إلى الكعبين) والتحديد إنما جاء في المغسول لا في

(١) (فإنما) في غ .

(٢) (لهم) زيادة من غ .

(٣) انظر في بيان وجوه إعراب هذه الآية : التبيان ٢ / ٢٩١

(٤) الآية في س : (فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) .

(٥) (غير) في غ .

(٦) (الرجل) في غ .

(٧) (الأنصاري) ساقطة من غ .

(٨) انظر : المصباح المنير (مسح) ٧٨٤

(٩) في المصباح المنير (مسح) ٧٨٤ : « تمسحت بالماء إذا اغتسلت ، وقال ابن قتيبة أيضاً ، كان

رسول الله ﷺ يوضأ بماء ، وكان يمسح بالماء يديه ورجليه ، وهو لها غاسل » .

(١٠) (محملاً) في غ .

الممسوح ، وقال قوم : الأرجل معطوفة على الرأس في الظاهر ، لا في المعنى ، وقد يعطف الشيء على الشيء ، والمعنى ^(١) فيهما مختلف ، قال الشاعر :

إِذَا مَا الْغَايَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ^(٢)

فعطف « العيون » على « الحواجب » وإن كانت العيون لا تُزَجَّجُ ، وقال الآخر :

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُو ^(٣)

فعطف « عينيه » على « أنفه » ، وإن كانت العينان لا توصفان بالجدع ، وقال ليبيد :

فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا ^(٤)

فعطف « نعامها » على « ظباؤها » ، والنعام لا تطفل ، وإنما تبيض ، وقال الآخر :

يَا لَيْتَ بَعْلِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا ^(٥)

فعطف « رمحا » على « سيفا » ، وإن كان الرمح لا يتقلد ، وقال الآخر :

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا ^(٦)

فعطف « ماء » على « تبنا » ، وإن كان الماء لا يعلف ، وقال الآخر :

(١) (فالمعنى) في غ .

(٢) من الوافر ، للراعي النميري في الديوان ٢٦٩ والعيني ٩١/٣ وشرح شواهد المغنى ٧٧٥/٢ والدرر ١٩١/٢ ؛ ١٦٩ وبلا نسبة في التذكرة ٦١٧ والهمع ١/٢٢٢ ؛ ١٣٠/٢ والصناعتين ١٨٢ وشرح عمدة الحفاظ ٦٣٥

(٣) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٤٠٦

(٤) من الكامل وهو في الديوان ٢٩٨ واللسان (أهق) طبعة بيروت ١١/١٠ و (جله) ٣/٤٨٥ وبلا نسبة في الخصائص ٤٣٢/٢

(٥) من مجزوء الكامل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو في المقتضب ٥١/٢ والمختص ١٣٦/٤ وشرح شواهد الإيضاح ١٨٢ والحزانة ١٠٨/٢ ؛ ٢٣٨/٦ وابن يعيش ٥٠/٢

(٦) البيت في الخصائص ٤٣١/٢ والمقتضب ٥١/٢ وأمالى ابن السجري ٣٢١/٢ والمختص ١٣٦/٤

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطٌ ^(١)

فعطف « تَمْرًا » على « ألبان » ، وإن كان التمر لا يشرب ، فكذلك عطف الأرجل على الرؤوس ، وإن كانت لا تمسح .
وأما قول زهير :

سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ

فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه معطوف على المور ، وهو الغبار ، وقولهم :
« لا يكون معطوفاً على المور لأنه ليس للقَطْرِ سوافي » قلنا : يجوز أن يكون قد
سمى ما تسفيهه الريح منه ^(٢) وقت نزوله سوافي ، كما يسمى ما تسفيهه الريح من
الغبار سوافي . وأما قول الآخر :

كَأَنَّ نَسِجَ العَنَكَبُوتِ المُرْمَلِ

فنقول الرواية « المرمل » بكسر الميم - فيكون من وصف العنكبوت
لا النسيج ^(٣) ، وإن كانت الرواية التي ذكرتم صحيحة ، وأنه مجرورٌ على الجوار ^(٤) ،
إلا أنه لا حُجَّةٌ فيه ؛ لأنَّ الحملَ على الجوار من الشاذ الذي لا يعرج إليه .
وكذلك قوله :

قُطْنَا بِمُسْتَحْصِدِ الأوتَارِ مخلُوجِ

وقولهم : « جُحِرُ ضَبِّ خَرِبٍ » محمول على الشذوذ الذي يقتصر فيه على
السماع لقلته ، ولا يُقاسُ عليه ؛ لأنه ليس كلُّ ما حُكِيَ عنهم يُقاسُ عليه ، ألا ترى
أن اللحياني حكى [أن من العرب] ^(٥) من يجزم بـ « لن » وينصب بـ « لم » ، إلى
غير ذلك من الشواذ التي لا يلتفت إليها ، ولا يقاس عليها ، فكذلك ها هنا ، والله
أعلم .

(١) بيت من الرجز ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو في المقتضب ٥١/٢

(٢) (منه) ساقطة من غ . (٣) (النسيج) في غ .

(٤) (الجار) في غ . (٥) النص في س : (عن العرب أن منهم) .

٨٨ - مسألة^(١)الإسم المرفوع بعد « إِنْ » الشرطية^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد « إِنْ » الشرطية نحو قولك « إِنْ زَيْدٌ أَتَانِي ^(٣) آتَه » فإنه يرتفع بما عادَ إليه من الفعل من غير تقدير فعلٍ ، وذهب البصريون ^(٤) إلى أنه يرتفع بتقدير فعلٍ ، والتقدير فيه : إِنْ أَتَانِي زَيْدٌ ، والفعل المظهر ^(٥) تفسير لذلك الفعل المقدر ، وحكى عن أبي الحسن الأخفش أنه يرتفع بالابتداء .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما جَوَزْنَا تقديم المرفوع مع « إِنْ » خاصّةً وعملها في فعل الشرط مع الفصل ^(٦) ؛ لأنها الأصل في باب الجزاء ؛ فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها ، وقلنا إنه يرتفع بالعائد ؛ لأن المكنى المرفوع في الفعل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعاً به ، كما قالوا : « جاءني الظريفُ زَيْدٌ » وإذا كان مرفوعاً به ^(٧) لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يرتفع بتقدير فعل ؛ لأنه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم ^(٨) وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل ها هنا عاملاً فيه ؛ لأنه لا يجوز ^(٩) تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعاً بلا رافع ، وذلك لا يجوز ؛ فدلَّ على أنَّ الاسم يرتفع بتقدير فعل ، وأن الفعل المظهر الذي بعد الاسم يدل على ذلك المقدر .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : المقتضب ٧٧/٢ واتلاف النصرة ١٢٩

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (يأتى) فى غ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٣/١ ؛ ١١٣/٣ - ١١٤ والمقتضب ٧٧/٢

(٥) (المقدر المظهر) فى غ . (٦) (الفعل) فى غ .

(٧) (به) ساقطة من غ . (٨) (الحرف) فى غ .

(٩) (لا يتقدم) فى غ .

وأما الجوابُ عَنْ كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما جوزنا تقديم المرفوع مع « إن » خاصة ؛ لقوتها ؛ لأنها الأصلُ في بابِ الجزاء دون غيرها من الأسماء والظروف التي يُجَازَى بها ^(١) » قلنا : نسلم أن « إن » هي الأصل في باب الجزاء ، ولكن هذا لا يدل على جواز تقديم الاسم المرفوع بالفعل عليه ؛ لأنه يؤدي إلى أن يتقدم ^(٢) ما يرتفع بالفعل عليه ، وذلك لا يجوز ؛ لأنه لا نظير له في كلامهم ، فوجب أن يكون مرفوعاً بتقدير فعل ، ويكون الفعل الظاهر مفسراً له ، بلى لما كانت « إن » هي الأصل اختصت بجواز تقديم المرفوع بتقدير فعل مع الفعل ^(٣) الماضي خاصة ، دون غيرها من الأسماء والظروف التي يجازى بها ^(٤) ؛ لأنها هي الأصل ، وتلك الأسماء والظروف فرُعٌ عليها ، والأصلُ يتصرفُ ما لا يتصرفُ الفرُعُ ، ألا ترى أن همزة الاستفهام لما كانت هي الأصل في حروف الاستفهام جاز فيها ما لم يجر في غيرها من حروف الاستفهام ؟ فكذاك ها هنا .

وأما ^(٥) قول عدى بن زيد ^(٦) :

فَمَتَى وَاعِثٌ يَنْبُهُمُ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ الشَّاقِي ^(٧)

وقال الآخر :

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِلُ ^(٨)

(١) (بها) ساقطة من غ . (٢) (تقديم) في غ .

(٣) (الفعل) ساقطة من غ .

(٤) (التي يجازى بها) ساقط من غ .

(٥) (فأما) في غ . (٦) (ابن زيد) زيادة من غ .

(٧) من الخفيف ، وهو في الديوان ١٥٦ والكتاب ١١٣/٣ والخزانة (بولاق) ٤٥٦/١ ؛ ٣/

٦٣٩ وبلا نسبة في الهمع ٥٩/٢ والمقتضب ٧٦/٢ وابن يعيش ١٠/٩

(٨) من الرمل ، لكعب بن جعيل في الخزانة ٤٧/٣ والمؤتلف والمختلف ٨٤ وللحسام بن ضرار في

العيني ٤٢٤/٤ وبلا نسبة في الكتاب ١١٣/٣ والهمع ٥٩/٢ والمقتضب ٧٥/٢ وابن يعيش ١٠/٩

وقول الآخر :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤَمِّنُهُ يَيْتَ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِزُهُ يُفْسِدُ مِنَّا مُفَرِّعًا (١)

فهو ضعيف لا يجوز في الكلام ؛ لأنه قدر الفعل بعد « متى ، وأينما ، ومن » وهي فرع (٢) على « إن » ؛ ولأنه فعل مضارع يظهر فيه عمل حرف الجزم ، وذلك ضعيف في « إن » في (٣) الكلام ، فإنما (٤) يجوز في الشعر ، وإذا كان ذلك ضعيفاً في « إن » وهي الأصل ففيما هو فرع عليها (٥) أولى ، ولو كان فعلاً ماضياً لكان في هذه (٦) المواضع أسهل (٧) ؛ إذ (٨) كان ذلك جائزاً في « إن » في (٩) الكلام دون غيرها ، وهذا كله شيء يختص بالشعر ، ولا يجوز في الكلام .

وأما قولهم « إنه يرتفع بالعائد ؛ لأن المكنى المرفوع في الفعل هو الاسم الأول فينبغي أن يكون مرفوعاً به كما قالوا : جاءني الظريف زيد » قلنا : هذا باطل ؛ لأن ارتفاع زيد في « جاءني الظريف زيد » إنما كان على البدل من الظريف ، وجاز أن يكون بدلاً ؛ لتأخر البدل عن المبدل منه ، فأما (١٠) ها هنا فلا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأنه لا يجوز أن يتقدم البدل على المبدل منه ، وقد بينا بطلان الرفع بالعائد في موضعه بما يغني عن الإعادة ها هنا .

وأما ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من أنه يرتفع بالابتداء ففاسد ؛ وذلك لأن حرف الشرط يقتضي الفعل ، ويختص به دون غيره (١١) ؛ ولهذا كان عاملاً فيه ، وإذا كان مقتضياً للفعل ولا بد منه بطل تقدير الابتداء ؛ لأن الابتداء إنما

(١) من الطويل ، لهشام المرى ولمرة بن لؤى القرشي في الخزائنة ٣٨/٩ ولهشام في الكتاب ١١٤/٣ وشرح شواهد المغنى ٨٣٩ وبلا نسبة في المقتضب ٧٥/٢ وشرح التسهيل ٧٤/٤

(٢) (فروع) في غ . (٣) (في) ساقطة من غ .

(٤) (وإنما) في غ . (٥) (عليه) في غ .

(٦) (في هذه) ساقط من غ . (٧) (لأن أسهل) في س .

(٨) (إذا) في غ . (٩) (في) ساقطة من غ .

(١٠) (فلما) في غ . (١١) انظر : الكناش ٧٩٩/٢

يرتفع به الاسم فى موضع لا يجب فيه تقدير الفعل ؛ لأنَّ حقيقة الابتداء هو التعرّى من العوامل اللفظية المظهرة أو المقدرة ^(١) ، وإذا وجب تقدير الفعل ها هنا ^(٢) استحال وجود الابتداء الذى يرفع الاسم .

[وبهذا يطلُّ قولُ مَنْ ذهب من الكوفيين وغيرهم إلى أنَّ الاسم بعد « إذا » مرفوع لأنه مبتدأ ؛ إما بالترافع أو بالابتداء فى نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [سورة الانشقاق ١/٨٤] لأنَّ « إذا » فيها معنى الشرط ، والشرط يقتضى الفعل ، فلا يجوز أن يحمل على غيره] ^(٣) ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : الرضى على الكافية ٨٦/١ وأوضح المسالك ١٩١/١ وحاشية الصبان ١/ ١٨٩

وشرح الأشمونى ١٤٥/١

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) (ها هنا) ساقط من غ .

٨٩ - مسألة (١)

تقديم المنصوب والمرفوع على جواب الشرط (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدّم الاسم المرفوع في جواب الشرط عليه (٣) فإنه لا يجوز فيه الجزم ، ووجب الرفع ، نحو « إن تأتني زيدٌ يكرّمك » ، واختلفوا في تقديم المنصوب في جواب الشرط نحو « إن تأتني زيداً أكرّم » فأباه أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء ، وأجازاه أبو الحسن على بن حمزة الكسائي ، وذهب البصريون إلى أن تقديم المرفوع والمنصوب في جواب الشرط كله جائز .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه (٤) لا يجوز فيه الجزم ؛ وذلك لأنّ جزم جواب الشرط إنما كان لمجاورته فعل الشرط ، فإذا فارقه بتقديم الاسم بطلت المجاورة الموجبة للجزم (٥) ، فبطل الجزم ، وإذا بطل الجزم وجب فيه الرفع .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يجوز ؛ وذلك لأنه يجب أن يقدّر فيه فعلٌ ، كما وجب التقدير مع تقديم الاسم على فعل الشرط ؛ لأنّ حرف الشرط يعمل فيهما ، على ما بينا (٦) ، فكما وجب التقدير مع تقديمه على فعل الشرط ، فكذلك مع تقديمه على جواب الشرط ، ولا فرق بينهما .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « إنما قلنا إنه لا يجوز فيه الجزم ؛ لأنّ الجزم في جواب الشرط إنما يكون لمجاورته (٧) فعل الشرط ؛ فإذا فارقه بتقديم الاسم وجب أن يبطل الجزم » قلنا : قد ذكرنا بطلان كون المجاورة موجبة للجزم في موضعه وبيننا فسادها بما يغني عن الإعادة (٨) .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٢٩ والمقتضب ٦٢/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (عليه) زيادة من غ .

(٤) (إنه) ساقطة من س . (٥) انظر : شرح الأشموني ٣٢٤/٢ - ٣٢٥

(٦) انظر : المسألة ٨٧ (٧) (لمجاورة) في غ .

(٨) انظر في الرد على الكوفيين : المسألة ٨٧

والذى يدلُّ على فساد ما ذهب إليه الفراء من منع جواز تقديم المنصوب قول
طُفِيلَ العَنَوَى :

وَلِلْحَيْلِ أَيْتَامٌ فَمَنْ يَضْطَبُّ لَهَا وَيَعْرِفُ لَهَا أَيَّامَهَا الْحَيْرَ تُعْقِبُ (١)

فنصب « الخير » بـ « تعقب » ، وتقديره « تعقب الخير » و« تعقب » مجزوم ،
وإنما كُسِرَتِ الباء لأن القصيدة مجرورة ، وإنما كان هذا فى المجرورة (٢) دون
المرفوعة والمنصوبة لوجهين :

أحدهما : أن الجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء (٣) ، فلما وجب
تحريكه حَرَّكوه حركة النظير (٤) .

والثانى : أن الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل ، ولا يدخله الجر (٥) ، فلو
حركوه بالضم أو الفتح لالتبس (٦) حركة الإعراب بحركة البناء ، بخلاف الكسر ؛
فإنه ليس فيه لبس .

والذى يدل على فساد ما ذهب إليه (٧) الفراء من امتناع جواز تقديم
المنصوب أنا أجمعنا على أن المنصوب فضلة فى الجملة ، بخلاف المرفوع ؛
فينبغى أن لا يعتد بتقديمه كتقديم المرفوع ، والله أعلم .

* * *

(١) من الطويل ، وهو فى الديوان ٣٥ والخزانة ٤٤/٩

(٢) فى موضع (المجرورة) طمس فى س .

(٣) انظر : المرتجل ٥٢ والمفصل ٢٤٤ وابن يعيش ١١/٧

(٤) (نظير) فى غ .

(٥) انظر : المسائل العسكرية ٢٤٧ والمقتضب ١/٢ وابن يعيش ١١/٧ ودقائق التصريف ٢/٤

(٦) (لليس) فى غ .

(٧) (إليه) ساقطة من غ .

٩٠ - مسألة (١)

تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط (٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم المفعول (٣) بالجزاء على حرف الشرط ، نحو « زيدًا إنْ تضربتْ أضربتْ » واختلفوا في جواز نصبه بالشرط ، فأجازه الكسائي ، ولم يجزه الفراء ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن ينصب بالشرط ولا بالجزاء .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم المنصوب بالجزاء على حرف الشرط ؛ لأنَّ الأصل (٤) في الجزاء أن يكون مقدمًا على « إن » ، كقولك « أضرب إن تضرب » وكان ينبغي أن يكون مرفوعًا ، إلا أنه لما أخر انجزم بالجوار على ما بينا ، وإن كان من جهة حقه أن يكون مرفوعًا .
والذى يدل على ذلك قول الشاعر :

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ (٥)

والتقدير فيه : إنك إن يصرع أخوك ، ولولا أنه في تقدير التقديم ، وإلا لما جاز أن يكون مرفوعًا ، [ولوجب أن يكون مجزومًا] (٦) ، قال زهير (٧) :

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٣٠ والمساعد ١٦٣/٣ وشرح التسهيل ٨٦/٤ والمقتضب ٦٨/٢ والارتشاف ١٨٧٩/٤

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (المعمول) في غ .

(٤) (الحرف) في س .

(٥) بيتان من الرجز ، لجرير بن عبد الله البجلي في الكتاب ٦٧/٣ وشرح أبيات سيويه ١٢١/٢ وله أو لعمر بن خثارم العجلي في العيني ٤٣٠/٤ وشواهد المغنى ٨٩٧/٢ والخزانة (بولاق) ٣٩٦/٣ ؛ ٦٤٣ ؛ ٤٥١/٤ وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ٣٥٤ ورصف المباني ١٠٤ والهمع ٧٢/٢ وابن عيش ١٥٨/٨ والمقتضب ٧٢/٢

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ . وانظر : الكتاب ٦٦/٣ - ٦٧

(٧) (الآخر) في غ .

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يَقُولُ لا غائبٌ مَالِي ولا حَرِمٌ ^(١)

والتقدير فيه : يقول إن أتاه خليل يوم مسألة ، لولا أنه في تقدير التقديم ، وإلا لما جاز أن يكون مرفوعاً ، وقال الآخر :

فَلَمْ أَرْقِهْ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَفَنَهُ لا عُسَّ ولا بِمُعَمَّرٍ ^(٢)

والتقدير فيه : إن ينجُ فلم أرقِهْ ، فقَدَّمَه في الموضع الذي يستحقُّه في الأصل ، وإذا ثبت هذا ، وأنه في تقدير التقديم ؛ فوجب ^(٣) جواز تقديم معموله على حرف الشرط ؛ لأنَّ المعمول قد وقع في موقع العامل .

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوزُ تقديم معمول الشرط والجزاء على حرف الشرط ؛ لأنَّ الشرطَ بمنزلة الاستفهام ، والاستفهام له صدرُ الكلام ، فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله ، فكذلك الشرطُ ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال : [زيدا أضربت ؟ فكذلك لا يجوز أن يقال] ^(٤) : « زيدا إن تضربت أضرب » .

والذي يدلُّ على ذلك أنَّ بين الاستفهام والشرط من المشابهة ما لا يخفاء به ، ألا ترى أنك إذا قلت : « أضربت زيدا ؟ » كنت طالباً لما لم يستقرَّ عندك ، كما أنك ^(٥) إذا قلت : « إن تضربت زيدا أضرب » كان كلاماً معقوداً على الشك ؛ فإذا ثبتت ^(٦) المشابهة بينهما من هذا ^(٧) الوجه فينبغي أن يحمل أحدهما على الآخر ، فكما لا يجوز أن يتقدم ما بعد الاستفهام عليه ، فكذلك الشرط .

(١) من البسيط ، وهو في الديوان ١٥٣ والكتاب ٦٦/٣ والعيني ٤٢٩/٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٣/١ والمقتضب ٧٠/٢ وابن يعيش ١٥٧/٨ والتبصرة والتذكرة ٤١٣ وبلا نسبة في شرح الأسموني ٣٢٦/٢

(٢) من الطويل ، لزهير بن مسعود في النوادر ٧٠ وبلا نسبة في الخصائص ٣٨٨/٢

(٣) (وجب) في غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (أنك) ساقطة من غ .

(٦) (ثبت) في غ .

(٧) (هذا) ساقطة من غ .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْجَزَاءِ أَنْ يَكُونَ مَقْدَمًا عَلَى الشَّرْطِ » قلنا : لا نسلّم ، بل مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط ؛ لأنّ الشرط سبب في الجزاء ، والجزاء مُسَبَّبُهُ ^(١) ، ومحالّ أن يكون المُسَبَّبُ مقدّمًا على السبب ، ألا ترى أنك لا تقول : « إِنْ أَشْكُرَكَ تَعْطِنِي » وأنت تريد : إِنْ تَعْطِنِي أَشْكُرَكَ ؛ لاستحالة أن يتقدّم المُسَبَّبُ على السبب ، وإذا ثبت أن مرتبة الجزاء أن ^(٢) تكون بعد مرتبة ^(٣) الشرط ، وجب أن تكون مرتبة معموله كذلك ؛ لأنّ المعمول تابع للعامل .

وأما قول الشاعر :

إِنَّكَ إِنْ يُضَرَّغَ أَخُوكَ تُضَرَّغَ

فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه إنما نَوَى به التقديم ، وجعله خبرًا لِإِنْ ؛ لِأَجْلِ ^(٤) ضرورة الشعر ، وما جاء لضرورة شعر أو قافية أو إقامة وزن ، فلا حجة فيه .
وأما قول زهير :

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ

فلا نسلّم أنه رفعه لأنّ النية به التقديم ، وإنما رفعه لأنّ فعل الشرط ماضٍ ^(٥) ، وفعل الشرط إذا كان ماضيًا [والجواب مستقبلا] ^(٦) ، نحو « إِنْ قَمْتُ أَقُومُ » فإنه يجوز أن يبقى على رفعه ^(٧) ؛ لأنه ^(٨) لما لم يظهر الجزم في فعل الشرط ، ترك الجواب على أول أحواله - وهو الرفع - وهو وإن كان مرفوعًا في اللفظ فهو ^(٩) مجزوم في المعنى ، كقولك : « يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ » لفظه مرفوع ، ومعناه دعاء مجزوم ، كقولهم : « لِيَغْفِرَ اللَّهُ لِفُلَانٍ » .

(١) انظر : ابن يعيش ٤٠/٧ والكناش ٦٧٨/٢

(٢) (أن) ساقطة من غ .

(٣) (مرتبة) زيادة من غ .

(٤) (أجل) ساقطة من غ .

(٥) (النص في غ : (إذا كان ماضيًا) .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٧) خلافا للمبرد ؛ فإنه لا يجوز فيه عنده إلا الجزم . انظر : المقتضب ٦٧/٢ وشرح الأشموني

٣٢٦/٢

(٩) (فهو) ساقطة من س .

(٨) (فإنه) في غ .

وأما قول الآخر :

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ...

فلا حجة لهم فيه ؛ لأن قوله « فلم أرقه » دليل على جواب الشرط ؛ [لأن « لم أفعل » نفى لـ « فعلت » ^(١) ، و « فعلت » تنوب مناب جواب الشرط] ^(٢) المحذوف ، كما قال الشاعر :

يَا حَكْمَ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحُبْ حَبْوَ الْمُعْتَبِكِ ^(٣)

أى : إن لم تحب أوديت ، فجعل « أوديت » المقدم دلالة على « أوديت » المؤخر ، فكما جاز أن يجعل « فعلت » دليلاً على جواب الشرط المحذوف ، فكذلك يجوز أن يجعل نفياً الذى هو « لم أفعل » دليلاً على جوابه ؛ لأنهم قد يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره ، ألا ترى أنهم قالوا « امرأة عدوة » كما قالوا « صديقة » ، وقالوا « ملحمة جديدة » كما قالوا « عتيقة » وقالوا « جوعان » كما قالوا « شعبان » وقالوا « علم » كما قالوا « جهل » ؛ ولهذا قال الكسائى فى قول الشاعر :

إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ^(٤)

إنه ^(٥) لما كان « رَضِيت » ضد « سَخَطْتُ » ، و « سَخَطْتُ » تعدى

(١) انظر : الأشباه والنظائر ٣٢١/١ وابن يعيش ١٠٩ / ٨ - ١١١ والإيضاح ٢١٧/٢

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) بيتان من الرجز ، لرؤبة فى الديوان ١١٨ وشواهد المغنى ١ / ٥٢ وللعلج فى اللمع ١٩٤ وبلا نسبة فى المقتضب ٢٠٨/٤ وابن يعيش ٣/٢

(٤) من الوافر ، للقيص العقبلى فى الخزانة ١٠ / ١٣٢ ؛ ١٣٣ والعينى ٣ / ٢٨٢ والأزهية ٢٧٧ وبلا نسبة فى الهمع ٢ / ٢٨ والمحتسب ١ / ٥٢ ؛ ٣٤٨ والمقتضب ٢ / ٣٢٠ والخصائص ٢ / ٣١١ والجنى الدانى ٤٧٧ ورصف المباني ٣٧٢

(٥) (إنه) ساقطة من غ .

بـ « على » ، فكذلك « رضيت » حملا له على ضده ، فكذلك ها هنا ؛ جعل « لم أفعل » دليلا على جواب الشرط المحذوف ؛ حملا على « فعلت » .

وحذف جواب الشرط كثير في كلامهم ، إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه ، كقولهم : أنت ظالم إن فعلت كذا ، أى إن فعلت كذا ظلمت ؛ فحذف « ظلمت » ؛ لدلالة قوله « ظالم » ^(١) عليه ، والشواهد على حذف جواب الشرط في كلامهم للدلالة عليه أكثر ^(٢) من أن يحصر ، والله أعلم .

* * *

(١) (أنت ظالم) النص في غ .

(٢) (أكثر) ساقطة من غ .

٩١ - مسألة^(١)إِنْ بِمَعْنَى إِذَا^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن « إِنْ » الشرطية تقع بمعنى « إِذْ » ، وذهب البصريون إلى أنها لا^(٣) تقع بمعنى « إِذْ » .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك^(٤) لأن (إِنْ) قد جاءت في كتاب الله تعالى وكلام العرب بمعنى « إِذْ » ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [سورة البقرة ٢/٢٣] أى : وإذ كنتم فى ريب^(٥) ؛ لأن « إِنْ » الشرطية تفيد الشك ، بخلاف « إِذْ » ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : إن قامت القيامة ، كان كذا لما تقتضيه من معنى الشك ، ولو قلت : إذ قامت القيامة ، كان ذلك جائزاً ؛ لأن « إِذْ » ، وإذا « ليس فيهما معنى الشك ، فلا يجوز أن تكون ها هنا الشرطية ؛ لأنه لا شك فى أنهم كانوا فى شك ؛ فدل على أنها بمعنى « إِذْ » ، وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة ٢/٢٧٨] أى : إذ كنتم مؤمنين ؛ لأنه لا شك فى كونهم مؤمنين ؛ ولهذا خاطبهم فى صدر الآية بالإيمان ، فقال : (يا أيها الذين آمنوا) ؛ فدل على أنها بمعنى « إِذْ » ، وقال تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة المائدة ٥/٥٧] ، أى إذ كنتم مؤمنين ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ أَأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٣٩] أى : إذ كنتم مؤمنين ، وقال تعالى : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [سورة الفتح ٤٨/٢٧] أى : إذا شاء الله ، وجاء فى الحديث عن رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين دخل المقابر : « سلام الله عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٥٤

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (لا) ساقطة من غ .

(٤) (ذلك) ساقطة من غ .

(٥) (فى ريب) ساقط من غ .

بُكُمْ لَاحِقُونَ» ^(١) أى : إذ ؛ لأنه لا يجوز الشك باللحوق بهم ، قال الشاعر :
وَسَمِعْتَ خَلَقَتَهَا الَّتِي خَلَقْتَ إِنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَقَرٍ ^(٢)

أى : إذ كان ، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصر .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أنَّ الأصل فى « إِنْ » أن تكون شرطاً ^(٣) ، والأصل فى « إِذْ » أن تكون ظرفاً ^(٤) ، والأصل فى كل حرف أن يكون دالاً ^(٥) على ما وضع له فى الأصل ، فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال ، ومن عدل عن الأصل بقى مؤتهناً بإقامة الدليل ، ولا دليل لهم يدل على ما ذهبوا إليه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ فلا حجة لهم فيه ؛ لأن « إِنْ » فيه شرطية ، وقولهم « إِنْ » (إِنْ) الشرطية تفيد معنى الشك « قلنا : وقد تستعملها العرب ، وإن لم يكن هناك شك ، جرياً على عاداتهم فى إخراج كلامهم مخرج الشك ، وإن لم يكن هناك شك ، على ما بينا قبل ^(٦) ، ومنه قولهم : « إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا ، وَإِنْ كُنْتَ ابْنِي فَأَطْعِنِي » وإن كان لا يشك فى أنه إنسان وأنه ^(٧) ابنه ، ومعناه أن مَنْ كان إنساناً أو ابناً ، فهذا حكمه ، فخطأهم الله تعالى على عادة خطابهم فيما بينهم .

وهذا هو الجواب عن جميع ما استشهدوا به من الآيات ^(٨) ، إلا قوله تعالى :

(١) انظر : صحيح مسلم (باب الطهارة) و (باب الجنائز) وأبو داود (باب الجنائز) وابن ماجه (باب الجنائز) ومسنده أحمد (مسند المكثرين) .

(٢) من الكامل ، للمسيب بن علس فى اللسان (فتر) ٤٤/٥ « ط بيروت » .

(٣) انظر فى بيان ذلك : الإيضاح ٢٤١/٢ وابن يعيش ١٥٥/٨ والمقتضب ٤٥/٢ والأعمودج

(٤) انظر : الرضى على الكافية ١١٥/٢ والمفصل ٧٠ وابن يعيش ٩٦/٤

(٥) (أن يدل) فى غ . (قبل) ساقطة من غ .

(٦) (فإنه) فى غ . (الأبيات) فى غ .

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [سورة الفتح ٢٧/٤٨] فإن
الجواب عنه من وجهين :

أحدهما : أن يكون الاستثناء وقع على دخولهم آمنين ، والتقدير فيه : لتدخلن
المسجد الحرام آمنين إن شاء الله .

والوجه الثاني : أن يكون ذلك على طريق ^(١) التأديب للعباد ؛ ليتأدبوا
بذلك ، كما قال تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِي إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَن
يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [سورة الكهف ٢٣/١٨] .

وهذا هو الجواب عن قوله صلوات الله عليه : « وإنا إن شاء الله بكم
لاحقون » ؛ لأنه لما أدبه الحق تعالى بقوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِي إِنِّي فَاعِلٌ
ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ تمسك بالأدب ، وأحال على المشيئة ،
فقال : « وإنا ^(٢) إن شاء الله بكم لاحقون » .

وعلى هذا أيضا يحمل قول السلف : « أنا مؤمن إن شاء الله تعالى » ،
ويحتمل أيضا وجهين آخرين ^(٣) :

أحدهما : أن يكونوا قد ^(٤) قالوا ذلك تركا لتزكية النفس ، لا للشك ^(٥) ،
كما قال تعالى : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [سورة النجم ٣٢/٥٣] وكما قيل لبعض
الحكماء : ما الصدق القبيح ؟ فقال : ثناء الرجل على نفسه .

والثاني : أن يكون قولهم : « إن شاء الله » شكًا في وصف الإيمان ، [لا في
أصل الإيمان] ^(٦) ، والشك في وصف الإيمان لا يقدر في أصل الإيمان .
وأما قول الشاعر :

إِنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَقَرٍ

(٢) الواو ساقطة من غ .

(٤) (قد) ساقطة من غ .

(١) (وجه) في غ .

(٣) (آخرين) ساقطة من غ .

(٥) (الشك) في غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

فلا حجة لهم ^(١) فيه ؛ لأنَّ « إنَّ » فيه حرف شرط ، لا بمعنى « إذ » ،
 واستغنى بما تقدم من قوله « وسمعت » عن جواب الشرط ؛ لدلالته عليه ، على
 ما بينا فيما تقدم ، والله أعلم .

* * *

(١) (لهم) زيادة من غ .

(1) مسأله - ۹۲

(٢) « إِنْ » الواقعة بعد ما

ذهب الكوفيون إلى أَنَّ «إِنْ» إذا وقعت بعد «ما» نحو: «ما إنَّ زيدٌ قائمٌ» فإنها بمعنى «ما»، وذهب البصريُّون إلى أنها زائدة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ « إِنَّ » تكون بمعنى « ما »^(٣) ، وقد جاء ذلك كثيرًا في كتاب الله وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [سورة الملك ٢٠/٦٧] ، أى : ما الكافرون إلا فى غرور]^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ [سورة يس ١٥/٣٦] أى : ما أنتم ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [سورة إبراهيم ١٠/١٤] أى : ما أنتم ، وقد^(٥) قال تعالى : ﴿ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/١١] أى : ما نحن ، وقال تعالى : ﴿ يَنْقَسِمَا بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة ٩٣/٢] أى : ما كنتم مؤمنين ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ ﴾ [سورة الزخرف ٨١/٤٣] أى : ما كان للرحمن ولد^(٦) ، إلى غير ذلك ؛ فإذا ثبت أنها تكون بمعنى « ما » جاز أن يجمع بينها وبين « ما » لتأكيد^(٨) النفي ، كالجمع^(٩) بين « إِنَّ » واللام ؛ لتوكيد الإثبات^(١٠) .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : الجامى على الكافية ١/ ٤٥١ والمقتضب ١/ ٥١ ؛ ٢/ ٣٦٣ وشرح التصريح ١/ ١٩٦ - ١٩٧ والإيضاح ٢/ ٢٢٧ والرضى على الكافية ٢/ ٣٨٤ وابن عيش ٨/ ١٢٨ والأعمودج ١٦٩

(۲) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر: الإيضاح ٢/ ٢١٩ وابن يعيش ٨/ ١١٢ - ١١٣ وشرح الأشموني ١/ ٢١١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (قد) زيادة من غ .

(۷) (بینہما) فی غ .

(٦) (ولد) ساقطة من س .

(۹) (کما یجمع) فی غ .

(٨) (للتأكيد) في غ .

(١٠) انظر: البسيط في شرح الجمل ٧٧٨ ؛ ٨٢٤ وابن يعيش ٨ / ٦٢-٦٦ والمقتضب

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا ^(١) : الدليل على أنها ها هنا زائدة أن دخولها كخروجها ؛ فإنه لا فرق [فى المعنى بين قول القائل] ^(٢) : « ما زيدٌ قائمٌ » وبين قوله ^(٣) : « ما زيدٌ قائمًا » فلمّا كان خروجها كدخولها ، تنزلت منزلة : من ، [بعد النفى ^(٤)] ، كما قال تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٥٩] أى : ما لكم إلهٌ غيرُهُ ، وكما قال [^(٥)] الشاعر :

وما بالرَّبعِ مِنْ أَحَدٍ ^(٦)

أى أحد ، فأشبهت ^(٧) « ما » إذا وقعت زائدة ، قال الله تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ لَكُمُ الْمَوْتُ لَأَكْمِلَنَّ فِيكُمْ الْوَسْطَى مِنَ الْأَمْرِ الْأَكْمَلِ ﴾ [سورة آل عمران ١٥٩ / ٣] أى : فبرحمة [من الله لنت لهم ، أى فبرحمة] ^(٨) ، وقال تعالى : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [سورة المؤمنون ٤٠ / ٢٣] أى : عن قليل ، وقال تعالى : ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مَيِّتَهُمْ ﴾ [سورة النساء ١٥٥ / ٤] أى : فنقضهم ، و« ما » زائدة ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنها تكون ^(٩) بمعنى ما » قلنا : نسلم ^(١٠) أنها تكون بمعنى « ما » فى وضع « ما » ، فأما ما احتجوا به فأكثره نقول بموجبه ؛ إذ لا نمنع أن تقع فى بعض المواضع بمعنى « ما » .
وأما ما احتجوا به من قوله تعالى : ﴿ يَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فلا نسلم أن « إِنْ » ها هنا بمعنى « ما » ^(١١) ، وإنما هى ها

(١) (بأن قالوا) مكرر فى غ .

(٢) النص فى س : (لا فرق بين قول القائل فى المعنى) .

(٣) (قوله) زيادة من غ .

(٤) انظر : الفصل ٢٨٣ والرضى على الكافية ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ والتوفقة ٢٤٤ وابن يعيش ٨ / ١٣

وشرح الأشمونى ١ / ٤٦١ وحاشية الصبان ٢ / ٢١٢ والإيضاح ٢ / ١٤٢ والمقتضب ٤ / ١٣٦

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٦) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ١٤٨

(٧) (وأشبهت) فى غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) (تكون) ساقطة من س . (١٠) فى غ : (لا نسلم) .

(١١) (ما) ساقطة من غ .

هنا ^(١) شرطية ، وجوابه مقدّر ، والتقدير فيه : إن كنتم مؤمنين فأى إيمان يأمر بعباده عجل من دون الله تعالى ؟ وكذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالِدِينَ ﴾ لا نسلم أيضا أنها ها هنا بمعنى « ما » ، وإنما هى شرطية ، وجوابه : فأنا أول العابدين ، أى ^(٢) : الآنفين ، من قولهم : « عبد الرجل يعبدُ عبداً فهو عَبْدٌ وَعَابِدٌ » إذا آنَفَ ^(٣) ، وجاء فى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه : « عَبْدُ فَصَمْتُ » أى : « أَنْفْتُ فَسَكْتُ » ، وقال الشاعر :
أولئك قَوْمِي إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبَدُ أَنْ تُهْجَى تَيْمِمَ بَدَارِمَ ^(٤)
أى : آنَفُ ، ومعنى الآية : أنا أول الآنفين أن يُقالَ لله ولدٌ ، وقيل : أول العابدين ، أى : أول مَنْ عَبدَ الله وحده ، وقيل : المعنى كما أنى لست أول من عبد الله ، فكذلك ليس لله ولد ، كما يقال : إن كنت كاتباً فأنا حاسب ، يريد : إنك لست بكاتب ^(٥) ولا أنا حاسب ، على أنا نقول : ولم قلتُم إنها إذا كانت فى موضع ما بمعنى « ما » ينبغى أن تكون ها هنا ؟ .
قولهم ^(٦) : « جمع بينها وبين (ما) لتوكيد النفى ، كما جمع بين (إن) ، واللّام (لتوكيد الإثبات » قلنا : لو كان الأمر كما زعمتم ، لوجب أن يصير الكلامُ إيجاباً ؛ لأنَّ النفى إذا دخل على النفى ، صار إيجاباً ؛ لأن نفى النفى إيجابٌ ، وعلى هذا يخرج توكيدُ الإثباتِ فإنه لا يغيّر المعنى ؛ لأن إثبات الإثبات ^(٧) لا يصير نفياً ، بخلاف النفى ^(٨) ؛ فإنه يصير إيجاباً ، فَبَانَ الفرق بينهما ، والله أعلم .

* * *

-
- (١) (ها هنا) ساقط من غ .
(٢) (أى) ساقطة من س .
(٣) انظر : المصباح المنير (عبد) ٥٣٢
(٤) من الطويل ، وهو للفرزدق ، وليس فى ديوانه ، وهو فى المختص ٢٥٨/٢ وإصلاح المنطق ٥٠ وبلا نسبة فى الجمهرة ٢٩٩
(٥) (كاتباً) فى س .
(٦) (وقولهم) فى غ .
(٧) (الإثبات) ساقطة من غ .
(٨) (نفى النفى) فى غ .

٩٣ - مسألة (١)

« إِنْ » إِذَا جَاءَتْ بِعِدْهَا اللَّامُ (٢)

ذهب الكوفيون إلى أَنَّ « إِنْ » إِذَا جَاءَتْ بِعِدْهَا اللَّامُ تَكُونُ بِمَعْنَى « مَا » ،
واللام بِمَعْنَى « إِلَّا » (٣) ، وذهب البصريون (٤) إلى أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاللَّامُ
بِعِدْهَا لَامُ التَّأَكِيدِ .

أما الكوفيون فاحتجُّوا بِأَن قَالُوا : إِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ (٥) كَثِيرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ
لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/٧٦] ، [أى : وما كادوا إلا يستفزونك] (٦) ،
وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [سورة القلم ٦٨/٥١] أى :
وما كادوا إلا يزلقونك ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿ ١٦٧ ﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا
[سورة الصافات ٣٧ - ١٦٧ : ١٦٨] أى : وما كانوا إلا يقولون ، وقال تعالى : ﴿ إِنْ
كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/١٠٨] أى : ما كان وعد ربنا إلا مفعولا ،
ثم قال الشاعر :

شَلْتُ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمَسْلِمًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (٧)

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : المقتضب ٢/ ٣٦٣ وشرح التصريح ١/ ٢٣١-٢٣٢ والجامى

على الكافية ٢/ ٣٤٦ والهمع ٢/ ١٨٠ وشرح الكافية ، لابن مالك ٥٠٣ وابن يعيش ٨/ ٧١

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) انظر : التبيان ٢/ ٢٨٥

(٤) انظر : الكتاب ٢/ ١٤٠ ؛ ٤/ ٢٣٣ والمقتضب ٢/ ٣٦٣ وشرح التصريح ١/ ٢٣١-٢٣٢

(٥) (ذلك) ساقطة من س .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة من غ .

(٧) من الكامل ، لعاتكة بنت زيد بن عمرو فى شرح شواهد المغنى ١/ ٧١ والخزانة ٤/ ٣٤٨

وبلا نسبة فى ابن يعيش ٨/ ٧١ ؛ ٧٦ ؛ ٩/ ٢٧ والرضى على الكافية ٢/ ٣٥٩ والمفصل ٢٩٨ والمغنى

١/ ٢٣ وسر صناعة الإعراب ٥٤٨ والتوطئة ٢٣٤ وتخليص الشواهد ٣٧٩ وشرح درة الغواص ١٨١

وإصلاح الخلل ٣٧٦ والهمع ٤/ ١٨٣ ويروى : « شلت يمينك » و« هبلك أمك » .

أى : ما قتلت إلا مسلما ، وهو ^(١) فى كلامهم أكثر من أن يحصى .
وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها مخففة من الثقلية لأننا وجدنا
لها فى كلام العرب نظيرا ، فإننا أجمعنا على أنه يجوز تخفيف « إن » وإن اختلفتا
فى بطلان عملها مع التخفيف ^(٢) ، وقلنا : إن اللام لام التأكيد ^(٣) ؛ لأن لها أيضا
نظيرا فى كلام العرب ، وكون اللام للتأكيد فى كلامهم مما لا ينكر لكثرتة ،
[فحكمنا على اللام بما] ^(٤) له نظير [فى كلامهم ، فأما كون اللام بمعنى « إلا »
فهو شئ ليس له نظير فى كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير] ^(٥) .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بالآيات وما أنشدوه
على ^(٦) أن « إن » بمعنى « ما » واللام بمعنى « إلا » فلا ^(٧) حجة لهم فى شئ
من ذلك ؛ لأنه محمول على ما ذهبنا إليه من أن « إن » ، [مخففة من الثقلية ،
واللام لام التأكيد ، والذى يدل على ذلك أن إن] ^(٨) التى بمعنى « ما » لا تجيء
اللام معها ^(٩) ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [سورة الملك
٢٠/٦٧] وكما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ [سورة يس ١٥/٣٦] وكما
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ آفَرْتَهُ ﴾ [سورة الفرقان ٤/٢٥] إلى غير ذلك
من المواضع ، ولم تجئ مع شئ منها اللام .
فأما ^(١٠) قولهم : « إن اللام فى (ليستفزونك) و (ليزلقونك)

(١) (وهذا) فى غ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٧١ / ٨ والإيضاح ١٨٧/٢

(٣) انظر : ابن يعيش ٧١ / ٨ وشرح الكافية ، لابن مالك ٥٠٣ والإيضاح ١٨٧/٢ والمقتضب

٣٥٨ / ٢ والدرر ١١٩/١

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (وعلى) فى غ . (٧) (ولا) فى غ .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) وهى اللام الفارقة . انظر : الإيضاح ٢٧٤/٢ وابن يعيش ٢٦/٩ وفى غ : (معها اللام) .

(١٠) (وأما) فى غ .

و(ليقولون) ^(١) و (لمفعولا) إلى غير ذلك من المواضع بمنزلة إلا في هذه المواضع ^(٢) « قلنا هذا فاسد ؛ لأنه لو جاز أن يقال : « إن اللام تستعمل بمعنى إلا » لكان ينبغي ^(٣) أن يجوز : « جاءنى القومُ لزيِّداً » بمعنى : إلا زيِّداً ، فلما لم يجر ذلك دلُّ على فساد ما ذهبتم إليه ، وإنما جاءت هذه اللام مع « إن » المخففة من الثقيلة لأن « إن » ^(٤) المخففة من الثقيلة فى اللفظ بمنزلة « إن » ^(٥) التى يراد بها النفى، فلما كان ذلك يؤدى إلى اللبس جىء بها ؛ للفرق بينهما ؛ فما جاء للفرق وإزالة اللبس ، جعلتموه سبباً للبس وإزالة الفرق ، وهذا غاية الجور عن الصواب والحق ، والله أعلم .

* * *

(٢) (فى هذه المواضع) زيادة من غ .

(٤) (إن) زيادة من غ .

(١) (وليقولون) زيادة من غ .

(٣) (ينبغي بمعنى) فى غ .

(٥) (إن) ساقطة من غ .

٩٤ - مسألة^(١)الجزاء بكيفية^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أن « كَيْفَ » يُجَازَى بها ، كما يُجَازَى بـ « مَتَى » ، وأَيْنَمَا « وما أَشَبَّهَهَا من كلمات المجازاة ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه لا يجوز المجازاة بها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز المجازاة بها لأنها مشابهة لكلمات المجازاة في الاستفهام ، ألا ترى أن « كَيْفَ » سؤال عن الحال^(٥) ، كما أن « أَيْنَ » سؤال عن المكان ، و« مَتَى » سؤال عن الزمان ، إلى غير ذلك من كلمات المجازاة ؛ ولأن^(٦) معناها كمعنى كلمات المجازاة ، ألا ترى أن معنى « كيفما تكن أكن » : في أى حالٍ تكن أكن ، وكما أن معنى « أَيْنَمَا تكن أكن » : في أى مكانٍ تكن أكن ، ومعنى « متى ما تكن أكن » : في أى وقتٍ تكن أكن^(٧) ؛ ولهذا قال الخليل بن أحمد^(٨) : مَخْرَجُهَا مَخْرَجُ الجِزَاءِ ، وإن لم يقل إنها من حروف الجزاء ، فلما شابهت « كيف » ما يجازى به في الاستفهام ومعنى المجازاة وجب أن يجازى بها ، كما يجازى بغيرها من كلمات المجازاة .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : الجامى على الكافية ١٧٧ والرضى على الكافية ١١٧/٢ وإصلاح الخلل ٢٦٤-٢٦٥ وشرح الأشموني ٢/٣٢٣ - ٣٢٤

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) وتبعهم محمد بن المستنير قطرب ، وقيل يجوز هذا بشرط اقترانها بـ « ما » بها . انظر : شرح الأشموني ٢/٣٢٣ - ٣٢٤

(٤) لم يعد لها سيويه من أدوات الشرط . انظر : الكتاب ٦٠/٣

(٥) انظر : المقتضب ٤٦/٢ والبيان ٦٨/١

(٦) الواو ساقطة من غ .

(٧) انظر في تفصيل ذلك : شرح الجمل ، لابن عصفور ٢/١٨٧ والأصول ٢/١٥٦ وابن يعيش

٤٠/٧ والمقتضب ٣٥/٢

(٨) فى الكتاب ٦٠/٣ : « وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع ، فقال هى مستكرهة ، وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها الجزاء ؛ لأن معناها على أى حال تكن أكن » .

قالوا ولا يجوز أن يقال : « إنما لم يجر المجازاة بها لأنها لا تتحقق بها ؛ لأنك إذا قلت : كيف تَكُنْ أَكُنْ ، فقد ضِمَّتْ له أن تكونَ على أحواله كلها وذلك متعذَّرٌ ؛ لأننا نقول : هذا يلزمُكم في تجويزكم : كيف تَكُونُ أَكُونُ ^(١) ؟ لأن ظاهر هذا يقتضي ما منعه ، فكان ينبغي أن لا يجوز ، فلما أجزتموه دَلَّ على فساد ما ذهبتم إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوزُ المجازاةُ بها ^(٢) لثلاثة أوجه :

أما ^(٣) أحدها : فإنها نقصت عن سائر أخواتها ؛ لأنَّ جوابها ^(٤) لا يكونُ إلا نكرةً ؛ لأنها سؤال عن الحال ، والحال لا يكونُ إلا نكرة ^(٥) ، وسائر أخواتها تارة تُجابُ بالمعرفة ، وتارة تجاب بالنكرة ، فلما قصرت عن أحدِ الأمرين ، ضَعُفت عن تصرفها في مواضع نظائرها من المجازاة .

والوجه الثاني : إنما لم يجر المجازاة بها لأنها لا يجوز الإخبار عنها ، ولا يعود إليها ^(٦) ضمير ، كما يكون ذلك في « مَنْ ، وما ، وأَيُّ ، ومَهْمَا » ، فلما قصرت في ذلك عن نظائرها ، ضعفت عن تصرفها في مواضع نظائرها من المجازاة .

والوجه الثالث : أنَّ الأصلَ في الجزاء أن يكونَ بالحرف ، إلا أن يضطرَّ إلى استعمالِ الأسماء ، ولا ضرورة لها هنا تُلجئُ إلى المجازاة بها ، فينبغي أن لا يجازى بها ؛ لأننا وجدنا « أَيْتَا » تُغْنِي عنها ، ألا ترى أنَّ القائلَ إذا قال : « في ^(٧) أى حالٍ تَكُنْ أَكُنْ » فهو في المعنى بمنزلة « كيف تَكُنْ أَكُنْ » غير أن هذا الوجه

(٢) (بكيف) في غ .

(١) (أن) في غ .

(٤) (أخواتها) في غ .

(٣) (أما) ساقطة من غ .

(٥) انظر : الكتاب ١ / ٣٧٢ والمفصل ٦٣ وشرح الأشموني ١ / ٤١٤ وشرح اللمع ١ / ١٣٧ -

(٦) (إليها) ساقطة من غ .

(٧) (عن) في غ .

عندى ضعيف ؛ لأنَّ « أَيْتَا » كما تتضمَّنُ الأحوال تتضمَّنُ الزمانَ والمكانَ ^(١) ، وغير ذلك ؛ فكان ينبغي أن يُستغنى بها عن « متى ، وأينما » وغيرهما من كلمات المجازاة ، فلما لم يستغنوا بها عنها ، دل على ضعف هذا التعليل .

والتعويل فى الدلالة على أنه لا يجوز أن يجازى بها الوجهان الأولان .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « إنها أشبهت كلمات المجازاة فى الاستفهام ، فإن ^(٢) معناها كمعنى كلمات المجازاة » قلنا : لا نُسلمُ أنَّ معناها كمعنى كلمات المجازاة ؛ وذلك لأنه ^(٣) لا تتحقق المجازاة بها ^(٤) ، ألا ترى أنك إذا قلت : « كَيْفَ تَكُنْ أَكُنْ » كان معناها ^(٥) : على أىِّ حالٍ تكونُ أَكُونُ ^(٦) ، فقد ضُمَّنتَ له أن تكونَ على أحواله وصفاته كلها ، وأحوال الشخص كثيرة ، يتعذر أن يكونَ المجازى عليها كلها ؛ لأنه يتعذر أن يتفقَ شيئان فى جميع أحوالهما ^(٧) ، بل ربما كان كثير من الأحوال لا يدخل تحت الإمكان ، كالصحة والسقم والقوة والضعف إلى غير ذلك ؛ فإن أحدهما لو كان سقيماً ، والآخر صحيحاً أو ضعيفاً ، والآخر قوياً لما كان يمكن السقيم أن يجعل نفسه صحيحاً ولا الضعيف أن يجعل نفسه قوياً ، فأما « متى ما ^(٨) ، وأينما » فإنه ^(٩) تتحقق المجازاة بهما ، ألا ترى أنك إذا قلت : « أينما ^(١٠) تَكُنْ أَكُنْ » فقد ضُمَّنتَ له متى كان فى بعض الأماكن أن تكون أيضاً فى ذلك المكان ، ولا يتعذر ^(١١) ، وكذلك ^(١٢) إذا قلت : « متى تَذْهَبْ أَذْهَبْ » ضُمَّنتَ له فى أىِّ زمانٍ ذَهَبَ أن تَذْهَبَ معه ، وهذا ^(١٣) أيضاً غير متعذر ، بخلاف « كَيْفَ » ؛ فإنه يتعذر أن يكونَ

(١) (والمكان) ساقطة من غ .

انظر : الرضى على الكافية ١١٦ / ٢ والكناش ٥٠٩ / ١

(٣) (أنه) فى غ .

(٢) (وإن) فى غ .

(٥) (معناه) فى غ .

(٤) (له بها) فى غ .

(٧) (أحوالها) فى غ .

(٦) (أكن) فى غ .

(٩) (فله) فى غ .

(٨) (ما) ساقطة من س .

(١١) النص فى س : (وهذا لا يتعذر) .

(١٠) (متى ما) فى غ .

(١٣) (وهذه) فى غ .

(١٢) (ولكن) فى غ .

المجازى على جميع أحوال المجازى وصفاتها كلها ؛ لكثرتها وتنوعها ، فبان الفرق بينهما ^(١) .

وأما قولهم : « إن هذا يلزمكم فى تجويزكم كيف تكون أكون بالرفع ؛ لأن ظاهر هذا يقتضى ما منعه » قلنا : الفرق بينهما أنا إذا رفعنا الفعل بعد « كيف » فإنما نقدر أن هذا الكلام قد خرج على حال عِلْمِهَا المجازى ؛ فانصرف اللفظ إليها ؛ فلذلك صحَّ الكلام ، ولم يمكن ^(٢) هذا التقدير فى الجزم بها على المجازة ؛ لأنَّ الأصل فى الجزاء أن يكون معلوماً ؛ لأنَّ الأصل فى الجزاء أن يكون بـ « إن » ، وأنت إذا قلت : « إن قُمْتَ قُمْتُ » فَوَقْتُ القيام غير معلوم ، فلما كان الأصل فى الجزاء أن يكون غير معلوم ، بطل أن تُقدَّر « كيف » فى الجزاء واقعةً على حال معلومة ؛ لأنها ^(٣) تخرج من الإبهام وتباين أصل كلمات الجزاء ؛ فلذلك لم يجز الجزم بها على تقدير حال معلومة ، والله أعلم .

* * *

(٢) (يكن) فى غ .

(١) (بينهما) زيادة من غ .

(٣) (لأنها) ساقطة من غ .

٩٥ - مسألة ^(١)سِينِ الْإِسْتِقْبَالِ مَحْذُوفَةٌ مِنْ سَوْفَ ؟ ^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ السِينَ التي ^(٣) تدخل على الفعلِ المُستقبلِ ، نحو « سَأَفْعُلُ » أصلُها « سَوْفَ » ، وذهب البصريون إلى أنَّها أصلٌ بنفسِها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ « سَوْفَ » كثر استعمالُها في كلامهم وجريها على ألسنتهم ، وهم أبدًا يَحذفون لكثرة الاستعمال ، كقولهم « لا أَدْرِ ، ولم أَتَلْ ، ولم يَكْ ، وَخُذْ ، وَكُلْ » ^(٤) وأشباه ذلك ، والأصل لا أَدْرِ ، ولم أَبالِ ، ولم يَكُنْ ، وَأَخُذْ ، وَأَكُلْ ، فحذفوا في هذه المواضع ، وما أشبهها ؛ لكثرة الاستعمالِ ، فكذلك ها هنا ؛ لما كثر استعمالُ « سَوْفَ » في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفًا .

والذى يدلُّ على ذلك أنَّه قد صحَّحَ عَنِ الْعَرَبِ ^(٥) أَنَّهُمْ قَالُوا فِي « سَوْفَ أَفْعُلُ » : سَوْ أَفْعُلُ ، فحذفوا الفاءَ ، ومنهم من قال « سَفَ أَفْعُلُ » فحذفَ الواوَ ، وإذا جاز أن يُحذفَ الواوُ تارةً ، والفاءُ أخرى لكثرة الاستعمال ، جاز أن يُجمعَ بينهما في الحذفِ مع تطريقِ الحذفِ إليهما في اللغتين ؛ لكثرة الاستعمال .
والذى يدلُّ على ذلك أنَّ السِينَ تدلُّ على ما تدلُّ عليه « سَوْفَ » من الاستقبال ، فلما شابَّتها في اللفظ والمعنى دلَّ على أنَّها مأخوذة منها ، وفتح عليها .

وأما البصريُّون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ الأصلَ في كلِّ حرفٍ

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ابن يعيش ٨ / ١٤٨ - ١٤٩ والبرهان ٤ / ٢٨٠ والجنى الدانى

٤٣١ والأشباه والنظائر ٢ / ٢٢٣ ومفتاح الإعراب ٣

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (الذى) فى غ .

(٤) انظر : الرضى على الشافية ٣ / ١٨٥

(٥) انظر : المغنى ١ / ١٢٣

يدلُّ على معنى [أن لا يدخله الحذف ، وأن يكون أصلاً في نفسه ^(١)] ، والسين حرفٌ يدلُّ على معنى [^(٢)] ؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه ، لا مأخوذاً من غيره .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّ سوفَ لما كثر استعمالها في كلامهم حذفوا الواو والفاء لكثرة الاستعمال » قلنا هذا فاسدٌ ؛ فإن الحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياس ليُجعل أصلاً لمحلِّ الخلاف ، على أنَّ الحذف لو وُجد كثيراً في غير الحرف من الاسم والفعل فقلماً يُوجد في الحرف ، وإن وُجد الحذف في الحرف في بعض المواضع ، فهو على خلاف القياس ؛ فلا يجعل أصلاً يقاس عليه .

وأما ما رَوَّه عن العرب من قولهم في « سَوَفَ أفعُلُ » : سَوَ أفعُلُ ، وسف أفعُل ، فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أنَّ هذه روايةٌ تفرَّد بها بعض الكوفيين ؛ فلا يكون فيها حجة .

والثاني : إنَّ صَحَّحت هذه الرواية عن العرب ، فهو من الشاذ الذي لا يُعْبَأُ به ؛ لقلَّتِهِ .

والثالث : أنَّ حذف الفاء والواو على خلاف القياس ، فلا ينبغي ^(٣) أن يجمع بينهما في الحذف ؛ لأنَّ ذلك يؤدِّي إلى ما لا نظير له في كلامهم ؛ فإنه ليس في كلامهم حرفٌ حُذِفَ جميعُ حروفه ؛ طلباً للخفة على خلاف القياس حتَّى لم يبق منه إلا حرفٌ واحدٌ ، والمصيرُ إلى ما لا نظير له في كلامهم مردودٌ .

وأما قولهم « إن السين تدل على الاستقبال كما أن سوف تدل على الاستقبال » قلنا : هذا باطل ؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن يستويَا

(١) وذلك لأن الحرف لا يكون فيه زائد ؛ لعدم تصرفه . انظر : الأشباه والنظائر ١ / ٢٢٧

وابن يعيش ٩ / ١٤١

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (فلا ينبغي) ساقط من غ .

فى الدلالة على الاستقبال على حد واحد ، ولا شك أنّ « سَوْفَ » أشدّ تراخيًا فى
الاستقبال من السين ^(١) ، فلما اختلفا فى الدلالة دل على أن كل واحد منهما
حرف مستقل بنفسه ، غير مأخوذ من صاحبه ، والله أعلم .

* * *

(١) وذهب ابن إياز إلى أن الفرق بين السين وسوف من وجهين :

الأول : المعنى فى سوف أشد منه فى السين ، مثلما ذكر أبو البركات .

الثانى : يجوز دخول اللام فى سوف ، ويندر دخولها على السين . وقال ابن الخشاب : سوف
أشبه بالأسماء من السين ؛ لكونها ثلاثة . الأشباه والنظائر ٢ / ٢٢٣ وانظر : الجامع الصغير ٢٢٠ -
٢٢٢ وابن يعيش ١٤٨ / ٨ - ١٤٩ والبرهان ٢٨٠ / ٤ - ٢٨٢ والجنى الدانى ٤٣١

٩٦ - مسألة^(١)إذا اجتمع في أول المضارع تاءان فأيهما المحذوفة^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنه إذا اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان ؛ تاء المضارعة وتاء أصلية ، نحو « تَتَنَاوَل ، وَتَتَلَوَّنُ »^(٤) ، فإن المحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية ، نحو « تَنَاوَل ، وَتَلَوَّنُ » ، وذهب البصريون إلى أن المحذوف^(٥) منهما التاء الأصلية ، دون تاء المضارعة^(٦) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان^(٧) من جنس واحد - وهما التاء المزيدة للمضارعة ، والتاء الأصلية - [استقلوا اجتماعهما ؛ فوجب أن تُحذف إحداهما ؛ فلا يخلو ؛ إما أن تُحذف المزيدة ، أو الأصلية]^(٨) ، فكان حذف الزائدة أولى من حذف^(٩) الأصلية ؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي ، والأصلي أقوى من الزائد ؛ فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى^(١٠) .
وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا :^(١١) إنما قلنا إن حذف الأصلية أولى من الزائدة ؛ لأن الزائدة دخلت لمعنى ، وهو المضارعة^(١٢) ، والأصلية ما دخلت لمعنى ؛ فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : البيان ١٠٤/١ ؛ ٢٤٠ ؛ ٨/٢ وائتلاف النصرة ١٣١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : البيان ١٠٤/١ ؛ ٨/٢

(٤) (تتكون) في غ . (المحذوفة) في غ .

(٥) (مجركان) في غ . (٦) انظر : البيان ١٠٤/١ ؛ ٨/٢

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٩) (حذف) زيادة من غ .

(١٠) انظر : البيان ١٠٤ / ١ ؛ ٨/٢

(١١) (فاحتجوا بأن قالوا) زيادة من غ .

(١٢) انظر : ابن يعيش ١٢/٧ والكناش ٦٥٨/٢ وشرح الأشموني ٢٧٥/٢

وقال سيوييه ^(١) إنما كانت الثانية أولى بالحذف ؛ لأنها هي التي تُسكن وتُدْعَمُ في ﴿وَأَزَيَّجَتْ﴾ [سورة يونس ٢٤/١٠] و ﴿فَأَذَرَتْهُمُ فِيهَا﴾ [سورة البقرة ٢/٧٢] وهي التي يفعل بها ذلك بها في (تَذْكُرُونَ) ، فكما اعتلت هنا كذلك تُحذفُ هناك ، قال وهذه التاءُ يعني تاء المضارعة لا تعتل في «تَذَالُ» إذا حُذِفَت الهمزة ، فقلت تَذَلُ ، ولا في «تَدَعُ» ؛ لأنه يفسدُ الحرفُ ويلتبسُ لو حُذِفَت واحدةٌ منهما ، قال : ولا يُسْكُنُونَ هذه التاءُ في تتكلمون ونحوها ، ويلحقون الألفُ الخفيفة ، يعني ألف الوصل ، قال لأن ألف الوصل إنما لحقت فاختص بها ما كان في معنى «فعل» و «أفْعَلُ» في الأمر ، فأما الأفعال ^(٢) المضارعة لأسماء الفاعلين ، فأرادوا أن يخلصوه من باب فعل وافعل ولا يجوز حذف حرف جاء لمعنى المخاطبة أو التأنيث ، فكذلك كان حذف الثانية وتبقية الأولى أولى .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : «إنَّ الزائدَ أضعفُ مِنَ الأصليِّ ، فكان حذفُهُ أولى» قلنا : لا نُسلمُ هذا مطلقاً ، فإنَّ الزائدَ على ضربين : زائد جاء لمعنى ، وزائد لم يجئ لمعنى ^(٣) ، فأما الزائد الذي جاء لمعنى فلا نسلم فيه ^(٤) أن الأصلي أقوى منه ، وأما ^(٥) الزائد الذي ما جاء لمعنى فمسلم أنه أقوى ، ولكن لا نُسلمُ أنه قد وُجِدَ ها هنا ، وهذا لأنَّ التاءَ ها هنا جاءت لمعنى [المضارعة ، فقد جاءت لمعنى] ^(٦) ، وإذا كانت قد جاءت لمعنى ، فيجب أن تكون تبقيتها أولى ؛ لأن في حذفها إسقاطاً لذلك المعنى الذي جاءت من أجله ، وذلك خلاف الحكمة .

[والذي يدل على صحة هذا] ^(٧) ثبوت التنوين في المنقوص والمقصور ،

(١) الكتاب ٤/٤٧٦

(٢) (الأسماء) في غ .

(٣) انظر في أغراض الزيادة : الهمع ٢/٢١٦ والمنصف ١/١٣ - ١٥ والرضى على الشافية ٢/

٣٧٦ والأشباه والنظائر ١/٢٢٧

(٥) (أما) في غ .

(٤) (فيه) ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) النص في غ : (وإذا يدل على ذلك) .

وحذف حرف العلة منهما ؛ لالتقاء الساكنين ، وإن كان أصليا فيهما ، ألا ترى أنك تقول فى المنقوص : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ » ^(١) ، والأصل فيه : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ » إلا أنهم لما حذفوا الضمة والكسرة استقلالا لهما على الياء بقيت الياء ساكنة ، والتنوين [ساكنٌ ، فحذفوا الياء ؛ لالتقاء الساكنين ، وبَقُوا التنوين] ^(٢) ؛ لأنَّ الياء ما جاءت لمعنى ، والتنوين جاء لمعنى ، فكان ^(٣) تبقيته أولى ، فكذلك ^(٤) أيضا تقول فى المقصور : « هذه رَحًا وعَصًا » والأصل فيه : « رَحَى ، وعَصَوُ » فلما تحركت الياء والواو ، وانفتح ما قبلهما ، قلبوهما ألِفًا ؛ لتحريكهما وانفتاح ما قبلهما ^(٥) ، ثم حُذفت الألف ؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها ؛ لأنَّ الألف ما جاءت ^(٦) لمعنى ، والتنوين جاء لمعنى ، فكان تبقيته أولى ، فكذلك ها هنا ؛ ولهذا كان الواجب فى التصغير « منطلق ، ومغتسل » : مُطِيلِق ، ومُعَيِّل ^(٧) ، وكذلك التكسير ، نحو « مَطَالِق ومَغَاسِل ، يَأْتِبات الميم ، وحذف النون من « مُنطلق » والتاء من « مُغتسل » ؛ لأنَّ الميم ما جاءت لمعنى - وهو الدلالة على اسم الفاعل - والنون والتاء ما جاءتا لمعنى ، فكان حذفها أولى من حذف الميم ؛ لأنها جاءت لمعنى ، وكذلك القياس فى كل حرفين اجتماعا ، فوجب ^(٨) حذف أحدهما ، فإن حذف ما لم يجئ لمعنى أولى من حذف ما جاء لمعنى ، والسرف فيه هو ^(٩) أنَّ الحرف الذى جاء لمعنى قد تنزل فى الدلالة على معنى بمنزلة ^(١٠) سائر الكلمة التى تدل بجميع حروفها على معنى ، بخلاف الحرف الذى لم يجئ لمعنى ، فإنه ليس فيه دلالة على معنى فى

-
- (١) انظر : الكتاب ٤ / ١٨٣ وابن يعيش ٩ / ٧٤ - ٧٥ والمقرب ٢ / ٣٠ والإيضاح ٢ / ٣١٠ وشرح الرضى على الشافية ١ / ٥٨ والأشياء والنظائر ٢ / ٢٦٤ والمفصل ٣٤٠
(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .
(٣) (جاء لمعنى فكان) ساقط من غ .
(٤) (وكذلك) فى غ .
(٥) انظر : الرضى على الكافية ٣ / ١٥٧ وأوضح المسالك ٤ / ٣٩٥
(٦) (جاء) فى س .
(٧) انظر : ابن يعيش ٣ / ٤٤٤
(٨) (ووجب) فى غ .
(٩) (وهو) فى غ .
(١٠) (منزلة) فى غ .

نفسه ألبته ، فكما يمتنع أن تحذف الكلمة بأسرها لشيء لا معنى له في نفسه ،
 فكذلك ها هنا ؛ يمتنع أن يحذف الحرف الذي جاء لمعنى ؛ لأجل حرف لم
 يجئ لمعنى ؛ فدل على أن حذف التاء الأصلية أولى [من الزائدة على
 ما بينا] ^(١) ، والله أعلم .

* * *

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

٩٧ - مسألة (١)

[هل تدخل نون التوكيد الخفيفة على

فعل الاثنيين وفعل جماعة النسوة ؟]

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنيين وجماعة النسوة ، نحو: « أَفْعَلَانٌ ، وَافْعَلْتَانُ » بالنون الخفيفة ، وإليه ذهب يونس ابن حبيب البصرى (٢) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدخالها في هذين الموضعين (٣) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لوجهين : أحدهما : أن هذه النون الخفيفة مخففة من الثقيلة ، وأجمعنا على أن النون الثقيلة تدخل في هذين الموضعين (٤) ، ف كذلك النون الخفيفة .

والوجه الثاني : أن هذه النون إنما دخلت في القسم والأمر والنهي والاستفهام والشرط إما (٥) لتوكيد الفعل المستقبل (٦) ، فكما يجوز إدخالها للتوكيد على كل فعل مستقبل وقع في هذه المواضع ، ف كذلك فيما (٧) وقع

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ١٣١ والأشباه والنظائر ١٥١ / ٢ والرضى على الكافية ٤٠٥ / ٢ وابن يعيش ٣٨ / ٩ وشرح الأشموني ٢ / ٢٢٥ والبيان ١ / ٣٥٢ والمقتضب ٢٤ / ٣

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ١٥١ والرضى على الكافية ٢ / ٤٠٥ وابن يعيش ٣٨ / ٩ والكتاب ٢ / ١٥٧ وشرح الأشموني ٢ / ٢٢٥ والمقتضب ٢٤ / ٣

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ١٧٩ ؛ ٣ / ٥١٩ والمقتضب ٢٤ / ٣

(٤) انظر : شرح ابن مالك على الكافية ١٣٩٨ وابن يعيش ٣٧ / ٩ والتسهيل ٢١٦ والإيضاح ٢ / ٢٧٩ والمقدمة الجزولية ٢٨٥ والأممذج ٢١١ والهمع ٤ / ٣٩٧

(٥) انظر : ابن يعيش ٩ / ٣٨ - ٤٠ وشرح الأشموني ٢ / ٢١١ - ٢١٣

(٦) وقد جاء توكيد الماضي شذوذاً في قول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ يَتِيمَا

انظر : شرح الأشموني ٢ / ٢١١

(٧) (في) ساقطة من غ .

الخلافاً فيه ، قصارى ما يُقدَّر أن ^(١) يقال : إنه ^(٢) يؤدي إلى اجتماع الساكنين ؛ الألف والنون ، وقد جاء ذلك في كلام العرب ؛ لأن الألف فيها فرط مد ، والمد يقوم مقام الحركة ^(٣) ، وقد قرأ نافع ، وهو أحد أئمة القراء : ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾ [سورة الأنعام ١٦٢/٦] ^(٤) بسكون الياء من (محياى) فجمع بين الساكنين ، وهما الألف والياء ، فكذلك ها هنا ، وقد حكى عن بعض العرب أنه قال : « التقت حَلَقَتَا البِطَانِ » ^(٥) بإثبات الألف مع لام التعريف ، وهما ساكنان ^(٦) ، وقد حكى عن بعض العرب أيضاً أنه قال : « لَهُ ثُلُثَا الْمَالِ » ^(٧) بإثبات الألف ، فجمع بينها وبين لام التعريف ، وهما ساكنان ؛ لما فى الألف من إفراط المد ، ولذلك ^(٨) أيضاً يجوز تخفيف الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ألف نحو « هَبَاءَةٌ » ، والهمزة المخففة ساكنة .

والذى يدل على صحة مذهبنا قراءة ابن عامر : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ [سورة يونس ٨٩/١٠] ^(٩) بنون التوكيد الخفيفة ، والمراد به موسى وهارون ، فدل على ما قلناه .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « إنما يجتمع حرفان ساكنان فى الوصل ، إذا كان الثانى منهما مدغماً ^(١٠) فى مثله ، نحو « دَابَّةٌ ، وَتُؤَمِّدُ الثَّوْبَ » ^(١١) ، وَأَصَيِّمٌ » لأننا نقول : إن هذا النحو قد يلحقه ما يوجب له الإدغام ، نحو قولك : « اضربا نُعْمَانُ ، [واضربائى] فالنون الأولى فى قولك : « اضربا نُعْمَانُ » نون التوكيد

(١) (أن) ساقطة من غ .

(٢) (إنه) ساقطة من غ .

(٣) انظر : الكناش ٨٨٧/٢

(٤) انظر : السبعة فى القراءات ٢٧٤

(٥) انظر : ابن يعيش ١٢٠/٩ والبيان ٣٥٢/١

(٦) (وهما ساكنان) زيادة من غ .

(٧) انظر : البيان ٣٥٢/١

(٨) (وكذلك) فى غ .

(٩) انظر : السبعة فى القراءات ٣٢٩

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٢٣/٩ والإيضاح ٣٥٤/٢

(١١) (الثوب) ساقطة من غ .

المخففة ، والنون الثانية نون نعمان [^(١)] ، وكذلك ^(٢) النون الأولى في « اضربانى » نون التوكيد المخففة ، والنون ^(٣) الثانية التى تصحب ضمير المتكلم فينبغى أن تجيزوا هذا الإدغام ؛ لأن الألف تقع ، وبعدها نون مشددة ، كقوله تعالى ^(٤) : (وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فى قراءة من قرأ بالتشديد ، فلما لم تجيزوا ذلك دل على فساد ما ذهبتم إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز دخول نون التوكيد الخفيفة فى هذين الموضعين ؛ وذلك لأن نون الاثنين التى للإعراب تسقط ؛ لأن نون التوكيد إذا دخلت على الفعل المعرب أكدت فيه الفعلية ، فردته إلى أصله ^(٥) وهو البناء ، فإذا سقطت النون بقيت الألف ؛ فلو أدخل عليها نون التوكيد الخفيفة لم يخل : إما أن تحذف الألف ، أو تكسر النون ، أو تقرر ساكنة ، بطل أن تحذف الألف ؛ لأنه بحذفها يلتبس فعل الاثنين بالواحد ، وبطل أن تكسر النون ؛ لأنه لا يعلم : هل هى نون الإعراب أو نون التوكيد ، وبطل أن تقرر ساكنة ؛ لأنه يؤدى إلى أن يجمع ^(٦) بين ساكنين مظهرين فى الإدراج ، وذلك لا يجوز ؛ لأنه إنما يكون ذلك فى كلامهم إذا كان الثانى منهما مدغما ^(٧) ، نحو « دَابَّةٌ ، وَضَالَّةٌ ، وَتَمُودُ الثَّوْبِ ، وَمُذَيِّقٌ ، وَأَصَيِّمٌ » وما أشبه ذلك ؛ بطل إدخال هذه النون فى فعل الاثنين .

وكذلك أيضا يبطل إدخالها فى فعل جماعة النسوة ، وذلك لأنك إذا ألحقته بإياها لم يخل ؛ إما أن تبين النونين مظهرتين ، أو تدغم إحداهما فى الأخرى ،

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (فكذلك) فى غ . (٣) الواو ساقطة من غ .

(٤) (كقوله) فى س .

(٥) يريد أن الأصل فى الأفعال البناء ، وإنما أعرب المضارع لمشابهة الأسماء . انظر : الأصول

١٤٥/٢ وابن يعيش ٤/٧ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٥١٣

(٦) (الجمع) فى غ .

(٧) انظر : ابن يعيش ٩/ ١٢٣ والإيضاح ٢/ ٣٥٤

أو تلحق الألف ، فتقول « يفعلان » بطل أن تبين النونين مظهرتين ؛ لأنه يؤدي إلى اجتماع المثلين ، وذلك لا يجوز ، وبطل أن تدغم إحداها في الأخرى ؛ لأن لام الفعل ساكنة ، والمدغم كذلك ^(١) ، فيلتقي ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان ؛ فيؤدي إلى تحريك اللام مع ضمير الفاعل من غير فائدة ، وذلك لا يجوز ، وكان أيضا يؤدي إلى اللبس ؛ لأنه لا يخلو ؛ إما أن تحرك اللام بالفتح ، أو الضم ، أو الكسر ، فإن ^(٢) حرّكتها بالفتح التبس بفعل الواحد إذا لحقته النون الشديدة ^(٣) ، نحو « تضربنَّ يا رجلُ » وإن حرّكتها بالضمّ التبس بفعل الجمع ، نحو « تضربنَّ يا رجال » وإن حرّكتها بالكسر التبس بفعل المرأة المخاطبة ، نحو « تضربنَّ يا امرأة » فبطل تحريك اللام ، وبطل أن تلحق الألف ؛ لأنه لا يخلو ؛ إما أن تكسر ^(٤) النون ؛ لالتقاء الساكنين ، أو تترك ساكنة مع الألف ، بطل أن تكسر لالتقاء الساكنين ؛ لأنها تجرى مجرى نون الإعراب ، وذلك لا يجوز ، وبطل ^(٥) أن تترك ساكنة مع الألف ؛ لأنه يجتمع ساكنان على غير حده ^(٦) ؛ لأنه لم ينقل ذلك عن أحد من ^(٧) العرب ، ولا نظير له في كلامهم ، وذلك لا يجوز ^(٨) ، وإذا ثبت هذا فلسنا بمضطرين إلى إدخالها على صورة لم ^(٩) تنقل عن أحد من العرب ، وتخرج بها عن منهاج كلامهم .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنَّ النونَ الخفيفةَ مخففةٌ منَ الثقيلة » قلنا : لا نُسلم ، بل كلُّ واحدٍ منهما أصلٌ في نفسه ، غيرُ مأخوذٍ من

(١) لأن المدغم والمدغم فيه حرفان ؛ الأول ساكن والثاني متحرك . انظر : شرح الأشموني

٦٦٠ / ٢ - ٦٥٩

(٣) (المشددة) في غ .

(٢) (فإذا) في س .

(٥) (وبطل) في غ .

(٤) (يكون بكسر) في غ .

(٧) (أحد من) ساقط من غ .

(٦) (واحدة) في غ .

(٨) انظر في تفصيل التقاء الساكنين : ابن يعيش ٩ / ١٢٠ والإيضاح ٢ / ٣٥٢ والتسهيل ٢٥٩

وشرح الكافية ، لابن مالك ٢٠٠٢

(٩) (لن) في غ .

صاحبه ، والنون ^(١) الشديدة ^(٢) والخفيفة ، وإن اشتركا في التأكيد فهما متغايران في الحقيقة ، وكلتاها لتأكيد الفعل ، وإخراجه عن الحال ، وإخلاصه للاستقبال ، والثقيلة آكد في هذا المعنى من الخفيفة ^(٣) .

والذى يدل على أن الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة أن الخفيفة تتغير في الوقف ، ويوقف عليها بالألف ^(٤) ، قال الله تعالى : ﴿ لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [سورة العلق ١٥/٩٦] وقال تعالى : ﴿ لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِ ﴾ [سورة يوسف ١٢/٣٢] أجمع القراء على أن الوقف في هذين الموضعين « لنسفعا ، وليكونا » بالألف لا غير ، وقال الشاعر :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا ^(٥)

فقال « يعلما » بالألف ، ولا يجوز أن يكونا هنا بالنون ؛ لمكان قوله « مُعَمَّمَا » بالألف ؛ لأن النون لا تكون وصلًا مع الألف في لغة من يجعلها وصلًا ، ولا رويًا مع الميم إلا في الإكفاء ^(٦) ، وهو عيب من عيوب الشعر ، ولو جاز أن تقع رويًا معها لما جازها هنا ؛ لأن النون مقيدة ، والميم مطلقة ، فإن

(١) (فالنون) في غ . (٢) (المشددة) في غ .

(٣) النص في غ : (والثقيلة في هذا المعنى آكد من الخفيفة) .

وذهب الزركشي إلى أن الخفيفة بمنزلة تأكيد مرتين ، على حين تكون الثقيلة بمنزلة تأكيده ثلاثا .
البرهان ٤/ ٤٣٠ وانظر: شرح الأشموني ٢/ ٢١٠

(٤) انظر : الكتاب ٣/ ٥٢١ والإيضاح ٢/ ٣٢١ وابن يعيش ٩/ ٨٨ والرضي على الشافعية ٢/ ٢٧٩
(٥) بيتان من الرجز ، وقد اختلف في نسبتها ، فنسب للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٣١ وله
أو لأبي حيان الفقعسي أو لساور العبسي أو للدبيري أو لعبد بنى عبس في الخزائن ١١/ ٨٠ والعيني ٤/ ٨٠
والدبيري في شرح أبيات سيويه ٢/ ٢٦٦ وبلا نسبة في الهمع ٢/ ٧٨ والكتاب ٣/ ٥١٦ وابن
يعيش ٩/ ٤٢ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٩ والرضي على الكافية ٢/ ٤٠٤ وأصول ابن السراج ٢/ ١٧٢ ؛ ٢٠٠
وشرح الأشموني ٢/ ٢١٨ والتوطئة ٣٥٧

(٦) الإكفاء هو : أن لا يلزم الشاعر باتفاق أبيات القصيدة في حرف الروي ، بأن يأتي فيها بحرفين متقاربين . انظر : العروض القديم ٢٥٥

أتى بتنوين الإطلاق على لغة بعض العرب فقال « معممًا » بالتنوين جاز أن يقول « يَغْلَمَنَّ » بالنون ؛ لأنهم يجعلون فى القافية مكان الألف والواو والياء تنوينًا ^(١) ، ولا فرق عندهم فى ذلك بين أن تكون هذه الأحرف أصلية أو منقلبة ^(٢) أو زائدة ، فى اسم أو فعل ، كما قال الشاعر :

أَقْلَى اللُّؤْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِ
وَقُولَى إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابْتُ ^(٣)

وكما قال الشاعر :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سَيْنِ ثَمَانِيَا
عَلَى صَيْرِ أَمْرِ مَا يُمِرُّ وَمَا يَحُلُّ ^(٤)

وكما قال الشاعر :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسْقِطِ اللُّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْمِلِ ^(٥)

بتنوين الروى ، وإنما يفعلون ذلك إذا أرادوا ترك الترنم ؛ لأن التنوين ليس فيه من الامتداد ما فى الألف والواو والياء ، فإثبات النون فى « يعلمن » فى القافية على هذه اللغة لا يدل على أنه لا يجب أن يوقف عليها بالألف فى سائر الكلام ، وقال الشاعر :

(١) انظر فى الوقف على القوافى : الإيضاح ٣١٣/٢ والواضح فى علم العربية ٢٨٨

(٢) (أو منقلبة) ساقط من غ .

(٣) من الوافر ، لجرير بن عطية فى الديوان ٨١٣ والخزانة ٦٩/١ ؛ ٣٣٨ ؛ ١٥١/٣ وأمالى ابن الشجرى ١٦٠/١ وشرح شواهد المعنى ٧٦٢/٢ وابن يعيش ١٥/٤ ؛ ٢٩/٩ وتاج العروس (ردف) ١١٤/٦ والمفصل ٣٢٩ وسر صناعة الإعراب ٤٧١ وبلا نسبة فى شرح الكتاب ، للسيرافى ٢٢٨/١ وشرح التسهيل ١١/١ وأصول ابن السراج ٣٨٦/٢ والرضى على الكافية ٤٠٢/٢ والمقتضب ٢٤٠/١

(٤) من الطويل ، لزهير بن أبى سلمى فى الديوان ٩٦ وشرح شواهد الشافى ٢٣٢ وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤٣٦ ويروى « يحلو » .

(٥) من الطويل ، لامرئ القيس فى الديوان ٨ والأزهية ٢٤٤ والكتاب ٢٠٥/٤ والهمع ١٢٩ / ٢ وسر صناعة الإعراب ٥٠١/٢ والجنى الدانى ٦٣ والخزانة ٣٣٢/١ وبلا نسبة فى المنصف ٢٢٤/١ ورصف المبانى ٣٥٣

وَإِيَّاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبِنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا (١)

والشواهد على هذا النحو كثيرة جدا ، فلو كانت هذه النون مخففة من الثقيلة لما كانت تتغير في الوقف ، ألا ترى أن نون « إن » و « لكن » المخففتين من « إن ، ولكن » الثقيلتين لم تتغيرا في الوقف عما كانتا عليه في الوصل ، فلما تغيرت النون الخفيفة في الوقف دل على أنها ليست مخففة من الثقيلة ، يدل عليه (٢) أن النون الخفيفة تُحذف في الوقف إذا كان ما قبلها مضمومًا أو مكسورًا ، يقول في الوصل : « هل تضربُنْ زيدًا ، وهل تضربُنْ عمرا » (٣) فإن (٤) وقفت قلت : « هل تضربُون ، وهل تضربُون » (٥) فترد نون الرفع التي كنت حذفها للبناء ؛ لزوال ما كنت حذفت النون من أجله ، ولو كانت مثل نون (٦) « إن ، ولكن » المخففتين من الثقيلتين لما جاز أن تحذف ، يدل عليه أن (٧) النون الخفيفة إذا لقيها ساكن حذفت ، تقول في « اضربُنْ يا هذا » إذا وصلتها : اضربِ القوم (٨) ، فتحذف (٩) النون ولا تحركها لالتقاء الساكنين ، ولو كانت مخففة من الثقيلة مثل « إن ، ولكن » لما كان يجوز أن تحذف ؛ فدل على أنها ليست مخففة من الثقيلة ، وأنها بمنزلة (١٠) التنوين ، وأنها وجب حذفها ها هنا ، بخلاف التنوين ؛ لأن نون التوكيد تدخل على الفعل والتنوين يدخل على الاسم (١١) ، والاسم أصل

(١) من الطويل ، وهو للأعشى وهو في الديوان ١٨٧ ولفظه « ولا تعبد الأوثان » وشرح شواهد المغنى ٥٧٧ ؛ ٧٩٣ ولفظه « وذا الثُّصْبُ المنصوب لا تشكته » ، وابن يعيش ٨٨ / ٩ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١١٣ / ٤ والمغنى ٤٠ / ٢ وشرح الأشموني ٢٢٧ / ٢ والشطر الأول ساقط من غ . (٢) (على) في غ .

(٣) (وهل تضربن عمرا) ساقط من غ . (٤) (فإذا) في غ .

(٥) انظر : الكناش ٨٢٢ / ٢ (٦) (نون) ساقطة من غ .

(٧) (وهو أن) في غ .

(٨) انظر : المغنى ١٣٥ / ١ وابن يعيش ٤٣ / ٩ ؛ ٤٤ والرضى على الكافية ٢٠٦ / ٢ وشرح

الأشموني ٢٢٦ / ٢ والمفصل ٣٣٢

(٩) (فحذف) في غ . (١٠) (منزلة) في غ .

(١١) انظر : الإيضاح ٢٧٦ / ٢ وابن يعيش ٢٩ / ٩

للفعل ، والفعل فرع عليه ، فجعل ما يدخل على الاسم الذى هو الأصل أقوى مما يدخل على الفعل الذى هو الفرع ؛ فلهذا المعنى حذفت النون لالتقاء الساكنين ، ولم يحذف التنوين ، على أنه قد قرأ بعض القراء : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الفلق] ، وقد قرأ أيضا بعض القراء : ﴿ وَلَا أَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ [سورة يس ٤٠/٣٦] فحذف التنوين من « سابق » لالتقاء الساكنين ^(٢) ، لا للإضافة ، ولهذا نصب « النهار » ؛ لأنه مفعول « سابق » ، وقال الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا ^(٣)
 أراد « ذاكر الله » فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، لا للإضافة ؛ ولهذا نصب « الله » بـ « ذاكر » ^(٤) ، وقال الآخر :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعُذْرَاءَ ^(٥)
 أراد « عن خدام » فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، لا للإضافة ؛ ولهذا رفع « العقيلة » لأنها فاعل « تبدي » وقال الآخر :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُعَبَّرٌ قَبِيحٌ
 تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ ^(٦)

(١) انظر : التبيان ٢/ ٢٩٧ والمقتضب ٢/ ٣١٤ (٢) انظر : التبيان ٢/ ٢٠٣
 (٣) من المتقارب ، لأبي الأسود الدؤلى فى الديوان ٥٤ والكتاب ١/ ١٦٩ والمنصف ٢/ ٢٣١
 وشرح شواهد المعنى ٢/ ٩٣٣ والمقتضب ٢/ ٣١٣ والخزانة (بولاق) ٤/ ٥٥٤ وبلا نسبة فى الهمع ٢/ ١٩٩ وابن يعش ٢/ ٦ ؛ ٩/ ٣٤ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٤ ويروى « ذاكر » بالنصب .
 (٤) انظر : الكتاب ١/ ١٦٩

(٥) من الخفيف ، لعبيد الله بن قيس الرقيات فى الديوان ٩٦ وابن يعش ٩/ ٣٧ والمنصف ٢/ ٢٣١ وسر صناعة الإعراب ٥٣٥ ولحمد بن الجهم بن هارون فى معجم الشعراء ٤٥٠ وبلا نسبة فى التذكرة ٤٤٤

(٦) من الوافر ، وقد نسبة الأنبارى بعد ذلك لسيدنا آدم عليه السلام ، وهو فى الخزانة ١١/ ٣٧٧ والدرر ٢/ ٢٠٩ وبلا نسبة فى الهمع ٢/ ١٥٦ ويروى « كل ذى حسن وطيب » ، وهذه النسبة مستبعدة ؛ لأن اللغة التى تكلمها سيدنا آدم غير معروفة بعد ، وقطعا ليست العربية .

أراد « قَلَّ بشاشة » بالتنوين ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للإضافة ،
ولهذا رفع « الوجه » لأنه فاعل « قل » ويروى هذا الشعر لآدم عليه السلام ، وقالت
امرأة من العرب ^(١) :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلَى
وَحَاتِمِ الطَّائِي وَهَابِ الْمِيئِ ^(٢)

أراد « وحاتم » بالتنوين ، فحذف التنوين ^(٣) لالتقاء الساكنين ، وقال الآخر :
عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَيْثُونَ عِجَافُ ^(٤)
وقال الآخر :

حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ ^(٥)
وقال الآخر :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا
وَبِالْقَنَاقَةِ مَدْعَسًا مَكْرًا
إِذَا غُطِيفَ السُّلَمِيِّ قَرًّا ^(٦)

(١) (قال الآخر) فى غ .

(٢) بيتان من الرجز ، وهكذا النسبة فى النوادر ٩١ والخزانة ٧ / ٣٧٥ ولُقِصَى بن كلاب فى
العيني ٤ / ٥٦٥ وبلا نسبة فى المنصف ٢ / ٦٨ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٤

(٣) (النون) فى غ .

(٤) من الكامل ، لعبد الله بن الزُّبَيْرِ فى أمالى المرتضى ٢ / ٢٦٩ واللسان (سنت) ٢ / ٣٥١
وله أو لابنه هشام فى اللسان (هشم) ١٦ / ٩٤ ولطروود بن كعب الخزاعى فى أمالى المرتضى ٢ / ٢٦٨
والاشتقاق ١٣ وبلا نسبة فى النوادر ٤٦٤ وابن يعيش ٩ / ٣٦ ومعجم البلدان (مكة) ٥ / ١٨٥ .
(٥) من المتقارب ، لحميد الأمجى فى معجم ما استعجم ١ / ١٩١ ولابن عمه فى العقد الفريد
٦ / ٣٥٢ وبلا نسبة فى المقتضب ٢ / ٣١٣ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٥ وأمالى ابن الشَّجَرِى
١ / ٣٨٢

(٦) ثلاثة أبيات من الرجز ، ولم أعثر لها على نسبة ، وهى فى ابن يعيش ٢ / ٩ والنوادر ٩١ وسر
صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٤

أراد « غطيف » بالتنوين ، إلا أنه حذفه لالتقاء الساكنين ، كما حذفت نون التوكيد لالتقاء الساكنين .

والذى يدل على أن نون التوكيد فى الفعل بمنزلة التنوين فى الاسم أنه إذا انفتح ما قبلها أبدلت منها فى الوقف ألفاً ^(١) ، وإذا ^(٢) انضم ما قبلها أو انكسر حذفتها ^(٣) ، كما تبدل من التنوين فى النصب إذا وقفت ألفا ، نحو « رأيت زيدا » وتحذفه فى الرفع والجعر ، وتقف بالسكون ، نحو « هذا زيد ، ومررت بزيد » ^(٤) فدل على ما قلناه .

وأما قولهم « إن هذه النون دخلت لتأكيد الفعل المستقبل ، فكما جاز إدخالها فى كل فعل ، فكذلك فيما وقع فيه الخلاف » ، [قلنا : إنما جاز هناك لمجيئه فى النقل ، وضحته فى القياس ، وأما ما وقع فيه الخلاف] ^(٥) فلم يأت فى النقل عن أحد من العرب ، ولا يصح فى القياس ؛ لأنه لا نظير له فى كلامهم .

وأما قولهم : « إن الألف فيها زائدة » قلنا : إلا أنه على كل حال لا يخف كل الخفة ، ولا يعرى عن الثقل ، وهذا مع عدم نظيره فى النقل وضعفه فى القياس ؛ لأن الألف لم ^(٦) تخرج عن كونها ساكنة ، [وإذا كانت ساكنة] ^(٧) فلا يجوز أن يقع بعدها ساكن إلا مدغماً ^(٨) ، نحو « دابة ، وشابة » لأن الحرف المدغم بحرفين ^(٩) ؛ الأول ساكن ، والثانى متحرك ، إلا

(١) انظر : الإيضاح ٢/ ٣٢١ وابن يعيش ٩/ ٨٨ والرضى على الشافية ٢/ ٢٧٩

(٢) (فإذا) فى غ .

(٣) انظر : الكناش ٢/ ٨٢٢

(٤) انظر : الرضى على الشافية ٢/ ٣١٠ والمقدمة الجزولية ٢٨٠

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (لا) فى غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر : ابن يعيش ٩/ ١٢٣ والإيضاح ٢/ ٣٥٤

(٩) انظر فى تعريف الإدغام : الكتاب ٤/ ٤٣١ وابن يعيش ١٠/ ١٢٠ والإيضاح ٣/ ٣٩٩

والهمع ٦/ ٢٨٠ والممتع ٦٣١ والرضى على الشافية ٣/ ٢٣٤ والمقتضب ١/ ٣٣٣

أنه لما نبا اللسان عنهما نبوة واحدة ، وصارا ^(١) بمنزلة حرف واحد ، وفيهما حركة قد وقع المدّ في الألف كأنه لم يجتمع ساكنان .

وأما قولهم « إنه قد جاء في غير المدغم ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾ فنقول : وجه هذه القراءة أنه نوى الوقف ، فحذف الفتح ، وإلا فلا وجه لهذه القراءة في حال الوصل ، إلا أن يجرى الوصل مجرى الوقف ^(٢) ، وذلك إنما يجوز في حال الضرورة .

وأما ما حكى عن بعض العرب من قوله : « التقت حلقتا البطان » وقول الآخر : « ثلثا المال » فغير معروف ، والمعروف ^(٣) عن العرب حذف الألف من « حلقتا البطان ، وثلثا المال » وما أشبهها ^(٤) ؛ لالتقاء الساكنين ، وإن صح ما حكيموه عن أحد العرب فهو من الشاذ النادر ^(٥) الذي لا يقاس عليه ، ولا يعتد به لقلته .

وأما قولهم : « إنه يجوز تخفيف الهمزة في نحو (هباءة) والهمزة المخففة ساكنة » قلنا : لا نسلم أنها ساكنة ، بل هي متحركة ، وسنين فساد ذلك مستقصى ^(٦) في موضعه إن شاء الله تعالى .

وأما قراءة ابن عامر : (ولا تتبعان) بالنون الخفيفة فهي قراءة تفرد بها ، وباقي القراء على خلافها ، والنون فيها للإعراب علامة الرفع ؛ لأن « لا » محمول على النفي ، لا على النهي ، والواو في « ولا » واو الحال ، والتقدير : فاستقيما غير متبعين ، كما قال الشاعر :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سُيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّتِ ^(٧)

(١) (وصار) في غ .

(٢) انظر : البيان ٣٥٢/١

(٣) (المعروف) ساقطة من غ .

(٤) (وما أشبهها) ساقطة من غ .

(٥) (النادر) ساقطة من س .

(٦) (مستقصى) ساقطة من غ .

(٧) من الطويل ، للفرزدق في شرح شواهد المغني ٧٧٨ وبلا نسبة في التذكرة ٦٢٠ وابن يعيش

٦٧/٢ وليس في الديوان .

أى : لم يشيموا سيوفهم غير كاثرة بها القتلى ، والمعنى : لم يشيموا سيوفهم إلا فى تلك الحالة ، وإذا كان محمولا ^(١) على النفى لا على النهى لم يكن لكم ^(٢) فيه حجة .

وقيل فى الجواب أيضا إن لا بمعنى « ليس » أى ليس يتبعان ، فيكون نفيا أيضا ، وقيل لفظه الخبر ، ومعناه النهى ، كقوله تعالى : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٣/٢] ^(٣) فى قراءة من قرأوا بالرفع ، وقيل إنه نهى لفظا ومعنى ، لأن الأصل فى النون أن تكون المثقلة ، إلا أنها خُفِّفَتْ ها هنا ^(٤) على حذف الأول من المثليين ؛ وذلك لأحد أمرين ؛ إما تفاديا من التقاء الساكنين ، وإما قياسا لحذف أول المضعف على البدل ، فى نحو « ديباج » لنوادرهما فى التعبير ، فدلّت هذه الأقاويل على أنه لا حجة لكم فى الآية .

والذى يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه لا يجتمع ساكنان فى الوصل إلا إذا كان الثانى منهما مدغما .

قولهم : « إن هذا النحو قد يلحقه ما يوجب له الإدغام ، نحو : اضربا نعمان ، واضربانى ، فينبغى أن ^(٥) تجيزوا هذا الإدغام » قلنا : هذا لا يستقيم ؛ لأننا ^(٦) نكون قد ردّنا النون الخفيفة مع لزوم حذفها فى حال ^(٧) الوصل والوقف إذا لم يتبعه كلام ^(٨) ، وذلك خطأ ، ثم ^(٩) كيف تردّه وأنت لو جمعت هذه النون إلى نون ثانية لاعتلت ، وأدغمت ^(١٠) ، وحذفت ، فى قول بعض العرب ؟ فإذا كفّوا مؤنتها لم تكن ليردوها إلى ما يستقلون ، ولو جوّزنا هذا فى « اضربا نعمان » ونحوه ، لوجب إجازته فى قولك « اضربان أباكما » فى قول من

(١) (لا محمول) فى غ .

(٢) (لهم) فى غ .

(٣) انظر : السبعة فى القراءات ١٨٣

(٤) (ها هنا) غير واضح .

(٥) (ألا) فى غ .

(٦) (لأننا) فى غ .

(٧) (حالة) فى غ .

(٨) (كلاما) فى غ .

(٩) (ثم) ساقطة من س .

(١٠) (فأدغمت) فى غ .

لم يهمز ^(١) ؛ لأن هذا الموضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك ، كما رددتها حيث وثقت في الإدغام ^(٢) ، وكما لا يجوز أن ترد في هذا وما أشبهه ؛ لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف ، فكذلك ها هنا ، ولو وجب إجازته في غير ذلك من الأسماء التي لا نون في أولها ؛ ليكون الحكم فيها واحدا ^(٣) ، وذلك لا يجوز ؛ لأن حمل المدغم على غير المدغم [في الامتناع أولى من حمل غير المدغم على المدغم] ^(٤) في الجواز ، وذلك لأن غير المدغم أعم استعمالاً وأكثر وقوعاً ، والمدغم أقل استعمالاً ، وأندر وقوعاً ، فلما وجب أن يحمل أحدهما على الآخر كان حمل الأقل الأندر على الأعم الأكثر أولى من حمل الأعم الأكثر على الأقل الأندر ، وصار هذا كما تقول : قام هذان عبداً الله ، فتحذف ألف التثنية ؛ لالتقاء الساكنين ، كما تحذفها لو لم يكن معها لام مشددة ؛ حملاً على الأكثر ؛ ليجرى على سنن واحد ، فكما لا يجوز أن يقال أثبتوا الألف ؛ لأن بعدها لام مشددة ، فكذلك ها هنا ، والله أعلم .

* * *

(١) روى عن قريش أنها كانت لا تنبر إلا إذا اضطرت ؛ وذلك لأن الهمز أبعد الحروف مخرجاً ،

فاستقل إخراجها من أقصى الحلق . انظر : الرضى على الشافية ٣/٣٢

(٢) (بالإدغام) في غ . (٣) (واحد) بالرفع في غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

٩٨ - مسألة^(١)الإسم من ذا^(٢) والذي^(٣)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم في « ذا ، والذي » الذال وحدها ، وما زيد عليها تكثيرٌ لهما^(٤) ، وذهب البصريون إلى أنَّ الذال وحدها ليست هي الاسم فيهما ، واختلفوا في^(٥) « ذا » ، فذهب الأخفش^(٦) ومن تابعه من البصريين إلى أن أصله : ذى^(٧) - بتشديد الياء - إلا أنهم حذفوا الياء الثانية فبقى « ذى » فأبدلوا من الياء ألفاً ؛ لئلا يلتحق^(٨) بكى ، فإذا الألف منه منقلبة عن ياء ، بدليل جواز الإمالة ؛ فإنه قد حكى^(٩) عنهم أنهم قالوا^(١٠) في « ذا » : ذا ، بالإمالة^(١١) ، إذا ثبت أنها منقلبة عن ياء لم يجر أن تكون اللام المحذوفة واواً ؛ لأن لهم مثل « حَيْثُ » وليس لهم مثل « حَيَّوْتُ » ، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في « ذا » : ذوى ، بفتح الواو ؛ لأن باب « شَوَّيْتُ » أكثر من باب « حَيْثُ » ، فحذفت اللام تأكيداً للإبهام ، وقُلبت الواو ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها^(١٢) ، وأما « الذى » فأجمعوا على أن الأصل فيه « لذى » نحو « عَمِي وشَجِي »^(١٣).

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٥ والرضى على الكافية ٢ / ٣٩ - ٤٠ والارتشاف ٢ / ٩١٤

(٢) انظر : أمالي ابن الشجرى ٢ / ٣٠٤ والهمع ٢ / ٨٢ وشرح الأشموني ١ / ١٠٦ والبيان ١ / ٤٣ : ١٦٧ والمقتضب ٣ / ٢٧٥ والأزهية ٣٠١ والخزانة ٦ / ٤٢ وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٣

(٣) هذا العنوان بهامش س .

(٤) وعلى رأيهم أن الذال ساكنة ، فلما أرادوا إدخال اللام عليها زادوا قبلها لاما متحركة ؛ لئلا يجمعوا بين الذال الساكنة والام التعريف الساكنة ، ثم حركوا الذال بالكسر ، وأشبعوا الكسرة ، فتولدت الياء . انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٣٩ - ٤٠

(٥) (فى أصل) فى غ . (٦) (أبو الحسن الأخفش) فى غ .

(٧) انظر : البيان ١ / ٤٣ (٨) (يلحق) فى غ .

(٩) (منهم) فى غ . (١٠) (أنهم قالوا) ساقط من غ .

(١١) ذكر أبو الفداء أن السبب فى إمالة « ذا » أنها تستقل بذاتها . انظر : الكناش ٢ / ٨٥٤

وانظر : الرضى على الكافية ٢ / ٣٠ - ٣١ والبيان ١ / ٤٣

(١٢) انظر : الرضى على الشافية ٣ / ١٥٧ وأوضح المسالك ٤ / ٣٩٥

(١٣) (شجى وعمى) فى غ .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنَّ الاسم هو الذالُّ وحدها أنَّ الألف والياء فيهما يُحذفان في الثنية ، نحو « قام ذان ، ورأيت ذَيْن ، ومررت بذَيْن ، وقام اللذان ، ورأيت اللذين ، ومررت باللَّذَيْن » ولو كان كما زعمتم أنهما أصلان ، لكان لا يُحذفان ، ولوجب أن يُقال في الثنية « اللّذيان » كما يقال « العمَيَّان ، والشَّجَيَّان ، واللَّذِيَّان » ^(١) كما يقال « العميين ، والشَّجيين » ^(٢) ، وأن تقلب الألف في ثنية « ذا » ولا تحذف ، فلما حذفت الياء والألف من ثنية « الذى ، وذا » ^(٣) دل على أنهما زائدان لأصلان ، وأن ما زيد عليهما تكثير لهما ؛ كراهية أن يبقى كل واحد منهما على حرف واحد ، وحركوا الذال لالتقاء الساكنين - وهما الذال والألف في « ذا » ، والذال والياء في « الذى » - وفتحوا الذال في « ذا » لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، وكسروها من « الذى » لأن الكسرة من جنس الياء ، فكسروا ما قبل الياء توكيدا ^(٤) لها ، وزادوا اللام الثانية مفتوحة من « الذى » على اللام الأولى ؛ ليسلم سكون اللام الأولى ^(٥) ؛ لأن الألف واللام لا ^(٦) تدخل على ساكن إلا احتيج إلى تحريك اللام ؛ لالتقاء الساكنين ، كقولهم « الانتظار ، والانكسار » فلو لم تدخل اللام الثانية لأدّى إلى تحريك اللام الأولى ؛ لأنها ساكنة ، والذال بعدها ساكنة ، فزادوا اللام الزائدة لتبقى اللام الأولى على أصلها فى السكون ، ولا تكسر لالتقاء الساكنين .
والذى يدل على أن الذال أصلها السكون قول الشاعر :

اللَّذْ بِأَسْفَلِهِ صَحْرَاءُ وَاسِعَةٌ وَاللَّذْ بِأَعْلَاهُ سَيْلٌ مَدَّةُ الْجَرْفِ ^(٧)
وقول الآخر :

فَلَمْ أَرِ يَتِيًّا كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً مِّنَ اللَّذْ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةٍ عَامِرٌ ^(٨)

(١) (واللذين) فى غ .

(٢) (الشجيين والعميين) فى غ .

(٣) (ذا والذى) فى غ .

(٤) (توطيدا) فى غ .

(٥) انظر : الرضى على الكافية ٣٩/٢ - ٤٠ (ما) فى غ .

(٧) من البسيط ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى التذكرة ٥١٦

(٨) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى الهمع ٨٢ / ١ والجمهرة ٦٥٠

وقول الآخر :

لَنْ تَنْفَعِيَ ذَا حَاجَةٍ وَيَنْفَعَكَ
وَتَجْعَلِينَ اللَّذَّ مَعِيَ فِي اللَّذِّ مَعَكَ (١)

وقول الآخر :

فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا
كَاللَّذِّ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا (٢)

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز أن تكون الذال وحدها فيهما هو (٣) الاسم ؛ وذلك لأن « ذا ، والذي » كل واحد منهما كلمة منفصلة عن غيرها ، فلا يجوز أن يُبنى على حرف واحد ؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف ، والوقوف على حرف ، فلو كان الاسم هو الذال وحدها لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنًا متحرِّكًا ، وذلك محال ، فوجب أن يكون الاسم في « ذا » الذال والألف معًا ، والاسم في « الذي » : لذي ؛ لأنَّ (٤) له نظيرًا في كلامهم ، نحو « شَجِي ، وعَمِي » ، وهو أقل الأصول التي تُبنى عليها الأسماء ، وما نقص عن ذلك من الأسماء التي أوغلت في شبه الحروف فعلى خلاف الأصل ، ولا يمكن إلحاق « ذا ، والذي » بها ، ألا ترى أن « ذا » كاسم مظهر يكون وصفا وموصوفا ؟ فكونه وصفاً نحو قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ [سورة يوسف ٩٣/١٢] وكونه موصوفاً نحو قوله تعالى : ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ [سورة الكهف ٤٩/١٨] وكذلك لا يمكن إلحاق « الذي » بها بأن يحكم بزيادة اللام الثانية كاللام التي تزداد للتعريف ؛ لأن زيادة اللام ليس بقياس مطرد (٥) ، وإنما يحكم

(١) بيتان من الرجز ، ولم أجدهما في مصادري .

(٢) بيتان من الرجز لرجل من هذيل في شرح أشعار الهذليين ٦٥١/٢ والخزانة ٤٢١/١١

وبلا نسبة في ابن يعيش ١٤٠/٣ والأزهية ٢٩٢ وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٣

(٣) (هو) ساقطة من غ . (٤) (لأن) ساقطة من غ .

(٥) يزعم النحاة أن اللام أبعد حروف الزيادة شبها بحروف المد واللين ؛ ولذلك قلت زيادتها ، =

بزيادتها في كلمات يسيرة ، نحو « زَيْدَل ، وَعَبْدَل ^(١) ، وَأُولَايِكَ » ^(٢) ؛ لقيام الدليل على ذلك ، كقولك ^(٣) في معناها : زَيْد ، وَعَبْد ، وَأُولَاك ، ولم يوجد ها هنا ، فبقينا فيه على الأصل .

والذى يدل على أن الألف في « ذا » والياء في « الذى » أصليتان قولهم في تصغير « ذا » : ذِيًا ^(٤) ، وأصله : ذِيًا ، بثلاث ياءات ؛ ياءان من أصل الكلمة ، وياء التصغير ؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، واستثقلوا ^(٥) اجتماع ثلاث ياءات ، فحذفوا الأولى ، وكان حذفها أولى ؛ لأنَّ الثانية دَخَلَتْ لمعنى ^(٦) ، وهو التصغيرُ ، والثالثة ^(٧) لو حُذِفَتْ لوقعتْ ياءُ التصغير قبل الألف ، والألف لا يكونُ ما قبلها إلا مفتوحًا ، فكانت تتحرَّكُ ، وياءُ التصغير لا تكونُ إلا ساكنةً ، ووزنه « فَيْلَى » لذهابِ العين منه ، وفي تصغير « الذى » : اللَّذِيَا ، ولولا أنهما أصليتان ، وإلا لما انقلبت الألف في « ذا » ياء ، وأدغمت ^(٨) في ياء التصغير ، ولما ثبتت ^(٩) الياء في « الذى » في ^(١٠) التصغير ؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

قالوا : ولا يجوزُ أن يُقَالَ « إن هذا يبطلُ بما إذا سَمِيتُم رجلاً بـ (هَلْ ، وَبَلْ)

= وأنكر الجرمي كونها من حروف الزيادة . انظر : شرح الشافية للرضي ٣٨١/٢ وابن يعيش ٦/١٠ والمتع ٢١٣ والأصول ٣/٢٤٣ والإيضاح ٢/٣٩٠ والجاربردى ١/٢٢٩ والمقتضب ١/١٩٨ وشرح التصريف الملوكي ٢٠٩

(١) وزعم أبو الحسن أن معنى « عبدل » : عبد الله ، فتحتمل أن تكون من قبيل : عبدري وعقبسى ، فلا تكون زائدة ، بل هى بعض اسم . انظر : المتع ٢١٣ - ٢١٤

(٢) انظر : ابن يعيش ٦/١٠ (٣) (لقوله) فى س .

(٤) انظر : ابن يعيش ٥/١٤٠ والكتاب ٣/٤٨٨ وشرح التصريح ١/١٣١ والمفصل ٢٠٦

(٥) (فاستثقلوا) فى غ .

(٦) انظر : ابن يعيش ٥/١١٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٨٩٢ وشرح الجمل ، لابن عصفور

٢/٢٨٩ وشرح الأشموني ٢/٤٦٣ ٤٦٤

(٨) (فأدغمت) فى غ .

(٧) (والثالثة) فى غ .

(١٠) (فى) ساقطة من غ .

(٩) (ثبت) فى غ .

ثم ^(١) صغّرتموه ؛ فإنكم تزيدون فيه فى التصغير ما لم يكن فيه قبل ذلك « لأننا نقول : إذا سمينا ب « هل ، وبلى » وما أشبه ذلك فقد نقلناه من الحرفية إلى الاسمية ، فإذا صغّرناه صغّرناه على أنه اسم ، فوجب أن نزيد عليه حرفاً توجبهُ الاسمية ، بخلاف تصغير « الذى ، وذا » لأننا إنما نصغّرهما على ^(٢) معناهما الذى وُضِعَا له ، فبانَ الفرقُ بينهما .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن الألف والياء يحذفان فى الثنية فى نحو (ذانٍ واللَّذانِ) فدلّ على زيادتهما » قلنا : ذانٍ واللَّذانِ ، ليس ذلك تنيةً على حدّ قولهم « زَيْدٌ وزيدانِ ، وعَمْرُو وعمرانِ » ^(٣) وإنما ذلك صيغة مرتجلة للثنية ^(٤) ، كما أن « هَوَلاءِ » صيغة مرتجلة للجمع .

والذى يدلّ على ذلك أنه لو كان ذلك تنيةً على حدّ قولهم : « زَيْدٌ وزيدانِ ، وعَمْرُو وعمرانِ » لوجب أن يجوز عليه دخولُ الألفِ واللامِ ، كما يقال : الزيدانِ ، والعمرانِ ، فلما لم يجز عليهما دخولُ الألفِ واللامِ ، فَيَقَالُ : اللَّذانِ واللَّذانِ ، دلّ على أنه ^(٥) صيغة مرتجلة للثنية فى أول أحواله ، بمنزلة « كلا » ^(٦) ، وكذلك حُكِمَ كل اسم لا يقبل التنكير ، وإنما لم يجز تنيتهما على حدّ قولهم « زيدٌ وزيدانِ ، وعمرُو وعمرانِ » لأن الثنية ترد الاسم المعرفة إلى التنكير ، والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ، والأسماء المضمرة لا تقبل التنكير ^(٧) ، إلا أنهم لما قصدوا تنيتهما عاملوها ببعض ما يكون فى الثنية الحقيقية ؛ فأدخلوا عليها حرف الثنية ، فوجود حرف الثنية فى اللفظ بمنزلة تاء التأنيث فى « غُرْفَة ،

(١) (ثم) ساقطة من غ . (٢) (وهى على) فى غ .

(٣) فى هذا الموضع فى غ : (لوجب أن يجوز عليه دخول) .

(٤) انظر : الرضى على الكافية ٣٩ / ٢ - ٤٠ .

(٥) (أنها) فى غ .

(٦) انظر : ابن يعيش ٥٤ / ١ واللسان (كلا) ٩١ / ٢٠ والرضى على الكافية ٣٢ / ١ والمغنى ١ /

١٧٣ - ١٧٢

(٧) انظر فى تفصيل ذلك : المفصل ١٩٧ والمقتضب ٢٧٦ / ٤ وشرح الأشموني ٦٨ / ١ - ٦٩

وُقُربَة» فكما أن التأنيث في « غرفة ، وقربة » لفظي لا معنوي^(١) ؛ فكذلك ها هنا ؛ التثنية لفظية^(٢) لا معنوية .

وقولهم^(٣) « لو كان الأمر كما زَعَمْتُمْ لكانَ ينبغي أن لا تُحذفَ الألفُ والياءُ مِنْ (ذا ، والذي) كما لا^(٤) تحذف الياء من : عَمِي وشَجِي^(٥) » قلنا : هذا باطلٌ ، وذلك من وجهين :

أحدهما أن تثنية « عَمِي وشَجِي » على حد تثنية « زيدان وعمران » ، بخلاف « ذا ، والذي » على ما بينا .

والثاني : أن ياء « عَمِي وشَجِي » يدخلها النصب ، [نحو « رأيت عَمِيًا وشَجِيًّا » بخلاف الياء في « الذي » فإنها لا يدخلها النصب]^(٦) ، بل يلزمها السكون أبداً ، فبان الفرق بينهما .

وأما قولهم « إن الاسم هو الذال وحدها ، وما زيد عليها تكثير لهما » قلنا : لو كان الأمر^(٧) كما زعمتم لكان ينبغي أن يقتصر في « الذي » على زيادة حرفٍ واحدٍ ، كما زدتم في « ذا » ، فأما زيادة أربعة أحرف ، فهذا ما لا نظير له في كلامهم ، على أنا قد بيّنا فساد كونها زائدة .

وأما قولهم « الدليل على أن الأصل فيهما^(٨) السكون نحو^(٩) قول الشاعر :

فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدًا

كَاللَّذِّ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاضْطَيْدًا^(١٠)

قلنا : لو جاز أن يُستدلَّ بهذه اللغة على أن الأصل فيها [السكون لجاز لآخر

(١) انظر : الرضي على الكافية ١٦١/٢ ، والبلغة ٦٣ وشرح الأشموني ٣٩٨/٢ - ٣٩٩

(٢) (لفظية) ساقطة من س . (٣) (لقوله) في س .

(٤) (لم) في غ . (٥) (شجي وعمي) في غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (الأمر) زيادة من غ . (٨) (فيها) في غ .

(٩) (نحو) ساقطة من غ . (١٠) البيت الثاني ساقط من س .

أَن يُسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا الْحَرَكَةُ [^(١) باللغات ^(٢) الآخر ؛ فَإِنْ فِيهَا أَرْبَع لُغَات ^(٣) : إِحْدَاهَا « اللَّذِي » بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ ، وَهِيَ أَفْصَحُ ^(٤) اللُّغَات ، وَالثَّانِيَةُ « اللَّذِي » بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمُهُ بِمَالٍ مِنْ الْأَقْوَامِ إِلَّا لِلَّذِي
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيُمْتَنَّهُ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ ^(٥)

وَالثَّالِثَةُ « اللَّذِي » بِكَسْرِ الذَّالِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

اللَّذِي لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرًّا أَوْ جَبَلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرًا ^(٦)

وَالرَّابِعَةُ « اللَّذِي » بِسُكُونِ الذَّالِ ، وَبَلْ أَوْلَى ؛ فَإِنَّ « اللَّذِي » بِسُكُونِ الذَّالِ أَقْلُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ مِنْ « الَّذِي » وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ ، فَإِذَا لَمْ يُعْتَبَرِ الْأَكْثَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ فَأَوْلَى أَنْ لَا يُعْتَبَرِ ^(٧) الْأَقْلُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ س ؛ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢) (اللُّغَاتُ) فِي غ .

(٣) انْظُرْ أَمْرَ هَذِهِ اللُّغَاتِ فِي : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ ٨٧ وَشَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ ١٠٦/١ .

(٤) (أَفْصَحُ) سَاقِطَةٌ مِنْ غ .

(٥) مِنَ الْوَافِرِ ، وَلَمْ أَعْثُرْ لِهَمَا عَلَى قَائِلٍ ، وَهَمَا فِي الْهَمْعِ ٨٢/١ وَرَصَفَ الْمُبَانِي ٧٦ وَالْخَزَانَةُ

٤٠٥/٥ وَمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ ٨٣ .

(٦) يَتَنَانُ مِنَ الرِّجْزِ ، وَهَمَا فِي الْهَمْعِ ٨٢/١ وَالْخَزَانَةُ ٥٠٥/٥ وَالْأَرْهِيَّةُ ٢٩٢

(٧) (يُعْتَبَرُوا) فِي غ .

٩٩ - مسألة^(١)هو وهي ما الاسم منه ؟^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أن الاسم^(٤) من « هو ، وهي » الهاء وحدها ،
وذهب البصريون^(٥) إلى أن الهاء والواو من « هو » والهاء والياء من « هي » هما
الاسم بمجموعهما^(٦) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن الاسم هو الهاء وحدها دون
الواو والياء أن الواو والياء تُحذفان في التثنية ، نحو « هما »^(٧) ، ولو كانتا أصلاً لما
حذفتا .

والذي يدل على ذلك أنهما تُحذفان في حالة^(٨) الإفراد ، وتبقى الهاء
وحدها ، قال الشاعر^(٩) ، وهو العجير السلولي « جاهلي » :

فَبَيَّنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَاتِلْ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ^(١٠)
أَرَادَ « بينا هو » وقال الآخر :
يَبَيَّنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا حِينًا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ^(١١)
أَرَادَ « بينا هو » وقال الآخر :

إِذَاهُ سَيِّمَ الْخَسْفَ آلِي بِقَسَمِ

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصره ٦٥ وابن يعيش ٩٦/٣

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) وذكر ابن يعيش أن الزجاج كان على وفاق معهم في هذه المسألة . انظر : ابن يعيش ٩٦/٣

(٤) الاسم المفرد (في غ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٢٨/٤

(٦) (مجموعها) في غ .

(٧) (نحو هما) ساقط من غ .

(٨) (حال) في غ .

(٩) (العجير السلولي) ساقط من غ .

(١٠) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٤٠٤

(١١) من البسيط ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو في الكتاب ٣١/١ وشرح أبيات الكتاب

بِالله لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا اخْتَكَمَ (١)

أراد « إذا هو » وقال الآخر :

دَارَ لِسْفَدِي إِذْهُ مِنْ هَوَاكَا (٢)

أراد « إذ (٣) هي » فدلَّ على أنَّ الاسم هو الهاء وحدها ، وإنما زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم ؛ كراهية أن يبقى الاسم على حرف واحد ، كما زادوا الواو في قولهم « ضَرَبْتُهُمْ ، وَأَكْرَمْتُهُمْ » ، وإن كانت (٤) الهاء وحدها هي الاسم ، فكذا (٥) ها هنا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن الواو والياء أصل أنه ضمير منفصل (٦) ، والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد ؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف ، والوقف على حرف ، فلو كان الاسم هو الهاء (٧) وحدها لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد (٨) ساكناً متحركاً ، وذلك محال ؛ فوجب أن لا تكون الهاء وحدها هي الاسم (٩) .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الواو والياء تُحذفان في التثنية ونحوهما » قلنا إِنَّ « هما » ليس (١٠) بتثنية على حدِّ قولك في « زيد زيدان ،

(١) بيتان من الرجز ، ولم أعثر لهما على نسبة ، وهما في الخزانة ٢٦٥ / ٥

(٢) بيت من الرجز ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو في الخزانة ٦ / ٢ ؛ ٨ / ١٣٨ والكتاب ٢٧ / ١

والهمع ٦١ / ١ وابن يعيش ٩٧ / ٣ ورصف المبانى ١٧

(٣) (إذ) ساقطة من س . (٤) الواو ساقطة من غ .

(٥) (وكذلك) في غ .

(٦) انظر : المفصل ١٢٧ وشرح الأشموني ٦٩ / ١ وأوضح المسالك ٨٣ / ١

(٧) (الفاء) في غ .

(٨) النص في غ : (الحرف الواحد يكون) .

(٩) النص في غ : (أن تكون الهاء وحدها ، لكان يؤدي إلى أن الحرف الواحد يكون ساكناً

متحركاً) .

(١٠) (إنها ليست) في غ .

وَعَمَرُو عَمْرَانَ » وإنما هما صيغة مرتجلة للتثنية كـ « أَنْتُمَا » ، ألا ترى أنه لو كان تثنية على حد قولهم « زَيْدَانِ ، وَعَمْرَانِ » لقالوا فى تثنية « هو » : هُوَانِ ^(١) ، وفى تثنية « أنت » : أَنْتَانِ ، ولكان يجوز أن يدخل عليهما الألف واللام ، فيُقَالُ « الهَوَانِ ، وَالْأَنْتَانِ » كما يقال « الزَيْدَانِ ، وَالْعَمْرَانِ » فلما لم يقولوا ذلك دل على أنها صيغة مرتجلة للتثنية ، وعلى أنه لو كان الأمر كما زعمتم فليس لكم فيه حجة ؛ لأنَّ الحرفَ الأصليَّ قد يُحذفُ لعلَّةٍ عارضةٍ ، ألا ترى أن الياء تحذف ^(٢) فى الجمع فى ^(٣) قولهم : « قاضُونَ ، وراثُونَ » والأصل : قاضِيُونَ ، وراثِيُونَ ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحُذِفَتِ الضمة عنها ، فبقيت الياء ساكنة ، وواو الجمع ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان ^(٤) ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وإن كانت أصلية لعلَّةٍ عارضةٍ ، فكذلك ها هنا ، والعلَّةُ ها هنا فى إسقاطها أن الواو التى قبل الميم فى التثنية والجمع يجب أن تكون مضمومة ، [والضمة فى الواو مستثقلة ؛ فلذلك سقطت ، وإنما وجب أن تكون مضمومة] ^(٥) ؛ لأنها لو كُسِرت لكان ذلك مستثقلا من وجهين :

أحدهما : لأنه خروجٌ من ضمٍّ إلى كسرٍ ، وذلك مستثقلٌ ؛ ولهذا ليس فى الأسماء ما هو على وزن فعلٍ إلا « دُئِلَ » ^(٦) اسم دويبة ، و« رُئِمَ » اسم للسه ^(٧) ، وهما فى الأصل فعلاَنِ يُقَالُ إلى الاسمية ، وحكى بعضهم « وُعِلَّ » فى الوعل ^(٨) .

والثانى : أن الكسرة تُستثقلُ على الواو أكثر من استثقال الضمة عليها ؛ ولهذا

(١) (هو هوان) ساقط من غ .

(٢) (تحذف) ساقطة من غ .

(٣) (فى) ساقطة من س .

(٤) انظر : شرح الكافية ، لابن مالك ٢٠٠٦

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) (للسهة) فى غ .

(٦) انظر : الكناش ٦٣٨/٢

(٨) الوعل : ذكر الأروى ، وهو الشاة الجبلية . انظر : المصباح المنير (وعل) ٩١٨

تضم لالتقاء الساكنين ^(١) في نحو قوله تعالى ^(٢) : ﴿ أَشْرَوْا الصَّلَٰلَةَ بِأَلْهَدَىٰ ﴾ [سورة البقرة ١٦/٢] ولا تُكْسَرُ إلا على وجه بعيد ^(٣) ، ولو بقيت الواو من « هو » كما كانت مفتوحة ، وقد زيد عليها الميم والألف لتوهم أنها ^(٤) حرفان منفصلان ، فوجب أن تغير الحركة التي كانت مستعملة في الواحد إلى الضم ، كما غيرت في « أنتما » ووجب أيضا ذلك في « أنتما » ^(٥) لأنها لو فُتحت أو كُسرت لجاز أن يتوهم ^(٦) أنها كلمتان منفصلتان ، فاجتلبوا حركة لم تكن في الواحد ؛ لتدل على أنها كلمة واحدة ، وأجروا جميع المضمرات في التثنية والجمع هذا المجرى .

وقيل : إنما ^(٧) ضُمَّتِ التاء في التثنية حملاً على الجمع ؛ [لأنها في التقدير كأنها وليت الواو في أنتمو] ^(٨) ؛ وإنما حملت التثنية على الجمع ليشتركا في ذلك كما اشتركا في الضمير في « نحن » وزيدت الميم في التثنية لوجهين :

أحدهما : أن التثنية أَكْثَرُ مِنَ الْوَاحِدِ ، وفي المضمرات ما هو على حرف واحد ، فَكَثُرَ اللَّفْظُ كما كَثُرَ الْعَدْدُ ؛ فلذلك زيد في التثنية حرفٌ ، وحُمِلَ جميعُ المضمراتِ عليه .

والثاني : أن القافية فيه إذا كانت مطلقَةً ، وحرف الروى مفتوح ، وصل بالألف ، ولهذا يسمى ^(٩) ألف الوصل والصلة ، قال الشاعر :

يا مُرَّ يا ابْنَ واقعٍ يا أَنثَا

(١) انظر : الهمع ١٨٢/٦ وشرح الكافية ، لابن مالك ٢٠١٠

(٢) (تعالى) زيادة من غ .

(٣) يجوز في مثل هذا أن تحرك الواو بالكسر على الأصل ، وإن كان مستثلاً . انظر : الكناش

٨٩٣/٢

(٤) (أنهما) في غ .

(٥) (ووجب أيضا ذلك في أنتما) ساقط من غ .

(٦) (توهم) في غ .

(٧) (إنها) في غ .

(٨) (سمي) في غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُمُعَتَا (١)

وقال الآخر :

أَخُوكَ أَخُو مُكَاشَرَةٍ وَضَحِكٍ وَحَيَّاكَ إِلَهُ وَكَيْفَ أَنْتَا (٢)

فلو لم يزيدوا الميم لالتبس الواحد بالثنية ؛ فزادوا الميم كراهية الالتباس ، فكانت الميم (٣) أولى بالزيادة ؛ لأنها من زوائد الأسماء ، فلذلك كانت أولى بالزيادة .

وأما ما أنشدوه من قول الشاعر :

فبيناه يشرى رحله

و : بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ

و : إِذَاهُ سِيمَ الْخَشْفِ

و : دَارٌ لِسُغْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ

فإنما حذف الواو والياء لضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

فَلَسْتُ بِأَيِّهِ وَلَا أَشْتَطِيعُهُ وَلَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ (٤)

أراد « ولكن اسقني » فحذف النون لضرورة الشعر ، وكقول الآخر :

أَصَاحُ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ (٥)

أراد « صاحبي » فحذف الباء والياء ؛ فكذلك ها هنا ، وبل أولى ، وذلك من

وجهين :

(١) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٢٧٨

(٢) من الوافر ، ولم أعثر عليه في مصادر . (٣) (الميم) ساقطة من غ .

(٤) من الطويل ، للنجاشي الحارثي في الكتاب ٢٧/١ وشرح أبيات الكتاب ١٩٥/١ والأزهية

٢٩٦ وبلا نسبة في الهمع ١٥٦/٢ وابن يعيش ١٤٢/٩ وسر صناعة الإعراب ٤٤٠/٢ والجنى

الداني ٥٩٢

(٥) من الطويل ، لامرئ القيس في الديوان ٢٤ والخزانة ٤٢٤/٩ والكتاب ٣٣٥/١ وبلا نسبة

في الرضى على الشافية ٧٧/١ والمقتضب ٢٣٤/٤

أحدهما « أَنَّ الواو والياء حرفا علة » ، والنون من « لكن » والياء من « صاحب » حرف صحيح ؛ والمعتل ^(١) أضعف من الصحيح ؛ فإذا ^(٢) جاز حذف الأقوى ؛ لضرورة الشعر ، فحذف الأضعف أولى .

والثاني : أنه قد حذف حرفين للضرورة - [وهما الباء والياء من صاحبي ^(٣) - وإذا جاز حذف حرفين للضرورة] ^(٤) ، فحذف حرف واحد أولى .

وأما قولهم « إنهم زادوا الواو والياء تكثيرا للاسم ، كما زادوا الواو في ضربتهو » قلنا : هذا فاسد ؛ لأن « هو » ^(٥) ضمير [المرفوع المنفصل ، والهاء في « ضربتهو » ضمير المنصوب المتصل ، وقد بينا أن ضمير المرفوع المنفصل لا يجوز أن يكون على حرف واحد ، بخلاف ضمير المنصوب المتصل ؛ لأن ضمير ^(٦) المرفوع المنفصل يقوم بنفسه ، فلا بد من حرف يُتَدَأُّ به وحرف يُوقَفُ عليه ، بخلاف ضمير المنصوب المتصل ؛ لأنه لا يقوم بنفسه ، ولا يجب فيه ما وجب في ضمير ^(٧) المرفوع المنفصل .

والذى يدل على أنها ليست كالواو في « أَكْرَمْتُهُو » أنه لا يلزم تسكينها ، كما يلزم تسكينها ^(٨) في « أَكْرَمْتُهُو » ولا يجوز تحريك الواو في « أَكْرَمْتُهُو » كما يجوز في « هُوَ قَائِمٌ » ، ولو كانا بمنزلة واحدة ، لوجب أن يسوى بينهما في الحكم ، والله أعلم .

* * *

(١) (فالمعتل) فى غ .
(٢) (وإذا) فى غ .
(٣) انظر : الكتاب ٢٣٩/٢ وابن يعيش ١٩/٢ والرضى على الكافية ١٤٩/١ وأوضح المسالك

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (هو) ساقطة من غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) (ضمير) ساقط من غ .

(٨) (تسكينها) ساقطة من غ .

(١) - ١٠٠ - مسألة

(٢) لولائى ولولاك

ذهب الكوفيون (٣) إلى أنَّ الياء والكاف فى « لَوْلَايَ ، ولَوْلَاكَ » فى موضع رفع ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش (٤) من البصريين ، وذهب البصريون (٥) إلى أنَّ الياء والكاف فى موضع جرٍّ بـ « لولا » ، وذهب أبو العباس المبرد (٦) إلى أنه لا يجوز أن يقال « لَوْلَايَ ، ولَوْلَاكَ » ويجب أن يُقال « لولا أنا ، ولولا أنت » فيؤتى بالضمير المنفصل ، كما جاء به فى التنزيل فى قوله : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة سبأ ٣١/٣٤] ولهذا لم يأت فى التنزيل إلا منفصلا (٧) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ الياء والكاف فى موضع رفع لأنَّ الظاهر الذى قام مقام الياء والكاف مقامه رفع بها على مذهبنا ، وبالإبتداء على مذهبكم ، فكذلك ما قام مقامه .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « هذا يبطلُ بـ (عسى) فإن (عسى) تعمل فى المظهر الرفع وفى المكنى النصب » (٨) ؛ لأننا نقول : الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

أحدها أنا لا نسلّم أنها تنصبُ المكنى ، وإنما هو فى موضع رفع

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٥ والدرر ٣٣/٢ والبيان ٢٨١/٢ والمقتضب

٧٣/٣ والمفصل ١٣٧ والرضى على الكافية ٢٠/٢ وابن يعيش ١٢١/٣

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : معانى القرآن ، للفرأء ٨٤/٢

(٤) انظر : المفصل ١٣٨ والرضى على الكافية ٢١/٢ والخصائص ١٨٩/٢ وابن يعيش ٣/

١٢٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٧٣/٢

(٦) المقتضب ٧٣/٣ وانظر : الدرر ٣٣/٢ والبيان ٢٨١/٢

(٨) (منفصل) فى غ .

(٩) انظر : الرضى على الكافية ٢٠/٢ والمفصل ١٣٧ وابن يعيش ٣/١٣١

ب « عَسَى » ، فاستعير^(١) للرفع لفظُ النصبِ في « عَسَى » ، كما استعير^(٢) لفظُ الجرِّ في « لولائى » ، ولولاك « وإليه ذهب الأخفش من أصحابكم .

والوجه الثاني : أنَّ الكافَ فى موضعِ نصبٍ ب « عَسَى » ، وأنَّ اسمَها مضمرٌّ فيها ، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من أصحابكم .

والوجه الثالث : أنا نسلّم أنه فى موضعِ نصبٍ ، ولكن لأنها حملت على « لَعَلَّ »^(٤) فجعلَ لها اسمَ منصوبٍ وخبرٌ مرفوعٌ ، وهو مقدّرٌ ها هنا ، وإنما حُمِلت على « لَعَلَّ » ؛ لأنها فى معناها^(٥) ، ألا ترى أن « عسى » فيها معنى الطمع ، كما أن « لَعَلَّ » فيها معنى الطمع ، فأما « لولا » فليس فى حروف الخفض ما هو بمعناه ، فيحمل عليه ، فبان الفرق بينهما ؛ ولأنه لو كان الممكنى^(٦) فى موضع خفضٍ لكنا نجد اسما ظاهرا مخفوضا ب « لولا » ؛ لأنه ليس فى كلام العرب حرف يعمل الخفض فى الممكنى دون الظاهر ، فلو كانت مما يخفض لما كان يخلو أن يجيء ذلك فى بعض المواضع أو^(٧) فى الشعر الذى يأتى بالمستجاز ، وفى عدم ذلك دليل على أنه لا يجوز أن تخفض اسما ظاهرا ولا مضمرا ؛ فدلَّ على أن الضمير^(٨) بعد « لولاك »^(٩) فى موضع رفع . يدلُّ عليه أن الممكنى كما يستوى لفظه فى النصب والخفض نحو « أَكْرَمْتُكَ ، ومررتُ بِكَ » فقد يستوى لفظه أيضا^(١٠) فى الرفع والخفض ، نحو « قُمْنَا ، ومَرَّ

(١) (فاستعير) فى غ .

(٢) (استعير له) فى غ .

(٣) (وأن) ساقطة من غ .

(٤) وهذا مذهب سيويه . انظر : الكتاب ٣٧٥/٢ والرضى على الكافية ٢٠/٢

(٥) وقيل : إن « عسى » فى نحو هذا حرف لا فعل ، فنقول : عساك أن تقوم ، كما تقول :

لعلك أن تقوم . انظر : الكتاب ٣٧٤/٢ والمقتضب ٧١/٢ والرضى على الكافية ٢١/٢ والمغنى

١٣٢/١

(٦) (ولأنه لو كان الممكنى) ساقط من غ .

(٨) (المضمير) فى غ .

(٧) (واو) فى غ .

(٩) (لولا) فى غ .

(١٠) (أيضا لفظه) فى غ .

بنا « فيكون لفظ المكنى فى الرفع والخفض واحدا ، وإذا كان كذلك جاز أن تكون الكاف فى موضع « أنت » رفعا .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « لو كان الرفع محمولاً على الجرّ فى (لولاك) لوجب أن يفصل بين المكنى المرفوع والمجرور فى المتكلم ، كما فصل بين لفظ المكنى المنصوب والمجرور فى المتكلم ، نحو: أَكْرَمَنِي ، وَمَرَّ بِي « لأننا نقول : النون فى المنصوب لم تدخل لتفصل بين المكنى المنصوب والمكنى المجرور ، وإنما دخلت النون فى المكنى المنصوب لاتصاله بالفعل ؛ فلو لم يأتوا بهذه النون ^(١) لأدّى ذلك إلى أن يكسر الفعل لمكان الياء ^(٢) ؛ لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، والفعل لا يدخله الكسر ؛ لأنه ^(٣) إذا لم يدخله الجر ^(٤) - وهو غير لازم ؛ استثقلاً له - فلأن لا يدخله الكسر الذى هو لازم استثقلاً له ، كان ذلك من طريق الأولى ، فأما ^(٥) المكنى المخفوض فلم تدخله هذه النون لأنه يتصل بالحرف ، والحرف لا يلزم أن تدخل عليه هذه النون ^(٦) ، و« لولا » حرف ؛ فهذا ^(٧) المعنى ^(٨) لم تدخل عليه هذه النون .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن المكنى فى « لولائى ، ولولاك » فى موضع جر ؛ لأنّ الياء والكاف لا تكونان علامة مرفوع ، والمصير إلى ما لا نظير له فى كلامهم محال ، ولا يجوز أن يتوهم أنهما فى موضع نصب ؛ لأن « لولا » حرف ، وليس بفعل له فاعل مرفوع ، فيكون الضمير فى موضع

(١) (بهذا) فى غ .

(٢) انظر : الرضى على الكافية ٢١/٢

(٣) (ولأنه) فى غ .

(٤) لأن الجر من خصائص الاسم ، كما أن الجزم من خصائص الفعل . انظر : المرجل ٢٤٤ وابن

يعيش ١١/٧

(٥) (وأما) فى غ .

(٦) انظر فى تفصيل ذلك : ابن يعيش ١٣١ / ٢ وشرح الأشموني ٨٤/١

(٨) (المعنى) ساقطة من غ .

(٧) (ولهذا) فى غ .

نصب ، وإذا ^(١) لم يكن فى موضع رفع ولا نصب ، وجب أن يكون فى موضع جر .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « إذا زَعَمْتُمْ أَنَّ (لولا) تخفضُ الياء والكاف ، فحروفُ الخفض لا بد أن تتعلّق بفعلٍ ، فبأى فعلٍ تتعلّق ؟ » لأننا نقول : قد تكونُ الحروف ^(٢) فى موضع مبتدأ لا تتعلّق بشيء ^(٣) ، كقولك « بحسبك زيد » ومعناه : حسبك ، قال الشاعر :

بِحَسْبِكَ فى الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ ^(٤)

وكقولهم « هل مِنْ أَحَدٍ عِنْدَكَ » [أى هل أحد عندك ^(٥) ؟ قال الله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ [سورة الأعراف ٥٩/٧] ^(٦) أى : ما لكم إلهٌ غيرُهُ ، ولهذا كان (غيره) مرفوعاً فى قراءة مَنْ قرأ بالرفع ، فموضعُها رفعٌ بالابتداء ، وإن كانت قد عَمِلَتِ الجر [^(٧)] ، وكذلك « لولا » إذا عملت الجر ، صارت بمنزلة الباء فى « بحسبك » ومن فى : [هل مِنْ أَحَدٍ عِنْدَكَ] ^(٨) ، ولا فرق بينهما .

والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون .

وأما الجواب عن كلمات البصريين ^(٩) : أما قولهم « إِنَّ الياء والكاف لا يكونان علامة مرفوع » قلنا : لا نُسلّمُ ؛ فإنه قد يجوز أن [يستعار للمرفوع

(١) (وإن) فى غ .

(٢) (الحروف) ساقطة من غ .

(٣) انظر : الرضى على الكافية ١ / ٨٦ وأوضح المسالك ١ / ١٨٧ وشرح الأشمونى ١ / ١٤٥

(٤) من المتقارب ، للأشعر الرّقبان فى النوادر ٧٣ والتذكرة ٤٤٣ ؛ ٤٤٤ وبلا نسبة فى ابن

يعيش ٢ / ١١٥ ؛ ٢٣/٨ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٨ ورصف المباني ١٤٧

(٥) انظر : المفصل ٢٨٣ والرضى على الكافية ٢ / ٣٢٢ والتوطئة ٢٤٤ وابن يعيش ٨ / ١٣

والإيضاح ٢ / ١٤٢ والمقتضب ٤ / ١٣٦

(٦) سورة الأعراف ٧ / ٥٩ وقد تكرر هذا فى مواضع كثيرة فى القرآن .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) طمس فى ذلك الموضع المحدد بالمعكوفين فى س و غ .

(٩) (الكوفيين) وهو خطأ ، فى غ .

علامة المخفوض ، كما يُستعارُ علامةُ المنصوب في نحو عَسَاكَ ، وبل أولى لعدم الاشتراك بين علامة المرفوع والمنصوب ، ووجوده بين علامة المرفوع والمخفوض ، نحو قُمْنَا ، ومَرَّ بنا ، وقد جاء [(١)] : « ما أنا كأنت » وأنت : من علامات المرفوع ، وهو ها هنا في موضع مخفوض ، فكذلك ها هنا ؛ الياء والكاف من علامات المخفوض ، وهما في « لولاي ، ولولاك » من علامات المرفوع .

والذى يدلُّ على أنَّ « لولا » لَيْسَ بحرفٍ خفضٍ أنه لو كان حرفَ خفضٍ لكانَ يجبُ أن يتعلَّقَ بفعلٍ أو معنى فعلٍ ، وليس له (٢) ها هنا ما يتعلق به . قولهم (٣) « قد يكونُ الحرفُ في موضع مبتدأ لا يتعلَّقُ بشيءٍ » قلنا : الأصلُ في حروف الخفض أن لا يجوز الابتداء بها ، وأن لا تقع في موضع مبتدأ ، وإنما جاز ذلك نادراً في حرف زائد دخوله كخروجه ، كقولهم « بحسبك (٤) زيدٌ ، وما جاءني من أحدٍ » لأن الحرف في نية الاطراح ؛ إذ لا فائدة له (٥) ، ألا ترى أن قولك « بحسبك زيدٌ ، وحسبك زيدٌ » في معنى واحد ، وكذلك قولك : « ما جاءني من أحد ، وما جاءني أحدٌ » في المعنى واحد ، فأما (٦) الحرف إذا جاء لمعنى ، ولم يكن زائداً فلا بد أن يتعلَّقَ بفعلٍ أو معنى فعلٍ ، ولولا : حرف جاء لمعنى ، وليس بزائد ؛ لأنه ليس دخوله كخروجه ، ألا ترى أنك لو حذفته لبطل ذلك المعنى الذى دخلت من أجله ، بخلاف الباء في « بحسبك زيدٌ » ومن فى قولك « ما جاءني من أحدٍ » فبان الفرق بينهما .

ثم لو سلّمنا أن الحرف مطلقاً إذا وقع فى موضع ابتداء [لا يتعلق بشيء ،

(١) النص فى غ : (تدخل علامة الرفع على الخفض ، ألا ترى أنه يجوز أن يقال) .

(٢) (له) ساقطة من غ . (٣) (وقولهم) فى غ .

(٤) (حسبك) فى غ .

(٥) فى الكناش ٧٨٩/٢ : « قال ابن السراج : إنه لا زائد فى كلام العرب ؛ لأن كل ما يحكم

بزيادته فإنه يفيد التوكيد ، فهو داخل فى قسم المؤكد » . وانظر : ابن عيش ١٢٨/٨

(٦) (وأما) فى غ .

فلا نسلم ها هنا أن الحرف في موضع ابتداء^(١) ، وقد بينا فساد ذلك فيما قبل .
وأما إنكار أبي العباس المبرد جوازه فلا وجه له ؛ لأنه قد جاء ذلك كثيرا في
كلامهم وأشعارهم^(٢) ، قال الشاعر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى^(٣)

وقال الآخر :

أُطْطِغُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءِنَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لَأُحْسَابِنَا حَسَنُ^(٤)

وقال بعض العرب :

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُودَجِ لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أُخْجِجْ^(٥)

وأما مجيء^(٦) الضمير المنفصل بعده نحو « لولا أنا ، ولولا أنت » كما قال
تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة سبأ ٣٤/٣١] فلا خلاف^(٧) أنه أكثر
في كلامهم وأفصح ، وعدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدل على عدم
جوازه ، ألا ترى أنه لم يأت في التنزيل ترك عمل « ما » في المبتدأ والخبر، نحو

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : الكتاب ٢/ ٣٧٤ والدرر ٢/ ٣٣

(٣) من الطويل ، ليزيد بن الحكم في الكتاب ٢/ ٣٧٣ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩٥ والمفصل
١٣٥ وابن يعيش ٣/ ١١٨ ؛ ٩/ ٢٣ وأمالى القالى ١/ ٦٨ والخزانة ٣/ ٣٠ ؛ ٥/ ٣٣٦ وفى نسبته
خلاف فى أمالى ابن الشجرى ١/ ٢٧١ ؛ ٢٧٧ ؛ ٢/ ٥١٢ وبلا نسبة فى شرح التسهيل ٣/ ١٨٥
وشرح الأشموني ١/ ٤٥٦ والهمع ٤/ ٢٠٨ ويروى : « وكم موطن » .

(٤) من الطويل ، ولم أثر له على نسبة ، وهو فى ابن يعيش ٣/ ١٢٠ وجواهر الأدب ٣٩٧

(٥) من السريع ، لعمر بن أبى ربيعة فى ملحقات ديوانه ٤٨٧ والخزانة ٣/ ٣٣٣ وبلا نسبة فى

المفصل ١٣٦ والرضى على الكافية ٢/ ٢٠ وأمالى ابن الشجرى ١/ ٢٧٨ والهمع ٤/ ٢٠٩

(٦) (مجيء) ساقطة من غ .

(٧) (خلاف) ساقطة من غ .

« ما زيد قائم ، وما عمرو منطلق » وإن كانت لغة جائزة ^(١) فصيحة ^(٢) ، وهى لغة بنى تميم ، قال الشاعر :

رِكَابُ حُسَيْلٍ أَشْهَرُ الصَّيْفِ بُدْنٌ وَنَاقَةُ عَمْرِو مَا يُحِلُّ لَهَا رَحْلُ
وَيَزُغُمُ حَسِلٌ أَنَّهُ فَرَعٌ قَوْمِهِ وَمَا أَنْتَ فَرَعٌ يَا حُسَيْلُ وَلَا أَصْلُ ^(٣)

ثم لم يدل عدم مجيئها فى التنزيل على أنها غير جائزة ولا فصيحة ، فكذلك ها هنا ، والله أعلم .

* * *

(١) مشهورة (فى غ .

(٢) وهى لغة بنى تميم ، وذلك لعدم اختصاصها . انظر : الرضى على الكافية ١ / ٢٦٧

(٣) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة ، وليس فى مصادرى .

١٠١ - مسألة^(١)إِيَاءُ وَإِيَاءُ^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن الكاف والهاء والياء من « إِيَاكَ ، وإِيَاءُ ، وإِيَائِي » هي الضمائر^(٣) المنصوبة ، وأن « إِيَا » عماد^(٤) ، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسَانَ^(٥) ، وذهب بعضهم إلى أن « إِيَاكَ » بكماله هو الضمير ، وذهب البصريون إلى أن « إِيَا » هي الضمير ، والكاف والهاء والياء حروف لا موضع لها من الإعراب ، وذهب الخليل^(٦) بن أحمد إلى أن « إِيَا » اسمٌ مضمَرٌ أُضِيفَ إلى الكاف والهاء والياء ؛ لأنه لا يفيد معنى بانفراده ، ولا يقع معرفةً ، بخلاف غيره من المضمرات^(٧) ، فخص بالإضافة عوضاً عما منعه ، ولا يعلم اسم مضمَرٍ أُضِيفَ إلى غيره .

وذهب أبو العباس محمد^(٨) بن يزيد المبرّد إلى أنه اسم مبهم أُضِيفَ للتخصيص ، ولا يعلم اسم مبهم أُضِيفَ غيره ، وذهب أبو إسحاق الزجاج^(٩) إلى

(١) انظر في هذه المسألة : الهمع ١ / ٦١ وشرح التصريح ١ / ١٠٣ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٢ وشرح التسهيل ١ / ١٤٥ والتسهيل ٢٦ والارتشاف ٢ / ٩٣٠ والجنى الداني ٥٣٦ والإيضاح ١ / ٤٦٢ وأوضح المسالك ١ / ٨٩ والمفصل ١٢٧ والبيان ١ / ٣٦ ؛ ٣٧ والرضى على الكافية ٢ / ١٢ - ١٣

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) المضمرات المنصوبات (في غ .

(٤) (عماد لها) في غ . وذكر أبو حيان أن هذا رأى الفراء . الارتشاف ٢ / ٩٣٠ وانظر :

الجنى الداني ٥٣٧ والهمع ١ / ٦١

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٣١٣

(٦) انظر : الكتاب ١ / ٢٧٩ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٣

ووافقه المازني . انظر : الهمع ١ / ٦١ والتسهيل ٢٦ وشرح التسهيل ١ / ١٤٥ والمساعد ١ / ١٠٢

(٧) (من المضمرات) ساقط من س .

(٨) انظر : الإيضاح ١ / ٤٦٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٢ - ٣١٣ ولم أجده في المقتضب .

(٩) انظر : معاني القرآن ١ / ١٠ - ١١ والإيضاح ١ / ٤٦٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٤

أنه اسم مظهر فخص بالإضافة إلى سائر المضمرات ، وأنها في موضع جر بالإضافة ، وحكى أيضًا ^(١) عن الخليل ^(٢) بن أحمد - رحمه الله - أنه مظهر ناب مناب المضمر ، وحكى عن ^(٣) العرب ^(٤) إضافته إلى المظهر في قولهم في المثل : « إذا بلغ الرجل الستين فيأياه وإيّا الشَّوَابَّ » ^(٥) والذي عليه ^(٦) الأكثرون من الفريقين ما حكيناه عنهما أولاً .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن هذه الكاف والهاء والياء هي الكاف والهاء والياء التي تكون في حال الاتصال ^(٧) ؛ لأنه ^(٨) لا فرق بينهما بوجه ما ، إلا أنها لما كانت على حرف واحد ، وانفصلت عن العامل لم تقم بنفسها ، فأتى بـ « إيّا » لتعتمد الكاف ^(٩) والهاء والياء عليها ؛ إذ لا تقوم بنفسها ، فصارت ^(١٠) بمنزلة حرف واحد زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه ^(١١) . والذي يدل على ذلك لحاق ^(١٢) التثنية والجمع لما بعد « إيّا » ولزومها لفظًا واحدًا ^(١٣) .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن « إيّا » هي الضمير دون الكاف والهاء والياء ؛ وذلك لأننا أجمعنا على أن أحدهما ضمير منفصل ، والضمائر المنفصلة لا يجوز أن تكون على حرف واحد ، فبطل أن تكون الكاف والهاء والياء هي الضمير المتصل ؛ لكونها على حرف واحد ؛ لأنه لا نظير له في كلامهم ؛ فوجب أن تكون « إيّا » هي الضمير ؛ لأن لها نظيرًا في كلامهم ،

(١) (أيضًا) ساقطة من غ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٧٩/١ والإيضاح ٤٦١/١

(٣) (عن بعض) في غ . (٤) انظر : الكتاب ٢٧٩/١

(٥) انظر : الكتاب ٢٧٦/١ وسر صناعة الإعراب ٣١٣/١

(٦) (يدل عليه) في س . (٧) (الإضافة) في غ .

(٨) (لأنه) ساقطة من غ . (٩) (لتعتمد الكلام) في غ .

(١٠) (وصارت) في غ . (١١) (فيه) ساقطة من غ .

(١٢) (إلحاق) في غ .

(١٣) انظر : الكناش ٤٤٩/١ وأوضح المسالك ٨٩/١

والمصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير ؛ ولهذا ^(١) المعنى قلنا : « إِنَّ الكاف والهاء والياء حروفٌ لا موضعٌ لها مِنَ الإعرابِ » لأنها لو كانت معربةً لكانَ إعرابُها بالإضافة ، ولا سبيل إلى ^(٢) الإضافة ها هنا ؛ لأنَّ الأسماء المضمرة لا تُضاف إلى ما بعدها ؛ لأنَّ الإضافة تُرادُّ للتعريف ^(٣) ، والمضمرة في أعلى مراتب التعريف ؛ فلا يجوزُ إضافته إلى غيره ، فوجب أن لا يكونَ لها موضعٌ مِنَ الإعراب .

وأما قول مَنْ ذهبَ مِنَ البصريين إلى أنه مضمَرٌ أَضِيفَ لأنه لا يفيدُ معنىً بانفراذه ، ولم يَقَعْ معرفةً ، فجاز أن يُخَصَّ بالإضافة فباطل ^(٤) ؛ لأنَّ هذا الضمير ما وقع ^(٥) إلا معرفةً ، ولم يقع قَطُّ نكرةً .

والذى يَدُلُّ على ذلك أنَّ علامات التنكير ^(٦) لا يحسُنُ دخولُها عليه ، بل فيها إبهامٌ تبيّنُهُ هذه الحروفُ ^(٧) ، كالتاء في « أنت » فإنَّ الضميرَ هو « أَنْ » ^(٨) ، وهو مُبْهَمٌ ، والتاء تبيّنُهُ ، فإن كانت مفتوحة دلّت على أنه ضميرُ المذكر ، وإن كانت مكسورة دلّت على أنه ضميرُ المؤنث ، فكذلك ها هنا ، جُعِلَتْ هذه الأحرفُ مبيّنةً لذلك الإبهام مع كونه معرفة لا نكرة ، وكما لا يجوز أن يقال ^(٩) « أَنْ » مضاف إلى التاء ؛ فكذلك لا يجوز أن يقال إن « إِيَّا » مضاف إلى الكاف والهاء والياء ، وإذا حصلت الفائدة بهذه الأحرف لا على جهة ^(١٠) الإضافة - ولها نظير في كلامهم - كان أولى من جعل الضمير مضافاً إليها ، ولا نظير له في كلامهم .

(١) (المعنى) ساقط من غ .

(٢) النص في غ : (ولا يجوز الجر بالإضافة) .

(٣) انظر : الفصل ٨٢

(٤) (فهو باطل) في غ . (٥) (وقع قط) في غ .

(٦) انظر : شرح الأشموني ٦٧ / ١ وأوضح المسالك ٨٢ / ١ - ٨٣

(٧) (الأحرف) في غ .

(٨) هذا مذهب البصرة . انظر : الرضى على الكافية ٨ / ٢ - ٩ وشرح الأشموني ٧٢ / ١ - ٧٣

(٩) (يقال إن) في غ . (١٠) (على غير جهة) في غ .

وهذا هو الجواب عن مذهب مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَبْهُمٌ مضافٌ ؛ لأن المَبْهُمَ ^(١) معرفة ، والمعرفة لا تضاف ؛ لأنه استغنى بتعريفه في نفسه عن تعريف غيره ؛ لأن الكَحْلَ يغنى عن الكُحْل .

وأما مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَظْهَرٌ فباطلٌ ؛ لأنه لو كان الأمرُ على ما زعم لما كان يقتصر فيه على ضربٍ واحدٍ من الإعرابِ ، وهو النصب ، [فلما اقتصر فيه على ضربٍ واحدٍ من الإعرابِ ، وهو النصب] ^(٢) ، دل على أَنَّهُ اسمٌ مضمَرٌ ، كما أَنَّهُ لما ^(٣) اقتصر بأنا وأنتَ وهُوَ ، وما أشبهها على ضربٍ واحدٍ من الإعرابِ ، وهو الرفعُ ، دَلَّ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ مضمرةٌ ؛ إذ لا يُعْلَمُ اسْمٌ مَظْهَرٌ اقتصر فيه على ضربٍ واحدٍ من الإعرابِ ، إلا ما اقتصر به من الأسماء على الظرفية ، نحو « ذاتِ مرةٍ ، وتُعيداتِ بين » ونوعًا من المصادر ، نحو « سُبْحانَ ، ومَعادٌ » ^(٤) ، وليس « إِيَّا » ظرفًا ولا مصدرًا فيلحق بهذه الأسماء .

وأما ما حكى الخليل ^(٥) من قولهم « إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ » فالذى ^(٦) ذكره سيويوه في كتابه أَنَّهُ لم يسمع ذلك من الخليل ، وإنما قال ^(٧) : وحدثنى مَنْ لا أَتَهِمُ عن الخليل أَنَّهُ سمع أَعْرَابِيًّا يقول : إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَ ، وهى روايةٌ شاذةٌ ، لا يعتد بها ، وكأنَّهُ لما رأى ^(٨) آخره يتغير كتغير المضاف والمضاف إليه أجراه مجراه .

ثم هذه الرواية حجة على مَنْ يزعم أَنَّهُ اسمٌ مَظْهَرٌ خُصَّ بالإضافة إلى المضممرات ؛ لأنه أضاف « إِيَّا » إلى « الشَّوَابَ » وهو اسمٌ مَظْهَرٌ .
والذى يدلُّ على أَنَّهُ ليسَ باسمٍ مَظْهَرٍ أَنَّهُ لو كان الأمرُ كذلك لوجبَ أن يجوزَ

(١) (المَبْهُم) ساقطة من غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (كما اقتصر) فى غ .

(٤) انظر : الرضى على الكافية ١٣٣ / ٢ واللسان (سيج) ٢٩٩ / ٣

(٥) (الخليل بن أحمد) فى غ . (والذى) فى غ .

(٦) (روى) فى غ . (٧) انظر : الكتاب ٢٧٩ / ١

أَنْ يُقَالَ : ضَرِبْتُ إِيَّاكَ ^(١) ، كما يُقَالُ : ضَرِبْتُ زَيْدًا ، فلما لم يجز ذلك دل على أنه ليس باسم مظهر .

فأما قول الشاعر :

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ

إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي ذَهْرِ الدَّهَارِ ^(٢)

وقول الآخر :

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ ^(٣)

وقول الآخر :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنَّمَا نَقُتِلُ إِيَّانَا

فهو من ضرورة الشعر التي لا يجوز استعمالها في اختيار الكلام ^(٤) .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إِنَّ الْكَافَ وَالْهَاءَ وَالْيَاءَ هَا هُنَا هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي حَالَةِ الْإِتِّصَالِ » قلنا : لا نسلّم ؛ فإنها وإن كانت مثلها في اللفظ إلا أنها تخالفها ؛ لأنَّ الْكَافَ وَالْيَاءَ وَالْهَاءَ ^(٥) هَا هُنَا حُرُوفٌ ، وهناك أسماء ، وصار هذا كالتاء في « أَنْتَ » فإنها في اللفظ مثل التاء في « قُمْتَ » وإن كانت التاء في « أَنْتَ » حرفًا ^(٦) ، والتاء في « قُمْتَ » اسمًا ، وكما ^(٧) لا يجوز أن يقال إن التاء في « أَنْتَ » اسم ؛ لأنها مثل التاء في « قُمْتَ » ^(٨) ، فكذلك هَا

(١) انظر في تفصيل ذلك : شرح الأشموني ٧٣/١ - ٧٤ والكناش ٤٥٨/١

(٢) من البسيط ، للفرزدق في الديوان ٢١٤/١ والعيني ٢٧٤/١ والخزائنة ٢٨٨/٥ ولأمية بن

أبي الصلت في الخصائص ٣٠٧/١ ؛ ١٩٥/٢ وبلا نسبة في التذكرة ٤٣ والهمع ٦٢/١

(٣) بيت من الرجز ، لحميد الأرقط في ابن يعيش ١٠١/٣ ؛ ١٠٣ والخزائنة (بولاق) ٤٠٦/٢

والكتاب ٣٦٢/٢ وبلا نسبة في الخصائص ٣٠٧/١ ؛ ١٩٤/٢

(٤) انظر : الدرر ٣٨/١ - ٣٩

(٥) في غ : (الْكَافَ وَالْهَاءَ وَالْيَاءَ) .

(٦) (فَكَمَا) في غ .

(٧) انظر : الأمودج ١٩٦ والبيان ٦٤/١

(٨) انظر : الكتاب ٣٥٠/٢

هنا ، وكما أن الاسم المضمّر في « أنت » : أن ^(١) ، وحدها ، والتاء لمجرد الخطاب ، وليست عمادًا [للتاء ، فكذلك « إيا » هي الاسم المضمّر وحدها ، وليست عمادًا] ^(٢) للكاف والهاء والياء .

ثم لو كان الأمر كما زعموا لكان ذلك يؤدي إلى أن يُعمد الشيء بما هو أكثر منه ، وأن يكون الأكثر عمادًا للأقل وتبعًا له ، وهذا لا نظير له في كلامهم . والذى يدل على أن الكاف والهاء والياء ليست هي التي تكون في حالة الاتصال أن هذه الأحرف ها هنا ضمائر منفصلة ، وتلك ضمائر متصلة ، والضمائر المنفصلة ينبغي أن يكون لفظها مخالفًا للفظ الضمائر المتصلة ، [كما أن لفظ المضمرات المرفوعة المنفصلة مخالف للفظ الضمائر المرفوعة المتصلة] ^(٣) ، وليس شيء منها معمولًا ، فكذلك ها هنا .

وأما استدلالهم على أن « إيا » عمادٌ بالحق ^(٤) التثنية والجمع لما بعدها فيبطل بـ « أنت » ^(٥) فإننا أجمعنا على أن الضمير منه « أن » والتثنية والجمع يلحقان ما بعده وهو التاء ، ولا خلاف أن « أن » ليست عمادًا للتاء ، وأن التاء ليست هي الضمير ، فكذلك ها هنا ؛ وهذا لأن الحروف إذا زيدت للدلالة على الأشخاص جاز أن تلحقها علامة التثنية والجمع ؛ لأنها لما كانت دلالة على المخاطب والغائب والمتكلم لم يكن بد من لحاق ^(٦) علامة التثنية والجمع بها . على أنا نقول : إن « إياكم ، وإياكم » ليس بتثنية لمفرد ولا جمع ^(٧) على حدّ التثنية والجمع ، وإنما « إياكم » صيغة مرتجلة للتثنية ، و« إياكم » صيغة مرتجلة للجمع ، وكذلك « أنتم » ، وأنتم « ليس بتثنية ولا جمع على حدّ التثنية

(١) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٨ - ٩ وشرح الأشموني ١ / ٧٢ - ٧٣

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) (بلحاق) في غ .

(٥) (أنت) مكررة في س ، وربما يكون المراد : أنت وأنت ، فلا يكون هناك تكرير .

(٦) (إلحاق) في غ .

(٧) (جمعا) في غ .

والجمع ، وإنما « أنْتُمَا » صيغة مرتجلة للثنائية ، و« أنتم » صيغة مرتجلة للجمع ، وكذلك حكم كل اسم مضمر واسم إشارة واسم صلة ، [وسنبين هذا في اسم الصلة مستقصى ، إن شاء الله تعالى] ^(١) .

وأما من ذهب إلى أنه بكماله المضمر فليس بصحيح ، وذلك لأن الكاف في « إياك » بمنزلة التاء في « أنت » .

[والذي يدل على ذلك أن الكاف في « إِيَّاكَ » تفيذ الخطاب ، كما أن التاء في أنت] ^(٢) تفيذ الخطاب ^(٣) ، وأن فتحة الكاف تفيذ خطاب المذكر ، كما أن فتحة التاء في « أنت » تفيذ خطاب المذكر ، وأن ^(٤) كسرة الكاف تفيذ خطاب المؤنث ، كما أن كسرة التاء تفيذ خطاب المؤنث ، فكما أن التاء ليست من المضمر الذي هو « أَنْ » في « أنت » وإنما هي ^(٥) لمجرد الخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب ، فكذلك الكاف ليست من المضمر الذي هو « إِيَّا » في « إِيَّاكَ » وإنما هي ^(٦) لمجرد الخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب ^(٧) ، وإذا لم تكن الكاف في « إياك » من المضمر ، كما لم تكن التاء في « أنت » من المضمر ، واستحال أن يقال إن « أنت » بكماله هو المضمر ، فاستحال ^(٨) أن يقال إن « إياك » بكماله هو المضمر ، والله أعلم .

* * *

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ . وانظر هذا الكتاب ٦٢١

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : الإيضاح ٢٢٤/٢ (٤) (أن) ساقطة من غ .

(٥) (هو) في غ . (٦) (هو) في غ .

(٧) انظر في تفصيل ذلك : ابن يعيش ١٢٧/٨ - ١٢٨

(٨) (فكذلك يستحيل) في غ .

١٠٢ - مسألة^(١)كنت أنظر إلى العقرب^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز أن يقال « كُنْتُ »^(٣) أنظرُ أنَّ العقربَ أشدَّ
لشعةً مِنَ الرُّبُورِ فإذا هو إِيَّاهَا ، وذهب البصريونَ إلى أنه لا يجوزُ أن يُقالَ « فإذا
هو إِيَّاهَا » ، ويجبُ أن يُقالَ « فإذا هو هي » .

أما الكوفيون فاحتجوا بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه^(٤) ، وذلك
أنَّهُ لما قَدِمَ سيبويه على البرامكة ، وطلب أن يُجمعَ بينه وبين الكسائي للمناظرة ؛
حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده وَلَدَاهُ جعفر والفضل ومن حضر
بحضورهم من الأكابر ، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي ،
فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها^(٥) سيبويه ، فقال له خلف : أخطأت ، ثم سأله عن
ثانية^(٦) ، فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة ، فأجابه ، فقال
له^(٧) : أخطأت ، فقال سيبويه : هذا سوء أدب ، قال الفراء : فأقبلت عليه وقلت :
إن^(٨) في هذا الرجل عَجَلَةً وَجِدَّةً ، ولكن ما تقول في مَنْ قال « هؤلاء أبونَ ،
ومررتُ بأبينَ »^(٩) كيف تقول على مثال ذلك من « وأيت » و « أويت » ؟ فقدّر
فأخطأ ، [فقلت : أعد النظر ، فقدر فأخطأ ، فقلت : أعد النظر ، فقدر
فأخطأ]^(١٠) ، ثلاث مراتٍ يجيب ولا يصيب ، فلما كثر ذلك عليه قال :
لا أكلمكمُما أو يحضر صاحبكمَا حتى أناظره ، قال : فحضر الكسائي ، فأقبل على
سيبويه ، فقال : تسألني أو أسألك ؟ فقال : بل تسألني أنت ، فأقبل عليه

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٦ والمغنى ٨٠ / ١

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) (ما كنت) في غ .

(٤) انظر : المغنى ٨٠ / ١ ونشأة النحو ٢٩

(٥) (فيها) ساقطة من غ .

(٦) (عن ثانية) ساقطة من غ . (٧) (له) ساقطة من غ .

(٨) (إن) ساقطة من غ . (٩) انظر : المغنى ٨٠ / ١

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من س ، بسبب انتقال النظر .

الكسائي ، فقال ^(١) : كيف تقول : كنت أظنُّ أنَّ العقرَبَ أشدُّ لَسَعَةً من الزُّنْبُورِ فإذا هو هَيَّ ، أو فإذا هو إياها ، فقال سيويه : فإذا هو هَيَّ ، ولا يجوزُ النصبُ ، فقال له الكسائي : لَحَنْتُ ، ثم سأله عن مسائل من هذا النحو ^(٢) ، نحو « خرجت فإذا عبدُ الله القائمُ ، والقائمُ » فقال سيويه في ذلك بالرفع دون النصب ، فقال الكسائي ^(٣) : ليس هذا من ^(٤) كلام العرب ، والعرب ^(٥) ترفعُ ذلك كله وتنصبه ، فدفع ذلك ^(٦) سيويه ، ولم يجز فيه النصب ، فقال له يحيى ابن خالد : قد اختلفتما وأتما رئيسا بليديكما ^(٧) ، فمن ذا يحكمُ بينكما ^(٨) ؟ فقال له الكسائي : هذه العربُ بيايكَ ، قد اجتمعت من كل أوبٍ ^(٩) ، ووفدَتْ عليك من كلِّ صُقْعٍ ، وهم فصحاءُ الناس ، وقد قنع بهم أهلُ المِصْرَيْنِ ، وسمع أهل الكوفة والبصرة ^(١٠) منهم ويسألون ^(١١) ، فيحضرُونَ ، فقال له ^(١٢) يحيى وجعفر : قد أنصفتُ ، وأمرَ ^(١٣) بإحضارِهِم ، فدخلوا ، وفيهم أبو فُقَّعَسَ وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثَرْوَانَ ، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيويه ، فوافقوا الكسائي ^(١٤) ، وقالوا بقوله ، فأقبل يحيى على سيويه فقال له : قد تسمعُ ، فأقبل الكسائي على يحيى ، وقال ^(١٥) : أصلح الله الوزير ، إنه وفد إليك ^(١٦) من بلده مؤملاً ، فإن رأيت أن لا ترده خائباً ، فأمرَ له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وتوجَّه نحو فارس ، وأقام ^(١٧) هناك ، ولم يعد ^(١٨) إلى البصرة ^(١٩) .

-
- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| (١) (فقال له) في غ . | (٢) (النحو) ساقطة من غ . |
| (٣) (الكسائي) ساقطة من غ . | (٤) (من) ساقطة من غ . |
| (٥) (العرب) ساقطة من غ . | (٦) (ذلك كله) في غ . |
| (٧) (بلدكما) في س . | (٨) (بينكما) ساقطة من غ . |
| (٩) (صقع) في غ . | (١٠) (البصرة والكوفة) في غ . |
| (١١) (ويسألون) ساقطة من س . | (١٢) (له) ساقطة من غ . |
| (١٣) (فأمر) في غ . | (١٤) انظر : المغنى ٨٠/١ |
| (١٥) (فقال) في غ . | (١٦) (عليه) في غ . |
| (١٧) (فأقام) في غ . | (١٨) (يرجع) في غ . |
| | (١٩) انظر : المغنى ٨٠/١ |

فوجهُ الدليل من هذه الحكاية أنَّ العرب وافقت الكسائي ، وتكلمت بمذهبنا ، وقد حكى أبو زيد الأنصاري عن العرب « قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَقْرَبَ أَشَدُّ لَسَعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ فَإِذَا هُوَ إِثَّاهَا » مثل مذهبنا ؛ فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه .
وأما من جهة القياس فقالوا : إنما قلنا ذلك لأنَّ « إذا » إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ؛ لأنها بمعنى وجدت ^(١) .

وقد قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : إنَّ « هو » في قولهم « فإذا هو إِثَّاهَا » عمادٌ ، ونصبت « إذا » ^(٢) ؛ لأنها بمعنى وجدت على ما قدمناه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز إلا الرفع ؛ لأنَّ « هو » مرفوع بالابتداء ، ولا بدَّ للمبتدأ من ^(٣) خبر ، وليس ها هنا ^(٤) ما يصلح أن يكون [خبراً عنه ، إلا ما وقع الخلاف فيه ، فوجب أن يكون] ^(٥) مرفوعاً ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بوجه ما ؛ فوجب أن يقال « فإذا هو هي » فهو : راجع إلى الزُّنْبُورِ ؛ لأنه مذكر ، وهي : راجع إلى العقرب ؛ لأنه مؤنث .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما روه عن العرب من قولهم « فإذا هو إِثَّاهَا » فمن الشاذ الذي لا يُعْبَأُ به ، كالجزم بـ « لن » والنصب بـ « لم » ، وما أشبه ذلك من الشواذ التي تخرج ^(٦) عن القياس ^(٧) ، على أنه قد روى أنهم أعطوا على متابعة الكسائي جُعلاً ، فلا يكون في قولهم حجة لتطرق التهمة ^(٨) في الموافقة .

(١) وهذا كما جاء في المعنى توجيه يوافق توجيه ابن الخياط ، ويرى ابن هشام أنه خطأ ؛ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة ، وإنما تعمل في الظروف والأحوال ؛ ولأنها تحتاج على زعمه إلى فعل وإلى مفعول انظر : المعنى ٨٣/١

(٣) (له من) في غ .

(٢) (ونصبت إذا) في غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) (هناك) في غ .

(٧) انظر : المعنى ٨٣/١

(٦) (الذي يخرج) في غ .

(٨) (الهمة) في غ .

وأما قولهم « إن إذا كانت للمفاجأة كانت بمنزلة وَجَدْتُ » فباطل ؛ لأنها إن ^(١) كانت بمنزلة وَجَدْتُ في ^(٢) العمل ، وجب ^(٣) أن يرفع بها فاعل ، وينصب بها مفعولان ^(٤) ، كقولهم « وجدت زيدًا قائمًا » فترفع الفاعل ، وتنصب المفعولين ، فإن ^(٥) قالوا إنها بمعنى وجدت ، ولا ^(٦) تعمل عملها ، كما أن قولهم « حَسْبُكَ زَيْدٌ » ^(٧) بمعنى الأمر ، وهو اسم ^(٨) ، وليس بفعل ، وكقولهم ^(٩) « أَحْسِنْ بَزِيدٍ » لفظه لفظُ الأمر ، وهو بمعنى التعجب ^(١٠) ، وكقولهم : « رحم الله فلانًا » لفظه لفظ الخبر ، وهو في المعنى دعاء ، وكقوله تعالى في قراءة من قرأ بالرفع : ﴿ لَا تُضَكَّرْ وَلَا دَعَا يُؤَلِّدُهَا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٣/٢] لفظه لفظ الخبر ، والمراد به النهي ، وكقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾ أى : انتهوا ، لفظه لفظ الاستفهام ، والمراد به الأمر ، وكقوله ^(١١) تعالى : ﴿ فَلْيُمْدِدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا ﴾ [سورة المائدة ٩١/٥] لفظه لفظ الأمر ، والمراد به الخبر ، وكقوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ ﴾ [سورة البقرة ٢٣٣/٢] أى : ليرضعن ^(١٢) ، لفظه لفظ الخبر ، والمراد به الأمر ، إلى غير ذلك من الأماكن التي لا تُحصى كثرةً ، فكذلك ^(١٣) نقول نحن ^(١٤) ها هنا : « إذا » بمعنى وَجَدْتُ ، وهى فى اللفظ ظرفُ مكان ^(١٥) ، وظرف المكان يجب رفعُ المعرفتين ^(١٦) بعده ، فوجب أن يقال « فإذا هو هى » .

-
- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) (لو) فى غ . | (٢) (فى) ساقطة من غ . |
| (٣) (لوجب) فى غ . | (٤) انظر : المغنى ٤/١ |
| (٥) (وإن) فى غ . | (٦) (فلا) فى غ . |
| (٧) (بحسبك زيدًا) فى غ . | (٨) (وهو اسم) ساقط من غ . |
| (٩) (وقولهم) فى غ . | |
| (١٠) انظر : الكتاب ٧٢/١ والمفصل ٢٧١ - ٢٧٧ | |
| (١١) (وفى قوله) فى س . | (١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ . |
| (١٣) (وكذلك) فى غ . | |
| (١٤) (إذا) فى موضع (نحن) فى غ . | |
| (١٥) (مكان وظرف) ساقط من غ . | |
| (١٦) (المعرفتين) ساقط من غ . | |

فإن قالوا « إنها تعمل عمل الظرف وعمل وَجَدْتُ ، فترفع ^(١) الأول ؛ لأنها ظرفٌ ، وتنصبُ الثاني على أنها فعل ينصب مفعولين » فباطلٌ ؛ لأنهم إن ^(٢) أعملوها عمل الظرف بقى المنصوب بلا ناصبٍ ، وإن أعملوها عمل الفعل لزمهم وجود فاعل ومفعولين ، وليس لهم إلى إيجاد ^(٣) ذلك سبيل .
وأما ^(٤) قول أبي العباس ثعلب « إن ^(٥) (هو) فى قولهم ^(٦) (فإذا هو إياها) عماد » فباطل ^(٧) عند الكوفيين والبصريين ^(٨) ؛ لأنَّ العماد عند الكوفيين - الذى يُسميه البصريون الفصل - يجوز حذفه من الكلام ، ولا يختلُ معنى الكلام ^(٩) بحذفه ، [ألا ترى أنك لو حذفت العماد الذى هو الفصل من قولك « كان زيدٌ هو القائم » لم يختلُ معنى الكلام بحذفه] ^(١٠) ؛ وكان ^(١١) الكلام صحيحًا ، وكذلك سائر الأماكن التى يقع فيها العماد الذى هو الفصل يجوز إثباته وحذفه ، ولو حذفته ها هنا من قولهم « فإذا هو إياها » لاختلَّ ^(١٢) معنى الكلام ، وبطلت فائدته ؛ لأنه يصير « فإذا إياها » وهذا لا معنى له ، ولا فائدة فيه ، فبطل ما ذهبوا إليه ، والله أعلم .

* * *

-
- | | |
|---|----------------------|
| (١) (وترفع) فى غ . | (٢) (إذا) فى غ . |
| (٣) (اتخاذه) فى غ . | (٤) (إنه) فى غ . |
| (٥) (إنه) فى غ . | (٦) (قوله) فى غ . |
| (٧) (فبطل) فى غ . | |
| (٨) انظر : المفصل ١٣٣ والرضى على الكافية ٢٣/٢ ومفتاح الإعراب ٤١ | |
| (٩) (ولا يحتاج مع) فى غ . | |
| (١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ بسبب انتقال النظر . | |
| (١١) (يكون) فى غ . | (١٢) (لأجل) فى غ . |

١٠٣ - مسألة^(١)العماد^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى عمادًا ، وله^(٣) موضع من الإعراب ، وذهب^(٤) بعضهم إلى أن حكمه حكم ما [قبله ، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده]^(٥) ، وذهب البصريون^(٦) إلى أنه يُسمَّى فصلًا ؛ لأنَّه يفصلُ بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعًا لنعت الاسم ؛ ليُخرج من معنى النعت ، كقولك : « زيدٌ هو العاقلُ » ولا موضع له من الإعراب^(٧) . أمَّا الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنَّما قلنا إنَّ حكمه حكم ما قبله ؛ لأنَّه توكيدٌ لما قبله ، فتنزّل منزلة النفس إذا كانت توكيدًا ، وكما أنَّك^(٨) إذا^(٩) قلت : [جاءني زيدٌ نفسه ، كان نفسه تابعًا لزيد في إعرابه^(١٠) ، فكذلك العمادُ ، إذا قلت]^(١١) : زيدٌ هو العاقلُ ، يجب أن يكونَ تابعًا في إعرابه . وأما مَنْ ذهب إلى أنَّ حكمه حكم ما بعده قال : لأنَّه مع^(١٢) ما بعده كالشيء الواحد ، فوجب أن يكونَ حكمه بمثل حكمه .

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٩ والمقتضب ٤ / ٢٨١ وشرح التصريح ٩٥ / ١ وابن عيش ٨٧ / ٥ والمفصل ١٩٧ وشرح الأشموني ٦٩ / ١

(٣) الواو ساقطة من غ .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٤) (فذهب) في غ .

(٦) انظر : الكتاب ٢ / ٣٩٢ - ٣٩٥

(٧) وذلك عند الخليل مع قوله بأنه اسم ، ولكنه دخل للفصل ، كالكاف في أولئك ، والتاء في أنت ، وينو تميم يجعلونه مبتدأ . انظر : الكتاب ٢ / ٣٩٧ والرضي على الكافية ٢ / ٢٦ - ٢٧ والمبرد أجاز إعراب « هو » مبتدأ ، وما بعده الخبر ، وأجاز زيادتها . انظر : المقتضب ٤ / ١٠٣

(٩) (إذا) ساقطة من غ .

(٨) (أن) في س .

(١٠) انظر : الرضي على الكافية ١ / ٣٢

(١١) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٢) (تقع مع) في غ .

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا ^(١) : إنّه لا موضع له من الإعراب ؛ لأنّه إنّما دخلَ لمعنى ، وهو الفصلُ بين التّعت والخبر ، ولهذا سُمّي فصلاً ^(٢) ، كما تدخلُ الكافُ للخطابِ فى « ذلك ، وتلك » وتُشَي وتُجمَع ، ولا حظُّ لها فى الإعراب ، و« ما » التى للتوكيد ، ولا حظُّ لها فى الإعراب ، فكذلك ها هنا .

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين : أمّا قولُهم « إنّهُ توكيدٌ لما قبله ، فتنزّل منزلة النفس فى قولهم : جاءنى زيدٌ نفسه » قلنا : هذا باطلٌ ؛ لأنّ المكنى لا يكونُ تأكيداً للمظهرِ فى شىء من كلامهم ، والمصيرُ إلى ما ليس له نظيرٌ فى كلامهم لا يجوزُ أن يُصارَ إليه .

وأما قولُهم « إنّهُ مع ^(٣) ما بعده كالشّء الواحد » قلنا : هذا باطلٌ أيضاً ^(٤) ؛ لأنّه لا تعلقُ له بما بعده ؛ لأنّه كنايةٌ عمّا قبله ، فكيف يكونُ مع ما بعده كالشّء الواحد ؟ والذى يدل على أنه ليس توكيداً لما قبله بمنزلة النفس لا حكمه حكم ما بعده قولهم « إنا كنا لنحن الصالحين » ، فإن دخول اللام يمنع كونه توكيداً بمنزلة النفس ، فإنك لو قلت : « جاءنى زيد لنفسه » ، لم يجر ، وكذلك ها هنا ، وإن لم يجر ضمير الرفع المنفصل ، و« الصالحين » اسم مظهر منصوب ، فلا يكون حكمه كحكمه ، والله أعلم .

(١) (إنما قلنا) فى غ .

(٢) لكونه حافظاً لما بعده ؛ حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد فى البيت الحافظ للسقف من السقوط . انظر : الرضى على الكافية ٢ / ٢٤ والمفصل ١٣٣

(٣) (يقع) فى غ .

(٤) (أيضاً) ساقطة من غ .

١٠٤ - مسألة^(١)الإسم المبهم والعلم أيهما أعرف ؟^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم المبهم - نحو « هذا ، ذاك » - أعرف من الاسم العَلَم - نحو « زيد ، عمرو » - وذهب البصريون إلى أنّ الاسم العلم أعرف من الاسم المبهم ، واختلفوا في مراتب المعارف ؛ فذهب سيبويه^(٣) إلى أنّ أعرف المعارف الاسم المضمّر^(٤) ؛ لأنّه لا يُضمّر إلا وقد عُرف ؛ ولهذا لا يفتقر إلى أن يُوصف كغيره من المعارف^(٥) ، ثمّ الاسم العلم ؛ لأنّ الأصل فيه أن يوضع على شيء لا يقع على غيره من أمته ، ثمّ الاسم المبهم ؛ لأنّه يُعرف بالعين وبالقلب ، ثمّ ما عُرف بالألف واللام ؛ لأنّه يعرف بالقلب فقط ، ثمّ ما أُضيف إلى أحد هذه المعارف ؛ لأنّ تعريفه من غيره ، وتعريفه على قدر ما يُضاف إليه ، وذهب أبو بكر بن السراج^(٦) إلى أنّ أعرف المعارف : الاسم المبهّم ، ثمّ المضمّر ، ثمّ العلم ، ثمّ ما فيه الألف واللام ، ثمّ ما أُضيف إلى أحد هذه المعارف ، وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أنّ أعرف المعارف : الاسم العلم ، ثمّ المضمّر ، ثمّ المبهم ، ثمّ ما عُرف بالألف واللام ، ثمّ ما أُضيف إلى أحد هذه المعارف .

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الاسم المبهم أعرف من الاسم

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٩ وشرح التصريح ٩٥/١ والمفصل ١٩٧

وابن يعيش ٨٧/٥ وشرح الأشموني ٦٩/١ والمقتضب ٢٨١/٤

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٥/٢

(٤) ونسب إلى سيبويه أيضا أن المضاف في رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى المضمّر ، فإنه في

رتبة العلم . انظر : شرح التصريح ٩٥/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٨٤/٤

(٦) ما ذكره المؤلف لا يتفق مع ما في الأصول ١٤٩/١ والترتيب على هذا النحو : « الاسم

المكتنى ، والمبهم ، والعلم ، وما فيه الألف واللام ، وما أُضيف إليهن » .

العلم ؛ وذلك لأنّ الاسم المبهم [يعرف بشيئين : بالعين وبالقلب ، وأما الاسم العلم فلا يعرف إلا بالقلب وحده ، وما يعرف بشيئين ، ينبغي أن يكون أعرف مما يعرف بشيء واحد .

قالوا : والذي يدل على صحة ذلك أنّ [^(١) الاسم العلم يقبل التنكير ، ألا ترى أنّك تقول « مررت بزيد الظريف وزيد آخر » ، ومررت بعمر العاقل وعمر آخر » وكذلك إذا ثبت الاسم العلم أو جمعته نكرته ، نحو « زيدان ، والزيدان ، وعمران ، والعمران ، وزيدون ، والزيدون ، وعمران ، والعمران » ، فتدخل عليه الألف واللام في التثنية والجمع ، ولا تدخلان إلا على النكرة ^(٢) ، وكذلك أيضا إذا أضفته نحو : زيدكم وعمركم ، فدل على أنه يقبل التنكير ، بخلاف الاسم المبهم ، فإنه ^(٣) لا يقبل التنكير ؛ لأنك لا تصفه بنكرة في حال من الأحوال ^(٤) ، ولا تنكره في التثنية والجمع ، فتدخل عليه الألف واللام ، فتقول : الهاذان ، فدل على أنه لا يقبل التنكير ، وما لا يقبل التنكير أعرف مما قبل التنكير ، فتتزل منزلة المضمر ، وكما أن المضمر أعرف من الاسم العلم ، فكذلك المبهم .

قالوا : ولا يجوز أن يقال إن هذا يطلل بالأسماء الموصولة ، نحو الذى التى ، فإنها لا تكون إلا معرفة ، ومع ذلك فليست أعرف من الاسم العلم ؛ لأننا نقول الفرق بينهما ظاهر ، وذلك لأن تعريف الاسم المبهم بنفسه وتعريف الأسماء الموصولة بغيرها ، وهى الجمل التى تقع صلوات لها ، على أن الجمل تقع نكرات ، ولا خلاف أن ما يعرف بنفسه أعرف مما يعرف بغيره ، وكذلك تعريف ما يعرف بالإضافة دون ما يعرف بنفسه ، وإذا ظهر الفرق جاز أن يكون الاسم المبهم أعرف من الاسم العلم دون الأسماء الموصولة .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) انظر : الرضى على الكافية ٣١٢/١ والمفصل ١١٦

(٣) (لأنه) فى س .

(٤) انظر : الرضى على الكافية ٣١٢/١ والمفصل ١١٦ وشرح الأشموني ٧٧/٢

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الاسم العلم أعرف من المبهم لأن الأصل في الاسم العلم أن يُوضَعَ لشيء بعينه ، لا يقع على غيره من أمته ، وإذا ^(١) كان الأصل فيه أن لا يكون له مشارك أشبه ^(٢) ضمير المتكلم ، وكما أن ضمير المتكلم أعرف من المبهم ، فكذلك ما أشبهه .
والذى أذهب إليه ما ذهب إليه الكوفيون .

وأما الجواب عن كلمات البصريين : أما قولهم « إن الأصل في الاسم العلم أن يُوضَعَ لشيء بعينه ، لا يقع على غيره » قلنا : وكذلك ^(٣) الأصل في جميع المعارف ، ولهذا يقال : حد المعرفة ما خُصَّ الواحد من الجنس ^(٤) ، وهذا يشتمل على ^(٥) جميع المعارف ، لا ^(٦) على الاسم العلم دون غيره ، على أنا نسلم أن الأصل في الاسم العلم ما ذكرتموه ، إلا أنه قد حصل فيه الاشتراك ، وزال عن أصل وضعه ، ولهذا افتقر إلى الوصف ^(٧) ، ولو كان باقيا على الأصل لما افتقر إلى الوصف ؛ لأن الأصل في المعارف أن لا تُوصَفَ ؛ لأن الأصل فيها أن يقع لشيء بعينه ، فلما جاز فيه الوصف دلَّ على زوال الأصل ، فلا يجوز أن يُحمل على المضمرة الذى لا يزول عن الأصل ، ولا يفتقر إلى الوصف فى أنه أعرف من المبهم ، والله أعلم .

* * *

(١) (فإذا) فى غ .

(٢) (فكذلك) فى غ .

(٣) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ١٢٨ وشرح الأشموني ١ / ٦٨ ومفتاح الإعراب ١٢٦

(٤) (يخص) فى غ . (٥) (ولا يقف) فى غ .

(٦) انظر : الرضى على الكافية ١ / ٣١٢ وشرح الأشموني ٢ / ٧٧

١٠٥ - مسألة^(١)

(٢) بناء أيهم إذا حذف عائده

ذهب الكوفيون إلى أن « أيهم » ، [إذا كان بمعنى الذى ، وحُذِفَ العائدُ من الصلة]^(٣) معرّبٌ ، نحو قولهم : « لأضربنَّ أيَّهم أفضلُ » ، وذهب البصريّون^(٤) إلى أنّه مبنّى على الضمّ^(٥) ، وأجمعوا على أنّه إذا ذُكِرَ العائدُ أنّه معرّبٌ ، نحو قولهم « لأضربنَّ أيَّهم هو أفضلُ » ، وذهب الخليل^(٦) بن أحمد إلى أن « أيهم » مرفوع بالابتداء ، و« أفضل » خبره ، ويجعل « أيهم » استفهامًا ، ويحمّله على الحكاية بعد قولٍ مقدّرٍ ، والتقديرُ عنده : لأضربنَّ الذى يُقالُ له أيَّهم أفضلُ ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَيْتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَيْتُ لَا حَرْجٍ وَلَا مَحْرُومٍ^(٧)

أى : فأيتُ لا يُقالُ لى هذا حرج ولا محرومٌ ، وحذِفَ القولُ فى كتابِ الله تعالى^(٨) وكلامِ العربِ أكثرُ من أن يُحصى ، وذهب يونس^(٩) بن حبيب البصرى

(١) انظر فى هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٧ والبيان ٢ / ١٣٠ - ١٣٣ وشرح التصريح ١ / ١٣٥ - ١٣٦ والمفصل ١٤٨-١٤٩ والمغنى ١ / ٧٢ والبيان ٢ / ١١٥ والرضى على الكافية ٢ / ٥٧ - ٥٨ وشرح الأشموني ١ / ١٢٥ - ١٢٦ ومعانى القرآن ، للقرءاء ١ / ٤٧ (٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) انظر : الكتاب ٢ / ٣٩٩ والمغنى ١ / ٧٢ وشرح التصريح ١ / ١٣٦ والمفصل ١٤٩

(٥) (على الضم) ساقط من غ .

(٦) انظر : الكتاب ٢ / ٣٩٩ والبيان ٢ / ١٣١ وشرح التصريح ١ / ١٣٦ وشرح الأشموني

١٢٥ / ١

(٧) من الكامل ، للأخطل فى الديوان ٦١٦ والكتاب ٢ / ٨٤ ؛ ٣٩٩ وابن يعيش ٣ / ١٤٦

والتذكرة ٤٤٧ والخزانة (يولاق) ٢ / ٥٥٣ وبلا نسبة فى ابن يعيش ٧ / ٨٧ والبيان ٢ / ١٣١

(٨) النص فى غ : (فى كتاب الله عز وجل) .

(٩) انظر : الكتاب ٢ / ٤٠٠ والبيان ٢ / ١٣٢ وشرح التصريح ١ / ١٣٦ وشرح الأشموني

١٢٥ / ١

إلى أن « أَيْهَم » مرفوع بالابتداء ، و « أَفْضَل » خبره ، ويجعل « أَيْهَم » استفهاما ، ويعلّق « لَأُضْرِبَنَّ » عن العمل في « أَيْهَم » فينزل الفعل المؤثر منزلة ^(١) أفعال القلوب ، نحو « عَلِمْتُ أَيْهَمَ فِي الدَّارِ » .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه مُعْرَبٌ مَنْصُوبٌ بالفعل الذي قبله أنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾ [سورة مريم ٦٩/١٩] بالنصب ، وهي قراءة ^(٢) هارون القارئ ، ومُعَاذُ الهراء ، وهي ^(٣) رواية عن يعقوب .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : « إِنَّ الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورَةَ بِالضَّمِّ هِيَ ^(٤) حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ » لأننا نقول : هذه القراءة لا حجة لكم فيها ؛ لأن الضمة فيها إعراب ، لازمة بناء ، فإن « أَيْهَم » مرفوع ؛ لأنه مبتدأ ^(٥) ، وذلك من وجهين :

أحدهما : أن قوله (لَنَنْزِعَنَّ) عمل في (مِنْ) وما بعدها ، واكتفى بالفعل بما ذكر معه ، كما تقول « قَتَلْتُ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ ، وَأَكَلْتُ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ » فيكتفى بالفعل بما ذكر معه ، فكذلك ها هنا ؛ عمل الفعل في الجار والمجرور ، واكتفى بذلك ، ثم ابتداء ، فقال : (أَيْهَمَ أَشَدُّ) فرفع (أَيْهَمَ) بـ (أَشَدُّ) كما رفع (أَشَدُّ) بـ (أَيْهَمَ) ، على ما عُرفَ من مذهبنا .

والوجه الثاني : أن الشيعة معناها الأعوان ، وتقدير الآية : لننزعن من كل قوم [شايعوا ، فتنظروا أَيْهَمَ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ، والنظر من دلائل الاستفهام ، وهو مقدر] ^(٦) معه ، وأنت لو قلت « لَأَنْظُرَنَّ أَيْهَمَ أَشَدُّ » لكان النظر معلقا ؛ لأن النظر

(١) (وهي) .

(٢) انظر : التبيان ١١٥ / ٢ والبيان ١٣٠ / ٢

(٣) (هي) ساقطة من غ . (٤) (وهي) في غ .

(٥) (مرفوع بالابتداء) في س . وانظر في بيان وجوه إعرابها : التبيان ١١٦ / ٢

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

والمعرفة والعلم ونحوهن من أفعال القلوب ، وأفعال القلوب يسقط عملهن إذا كان بعدهن استفهام ^(١)، فدل على أنه مرفوع ؛ لأنه مبتدأ ^(٢) .

والذى يدل على صحّة ما ذهبنا إليه ما حكاه أبو عمر الجرمي ^(٣) أنه قال : خرجت من الخندق - يعنى خندق البصرة - حتى صرت إلى مكة ، لم ^(٤) أسمع أحدًا يقول « اضرب أيّهم أفضل » أى : كلهم ينصبون ، وكذلك لم يرو عن أحد من العرب ^(٥) « اضرب أيّهم أفضل » بالضم ، فدل على صحة ما ذهبنا إليه . والذى يدل على فساد قول من ذهب إلى أنه مبنى على الضم أن المفرد من المبنيات إذا أضيف أعرب ، نحو « قبل ، وبعد » ^(٦) ، فصارت بالإضافة توجب إعراب الاسم ، وأى إذا أفردت أعربت ، فلو قلنا : « إنها إذا أضيفت بنيت » لكان هذا نقضا للأصول ، وذلك ^(٧) محال .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها مبنية ها هنا على الضم ، وذلك ^(٨) لأن القياس يقتضى أن تكون مبنية فى كل حال ^(٩) ؛ لوقوعها موقع حرف الجزاء والاستفهام والاسم الموصول ^(١٠) ، كما بنيت « من ، وما » لذلك فى كل حال ، إلا أنهم أعربوها ؛ حملا على نظيرها - وهو « بعض » - وعلى نقيضها ، وهو « كل » ، وذلك على خلاف القياس ، [فلما دخلها نقص بحذف

(١) انظر فى تفصيل ذلك : ابن يعيش ٧ / ٨٦-٨٨ وأوضح المسالك ٦٠ / ٢ وشرح الأشموني

٢٨٢ / ١

(٣) انظر : التبيان ١٣٣ / ٢

(٢) (بالابتداء) فى غ .

(٤) (فلم) فى غ .

(٥) النص فى غ : (واحد من أصحابنا من العرب) .

(٦) انظر فى إعراب قبل وبعد : الرضى على الكافية ٢ / ١٠٢ والمفصل ١٦٨ والجامع الصغير

١٤٦ وشرح الأشموني ٥٢٠ / ١

(٨) (وذلك) ساقطة من غ .

(٧) (وهى) فى غ .

(٩) (فى كل حال) ساقطة من غ .

(١٠) يريد أن هناك مشابهة معنوية بين « أى » وحرف الجزاء والاستفهام والاسم الموصول ، مما

سوغ بناءها . انظر : أوضح المسالك ١ / ٢٩ - ٣٣

العائد ، ضعفت ، فردت إلى أصلها من البناء على مقتضى القياس ^(١) ، وكما أن « ما » فى لغة أهل الحجاز لما ^(٢) كان القياس يقتضى أن لا تعمل ، إذا تقدم خبرها على اسمها ، أو دخل حرف الاستفهام بين الاسم والخبر ، رد إلى ما يقتضيه القياس من بطلان عملها ^(٣) ، فكذلك ها هنا ؛ لما كان القياس يقتضى أن تكون مبنية ، لما حذف منها العائد ، ردت إلى ما يقتضيه القياس من البناء ، يدل عليه أن « أَيُّهُمْ » استعملت استعمالاً لم ^(٤) تُستعمل عليه أخواتها من ^(٥) حذف المبتدأ معها ، نحو : « اضرب أَيُّهُمْ أَفْضَلُ » تريد : أيهم هو أفضل ، ولو قلت : « اضرب مَنْ أَفْضَلُ » ، وكلُّ ما أَطِيبُ » تريد : من هو أفضل ، وما هو أَطِيبُ ، لم يجز ، فلما خالفت « أَيُّ » أخواتها فيما ذكرناه ، زال تمكُّنها ؛ لأن كل شىء خرج عن بابه ، زال تمكُّنه ، فوجب أن تبنى إذا استعملت ^(٦) على خلاف ما استعمل عليه أخواتها ، كما أن « يا الله » لما خالفت سائر ما فيه الألف واللام ^(٧) لم يحذفوا ألفه ، وكذلك « ليس » لما لم تتصرف تصرف الفعل ، تركت على هذه الحال ، ألا ترى أن أصل « لَيْسَ » : لَيْسَ ^(٨) ، مثل ^(٩) « صَيِّدَ البعير » ، و« صَيِّدَ البعير » يجوز فيه التخفيف ، فيقال ^(١٠) « صَيِّدَ البعير » ^(١١) ، ويجب فى

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (لما) ساقطة من س .

(٣) انظر : الرضى على الكافية ٢٦٧ / ١ وشرح الأشموني ٢٠٣ / ١

(٤) (لا) فى غ . (٥) (من) ساقطة من س .

(٦) (لذلك) بدلا من (إذا استعملت) فى غ .

(٧) إذا نودى المرف باللام لم يجز أن يياشر بحرف النداء ؛ ولكن يتوصل إليه بالاسم المبهم .

انظر : الكتاب ٢ / ١٨٢ ؛ ١٩٥ والمقتضب ٤ / ١٦ ؛ ٢١٦ ؛ ٢٣٩

(٨) انظر : الفصل ٢٦٩ وابن يعيش ٧ / ١١٢

والحق أن « ليس » عبارة عن « لا » و« آيس » كما يبدو لنا من علم اللغات السامية . انظر :

فصول فى فقه العربية ٤٨ ولحن العامة والتطور اللغوى ٣٧٣

(٩) (على مثال) فى س . (١٠) (فيقال فيه) فى غ .

(١١) انظر : الكناش ٢ / ١٠١٥

« ليس » التخفيف ، ولا يجوز أن يؤتى به على الأصل ، كما جاز أن يؤتى بـ « صيد » على الأصل ؛ لأن « ليس » لم تتصرف تصرف الفعل ، بخلاف « صيد » ، ويدل ^(١) عليه أيضا أنك لو قلت : « صَيِّدْتُ يا بَعِيْرُ » لوجب أن تردّ الفعل إلى أصله من الكسر، ولو قلت « لَيْسْتُ » لم يجوز رده إلى الأصل ، كل ذلك لمخالفته الفعل في التصرف ، وخروجه عن مشابهة نظائره ، [فكذاك ها هنا ؛ لما خالفت أَيْ] ^(٢) سائر أخواتها، وخرجت عن مشابهة نظائرها ، وجب بناؤها ، وإنما وجب بناؤها على الضم لأنهم لما حذفوا المبتدأ من صلتها بنوها على الضم ؛ لأنه ^(٣) أقوى الحركات .

والذى يدلّ على صحّة هذا التعليل ، وأنهم إنما بنوها لخلاف ^(٤) المبتدأ أنا أجمعنا على أنهم إذا لم يحذفوا المبتدأ ، أعربوها ، ولم يبنوها ، فقالوا : « ضربْتُ أَيْهُمْ هو ^(٥) في الدَّارِ » بالنصب ؛ وإنما حسن حذف المبتدأ من صلة « أَيْ » ولم يحسن حذفه مع غيرها من أخواتها ؛ لأن « أَيْ » ^(٦) لا تنفك عن الإضافة ^(٧) ، فيصير المضاف إليه عوضًا عن حذف المبتدأ ؛ بخلاف غيرها من أخواتها ؛ فلهذا ^(٨) حُسِّنَ الحذف مع « أَيْ » دون أخواتها .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقراءة من قرأ (ثُمَّ) لننزعن من كل شيعة أَيْهُمْ أشد على الرحمن) بالنصب - فهي قراءة شاذة ^(٩) ، جاءت على لغة شاذة لبعض العرب ، ولم يقع الخلاف في هذه اللغة ، [ولا فرق في هذه القراءة] ^(١٠) ، وإنما وقع الخلاف في هذه اللغة الفصيحة المشهورة ،

(١) الواو ساقطة من س .

(٢) النص في غ : (فكذاك لما ها هنا أَيْ وأخواتها) .

(٣) (لأنه) في غ . (٤) (بخذف) في غ .

(٥) (هو) ساقطة من غ . (٦) (أيا) في غ .

(٧) (إضافة) في س . (٨) (فهذا) في غ .

(٩) انظر : التبيان ١١٥/٢

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من س . وفي الكتاب ٣٩٩/٢ : « وحدثنا هارون أن ناسا ، =

والقراءة المشهورة ^(١) التي عليها قَرَأَةُ الأمصار ^(٢) : « أَيُّهُمْ » بالضم ، وهي حجة عليهم .

قولهم : « إن الضمة فيها ضمة إعراب لا ضمة بناء ، وإنه مرفوع ؛ لأنه مبتدأ ؛ لأن قوله (لننزعن) عمل في من وما بعدها ، واكتفى الفعل بما ذكر معه ، كقولهم : قتلنا من كل قبيل » قلنا : هذا خلاف الظاهر ؛ لأن قوله (لننزعن) فعل متعد ؛ فلا بد أن يكون له مفعول إما مظهر أو مقدر ، و« أَيُّهُمْ » يصلح أن يكون مفعولا ، وهو ملفوظ به مظهر ، فكان ^(٣) أولى من تقدير مفعول مقدر . وأما قولهم : « إن تقدير الآية : فتنظروا أَيُّهُمْ أشد » قلنا : وهذا ^(٤) أيضا خلاف الظاهر ؛ لأنه ليس في اللفظ ما يدل على تقدير هذا الفعل ، وقوله ^(٥) : (لننزعن) فعل يصلح أن يكون (أَيُّهُمْ) ^(٦) مفعولا له ، فكان أولى من تقدير فعل لا دليل يدل عليه ، ولا حاجة إليه .

وأما ما حكى عن أبي عمر الجرمي أنه قال : خرجت من الخندق ، فلم أسمع أحدا يقول : « ضربت أَيُّهُمْ أفضل » قلنا : هذا دليل على أنه ما سمع « أَيُّهُمْ » ^(٧) بالضم ، وقد سمعه غيره .

والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه أبو عمرو الشيباني - وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب - أنه أنشد :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ^(٨)

= وهم الكوفيون ، يقرعونها : ثم لننزعن من كل شعبة أَيُّهُمْ أشد على الرحمن عتيا ، وهي لغة جيدة ، نصبوها كما جروها ، حين قالوا : امرر على أَيُّهُمْ أفضل » .

(١) (والقراءة المشهورة) ساقط من غ . (٢) (أهل الأمصار) في غ .

(٣) (وكان) في غ . (٤) (الواو ساقطة من غ .

(٥) (لأن قوله) في غ . (٦) (أَيُّهُمْ) ساقطة من غ .

(٧) (ما سمعه) في غ .

(٨) من المتقارب ، لغسان بن وعلة في العيني ٤٣٦/١ والدرر ٦٠/١ ولغسان أو لرجل من غسان في الخزائن (بولاق) ٥٢٢/٢ وبلا نسبة في البيان ١٣٣/٢ وتخليص الشواهد ١٥٨ والهمع

٨٤ / ١ وابن يعيش ٣ / ١٤٧ ؛ ٤ / ٢١ ؛ ٧ / ٨٧

يرفع « أيهم » ^(١) ؛ فدل على أنها لغة منقولة صحيحة ، لا وجه لإنكارها .
وأما قولهم « إن المفرد من المبنيات إذا أضيف أعرب ، و « أئى » إذا أفردت
أعربت ، فلو ^(٢) قلنا إنها ^(٣) إذا أضيفت ، بنيت ^(٤) ، لكان هذا نقضا للأصول «
قلنا : هذا باطل ؛ لأن الإضافة إنما ترد الاسم إلى حال الإعراب إذا استحق البناء
فى حال الإفراد ، فأما إذا كان الموجب للبناء فى حال الإضافة لم ترد الإضافة
ذلك الاسم إلى الإعراب ، ألا ترى أن « لدن » فى جميع لغاتها لما استحققت البناء
فى حال الإضافة لم تردها الإضافة إلى الإعراب ^(٥) ، فكذلك ها هنا ، وفى
« لدن » ثمانى لغات ، وهى ^(٦) : « لَدُنْ ، وَلَدَنْ ، وَلَدَا ، وَلَدْ ، وَلَدَنْ ، وَلَدِنْ ،
وَلَدْ ، وَلَدُ » على ما بينا .

وأما ما ذهب إليه الخليل ^(٧) من الحكاية ، فبعيد فى اختيار الكلام ، وإنما ^(٨)
يجوز مثله فى الشعر ، ألا ترى أنه لو جاز مثل هذا لجاز أن يقال « اضربَ الفاسقُ
الخبِيثُ » ، [بالرفع - أى : اضربَ الذى يقال له الفاسق الخبيث] ^(٩) ،
ولا خلاف أن هذا لا يقال بالإجماع .

وأما قول يونس فضعيف ؛ لأن تعليق « اضربَ » ونحوه من الأفعال لا يجوز ؛
لأنه فعل مؤثر ؛ فلا يجوز إلغاؤه ، وإنما يجوز أن تعلق أفعال القلوب عن
الاستفهام ، وهذا ليس بفعل من أفعال القلوب ، فكان هذا القول ضعيفاً جداً ،
والله أعلم .

(١) وهناك رواية أخرى بجر « أيهم » معربة . انظر : الدرر ٦٠/١

(٢) (ولو) فى غ .

(٤) (بنيت أضيفت) فى س .

(٥) فى الرضى على الكافية ١٢٣ / ٢ : « فالوجه إذاً فى بناء لدن أن يقال إنه زاد على سائر
الظروف غير المتصرفة فى عدم التصرف بكونه مع عدم تصرفه لازماً لمعنى الابتداء ، فتوغل فى مشابهة
الحرف دونها » .

(٦) انظر : المصباح المنير (لدن) ٧٥٧ والمفصل ١٧٢ وشرح الرضى على الكافية ١٢٣ / ٢

(٧) (الخليل بن أحمد) فى غ .

(٨) (الواو ساقطة من غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

١٠٦ - مسألة^(١)صلة أسماء الإشارة كسائر الموصولات^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ « هذا » وما أشبهه من أسماء الإشارة ، يكون بمعنى الذى والأسماء الموصولة ، نحو « هذا قال ذاك »^(٣) زيدٌ « أى »^(٤) : الذى قال ذاك زيدٌ ، وذهب البصريون إلى أنه لا يكون بمعنى الذى ، وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك فى كتاب [الله تعالى وكلام العرب ، قال]^(٥) الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [سورة البقرة ٨٥/٢] ، [والتقدير فيه : ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم]^(٦) ، ف « أنتم » مبتدأ ، و « هؤلاء » خبره ، [و « تقتلون » صلة « هؤلاء »] ، وقال تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [سورة النساء ١٠٩/٤] ، والتقدير فيه : ها أنتم الذين جادلتم عنهم ، فأنتم : مبتدأ ، وهؤلاء : خبره [^(٧)] ، وجادلتم : صلة هؤلاء ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى ﴾ [سورة طه ١٧/٢٠] والتقدير فيه : ما التى يمينك ، فما : مبتدأ ، و « تلك » خبره ، و « يمينك » صلة تلك^(٨) ، ثم قال ابن مفرغ :

(١) انظر هذه المسألة فى : ائتلاف النصرة ٦٧ ؛ ٨١ وشرح التصريح ١٣٩/١ - ١٤٠ والمفصل ١٤٩ - ١٥٠ والتبيان ١٢٠/٢ والدرر ١/٥٩ والبيان ١٤٠/٢ - ١٤١ وشرح الأشمونى ١٢٠/١ - ١٢١

(٢) (ولو) فى غ .

(٣) هذا العنوان بهامش س .

(٤) (أى) ساقطة من غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر فى تفصيل ذلك : التبيان ١٢٠/٢ والبيان ١٤٠/٢ - ١٤١ وشرح التصريح

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أُمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ (١)

يريد : والذى تحمّلين طليق ، فدل على أن أسماء الإشارة تكون بمعنى الأسماء الموصولة (٢) .

« عَدَسٌ » زَجْرُ البغل ، وهو ها هنا اسم لبغلة مُفَرَّغٌ ، و« عَبَادٌ » اسم والى سجستان حينئذ ، وكان قد حبسه ثم أطلقه ، فركب البغلة ، وجلس ينشد هذا البيت ، وكان الخليل (٣) يزعم أن « عدسا » كان رجلا عنيقا بالبغال فى أيام سليمان بن داود ، فإذا قيل لها « عَدَسٌ » انزَعَجَتْ ، وهذا ما لا يعرف فى اللغة . وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأصل فى « هذا » (٤) ، وما أشبهه من أسماء الإشارة أن يكون دالا على الإشارة ، و« الذى » وسائر الأسماء الموصولة ليست فى معناها ؛ فينبغى أن لا يحمل عليها ، وهذا تمسك بالأصل واستصحاب الحال ، وهو من جملة الأدلة المذكورة (٥) ، فمن ادعى أمرا وراء ذلك بقى مرتهنا بإقامة الدليل ، ولا دليل لهم يدل على ما ادعوه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ ﴾ فلا حجة لكم فيه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون « هَؤُلَاءِ » باقيا على أصله من كونه اسم إشارة (٦) ، وليس بمعنى الذى (٧) كما زعمتم ، ويكون فى موضع نصب على الاختصاص ،

(١) من الطويل ، وهو له فى الديوان ١٧٠ والعينى ١ / ٤٤٢ ؛ ٣ / ٢١٦ وتخليص الشواهد ١٥٠ والدرر ١ / ٥٩ والتذكرة ٢٠ وابن يعيش ٤ / ٧٩ ويلا نسبة فى الهمع ١ / ٨٤ والمحاسب ٢ / ٩٤ والخزانة ٤ / ٣٣٣ ؛ ٦ / ٣٨٨

(٢) فى الدرر ١ / ٥٩ : « قال أبو على الفارسى هذا البيت ينشده البغداديون ، ويستدلون به على أن ذا بمنزلة الذى » .

(٣) انظر : اللسان طبعة بيروت (عدس) ٦ / ١٣٢ ولم ينسبه للخليل .

(٤) (ذلك) فى غ . (٥) (المقيدة) فى غ .

(٦) (الإشارة) فى غ .

(٧) (الذين) فى غ .

والتقدير فيه « أعنى هؤلاء » كما قال عليه السلام : « سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ » ^(١) ، فنصب « أهل » على الاختصاص ، والتقدير فيه : « أعنى أهل البيت » وخبر « أنتم » : [هؤلاء] ^(٢) تقتلون .

والوجه الثانى : أن يكون « هؤلاء » تأكيداً لأنتم ، والخبر « تقتلون » ثم هذا لا يستقيم على أصلكم ، فإن « تقتلون » عندكم فى موضع نصب ؛ لأنه خبر التقريب ^(٣) ، وخبر التقريب ^(٤) عندكم منصوب ، كقولهم « هذا زيدُ القائم » بالنصب ، و « هذا زيدُ قائماً » ولو كان صلة لم كان له موضع من الإعراب ، وعندنا أنه يحتمل أن يكون فى موضع نصب على الحال ^(٥) .

والوجه الثالث : أن يكون (هؤلاء) منادى مفردا ، والتقدير فيه : ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم ^(٦) ، و (تقتلون) هو الخبر ، ثم حذف ^(٧) حرف النداء ، كما قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [سورة يوسف ٢٩/١٢] وكما قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [سورة يوسف ٤٦/١٢] وحذف حرف النداء كثير فى كلامهم ^(٨) .

وهذا الذى ذكرناه هو الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ هَاتِنَا هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ .
وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ يَبِيعِينَكَ يَمُوسَى ﴾ فلا حجة لهم فيه ؛ لأن

(١) الحديث لفظه فى ابن ماجة (كتاب الفتن) : « المهدى من أهل البيت » . وكذا مسند أحمد (مسند العشرة المبشرين بالجنة) .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) (التعريف) فى س . (٤) (التعريف) فى س .

(٥) ويكون العامل فيه - وهو الأرجح - ما فى معنى حرف التنبيه فى « هذا » من معنى الفعل . انظر : الكتاب ٤٠٠/١ والرضى على الكافية ٥٧/١ والأشباه والنظائر ٢٦٣/٤ والجامى على الكافية ٩٣

(٦) (أنفسكم) زيادة من غ .

(٧) (حذفت) فى غ .

(٨) انظر : الفصل ٤٤ والمطالع السعيدة ١/ ٢٨٨

(تلك) معناها الإشارة ، وليست بمعنى « التي » ، والتقدير ^(١) فيه ^(٢) : أى شىء هذه ^(٣) يمينك ، و « تلك » ^(٤) بمعنى « هذه » ، كما يكون « ذلك » بمعنى « هذا » ، قال الله تعالى : ﴿ اَلَمْ اَكُنْ بِذٰلِكَ اَلَكْتُبُ ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٤١]
 أى : هذا الكتاب ، ثم قال الشاعر ، وهو خُفَاف بن نُدْبَةَ :

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمُحُ يَاطِرُ مَثْنُهُ تَأْمَلُ خُفَافًا إِنْنِي أَنَاذِلْكَ ^(٥)
 أى : هذا ، والجار والمجرور فى قوله تعالى : (يمينك) فى موضع نصب على الحال ، كأنه قال : أى تلك كائنة يمينك .
 وأما قول الشاعر :

وهذا تحمِلينَ طَلِيقٌ

فلا حجة لهم فيه ؛ لأن « تحمِلين » فى موضع الحال ، كأنه قال : وهذا محمولا طليق ، [فلا حجة لهم فيه] ^(٦) ، ويحتمل أيضا أن يكون قد حذف الاسم الموصول للضرورة ، ويكون التقدير فيه ^(٧) : وهذا الذى تحمِلين طليق ، وحذف الاسم الموصول يجوز فى الضرورة ^(٨) ، قال الشاعر :

لَكُمْ مَسْجِدًا إِلَهَ الْمَزُورِ وَالْحَصَى
 لَكُمْ قَبْضُهُ مِنْ بَيْنِ أَثَرِي وَأَقْتَرَا ^(٩)
 أراد : من أثري ومن أقتَر ، فحذف ^(١٠) للضرورة ها هنا .

(٢) انظر : التبيان ١٢٠/٢

(١) (فالتقدير) فى غ .

(٤) (وتلك) ساقطة من غ .

(٣) (هذه) ساقطة من غ .

(٥) من الطويل ، وهو فى الديوان ٦٤ والخصائص ١٨٦/٢ والاشتقاق ٣٠٩ والخزانة ٤٣٨/٥
 وبلا نسبة فى الهمع ٧٧/١ ويروى « وقلت له » .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٨) (للضرورة) فى غ .

(٧) (فيه) زيادة من غ .

(٩) من الطويل ، للكُميت بن زيد فى العيني ٨٤/٤ واللسان طبعة بيروت (قبض) ٢١٣/٧

وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ ٥٤٨

(١٠) (الحذف) فى غ .

على أنه يجوز عندكم حذف الاسم الموصول في غير ضرورة الشعر ؛ ولهذا ذهبتم إلى أن التقدير في قوله تعالى : ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ ﴾ [سورة النساء ٤ / ٤٦] من يحرفون ، فحذف « من » وهو الاسم الموصول ، وكذلك ذهبتم إلى أن التقدير في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ [سورة الجمعة ٥ / ٦٢] أى ^(١) : الذى يحمل أسفارا ، وإذا جاز هذا عندكم فى القرآن ففى ضرورة الشعر أولى ، فلا يكون لهم فيه حجة ، والله أعلم .

* * *

(١) (أى) ساقطة من غ .

١٠٧ - مسألة (١)

إِنْ وَصَلَ الْإِسْمُ الظَّاهِرَ كَانَتْ فِيهِ الْإِلَافُ وَاللَّامُ (٢)

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الظاهر إذا كانت (٣) فيه الألف واللام وُصِلَ كما يوصل بالذى ، وذهب البصريون إلى أنه لا يوصل .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك (٤) لأنه قد جاء ذلك فى كلامهم واستعمالهم ، قال الشاعر :
لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ (٥)
فقوله « لَأَنْتَ » مبتدأ ، و« البيت » خبره ، و« أكرم » صلة الخير الذى هو البيت ، وهذا كثير فى استعمالهم .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأن الاسم الظاهر (٦) يدل على معنى مخصوص فى نفسه ، وليس كالذى ؛ لأنه لا يدل على معنى مخصوص إلا بصلة تُوضِّحُهُ ؛ لأنه مبهم ، وإذا لم يكن فى معناه فلا يجوز أن يُقَامَ (٧) مقامه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ أَكْرَمُ أَهْلُهُ

فلا حجة لهم فيه من وجهين (٨) :

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : الدرر ١ / ٦٠ وقد نقل هذه المسألة من الأنبارى .

(٢) (كان) فى غ .

(٣) هذا العنوان بهامش س .

(٤) (ذلك عنهم) فى غ .

(٥) من الطويل ، لأبى ذؤيب فى شرح أشعار الهذليين ١ / ١٤٢ وإصلاح المنطق ٣٢٠ والخزانة

٥ / ٤٨٤ وبلا نسبة فى الهمع ١ / ٨٥ والأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٥٩

(٦) (يقوم) فى غ .

(٧) (الظاهر) ساقطة من غ .

(٨) انظر : الدرر ١ / ٦٠

أحدهما : أن يكون « البيت » خبر المبتدأ ، الذى هو « أنت » و « أكرم » خبر^(١) آخر ، كما تقول : هذا حلو حامض ، ف « حلو » خبر المبتدأ ، الذى هو « هذا » ، و « حامض » خبر آخر^(٢) ، والمعنى أنه قد جَمَعَ الطَّعْمَيْنِ ، ونحوه قول الشاعر :

مَنْ يَكُ ذَا بَتْ فَهَذَا بَتَّى
مَصِيْفٌ مُقَيِّظٌ مُشَتَّى
تَخِذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتِ سَيْتٍ
سُوْدٍ جِعَادٍ مِنْ نِعَاجِ الدَّشْتِ^(٣)

ف « بَتَّى » خبر المبتدأ الذى هو هذا ، و « مصيْف » خبر ثانٍ ، و « مقَيِّظ » خبر ثالث ، و « مشَتَّى » خبر رابع^(٤) ، وإذا جاز أن يكون له أربعة أخبار لجاز أن يكون له خبران .

والوجه الثانى : أن يكون « البيت » مبهمًا ، لا يدل على معهود ، و « أكرم » وصف له ، فكأنه قال : لأنت بيت أكرم أهله ، كما يقال : إني لآمر بالرجل غيرك ، ومثلك ، وخير منك ، [فيكون : غيرك ، ومثلك ، وخير منك]^(٥) - وهى نكرات - أوصافًا للرجل ؛ لأنه لما كان مبهما ، لا يدل على معهود ، فكأنه قال : « إني لآمر بـرجل غيرك ، ومثلك ، وخير منك » كما قال الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(٦)

(١) (خبرا) فى غ .

(٢) انظر : شرح الأشمونى ١٧٤ / ١ والمطالع السعيدة ١٩٢ / ١

(٣) من أرجوزة لرؤية فى ملحقات ديوانه ١٨٩ وبلا نسبة فى الكتاب ٨٤ / ٢ وابن يعش ٩٩ / ١ وشرح الأشمونى ١٧٤ / ١ وفقه اللغة ١٥٨ وشرح التسهيل ٣٢٦ / ١ وأمالى ابن الشجرى ٥٨٦ / ٢ والأصول ١٥٤ / ٢

(٤) انظر : الدرر ٧٨ / ١

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٦) هذا الكتاب ٢٧٣

أراد : بنات أَوْبَر ، وهى ضربٌ من الكَمأة ، وقد جاء هذا النحو فى كلامهم وأشعارهم .

ويحتمل أيضًا أن يكون التقدير فيه : لأنت البيت الذى أكرم أهله ، فحذف الاسم الموصول للضرورة ، على ما بينا قبل .

وإذا كان يحتمل هذه الوجوه من الاحتمالات بطل الاحتجاج به ، فلا يكون فيه حجة ، والله أعلم .

* * *

(١) ١٠٨ - مسألة

(٢) همزة بين بين

ذهب الكوفيون إلى أنَّ همزة بين بين ساكنة ، وذهب البصريون (٣) إلى أنها متحركة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنها ساكنة أن همزة بين بين لا يجوز أن تقع مبتدأة ، ولو كانت متحركة (٤) لجاز أن تقع مبتدأة ، فلما امتنع الابتداء بها ، دلَّ على أنها ساكنة ؛ لأنَّ الساكن لا يُتدأ به .

وكذلك أيضًا لا يجوز أن تقع بعد حرف ساكن ؛ لئلاَّ يؤدَّى إلى أن يُجمع بين ساكنين ، ولو كانت متحركة لما امتنع ذلك ؛ لعدم الجمع بين الساكنين ؛ فدلَّ على أنها ساكنة .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخففة بين بين في الشعر (٥) ، وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، كقول الأعشى (٦) :

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَغَشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ (٧)
فالنون ساكنة ، وقبلها همزة مخففة بين بين ، فعلم أنها متحركة ؛ لاستحالة

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ابن يعيش ٩ / ١١٤ وائتلاف النصره ٨٢ والرضى على الشافية

٣ / ٦٤ وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨ والمقتضب ١ / ١٦٦

(٢) هذا العنوان بهامش س . (٣) انظر : الكتاب ٣ / ٥٤٣

(٤) انظر : ائتلاف النصره ٨٢ وابن يعيش ٩ / ١١٤ والمقتضب ١ / ١٦٦ والرضى على الشافية

٣ / ٦٤ وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٨

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٤٨ - ٤٩

(٦) النص في غ : (كقول الشاعر وهو الأعشى) .

(٧) من البسيط ، وهو في الديوان ١٠٥ والكتاب ٣ / ١٥٤ ؛ ٥٥٠ وشرح أبيات الكتاب

٢ / ٧٥ وشرح شواهد الإيضاح ٢٦٢ وبلا نسبة في المقتضب ١ / ١٥٥ ويروى : « ريب المنون » بدلا من « ريب الزمان » .

التقاء الساكنين في هذا الموضع ، وهذا ^(١) لأنّ الهمزة إنما جُعِلت بين بين كراهية لاجتماع الهمزتين ؛ لأنهم يستقلون ذلك ، ولم يأت اجتماع الهمزتين ^(٢) في شيء من كلامهم إلا في بيت واحد ^(٣) ، أنشده قُطرب :

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ جَائِيٌّ
وَلَكِنْ أَقْصَى مُدَّةِ الْمَوْتِ عَاجِلٌ ^(٤)

وهو شاذ لا يعتد به .

ولهذا ^(٥) لم يأت في كلامهم ما عينه همزة ولاؤه همزة ، كما جاء ذلك في الياء والواو ^(٦) نحو « حَيَّة ، وَقَوَّة » وكذلك ^(٧) الحروف الصحيحة ، نحو « طَلَل ، وَشَرَّر » وما أشبه ذلك ، فلما كانوا يستقلون اجتماع الهمزتين ، قَرَّبوا هذه الهمزة من حرف العلة ، وذلك لا يُوجِبُ خروجها عن أصلها من كل وجه ، ولا سَلَب ^(٨) حركتها عنها بالكلية .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنه لا يجوز أن تقع مبتدأة » ، [قلنا : إنما لم يجر أن تقع مبتدأة] ^(٩) ؛ لأنها إذا جُعِلت بين بينِ اخْتَلَسَتْ حركتها ، وقَرَّبت من الساكن ^(١٠) ، والابتداء إنما يكون بما تمكنت فيه حركته ،

(١) (وذلك) في غ .

(٢) انظر : الرضى على الشافعية ٣ / ٦٢ وابن يعيش ٩ / ١١٨ والإيضاح ٢ / ٣٤٩ والجاريدى

٢٦٥ / ١

(٣) ذكر ابن جنى أن الهمز هنا غُرِضَ عن صحة صيغة . انظر : الخصائص ١ / ٤٠٦

(٤) من الطويل ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو في التذكرة ٦٣٧ ويروى : « جَائِي » .

(٥) (ولذلك) في غ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٠ / ٩٨ والمتع ١٨٨ والإيضاح ٢ / ٤٥٢ والنصف ٢ / ١١١ والكتاب

٣٨١ / ٤

(٨) (يسلب) في غ .

(٧) (فكذلك) في غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٠) انظر : شرح الرضى على الشافعية ٣ / ٦٤ وابن يعيش ٩ / ١١٨-١١٩

وإذا جعلت بين بين فقد زال ذلك التمكن ، وقربت من الساكن ، وكما ^(١) لا يجوز الابتداء بالساكن ، فكذلك لا يجوز الابتداء بما قرب منه .

ألا ترى أنهم لم يخرموا مُتَّفَعِلِن ^(٢) من الكامل - وهو ^(٣) حذف الحرف الأول - كما خرموا « فعولن » ؛ لأجل أن « متفاعِلن » يسكن ثانيه إذا أضمر ، والإضمار ^(٤) إسكان الثاني ^(٥) ، فكان يبقى « متفاعِلن » فينقل إلى « مستفعل » ، فلو خرموه في أول البيت لأدى ذلك إلى الابتداء بالساكن في حال ؛ فجرى خَرَمُه مَجْرَى خرم « مستفعلن » ؛ فلما كان يفضى إلى الابتداء بالساكن رفضوه ، فكذلك ها هنا ؛ لما قربت من الساكن بجعلها بين بين رفضوا الابتداء بها .
وحكى عن أبي على الفارسي ^(٦) أنه سُئِلَ عن الخرم في « متفاعِلن » في حال ^(٧) شبابه ، ولم يكن عنده حينئذ مذهب أهل العروض ، فأجاب بهذا الجواب ، وقال : لا يجوز ؛ لأنه يؤدي إلى الابتداء بالساكن من الوجه الذي بيناه .

وقولهم إنه لا يجوز أن تقع مبتدأة بعد حرف ساكن ، قلنا إنه لما اختلست حركتها ، ويحيى بها نحو الساكن لم يقع بعدها ساكن ؛ لأنه ينزل منزلة الابتداء بها ، وقد بينا أنه لا يجوز أن تقع مبتدأة لزوال تمكنها وقربها من الساكن ، والذي يدل على بطلان ما ذكرتم الساكن بعدها في قوله :

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى

ولو كانت ساكنة لما جاء بعدها الساكن خصوصاً في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، والله أعلم .

* * *

(٢) انظر : سر صناعة الإعراب ٤٩/١

(٤) انظر : العروض القديم ١٩٢

(٦) انظر : سر صناعة الإعراب ٤٩/١

(١) (فكما) في غ .

(٣) انظر : العروض القديم ٢٠٠

(٥) (الثاني) ساقطة من غ .

(٧) (حال) ساقطة من غ .

١٠٩ - مسألة^(١)الوقف^(٢)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنه يجوز أن يُقالَ في الوقف : « رأيت البكر » بفتح الكاف في حالة النصب ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه لا يجوز .
وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال في حالة الرفع والجبر بالضم والكسر ، فيقال^(٥) في الرفع : « هذا البكر » بالضم ، وفي الجبر : « مررت بالبكر » بالكسر^(٦) .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أنه إنما جاز هذا^(٧) في المرفوع والمخفوض^(٨) نحو « هذا البكر ، ومررت بالبكر » ليزول^(٩) اجتماع الساكنين في حالة الوقف ، وأنهم^(١٠) اختاروا الضمة في المرفوع والكسرة^(١١) في المخفوض^(١٢) ؛ لأنها الحركة التي كانت للكلمة في حالة^(١٣) الوصل ، فكانت أولى من غيرها^(١٤) ، كما قال الشاعر :

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٣ وشرح التصريح ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ والرضى على الشافية ٢ / ٣٢١ والمقدمة الجزولية ٢٨٠ والإيضاح ٢ / ٣٠٥ وحاشية الصبان ٤ / ٢١٠
(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) ونقل عن الجرمي والأخفش أنهما أجازاه كالكوفيين . انظر: حاشية الصبان ٤ / ٢١٢

(٤) انظر : الكتاب ٤ / ١٧٣ وشرح التصريح ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢

(٥) (فقال) في غ .

(٦) انظر في شروط هذه اللغة : الجاربردى ١ / ١٨٨ وحاشية الصبان ٤ / ٢١٢

(٧) (هذا) ساقطة من غ . (٨) (المجرور) في غ .

(٩) (لزوال) في غ . (١٠) (فإنهم) في غ .

(١١) (الكسر) في س .

(١٢) انظر : شرح الرضى على الشافية ٢ / ٣٢١ والإيضاح ٢ / ٣٠٥ وحاشية الصبان ٤ / ٢١٠

(١٣) (حال) في غ .

(١٤) (به) في غ ، بدلا من (من غيرها) .

أنابن ماوية إذ جدّ النُقْرُ (١)

وكما قال الآخر :

أنا جريزٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمِرٍ
أَضْرِبُ بالسيفِ وسَعْدُ فِي الْقَصْرِ
أَجْبُنًا وَغَيْرَةً خَلَفَ السِّتْرُ (٢)

وقال الآخر :

أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُوَادُ لِذَاكَ الْحِجْلِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أُخَفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بِأَبَى أَضْلُ تِلْكَ الرَّجُلُ (٣)

وقال الآخر :

عَلَّمْنَا إِخْوَانَنَا بَنُو عِجْلٍ
شُرْبَ النَّبِيذِ وَاصْطِفَافًا بِالرَّجُلِ (٤)

وإذا ثبتَ هذا (٥) المرفوعُ والمخفوضُ ، فكذلك أيضًا في المنسوب ؛ لأن الكاف (٦) في قولك : « رأيت البكرَ » في حال النصب ساكنة ، كما هي ساكنة في قولك : « هذا البكرُ ، ومررت بالبكرِ » في حالة الرفع والخفض ، وإنما حركت [الكاف في المرفوع والمخفوض ليزول] (٧) اجتماع الساكنين ،

(١) بيت من الرجز ، لعبد الله بن ماوية أو لبعض السعديين أو لفدكي بن عبد الله أو فدكي بن أعبد المنقري ، وقد ذكر الخلاف في نسبته هذه الشيخ خالد الأزهرى في التصريح ٢ / ٣٤١ وانظر : العيني ٤ / ٥٥٩ والكتاب ٤ / ١٧٣ وبلا نسبة في الهمع ٢ / ١٠٧ : ٢٠٨

(٢) هذا الشاهد بلا نسبة في الكناش ٢ / ٨٥٩

(٣) من المتقارب ، ولم أعثر لهما على قائل ، وهذا الشاهد في ابن يعيش ٩ / ٧١ والهمع ٢ / ٢٠٨ والمنصف ١ / ١٨ ؛ ١٦١

(٤) بيتان من الرجز ، ولم أعثر لهما على قائل ، وهذا الشاهد في النوادر ٣٠ والعيني ٤ / ٥٦٧

وشرح شواهد الإيضاح ٢٦١

(٥) (هذا) ساقطة من غ .

(٦) (الراء) في غ وس ، والصحيح ما أثبتته .

(٧) (النص في غ : (في حالة الرفع والخفض ليزوال) .

فكذلك ينبغي أيضا في المنصوب ؛ ليزول اجتماع الساكنين ، وكما أنهم اختاروا الضمة في المرفوع ، والكسرة في المخفوض ؛ لأنها الحركة التي كانت للكلمة في حالة الوصل ، [فكذلك يجب أيضا أن يختاروا الفتحة في المنصوب ؛ لأنها الحركة التي كانت للكلمة في حالة الوصل] ^(١) ، ولا فرق بينهما .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك ؛ لأنَّ أولَ أحوالِ الكلمة التنكيرُ ، ويجبُ فيها في حالِ النصبِ أن يقالَ « بَكْرًا » ^(٢) ، فلا يجوزُ أن تحرك العين ؛ إذ لا يلتقي فيه ساكنان ، كما يلتقي في حالِ ^(٣) الرفعِ والجرِ ، نحو « هذا بَكْرٌ ، ومررت ببَكْرٍ » فلما امتنع في حال ^(٤) النصب تحريك العين في حال التنكير دون حالة الرفع والجر تبعه حال التعريف ؛ لأن الألف ^(٥) واللام لا تلزم الكلمة في جميع أحوالها ؛ فلذلك ^(٦) روعي الحكم الواجب في حال التنكير .

والذى أذهب إليه في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون .
وأما الجواب عن كلمات البصريين : أما قولهم « إن أولَ أحوالِ الكلمة التنكير ، فلما امتنع معه في حال ^(٧) النصب تحريك العين تبعه حال التعريف [بلام التعريف] ^(٨) ؛ لأنها لا تلزم الكلمة » قلنا : هذا فاسد ؛ لأن حمل الاسم في حالة ^(٩) التعريف بلام التعريف على حالة التنكير لا يستقيم ؛ لأنه في حال التنكير في النصب يجب تحريك الراء فيه ، فلا يجوز تحريك العين ؛ لعدم التقاء الساكنين ، بخلاف ما إذا كانت فيه لام التعريف ؛ فإنه لا يجب تحريك الراء فيه ،

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) يريد أنه يوقف عليها بقلب التنوين ألفا ؛ بخلاف حالتي الجر والرفع . انظر : الكناش

(٤) (حالة) في غ .

(٣) (حالة) في غ .

(٦) (فكذلك) في غ .

(٥) (الألف) ساقطة من غ .

(٨) زيادة لا بد منها .

(٧) (حالة) في غ .

(٩) (حال) في غ .

بل تكون ساكنةً فيه ^(١) كما هي ساكنة في حال الرفع والجر ^(٢) ، فكما تُحرَّكُ الكافُ في حالة الرفع بالضم ، وفي حالة الجر بالكسر ؛ فكذلك يجب أن تحرك في حالة النصب بالفتح .

وإنما يستقيم ما ذكره البصريون أن لو كان الوقفُ يُوجبُ فيما دخله لام التعريف أن يكون الوقفُ عليه بالألف ، فيقال : « رأيت البكرًا » كما يقال « رأيت بكرًا » فلما لم يُقل ذلك لدخول لام التعريف دل على أن الفرق بينهما ظاهر ، فلا يجوز أن يحمل أحدهما على الآخر ، على أنه ^(٣) من العرب من يقف عليه مع التنكير في حال ^(٤) النصب بالسكون ، فيقول ^(٥) : « ضربت بكرًا ، وأكرمت عمرو » ، وإن كانت اللغة العالية الفصيحة أن يقف عليه بالألف ، غير أن العرب ، وإن اختلفوا في الجملة في حال التنكير ، هل يوقف عليه ^(٦) بالألف أو السكون ، فما اختلفوا ألبتة في حال التعريف باللام أنه لا يجوز الوقف عليه بالألف .
والذى يدل على ذلك أن الألف لا تكاد تقع في هذا النحو في القوافي وصلًا إلا قليلًا ، فدل على ما بيناه ، والله أعلم .

* * *

(١) (فإنها) في غ .

(٢) لأن الاسم المعروف بأل لا ينون . انظر : ابن يعيش ٢٩ / ٩ وشرح الأشموني ١٨ / ١

(٣) (أن) في غ .

(٤) (حالة) في غ .

(٦) (فيه) في غ .

(٥) (فيقال) في س .

١١٠ - مسألة^(١)همزة الوصل^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الأصلَ في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل ، فَتُكْسَرُ في « اضْرِب » إتباعاً لكسرة العين ، وتُضم في « ادْخُل » إتباعاً لضمة العين ، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في همزة الوصل^(٣) أن تكون ساكنة ، وإنما تحرك لالتقاء الساكنين ، وذهب البصريون إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة ، وإنما تضم في « ادْخُل » ونحوه ؛ لئلا يخرج من كسر إلى ضم ؛ لأنَّ ذلك مستثقل ؛ ولهذا^(٤) ليس في كلامهم شيء على وزن « فُعْل » بكسر الفاء وضم العين^(٥).

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه لما وجب أن يزيدوا حرفاً ؛ لئلاً يُبتدأً بالساكن ، ووجب أن يكون الحرفُ الرائد متحركاً^(٦) ، وجب أن تكون حركته تابعة لعين الفعل^(٨) طلباً^(٩) للمجانسة ؛ لأنهم يتوَحَّون ذلك في كلامهم ، ألا ترى أنهم قالوا : « مُثْن » فضمُّوا التاء إتباعاً لضمة الميم ، وإن كان الأصل في التاء أن تكون مكسورة ؛ لأنه من « أَثْن » فهو « مُثْن » ، كما تقول^(١٠) : أجمل ، فهو مُجمل ، وأحسن ، فهو مُحسن ، إلا أنهم ضموها

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : المقتضب ١ / ٨١ ؛ ٢ / ٨٩ والكناش ٢ / ٩٠٩ وشرح

التصريح ٢ / ٣٦٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ١١٦

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) (في همزة الوصل) ساقط من غ .

(٤) (لهذا) ساقطة من غ .

(٥) (شيء على وزن) ساقطة من غ .

(٦) انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١١٦

(٧) انظر : الإيضاح ٢ / ٣٦٥ والجاربردى ١ / ١٦٤ وابن يعيش ٩ / ١٣١

(٨) (لحركة عين) في غ .

(٩) (طلباً) ساقطة من غ .

(١٠) (يقولون) في غ .

لِلإِتْبَاع ، وكذلك قالوا فيها أيضا ^(١) « مِثْنَيْنِ » فكسروا الميم إِتْبَاعًا لكسرة التاء ، وكذلك ^(٢) قالوا « المِغِيرَة » فكسروا الميم إِتْبَاعًا لكسرة الغين ، وإن كان الأصل أن تكون مضمومة ؛ لأنه من أغار على العدو إِغَارَة ، وكذلك ^(٣) قالوا : « يُسْرُوع » فضموا الياء إِتْبَاعًا لضمة الراء ، واليُسْرُوع : دابة حمراء ، تكون في الرمل ، وكذلك قالوا : « الأسود بن يُعْفَر » فضموا الياء إِتْبَاعًا لضمة الفاء ، وإن كان الأصل هو الفتح ؛ [لأنه ليس في الكلام على وزن « يُفْعُول » بالضم] ^(٤) ، وكذلك قالوا « هو أخوك لِإِمَك » فكسروا ^(٥) الهمزة إِتْبَاعًا لكسرة اللام ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا يَمُهِ أَلْتَلُكْ ﴾ [سورة النساء ١١/٤] في قراءة من قرأ بكسر الهمزة ^(٦) ، وهما حمزة الزيات والكسائي ، وهما من سادات القُرْأَة السبعة ، وعلى ذلك قراءة الحسن : ﴿ الحمد لله ﴾ [سورة الفاتحة ٢/١] بكسر الدال ، وقراءة ابن أبي عبله ﴿ الحمد لله ﴾ بضم اللام ^(٧) ، وإذا كانوا كسروا ^(٨) ما يجب بالقياس ضمة وضموا ما يجب بالقياس كسره ؛ لِلإِتْبَاع طلبا للمجانسة ؛ فلأن يضموا هذه الهمزة أو يكسروا ^(٩) لِلإِتْبَاع ، ولم يجب لها حركة مخصوصة كان ذلك من طريق الأولى .

وأما مَنْ ذهبَ إلى أنَّ الأصلَ فيها أن تكونَ ساكنةً ، فقال : أجمعنا على أنَّ همزة الوصلِ زيادة على بناء الكلمة ، وإذا كانت ^(١٠) زيادة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة ، وذلك لأننا إذا قدرناها ساكنة كان زيادة ^(١١) حرف واحد مجرد عن شيء آخر ، والزيادة ^(١٢) كلما كانت أقل كانت أولى ، ثم يجب ^(١٣) تحريك الهمزة لالتقاء الساكنين ؛ فلا يؤدي إلى الابتداء بالساكن .

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------------|
| (١) (أيضا فيها) في غ . | (٢) (فكذلك) في غ . |
| (٣) (وكذلك أيضا) في غ . | (٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ . |
| (٥) (بكسر) في غ . | (٦) انظر : التبيان ١ / ١٦٩ |
| (٧) انظر : التبيان ١ / ٥ | (٨) (فذكروا) في س . |
| (٩) (يكسروها) في غ . | (١٠) (إذا كانت) ساقطة من غ . |
| (١١) (بزيادة) في غ . | (١٢) (أو لأن الزيادة) في غ . |
| (١٣) (فوجب) في غ . | |

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن الأصل فيها الحركة ، وهو الكسر ؛ وذلك لأن المقصود بزيادة الهمزة أن نلفظ بقاء الفعل ساكنة في حال الابتداء ؛ لأنه لو لم نزد الهمزة لتحركت فاء الفعل الساكنة في حال الابتداء ؛ لأن الابتداء بالساكن محال ، وإذا كانوا قد زادوا الهمزة لثلا يتبدأ بالساكن ، ولهذا لم يزيدوها فيما تحركت فاءه ؛ فينبغي أن تزداد متحركة لا ساكنة ؛ لأنه ^(١) من المحال أن تقصد إلى حرف ساكن ، وأنت تقصد التخلص من الساكن .

وإنما وجب أن تكون حركتها الكسرة ^(٢) ؛ لأنها زیدت على حرف ساكن ، فكان الكسر أولى بها ^(٣) من غيره ؛ لأن مصاحبته للساكن ^(٤) أكثر من غيره ، ألا ترى أنه الأكثر في التقاء الساكنين ^(٥) ؟ فحركت بالكسر تشبيها بحركة ^(٦) الساكن إذا لقيه ساكن ؛ لأن الهمزة إنما جيء بها توصلاً إلى النطق بالساكن ، كما أن الساكن إنما حرك توصلاً إلى النطق بالساكن الآخر .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنه لما وجب أن يكون الحرف الزائد متحركاً ، وجب أن تكون حركته تابعة لحركة العين ، طلباً للمجانسة » قلنا : التحريك للإتباع ليس قياساً مطرداً ، وإنما جاء ذلك في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة ، وذلك الإلتباع على طريق الجواز ، لا على طريق الوجوب ، ألا ترى أنه يجوز أن يقال في « مُثْنٌ » بضم التاء « مُثْنَيْنِ » بالكسر ، فيؤتى به على الأصل ، وأما قولهم « مِثْنَيْنِ » بكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من « ثَنَنْ » ؛ لأنه يقال « ثَنَيْتُ الشئ » ، « وَأَثْنَنْ » لغتان ؛ فلا يكون الكسر للإتباع . وكذلك قولهم ^(٧) « المِغْيَرَة » يجوز [أن يؤتى به على الأصل] ^(٨) ، فيقال فيه « المِغْيَرَة » بالضم ، ويحتمل أن يكون من « غَارَ أَهْلُهُ يَغْيَرُهُمْ غَيْرًا » إذا

(١) (لأن) في غ .

(٣) (بها أولى) في غ .

(٢) (الكسر) في غ .

(٤) (كان مصاحبته الساكن) في غ .

(٥) انظر في تفصيل ذلك : شرح الكافية ، لابن مالك ٢٠٠٦ وابن يعيش ١٣١/٩ والإيضاح

(٧) (قولهم) ساقطة من غ .

(٦) (لحركة) في غ .

(٨) (أن يقال) في غ .

مارهم ، وكذلك يجوز أن يقال في « يُسروع » بالضم « يسروع » بالفتح على الأصل ، وقد قالوا إنه ^(١) أسروع أيضا ، وكذلك يجوز أن يقال في « يُغْفَر » بالضم « يَغْفَر » بالفتح على الأصل ، وكذلك يجوز أن يقال في قولهم « هو أخوك لإمك » ، بالكسر : هو أخوك لأمك ، بالضم على الأصل ، وأما قراءة من قرأ : (الحمد لله) بكسر الدال ، وقراءة من قرأ : (الحمد لله) بضم اللام فهما قراءتان شاذتان في الاستعمال ضعيفتان في القياس ؛ أما شذوذهما في الاستعمال فظاهر ، وأما ضعفهما في القياس فظاهر أيضا ^(٢) ؛ أما كسر الدال فإنما ^(٣) كان ضعيفا لأنه يؤدي إلى إبطال الإعراب ، وذلك لا يجوز ، وأما ضم اللام فإنما كان ممتنعا ؛ لأن الإتيان لما كان في الكلمة الواحدة قليلاً ضعيفاً كان مع الكلمتين ^(٤) ممتنعاً ألبتة ؛ لأن المنفصل لا يلزم لزوم المتصل ، فإذا كان في ^(٥) المتصل ضعيفا امتنع في المنفصل ألبتة ؛ لأنه ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز ؛ لأن حركة الإعراب لا تلزم ، فلا يكون لأجلها إتيان ، وإذا كان الإتيان في كلامهم بهذه المثابة دل على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة العين .

والذي يدل على أن حركتها ^(٦) ليست إتياناً لحركة العين في نحو « اضرب ، وادخل » أنه لو كان الأمر كذلك لكان ينبغي أن يقال في « ذهب » يذهب ^(٧) : أذهب ، بفتح الهمزة ؛ لأن عين الفعل منه ^(٨) مفتوحة ، فلما لم يجر ذلك وقيلت بالكسر علم أن أصلها أن تكون متحركة بالكسر ، وإنما ضمت في « أدخل » ونحوه ؛ لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم ؛ لأنه مستثقل ، ولم يفعلوا ذلك في « أذهب » ؛ لأن الخروج من كسر إلى فتح غير مستثقل ؛ فجيء بها على الأصل ، وهو الكسر .

(١) (فيه) في س .

(٢) انظر في الرد على هذه القراءة : التبيان ٥/١

(٤) (مع الكلمتين) ساقط من غ .

(٣) (إنما) في غ .

(٦) (حركتهم) في غ .

(٥) (في) ساقطة من غ .

(٨) (منه) ساقطة من غ .

(٧) (يذهب) ساقطة من غ .

وأما قول من قال « إن الأصل فيها أن تكون ساكنة ؛ لأن همزة الوصل زائدة ، وإذا ^(١) كانت زائدة كان تقديرها ساكنة أولى ^(٢) من تقديرها متحركة ؛ لأن الزيادة كلما كانت أقل كانت أولى » قلنا : الكلام على هذا من وجهين :

أحدهما : القاصد ^(٣) لَلْفَظِ بالساكِن إذا قَدَّرَ اجتلاب حرف ساكن - مع علمه بأنه لا يلفظ به - كان تقديره محالاً ، ولو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال : إن الاسم يوضع أولاً على سكون الأول ثم يتحرك ؛ لأن الابتداء بالساكِن محال ، ثم يلزمه على هذا أن لا يثبت حركة في لفظ إلا للضرورة ^(٤) ، وأن يسكن كل حرف في أول كل كلمة إذا لم يبتدأ به ، ولا خلاف أن مثل هذا لا يرتكبه أحد .

والوجه الثاني : أن الهمزة إذا زيدت ساكنة ثم تحركت ^(٥) لالتقاء الساكنين لم تكن جاءت لأجل اللفظ بالساكِن ؛ فكان ^(٦) حكمها حكم ما يبنى عليه ؛ إذ لو زيدت ساكنة لثلا يبتدأ بالساكِن لكن تقدير السكون فيها محالاً ؛ لما فيه من العود إلى عين ما يفر منه ، وكان يلزم على مقتضى هذا القول أن لا يجوز حذفها بحال ، وأن يقال « يا زَيْدُ اضْرِبْ ويا عَمْرُو اذْخُلْ » بإثبات الهمزة ، وذلك لا يجوز ، والله أعلم .

* * *

(٢) (أولى ساكنة) في غ .

(٤) (للضرورة) في غ .

(٦) (وكان) في غ .

(١) (فإذا) في غ .

(٣) (أن القاصد) في غ .

(٥) (حركت) في غ .

١١١ - مسألة^(١)نقل حركة همزة الوصل^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نقل حركة^(٣) همزة الوصل إلى الساكن قبلها ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه لا يجوز ، وأجمعوا على أنه يجوز نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها ، كقولهم^(٥) : « مَنْ ابُوك ، وكم ابُلك » .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على ذلك : النقل والقياس ، أما النقل ، فقد قال الله تعالى : ﴿ اَلَمْ يَلَمْ اَلَّا اِلَهَ اِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران ١٣ / ٢] فنقل فتحة همزة (الله) إلى الميم قبلها^(٦) ، وحكى الكسائي قال : قرأ عليّ بعض العرب سورة (ق) فقال : ﴿ مَنَّاغٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾ (٢٥) الَّذِي ﴿ [سورة ق ٢٥ / ٢٠ : ٢٦] بفتح التنوين ؛ لأنه نقل همزة (الذي) إلى التنوين قبلها ، وحكى أيضا عن بعض العرب ﴿ يَسْمِ اَللهِ اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴾ (١) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴿ [سورة الفاتحة ١ / ١ : ٢] بفتح الميم ؛ لأنه نقل فتحة همزة (الحمد) إلى الميم قبلها ، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو من سادات أئمة القراء وهو أحد القُرَأة^(٧) العشرة : ﴿ وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اَسْجُدُوْا ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٣٤] فنقل ضمة همزة (اسجدوا) إلى التاء قبلها ؛ فدل على جوازه .

وأما القياس فلأنها همزة متحركة ؛ فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها كهمزة القطع في قولهم مَنْ ابُوك ، وكم ابُلك » وما أشبه ذلك .
والذي يدل على صحة ما ذكرناه أنهم يقولون : « واحد اثنان » فيكسرون

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف البصرة ٨٣ وابن يعيش ١١٨/٩ والإيضاح ٣٥١/٢

(٢) هذا العنوان بهامش س ، وحركة زيادة لازمة .

(٣) (حركة) ساقطة من س .

(٤) انظر : الكتاب ٥٤٥/٣ وابن يعيش ١١٨/٩

(٥) (نحو) في غ ، بدلا من (كقولهم) .

(٦) انظر : التبصرة والتذكرة ٧٠

(٧) (القراء) في غ .

الذال من « واحد » ، وأجمعنا على أن كسرة الذال إنما ^(١) كانت لإلقاء حركة ^(٢) همزة « اثنان » عليها ؛ لالتقاء الساكنين ، ولا خلاف في أن همزة « اثنان » همزة وصل ^(٣) ؛ فدل على صحة ما ذكرناه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأن الهمزة إنما يجوز أن ^(٤) تنقل حركتها إذا ثبتت في الوصل نحو « مَنْ أبوك » و« كَمْ أبلك » فأما همزة الوصل ، فتسقط في الوصل ؛ فلا يصلح أن يقال إن حركتها تنقل إلى ما قبلها ؛ لأن نقل حركة معدومة لا يتصور ، ولو جاز أن يقال إن حركتها تنقل لكان يجب أن يثبتها ^(٥) في الوصل ، فيقول : قال الرجل ، وذهب الغلام ، حتى يجوز له أن يقدر نقل حركتها ، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال : « أخذت عن الرجل » بسكون النون وقطع الهمزة [وبفتح النون على نقل الحركة ^(٦)] كما يقال : مَنْ أبوك ، وَمَنْ أبوك ^(٧) ؛ فلما لم يقل ذلك بالإجماع دل على فساد ما ذهبتم إليه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ ۝ فَلَاحِجَةٌ لَهُمْ فِيهِ ۚ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْمِيمِ إِنَّمَا كَانَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ - وَهِيَ الْمِيمُ وَاللَّامُ مِنَ اللَّهِ - وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ السَّاكِنِينَ هُمَا الْمِيمُ وَالْيَاءُ قَبْلَهَا ، وَهَذَا عِنْدِي بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ التَّحْرِيكُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ اللَّهُ) لَسَكُونَهَا وَسَكُونُ الْيَاءِ قَبْلَهَا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَتَحَرِّكَةً فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ) فَلَمَّا كَانَتْ سَاكِنَةً دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَرَكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ هَاهُنَا ؛ لَسَكُونِهَا وَسَكُونِ اللَّامِ

(١) (إن) في غ .

(٢) (حركة) ساقطة من س .

(٣) انظر : الرضى على الشافعية ٢/٢٦٥ وابن يعيش ٩/١٣٧ والإيضاح ٢/٣٧٠ وشرح التسهيل

٤٦٦/٣

(٤) (يجوز أن) ساقط من غ . (٥) (تلغياها) في س .

(٦) ولذلك كان إثباتها في الوصل لنا ، إلا في ضرورة الشعر . انظر : الرضى على الشافعية ٢/

٢٦٥ وابن يعيش ٩/١٣٧ والإيضاح ٢/٣٧٠ وشرح التسهيل ٤٦٦/٣

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

بعدها ؛ لا لسكونها وسكون الياء قبلها ، وكانت الحركة فتحة على خلاف ^(١) الأصل فى التقاء الساكنين ؛ لأن قبلها ياء ، قبلها كسرة ، فلو كسر لأدى ذلك إلى اجتماع كسرة قبلها ياء قبلها كسرة ، والياء تعد بكسرتين ؛ فيؤدى فى التقدير ^(٢) إلى اجتماع أربع كسرات متواليات ، وذلك ثقیل جدا ، فعدلوا عنه إلى الفتح ؛ لأنه أخف الحركات ^(٣) .

وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة بعض العرب (مريّن الذى) فإن الفتحة فى التنوين ليس عن ^(٤) إلقاء حركة همزة « الذى » وإنما حركت ^(٥) لالتقاء الساكنين - [وهما التنوين ، واللام من « الذى » - وإن كانت الحركة فتحة على خلاف الأصل فى التقاء الساكنين] ^(٦) ؛ لأن ما قبل التنوين كسرة وقبل الكسرة ياء قبلها كسرة ، فالياء ^(٧) تعد بكسرتين على ما بينا ؛ فعدل فى هذه القراءة عن الكسر ؛ لثلا يجمع ^(٨) فى التقدير بين خمس كسرات متواليات ، وعدل عنه إلى الفتح ؛ لأنه أخف الحركات ، وإذا كانوا قد فتحوا « أين ، وكيف » لثلا يجمعوا بين ياء وكسرة مع كثرة ^(٩) الاستعمال ، ولا يوجد فيه من الاستئقال ما يوجد هاهنا ؛ فلأن يفتحوا ها هنا كان ذلك من طريق الأولى ، على أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة ؛ لأنه لا إمام لها ، وكذلك ما حكاها عن بعض العرب من فتح الميم من ﴿ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۝ ﴾ ؛ لأنها ^(١٠) لا إمام لها ، على أنه لا وجه للاحتجاج بها ؛ لأن فتح الميم فتحة إعراب ؛ لأنه لما تكرر الوصف عدل به إلى النصب على المدح بتقدير أعنى ^(١١) ، كما قالت امرأة من العرب :

(٢) (ذلك) فى غ .

(٤) (على) فى س .

(١) (اختلاف) فى غ .

(٣) انظر : الكناش ٨٩/٢

(٥) (حركته) فى غ .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) النص فى غ : (وقبلها ياء ، قبلها كسرة والياء) .

(٩) (لكثرة) فى غ .

(٨) (يجمع) فى غ .

(١٠) (فإنه) فى غ .

(١١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : شرح التسهيل ٩٨/٣ ؛ ٣١٩ وشرح الأشموني ٧٢/٢ ؛ ٢١٣

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَّةُ الْجُزُرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (١)

وهذا كثير في كلامهم ، وقد بينا ذلك من قبل .

وأما قراءة أبي جعفر : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا) فضعيفة (٢) في القياس جدا (٣) ، والقراء على خلافها ، على أنها لا حجة لهم فيها ، وذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الخلاف إنما وقع في نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها ، وهاهنا ليس ما قبلها ساكنا (٤) ، وإنما هو متحرك ؛ لأن التاء من (٥) (الملائكة) متحركة ، فهذا احتجاج (٦) على غير محل الخلاف .

والثاني : أن هذا لا تقولون به ؛ فإنه لا يجوز عندكم نقل حركة همزة الوصل إلى المتحرك قبلها .

والثالث : أنا نقول : إنما ضمت هذه التاء إتباعا لضمة الجيم في (اسجدوا) وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكون قد نوى الوقف ، فسكنت التاء وضمها تشبيها بضمة التاء في قراءة من قرأ ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنِ ﴾ [سورة يوسف ٣١/١٢] إتباع ضمة التاء ضمة الراء ؛ لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم ، كما ضموا الهمزة ، ونحو هذا الإتيان قراءة من قرأ أيضا : ﴿ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا ﴾ [سورة الحجر ١٥/٤٥ ؛ ٤٦] بضم التنوين إتباعا لضمة الخاء من (أَدْخُلُوهَا) ، وهذا كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب .

والثاني : أنه أتبع الضم الضم ، كما أتبع الكسر الكسر في قراءة الحسن

(١) سبق في هذا الكتاب ٣٧٦

(٢) (فضيف) في س .

(٣) (جدا) ساقطة من غ .

(٤) (ساكن) في غ .

(٥) (في) في غ .

(٦) (الاحتجاج) في غ .

البصرى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) فكسر ^(١) الدال إتباعا لكسرة اللام ، وكقولهم « مُنْتِن » بكسر الميم ، والأصل فيه « مُنْتِن » بضم الميم ؛ فكسروها إتباعا لكسرة التاء ، ومنهم من يقول « مُنْتِن » بضم التاء ، والأصل فيها الكسر ، إتباعا لضمة الميم ، كقراءة ابن أبي عبله ^(٢) : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) بضم اللام ، والأصل فيها الكسر ^(٣) إتباعا لضمة الدال .

وعلى كل حال فهذه القراءة ضعيفة فى القياس ، قليلة فى الاستعمال .
وأما ^(٤) قولهم : « إنها همزة متحركة فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها كهمزة القطع » قلنا : [قد بينا الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع بما يغنى عن الإعادة ، فلا يجوز أن تحمل إحداهما على الأخرى .

وأما قولهم : « إنا أجمعنا على » ^(٥) أن كسرة الدال فى قولهم واحد اثنان إنما كان لإلقاء حركة همزة اثنان ، وهمزة اثنان همزة وصل « قلنا : إنما جاز ذلك هاهنا لأن « واحد » فى حكم الوقف ^(٦) كنهوه من العدد ، و« اثنان » فى حكم المستأنف المبتدأ به ، وإذا كان فى حكم المستأنف المبتدأ به كانت همزته بمنزلة ^(٧) همزة القطع ، وإن كانت همزته وصل ؛ لأن همزة القطع وهمزة الوصل تستويان فى الابتداء ؛ ولهذا يقولون « واحد اثنان » فيثبتون فيه الهمزة ، وإن كانت همزة وصل ؛ لأن « واحد » فى حكم الوقف ، و« اثنان » فى حكم المستأنف ؛ ولذلك يقولون « ثلاثة اربعة » فيحذفون الهمزة من « اربعة » ولا يقلبون الهاء من ثلاثة تاء ؛ لأن الثلاثة عندهم فى حكم الوقف والأربعة فى حكم المستأنف ، وهم إنما يقلبون الهاء تاء فى حالة الوصل ، فإذا ^(٨) كانت فى تقدير الوقف بقيت

(٢) (ابن أبي عبله) ساقط من غ .

(١) (فكسرت) فى غ .

(٣) (والأصل فيها الكسر) ساقط من غ .

(٥) (ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٤) (فأما) فى غ .

(٦) (هذا ونحوه مما يرد بدون إسناد لا يرد به تركيب ، فلا يدخلها الإعراب ، فيوقف عليها .

انظر : الكناش ٢٦٨/١

(٨) (وإذا) فى غ .

(٧) (منزلة همزته) فى غ .

هاء^(١) ، وإن أُلقيت عليها حركة مابعدھا ، كما تكون هاء إذا لم يكن بعدها شيء ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر في تفصيل الوقف على تاء التأنيث : الرضى على الشافية ٢/٢٨٨ وابن يعيش ٩/٨٠ والمقرب ٢/٢٤ وشرح الكافية ، لابن مالك ١٩٩٥ والجاريدى ١/١٧٤ والإيضاح ٢/٣١٤ وحاشية الصبان ٤/٢١٣

١١٢ - مسألة^(١)مد المقصور^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز .
وأجمعوا على أنه يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر^(٣) ، إلا أن الفراء من الكوفيين اشترط في مد المقصور وقصر الممدود شروطا لم يشترطها غيره ، فذهب إلى أنه لا يجوز أن يمد من المقصور ما لا يجيء في بابه ممدود ، نحو « فَعَلَى » تأنيث « فعلان » نحو « سَكْرَى ، وَعَطَشَى » فهذا لا يجوز أن يمد ؛ لأن مذكره : سكران وعطشان ، و« فَعَلَى » تأنيث « فعلان » لا تجيء إلا مقصورة ، وكذلك حكم كل ما يقتضى القياس [أن يكون مقصورا ، وكذلك^(٤) لا يجوز أن يُقَصَّرَ من الممدود ما لا يجيء في بابه مقصور]^(٥) ، نحو تأنيث أفعل ، نحو « يبيضاء وسوداء » ؛ فهذا^(٦) لا يجوز أن يُقَصَّرَ ؛ لأن مذكره « أبيض وأسود » ، و« فَعَلَاءَ » تأنيث « أفعل » ، لا يكون إلا ممدودا ، وكذلك حكم كل ما يقتضى القياس أن يكون ممدودا ، فأما ما عدا ما يوجب القياس أن يكون مقصورا أو ممدودا^(٧) من المقصور والممدود ، فإنه يجوز أن يمد منه المقصور ويقصر منه الممدود ، إذا^(٨) كان له نظير من المقصور أو الممدود^(٩) ؛ فيجوز عنده [مد « رَحَى ، وهْدَى ، وَجَجَى » لأنها إذا مدت صارت إلى مثال « سماء »

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٧١ وشرح التصريح ٢/ ٢٩٣ وذكر أن ابن ولاد وابن خروف وافقا الكوفيين .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : شرح التصريح ٢/ ٢٩٣

(٤) (وكذلك) محذوفة من غ ، بوضع خط عليها .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٧) (وممدودا) في غ .

(٦) (فهذا) ساقطة من غ .

(٩) (والممدود) في غ .

(٨) (فإذا) في غ .

ودعاء ، ورداء » ، ويجوز عنده [^(١) قصر « سماء ، ودعاء ، ورداء » لأنها إذا قصرت صارت إلى مثال « رَحَى ، وهْدَى ، وَجَجَى » ، فأما ما لا مثال له من المقصور والممدود إذا مد وقُصِرَ فلا يخرج عن بابه من المد والقصر ، فهذا تفصيل المذاهب .

وأما ^(٢) الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على جواز مد المقصور أنه قد جاء ذلك عن العرب في أشعارهم ، قال الشاعر :

قَدْ عَلِمْتُ أَنَّمَا أَبَى السَّعْلَاءُ
وَعَلِمْتُ ذَاكَ مَعَ الْجَرَاءِ
أَنْ نَعْمَ مَأْكُولًا عَلَى الْخَوَاءِ
يَالِكَ مِنْ تَمْرِ وَمِنْ شَيْشَاءِ
يَنْشُبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ ^(٣)

[والسعلاء والخواء واللهاء] ^(٤) كله مقصور في الأصل ، ومدّه لضرورة الشعر ، فدل على جوازه ، وقال الآخر :

إِنَّمَا الْفَقْرُ وَالْغِنَاءُ مِنْ اللَّهِ فَهَذَا يُعْطَى وَهَذَا يَحْدُ ^(٥)
فمدّ الغناء ، وهو مقصور ، فدل على جوازه ، وقال الآخر :
سَيُعْزِنِي الذِي أَغْنَاكَ عَنِي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ ^(٦)

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) الواو ساقطة من غ .

(٣) من الرجز ، لأبي مقدم الراجز وقيل لأعرابي من البداية في العيني ٥٠٧ / ٤ وبلا نسبة في الخصائص ٣١٨؛ ٢٣١ / ٢ والهمع ١٥٧ / ٢

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) من الخفيف ، ولم أعثر له على نسبة ، ولم أجده في مصادرى .

(٦) من الوافر ، ولم أعثر له على قائل ، وهو في العيني ٥١٣ / ٤ والمنقوص والممدود ٢٨ والتذكرة ٥٠٩ وأوضح المسالك ٢٩٧ / ٤

وقول الآخر :

لَمْ تُرَحِّبْ بِأَنْ شَخَّصْتَ وَلَكِنْ مَرْحَبًا بِالرُّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلًا ^(١)

فهذه الآيات كلها تدل على جوازه .

وأما من جهة القياس فإنما قلنا إنه يجوز مد المقصور لأننا أجمعنا على أنه يجوز في ضرورة الشعر إشباع الحركات التي هي الضمة والكسرة والفتحة فينشأ عنها الواو والياء والألف ، وإشباع الضمة كقوله :

كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرْنُفُولُ ^(٢)

أراد « الْقَرْنُفُل » وإشباع الكسرة كقوله :

لَا عَهْدَ لِي بِبَيْضَالٍ ^(٣)

أراد « بَيْضَال » ، وإشباع الفتحة كقوله :

أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ ^(٤)

أراد « الكلكل » ، وقد ذكرنا ذلك مستقصى في غير هذه المسألة ، فإذا كان هذا ^(٥) جائزا في ضرورة الشعر بالإجماع جاز أن يشبع الفتحة قبل الألف المقصورة ، فتنشأ عنها الألف ، فيلتحق بالممدود .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز مد المقصور ؛ لأن المقصور هو الأصل والذي يدل على أن المقصور [هو الأصل أن الألف تكون فيه أصلية وزائدة ^(٦)] ، والألف لا تكون في الممدود إلا زائدة ^(٧) ، والذي يدل على

(١) من الخفيف ، ولم أعثر له على عزو ، ولم أجده في مصادرى .

(٢) سبق تخريجه في ص ١٩

(٣) سبق تخريجه في ص ٢١

(٤) سبق تخريجه في ص ٢٠

(٥) (هذا) ساقطة من غ .

(٦) انظر في تفصيل ذلك : شرح الكافية ، لابن مالك ١٧٥٩ والفصول الخمسون ٢٥٤ والمقتضب

٣ / ٢٧٩ والرضى على الشافعية ٢ / ٣٢٤ والهمع ٦ / ٨٣ والمقصور والممدود ، لابن ولاد ١٢١

(٧) النص في غ : (هو الاسم لأن الألف تكون فيه أصلية وزائدة ، والألف في الممدود لا تكون

إلا زائدة) .

ذلك أيضا أنه لو لم يعلم الاسم هل هو مقصور أو ممدود لوجب أن يلحق بالمقصور [دون الممدود ، فدل على أنه الأصل ، وإذا ثبت أن المقصور هو الأصل ، فلو جوزنا مد المقصور] ^(١) ؛ لأدى ذلك إلى أن نرده إلى غير أصل ، وذلك لا يجوز ، ويخرج على هذا ^(٢) قصر الممدود ، فإنه جاز ؛ لأنه ردّ إلى أصل ^(٣) ، بخلاف مد المقصور ؛ لأنه ردّ إلى غير أصل ، وليس من ضرورة أن يجوز الرد إلى أصل أنه ^(٤) يجوز الرد إلى غير أصل ، وهذا لا إشكال فيه .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قول الشاعر :

قَدْ عَلِمْتُ أُمَّ أَبِي السَّعْلَاءِ

الآيات إلى آخرها - فلا حجة فيها ؛ لأنها لا تُعرف ، ولا يُعرف قائلها ، فلا ^(٥) يجوز الاحتجاج بها ، ولو كانت صحيحة لتأولناها على غير الوجه الذى صاروا إليه .

وأما قول الآخر :

إِنَّمَا الْفَقْرُ وَالْغِنَاءُ مِنَ اللَّهِ

وقول الآخر :

فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ

فلا حجة لهم فيه أيضا ، وذلك من وجهين :

أحدهما : أن الإنشاد بفتح العين والمد ، والغناء ممدود بمعنى الكفاية ^(٦) ، قال طرفة :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) النص فى غ : (ويخرج عن هذا) .

(٣) (الأصل) فى غ . (٤) (أن) فى غ .

(٥) (ولا) فى غ .

(٦) وعلى هذا يكون مشتقا من قولنا : غنيت المرأة بزوجهأ فهى غانية . انظر : المصباح المنير

ولا تجعلنى كامريئى لئس همُّه
كهمِّى ولا يُغنى غنائى ومشهدى (١)

والوجه الثانى (٢) : أنا نسلم أن الرواية بكسر الغين ، ولكن تكون مصدرا لغانيته ؛ أى فاخرته بالغنى ، يقال : غانيته أغانيه غناء ، كما يقول : واليته أواليه ولأى ، وعاديته أعاديته عداء ، بمعنى واليته ، وقال امرؤ القيس (٣) :

فَعَادَى عَدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَجْ بِمَاءِ فَيْغَسَلِ (٤)

فكذلك ها هنا ، وهذا هو (٥) الجواب عن قول الآخر :

..... ولكنْ مَرْحَبًا بِالرِّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلًا

لأن (٦) « الرضاء » مصدر راضيته مُرَاضَاةٌ ورِضَاءٌ (٧) ، فلا يكون فيه حجة .
وأما قولهم : « إنه يجوز إشباع الحركات ، فتشأ عنها الحروف - إلى آخر ما ذكروه (٨) » فنقول : الفرق بينهما ظاهر ، وذلك أن إشباع الحركات هناك يؤدّى إلى تغيير واحد ، وهو زيادة هذه الحروف فقط ، وأما ها هنا فإنه يؤدّى إلى تغييرين ؛ زيادة الألف الأولى ، وقلب الثانية (٩) همزة ، وليس من ضرورة أن يجوز ما يؤدّى إلى تغيير واحد أن يجوز ما يؤدّى إلى تغييرين أو أكثر من ذلك .
وأما ما ذهب إليه الفراء ؛ من اشتراطه فى قصر الممدود أن يجىء (١٠) فى بابهِ مقصور (١١) ؛ فباطل ؛ لأنه قد جاء القصر فيما يجىء فى بابهِ مقصور ، قال الشاعر :

(١) من الطويل ، وهو فى الديوان ٣٩

(٢) (الثالث) فى غ .

(٣) (الشاعر) فى غ .

(٤) من الطويل ، وهو لامرئ القيس فى اللسان ، طبعة بيروت (عدى) ٤٠/١٥

(٥) (هو) ساقطة من غ .

(٦) (لأن) ساقطة من غ .

(٧) (أراضيه رضاء) فى غ .

(٨) (قرروه) فى غ .

(٩) (وقلب الألف الثانية) فى غ .

(١٠) (يجىء به) فى غ .

(١١) (مقصورا) فى غ .

وَالْقَارِخَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنَّ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَّالَهَا ^(١)

فقصّر « العداء » وهو فَعَّالٌ من الْعَدُو ، ففَعَّالٌ ^(٢) لتكثير الفعل ^(٣) ، نحو « ضَرَّابٌ ، وَقَتَّالٌ » ولا يجيء في بابهِ مقصور ^(٤) ، وقال الآخر :

وَلَكِنَّمَا أَهْدَى لِقَيْسٍ هَدِيَّةً

بِفَيٍّْ مِنْ اهْدَاها لَكَ الدَّهْرَ إِثْلُبُ ^(٥)

فقصّر « إهداها » وهو مصدر « أهدى يُهدى إهداءً » ، ولا يجوز في بابهِ مقصور ^(٦) ، ألا ترى أن نظيره من الصحيح « أكرم إكراما ، وأخرج إخراجا » وما ^(٧) أشبه ذلك ، وقال الآخر :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ ^(٨)

فقصّر « الأطباء » وهو جمع طبيب ، ولا يجيء في بابهِ مقصور ^(٩) ؛ لأن القياس يوجب مدّه ؛ لأن الأصل في طبيب أن يجمع على « طُبَّاءٍ » على مثال « فُعَلَاءٌ » ، كـ « شريف وشرفاء ، وظريف وظرفاء » ، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فاستثقلوا ^(١٠) اجتماعهما ، فنقلوه من « فُعَلَاءٌ » إلى « أَفْعَلَاءٌ » ، فصار « أطباء » ، فاستثقلوا أيضا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد ، فنقلوا كسرة الباء الأولى إلى الطاء ؛ فرارا من الاستثقال ، وأدغموا الباء في الباء ، فصار « أطباء » ، وكذلك حكم ما جاء على هذا المثال في جمع « فَعِيلٌ »

(١) من الكامل ، ولم أعر له على نسبة وهو في حاشية الصبان ٦٥٨ / ٣

(٢) (وفعال) في غ .

(٣) انظر في أبنية المبالغة ومعانيها : شرح التصريف الملوكي ٩١ وأوضح المسالك ٣ / ٢١٩

والجمل ٩٢ وابن يعيش ٦ / ٧١ وشرح الأشموني ١ / ٥٥٦

(٤) (مقصورا) في غ .

(٥) من الطويل ، ولم أعر له على نسبة ، وهو في اللسان طبعة بيروت (ثلب) ١ / ٢٤٢

(٦) (مقصورا) في غ .

(٧) (في ما) في غ .

(٨) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٣٢٩

(٩) (مقصورا) في غ .

(١٠) (واستثقلوا) في غ .

من المضاعف ، كقولهم « حبيب وأحباء ، و خليل وأخلاء ، و جليل وأجلاء »
وما أشبه ذلك ، ولا يجوز فى القياس أن يقع شىء من هذا الجمع إلا ممدودا ،
فلما قال « الأطباء » فقصر ما يوجب القياس مدّه دل على فساد ما ذهب إليه ، والله
أعلم .

* * *

١١٣ - مسألة^(١)الاسم المقصور^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المقصور إذا كثرت حروفه ، سقطت ألفه في التثنية ؛ فقالوا في تثنية « خَوْزَلَى ، وَقَهْقَرَى » : خَوْزَلَانِ ، وَقَهْقَرَانِ^(٣) ، وذهبوا أيضا فيما طال من الممدود إلى أنه^(٤) يحذف الحرفان الآخران ، فأجازوا في « قاصعاء ، وحائياء » : قاصِعاين ، وحائِياين .

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز حذف شيء من ذلك في مقصور ولا ممدود .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يجوز ذلك ؛ لأنه لما كثرت حروفهما ، وطال اللفظ بهما ، والتثنية توجب زيادة ألف ونون أو ياء^(٥) ونون عليهما ازدادا^(٦) كثرة وطولا ؛ فاجتمع فيهما ثقلان ؛ ثقل أصلى ، وثقل طارئ ؛ فجاز أن يحذف منهما لكثرة حروفهما ، كما يحذفون لكثرة الاستعمال .

والذى يدل على أن طول الكلمة وكثرة حروفها له أثر فى الحذف قولهم « اشهابٌ اشهبابا ، واحمازٌ احميرازا ، وأصله : اشهبابا^(٧) واحميرارا^(٨) ، فحذفوا الياء لطول الكلمة وكثرة حروفها ، وكذلك زعمتم أن « كينونة » أصلها كَيْئُونَةٌ بالتشديد ، ثم أوجبتم الحذف ؛ لطول الكلمة ؛ طلبا للتخفيف ، فدل على أن طول الكلمة وكثرة حروفها له أثر فى الحذف ، فكذلك ها هنا ، وعلى هذا يخرج

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٧٠ وشرح التصريح ٢/٢٩٤ - ٢٩٥ والرضى على الكافية ٢/١٧٤ وشرح الأشموني ٢/٤١٧ وأوضح المسالك ٤/٢٩٩

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٢/٤١٧ وأوضح المسالك ٤/٢٩٩

(٤) (أن) فى غ . (٥) (وياء) فى س .

(٦) (ازدادوا) فى س .

(٧) الشهب والشبهة : لون يياض يصنعه سواد فى خلاله . اللسان (شهب) ١/٤٨٩

(٨) مصدر « اشهاب » : اشهباب ، ومصدر « اشهاب » : اشهبابا . انظر : الرضى على الشافية

٢/٢٥٩ والمنصف ١/٦٥ والتسهيل ٢٠٤ والكتاب ٤/١٤٤

مالم يكثر حروفه منهما ^(١) ؛ فإنه لا يجوز أن يحذف منه شيء ؛ لقلة حروفه .
وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ^(٢) إنه لا يحذف منهما ^(٣) شيء ؛ لأن الثنية إنما وردت على لفظ الواحد ؛ فينبغي أن لا يحذف منه شيء ،
قلت حروفه أو كثرت .

والذى يدل على ذلك أن العرب لم تحذف فيما كثرت حروفه ، كما
حُذِفَ ^(٤) فيما قلت حروفه ، فقالوا فى ثنية « جُمَادَى » : « جُمَادَيْنِ » ^(٥) من
غير حذف ، وقال الشاعر :

شَهْرِي رَبِيعٍ وَجُمَادَيْنِ ^(٦)

وقال الآخر :

جُمَادَيْنِ حُسُومًا ^(٧)

وقال الآخر :

جُمَادَيْنِ حَرَامٍ ^(٨)

فثنوا ذلك على تمام الاسم على الأصل من غير حذف ، والعدول عن الأصل
والقياس والنقل ^(٩) من غير دليل ^(١٠) لا وجه له .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما قلنا إنه يحذف ^(١١) لكثرة جروفهما وطول ألفاظهما » قلنا : كثرة الحروف لا تكون علة موجبة

(١) (منها) فى غ .

(٢) (إنما قلنا) ساقط من غ .

(٣) (منه) فى غ .

(٤) (لم تحذف) فى غ .

(٥) (جماديان وجماديين) فى غ .

(٦) بيت من الرجز ، ويروى قبله :

يا رَبِّ خَالٍ لَكَ مِنْ عُرَيْنِهِ فَسَوْتُهُ لَا تَنْقِضِي شَهْرَيْنَهُ

لامرأة من فقفس فى الخزائن ٤٥٦/٧ وابن يعيش ١٤٢/٤

(٧) لم أجد هذا الشاهد فى مصادرى . (٨) لم أجد هذا الشاهد فى مصادرى .

(٩) (النقل والقياس) فى غ . (١٠) (من غير دليل) ساقط من غ .

(١١) النص فى غ : (إنه يجوز أن يحذف منهما أكثر حروفهما وكثرة ألفاظهما) .

للحذف ، وإنما يجد ذلك فى ألفاظ يسيرة ، نُقِلَتْ عنهم على خلاف الأصل والقياس ، فيجب الاقتصار على تلك المواضع ، ولا يقاس عليها غيرها ^(١) ؛ إذ ليس الحذف للكثرة قياسًا مطردًا ؛ وإذا وجب الاقتصارُ على ما نُقِلَ عنهم ^(٢) من الحذف للكثرة بطل أن الحذف ها هنا للكثرة ؛ لو ورد النقل بخلافه .

وأما استشهادهم بـ « اشهباب و كينونة » والأصل فيهما : اشهباب و كينونة ، بالتشديد فمخالف لما وقع الخلاف فيه ؛ لأن الثقل فيهما لازم فى أصل الكلمة [غير عارض ، بخلاف ما وقع الخلاف فيه ، فإنه غير لازم فى أصل الكلمة] ^(٣) ، بل هو عارض ؛ لأن التثنية عارضة ، وليست لازمة ، ثم أيضا استشهادهم بـ « كينونة » وأن ^(٤) أصلها « كينونة » بالتشديد ^(٥) لا يستقيم ؛ لأنه شىء لا يقولون به ؛ لأن الأصل عندهم فى « كينونة » : كُونونة ؛ فأبدلوا من الواو ياء ، فكيف يستشهدون به ^(٦) على صحة مذهبهم بشىء لا يعتقدون صحته ؟ فدل ذلك على صحة ما قلناه ، والله أعلم .

* * *

(١) (غيرها) فى غ .

(٢) (عنهم) زيادة من غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) (أن) ساقطة من غ .

(٥) (بالتشديد) ساقط من غ .

(٦) (به) ساقطة من غ .

١١٤ - مسألة^(١)علامة التأنيث^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من^(٣) نحو « طالق ، وطامث ، وحائض ، وجامل » لاختصاص المؤنث به^(٤) ، وذهب البصريون^(٥) إلى أنه إنما حُذِفَ منه علامة التأنيث لأنهم قصدوا به النسب ، ولم يُجْزَوْه على الفعل ، وذهب بعضهم إلى أنهم حذفوا علامة التأنيث منه^(٦) ؛ لأنهم حملوه على المعنى ، كأنهم قالوا : « شيءٌ حائضٌ » .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث^(٧) ، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف من الطلاق والطَّمْث والحيض والحمل ، وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث ؛ لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك^(٨) بينهما بحال محال .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو ؛ لأن قولهم « طالق ، وطامث ، وحامل ، وحائض » في معنى : ذات طلاق وطمّث وحيض ، وحمل على معنى النسب ، أى : قد عُرِفَتْ بذلك ، كما يقال : رجل

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٦٩ ومقدمة البلغة ٤٨ والمقتضب ٣ / ١٦٤

وابن يعيش ٥ / ١٠٠

(٣) (فى) فى غ .

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٤) (به) ساقطة من غ .

(٥) انظر : الكتاب ٢ / ٤٣ - ٤٧

(٦) (به) فى غ .

(٧) انظر : الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ والبلغة ٦٣ وشرح الأشموني ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩

وأوضح المسالك ٤ / ٢٨٦

(٨) (بين شيئين لا اشتراك) ساقط من غ .

رامح ونابل ، [أى ذو رُمح ونَبْل] ^(١) ، وليس محمولا على الفعل ، واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل ، نحو « ضَرَبَتِ المرأة ، تضرب ، فهي ضاربة » ، وإذا ^(٢) وُضِعَ على التَّسْب لم يكن جاريا على الفعل ولا متبعا له ، فلم تلحقه علامة التأنيث ، وصار ^(٣) بمنزلة قولهم ^(٤) : « امرأة مِطْطَار ، ومذكّر ، ومِثْنَاث ، ومِثْشِير ، ومِيعْطِير ، وصبور ، وشكور ، وخَوْد ، وضَنَّاك ، وضَنَّاك ، وحَصَّان ، ورَزَّان قال حسان « رحمه الله » ^(٥) :

حَصَّانُ رَزَّانُ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَزْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ ^(٦)

فإن هذه الأوصاف ، وما أشبهها لما لم تكن جارية على الفعل لم تلحقها علامة التأنيث ، فكذلك ها هنا .

والذى يدل على صحة ما ذكرناه أنهم لو حملوه على الفعل لَدَخَلَتْه علامة التأنيث ؛ فقل : طَلَقَتْ فهي طالقة ، وطَمِثَتْ فهي طامثة ، وحاضت فهي حائضة ، وحملت فهي حاملة ، قال الشاعر ، وهو الأعشى :

أَيَا جَارَتَا يَبْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ ^(٧)
وقال ^(٨) :

تَمَخَّضَتِ الْمَثُونُ لَهُ يَوْمَ أَنَّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ ^(٩)

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) (فإذا) فى غ .

(٣) (فصار) فى غ .

(٤) انظر فى تفصيل الصيغ التى لا تدخلها التاء : شرح الأسمونى ٢ / ٣٩٩ وأوضح المسالك

٢٨٧ / ٤

(٥) (رحمه الله) ساقط من غ .

(٦) من الطويل ، وهو فى اللسان ، طبعة بيروت (حصن) ١٣ / ١٢٠ وبلا نسبة فى إصلاح المنطق

٢٨٩

(٧) من الطويل ، وهو فى الديوان ٣١٣

(٨) (قال الآخر) فى غ .

(٩) من الوافر ، لعمر بن حسان فى اللسان طبعة بيروت (كثر) ١٣١ / ٥ ، (مخض)

٢٣٠ / ٧ ، (من) ١٣ / ٤١٧ وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ ٨٣٦ وابن يعيش ١٠٣ / ٤ وإصلاح

المنطق ٣ : ٣٤٢

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما حذفوا علامة التأنيث من « طالق » ونحوه ؛ لأنهم حملوه على المعنى ، كأنهم قالوا : شيء طالق ، أو إنسان طالق ^(١) ، كما قالوا : رجلٌ رُبْعَةٌ ، فأنثوا والموصوف مذكر على معنى نفس رُبْعَةٌ ، وكما جاء فى الحديث : « مذ دجت الإسلام » ^(٢) لأن الإسلام بمعنى الملة ، وكما حكى الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : سمعت أعرابيا يمانيا ^(٣) يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول « جاءته كتابي » ^(٤) ؟ فقال : أليس بصحيفة ؟ والحمل على المعنى كثير فى كلامهم ، قال الشاعر :

قَامَتْ تُبَكِّيه عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ ^(٥)

فقال « ذا غربة » ولم يقل « ذات غربة » ؛ لأن المرأة فى المعنى إنسان . وقال الآخر :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا يَمْرُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ^(٦)
فقال « ضُمْنَا » ولم يقل « ضُمْنَا » ^(٧) ؛ لأنه ذهب بالسماحة إلى السخاء والمرودة إلى الكرم ، وقال الآخر :

فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَّةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْذَى بِهَا ^(٨)

(١) (أو إنسان طالق) ساقط من غ .

(٢) لم أجد هذا الحديث فى كتب الأحاديث الستة .

(٣) (يمانيا) ساقطة من س .

(٤) (كتابي) ساقطة من غ .

(٥) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٤٠٢

(٦) من الكامل ، لزياد الأعجم فى الديوان ٥٤ وأمالى المرتضى ٧٢/١ والعينى ٥٠٢/٢ والشعر

والشعر ٤٣٨ / ١ ونسب للصلتان العبدى فى أمالى المرتضى ١٩٩/٢

(٧) (ولم يقل ضُمْنَا) ساقط من غ .

(٨) من المتقارب ، للأعشى فى الديوان ٢٢١ والكتاب ٤٦ / ٢ وابن يعيش ٩٥/٥ ؛ ٤١/٩

وشرح أبيات سيويه ٤٧٧ / ١ والخزانة ٤٣٠/١١ وبلا نسبة فى ابن يعيش ٦ / ٩ ورصف المباني ١٠٣ ؛

٣١٦ ويروى الشطر الأول : « فإما ترى لمتى بُدِّلَتْ » .

فقال « أودى » ولم يقل « أودت » ؛ لأن الحوادث فى معنى الحدثان ، وقال الآخر :

أَلَا هَلَكَ الشُّهَابُ الْمُسْتَبِيرُ وَمِذْرَهُنَا الْكَمِيُّ إِذَا نُغِيرُ
وَحَمَّالُ الْمِئِينَ إِذَا أَلَمْتُ بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَنْفُ النَّصُورُ ^(١)

فقال « أَلَمْتُ » لأنه ذهب بالحدثان ^(٢) إلى معنى الحوادث ^(٣) ، وقال الآخر :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا الْأَحْدَاثُ دَبَّرَهَا
دُونَ الشُّيُوخِ تَرَى فِى بَعْضِهَا خَلَلًا ^(٤)
فقال « دبرها » لأنه ذهب إلى معنى الحدث ؛ لأن الحدث ها هنا يؤدى عن الجمع ، وقال الآخر :

هَنِيئًا لِسَعْدٍ مَا افْتَضَى بَعْدَ وَقَعَتِي
بِنَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدُ ^(٥)
فقال « بارد » ؛ لأنه حمل العشية على معنى العشى ، وقال الآخر ^(٦) :
وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ
وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ ^(٧)
فقال « عشر أبطن » ولم يقل « عشرة » ؛ لأن البطن بمعنى القبيلة ،

(١) من الوافر ، ولم أعثر لهما على نسبة ، والشعر فى شرح شواهد الإيضاح ٣٤٧

(٢) بالحدثان (ساقطة من س .

(٣) الحدث (فى غ .

(٤) من البسيط ، ولم أعثر له على قائل معين ، ولم أجده فى مصادرى .

(٥) من الطويل ، ولم أعثر له على قائل ، وهو فى أمالى المرتضى ٧١/١

(٦) آخر (فى غ .

(٧) من الطويل ، للنواح الكلابى فى العينية ٤/ ٤٨٤ وبلا نسبة فى الكتاب ٣/ ٥٦٥ وشرح

عمدة الحفاظ ٥٢٠ والهمع ٢/ ١٤٩ والمقتضب ٢/ ١٤٨

وقال الآخر^(١) :

وَقَائِعٌ فِي مُضَرٍ تِسْعَةٌ وَفِي وَائِلٍ كَانَتْ الْعَاشِرَةُ^(٢)

فقال « تسعة » ولم يقل « تسع » ؛ لأنه حمل الوقائع على الأيام ، يقال^(٣) :
فلان عالم بأيام العرب ، أى بوقائعها ، وقال الآخر ، وهو عمر بن أبى ربيعة^(٤) :

وَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ^(٥)

فقال « ثلاث » ولم يقل « ثلاثة » ؛ لأنه عَنَى بالشخوص نساء ، فحملة على
المعنى^(٦) ، وقال الآخر ، وهو الحطيئة^(٧) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّيْمَانُ عَلَى عِيَالِي^(٨)

فقال « ثلاثة أنفس » ولم يقل « ثلاث » — مملأ على المعنى ، وقال

(١) (آخر) فى غ .

(٢) من المتقارب ، ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى الهمع ١٤٩/٢ وشرح عمدة الحفاظ ٥٢٠

(٣) (فقال) فى غ .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، من بنى مخزوم ، ويكنى أبا الخطّاب ، وهو من شعراء بنى أمية . انظر : الشعر والشعراء ٥٥٧/٢

(٥) من الطويل ، وهو فى الديوان ١٠٠ والكتاب ٥٦٦/٣ والعينى ٤٨٣/٤ وشرح شواهد الإيضاح ٣١٣ والخزانة ٥/٣٢٠ والخصائص ٤١٧/٢ وبلا نسبة فى المقتضب ١٤٨/٢ وشرح عمدة الحفاظ ٥١٩

(٦) انظر : الكتاب ٥٦٦/٣

(٧) الحطيئة أحد فحول الشعراء متصرف فى فنون الشعر ، وكنيته أبو مُلَيْكَة ، واختلف فى تلقيبه بالحطيئة ، وكان ذا غضب على قبيلته . انظر : الخزانة (بولاق) ٤٠٩/١

(٨) من الوافر ، وهو فى الديوان ٢٧٠ والكتاب ٥٦٥/٣ والخزانة ٣٦٧/٧ ولأعرابى من البادية فى العينى ٤/٤٨٥ وبلا نسبة فى الهمع ٢٥٣/١ ؛ ١٧٠/٢

الْقَتَالُ الْكَلَابِيُّ^(١) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ
وَلِلسَّبْعِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ^(٢)

فقال « ثلاثة » ولم يقل « ثلاث » حملا على المعنى ، وقال لبيد :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً
مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا^(٣)

فقال « كانت » ؛ لأن الإقدام فى معنى التَّقْدِمة ، وقال الآخر :

يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمُزْجَى مَطِئَتُهُ
سَائِلُ بَنَى أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ^(٤)

فقال « هذه »^(٥) ؛ لأن الصوت فى معنى الصَّيْحَةِ ، وقال الآخر :

وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنَا الْغَفْرِ^(٦)

أى^(٧) : الْمَغْفِرَةِ ، وقال الآخر ، وهو^(٨) طُفَيْلُ الْغَنَوَى :

(١) القتال الكلابى هو عبد الله بن مجيب بن المضرحى بن عامر ، ولقب بالقتال لتمرده على قبيلته ، وكان شجاعا شاعرا ، وهو من أبى بكر بن كلاب . انظر : الشعر والشعراء ٢ / ٧٠٩ والخزانة (بولاق) ٦٦٨ / ٣

(٢) من الطويل ، وهو فى الديوان ٥٠ . والكتاب ٥٦٥ / ٣

(٣) من الكامل ، فى الديوان ٣٠٦ والخصائص ٢ / ٤١٥ وبلا نسبة فى الخصائص ١ / ٧٠

(٤) من البسيط ، لرويشد بن كثير الطائى فى الدرر ٢ / ٢١٦ وابن يعيش ٥ / ٩٥ وبلا نسبة فى

الهمع ٢ / ١٥٧ والخزانة ٤ / ٢٢١ والخصائص ٢ / ٤١٦

(٥) (هذه الصوت) فى غ .

(٦) عجز بيت من الطويل ، وصدره : أَرْزِدُ بَنَ مَضْبُوحٍ فَلَوْ غَيْرُكُمْ جَتَى غَفْرَا

ولم أعثر له على نسبة ، وهو فى سر صناعة الإعراب ١ / ١٣ واللسان طبعة بيروت (غفر) ٥ / ٢٥

(٧) (أراد) فى غ .

(٨) (الآخر وهو) ساقط من غ .

إِذْ هِيَ أَخْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهُ

وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولٌ ^(١)

ولم يقل « مكحولة » ؛ لأن العين في المعنى عُضْو ، وقال الآخر :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا

يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا ^(٢)

فقال « مخضَّبًا » لأن الكف في المعنى عضو .

والحمل على المعنى أكثر في كلامهم من أن يحصى ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن علامة التأنيث إنما ^(٣)

دخلت للفصل بين المذكر والمؤنث ، ولا اشتراك بين المذكر والمؤنث في هذه الأوصاف » قلنا : الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن هذا ^(٤) يطل بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [سورة الحج ٢٢/٢] ولو كانت علامة التأنيث إنما تدخل للفصل بين المذكر والمؤنث لكان ينبغي أن لا تدخل ها هنا ؛ لأن هذا وصف لا يكون في المذكر ، فلما دخلت دل ^(٥) على فساد ما ذهبوا إليه .

والوجه الثاني ^(٦) : أنه لو كان ^(٧) سبب حذف علامة التأنيث من هذا النحو

وجود الاختصاص وعدم الاشتراك لوجب أن لا يوجد الحذف مع وجود الاشتراك وعدم الاختصاص في نحو قولهم « رجل عاشق ، وامرأة عاشق » ^(٨)

(١) من البسيط ، وله في الديوان ٥٥ والكتاب ٤٦ / ٢ وشرح أبياته ١ / ١٨٧ وبلا نسبة في ابن

يعيش ١٨ / ١ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٦٦٩

(٢) من الطويل ، للأعشى في الديوان ١٦٥ وشرح شواهد الإيضاح ٤٥٨ وبلا نسبة في الخزائن ٥ / ٧

(٤) (أنه) في غ .

(٣) (إذا) في غ .

(٥) (دل) ساقطة من غ .

(٦) النص في س : (الوجه الثاني ذكره أبو علي) .

(٧) (كانت) في غ .

(٨) انظر : المصباح المنير ٥٦٣

و«رجل عانس ، وامرأة عانس »^(١) إذا طال مكثهما لا يتزوجان ، و« رجل عاقر^(٢) ، وامرأة عاقر »^(٣) إذا لم يُولد لهما ، و« رأس ناصِل من الخضاب ، ولحية ناصل » و« جمل نازع إلى وطنه ، وناقة نازع » و« جمل ضامر ، وناقة ضامر » و« جمل بازل ، وناقة بازل » في كلمات كثيرة ، قال زهير :

فَوَقَعْتُ بَيْنَ قَتَوْدٍ عَنَسٍ ضَامِرٍ لِحَاطَةِ طَفَلٍ الْعَشِيِّ سِنَادٍ^(٤)
وقال الأعشى :

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ
بَيْضَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ^(٥)
وقال زهير :

تَهَوُّنٌ بُعِدَ الْأَرْضِ عَنِّي فَرِيدَةٌ
كَنَازُ الْبُضِيعِ سَهْوَةٌ الْمَشِيِّ بَازِلٌ^(٦)
وقال لبید :

تَزَوَّى الْمَحَاجِرَ بَازِلٌ عُكُومٌ^(٧)
وقال الآخر :

بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عِيْهَلٌ^(٨)

(١) انظر : المصباح المنير ٥٩١

(٢) عاقرة) في غ .

(٣) انظر : المصباح المنير ٥٧٦

(٤) من الكامل ، وهو في الديوان ٣٣١

(٥) من السريع ، وهو في الديوان ١٨٩ وشواهد المغني ٢/ ٩٠٣ وابن يعيش ٥/ ١٠١ وغير منسوب في الهمع ١٠٧/١ ويروى « هيفاء » بدلا من « بيضاء » .

(٦) من الطويل ، وهو في الديوان ٢٩٦

(٧) عجز بيت من الكامل ، وصدره : « بكرت بها جرشية مقطورة » ، وهو في الديوان ١٢٢

(٨) بيت من الرجز ، لمنظور بن مرثد ، في النوادر ٥٣ وشرح شواهد الإيضاح ٢٧٦ والخزانة =

كيف والأصمعي^(١) قد صَنَّفَ في هذا النحو كتاباً ؟ .
والوجه الثالث : وهو^(٢) أنه لو كان الاختصاص سبباً لحذف علامة التأنيث من اسم الفاعل ، لوجب أن يكون ذلك سبباً لحذفها من الفعل ؛ فيقال : المرأة طَلَقَ ، وَطِمِثَ ، وَحَاضَ ، وَحَمَلَ ، كما يقال : طالق ، وطامث ، وحائض ، وحامل ؛ فلما لم يجر أن تحذف علامة التأنيث من الفعل دل على أنه تعليل فاسد ، ولا يلزم هذا على قول من حمله على المعنى ، كأنه قال : إنسان حائض ؛ لأن الحمل على المعنى اتساع ، يُقْتَصَرُ فيه على السماع ، والتعليل [بالاختصاص ليس باتساع]^(٣) ، فينبغي أن لا يقتصر فيه على السماع ، ولا يلزم أيضاً على قول من حمله على النسب بوجه ما ؛ لأنه جعل حائضاً بمعنى ذات حيض ، والفعل^(٤) لا يدل على نفس الشيء ؛ فيقال : إن هنذاً حاض ، وبمعنى : هند ذات حيض ، وإنما شأن الفعل الدلالة على المصدر والزمان^(٥) ، فبان الفرق بينهما ، والله أعلم .

* * *

= ١٣٥ / ٦ وشرح أبيات الكتاب ٣٧٦ / ٢ ونسبه سيبويه في الكتاب ٤ / ١٧٠ لرجل من بني أسد ، وبلا نسبة في الخصائص ٢ / ٣٥٩ والمحتسب ١ / ١٠٢ والمتع ١ / ١١١ ووصف المباني ١٦٢

(١) هو كتاب « الألفاظ » فيما يبدو . بغية الوعاة ١١٣ / ٢

(٢) (وهو) ساقطة من غ .

(٣) النص في غ : (باتساع ليس باختصاص) .

(٤) (فالمعنى) في غ ، بدلا من (والفعل) .

(٥) انظر : الكتاب ١ / ١٢ والمرتل ١٤ وقواعد المطارحة (ورقة) ١٤

١١٥ - مسألة (١)

حكم الواو الواقعة بين ياء وكسرة (٢)

ذهب الكوفيون إلى أن الواو من نحو «يَعُدُّ، وَيَزِنُ» إنما حُذِفَتْ للفرق بين الفعل (٣) اللازم والمتعدى، وذهب البصريون (٤) إلى أنها حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأفعال تنقسم إلى قسمين؛ إلى فعل لازم، وإلى فعل متعد (٥)، وكلا القسمين يقعان فيما فاءه واو، فلما تغايرا في الزوم والتعدى، واتفقا في وقوع فائهما واوا، وجب أن يفرق بينهما في الحكم، فبقوا الواو في مضارع اللازم نحو (٦) «وَجَلَّ يُوَجِّلُ، وَوَجَلَّ يُوَحِّلُ» (٧)، وحذفوا الواو من المتعدى، نحو «وَعَدَّ يُوَعِّدُ، وَوَزَنَّ يُوَزِّنُ» وكان المتعدى أولى بالحذف؛ لأن التعدى صار عوضاً من حذف الواو.

قالوا (٨): ولا يجوز أن يقال «إنهم إنما حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة» لأننا نقول: هذا يبطل بقولهم «أَعَدَّ وَنَعَدَّ وَتَعَدَّ» والأصل فيه: أُوَعِّدُ وَنُوَعِّدُ وَتُوَعِّدُ، ولو كان حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغي أن لا تحذف ها هنا؛ لأنها لم تقع بين ياء وكسرة، [ولكان ينبغي أن تحذف من قولهم «أُوَعِّدُ يُوَعِّدُ» بضم الياء، فيقال «يُعِدُّ» لوقوعها بين ياء وكسرة] (٩)، فلما لم تحذف دل على فساد ما ذكرتموه.

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة: ائتلاف النصرة ١٣٣ وشرح التصريح ٣٩٦/٢ والمنصف

١/ ١٨٨ والجاربردى ١/ ٢٧٢

(٢) هذا العنوان بهامش س.

(٣) (فالمعنى) فى غ، بدلا من (والفعل).

(٤) انظر: الكتاب ٤/ ٥٢ - ٥٣ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٨٥ وشرح التصريح ٣٩٦/٢

(٥) انظر: الرضى على الشافية ٢/ ٢٧٢ وحاشية الصبان ٢/ ٨٧

(٦) انظر فى تفصيل ذلك: الكناش ٢/ ٩٩٥

(٧) (ووحل يوحد) ساقط من س.

(٨) (والواو) فى س بدلا من (قالوا).

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س؛ بسبب انتقال النظر.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الواو حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة ؛ وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل فى كلامهم ، فلما اجتمعت هذه الثلاثة الأشياء المستنكرة التى توجب ثقلا ، وجب أن يحذفوا واحدا منها طلبا للتخفيف ، فحذفوا الواو ؛ ليخفَّ أمر الاستثقال ^(١) .

والذى يدل على صحة ذلك أنَّ الواو والياء إذا اجتمعتا ، وكانا ^(٢) على صفة ، يمكن أن تُدغم إحداهما ^(٣) فى الأخرى ، قُلِبَت الواو إلى الياء ، نحو « سيد ، وميت » ^(٤) ؛ كراهية لاجتماع المثلين ، وإذا ^(٥) اجتمع ها هنا ثلاثة أمثال الياء والواو ^(٦) والكسرة ، ولم يمكن الإدغام ؛ لأن الأول ^(٧) متحرك ومن شرط المدغم أن يكون ساكنا ^(٨) ؛ فلما لم يمكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف ، فقليل : يَعدُّ ، وَيَزُنُّ ، وحملوا « أعد ونعد وتعد » على « يعد » لثلا تختلف طرق ^(٩) تصاريف الكلمة ^(١٠) ، على ما سنبينه فى الجواب ^(١١) إن شاء الله تعالى .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنما حُذفت الواو من هذا النحو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى ، فبقُوا الواو فى اللازم ، وحذفوها من المتعدى » قلنا : هذا باطل ؛ فإنَّ كثيرا من الأفعال اللازمة قد حُذِفَت منها الواو ،

(١) انظر : المنصف ١ / ١٨٨ والجاربردى ١ / ٢٧٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٨٥ وشرح التصريح ٢ / ٣٩٦

(٢) (وكان) فى س . (٣) (أحدهما) فى س .

(٤) انظر : الجاربردى ١ / ١٩٣ وشرح التصريف الملوكى ٤٦١ والرضى على الشافية ٣ / ١٣٩ وزعم البغداديون أن سيدا وميتا فى الأصل على وزن « فَيَعِل » ، وذهب الفراء إلى أن الأصل : سَوِيد ، على وزن فَيَعِل ، ثم قلب فأدغم . انظر : المتع ٥٠١ وشرح الشافية ٣ / ١٥٤

(٥) (فإذا) فى غ . (٦) (الواو والياء) فى غ .

(٧) (الواو) فى غ بدلا من (الأول) .

(٨) انظر فى تفصيل ذلك : المتع ٦٣١ وشرح الشافية ٣ / ٢٣٣ وابن يعيش ١٠ / ١٢٠ وحاشية

الصبان ٤ / ٣٤٥

(٩) (طريق) فى س . (١٠) انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٣٨٥

(١١) (فى الجواب) ساقط من س .

وذلك نحو « وَكَفَّ الْبَيْتُ يَكْفُ ^(١) ، وَوَنَمَ الذِّيَابُ يَنِمُّ ^(٢) ، وَوَجَدَ فِي الْحَزْنِ يَجِدُ » إلى غير ذلك ، والأصل فيها : وَكَفَّ يُوَكِّفُ ، وَوَنَمَ يُوْنِمُ ، وَوَجَدَ يُوْجِدُ ، وكلها ^(٣) لازمة ، ولو كان الأمر على ما ^(٤) زعمتم لكان يجب أن لا تحذف منه الواو ، فلما حذفت ، دل على أنه إنما حذفت الواو ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة ، ولا نظر في ذلك إلى اللازم والمتعدى .

وأما « وَجَلَّ يُوْجِلُ ، وَوَجَلَّ يُوْحِلُ » ^(٥) ، فإنما لم تحذف منه الواو ؛ لأنه جاء على يفعل بفتح العين ، كـ « عِلْمٌ يَعْلَمُ » فلم تقع فيه ^(٦) بين ياء وكسرة ، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ، [وذلك لا يوجب حذفها ، وأما حذفهم لها من قولهم « وَلَغَّ يَلْغُ » ، وإن كانت قد وقعت بين ياء وفتحة] ^(٧) فلأن الأصل فيه يفعل بكسر العين كضرب يضرب ، وإنما فتحت العين لوقوع حرف الحلق لا ما ^(٨) ، فإن حرف الحلق متى وقع لا ما من هذا النحو ^(٩) فإن القياس يقتضى أن يفتح العين منه ^(١٠) ، نحو : قرأ يقرأ ، وجبه يَجْبُهُ ، وَسَدَحَ يَسْدَحُ ^(١١) ، وَشَدَخَ يَشْدَخُ ، وَجَمَعَ يَجْمَعُ ، وَدَمَغَ يَدْمَغُ ، إلا ما جاء على الأصل ^(١٢) ، نحو : نطح الكبش ينطح ، وَنَبَحَ الْكَلْبُ يَنْبَحُ ، وكذلك أيضا ^(١٣) إذا وقع حرف الحلق عينا فإنه يقتضى فتح العين أيضا ، نحو « سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَجَهَدَ يَجْهَدُ ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ ،

(١) وكف البيت بالمطر إذا سال قليلا قليلا . انظر : المصباح المنير (وكف) ٩٢٤

(٢) (المصباح المنير (ونم) ٩٢٨ (٣) الواو ساقطة من غ .

(٤) (كما) فى غ . (٥) (ووجل يوحد) ساقط من غ .

(٦) (فيه) زيادة من غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) (عينا) فى غ . (٩) (من هذا النحو) ساقط من غ .

(١٠) انظر : المفصل ٢٧٧ وابن يعيش ١٥٦ / ٧ - ١٥٧

(١١) (صدح يصدح) فى غ .

(١٢) انظر فى مضارع فعل : النصف ٢٠٩ / ١ والأفعال ، للسرقسطى ٦٠ / ١ والمتع ١٧٣

وابن يعيش ١٥٢ / ٧ والرضى على الشافية ١١٧ / ٦ والهمع ٢٠ / ٦ والإيضاح ١١٤ / ٢ والأفعال ،

لابن القطاع ٨ / ١ وشرح الكافية ، لابن مالك ٢٢١٣

(١٣) (أيضا) ساقطة من غ .

وفخّر يفخّر ونعّب ينعّب ، وفغّر يفغّر ، إلا ما جاء على الأصل ، نحو « نعق ينعق » فدل على أن « وجل يوجل » لا حجة لهم فيه ، وفي « وجل يوجل » أربع لغات ^(١) : أحدها : تصحيح الواو ، وهى اللغة المشهورة ، واللغة الثانية « ياجل » فتقلب الواو ألفا لمكان الفتحة قبلها وفرارا من اجتماع الياء والواو إلى الألف ، واللغة الثالثة قلب الواو ياء ، نحو « يتّجلّ » وذلك على طريق « سيد وميت » ، وإن لم يمكن الإدغام لتحرك الأول ^(٢) ، واللغة الرابعة « ييجل » بكسر الياء ^(٣) ؛ لأنهم أرادوا أن يقلبوا الواو ياءً ، فكسروا ما قبلها ؛ ليجرى قلبها على سنن القياس فى نحو « ميعاد ، وميزان ، وميقات » ^(٤) ، والأصل فيها ^(٥) : ميّعاد ، وميوّزان ، وميوّقات ^(٦) ؛ لأنها من الوعد والوزن والوقت ^(٧) ، إلا أن الواو لما سكنت ، وانكسر ما قبلها ، قلبوها ياء ^(٨) ، فكذلك ها هنا ؛ لما لم يمكن الإدغام لما ذكرنا ، وكانت الواو تقلب فى نحو « سيّد » لإمكانه أحثوا أن يقلبوا الواو بسبب يستمر له القلب ، وهو كسر ما قبلها .

وأما قولهم « إنها لو كانت قد حذفت لوقعها بين ياء وكسرة ، لكان ينبغى أن لا تحذف من « أعد ، وتعد » ؛ لأنها لم تقع بين ياء وكسرة » قلنا : إنما حذفت ها هنا ، وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملا لحروف المضارعة - التى هى الهمزة والنون والتاء - على الياء ؛ لأنها أخوات ، فلما حذفت الواو مع أحدها للعلة التى ذكرناها حذفت مع الآخر ؛ لثلاثا تختلف طرق تصارييف الكلمة ؛ ليجرى

(١) انظر : اللسان (وجل) ٣٤٨/١٤ والكناش ٩٩٩/٢

(٢) (الأولى) فى غ .

(٣) وليس كسر الياء هنا من لغة من يقول : تعلم ، بكسر حرف المضارعة ، بل لأجل أن تنقلب الواو ياء ، وهى التثنية المنسوبة إلى بهراء . انظر فى تفصيل ذلك : الخصائص ١١/٢ ودرة الغواص

١٤١ واللسان (وقى) ٢٠ / ٢٨٣ وفصول فى فقه العربية ١٢٤

(٤) (ميقات وميزان) فى غ . (٥) (فيه) فى غ .

(٦) (وموقات وموزان) فى غ .

(٧) (والقلب) فى غ .

(٨) (ياء) زيادة من غ .

الباب على سَنَيْنٍ واحدٍ ، وصار هذا بمنزلة « أَكْرُم » والأصل فيها « أَكْرُمٌ » ^(١) ، إلا أنهم ^(٢) كرهوا اجتماع همزتين ، فحذفوا الثانية فرارا من اجتماع همزتين طلبا للتخفيف ، وكان ^(٣) حذف الثانية أولى من الأولى ^(٤) ؛ لأن الأولى دخلت لمعنى ، والثانية ما دخلت لمعنى فلهذا كان حذف الثانية ، وتبقى الأولى أولى ، ثم قالوا ^(٥) : « نُكْرِم ، وَيُكْرِم » ، فحذفوا الهمزة حملا للتون والتاء والياء على الهمزة ؛ طلبا للتشاكل على ما بينا .

وأما قولهم « إنه لو كان الحذف لوقعها ^(٦) بين ياء وكسرة كان ^(٧) يجب الحذف في قولهم (يُوعِد) ونحوه » قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن هذا لا يصلح أن يكون نقضا على « يعد » ؛ لأن الواو ها هنا ما وقعت بين ياء وكسرة ؛ لأن الأصل في ^(٨) « يُوعِد » بضم الياء « يُؤْوَعِد » ، [كما أن الأصل في « يكرم » : يُؤْكَرِم ، قال الشاعر :

فإنه أهل لأن يُؤْكَرِمَا ^(٩)

فلما كان الأصل : يُؤْوَعِد] ^(١٠) بالهمزة ، فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء ؛ لأنها في حكم الثابتة ، كما كانت الياء المحذوفة في قول الشاعر :

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِ ^(١١)

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ٣٨٥/١ وأوضح المسالك ٤٠٦/٤

(٢) (لأنهم) ساقطة من غ . (٣) (وإن كان) في س .

(٤) (أولى من الأولى) ساقط من غ . (٥) (قالوا) زيادة من غ .

(٦) (لوقعها) في س . (٧) (لكان) في غ .

(٨) (في قوله) في غ . (٩) سبق تخريجه في هذا الكتاب ٨

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(١١) من الرجز المشطور ، وهو للعجاج في الخصائص ٣/٣٢٦ وبلا نسبة في الكتاب ٤/٣٧٠

والمتمتع ٣٣٩ واللسان (عور) ٦/٢٩٣ وأوضح المسالك ٤/٣٧٤ والمفصل ٣٨٢ وابن يعيش ١٠/

٩٢ وسر صناعة الإعراب ٧٧١ والبصرة والتذكرة ٨٩٩ والتاج (عور) ٣/٤٢٨ والمختضب ١٠٧/١

والأصول ٣/٣٩٧ وشرح الشافية ٣/١٣١

فى حكم الثابتة ^(١) ، ولولا ذلك لما صحّت الواو ، فكانت ^(٢) تُقلب همزة ؛ لوقوعها قبل الطرف بحرف ؛ [لأنهم يجرون ما قبل الطرف بحرف] ^(٣) من هذا النحو مجرى الطرف ^(٤) ، وهم يقلبون الواو إذا وقعت طرفا ، وقبلها ^(٥) ألف زائدة همزة ^(٦) ، فها هنا لما صحت الواو دل على أن الأصل فيه « العواوير » بالياء كـ « طَوَاوِيس ، وَتَوَاوِيس » ، وإنما حُذِفَت للضرورة ، وإنما صحت الواو مع تقدير الياء ؛ لأنها قبل الطرف بحرفين ، فبعدت عما تقلب فيه الواو إذا وقعت طرفا ، فلم تقلب همزة .

والوجه الثانى : أنهم لما حذفوا الهمزة من « يُؤوعد » لم يحذفوا الواو ؛ لأنه كان يؤدى إلى الموالاة بين إعلايين ، وهم لا يوالون بين إعلايين ، ألا ترى أنهم قالوا « هوى ، وغوى » فأبدلوا من الياء ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ^(٧) ، ولم يبدلوا من الواو ألفا ، إن كانت قد تحرّكت ، وانفتح ما قبلها ؛ لأنهم لو فعلوا ذلك ، فأعلّوا الواو ، كما أعلّوا الياء ؛ لأدى ذلك إلى أن يجمعوا بين إعلايين ، والجمع بين إعلايين لا يجوز ، والله أعلم .

* * *

(١) (التائيت) فى غ .

(٢) (وكانت) فى غ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٤) (مجرى الطرف) ساقط من غ .

(٥) (قبلها) ساقطة من غ .

(٦) وذلك مثل « كساء ورداء » . انظر فى تفصيل ذلك : الجاريدى ٣٠٦/١ وشرح الأشموني

١١٦ - مسألة^(١)[وزن الخماسي المكرر ثانيه وثالثه]^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن « صَمَحَحَ »^(٣) ، ودمَمَكَمَك « على وزن فعَّلَل ، وذهب البصريون^(٤) إلى أنه على وزن فعَّلَل .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه على وزن فعَّلَل ، وذلك^(٥) لأن^(٦) الأصل في « صمصح ودممك » : صمَحَح ودمَمَك ، إلا أنهم استقلوا اجتماع ثلاث حاءات وثلاث كافات ، فجعلوا الوسطى منها ميما ، والإبدال لا اجتماع الأمثال كثير في الاستعمال ، قال الله تعالى : ﴿ فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَاوُونَ ﴾ [سورة الشعراء ٩٤/٢٦] والأصل : كُتَبُوا ؛ لأنه من « كَبَيْتَ الرجل على وجهه » إلا أنهم استقلوا اجتماع ثلاث باءات ، فأبدلوا^(٧) من الوسطى كافا ، وقال الفرزدق :

مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا

وَيُخْلِفَنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفَشَفُ^(٨)

والأصل في المشفش : المَشَفَّف ؛ لأنه من « شَفَّتْهُ الغيرة ، وَشَفَّهُ الحزن » إلا أنه استقل اجتماع ثلاث فاءات ، فأبدل من الوسطى شيئا ، وقال الآخر ، وهو الأعشى^(٩) :

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٤ والتسهيل ٢٩٧ وشرح التصريح ٣٥٩/٢

- ٣٦٠ وشرح التسهيل ٥٦٣/٢

(٢) بهامش س : في الوزن ، وهو غير واضح .

(٣) صمصح : يقال رجل صمصح ، أى شديد المنة ، أى القوة . اللسان (صمَح) ٣ / ٣٤٩

وفقه اللغة ٣٣ وشرح التصريح ٣٥٩/٢

(٥) (ذلك) ساقطة من غ .

(٤) انظر : الكتاب ٤ / ٢٧٨

(٧) (فأبدل) في غ .

(٦) (أن) في غ .

(٨) من الطويل ، للفرزدق في الديوان ٢٤/٢ والجمهرة ٨٧٥

(٩) (وهو الأعشى) ساقط من غ .

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِذَاءِ الْعَرُو
سِ بِالصَّيْفِ رَقَّقَتْ فِيهِ الْعَيْبَرَا ^(١)

والأصل في « رَقَّقَتْ » : رَقَّقَتْ ؛ لأنه من « الرقة » فأبدل من القاف الوسطى
راء ، وقال الآخر :

بَاتَتْ تُكَوِّرُهُ الْجَنُوبُ ^(٢)

والأصل في « تُكَوِّرُهُ » تكررهِ ؛ لأنه من « التكرير » ، فأبدل من الراء الوسطى
كافا ، وكذلك ^(٣) أيضا ^(٤) قالوا « تَمَلَّمَلْ عَلَى فَرَاشِهِ » والأصل فيه ^(٥) « تَمَلَّلْ » ؛
لأنه من « المَلَّة » وهو الرَّمَاد الحارُّ ، إلا أنهم أبدلوا من اللام الوسطى ميمًا ، وكذلك
قالوا « تَغَلَّلَ فِي الشَّيْءِ » والأصل « تَغَلَّلَ » ؛ لأنه من « الْعَلَل » ، وهو الماء الجاري
بين الشجر ، فأبدلوا من اللام الوسطى غينا ، وكذلك قالوا « تَكَمَّكَمَ » والأصل فيه
« تَكَمَّم » ^(٦) ؛ لأنه من « الْكُمَّة » وهي الْقَلْنُسُوة ، فأبدلوا من الميم الوسطى
كافا ، وكذلك ^(٧) قالوا « حَخَّحَتْ » والأصل فيه ^(٨) « حَخَّثَتْ » ؛ لأنه من « الْحَث » ،
إلا أنهم أبدلوا من الثاء الوسطى حاء ؛ كراهية لاجتماع الأمثال ، [فكذلك ها هنا ،
الأصل فيه « صَمَحَحَ » إلا أنهم أبدلوا من الحاء الوسطى ميمًا كراهية لاجتماع
الأمثال] ^(٩) ، وكانت الميم أولى [بالزيادة] ^(١٠) لأنها من حروف الزيادة التي

(١) من المتقارب ، وهو في الديوان ١٤٥ اللسان طبعة بيروت (عبر) ٥٣١/٤ و (رفق)

١٠/١٢٤ و (ردى) ٥٣١/١٤

(٢) من مجزوء الكامل ، ولم أعثر له على تكملة ، وهو بلا نسبة في الصحاح (كرر) ٨٠٥/٢

ولفظه في اللسان طبعة بيروت (كرر) ١٣٨/٥

إذا كررته رياح الجنوب أَلْقَحَ مِنْهَا عَجَانًا حَيَالًا

(٣) (فكذلك) في غ . (٤) (أيضا) ساقطة من غ .

(٥) (فيه) زيادة من غ . (٦) (والأصل فيه تكمم) زيادة من غ .

(٧) (فكذلك) في غ . (٨) (فيه) زيادة من غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(١٠) زيادة لازمة .

تختص بالأسماء^(١)، وقلنا «إنه^(٢) لا يجوز أن يكون وزنه فعلعل » بتكرير العين ؛ لأنه لو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال إن « صَرَصَر ، وَسَجَسَج » وزنه فَعَفَع لتكرير الفاء فيه ، فلما بطل أن يكون « صَرَصَر » على ففعع بطل أيضا أن يكون « صَمَحَمَح » على فعلعل .

وقالوا^(٣) : ولا يلزم على كلامنا ، نحو « اَحْقَوْفَ^(٤) الظبي ، وَاَعْدَوْدَن الشَّعْرُ » وما أشبه ذلك ، فإنه^(٥) على وزن افعوعل ؛ لأننا نقول : إنما قلنا إنه على وزن افعوعل ؛ لأنه ليس في الأفعال ما هو على وزن اَفْعَلَل^(٦) ، فقلنا : إن وزنه على افعوعل^(٧) ، بخلاف ما^(٨) هنا ، فإن^(٩) في الأسماء ما هو على وزن فَعَلَل^(١٠) ، نحو « سَفَرَجَل^(١١) » ، وفَرَزْدَقَ^(١٢) ، وكذلك لا يلزم على كلامنا نحو « خُلْعَلَع » وهو الجُعَل ، و« ذُرْخَرَح » وهو دويبة ، فإنه على وزن فُعْلَعَل ؛ [لأننا نقول : إنما قلنا إنه على وزن فُعْلَعَل] ^(١٢) ؛ لأنه ليس في الأسماء ما هو على وزن

(١) انظر : الرضى على الشافية ٣٧٢/٢ وابن يعيش ١٥١/٩ والإيضاح ٣٨٠/٢ والمتع ٢٣٩ والهمع ٢٣٨/٦ والأصول ٢٣٧/٢ وشرح التصريف الملوكي ١٥٠ والمنصف ١٢٩/١ والجاربردى ٢٢١/١ والمقتضب ١٩٥/١

(٢) (إنه) ساقط من غ . (٣) الواو ساقطة من غ .

(٤) (حقوف) فى غ . (٥) (لأنه) فى غ .

(٦) انظر فى بناء الأفعال : الجاربردى ٣٨ / ١ والفصول الخمسون ٢٥٩ والإيضاح ١١٦/٢ والهمع ٢٢ / ٦ والمتع ١٦٦ وابن يعيش ١٥٤/٧ والرضى على الشافية ٦٧/١

(٧) افعوعل من أوزان الأفعال التى للمبالغة والتوكيد : انظر : شرح التصريف الملوكي ٨٥ والمتع ١٩٦ وابن يعيش ١٦١/٧ والرضى على الشافية ١١٢/١ والهمع ٢٩/٦ والإيضاح ١٣٤/٢

(٨) (ها) فى غ .

(٩) (فإنه) فى غ .

(١٠) وهى أسماء خماسية مجردة . انظر : المقتضب ٢٠٦/١ والمنصف ٢٨ / ١ والهمع ١٤ / ٦ والأصول ١٨٤ / ٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ٢٠٢٤ والفصول الخمسون ٢٥٨ والجاربردى ٣٥ / ١

(١١) سفرجل : شجر مشمر ، وجمعه سفارج . اللسان (سفرجل) ٣٦٠/١٣

(١٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

فُعَلِّل - بضم الأول ^(١) - وإذا خرج لفظ عن أبنية كلامهم ، دل ذلك على زيادة الحرف فيه .

والذى يدل على ذلك أنهم قالوا فى « دُرْخَرَح » ^(٢) : دُرَّاح ، فأسقطوا أحد المثلين ، ولو كان خماسيا لم يأت منه « دُرَّاح » على وزن فُعَّال ، نحو : كُرَّام ، وحسَّان ، فبان الفرق بينهما .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ^(٣) إن وزنه فعلعل ؛ [لأن الظاهر أن العين واللام قد تكررتا فيه ، فوجب لأن يكون وزنه فعلعل] ^(٤) ، ألا ترى أنه إذا تكررت ^(٥) العين فى نحو « ضَرَبَ ، وَقَتَّلَ » كان وزنه فَعَّلَ ^(٦) ، أو تكررت اللام فى نحو « احمرَّ ، واصفَرَّ » كان وزنه افْعَلَّ ، فكذلك ها هنا ؛ لما تكررت العين واللام فى نحو « صمحمح ودممكم » يجب ^(٧) أن يكون وزنه فعلعل ؛ لتكررها فيه ، هذا حكم الظاهر ، فمن ادعى قلبا ، بقى مرتهنا بإقامة الدليل . ومنهم من تمسك بأن قال أجمعنا على أن يقال فى جمع صمحمح ودممكم : صماحح ودماكك ، وهم لا يكادون يجمعون ما كان على خمسة أحرف أصول جمع تكسير إلا على استكراه ، فإذا جمعه حذفوا الحرف الأخير ، فقالوا فى جمع سَفَرَجَل : سَفَارِج ، وفى فرزدق : فَرَزْدَق ، فلو كان صَمَحْمَح ودمَمَكَم كذلك لم يكن فيهما زائد ، وجب أن يحذفوا الحرف الأخير ، فيقولوا صَمَاحِم ودمَاكِم ، فلما قيل صَمَاحِم ودمَامِك ؛ دلَّ على ما قلناه ، وإنما كان

(١) انظر فى تفصيل ذلك : المقتضب ٢٠٦/١ والجاربردى ٣٥/١ وشرح الكافية ، لابن مالك

(٢) ذرحر : اسم دوية أعظم من الذباب . اللسان (ذرح) ٢٦٦/٣

(٣) (إنما قلنا) زيادة من غ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٥) (كرر) فى غ .

(٦) انظر فى معانيه وبنائه : الجاربردى ٤٧/١ وشرح التصريف الملوكى ٧٠ والمتع ١٨٨ وابن

يعيش ١٥٩/٧ والرضى على الشافية ٩٢/١ والهمع ٢٣/٦ والإيضاح ١٢٨/٢ والمقتضب ٢١٢/١

(٧) (وجب) فى غ .

حذف الحاء الأولى أولى من الثانية والميم ؛ لأنهم لو حذفوا الحاء الأخيرة فقالوا صماحم ، لصار وزنه فعالع ، وليس فى كلامهم شىء يقع عين الفعل فيه طرفا مما هو ثلاثة أحرف فصاعدا ، ولو حذفوا الميم الأخيرة ، فقالوا صَمَاحِج ، لاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، وذلك مستثقل ، وبهذا كان حذف الحاء الأولى ، والميم على ما بينا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن الأصل : صمَّح ، ودمكك » قلنا : هذا مجرد دعوى لا يستند إلى معنى ، بل تكرير عين الفعل ولامه كتكرير فاء الفعل وعينه فى « مَرْمَرِيس » وهى الداهية ، و« مَرْمَرِيت » وهى القفر ؛ لأنهما من المراسّة والمَرّت ، وأما تلك المواضع التى استشهدوا بها على الإبدال لاجتماع الأمثال ، فهناك قام الدليل فى ^(١) رد الكلمة إلى أصلها ، وذلك غير موجود ها هنا .

وقولهم « لو ^(٢) جاز أن يقال إن وزنه فعلعل - بتكرير العين - لجاز أن يقال : صَرَصَر وسَجَسَج وزنه ففع لتركيب الفاء فيه » قلنا : هذا باطل ؛ وذلك لأن الحرف إنما يجعل ^(٣) زائدا فى الاسم والفعل إذا كان على ^(٤) ثلاثة أحرف سواه ، وهى فاء الفعل وعينه ولامه ، [وصرصر وسجسج لم يوجد فيه ذلك ، فلو قلنا إن وزنه ففع لآدى ذلك إلى إسقاط لامه] ^(٥) ، وذلك لا يجوز ، بخلاف « صمحمح ، ودمكمك » ، فإنه قد وجد فيه ثلاثة أحرف فاء وعين ولام ، فلما لم يؤد ذلك إلى إسقاط لامه كان ذلك جائزا ، وصار هذا كما تجعل إحدى الدالين فى « اسودّ » زائدة ، ولا تجعل إحدى الدالين فى « ردّ ، ومدّ » زائدة ؛ لأننا لو جعلنا إحداهما زائدة لآدى ذلك إلى إسقاط لام الفعل أو عينه ، وذلك لا يجوز ، فكذلك ها هنا ، والله أعلم .

* * *

(٢) (إن) فى غ .

(١) (من) فى غ .

(٤) (إذا كان على) ساقط من غ .

(٣) (جعل) فى غ .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

١١٧ - مسألة^(١)[هل في كل رباعي وخماسي من الأسماء زيادة ؟]^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن كل اسم زادت حروفه على ثلاثة أحرف ففيه زيادة ، فإن كان على أربعة أحرف نحو جعفر ، ففيه زيادة حرف واحد ، واختلفوا ، فذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف الحرف الذي قبل آخره ، وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الأخير^(٣) ، وإن كان على خمسة أحرف - نحو « سفرجل » - ففيه زيادة حرفين ، وذهب البصريون^(٤) إلى أن بنات الأربعة والخمسة ضربان غير بنات الثلاثة ، وأنهما من نحو « جَعْفَر وسَفَرَجَل » لا زائد فيهما^(٥) ألبتة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأننا أجمعنا على أن وزن « جَعْفَر » فَعْلَل ، ووزن « سَفَرَجَل » فَعْلَل ، وقد علمنا أن أصل « فَعْلَل وفَعْلَل » فاء وعين ولام واحدة ؛ فقد^(٦) علمنا أن إحدى اللامين^(٧) في وزن جعفر زائدة ، واللامان^(٨) في وزن سَفَرَجَل زائدتان^(٩) ؛ فدلَّ على أن في جَعْفَر حرفاً زائداً من حرفيه الأخيرين ، وأن في « سَفَرَجَل » حرفين زائدين ، على ما بينا . وأما البصريون^(١٠) فاحتجوا بأن قالوا : لا يخلو الزائد في « جَعْفَر » من أن

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٤ والجاربردي ٢٠٦/١ والمنصف ٢٨/١ والهمع ١٤/٦ والأصول ١٨٤/٣ وشرح الكافية ، لابن مالك ٢٠٢٤ والفصول الخمسون ٢٥٨

(٢) هناك عنوان بهامش س غير واضح .

(٣) (الآخر) في س .

(٤) انظر : الكتاب ٤ / ٣٢٨ - ٣٢٩ وشرح التصريح ٣٥٨/٢

(٦) (وقد) في غ .

(٥) (فيها) في غ .

(٨) (وأن اللامين) في غ .

(٧) (اللام) في غ .

(١٠) انظر : الكتاب ٤ / ٣٢٨

(٩) (زائدان) في غ .

يكون الراء أو الفاء أو العين أو الجيم ^(١) ؛ فإن كان الزائد هو الراء ^(٢) ، فيجب أن يكون وزنه « فَعْلَر » ؛ لأن الزائد يوزن بلفظه ، وإن ^(٣) كان الزائد الفاء ^(٤) ، فوجب أن يكون وزنه « فَعْفَل » ؛ وإن كان الزائد العين ، فوجب أن يكون وزنه « فَعْل » ، وإن كان الزائد الجيم ، وجب أن يكون وزنه « جَعْفَل » ^(٥) ، وكذلك يلتزمون في وزن ^(٦) « سفرجل » ، وإذا كان هذا لا يقول به أحد ، دل على أن حروفه كلها أصول .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « إن ^(٧) إحدى الدالين من (قَوَدَد ، وَمَهْدَد) ^(٨) زائدة ، ووزنه عندكم : فَعْلَل ^(٩) ، فقد وزنتم الدال الزائدة باللام ، وكذلك (صمحمح) ووزنه عندكم : فَعْلَل ، وإحدى الميمين وإحدى الحاءين زائدتان ، ولم تنوهما بلفظهما ، فتقولوا : وزنه فَعْلَمَح ، ووزنتموهما بالعين واللام ، فقلتم : فَعْلَل ^(١٠) ، وكذلك (مَرَمَرِيس ، وَمَرَمَرِيت) ووزنه عندكم : فَعْفَعِيل ، ولم تنووا فيه الزائد بلفظه ، فتقولوا : فَعْمَرِيل ، ووزنتموه بالفاء والعين ، فقلتم : فَعْفَعِيل « لأننا نقول : إنما وزنا الزائد بلفظ اللام دون لفظ الدال ^(١١) ، وذلك لأن إحدى الدالين ^(١٢) لام الفعل والدال ^(١٣) الأخرى - وإن كانت زائدة - فهي تكرير لام الفعل بلفظها ، فوزنا باللفظ الذي وُزِنَ به لام الفعل ، وكذلك « صَمَحَمَح » الميم عين الفعل ، والحاء لأمه ، ثم أعيدتا تكثيرا لهما ^(١٤) ؛ فصار المعاد زائدا ، غير أنه

(١) النص في س : (الراء والفاء والعين والجيم) .

(٢) (الفاء) في غ .

(٣) (فإن) في غ .

(٤) (هو الفاء) في غ .

(٥) (جفعل) في غ .

(٦) (وزن) ساقطة من غ .

(٨) مهدد : اسم امرأة . اللسان (مهدد) ٤١٩ / ١٤

(٩) ويقال لها الزيادة من موضعها . انظر : المفصل ٢٤٠ وابن يعيش ١١٣ / ٦

(١٠) (وزنه فععل) في غ . وانظر : المسألة السابقة من هذا الكتاب .

(١١) في غ : (في نحو قردد) .

(١٢) (اللامين) في س ، بدلا من (الدالين) .

(١٣) (الدال) ساقطة من غ .

(١٤) (لهما) ساقطة من غ .

من جنس الأول ، فأعيد بلفظ الأول ، فجعلت عينا ولاما معادتين ، كما جعلت الميم والحاء الأولتان عينا ولاما ، [وكذلك نقول في « مَزْمَرِيْس ، ومَزْمَرِيْت » .
والدليل على أن فاء الفعل وعينه ^(١) في « مَزْمَرِيْس ، ومَزْمَرِيْت » زائدة مكررة أنه مأخوذ من المراساة والمرت ^(٢) ، ألا ترى أن « مَزْمَرِيْس » اسم الداهية و« مَزْمَرِيْت » اسم القفر .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنها إذا كانت إحدى اللامين في وزن جَعْفَر زائدة دلٌّ على أن فيه حرفاً زائداً ، وكذلك إذا كانت اللامين في وزن سَفَرَجَل زائدتين ^(٣) دل على أن في سَفَرَجَل حرفين زائدين » قلنا : هذا غلطٌ وجهلٌ بموضع وزن الأسماء وتمثيلها بالفعل دون غيره ، وذلك أن التمثيل إنما وقع بالفعل دون غيره ؛ لِيُعْلَمَ الزائدُ مِنَ الْأَصْلِيِّ ؛ وذلك أنا إذا جئنا إلى « جَعْفَر » فمثله بفَعَّل ، علمنا بالمثال أنه ^(٤) لم يدخله شيء زائد ، وإذا ^(٥) جئنا إلى « صَيَقَل » فمثله بفعِل ، فقد علم بالمثال أن الياء زائدة ، واختاروا الفعل ؛ لأنه يأتي وهو ^(٦) عبارة عن كل شيء من الألفاظ التي تتصرف ، ألا ترى أنك تقول لصاحبك : قد ضربت زيدا ، أو خاصمته ، أو أكرمته ^(٧) ، أو ما أشبه ذلك ، فتقول : قد فعلت ، وكان الثلاثي أولى بذلك ^(٨) من قَبْلِ أن أقل الأسماء والأفعال بنات الثلاثة ^(٩) ، وفيها بنات الأربعة والخمسة ، فلو وقع التمثيل بشيء على أربعة أحرف أو خمسة ، لبطل وزن الثلاثي به إلا بحذف شيء منه ، ونحن نجد بنات الثلاثة تبنى ^(١٠) على أربعة أحرف بزيادة حرف ، نحو « ضَيْعَم » ، وهو من

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ .

(٢) انظر : المسألة السابقة من هذا الكتاب .

(٣) (زائدتان) في غ .

(٤) (أن المثال) في غ .

(٥) (فإذا) في غ .

(٦) (يأتي وهو) ساقط من غ .

(٧) (آذيته) في غ .

(٨) انظر : شرح التصريف الملوكي ١١٥ والجاربردى ١٦/١ .

(٩) انظر : المقتضب ١٨١/١ والمنصف ١٧/١ والمفصل ٢٤٠ .

(١٠) انظر في بناء الاسم الثلاثي المزيد : ابن يعيش ١٣٦/٦ والكناش ٦٤٤/٢ .

الضَّغْم ، وهو العَضُّ ، وعلى خمسة أحرف بزيادة حرفين ، نحو « سَرَنْدَى » ، وهو من السَّرْد ، ولم يعلم أنه بنى شىء من بنات الأربعة والخمسة على ثلاثة أحرف ، فلما كان الأمر على ما ذكرنا ووجب التمثيل بالفعل ، واحتجنا إلى تمثيل رباعى وخماسى ، زدنا ما يلحقه بلفظ الرباعى والخماسى ؛ فهذا الذى نزيده على الفعل زائد ^(١) ، وإن كان الممثل ^(٢) به أصليا ؛ لأن الضرورة ألجأت إلى أن نزيد على الفعل ليلحق الممثل بالممثل به ^(٣) ، فدل على صحة ما ذهبنا إليه ، والله أعلم .

* * *

(١) (زائدا) فى غ .

(٢) (التمثيل) فى غ .

(٣) انظر فى أغراض الزيادة : الهمع ٢/٢١٦ والمنصف ١/١٣ - ١٥ والرضى على الشافية ٢/

١١٨ - مسألة^(١)[وزنٌ « سَوِيدٌ ، وَهَوِينٌ ، وَمَوِيْتُ » ونحوهما]^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن وزن « سيد ، وهين وميت » في الأصل على فَعِيل ، نحو « سَوِيد ، وَهَوِين ، وَمَوِيْتُ » ، وذهب البصريون^(٣) إلى أن وزنه^(٤) فَيَعِيل - بكسر العين - وذهب قوم إلى أن وزنه في الأصل على^(٥) فَيَعِيل بفتح العين^(٦) . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا^(٧) إن أصله « فَعِيل » ، نحو سويد وهوين ومويت ؛ لأن له نظيرا في^(٨) كلام العرب ، بخلاف « فَيَعِيل » ؛ فإنه ليس له نظير في كلامهم ولهذا قالوا في جمع « هين » : أهواء ، وحكاه سيبويه في جمع « جيد » : أجوداء ، وحكاه الجرمي من أصحابكم ، وأفعلاء من جمع فعيل ، فدلَّ على أنه الأصل ، فلما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الفعل ، كما أعلت في « ساد يسود » وفي « مات يموت »^(٩) ، فقدمت الياء الساكنة على الواو ، فانقلبت الواو ياء ؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا ، والسابق منهما ساكن ، قلبوا الواو ياء ، وجعلوهما ياء مشددة^(١٠) .

ومنهم من قال^(١١) : أصله « سَوِيد ، وَهَوِين ، وَمَوِيْتُ » ، إلا أنهم لما أرادوا

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٤ والبيان ١/ ٦٠ - ٦١ والمقتضب ٢٢٢/١ وشرح الشافعية ١٥٤/٣ والمفصل ٣٧٦ والمتع في التصريف ٥٠١ وأوضح المسالك ٣٨٩/٤ وشرح التصريف الملوكي ٤٦١ والجاربردى ١٩٨/١ والمنصف ١٥/٢

(٢) لم أجد لها عنوانا في المخطوط .

(٣) انظر : الكتاب ٤/ ٣٦٦ والمقتضب ١/ ٢٢٢

(٤) (وزنه في الأصل) في غ . (٥) (على) ساقطة من غ .

(٦) وهذا قال به البغداديون . انظر : المتع ٤٩٩ والمنصف ١٦/٢

(٧) (إنما قلنا) ساقط من س . (٨) (من) في غ .

(٩) انظر : الرضى على الشافعية ٩٥/٣ والجاربردى ٣١٧/١ وشرح الأشموني ٦٢٣/٢

(١٠) انظر : البيان ١/ ٦٠ - ٦١ والرضى على الشافعية ١٣٩/٣ وشرح التصريف الملوكي ٤٦١

والجاربردى ١/ ١٩٣

(١١) النص في غ : (ومنهم من تمسك بأن قال) .

أن يعلوا الواو كما أعلوها في « ساد ومات » قلبوها ، فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفا ، ثم تسقط لسكونها وسكون الياء بعدها ، فكروا أن يلتبس فَعِيلُ بِفَعْلٍ ، فزادوا ياء على الياء ؛ ليكمل بناء الحرف ويقع الفرق ^(١) بها بين « فَعِيلُ وَفَعْلُ » ويخرج على هذا نحو « سَوِيْقٌ وَعَوِيْلٌ » ، وأنه ^(٢) صح ؛ لأنه غير جار على الفعل .

وأما البصريون فاحتجوا فقالوا : إنما قلنا إن وزنه فَعِيلٌ ؛ لأن الظاهر من بنائه هذا الوزن ، والتمسك بالظاهر واجب ^(٣) مهما أمكن .

والذى يدل على ذلك أن المعتل يختص بأنية ليست للصحيح ؛ فمنها فُعْلَةٌ في ^(٤) جمع فاعل ، نحو « قاض وقضاة » ^(٥) ، ومنها « فَيَعْلُولَةٌ » ^(٦) نحو « كَيُّوْنَةٌ وَفَيُّوْدَةٌ » ، والأصل « كَيُّوْنَةٌ ، وَفَيُّوْدَةٌ » .

والذى يدل على ذلك أن الشاعر رده إلى الأصل في حالة الاضطرار ، قال الشاعر :

قَدْ فَارَقْتُ قَرِيْنَهَا الْقَرِيْنَةَ
وَشَحَطْتُ عَنْ دَارِهَا الظُّعِيْنَةَ
يَا لَيْتَنَا قَدْ ضَمَّنَا سَفِيْنَةَ
حَتَّى يَغُوْدَ الْوَصْلُ كَيُّوْنَةَ ^(٧)

إلا أنهم خففوه ، كما خففوا « رَيِّحَان » ، وأصله « رَيِّحَان » بالتشديد ، على « فَيَعْلَان » ، وأصل « رَيِّحَان » : رَيُّوْحَان ، فلما اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن ، قلبوا الواو ياء ، وجعلوها ياء مشدودة ^(٨) ، وكما خففوا « سيّد ،

(٢) (فإنه) في غ .

(١) النص في غ : (ويسقط اللبس) .

(٤) (على) في غ .

(٣) (واجب) ساقط من غ .

(٦) (فعْلولة) في غ .

(٥) انظر : المصباح المنير (غزا) ٦١٢

(٧) أربعة أبيات من الرجز ، لم أعثر له على قائل معين ، وقد ورد في شرح شواهد الشافية ٣٩٢

والمنصف ١٥/٢

(٨) (مشددة) في غ .

وهَيْنَ ، ومَيّتَ » ^(١) إلا أن التخفيف في نحو « سَيّد ومَيّت وهَيْنَ » جائز ^(٢) ،
والتخفيف في نحو « كَيّنونة ، وقَيّدودة » واجب ؛ وذلك لأن نهاية الاسم بالزيادة
أن يكون على سبعة أحرف ، وهو ^(٣) مع الياء على سبعة أحرف ، فحذفوه كما
خففوا « اشهياب ، فقالوا : اشهياب ^(٤) .

وإذا جاز الحذف فيما قلّت حروفه ، نحو « سَيّد ، وهَيْنَ ، ومَيّت » لزم
الحذف فيما كثرت حروفه ، نحو « كَيّنونة ، وقَيّدودة » ، وإذا جاز أن يختص
المعتل بأبنية ليست للصحيح ، كان حمل سيد وهَيْنَ ومَيّت على الظاهر أولى من
العدول عنه إلى غيره .

قالوا : ولا يجوز أن يقال « إن الأصل أن يقال في جمع (قاضٍ) : قُضِيَ ،
كما يقال : غازٍ وعُزّي ^(٥) ، فاستقلوا التشديد على غير الفعل ، فحذفوا ،
وعوضوا من حذف المحذوف هاء ، كما قالوا : عِدّة ، فعوضوا ^(٦) من الواو
المحذوفة هاء ^(٧) ، وأما (كَيّنونة ، وقَيّدودة) فالأصل : كُونونة ، وقُودودة ، على
فُعْلولة ، نحو (بُهلول ، وضُنْدوق) إلا أنهم فتحوا أوله ؛ لأن أكثر ما يجيء من
هذه المصادر مصادر ذوات الياء ، كقولهم : طار طَيْرورة ، وصار صَيْرورة ، وسار
سَيْرورة ، وحاد حِيدودة ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ^(٨) ، ثم
حملوا ذوات الواو علة ذوات الياء ؛ لأنها جاءت على بنائها ، وليس الواو فيه
حظ ؛ لقربهما في المخرج واشتراكهما في اللين ^(٩) ، فقلبوا الواو ياء في نحو
(كَيّنونة ، وقَيّدودة) ، كما قالوا الشكاية ، وهي من ذوات الواو ؛ لقولهم :
شكوت أشكو شكوا ؛ لأنها جاءت على مصادر الياء نحو (الدّراية ^(١٠) ،

(١) (سيد وميت وهين) في غ . (٢) انظر : الكتاب ٣٦٦/٤

(٣) (وهى) في غ . (٤) انظر : الكناش ٦٥١/٢

(٥) انظر : المصباح المنير (غزا) ٦١٢ (٦) (وعوضوا) في غ .

(٧) انظر في زيادة الهاء : الرضى على الشافية ٣٧٦/٢ وابن يعيش ١٥٦/٩ والمتع ٢٧٢
والإيضاح ٣٨٦/٢ والتصريف الملوکی ١٨٧

(٨) النص في غ : (لذوات الياء) . (٩) (اللفظ) في غ .

(١٠) (الدراية) ساقطة من غ .

(والرّواية، والسّعاية، والرّماية) فكذلك ها هنا «لأنا نقول: أما قولكم «إن الأصل أن يقال فى جمع قاضٍ قُضِيَ، كما يقال غازٍ وغزّى» قلنا: هذا عدول عن الظاهر من غير دليل، ثم لو كان أصله «قضى» كـ «غاز وغزى» لكان ينبغي أن لا يلزمه الحذف؛ لقلة حروفه، وأن يجوز أن يؤتى به على أصله، فكان يقال فيه: قُضِيَ وقضاة، كما قالوا: غُزّى وغزاة؛ لأن فُعَلًا^(١) ليس بمهجور فى أبنتهم، وهو كثير فى كلامهم، فلما لزم الحذف، ولم يلزم فى نظيره مع قلة حروفه، دلّ على أن ما ذكرتموه مجرد دعوى، لا يستند إلى معنى.

وأما قولهم «إن كُينونة فُعَلولة» قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم، لكان يجب أن يقال «كُونونة وَقُودودة»؛ لأنه^(٢) لم يوجد ها هنا ما يوجب قلب الواو ياء، وقولهم «إنهم غلبوا الياء على الواو؛ لأن الباب للياء» فليس بصحيح؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة، وما جاء منها من ذوات الواو مثل ما جاء منها من ذوات الياء، كقولك: كينونة، وقيدودة، وحيلولة، وديمومة، وسيدودة، وهيوعة - من الهُواع، وهو القىء - فليس جعل الباب لذوات الياء أولى من جعله لذوات الواو، فجعل أحدهما على الآخر لا وجه له. والذى يدل على صحة ما صرنا إليه أن فَيَعْلُولًا بناء يكون فى الأسماء والصفات، نحو «خَيْتَعور، وَغَيْطَمُوس»، وفَعْلُول لا يكون فى شيء من الكلام، ولم يأت إلا فى قولهم «صَعْفُوق» قال الراجز:

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخْرُ
الطَّامِعِينَ لَا يُبَالُونَ الْعُمَرُ^(٣)

وهم خَوْل باليمامة، ولا ينصرف^(٤) للتعريف والعجمة، فما صرنا إليه له نظير فى الأسماء والصفات، وما صاروا إليه لا نظير له فى شيء من الكلام، ثم

(١) (فعل) فى غ . (٢) (لأنه) ساقطة من غ .

(٣) بيتان من الرجز، للعجاج فى الديوان ١٦/١ وإصلاح المنطق ٢١٩ وبلا نسبة فى الخصائص

(٤) (وهو لا تنصرف) فى غ .

أَلْزَمُوا - مع حملة على شيء لا نظير له في كلامهم - [قلبا لا نظير له في أقيسة كلامهم] ^(١) .

وأما من قال « إن أصله فَيَعْلَا » ^(٢) ، بفتح العين « فاحتجَّ بأنه وُجِدَ فَيَعْلَا بفتح العين له نظير في كلامهم ، ولم يجدوا فعلا بكسر العين فجعله فعلا بفتح العين ، ثم كسر الياء كما قالوا في « بَصْرِي » : بَصْرِي ، وكما قالوا في « أَمَوِي » : أَمَوِي ^(٣) ، وكما قالوا « أخت » والأصل فيها الفتح ؛ لأن أصلها أخوة ، وكما قالوا « دُهرِي » بالضم ، للرجل المسن الذي قد أتى عليه الدهر ^(٤) ، والقياس الفتح ، وقد جاء في بعض هذا المعتل فَيَعْلُ ، قال الشاعر :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ ^(٥)

فدل على أنه فَيَعْلُ بفتح العين ، والشعيب : المزادة الضخمة ، والعَيْن : المتعينة ، وهي التي يصب فيها الماء ، فيخرج من عيونها ، أى خُرْزها ، فيفتح السير ، فينسد موضع ^(٦) الخُرْز .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن » ^(٧) وزنه فَعِيل ، إلا أنهم أعلوا عين الفعل ، وقدموا ، وأخروا ، وقلبوا « قلنا : هذا باطل ؛ لأن هذا التقديم والتأخير لا نظير له في الصحيح ؛ لأن ياء فَعِيل لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح ، إذا جاز أن يختص المعتل من التقديم والتأخير بما لا يوجد مثله في الصحيح جاز أن يختص ببناء لا يوجد مثله في الصحيح .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (فَعْل) في س .

(٣) انظر في الأسماء الشاذة التي خرجت عن القياس في النسب : شرح الأشموني ٥٠٦/٢ - ٥٠٧ .

(٤) انظر : اللسان (دهر) ٣٧٨ / ٥

(٥) بيت من الرجز ، لرؤبة في الديوان ١٦٠ وشرح أبيات سيبويه ٤٢٦/٢ ولرجل من العرب في الكتاب ٣٦٦/٤ وبلا نسبة في الخصائص ٤٨٥/٢ ؛ ٢١٤/٣ وابن يعيش ٩٥/١٠ والمخصص ٥ / ١٧ ؛ ٦٤/١٦

(٧) (بأنه) في غ .

(٦) (مواضع) في س .

وأما احتجاجهم بأهْوَاء وأجوداء فلا حجة لهم فيه من وجهين : أحدهما أن جمع التكسير في هذا النحو لم يلزم طريقة واحدة ؛ لأنه لا نظير له في الصحيح ، ألا ترى أنهم قالوا سيد وسادة ، وسادة فعلة ، وفعلة إنما هي جمع فاعل ، نحو كافر وكفرة وفاسق وفسقة ، وقالوا مَيّت وأموات ، وهو من جمع فَعَل ، نحو حَوْضٍ وأحواض وثُوبٌ وثَوْبٌ ، فحمله على فعل ، كحمل سادة على فاعل ، والوجه الثاني أنه قد جمع الشيء على غير بابه ، ألا ترى أنهم جمعوا فاعلا وفعلا على فعلاء حملا على فاعل ؛ لاشتراكهم في أربعة أحرف فيها حروف من حروف المد واللين ، فقالوا شاعر وشعراء وجبان وجبناء ، فكذلك ها هنا .

وأما قولهم « إنا حذفنا الألف ، وعوضنا الياء مكانها ؛ لئلا يلتبس فَعِيلٌ بفَعْلٍ » قلنا : وهذا أيضا باطل ؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعمتم ، لكان ينبغي أن لا يجوز فيه التخفيف ، فيقال : سيد ، وميت ، وهين^(١) ؛ لأنه يؤدي إلى الالتباس ، فلما جاز ذلك فيه بالإجماع ، دل على فساد ما ذهبتم إليه .

وأما قول من قال « إن أصله فَيَعْلٌ بفتح العين ، [إلا أنه كسر العين] »^(٢) ، كما كسر الباء في بصرى » قلنا : هذا باطل ؛ وذلك لأنه لو كان فيعلا لكان ينبغي أن يقال : سيّد ، وهين وميت - بالفتح - ولم يغير إلى الكسر ، كما قالوا : عَيْنٌ ، وتَيَّحان ، وهَيَّان - بفتح العين - والتَّيَّحان : هو الذي يعترض في كل شيء ، والهَيَّان : الذي يهاب كل شيء ، فلما كسر ، دل على فساد ما ذهبتم إليه .

وأما قولهم في النسب إلى البصرة بصرى - بكسر الباء - وكذلك^(٣) جميع ما استشهدوا به فعلى^(٤) خلاف القياس ، فلا يقاس عليه ، على أنهم قد قالوا : إنما كسرت الباء ؛ لأن البصرة في الأصل^(٥) الحجارة الرخوة ، فإذا حذفت التاء ، كسرت الباء ، فقليل بَصْر ، فلما نسبت إلى البصرة ، حذفت تاء التأنيث لياء النسب ، فكسرت الباء لحذف التاء ، فلذلك قيل : بَصْرَى ، بكسر الباء .

(١) (هين) ساقطة من س . انظر : المفصل ٣٧٦ والكناش ١٠٠٦/٢

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (فكذلك) في غ . (٤) (على) في غ .

(٥) (الأرض) في غ .

وقولهم « إنه لم يوجد فيعل في كلامهم » قلنا : قد بينا أن المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح ، فلا حاجة إلى أن تجعل فيعلا [مثل عين مع شذوذه وندوره في بابه ، وقد وجدنا سبيلا إلى أن تجعل فيعلا] ^(١) على لفظه ، ولو جاز أن يعتد بقولهم عَيْن - بفتح العين - مع شذوذه وندوره لجاز أن يعتد بما حكى الأصمعي ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، قال : سمعتهم يقولون جاءت الصَّيْقِل - بكسر القاف - وإذا امرأة كأن وجهها سيف ، فلما رأتنا أرخت البرقع ، فقلت : يرحمك الله ، إنا سَفَر ، وفينا أَجْرٌ ، فلو منحتنا من وجهك ، فانصاعت ، فتضاكت ^(٢) ، وهي تقول :

وَكُنْتُ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرَفَكَ رَابِدًا
لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ ^(٣)

فصيقل - بكسر العين - في الشذوذ في الصحيح بمنزلة عِيَضن في المعتل ، فكما ^(٤) لا يعتد به في الصيقل ؛ لشذوذه ، فكذلك في عَيْن ، والله أعلم .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٢) (وتضاكت) في س .

(٣) يتيان ليسا من الشواهد النحوية ، وإنما هما وردا في القصة ، وقد جاءا في عيون الأخبار ، لابن قتيبة ٢٢/٤

(٤) (وكما) في غ .

١١٩ - مسألة^(١)خطايا^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن « خَطَايا » جمع « خَطِيئَة » على وزن فَعَالَى ، وإليه ذهب الخليل بن أحمد^(٣) ، وذهب البصريون^(٤) إلى أن « خَطَايا » على وزن فَعَائِل .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن وزنه فعالى ، وذلك لأن الأصل أن يقال فى جمع « خطيئة » : خَطَائِي ، مثل خطايع^(٥) ، إلا أنه قُدِّمت الهمزة على الياء ؛ لئلا يؤدي إلى إبدال الياء همزة ، كما تبدل فى « صَحِيفَة وَصَحَائِف ، وَكُتَيْبَة وَكُتَائِب » ؛ لوقوعها قبل الطرف بحرف ؛ لأنهم^(٦) يجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مجرى الطرف فى الإبدال ، وهم يبدلون من الياء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة همزة^(٧) ، فلو لم تقدم الهمزة على الياء فى « خطائى » لكان يؤدي إلى اجتماع همزتين ، وذلك مرفوض فى كلامهم ، ولم يأت فى كلامهم الجمع بين همزتين فى كلمة إلا فى قول الشاعر :

فإنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِي

ولكنَّ أَقْصَى مُدَّةِ المَوْتِ عاجِلُ^(٨)

ولهذا قال الخليل بن أحمد : جائية مقلوبة ، ووزنه فالعة ، فصارت

(١) انظر فى مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٥ وشرح التصريح ٣٧١/٢ والمنصف

٥٤/٢ وشرح الأشموني ٥٩٧/٢ - ٦٠٠ والبيان ٨٤/١ - ٨٥ والمقتضب ١٤٠/١

(٢) هذا العنوان بهامش س .

(٣) انظر : الكتاب ٥٥٣/٣ والبيان ٨٤/١ والمقتضب ١٤٠/١ - ١٤١ وشرح التصريح

٣٧١/٢

(٥) انظر : البيان ٨٤/١

(٤) انظر : الكتاب ٥٥٣/٣

(٦) (لا) فى غ .

(٧) انظر : المنصف ١/ ٣٣٠ والمفصل ٣٨٣ وشرح التصريف الملوکی ٤٨٦ والجاريدى

٣١٩/١

(٨) سبق تخريجه فى هذا الكتاب ٥٨٨

« خَطَائِي » مثل « خَطَاعِي » ، فأبدلوا ^(١) من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا ، فصارت « خَطَاءًا » ، مثل « خَطَاعًا » ، فحصلت همزة بين ألفين ، والألف قريبة من الهمزة ، فقلبوا من الهمزة ياء ؛ فرارا من اجتماع الأمثال ، فصارت ^(٢) « خَطَايَا » على وزن « فَعَالَى » ، على ما بينا .

ومنهم من قال : إنه على « فَعَالَى » ؛ لأن « خَطِئِيَّة » جُمِعت على ترك الهمز ؛ لأن ترك الهمز ^(٣) يكثر فيها ^(٤) ، فصارت ^(٥) بمنزلة فَعِيلَة ^(٦) من ذوات الواو والياء ، [وكل فَعِيلَة من ذوات الواو والياء] ^(٧) ، نحو « وَصِيَّة » ، وَحْشِيَّة « فإنه يجمع على « فَعَالَى » دون « فَعَائِل » ؛ لأنه لو جمع على « فَعَائِل » لاختل الكلام وقلَّ ، فجمعت على « فَعَالَى » ، فقالوا : وَصَايَا ، وَحْشَايَا ، وجعلت الواو في « حْشَايَا » على صورة واحدها ؛ لأن الواو صارت ياء في « حْشِيَّة » ، فدل على أن « خَطَايَا » على وزن « فَعَالَى » على ما بينا .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن ^(٨) وزنه « فَعَائِل » ؛ وذلك لأن « خطايا » جمع « خَطِئِيَّة » ؛ و« خَطِئِيَّة » على وزن « فَعِيلَة » ، و« فَعِيلَة » يجمع على « فَعَائِل » ^(٩) ، والأصل فيه أن يقال « خَطَائِي » مثل « خَطَايِع » ، ثم أبدلوا من الياء همزة ، كما أبدلوها في « صَحِيفَة وصحائف » فصارت ^(١٠) « خطائي » مثل « خَطَايِع » ، وقد حكى أبو الحسن على بن حمزة الكسائي عن بعض العرب أنه قال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَائِيَّةً مثل « خطاعيه » ^(١١) ، فاجتمع فيه همزتان ، فقلبت الهمزة الثانية ياء ؛ لكسرة قبلها ، فصار « خَطَائِي » مثل « خَطَاعِي » ، [ثم

(١) (ثم أبدلوا) في غ .

(٣) (الهمزة) في غ .

(٥) (فصار) في غ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٨) (بأن) في س .

(٩) انظر : المنصف ٣٣٠/١ وشرح الأشموني ٥٩٤ / ٢ - ٥٩٥

(١٠) (فصار) في غ .

(١١) انظر : شرح التصريح ٣٧١/٢

(٢) (فصار) في غ .

(٤) انظر : البيان ٨٤/١

(٦) (فليعة) في س .

أبدلوا من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا ، فصار « خَطَاء » مثل خَطَاعًا [(١)] ، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين ، فأبدلوا منها ياء ، فصار « خَطَايا » .

وكان الذى رغبتهم فى إبدال الفتحة من الكسرة والعَوْد من « خطائى » إلى « خطاء » أن يقلبوا الهمزة ياء ، فيعودوا بالكلمة إلى أصلها ؛ لأن الهمزة الأولى من « خطائى » منقلبة عن الياء فى « خطيئة » ، ولا يلزمنا على (٢) ذلك أن يقال فى « جائى » : جايأ ؛ لأن الهمزة فى « جاء » منقلبة عن عين الفعل ، والهمزة فى « خطايا » منقلبة عن ياء زائدة فى « خطيئة » ، ففضلوا الأصل على الزائد ، فلم يلحقوه من التغيير ما ألحقوا الزائد .

وكذلك أيضا قالوا فى جمع « هراوة » : هَرَاوَى (٣) ، و « إداوة » : أَدَاوَى (٤) ، وكان الأصل : هَرَاو ، وأدائو ، مثل هَرَاو ، وأداعو ، على مثل فعائل ، كرسالة ورسائل ؛ لأنهم أبدلوا من ألف « هَرَاوة وإداوة » همزة ، كما أبدلوا فى رسائل من ألف رسالة همزة ، ثم أبدلوا من الواو فى « هَرَاو ، وأدائو » ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار « هَرَاو وأدائى » (٥) مثل « هَرَاو ، وأداعى » ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا ، فصار « هَرَاو ، وأداعا » مثل « هَرَاو وأداعا » ، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين ، فأبدلوا من الهمزة واوا ؛ ليظهر فى الجمع مثل ما كان فى الواحد طلبا للتشاكل ؛ وذلك لأن الجمع فرع على الواحد ، فلا بأس بأن يطلب مشاكلته له (٦) .

والذى يدل على أنهم فعلوا ذلك طلبا للمشكلة أن ما لا يكون فى واحده واو لا يجيء فيه ذلك ، فدل على ما قلناه .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن الأصل أن يقال فى جمع

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(٢) (من) فى غ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٥٩٩/٢ والمقتضب ١٤٠/١

(٤) الإداوة : الزادة الصغيرة يحملها المسافرون فى أسفارهم . مبادئ اللغة ٨٦

(٥) (ودأى) فى غ .

(٦) (له) زيادة من غ .

خطيئة خطائي ، مثل خطايح ، وإنما قدمت الهمزة على الياء « قلنا : ولم قلتُم بالتقديم ، وهو على ^(١) خلاف الأصل والقياس ؟ .

قولهم « لئلاً يؤدَّى ذلك إلى اجتماع همزتين ^(٢) ، وهو مرفوض ^(٣) » قلنا : وَلَمْ قلتُم إنه موجود ها هنا ؟ وهذا لأن الهمزة الثانية يجب قلبها ^(٤) ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، فالكسرة توجب قلب الهمزة إلى الياء ، كما توجب الفتحة قلبها إلى الألف في ^(٥) نحو « أَدَم ، وَأَخَّر » ^(٦) ، فلم ^(٧) يجتمع فيه همزتان ، وإذا كان حملة على الأصل يؤدَّى إلى أن يجتمع فيه همزتان يزول اجتماعهما على القياس كان حملة عليه أولى من حملة على القلب بالتقديم والتأخير على خلاف القياس ^(٨) الذي هو الفرع .

وأما « جائية » فلا نسلم أنها مقلوبة ، وأن وزنه فاعلة ، وإنما هو على أصله ، ووزنه فاعلة من جاءت فهي جائية ، وأصلها جائية ^(٩) ، مثل جايعة ، فأبدلوا من الياء همزة ، فصار جائئة مثل جاعة ، فأبدلوا من الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها .

وأما الخليل فإنما قدَّر فيه القلب ؛ لئلا يجمع ^(١٠) فيه بين إعلايين ؛ لأنه إذا قدم اللام التي هي الهمزة ^(١١) إلى موضع العين الذي ^(١٢) هي الياء وآخر العين التي هي الياء إلى موضع اللام التي هي الهمزة لم يجب قلب الياء همزة ، فلا يكون

(١) (على) ساقطة من غ . (٢) (الجمع بين همزتين) في غ .

(٣) (وهو مرفوض) في موضعها طمس في س .

(٤) (قبلها) في غ . (٥) (في) ساقطة من غ .

(٦) انظر : المقتضب ١ / ١٥٦ والرضى على الشافية ٣ / ٥٢ وابن يعيش ٩ / ١١٦ والإيضاح ٢ /

٢٤٦ والجاربردى ١ / ٢٦٠

(٧) (ولا) في غ .

(٨) (على خلاف القياس) ساقط من س .

(٩) (وأصلها جائية) ساقط من غ .

(١٠) (يجتمع) في س . (١١) (همزة) في س .

(١٢) (التي) في غ .

فيه ^(١) إلا إعلال واحد ، وإذا أتى بالكلمة على أصلها من غير قلب جمع فيه ^(٢) بين إعلالين ، وهما قلب العين التي هي ياء ^(٣) همزة ، وقلب اللام التي هي همزة ياء ، وهذا التقدير غير كاف في تقدير القلب ؛ لأن الهمزة حرف صحيح ؛ فإعلالها لا يعتد به .

والذى يدل على ذلك أن الهمزة تصح حيث لا يصح حرف العلة ، ألا ترى أن حرف العلة إذا تحرك ، وانفتح ما قبله ، وجب إعلاله ، نحو « عَصَوْ ، وَرَحَى » ^(٤) ، والهمزة إذا تحركت ، وانفتح ما قبلها ، لا يجب إعلالها ، نحو « كَلَأَ وَرَشَأَ » ^(٥) ، وإذا كانت الهمزة كذلك كان قلبها بمنزلة إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض ، كقولهم في « أصيلان » : أَصِيلَال ^(٦) ، فلا يعتد به ، وإنما يعتد بإعلال حرف العلة ؛ لأنه الأصل في الإعلال ^(٧) ، وإذا كان قلب الهمزة غير معتد به لم يكن ها هنا إجراؤه على الأصل يؤدي إلى الجمع بين إعلالين ، على أن سيبويه حكى عن الخليل خلاف هذا القول ؛ لأنه حكى عنه أنه يختار في الهمزتين إذا التقتا في كلمتين تحقيق الأولى وتخفيف الثانية ، قال سيبويه ^(٨) : فقلت له لِمَ ؟ فقال : رأيتهما إذا اجتمعت همزتان في كلمة ، أجازوا تخفيف الأخيرة ، كقولهم جَاءَ وَآدَمُ فَقَدْ جَعَلَ الْيَاءُ فِي جَاءَنِي مُنْقَلَبَةً عَنْ هَمْزَةٍ ، والهمزة فيه لام الفعل ، فهذا يدل على أنه لم تقلب .

(١) (فيها) فى س .

(٣) (الياء) فى غ .

(٤) انظر : الرضى على الشافية ١٥٧/٣ وأوضح المسالك ٣٩٥/٤

(٥) وهو إبدال غير مقيس عليه ، وليس كل العرب يفعله . انظر : ابن يعيش ١٠ / ١٢ والممتع

٣٢٠ والإيضاح ٣٩٥/٢

(٦) يريد إبدال اللام من النون . انظر : الرضى على الشافية ٢٢٦ / ٣ والممتع ٤٣ والإيضاح

٢ / ٤١١ وابن يعيش ١٠ / ٤٥ وحاشية الصبان ٤ / ٣٣٧

(٧) انظر : ابن يعيش ١٠ / ٥٤ والرضى على الشافية ٦٦ / ٣ والممتع ٢ / ٤١٥ والجاريدى

١ / ٢٦٧ وحاشية الصبان ٤ / ٣٤

(٨) انظر : الكتاب ٣ / ٥٤٩

وأما قولهم « إنما جمعت على ترك الهمز » قلنا : هذا باطل ؛ لأن ترك الهمز خلاف الأصل ، والأصل أن يجمع على الأصل ، خصوصًا مع ^(١) أنه الأكثر في الاستعمال .

وقولهم « إنه يكثر ترك الهمزة فيها فصارت بمنزلة فعيلة من ذوات الواو والياء ، وهى تجمع على فعالي » قلنا لا نسلم ، بل الأصل أن يقال فى جمع « فعيلة » : فعائل ، إلا أنه يجب قلب الياء همزة ؛ لوقوعها قبل الطرف بحرف ؛ لأنهم يجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مُجرى الطرف فى الإبدال ، وهم يُبدلون من الياء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة همزة ، فعلى هذا يكون الأصل فى جمع نحو ^(٢) « حَشِيَّة » : حَشَائِي ، على فعائل على لفظ المُضَيِّف إلى نفسه الحشا إذا مد ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا ، فصار « حَشَاءا » ، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين ^(٣) ، فقلبوا الهمزة ياء ، على ما بينا فى « خَطَايا » ، والله أعلم .

* * *

(٢) (نحو) ساقطة من س .

(١) (مع) ساقطة من س .

(٣) (الألفين) فى س .

١٢٠ - مسألة^(١)[وزن « إنسان » وأجل اشتقاقه]^(٢)

ذهب الكوفيون إلى أن « إنسان » وزنه إِفْعَان ، وذهب البصريون^(٣) إلى أن وزنه فِغْلَان ، وإليه ذهب بعض الكوفيين .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأصل في « إنسان » : إنْسيَان « على إِفْعْلَان ، من النسيان ، إلا أنه لما كثر في كلامهم ، وجرى على ألسنتهم ، حذفوا منه الياء - التي هي اللام - لكثرة استعمالهم^(٤) ، والحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلامهم^(٥) ، كقولهم « أَيْش » في : أى شيء^(٦) ، و« عِم صباحا » في : انعم صباحا ، و« وَيْلُمّه » في : وَيْل أمه ، قال الهذلي^(٧) : وَيْلُمّه رَجُلًا تَأْتِي بِهِ غَبْنًا إذا تَجَرَّدَ لا خَالٌ وَلَا بَحْلُ^(٨)

وقال الآخر :

وَيْلُمّه مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(٩)

والذى يدل على أن « إنسان » مأخوذ من النسيان أنهم قالوا في تصغيره « أنْسيَان »^(١٠) ، فردوا الياء في حال التصغير ؛ لأن الاسم^(١١) لا يكثر استعماله مصغرا كثرة استعماله مكبرا ، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، فدل على ما قلناه .

(١) انظر في هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٥ وأمالى ابن السجري ١/ ١٢٣ والمقتضب ١/ ٣٣؛

٤/ ١٣ والبيان ٢/ ٥٥٠ والمصباح المنير (أنس) ٣٥ ؛ (نوس) ٨٦٦

(٢) ليس لهذه المسألة عنوان . (٣) انظر : سر صناعة الإعراب ١/ ١١٣

(٤) (لكثرة الاستعمال) في س . (٥) (في كثير) في غ .

(٦) وذلك بسبب النحت . انظر : المصباح المنير (شيا) ٤٥١

(٧) المتنخل الهذلي : هو مالك بن عمرو بن عُثْم بن سُؤَيْد بن حَنْس بن خُناعَة من لحيان ، وهو

من شعراء هذيل ، جاهلي . انظر : الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٣ والخزانة (بولاق) ١٣٧/٢

(٨) من البسيط ، وهو المتنخل ، وهو له في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨١ والخزانة ١٠/٥

(٩) رجز ، لم أعثر له على نسبة ، ولم أقف عليه في مصادر .

(١٠) انظر : شرح الأشموني ٢/ ٤٨٢ والكناش ٢/ ٦٠٦

(١١) (الأصل) في غ .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن وزنه فِعْلان ؛ لأن « إنسان » مأخوذ من الإنس ^(١) ، وسمى الإنس إنسا لظهورهم ، كما سمي الجن جنا لاجتنانهم ، أى استتارهم ^(٢) ، ويقال « آنست الشيء » إذا أبصرته ، قال الله تعالى ﴿ ءَأَنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ [سورة القصص ٢٨/٢٩] أى : أبصر ، وكما أن الهمزة فى الإنس أصلية ، ولا ألف ونون فيه موجدتان ، فكذلك الهمزة أصلية فى « إنسان » ، ويجوز أن يكون سمي الإنس إنسا ؛ لأن هذا الجنس يُستأنس به ، ويوجد فيه من الأنس وعدم الاستيحاش ما لا يوجد فى غيره من سائر الحيوان ، وعلى كلا الوجهين فالألف والنون فيه زائدتان ؛ فلهذا قلنا إن وزنه فِعْلان .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إن الأصل فى إنسان إنسيان ، إلا أنهم ^(٣) لما كثر فى كلامهم حذفوا منه الياء ؛ لكثرة الاستعمال ، كقولهم أئش فى أى شيء ، وعِم صباحا ، فى : انعم صباحا ، وويلمه فى : ويل أمه » ^(٤) ، قلنا : هذا باطل ؛ لأنه لو ^(٥) كان الأمر كما زعمتم لكان يجوز ^(٦) أن يؤتى به على الأصل ، كما يجوز أن تقول : أى شيء ، وانعم صباحا ، وويل أمه - على الأصل ، فلما لم يأت ذلك فى شيء من كلامهم فى حالة ^(٧) اختيار ولا ضرورة دل على بطلان ما ذهبتم إليه .

وأما قولهم « إنهم قالوا فى تصغيره ^(٨) أنسيان » قلنا : إنما زيدت هذه الياء فى أنسيان على خلاف القياس ، كما زيدت فى قولهم « لَيْثِيلَة » فى تصغير ليلة ، و« عُشَيْشِيَة » فى تصغير « عَشِيَّة » ، كقولهم على خلاف القياس « مُغَيْرَان » فى تصغير مغرب ، و« رُوَيْجَل » فى تصغير « رجل » ، إلى غير ذلك مما جاء على خلاف القياس ، فلا يكون فيه حجة ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر : المصباح المنير (أنس) ٣٥ والمقتضب ٣٣/١ والكتاب (بولاق) ٣٢٢/٢

(٢) انظر : المصباح المنير (جنن) ١٥٤

(٤) (فى ويل أمه) ساقط من س .

(٣) (أنه) فى غ .

(٦) (ينبغى) فى غ ، بدلا من (يجوز) .

(٥) (لما) فى غ .

(٨) (تصغير إنسان) فى غ .

(٧) (حال) فى غ .

١٢١ - مسألة^(١)

[وزن أشياء]

ذهب الكوفيون إلى أن « أشياء » وزنه أفعاء ، والأصل^(٢) أفعلاء ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش^(٣) من البصريين ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزنه أفعال ، وذهب البصريون^(٤) إلى أن وزنه لفعاء ، والأصل فعلاء .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن وزنه أفعاء^(٥) ؛ لأنه جمع شيء على الأصل ، وأصل « شيء » : شيء ، مثل « شئع » ، فقالوا في جمعه « أشياء » على أفعلاء^(٦) ، كما قالوا في جمع « لين » : أليناء ، إلا أنهم حذفوا الهمزة التي هي اللام طلبا للتخفيف ، وذلك لأمرين ؛ أحدهما : تقارب الهمزتين ؛ لأن الألف بينهما حرف خفي زائد ساكن ، وهو من جنس الهمزة ، والحرف الساكن حاجز غير حصين ، فكأنه قد اجتمع فيه همزتان^(٧) ، وذلك مستثقل في كلامهم ، وإذا كانوا قد قالوا^(٨) في « سوائية » : سواية ، فحذفوا الهمزة مع انفرادها فلأن يحذفوا الهمزة ها هنا مع تكرارها ، كان ذلك من طريق الأولى .

والآخر : أن الكلمة جمع ، والجمع يستثقل فيه ما لا يستثقل^(٩) في المفرد ، فحذفت منه الهمزة طلبا للتخفيف .

والذي يدل على أنه يستثقل في الجمع ما لا يستثقل في المفرد أنهم ألزموا

(١) انظر في مناقشة هذه المسألة : ائتلاف النصرة ٨٥ وابن يعيش ٩ / ١٧٧ والرضي على الكافية

٢٩ / ١ ومعاني القرآن ، للفرأء ١ / ٣٢١ والمقتضب ١ / ٣٠ - ٣١ والمخصص ١٦ / ٦٣ ؛ ١٧ / ١١٦

والجاربدي ٢٦ / ١

(٢) (والأصل فيه) في غ .

(٣) انظر : الإيضاح ١ / ٥٦٦ - ٥٦٧ والمقتضب ١ / ٣٠ والبيان ١ / ٣٠٧

(٤) انظر : الكتاب ٤ / ٣٨٠ والبيان ١ / ٣٠٧ والمقتضب ١ / ٣٠

(٥) (أفعلاء) في غ . (٦) انظر : الإيضاح ١ / ٥٦٧

(٧) (زائدتان) في غ . (٨) انظر : الكتاب ٤ / ٣٧٩

(٩) (فيه ما لا يستثقل) ساقط من غ .

« خطايا » القلب ^(١) ، وأبدلوا في « ذوائب » من الهمزة الأولى واوا ، كل ذلك لاستثقالهم في الجمع ما لا يستثقل في المفرد .

وأما أبو الحسن الأخفش فذهب إلى أنه جمع ^(٢) شيء بالتخفيف ، وجمع فعل على أفعلاء ، كما يجمعونه على فُعلاء ، فيقولون : سَمَحَ وشمَحَاء ^(٣) ، وفُعلاء نظير أفعلاء ، فكما جاز أن يجيء جمع فَعَل على فُعلاء جاز أن يجيء على أفعلاء ؛ لأنه نظيره ^(٤) .

والذى يدل على ذلك أنهم قالوا : طيب وأطباء ، وحبيب وأحباء ^(٥) ، والأصل فيه طُبياء وحُبباء ، نحو ظريف وظُرفاء ، وشريف وشرفاء ، إلا أنه لما اجتمع فيه ^(٦) حرفان متحركان من جنس واحد ، واستثقلوا ^(٧) اجتماعهما ، فنقلوه عن فُعلاء إلى أفعلاء ، فصار أطبياء ، فاجتمع فيه أيضا حرفان متحركان من جنس واحد ، فنقلوا حركة الحرف الأول إلى الساكن قبله ، فسكن ، فأدغموه في الحرف الذى بعده ، فقالوا : أطباء ، فنقلوه من فُعلاء إلى أفعلاء ، فدل على ما قلناه .

وأما من ذهب إلى أن وزنه أفعال ، فتمسك بأن قال : إنما قلنا ^(٨) إن وزنه أفعال ؛ لأنه جمع شيء ، وشيء على وزن فَعَل ، وفَعَل يجمع في المعتل العين على أفعال ، نحو : بيت وأبيات ، وسيف وأسياف ، وإنما يمتنع ذلك في الصحيح ، على أنهم قد قالوا فيه : زَنَدَ وأزناد ^(٩) ، وفَرَخَ ^(١٠) وأفراخ ، وأنف

(١) انظر : هذا الكتاب ٣٣ (٢) (جمع) مكررة في س .

(٣) انظر : المصباح المنير (سمح) ٣٩١ والبيان ١ / ٣٠٦

(٤) انظر : الإيضاح ١ / ٥٦٧ (٥) انظر : البيان ١ / ٣٠٦

(٦) (فيه) ساقطة من س . (٧) الواو ساقطة من س .

(٨) (إنما قلنا) ساقط من غ .

(٩) زند : يجمع على « زُنود » ، وذلك إذا كان المقصود به ما انحسر عن اللحم من الذراع ، ويجمع على « زناد » وذلك إذا أريد به ما يقدح به النار ، وهو الأعلى . انظر : المصباح المنير (زند)

(١٠) الفرخ يجمع على : أفْرُخ وأفراخ وفُرُخ . المصباح المنير (فرخ) ٦٣٨

وآناف^(١) ، وهو قليل شاذ ، وأما فى المعتل فلا خلاف فى مجيئه على أفعال مجيئا مطردًا ، فدل على أنه أفعال ، إلا أنه منع من الإجراء تشبيها له بما فى آخره همزة التأنيث .

والذى يدل على أن « أشياء » جمع^(٢) ، وليس بمفرد ، كـ « طُرَفَاء » قولهم : ثلاثة أشياء ، والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة يُضاف إلى الجمع لا إلى^(٣) المفرد^(٤) ، ألا ترى أنه لو قيل « ثلاثة ثوب وعشرة دِرْهَم » لم يجز ، فلما جازها هنا أن يقال « ثلاثة أشياء ، وعشرة أشياء » دل أنها ليست اسما مفردا ، وأنه جمع .

والذى يدل على ذلك أيضًا تذكيرهم ثلاثة وعشرة [فى قولهم : « ثلاثة أشياء ، وعشرة أشياء »]^(٥) ، ولو كانت كطُرَفَاء مؤنثة لما جاز التذكير ، فيقال « ثلاثة أشياء » وكان يجب أن يقال : ثلاث أشياء ، كما كنت تقول مثلا : ثلاثة غرفة ، لو جاز أن يقع فيه الواحد موقع الجمع ، وفى امتناع ذلك دليل على أنه جمع ، وليس باسم مفرد .

وأما البصريون^(٦) فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن « أشياء » على وزن لفعاء لأن الأصل فيه « شَيْئَاء » بهمزتين على فعلاء^(٧) ، كطُرَفَاء وحلفاء ، فاستثقلوا اجتماع همزتين ، وليس بينهما حاجز قوى^(٨) ؛ لأن الألف حرف زائد خفى ساكن ، والحرف الساكن حاجز غير حصين ، فقدموا الهمزة التى هى اللام على الفاء ، كما غيروا بالقلب فى قولهم : قَيْسَى فى جمع قَوْس^(٩) ، والأصل أن يقال

(١) الأنف يجمع على آناف وأنوف وآنف . المصباح المنير (أنف) ٣٦

(٢) (هو جمع) فى س . (لا إلى) ساقطة من غ .

(٤) انظر : شرح الكافية ، لابن مالك ١٦٦٣ وأوضح المسالك ٤ / ٢٤٢ - ٢٤٤ وشرح

الأشمونى ٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من غ . (٦) انظر : الكتاب ٤ / ٣٨٠

(٧) (وزن فعلاء) فى غ .

(٨) انظر : ابن يعيش ٩ / ١١٧ والرضى على الشافية ١ / ٢٩

(٩) انظر : المقتضب ١ / ١٦٧ واللباب فى تصريف الأفعال ١١ وشذا العرف ٢٢

فى جمعها : قُوس ، إلا أنهم قلبوا كراهية لاجتماع الواوين والضميتين ، فصار قُوسو^(١) ، فأبدلوا من الضمة كسرة ؛ لأنهم^(٢) ليس فى كلامهم اسم متمكن فى آخره واو قبلها ضمة ، فانقلبت الواو الثانية التى هى لام ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ لأن الواو الأولى مدة زائدة ، فلم يعتد بها كما لم يعتد بالألف فى « كساء ، ورداء » ؛ لأنها لما كانت زائدة ، صار حرف العلة الذى^(٣) هو اللام فى « كساء ، ورداء » كأنه قد ولى الفتحة كما وليته فى « عصى ، ورعى » فكما^(٤) وجب قلبه فى « عصى ، ورعى »^(٥) ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله ، فكذلك يجب قلب الواو الثانية ها هنا ياء لانكسار ما قبلها^(٦) ، فصار : قُوسوئى ، وإذا انقلبت الواو الثانية ياء^(٧) ، وجب أن تقلب الواو التى قبلها أيضا ياء ؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء ؛ لأن الواو والياء متى اجتمعتا^(٨) ، والسابق منهما ساكن وجب قلب الواو ياء^(٩) ، وجعلنا^(١٠) ياء مشددة ، فصار « قُسيى » ، وكسروا^(١١) أوله لما بعده من الكسرة والياء ، فقالوا « قِسيى » ، كما قالوا « عِصِيى ، وَحِيقِيى » ، وما أشبه ذلك ، وكما غيروا^(١٢) أيضا بالقلب فى « ذوائب » وبالحذف فى « سوائية » ، وبلى أولى ؛ لأنهم إذا أزالوا التقارب فى « ذوائب » وأصله « ذَائِب » بأن قلبوا الهمزة واوا ، فقالوا « ذوائب »^(١٣) ، وحذفوها من « سوائية » فقالوا « سواية » ؛ فلأن يزيلوا التقارب بأن يقدموا الهمزة إلى أول الكلمة مع بقائها كان ذلك من طريق الأولى ، وإذا كانوا قد قلبوا من غير أن يكون فيه خِفَّة ، فقالوا « أيسى » فى « يئس » ، وفى

(١) (قسوا) فى غ .

(٢) (لأنه) فى غ .

(٣) (التى) فى غ .

(٤) (الواو ساقطة من غ .

(٥) انظر : الرضى على الشافية ١٥٧/٣ وأوضح المسالك ٣٩٥/٤

(٦) انظر : الرضى على الشافية ١٦٠/٣

(٧) (ياء) ساقطة من س .

(٨) (اجتماع) فى غ .

(٩) انظر : الجاربردى ١/١٩٣ وشرح التصريف الملوكى ٤٦١ والرضى على الشافية ١٣٩/٣

(١٠) (جعلت) فى غ .

(١١) (فكسروا) فى غ .

(١٢) (أنهم غيروا) فى غ .

(١٣) (فقالوا ذوائب) ساقط من غ .

بِعَرْمَعِيَّةٌ» فى «عَمِيْقَةُ» ، و«عُقَابٌ عَبْنَقَا، وَبِعَنْقَا» فى «عَقْنَبَا» ، و«مَا أُيْطِبَهُ» فى «مَا أُطِيْبَهُ» ، و«مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ» ، مِمَّا لَا يُؤْدِى إِلَى التَّخْفِيفِ ، فَكَيْفَ فِيمَا يُؤْدِى إِلَيْهِ ؟ فَلِهَذَا قَلْنَا وَزْنَهَا لِفَعَاء .

والذى يدل على أنه اسم مفرد أنهم جمعوه على فَعَالَى ، فقالوا فى جمعه «أَشَاوَى» ^(١) ، كما قالوا فى جمع «صحراء» : صَحَارَى ، والأصل فى «صَحَارَى» : صَحَارَى ، بالتشديد ^(٢) ، كما قال الشاعر :

لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْقَرٍ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَا ^(٣)

فالياء الأولى منقلبة عن الألف الأولى التى كانت فى المفرد ؛ لأنها سكنت ، وانكسر ما قبلها ، والياء الثانية منقلبة عن ألف التانيث التى قلبت همزة فى المفرد ؛ لاجتماع ألفين ^(٤) ، فلما زال هذا الوصف زالت الهمزة لزوال سببها ، فكانت الثانية منقلبة عن ألف ^(٥) فى نحو «حبلى» لا منقلبة عن همزة ، ثم حذفت الياء الأولى طلبا للتخفيف ، فصار «صَحَارَى» مثل «مدارى» ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، كما فعلوا فى «مدارى» فصارت «صَحَارَى» ، وكذلك «أَشَاوَى» أصلها «أَشَائِي» بثلاث ياءات ؛ الأولى عين الفعل المتأخرة إلى موضع اللام ، والأخريان كالياءين فى «صَحَارَى» ، ثم فعل به ما فعل بـ «صَحَارَى» ، فصار «أَشَايَا» ، وأبدلوا ^(٦) من الياء التى هى عين الفعل ^(٧) واوا ، فصار «أَشَاوَى» ، كما ^(٨) أبدلوا من الياء واوا ^(٩) فى قولهم «جَبِيْتُ الخِرَاجَ جَبَاوَةً ، وَأَتَيْتُهُ أَتَوَةً» ^(١٠) ، والأصل فيه جَبَايَةً

(١) انظر : الكتاب ٣٨٠/٤ والإيضاح ٥٦٦/١

(٢) انظر : المصباح المنير (صحر) ٤٥٥

(٣) من الهزج ، للوليد بن يزيد فى الديوان ٧٤ وابن يعيش ٥/ ٥٨ والخزانة ٧/ ٤٢٤ وبلا نسبة

فى المقرب ١٦٢/٢

(٤) (الأصلين) فى غ .

(٦) (فأبدلوا) فى غ .

(٨) (لما) فى س .

(١٠) انظر : الرضى على الشافية ١٧٣/٣ وشرح الأشمونى ٦١٩/٢

(٥) (الألف) فى غ .

(٧) (الفعل) زيادة من غ .

(٩) (من الواو ياء) فى غ .

وَأْتِيَةً ، وليس فى إبدال الواو خروج عن الحكمة ، فإنهم إذا كانوا يبدلون الحروف الصحيحة بعضها عن ^(١) بعض نحو « أَصِيلَال » فى « أَصِيلَان » ^(٢) ، وإن لم يكن هناك استتقال ، فلأن يبدلوا الياء واوا ؛ لأجل المقاربة ، وإن لم يكن ما ^(٣) يوجب قلبها مثل أن تكون ساكنة مضموما ما قبلها ، نحو « مُوسِر ، ومُوقِن » كان ذلك من طريق الأولى ، فلما ^(٤) جمع على فعائى ، فقليل « أَشَاوَى » دل على ما قلناه .

والذى يدل على ذلك أيضا أنهم قالوا فى جمعه ^(٥) : « أَشَاوَات » كما قالوا فى جمع « فَعْلَاء » : فعلاوات ، نحو « صحراء وصَحْرَاوَات » ، وما أشبه ذلك ، فدل على أنه اسم مفرد معناه الجمع ، وليس بجمع على ما بينا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم « إنه فى الأصل على أفعلاء ؛ لأنه جمع (شئ) على الأصل ، كقولهم لَيْنَ وأَلِيْناء » قلنا : قولكم إن أصل « شئ » : شئء ، مجرد دعوى لا يقوم عليها دليل ، ثم لو كان كما زعمتم لكان يجىء ذلك فى شئء من كلامهم ، ألا ترى أن نحو « سَيِّد ، وهَيِّن ، ومَيِّت » ^(٦) ، لما كان مخففا من « سَيِّد ، وهَيِّن ، ومَيِّت » جاء فيه التشديد على الأصل مجيئا شائعا ، فلما لم يجىء ها هنا على الأصل فى شئء من كلامهم - لا ^(٧) فى حالة الاختيار ، ولا فى حالة الضرورة ^(٨) - دل على أن ما صرتم إليه مجرد دعوى .

وقولهم « إن أشياء فى الأصل على أفعلاء » قلنا : هذا باطل ؛ لأنه لو كان كما زعمتم لكان ينبغى أن لا يجوز جمعه على فعائى ؛ لأنه ليس فى كلام العرب أفعلاء جمع على فعائى ، فلما جاز ها هنا دل على بطلان ما ذهبتم إليه .

(١) (من) فى غ .

(٢) انظر : الرضى على الشافية ٣ / ٢٢٦ والممتع ٤٣ والإيضاح ٤١١ / ٢ وابن يعيش ٤٥ / ١٠

وحاشية الصبان ٣٣٧ / ٤

(٤) (فلا) فى غ .

(٣) (هنا ما) فى غ .

(٦) النص فى غ : (سيد وميت وهين) .

(٥) (جمعه أيضا) فى غ .

(٨) (الاضطرار) فى غ .

(٧) (لا) ساقطة من غ .

وهذا هو الجواب عن قول الأخفش « إنه جمع شيء بالتخفيف ، وإنهم ^(١) جمعه [على أفعلاء ، كما جمعه] ^(٢) على فُعلاء ؛ لأنه نظيره نحو سَمَح وشمحاء » فإن فَعَلًا لا يكسر على أفعلاء ، وإنما يكسر على فُعُول وفِعَال ، نحو « فلوس وكعاب » .

والذى يدل على أنه ليس بأفعلاء أنه قال فى تصغيرها ^(٣) أشيَاء ، وأفعلاء لا يجوز تصغيره على لفظه ^(٤) ، وإنما كان ينبغى أن يرد إلى الواحد ، ويجمع بالألف والتاء ، فيقال « شَيْئَات » وإنما لم يجرز تصغير أفعلاء على لفظه ؛ لأن أفعلاء من أبنية الكثرة ، والتصغير علم القلة ^(٥) ، فلو صغرت مثالا موضوعا للكثرة ، لكنت قد جمعت بين ضدين ، وذلك لا يجوز ^(٦) .

قال أبو عثمان المازنى سألت الأخفش عن تصغير أشياء ، فقال : أشيَاء ، فقلت له ^(٧) يجب على قولك أن أفعلاء أن ترده إلى الواحد ، فتصغره ثم تجمعه ، فانقطع الأخفش .

وأما قول ممن ذهب إلى أنه جمع « شيء » وأنه جمع ^(٨) على أفعال ، ك « نَيْت وأَنْيَات » فظاهر البطلان ؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعم لوجب أن يكون منصرفا كأسماء وأبناء .

وأما ^(٩) قوله « إنما منع من الإجراء لشبه همزة التأنيث » قلنا : فكان يجب أن

(١) (فإنهم) فى غ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من غ ؛ بسبب انتقال النظر .

(٣) (تصغيره) فى غ .

(٤) انظر : حاشية الصبان ١٧٥/٤

(٥) انظر فى أغراض التصغير : شرح الجمل ، لابن عصفور ٢٨٩/٢ وشرح الأشموني ٤٦٣/٢

٤٦٤ - وشرح الكافية ، لابن مالك ١٨٩٢ وابن يعيش ١١٣/٥ والجاريردى ٧٤/١

(٦) ذهب النحاة إلى أن جمع الكثرة لا يصغر لمنافاة التصغير الكثرة ، كما ذكر المصنف ، وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير فى الآحاد كـ « رغقان » فإن نظير « عثمان » . انظر : شرح الأشموني

٤٨١ / ٢

(٧) النص فى غ : (فقال المازنى) .

(٨) (جمع) ساقطة من س .

(٩) (فأما) فى غ .

لا تُجْرَى نظائره نحو « أسماء وأبناء » وما كان من هذا النحو على وزن أفعال ؛ لأنه لا فرق بين الهمزة فى آخر أشياء ، وبين الهمزة فى آخر أسماء وأبناء .

وأما ^(١) قولهم « الدليل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم : ثلاثة أشياء ، والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة يضاف إلى الجمع ، لا إلى المفرد ، فلا يقال : ثلاثة ثوب ^(٢) ، ولا عشرة درهم » قلنا : إنما لا يضاف إلى ما كان مفردا لفظا ومعنى ، وأما ^(٣) إذا كان مفردا لفظا ومجموعا معنى فإنه يجوز إضافتها إليه ، ألا ترى أن يجوز أن تقول : ثلاثة رجلة - وإن كان مفردا لفظا - لأنه مجموع معنى ، وكذلك قالوا : ثلاثة نفر ، وثلاثة قوم ، وتسعة رهط ، قال الله تعالى ^(٤) : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [سورة النمل ٤٨/٢٧] ، وأضيف العدد إلى هذه الأسماء - وإن كانت مفردة لفظا - لأنها ^(٥) مجموعة معنى ، [فكذلك ها هنا ؛ أشياء مفردة لفظا ، مجموعة معنى] ^(٦) ، كـ « طُرَفَاء ، وحلفاء ^(٧) ، وقُصَبَاء » فجاز أن يضاف ^(٨) اسم العدد إليها .

وأما قولهم « إنها لو كانت كطرفاء لما جاز تذكير ثلاثة ، [فيقال ثلاثة أشياء ، وكان يجب أن يقال : ثلاث أشياء » قلنا : إنما جاز تذكير ثلاثة أشياء ^(٩) - وإن كانت أشياء مؤنثة لوجود علامة التأنيث فيها - لأنها ^(١٠) اسم لجمع

(١) فأما (فى غ .

(٣) فأما (فى غ .

(٢) أثوب (فى غ .

(٤) سبحانه (فى غ ، بدلا من (تعالى) .

(٥) لأنها (ساقطة من س .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من س ؛ بسبب انتقال النظر .

(٧) الحلفاء نبت معروف ، الواحدة حلفاء . انظر : المصباح المنير (حلف) ٢٠١

(٨) (فجاز أن يضاف) ساقط من غ .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من س .

(١٠) (لأنه) فى س .

شيء ، فتنزلت منزلة أفعال من حيث إنه جمع شيء فى المعنى ، لا لأنه مفرد أقيم مقام جمع بمنزلة درهم فى قولهم : مائة درهم ، ولو كان كذلك لوجب أن يقال « ثلاث أشياء » كما ذكرتم ، وإذا كانت أشياء اسمًا لجمع شيء ، علمت أن أشياء فى المعنى جمع شيء ، فصارت إضافة العدد إليها بمنزلة إضافته إلى جمع ثوب وبيت فى قولهم « ثلاثة أثواب ، وعشرة أليات » وما أشبه ذلك ، والله أعلم .

* * *

فهذا مُنتهى ما أَرَدْنَا أن نذكره فى كتابِ « الإنصاف فى مسائل الخلاف » واقتصرنا على هذا القدر من القول مع تشعب أنحائه ؛ لتوفر رغبة الطلبة فى سرعة إنهائه وكثرة الشواغل عن استقصائه ، فالله يعصمنا فيه من الزلل ويحفظنا فيه من الخطأ والخطَل ، وأن يوفقنا وإياكم لصالح القول والعمل بمنه ولطفه ^(١) ، تم الكتاب والحمد لله رب العالمين .

* * *

تَمَّ كتابُ الإنصافِ فى مسائل الخلافِ تأليف الشيخ الإمام الزاهد كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبى سَعِيد الأنباريِّ النَّحْوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَّرَ لَهُ ، والحمدُ لله ربِّ العالمين ، لا ربَّ غيرُهُ ، ولا معبودَ سِوَاهُ ، وكانَ الفراغُ منه بمدينة جِمص سنة تِسْعٍ وستمائة ^(٢) .

* * *

(١) فى غ : (كرمه أمين تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من جمعه بخط العبد الفقير إلى كرم الله تعالى محمد بن قاسم بن محمد بن سعد الصفدى) .

(٢) هذه الفقرة ساقطة من غ .

الفهارس الفنية

- ١ - فهرس القرآن .
- ٢ - فهرس الحديث .
- ٣ - فهرس الأمثال .
- ٤ - فهرس الشعر .
- ٥ - فهرس الأعلام .
- ٦ - فهرس المراجع .
- ٧ - فهرس الموضوعات .

فهرس القرآن

سورة الفاتحة

الصفحة

٥٩٩	٢ / ١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
٥٩٥؛ ١٠٤	٢ / ١	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
١٧٤	٥ / ١	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾

* * *

سورة البقرة

٥٨٢	٢٤١ / ٢	﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾
٥٤٥	١٦ / ٢	﴿ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى ﴾
٥٠١	٢٣ / ٢	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾
٢٠٠	٢٥ / ٢	﴿ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾
٥٩٩	٣٤ / ٢	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾
٤٥٣	٧١ / ٢	﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾
٥١٩	٧٢ / ٢	﴿ فَادَارَأْتُمْ فِيهَا ﴾
٤٤٨	٨٣ / ٢	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾
٥٧٩	٨٥ / ٢	﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾
٥٠٥	٩٣ / ٢	﴿ يَتَّبِعُونَ بِأُفُوسِهِمْ إِيْمَانَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٥٨	٩٣ / ٢	﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾
٣٩٠	١٠٢ / ٢	﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾
٤١	١١٥ / ٢	﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾
٦٥	١٢٤ / ٢	﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾
٢٠١	١٢٦ / ٢	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾

الصفحة

		﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا ﴾
٩٧	١٢٧/٢	﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ﴾
٢٣٢	١٥٠/٢	﴿ إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ﴾
٢٣٤	١٥٠/٢	﴿ فما أصبرهم على النار ﴾
٣٨٥	١٧٥/٢	﴿ قتلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾
٣٨٦	٦٠/٢	﴿ ولكن البر من آمن بالله ﴾
٣٩٠ : ٣١٦ : ٥١٠	١٧٧/٢	﴿ وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء ﴾
٣٧٥	١٧٧ / ٢	﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾
٢٤٤	١٩٥/٢	﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ﴾
٣٧٢	٢١٧/٢	﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾
٥٣٣	٢٣٣/٢	﴿ والوالدات يُؤْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾
٥٦٥	٢٣٣/٢	﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾
٤٥١	٢٣٣/٢	﴿ إن فى ذلك لآية ﴾
١٧٨	٢٤٨/٢	﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾
١٩٠	٢٥١/٢	﴿ فنعم ﴾
١٠٢	٢٧١/٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ﴾
٥٠١	٢٧٨/٢	

سورة آل عمران

٥٩٩	٢٤١/٣	﴿الَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٢٣٢	٥٢/٣	﴿من أنصارى إلى الله﴾
		﴿فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد
٩٧	١٠٦/٣	﴿إيمانكم﴾
٥٠١	١٣٩/٣	﴿وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾
٥٠٦	١٥٩/٣	﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾
		﴿ولا يحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من
١١٥	١٨٠/٣	﴿فضله هو خيرا لهم﴾
٢٣٢	١٥٠/٢	﴿إلى الذين ظلموا﴾

* * *

سورة النساء

٣٧٤:٣٧١	١/٤	﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾
٢٣٢	٢/٤	﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾
٥٩٥	١١/٤	﴿فلاإمه الثلث﴾
		﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
١٨٩	٢٣/٤	﴿وعماتكم وخالاتكم﴾
١٤٧	٤٥/٤	﴿وكفى بالله نصيرا﴾
٥٨٣	٤٦/٤	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ﴾
١٨٧	٢٤/٤	﴿كتاب الله عليكم﴾
٤١	٧٨/٤	﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾
١٤٧	٧٩/٤	﴿كفى بالله شهيدا﴾
٢١٢	٩٠/٤	﴿أو جاؤوكم حصرت صدورهم﴾

الصفحة

٥٧٩	١٠٩/٤	﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
٢١٤	٩٠/٤	﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾
		﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾
٣٧١	١٢٧/٤	﴿ وَمَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾
١٢١	١٤١/٤	﴿ أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
		﴿ لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا ﴾
٢٣٤؛ ٢٣٣	١٤٨/٤	﴿ مِنْ ظَلَمٍ ﴾
٥٠٦	١٥٥/٤	﴿ فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾
٢٣٤	١٥٧/٤	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾
		﴿ لَكِنَّ الرَّاكِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ ﴾
		﴿ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ ﴾
٣٧١	١٦٢/٤	﴿ الصَّلَاةِ ﴾

* * *

سورة المائدة

		﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا ﴾
٢٣٢	٦/٥	﴿ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾
٤٨٣	٦/٥	﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾
٤٨	٤٦/٥	﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾
٥٦٥	٩١/٥	﴿ فَلْيُعَذِّبْ لَهُ الرُّحْمَنُ مَذًّا ﴾
٢١٣	١١٦/٥	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﴾
١٤٢؛ ١١٦	١١٩/٥	﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾
٤١٧٥؛ ١٥٨	٦٩/٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ﴾
٥٠١		﴿ وَالنَّصَارَى ﴾

سورة الأنعام

٣٥٢	٣٢/٦	﴿ وللدار الآخرة خير ﴾
		﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم
٣٤٨	١٣٧/٦	شركائهم ﴾
٥٢٣	١٦٢/٦	﴿ إن صلاتي ونسكي ومحياي ﴾

* * *

سورة الأعراف

		﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين
٧٨	٧٥/٧	استضعفوا لمن آمن منهم ﴾
٢٤٤	١٥٤/٧	﴿ للذين هم لربهم يرهبون ﴾
٥٠٦؛ ٢٨٣	٦٠؛ ٥٩/٧	﴿ ما لكم من إله غيره ﴾
٥٥١	٨٥؛ ٧٣	

* * *

سورة الأنفال

		﴿ وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
		فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
٢٩٢	٣٢/٨	أليم ﴾

* * *

سورة التوبة

٨٤	٣/٩	﴿ أن الله برىء من المشركين ورسوله ﴾
٤٢٠	٦/٩	﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾
٣٩٨	٢٥/٩	﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾

الصفحة

١٣٣	٨٣/٩	﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾
		﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾
٣١٥	١٠٨/٩	﴿ من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾
٣١٦	١٠٨/٩	﴿ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾
٤٥٣	١١٧/٩	

* * *

سورة يونس

١٠١	٢٣/١٠	﴿ يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ﴾
٨٩	٢٤/١٠	﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾
١٢١	٢٤/١٠	﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ﴾
٥١٩	٢٤/١٠	﴿ ازينت ﴾
٤١٤	٥٨/١٠	﴿ فبذلك فلتفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾

* * *

سورة هود

١٤٠	٨/١١	﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ﴾
		﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى يوم أمة معدودة ﴾
١٤٢	٨/١١	﴿ ليقولن ما يحبسہ ﴾
	٥٠/١١	﴿ ما لكم من إله غيره ﴾
٢٨٣	٨٤ ؛ ٦١	
٢٥٠	٦٦ / ١١	﴿ ومن خزي يومئذ ﴾
٢١٧	١٠٨/١١	﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ﴾
١٦٤	١١١/١١	﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾

﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ لَثَمُودَ ﴾ ٦٨/١١ ٤٠١

* * *

سورة يوسف

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ ٤/١٢ ١٠١
 ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ٣١/١٢ ٢٤٥:٢٤٢
 ﴿ لَيْسَجْنَنَ لِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ ٣٢/١٢ ٥٢٦
 ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ ٢٩/١٢ ٥٨١
 ﴿ وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ ٣١/١٢ ٦٠٢
 ﴿ وَهَمَّ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ٣٧/١٢ ٢١٩
 ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ ٤٦/١٢ ٥٨١
 ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ ٨٢/١٢ ٣١٦ : ٥٨
 ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ ٩٣/١٢ ٥٣٧
 ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلَ ﴾ ١٠٠/١٢ ١٠١
 ﴿ وَلَدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ ١٠٩/١٢ ٣٥٢

* * *

سورة الرعد

﴿ وَلَوْ أَنْ قَرَأْنَا سِيرَتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْتَ بَنَ ﴾
 الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا ﴿ ١٣/١٣ ٣٦٩
 والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
 سلام عليكم ﴿ ٢٣/١٣ ٩٧
 فَنِعْمَ عَقَبَى الدار ﴿ ٢٤/١٣ ١٠٣
 ومن عنده علم الكتاب ﴿ ٤٣/١٣ ٤٨

الصفحة

سورة إبراهيم

٤٩	١٠/١٤	﴿ أفى الله شك ﴾
٥٠٥	١٠/١٤	﴿ إن أنتم إلا بشر مثلنا ﴾

* * *

سورة الحجر

٣٢٠؛ ٢٤٦	٢/١٥	﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾
٣٧٢	٢٠/١٥	﴿ وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين ﴾
٦٠٢	٤٦؛ ٤٥ / ١٥	﴿ جنات وعيون ادخلوها ﴾
٤٥٦	٥٤/١٥	﴿ فبم تبشرون ﴾

* * *

سورة الإسراء

٣٥٩	٢٣/١٧	﴿ إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ﴾
		﴿ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ﴾
٥٠٨	٧٦/١٧	﴿ إن كان وعد ربنا لمفعولا ﴾
٥٠٨	١٠٨/١٧	﴿ أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾
٤١	١١٠/١٧	

* * *

سورة الكهف

		﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا ﴾
٥٠٣	٢٣/١٨	﴿ إلا أن يشاء الله ﴾
٣٥٩؛ ٣٥٦	٣٣/١٨	﴿ كلتا الجنتين آتت أكلها ﴾
٥٣٧	٤٩/١٨	﴿ ما لهذا الكتاب ﴾

الصفحة

٨١

٩٦/١٨

﴿آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾

* * *

سورة مريم

١٧١

٢٦/١٩

﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾

١٠١

٤٢/١٩

﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابُ

١٠٠

٤٥/١٩

﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلًا أَشَدُّ عَلَى

٥٧٣

٦٩/١٩

﴿الرَّحْمَنِ عَذَابًا﴾

١٢٣

٧٥/١٩

﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَا﴾

﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى

٣٥٨ ؛ ١٦٥

٩٣/١٩

﴿الرَّحْمَنُ عَبْدًا﴾

* * *

سورة طه

٥٧٩

١٧/٢٠

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾

٢٦

٦٣/٢٠

﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَكِرَتَانِ﴾

٢١١ ؛ ٦٤

٦٧/٢٠

﴿فَأَرْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾

١٦٨

٨٩/٢٠

﴿أَفَلَا يَرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾

* * *

سورة الأنبياء

٢٣٥

١٢/٢١

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾

٣٣٧ ؛ ٣٢٥

٥٧ / ٢١

﴿وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ﴾

الصفحة

٣٦٧	٩٦/٢١	﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق ﴾
-----	-------	--

* * *

سورة الحج

٦٢١	٢/٢٢	﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ﴾
١٩٠	٤٠/٢٢	﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾

* * *

سورة المؤمنون

٢٤٤	٢٠ / ٢٣	﴿ تنبت بالدهن ﴾
٢٨٣	٣٢:٢٣/٢٣	﴿ ما لكم من إله غيره ﴾
٥٠٦	٤٠/٢٣	﴿ عما قليل ﴾
٢٥٦	٩٣/٢٣	﴿ إما ترينى ما يوعدون ﴾

* * *

سورة النور

٣٦٩	١٠/٢٤	﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ﴾
٣١٨	٣٠/٢٤	﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾

* * *

سورة الفرقان

٥٠٩	٤/٢٥	﴿ إن هذا إلا إفك افتراه ﴾
-----	------	---------------------------

الصفحة

﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب
يوم القيامة﴾

٤٦٨ ٦٩؛٦٨/٢٥

سورة الشعراء

﴿إن في ذلك لآية﴾
﴿فكذبوا فيها هم والغاوون﴾

١٥٥؛ ٧٦ ٨/٢٦
٦٣٠ ٩٤/٢٦

سورة النمل

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾
﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾
﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾
﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾
﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾
﴿وَكُلُّ أَوْتَاهٍ دَاخِرِينَ﴾
﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر
السحاب صنع الله﴾
﴿وهم من فرع يومئذ آمنون﴾

٣٢١ ١٢/٢٧
٣٢١ ١٢/٢٧
٤٠١ ٢٢/٢٧
٨٧ ٢٥/٢٧
٦٦١ ٤٨/٢٧
٣٥٨ ٨٧/٢٧
١٨٩ ٨٨/٢٧
٢٤٩ ٨٩/٢٧

سورة القصص

﴿أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾
﴿وما كنت بجانب الغربي﴾

٦٥٣ ٢٩/٢٨
٣٥٢ ٤٤ /٢٨

الصفحة

سورة العنكبوت

﴿ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ﴾ ٦٧ / ٢٩ ٢٠١

* * *

سورة الروم

﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ ٤ / ٣٠ ٢٧٦

﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا

هم يقنطون ﴾ ٣٦ / ٣٠ ٤٨٥

* * *

سورة الأحزاب

﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ ٦ / ٣٣ ٤٣

﴿ والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله

كثيرا والذاكرات ﴾ ٣٥ / ٣٣ ٨٤

* * *

سورة سبأ

﴿ عم يتساءلون ﴾ ١ / ٧٨ ٤٥٦

﴿ أن اعمل سابغات وقدر ﴾ ١١ / ٣٤ ٩٦

﴿ لولا أنتم لكانا مؤمنين ﴾ ٣١ / ٣٤ ٥٥٣٤٥٤٨

﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ ٣٣ / ٣٤ ٢٠١

﴿ فأولئك لهم جزاء الضعف ﴾ ٣٧ / ٣٤ ٤٨

* * *

سورة فاطر

﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ﴾ ١٥ / ٣٥ ١٠١

الصفحة

﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى
الأحياء ولا الأموات ﴾

٦٩ ٢٢ - ١٩/٣٥

* * *

سورة يس

﴿ إن أنتم إلا تكذبون ﴾ ١٥/٣٦ ٥٠٩؛ ٥٠٥
﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ ٤٠/٣٦ ٥٢٩

* * *

سورة الصافات

﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ ١٤٧/٣٧ ٣٨٣
﴿ وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ﴾ ١٦٧؛ ١٦٨ ٥٠٨

* * *

سورة ص

﴿ فنادوا ولات حين مناص ﴾ ٣/٣٨ ٩١
﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ ٣٢/٣٨ ٨٥

* * *

سورة الزمر

﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم ﴾ ٣/٣٩ ٩٦
﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ ٧٣/٣٩ ٣٦٦
﴿ قل أغير الله تأمروني ﴾ ٦٤/٣٩ ٤٤٩

* * *

سورة غافر

		﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾
٩٧	٧/٤٠	
		﴿ويا قوم ما لى أدعوكم إلى النجاة وتدعونى إلى النار﴾
١٠١	٤١/٤٠	

* * *

سورة فصلت

٤٩	٣٩/٤١	﴿ومن آياته أنك ترى الأرض﴾
----	-------	---------------------------

* * *

سورة الشورى

٢٥٧	١١/٤٢	﴿ليس كمثله شيء﴾
-----	-------	-----------------

* * *

سورة الزخرف

		﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج﴾
٧٨	٣٣/٤٣	
		﴿ونادوا يا مال ليقض علينا ربك﴾
٣٠٥	٧٧/٤٣	
		﴿ياعبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾
١٠٠	٦٨/٤٣	
		﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾
٥٠٥	٨١/٤٣	

سورة الفتح

﴿لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين﴾ ٢٧/٤٨ ٥٠٣ ؛ ٥٠١

* * *

سورة ق

﴿جنات وحب الحصيد﴾ ٩/٥٠ ٣٥٢

﴿ألقيا فى جهنم﴾ ٢٤/٥٠ ٧٤

﴿متاع للخير معتدٍ ربّ الذى﴾ ٢٥/٥٠ ؛ ٢٦ ٥٩٩

* * *

سورة الذاريات

﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ ٢٣/٥١ ٢٥٠

* * *

سورة النجم

﴿ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى﴾ ٧ ؛ ٦/٥٣ ٣٨٠

﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ ٣٢/٥٣ ٥٠٣

* * *

سورة الرحمن

﴿كل من عليها فان﴾ ٢٦/٥٥ ٨٥

* * *

سورة الواقعة

﴿فظلتم تفكهون إنا لمغرمون﴾ ٦٦ ؛ ٦٥/٥٦ ٩٧

الصفحة

٣٥٢

٩٥/٥٦

﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾

* * *

سورة الحديد

٤٥٧

٢٣/٥٧

﴿لَكِي لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾

* * *

سورة المجادلة

١٢١

١٩١/٥٨

﴿اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ﴾

* * *

سورة الحشر

٢١٧

١٧/٥٩

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

* * *

سورة الصف

٤٥٦، ١٠١

٢/٦١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

٢٣٢

١٤/٦١

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾

* * *

سورة الجمعة

٥/٦٢

﴿كَمْثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾

٥٨٣، ٣١٥

٩/٦٢

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾

* * *

سورة التحريم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ ١٠١ ١/٦٦

* * *

سورة الملك

﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ٥٠٥ ٢٠/٦٧

سورة القلم

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ ٥٠٨ ٥١/٦٨

* * *

سورة الحاقة

﴿ هَازِمًا مَقْرُوءًا كِتَابِيهِ ﴾ ٨١ ١٩/٦٩

* * *

سورة المعارج

﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ ٢٥٠ ١١/٧٠

* * *

سورة نوح

﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ٣١٨ ٤/٧١

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ١٣٣ ١٧/٧١

﴿ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا ﴾ ٢٧٣ ٢٣/٧١

* * *

الصفحة

سورة الجن

﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ﴾ ١٣/٧٢ ٤٨٥

* * *

سورة المزمل

﴿ إن لدينا أنكالا وجحيما ﴾ ١٢/٧٣ ٤٩ ؛ ٧٦ ؛

٢٥٤ ١٥٥

﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون

الرسول ﴾ ١٦؛١٥/٧٣ ٤١١

﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ ٢٠/٧٣ ١٦٨

* * *

سورة القيامة

﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ٣٢؛٣١/٧٥ ٧٠

* * *

سورة الإنسان

﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ ٢٤/٧٦ ٣٨٣

* * *

سورة النازعات

﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾ ٤٣/٧٩ ٤٥٦

* * *

سورة الانشقاق

٤٩٣	١/٨٤	﴿ إذا السماء انشقت ﴾
		﴿ إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ﴾
		وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت
٣٦٦	١/٨٤ - ٥	﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾
		﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا
٣٦٨	٦/٨٤	﴿ فملاقيه ﴾

* * *

سورة البلد

٧٠	١١/٩٠	﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾
----	-------	----------------------

* * *

سورة الليل

٢٣٤	١٩/٩٢	﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾
-----	-------	--

* * *

سورة التين

٩٤	٤/٩٥	﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾
		﴿ ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا
٢٣٤	٦٥/٩٥	﴿ الصالحات ﴾

* * *

سورة العلق

٢٤٤	١/٩٦	﴿ اقرأ باسم ربك ﴾
-----	------	-------------------

الصفحة

٢٤٤	١٥/٩٦	﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾
٥٢٦	١٥/٩٦	﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾

* * *

سورة البينة

٤٨٣	١/٩٨	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾
٣٥٣ ؛ ٩٦	٥/٩٨	﴿ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾

* * *

سورة العصر

٤١٠	٢/١٠٣	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسَرٍ ﴾
-----	-------	-------------------------------------

* * *

سورة الفيل

١٩٩	٣/١٠٥	﴿ وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾
-----	-------	--

* * *

سورة الكافرون

٢١٩	١/١٠٩	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾
-----	-------	-------------------------------------

* * *

سورة الإخلاص

٥٢٩	٢ ؛ ١/١١٢	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾
-----	-----------	--

* * *

فهرس الحديث النبوى الشريف

- ١ - « سلام الله عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .
٥٠٣ ، ٥٠١
- ٢ - « كاد الفقر أن يكون كفرا » .
٤٥٣
- ٣ - « لتأخذوا مضافكم » .
٤١٥
- ٤ - « لتقوموا إلى مضافكم » .
٤١٥
- ٥ - « مذ دجت الإسلام » .
٦١٧
- ٦ - « ولتزره ولو بشوكة » .
٤٢٥ ، ٤١٥
- ٧ - « ونخلع ونترك من يفجرك » .
٨١

* * *

فهرس الأمثال

- ١ - « إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب » .
٥٥٦
- ٢ - « الذود إلى الذود إبل » .
٢٣٢
- ٣ - « شتى تؤوب الحلبة » .
٢١٠
- ٤ - « عسى الغوير أبؤسا » .
١٤١
- ٥ - « فى أكفانه يُلَفُّ الميت » .
٦٢
- ٦ - « فى يسه يُوْتَى الحكم » .
٦٢
- ٧ - « هو أحمق من رجلة » .
٣٥٤

* * *

فهرس الشعر

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٥٢٩	الخفيف	عبيد الله بن قيس الرقيات	العدراء
٩٣	الخفيف	أبو زيد الطائي	بقاء
٣٤٣	الوافر	زهير بن أبي سلمى	الدماء
٣٢٢	رجز	رؤبة	أعماؤه - سماؤه
٦٠٦	الوافر	مجهول	غناء
٤٥٥	الوافر	مسلم بن معبد	دواء
٦٠٦	رجز	أبو مقدم	الجراء
»	»	»	شيشاء
»	»	»	الشعلاء
»	»	»	اللهاة
»	»	»	الخواء
٤٧٢	رجز	أبو النجم	لقائه - شوائه
١٠٣	رجز	أبو النجم	هوائه

الباء المفتوحة

٢٨٤	المتقارب	عدى بن زيد	وسباها
-	-	-	فاغتايها
٨٤ ، ٨٠	الوافر	مجهول	الغرابا
٥٢٧	الوافر	جرير	أصباها
١١٠ ، ١٠٩	الوافر	الحارث بن ظالم	الرقابا
٤٠٧	الطويل	الأعشى	الصبا
٦٢١	»	»	مخضبا

الباء المضمومة

٢٤٧	الطويل	مجنون ليلي	أجابها
٣٥٧	الوافر	مزاحم العقيلي	التراب
٤٥٢ ، ١٦٢	الطويل	الأحوص ؛ الفرزدق	غرابها

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٤٧٦	الطويل	عمارة	رقابها
٣٦٢	البسيط	عبد الله بن مسلم	رجب
٣٦٧ ، ٣٦٨	الكامل	الأسود بن يعفر	الخب
-	-	-	شبو
١٠٣	الطويل	الأخطل	غاربه
٢٧٣	الطويل	نصيب	تغرب
٤٠٣	رجز	لأبي دهيل	لوهب ؛ الحسب
١٤٧	الطويل	عبد الله الحوالى	كعب
٣٣٦	الطويل	الفرزدق	طالبه
٦١٠	الطويل	مجهول	إثلب
١٦٦	رجز	رؤية	خلب
٩٥	رجز	أبو خالد القناني	صاحبه ؛ جانبه
٢٣٨	الطويل	الكميت	مشعب
١٨١	الطويل	العجير السلولى	يذهب
٢٥٣	البسيط	أبو دؤاد	مكذوب
٦٣١	الكامل	مجهول	الجنوب
٥٤٢ ، ٤٠٤	الطويل	العجير السلولى	نجيب
٨٥	الطويل	ضايى البرجمى	لغريب
٢٢١	الطويل	للمخبل أو لامرئ	تطيب
		القيس أو لقيس بن	
		الملوح أو لأعشى	
		همدان أو لقيس	
		ابن معاذ	
٢٩٥	الطويل	مجهول	فيجيب
٤٠٠	الوافر	ابن قيس الرقيات	وأطيبها
٣٣٥ ؛ ١٦٢	المتقارب	مجهول	جنيب - شطيب
٣٣٥	الطويل	ابن الدمينه	مريب - رقيب

الباء المجرورة

٤٧٢	الطويل	مجهول	الحبائب
-----	--------	-------	---------

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٢٥١	الطويل	أعشى همدان أو الأحوص أو جرير	الحقائب ؛ التعالب
٢٧٢	رجز	مجهول	الركائب
٦١٧	المتقارب	الأعشى	أودى بها
٣٥٨	البسيط	الفرزدق	رايى
٣٧٢	البسيط	مجهول	عجب
٨٨	الطويل	الكميت	صحيى
٥٩	المتقارب	النابعة الجعدى	مرحب
٢٩٩	الطويل	بعض بنى عبس	وراسب
٤٩٥	الطويل	طفيل الغنوى	تعقب
٢٥١	الطويل	أعشى همدان أو الأحوص أو جرير	التعالب
٢٣٣	الطويل	ذو الرمة	القراهب
٨١	الطويل	طفيل الغنوى	مذهب
١٥٦	الخفيف	الأعشى	الخطوب
٨٩	الطويل	النمر بن تولب	وأصبيى
التاء الساكنة			
٣٢٤	رجز	سؤر الذئب	الحجفت
التاء المفتوحة			
٥٤٦ ؛ ٤٥٤ ؛ ٢٧٨	رجز	الأحوص	أسأتا جعتا اغتبقتا تركنا يا أنتا يا أنتا
٥٤٦ ، ٥٤٥	الوافر	مجهول	يا أنتا
التاء المضمومة			
٦١٠ ؛ ٤٣٠ ؛ ٣٢٩	الوافر	مجهول	الأساة

القفاية	القائل	البحر	الصفحة
الشفاة			
الصوت	رويشد بن كثير	البسيط	٦٢٠
طويت	سنان الفحل	الوافر	٣٢٨

التاء المجرورة

الطلحات	ابن قيس الرقيات	الخفيف	٣٦
الرماة	مجهول	الوافر	٥٨ ؛ ٥٦
لماتها	مجهول	رجز	١٨١
السعلاة النات	علاء بن أرقم	رجز	١٠٠ ؛ ٩٩
بتى - مشتى - ست - الدشت	رؤبة	رجز	٥٨٥
حجته - شقوته	نفيح بن طارق	رجز	٢٦٦
سلت	الفرزدق	الطويل	٥٣٢

الجيم الساكنة

أحجج الهودج	لعمر بن أبى ربيعة	السريع	٥٥٣
-------------	-------------------	--------	-----

الجيم المفتوحة

تأججا	عبد الله بن الحر	الطويل	٤٦٨
-------	------------------	--------	-----

الجيم المكسورة

بالفرج	النابعة الجعدى	رجز	٢٤٥
محلوج	ذو الرمة	البسيط	٤٨٤
الفراريح	ذو الرمة	البسيط	٣٤٩

الحاء المفتوحة

يمصحا - فامحى رؤبة	رجز		٤٥٣
--------------------	-----	--	-----

الصفحة	القافية	القائل	البحر
٤٨٨	ورمحا	مجهول	الكامل
٤٢٩	السريحا	يزيد بن الطثرية أو مضر بن ربيع	الوافر

الحاء المضمومة

٣١٢	براح	سعد بن مالك	الكامل
١٨٩	يمصح	الراعي	الطويل
٣٨٣	أملح	ذو الرمة	الطويل
٣٥٨	أروح	مجهول	الطويل
١٨٩	فتروحا	الراعي	الطويل
٥٢٩	قبيح - المليح -	لسيدنا آدم	الوافر
٦١٧	الواضح	زياد الأعجم	الكامل

الحاء المكسورة

٢٠	بمنتزاح	ابن هرمة	الوافر
٦٢	قماح	مالك بن خالد	الوافر

الحاء المضمومة

٢١٥	تصرخ - يفضح - قيس بن ذريح	الطويل
	يشدخ - تفرخ - يطبخ	
٣١٢	مستصرخ - الطبخ العجاج	رجز

الحاء المكسورة

١٢٦ ٤ ١٢٤	طباخ	طرفة	البسيط
-----------	------	------	--------

الذال المفتوحة

٣٥٥	بزائدة	مجهول	رجز
٣٤٧	مزادة	مجهول	الكامل

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٤٠٢	الكامل	عدى بن الرقاع أو جرير	وسادها
٥٢٨	الطويل	الأعشى	فاعبدا
٣٦٩	البسيط	عبد مناف بن ربيع	الشردا
			رشدًا - ويدا -
٤٥١	البسيط	مجهول	أحدا
٣٦٢	رجز	مجهول	حفدا - مطردا
٢٨٥	الطويل	كعب بن جعيل	غدا
٢٨٤	الوافر	الحديدا - البعيدا عقبة الأسدى	اللذكيدا -
٥٣٧	رجز	رجل من هذيل	فاصطيدا
٢٧٠	رجز	مجهول	عودا - مسعودا -
			المجودا - البعصيدا

الذال المضمومة

٦٠٦	الخفيف	مجهول	يحد
٦١٨	الطويل	مجهول	بارد
٤٧٠	المنسرح	صخر الغى	رمدوا
٢٥١	الكامل	الحطيفة	يزهد
٣٦٢	الوافر	مجهول	تعود
١٧١ ، ١٧٣	الطويل	مجهول	لكميد

الذال المكسورة

٢٣٣	الخفيف	ابن مفرغ	الجمعاد
٤٠٢	المتقارب	الأعشى	إنفادها
٦٢٢	الكامل	زهير	سناد
٢٩٨	البسيط	الأسود بن يعفر	الوادى
٢٢	الوافر	قيس بن زهير	زياد
٨٥	الطويل	طرفة	أفتدى
٤٠١	رجز	مجهول	عاد - الجلااد

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٤٢٩ - ٣٢٩	الكامل	الأعشى	وداد
٢٩٨	الطويل	مجهول	نجد
٥٠٦ ؛ ١٤٨	البسيط	النابعة	أحد
٢٤١ - ٢٣٤	البسيط	النابعة	أحد - الجلد
١٠٨	رجز	حميد بن مالك	قدي - الملحد
٤٠١	الكامل	مجهول	عطارد
٦٢	الطويل	الفرزدق	الأبعاد
٣٨٥ ؛ ٣٨٣	البسيط	النابعة	فقد
٤٤٨	الطويل	طرفة	مخلدى
٤٣٠	الكامل	خفاف بن ندبة	الإثم
٥٠٨	الكامل	عاتكة بنت زيد	المتعمد
٤٠٠	الطويل	دوسر بن دهيل	هند
٦٠٩	الطويل	طرفة	مشهدى
٦٩	البسيط	السود - لمحدود الجموح الظفرى	

الراء الساكنة

٦٠٢ ؛ ٣٧٦	الكامل	الخرنق	الأزر - الجزر
			أبو عمر -
٥٩١	رجز	مجهول	القصر -
			الستر
٥٥١ ؛ ١٤٨	المتقارب	الأشعر الرقبان	مضر
			سحر - قطر -
١٠٣	رجز	أبو النجم	انعصر
٢٥٧ ؛ ١٧٢	الطويل	مجهول	وذكر
٥٩١	رجز	عبد الله بن ماوية أو بعض السعديين أو فدكى بن عبد الله أو فدكى بن عبد المنقرى	النقر
٦٤٢	رجز	العجاج	آخر - الغمر

القافية	القائل	البحر	الصفحة
الراء المفتوحة			
مختارا - حذارا	العجاج	رجز	٢٨٥
ضرارا	مجهول	الوافر	٣٢٩
الشعارا	الراعى	الوافر	٣٥٣
نارا	أبو دؤاد	المتقارب	٣٧٨
يزوبرا	الفرزدق أو ابن أحمر	الطويل	٣٩٨
	أو الطرماح		
الثرى - ترى	مجهول	رجز	٤٠٤
أفترا	الكميت	الطويل	٥٨٢
برا - مشمخرا	مجهول	رجز	٥٤١
العاشرة	مجهول	المتقارب	٦١٩
فرا - شرا	مجهول	رجز	٢٨٦ ؛ ٢٨٨
قفرا	ذو الرمة	الطويل	١٣٦
بيقرا	امرؤ القيس	الطويل	١٤٨
برا - مكرا - فرا	مجهول	رجز	٥٣٠
اعتمرا	رجل من باهلة	البيسط	٤٠٦
بهررا	ابن ميادة	الطويل	١٩٩
شطيرا - أطيرا	مجهول	رجز	١٥٣
العبيرا	الأعشى	المتقارب	٦٣١
الراء المضمومة			
طائر	أبو الرئيس التغلبى	الطويل	٣٢٤
المدار	مجهول	الوافر	١٠٣
غارها	زهير أو ابنه كعب	المتقارب	٢٦٣
	أو الأعشى		
فطاروا	القظامى	الوافر	١٠٤
آبر	نظلة بن فاتك	الطويل	٤٠٧
تداير	ليبد	الطويل	٢٥١
أكثر	القتال الكلابى	الطويل	٦٢٠

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٤١٩	رجز	مجهول	شاعر - المزاجر
٢٠١	الطويل	الحارث بن وعة	فاجر
٤٠٧	البسيط	مجهول	البحر
١٧٥	الطويل	مضرس بن ربیع أو طفيل الغنوی	المصادر
٣٥٧	الطويل	إلیاس بن مالک	قادر
٢٣٨	البسيط	حسان بن ثابت أو كعب بن مالک	وزر
٦١٧؛ ٤٠٢	السريع	مجهول	عامر - ناصر
٦١٩	الطويل	عمر بن أبی ربیعة	معصر
٥٩	الطويل	الحطيئة	حاضره
٨٨	الطويل	ذو الرمة	القطر
٢١٢	الطويل	أبو ضمخر الهذلي	القطر
٦٤٥	الطويل	مجهول	المناظر - صابر
٤٧٠	الطويل	عمر بن أبی ربیعة أو جميل بثينة أو لبید	تنظر
٤٤١	الطويل	تأبط شرا	تصفر
٦٢٠	الطويل	مجهول	الغفر
٤٠٦	الطويل	الزيرقان بن بدر أو خالد بن الطيفان	وفر
١٢٨	الطويل	مجهول	عساكره
٢٩٥	الطويل	زهير بن أبی سلمی	تذكر
٥٣٦	الطويل	مجهول	عامر
٣٩٩	الطويل	مجهول	أحمر
٣٩٧	الکامل	الأخطل	غدور
١٥٢	البسيط	مجهول	لمغرور
١٩	البسيط	ابن هرمة	صور - فأنظور
٦٠	الوافر	عروة بن الورد	غفور
٢٧٢	رجز	أسيرها - قصورها أبو النجم	أسيرها
٦١٧	الوافر	مجهول	نغير - النصور

القافية	القائل	البحر	الصفحة
زمير	الشمخ	الوافر	٤٠٦
الراء المكسورة			
جبار - شيار	مجهول	الوافر	٣٩٨
جار	مجهول	البسيط	٩٩
حذار	أبو النجم	رجز	٤٢٣
إعسارى	مجهول	الخفيف	٣٢٩
نظار	رؤبة أو العجاج	رجز	٤٢٣
قفار	النابعة الجعدى	الوافر	٥٩
	أو شقيق الباهلى		
وارى	القتال الكلابى	البسيط	١٠٠
الأكوار	النابعة	الكامل	٥٨٥
المبر	طرفة	-	١٠٣
الأوبر	مجهول	الكامل	٥٨٥ ؛ ٢٧٣
حجر - الوتر -			
البشر	مجهول	رجز	٩٧
بكر - ندرى	نصيب	الطويل	٣٤٤
البشر	مجنون ليلى أو العرجى	البسيط	٣٨٦
	أو الكامل الثقفى		
العشر	النواح الكلابى	الطويل	٦١٨
والقطر	زهير	الطويل	٤٨٤
الزعر	زهير	الكامل	٤٢٢
متسعر	سعد بن قرط	الطويل	١٨١
المشافر	الفرزدق	الطويل	١٥٧
وقر	المسيب بن علس	الكامل	٥٠٢
الضامر	الأعشى	السريع	٦٢٢
الخمير	الفرزدق	الطويل	١٦٠
والسمر	العرجى أو مجنون ليلى	البسيط	١٠٥
	أو ذو الرمة أو على		

الصفحة	البحر	القائل	القافية
		ابن أحمد العربتي أو الحسين بن عبد الله	
٤٩٧	الطويل	زهير بن مسعود	بمغمر
٨٧	الطويل	الأخطل	بدر - الدهر
٣١٥	الكامل	زهير	دهر
٦٢٨	رجز	العجاج	بالعواور
٣٤٧	الطويل	مجهول	صدورها
٨٥	الكامل	الفرزدق	غدر
٣٤٢	البسيط	أبو زيد	مكفور
٣٤١	رجز	مجهول	جير - بالخير
٥٥٩	البسيط	الفرزدق	الدهارير

حرف الزاى

٢٧١	الكامل	مجهول	الخازباز
٢٩٥	رجز	رؤبة	حمز - جمزى

حرف السين المضمومة

٢٣٧	الوافر	أبو زيد	شوس
٢٣٤	رجز	جران العود	أنيس - العيس

حرف السين المكسورة

٤٥٤	المنسرح	طرفة	الفرس
٩٨	رجز	مجهول	أمرس - أقعنسس

حرف الصاد المفتوحة

٣٥٧	الطويل	الأعشى	ناقصا
-----	--------	--------	-------

حرف الصاد المضمومة

٣٥٧ ؛ ١٦٧	الوافر	عدى بن زيد	حريص
-----------	--------	------------	------

الصفحة	البحر	القائل	القافية
--------	-------	--------	---------

حرف الضاد المضمومة

٣٢٨	الطويل	قوال الطائي	الفرائض
٣٢٨	الطويل	قوال الطائي	قوابض

حرف الضاد المكسورة

			الفضفاض - الإيماض
١٢٤	رجز	رؤية	إياض
٣٢٨	الطويل	محض أبو خراش	الحمض - محض أبو خراش
٨٩	الطويل	أبو نخيلة	الأرض
٤٠٠	الهزج	ذو الإصبع العدواني	العرض

حرف الطاء

٤٨٩	رجز	مجهول	أقط
٩٨	رجز	العجاج	اختلط - قط

حرف الطاء المكسورة

٥١٨	الوافر	المتنخل	الرياط
-----	--------	---------	--------

حرف العين الساكنة

٣٨٩	الرمل	سويد بن أبي كاهل	ودع
-----	-------	------------------	-----

حرف العين المفتوحة

٤٠١	الطويل	زهير	وتبعنا
٣٨٩	الرمل	أبو الأسود الدؤلي	ودعه
١٥٦	الطويل	الراعي	فتسرعنا
		هشام المرى أو مرة	مفزعا
٤٩٢	الطويل	ابن لؤي	
٢٦١	الرمل	أنس بن زعيم	وضعه
		أو عبد الله بن كريز	
١٨١	المنسرح	الأضبط بن قريع	رفعه

القافية	القائل	البحر	الصفحة
لأسمعا	مجهول	الطويل	٤٧٤
أجمعا	مجهول	رجز	٣٦٣
مقنعا	مالك بن خزيم	الطويل	٤٠٧

العين المضمومة

الضبع	عباس بن مرداس	البيسط	٦٦
اليجدع - اليتقصع ذو الخرق الطهوى		الطويل	١٢٧ ؛ ٢٧٢ ؛ ٤١٠
تشرع	مجمع بن هلال	الطويل	١٦٨
أقرع - تصرع	جرير بن عبد الله البجلي أو عمرو بن خثارم	رجز	٤٩٦
وازع.	النابعة	الطويل	٢٥١
الأصلع	حميد الأمجى	المتقارب	٥٣٠
مولع	مجهول	الطويل	١٩٠

العين المكسورة

مناعها - أرباعها	رجل من بكر	رجز	٤٢٢
نفاع	الفرزدق	الكامل	٢٦١
تدع	مجهول	البيسط	١٩
بلقع	مجهول	الطويل	٤٦٦
مجمع	عباس بن مرداس	المتقارب	٣٩٩

حرف الغين

تبلغ	كعب بن مالك	الطويل	٣٣٠
------	-------------	--------	-----

حرف الفاء المفتوحة

أخافه	مجهول	الوافر	٤٥٤
-------	-------	--------	-----

حرف الفاء المضمومة

عجاف	عبد الله بن الزبيرى	الكامل	٥٣٠
------	---------------------	--------	-----

الصفحة	البحر	القائل	القافية
		أو ابنه هشام أو طرود ابن كعب	
٣٩٨	الكامل	بشر بن أبي خازم	تزحف
٥٣٦	البسيط	مجهول	الجرف
٦٣٠	الطويل	الفرزدق	المشفشف
٨٥	المنسرح	درهم أو قيس بن الخطيم أو عمرو بن امرى القيس	مختلف
١٦٠	الطويل	الفرزدق	مجلف
٣٧٢	الطويل	مسكين الدارمي	نفائف
			الجافى -
٤٦٦	رجز	العجاج	اصطراف
١١٥	الوافر	أبو قيس الأسلت	خلاف
٣٥٧	الطويل	أبو الأخرز الحماني	تحنف
٣٧٤	الطويل	الفرزدق	المتخوف
١٠٢ : ٢١	البسيط	الفرزدق	الصياريف

القاف الساكنة

٢٦٠ : ٢٥٧	رجز	رؤية	المقق
١٧٥	رجز	مجهول	العنق

القاف المفتوحة

٦١٦	الطويل	الأعشى	طارقه
٢١١ : ٦٤	البسيط	زهير	خلقا
٣٦٣	المقارب	شليم بن خويلد	حنفقيقا

القاف المضمومة

٣٤١	الطويل	الأعشى	نتفرق
١٨٣	رجز	مجهول	معلق
٥٦	الطويل	الأعشى	موفق - سملق

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٤١٥	الخفيف	مجهول	العيوق
١٦٩	الطويل	مجهول	صديق
٥٨٠	الطويل	ابن مفرغ	طليق

القاف المكسورة

٦٩	الوافر	مجهول	بباق
٤٩١	الخفيف	عدى بن زيد	الساقى
١٦١	الوافر	بشر بن أبى خازم	شقاق
٣١٦	الوافر	ذو الخرق	بالعناق
٣٧٣	الكامل	مجهول	المحرق
٢٠	رجز	رؤية	فطلق - تملق
٣٢٩	السريع	أبو عامر	عاتقى - بالشاهق
١٦٧	الوافر	مجهول	العتيق
١٩٠	البسيط	الأقيشر الأسدى	الأباريق

الكاف الساكنة

٥٣٧	رجز	مجهول	ينفعك - معك
٤٩٩	رجز	رؤية	الملك - المعتك

الكاف المفتوحة

٢٥٢	الطويل	الأعشى	لسوائكا
١٢	رجز	أبو خالد القنانى	إيثاركا
٤٢٢	رجز	طفيل بن يزيد	تراكها - أوراكاها
١٨١	رجز	العجاج	عساكا
٥٤٣	رجز	مجهول	هواكا
٥٥٩	رجز	حميد الأرقط	إياكا
٤١٩	الطويل	متمم بن نويرة	بكى
٢٥٩	السريع	مجهول	مثلكا
٥٨٢	الطويل	خفاف بن ندبة	ذلكا
			دونكا -

الصفحة	البحر	القائل	القافية
١٨٧	رجز	جارية من مازن	يحمدونكا يمجدونكا

اللام الساكنة

٦٠٧ ؛ ٢١	رجز	مجهول	نيزال - البال
٥٩١	المتقارب	مجهول	الحجل - الرجل
٥٩١	رجز	مجهول	عجل - بالرجل
٤٩١	الرمل	كعب بن جعيل	تمل
٦٥٢	رجز	مجهول	الشليل

اللام المفتوحة

١٣٦	البسيط	النابعة الجعدى	الآلا
٤٢٩ ؛ ٤١٨	الوافر	أبو طالب أو الأعشى أو حسان أو مجهول	تبالا
٢٩٩	الوافر	ابن أحمر	أثالا
٨٤ ، ٧٩	الوافر	المرار الأسدى	السؤالا - الخدالا
٦١٠	الكامل	مجهول	قذالها
٦١٨	بسيط	مجهول	خللا
٤٧١	البسيط	عدى بن زيد	سألا
			شمالا - بالالا
١٦٩	المتقارب	كعب بن زهير أو جنوب أو عمرة	- الثمالا
٣٨١	الكامل	جرير	لينالا
٧١	رجز	شهاب بن العيف أو عامر بن العيف أو عبد المسيح بن عسله ابن العفيف العبدى	فعله
٤٤٩	الطويل	عامر بن جؤين أو امرؤ القيس أو بعض الطائيين	أفعله

القافية	القائل	البحر	الصفحة
شمالا	الأزرق العنبري	البسيط	٣٤٣
وأهلا	مجهول	البسيط	٦٠٧
رملا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٣٨٠
كميلا - هديلا	الأزرق العنبري	البسيط	٢٦٥
الصهيلا	مجهول	الخفيف	١١٠
قليلا	أبو الأسود الدؤلي	المتقارب	٥٢٩

اللام المضمومة

رسائله	جرير	الطويل	٢٤٩
خبيل	الأعشى	البسيط	٥٨٧
الأنامل - قاتل	معدان بن جواس	الطويل	٢١٥
عاجل	مجهول	الكامل	٤٠٧
عاجل	مجهول	الطويل	٦٤٦ ؛ ٥٨٨
بخل	المتنخل	البسيط	٦٥٢
يحلو	زهير	الطويل	٥٢٧
العواذل	ليبد	الطويل	٢٨٥
بازل	زهير	الطويل	٦٢٢
أعزل	أمية بن أبي الصلت	الطويل	١٥٧
رحل - أصل	مجهول	الطويل	٥٥٤
أفضل	غسان بن ولة	المتقارب	٥٧٧
ينتعل	الأعشى	البسيط	١٦٧
يحفلوا يفعلوا	بعض بني أسد	الكامل	٤٦٨
نعله	مجهول	البسيط	٥٤٢
تأمل	أوس بن حجر	الطويل	٤٧١
الأنامل	ليبد	الطويل	١١٥
أحتمل	القطامي	البسيط	٢٦٣
محمل	عروة بن الورد	الطويل	١٨٦
كاهله	ابن ميادة	الطويل	٢٧٢
حجولها	جرير	الطويل	٤٢٣
مكحول	طفيل الغنوي	البسيط	٦٢١

الصفحة	البحر	القائل	القافية
١٢٣ : ١٠٧	البيسيط	حندج بن حندج	صول
٦٠٧ : ١٩	رجز	مجهول	القرنفول
١٧١	الطويل	مجهول	يقولها
٢١	البيسيط	عبد بن الطيب	المراجيل
٩١	البيسيط	عبد بن الطيب	مناديل
٣٤٩	الوافر	أبو حية النميرى	يزيل
٤٠١	الطويل	الأعشى	ذليلها
٣٤٢	الطويل	يزيد بن الطثرية	قليل
٤٢٩	الطويل	مجهول	جميل

اللام المكسورة

٥٨٤	الطويل	أبو ذؤيب	بالأصائل
٧٠	الوافر	مجهول	بال
٤١٥	الوافر	مجهول	أبالى
١٥٧	الطويل	عدى بن زيد	بال
٦٠٧ : ٢٠	رجز	مجهول	الكلكال - مجال
١٣٠	الوافر	ليبد	الدخال
٣٩٨	الكامل	حسان	الأبطال
٢٥٠ : ٢٤٨	البيسيط	الكنانى أو أبو قيس بن الأسلت أو أبو قيس ابن رفاعه	أوقال
٨٣ : ٧٩	الطويل	امرؤ القيس	المال
١٠٧	البيسيط	أبو محلم	حمال
٢١	الطويل	امرؤ القيس	شيمالى
٦١٩	الوافر	الحطيئة	عيالى
٣٩٢	الكامل	أبو كبير الهذلى	مهيل
٤٠٧	الطويل	مجهول	مجتنلى
٤٠٩	البيسيط	الفرزدق	الجدل
٤٢٢	الكامل	ابن مقروم الضبى	أنزل
٦٠٩	الطويل	امرؤ القيس	فيغسل

القافية	القائل	البحر	الصفحة
الأصل	الكميت	الطويل	٤٢٣
المنصل	مجهول	الكامل	٣٩٩
فضل	النجاشي الحارثي	الطويل	٥٤٦
هيبض	أبو كبير الهذلي	الطويل	٢٤٧
عاقل	النابعة	الطويل	٣١٧
الغوافل	حسان	الطويل	٦١٦
عقنقل	امرؤ القيس	الطويل	٣٦٧
جلله	جميل بثينة	الخفيف	٣٣٥ ؛ ٣٢٣
مكلل	امرؤ القيس	الطويل	٥٤٦
الأنامل	الفرزدق	الطويل	٤٢٣
المحمل	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٨٩
المرمل	العجاج أو بكير	رجز	٤٨٤
	ابن الرعي		
أشمل	أبو النجم	الرجز	٣٤٣
فحومل	امرؤ القيس	الطويل	٥٢٧
عيهل	منظور بن مرثد	رجز	٦٢٢
	أو رجل من بني أسد		
صقيل	مجهول	الكامل	١٢٨
الميم الساكنة			
أطم	جريبة بن الأشيم	المتقارب	٤٢٢
بقسم - احتكم	مجهول	رجز	٥٤٢
الرقم - الخزيم	ابن دارة	رجز	٩٩
الميم المفتوحة			
دائما	المرقش الأصغر	الطويل	٨٨
أماما	جرير	الوافر	٢٩٨
لامها	عمرو بن قميئة	السريع	٣٤٩
لماما	جرير	الوافر	٣٥٧
درهما - الدما	مجهول	رجز	٣٢٩

الصفحة	البحر	القائل	القافية
١٨٠	الطويل	نافع بن سعد	أتقدما لمه - حرمه
٢٥٧	رجز	سالم بن دارة	- دمه
٨٦	الطويل	حسان بن ثابت	مصرما
٤٠١	المنسرح	النايفة الجعدى أو أمية ابن أبى الصلت	العرما
٤٠٨	رجز	العجاج	الحمى
٦٢٨ ٤٨	رجز	مجهول	يؤكرما
٢٧١	رجز	مجهول	اللهازما - لازما
٧٠	رجز	أمية بن أبى الصلت أو أبو خراش	ألما
٣٤٨	المنسرح	مجهول	قلما
٥٢٦	رجز	العجاج أو أبو حيان الفقعسى أو مساور العيسى وغيرهم	يعلما - معمما
			عندما - مريما
٢٧٢	الطويل	عمر بن عبد العجن	- صمما
٣٥٠	الطويل	عمرة الجشمية	فدعاهما
٢٩١	رجز	مجهول	اللهما
٢٩١	رجز	أبو خراش الهذلى	ألما - اللهما
٦١٣	-	مجهول	حسوما
٤٠٣	رجز	رؤية	صهميما
الميم المضمومة			
١٤٧	الطويل	الرقاص الكلبي	دعائم
٦٢٠	الكامل	لبيد	إقدامها
٦١٣	-	مجهول	حرام
٦٨	الوافر	الأحوص	الحسام
٤٨٨	الكامل	لبيد	نعامها
٢٦٧	الوافر	الأحوص	السلام

القفية	القائل	البحر	الصفحة
شام	جرير	الوافر	١٥٢
سنام	النابعة الذيباني	الوافر	١١٠ ؛ ١٠٩
تمام	عمرو بن حسان	الوافر	٦١٦
سلام - رهام	مجهول	الطويل	٢١٥
حرم	زهير	البسيط	٤٩٧
قتمه - جهرمه	رؤبة	رجز	٤١٧
مقدمه - سمه			
- يلحمه	مجهول	رجز	١٢
المطعم	أبو وجزة السعدى	الكامل	٩٣
تظلموا	رؤبة	رجز	٤٧١
علموا	ابن حنبا	البسيط	٢٩٨
تعلمه	مجهول	رجز	١٢
منهم	مجهول	الطويل	٢٧٣
يدوم	المرار الفقعى	الطويل	١٢١
محروم	الأخطل	الكامل	٥٧٢
المظلوم	ليبد	الكامل	٢٨٤ ؛ ١٩٠
علكوم	ليبد	الكامل	٦٢٢
غريمها	كثير	الطويل	٨٢

الميم المكسورة

بنائم	جرير	الطويل	٢٠١
مصرم - متم	ذو الرمة أو رجل		
	من بنى أسعد	الطويل	١٦٨
رجام	الفرزدق	الطويل	٢٩٤
لأقوام	النابعة	البسيط	٢٨٣
الخيام	الفرزدق	الوافر	١٨٤
الشتم	الجميع الأسدى	الكامل	٢٤٣
	أو سبرة بن عمرو		
الرجم	الجعدى	الكامل	٣١٧
المزدحم - اللجم مجهول		المتقارب	٣٧٦

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٣٠٧	الطويل	خويلد بن أسد	زمزم - آدم
٢٠	الكامل	عترة	المكدم
٥٠٧	الطويل	الفرزدق	بدرام
٢٩٧	الطويل	مجهول	التكرم
٩٩	رجز	ابن دارة	الرقم - الخزم
٨٩	رجز	العجاج	اسلمى - سمس
٩٠	السريع	ضمرة بن ضمرة	الميسم
٨١	الطويل	الفرزدق	هاشم
٣٥٦	الطويل	بعض بنى أسد	ضيغم
٣٨٥	الطويل	ذو الرمة	سالم
١٦٨	الطويل	زيد بن أرقم أو ابن صريم أو غيرهما	السلم
١٦٩	الكامل	أبو صخر الهذلي	علم
٣٧ : ٣٤	رجز	مجهول	الأصم

النون الساكنة

٥٥٣	الطويل	مجهول	حسن
٦٤	المتقارب	الأعشى	جدن

النون المفتوحة

٢٥٢	الطويل	المرار بن سلامة	سوائنا
٩٣	الخفيف	جميل بثينة	تلانا
٥٩٩	الهمزج	ذو الإصبع العدواني	إيانا
٢٥٤	الكامل	لبيد	وجونا
٥٩	رجز	قيس بن حصين أو صبي من بنى سعد	تحوونه - تنتجونه
		أو رجل ضبي	
١٣٠	الكامل	خليفة من براز	تكونه
٢٧٠	الوافر	ابن أحمر	جنونا
٤٨٨	الوافر	الراعي النميري	العيونا

الصفحة	البحر	القائل	القافية
٨٨	الطويل	مجهول	حزينا
٦٤٠	رجز	مجهول	قرينة - سفينة الكنينة - الطعينة
٢٤٤	رجز	مجهول	تفدين
٤١٥	الخفيف	مجهول	المسلمينا
٦١٣	رجز	مجهول	جمادينه
النون المضمومة			
٤٧٩	الكامل	مجهول	القعدان
النون المكسورة			
٣٤٧	الطويل	الطرماح	الكنائن
١٣٠	الطويل	أبو الأسود الدؤلى	بمكانها - بلبانها
٢٣٣	الوافر	عمرو بن معد يكرب أو حضرمي بن عامر	الفرقدان
١٦٦	الهمزج	مجهول	حقان
٤٣٠ ؛ ٣٣٠	الوافر	مجهول	ولوانى
٤١٩	الوافر	الحطيفة أو ربيعة بن جشم أو دثار بن شيبان	داعيان
٤٣٠ ؛ ٣٦٠	رجز	رؤبة	وصنى
١٠٨	رجز	مجهول	قدنى - بطنى
٢٨٦	الوافر	مجهول	عنى
٣٣٥	البسيط	ذو الإصبع العدواني أو كعب الغنوى	فتخزونى
٦٢	الوافر	الشماخ	الظنون
٢٥١	الوافر	مجهول	حين
٣٠٠	الوافر	المثقب العبدى أو عدى بن بدال	اليقين
٦٤٣	رجز	رؤبة	العين

القافية	القائل	البحر	الصفحة
سماه - الله	مجهول	الهاء	٢٨٩
أصباه	وعلة الجرمي	الكامل	٨٢
أباها - غايتها	رؤية أو أبو النجم	رجز	١٤
رضاها	القحيف العقيلي	الوافر	٤٩٩
عينها	-	رجز	٤٨٨
سواها	العباس بن مرداس	الوافر	٢٥٣

الواو المكسورة

مرتوى	يزيد بن عبد الحكم	الطويل	١٥٧
منهوى	يزيد بن عبد الحكم	الطويل	٥٥٣

الياء المفتوحة

جائيا	صرمة الأنصاري	الطويل	١٦٢ ؛ ٣٣٥ ؛ ٤٥٢
	أو زهير		
غايا	ابن أحمر	الطويل	٣٨٧
عواديه	كعب بن مالك	البسيط	٣٣٠
كافيا	مجهول	الطويل	١٤٧
غاويها - نخليها	مالك بن خياط	البسيط	٣٧٦
ناها	سحيم	الطويل	١٤٧
الصحاريا	الوليد بن يزيد	الهرج	٦٥٨

الياء المكسورة

على - المئى	امراة من العرب	رجز	٥٣٠
للذى	مجهول	الوافر	٥٤١
طورى - لإنسى	العجاج	رجز	٢٣٧
قصى	مجهول	الوافر	٤١٠
للقصى	مجهول	الوافر	٥٤١
عدى - الدلى			
- الولى	مجهول	رجز	٤٠٢

فهرس الأعلام

- إبراهيم النخعي : ٨/٣٧١
 ابن خالويه : ٧/٢٤٧
 ابن أحمر : ٥/٢٧٠
 الأحوص اليربوعي : ٤/٤٥٢
 الأحوص الرياحي : ٦/١٦٢
 الحطيئة : ٧/٦١٩
 أبو الأحرز الحماني : ١٣/٣٥٧
 أبو بكر : ١٦/١٦٤
 أبو عبيد : ٥/٩٣
 أبو محمد التوزي : ١٣/٤٥٣
 أبي بن كعب : ٩/٤١٤
 الأخطل : ٩/٣٩٧
 الخرنق : ٢٣/٣٧٥
 الأخفش : ٥/٤٨ ، ١٠/٢٨ ، ٦/٢٥ ، ٦/١٣ ، ٨/٢٠٦ ، ٤/٢١٢ ، ٣/٢٠٩ ، ١٣/٣٣٧ ، ١٠/٣١٧ ، ١٣/٣١٨ ، ١٠/٣١٧ ، ٤/٣٦٦ ، ٤/٣٩٧ ، ١٧/٤٠٤ ، ٤/٤٩٠ ، ٦/٤٩٢ ، ٥/٥٣٥ ، ٤/٥٤٨ ، ٢/٥٤٩ ، ٤/٦٠٥ ، ٤/٦٥٤ ، ٣/٦٥٥ ، ١٢/١٠ ، ١/٦٦٠
 أبو الأسود الدؤلي : ١٤/٣٨٩
 أبو علي الفارسي : ١٧/٤٠٤ ، ٤/٣٩٧ ، ٩/٥٨٩ ، ٧/٤١٢
 أبو عمرو بن العلاء : ٢/٢٤٦ ، ١/٤٠١ ، ٩/٢٦٩ ، ١٥/٤٨٣ ، ٥/٦١٧
 أبو عمر الشيباني : ١٥/٥٧٧
 الأصمعي : ٥/٦١٧ ، ١/٦٢٣ ، ٥/٦٤٥
 الأصفهاني : ٩/٣٧١
 عقبة : ٩/٢٨٤
 عبد الله بن مسعود : ٧/٤٤٨
 عبد المطلب : ١١/٣٠٧
 عاصم : ٣/٤٨٤ ، ١٣/٢١٢ ، ١٢/٤١٤
 الأعرج : ١٢/٤١٤
 الأعشى (أعشى ميمون بن قيس) : ٨/٦٤ ، ١٣/١٥٦ ، ٥/١٦٧ ، ٨/٤٠٢ ، ٤/٤٢٩ ، ١١/٥٨٧ ، ١٣/٦١٦ ، ١٢/٦٢٢ ، ١٦/٦٣٠
 الأعمش : ٨/٣٧١ ، ١٩/٢١٨ ، ١٣/١٠٢ ، ٥/٦٠٩ ، ٧/٧٩ ، ٦/٨٣ ، ١٥/١٥٦
 أمية بن أبي الصلت : ١٥/١٥٦
 الأنباري ، أبو بكر : ١/٨٧
 أنس بن مالك : ٩/٤١٤
 ابن برهان : ٤/٣٦٦ ، ٤/٣٩٧ ، ١٨/٤٠٤
 بشر بن أبي خازم : ١٦/١٦٠
 أبو التياح : ١٢/٤١٤
 أبو ثروان : ١١/٥٦٣ ، ٦/٢٥٥
 الثقفي : ٦/٢٤٦
 ثعلب : ٨/٤ ، ١/٨٧ ، ٢٠/١٢٢ ، ٤/١٤٩ ، ٨/١٥٠ ، ٤/١٥١ ، ٥/٢٠٢ ، ٦/٢٠٥
 ٥/٥٦٦ ، ٧/٥٦٤ ، ١٥/٣٢١ ، ٧/٢٤٧
 أبو الجراح : ١١/٥٦٣
 الحارث بن ظالم : ٧/١٠٩
 الحباب بن المنذر : ٢/١١٥
 حسان بن ثابت : ٨/٨٦ ، ١١/٣٩٧ ، ٦/٦١٦ ، ١٧/٢٨ ، ٨/٢٥ ، ١٢/٤٥ ، ١٣/١٤ ، ١٥/١٦ ، ١٧/١٦ ، ١٨/٢٠ ، ٣/٤٦ ، ٤/٥٠ ، ٧/١٨ ، ٥/٤٤٢ ، ١٥/٤٤٣ ، ٦/٤٤٥ ، ٣/٥٧٤
 ٨/٦٣٩ ، ١٢/٥٧٧

- جرير : ١/٤٢٣ ، ١/٤٣٢ ، ٤/٤٧١ ، ١١/١٥٦ ،
 أبو جعفر المدني : ١٢/٨٧ ، ٥/٢٤٩ ،
 ٩/٢٥٠ ، ١٣ ، ١١/٤١٤ ، ١/٤٨٤ ،
 ١٣/٥٩٩
 جعفر بن يحيى بن خالد : ٨/٥٦٢
 الحسن البصري : ١٣/٨٧ ، ١٢/٢١٢ ،
 ١٥/٤١٤ ، ١/٦٠٣
 حفص : ٣/٤٨٤
 الحلبي : ٩/٣٧١
 حمزة الزيات : ١٣/١٠٢ ، ٨/٣٥٩ ، ٧/٣٧١ ،
 ١٥/٤٨٣ ، ٩/٥٩٥
 حميد الأعرج : ١٤/٨٧
 أبو حنيفة : ١/١٥
 أبو الحية التميمي (الهيثم بن الربيع) : ٤/٣٤٩
 خفاف بن نديبة : ١/٤٣٠ ، ٤/٥٨٢
 خلف الأحمر : ٧/٧٢ ، ١٢/٧٦ ، ٩/٥٦٢ ،
 ١٠
 خلف بن هشام : ١٣/١٠٢ ، ٨/٣٥٩ ،
 ٧/٣٧١
 الخليل بن أحمد : ١٢/٥١١ ، ٧/٥٥٥ ،
 ٢/٥٥٦ ، ١٢/٥٥٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٥٧٢ /
 ٦ ، ١٠/٥٧٨ ، ٦/٥٨٠ ، ٤/٦٤٦ ، ١٦ ،
 ١٢/٦٥٠ ، ١٤/٦٤٩
 خويلد بن أسد : ١٢/٣٠٨
 أبو دهيل الجمحي : ١٦/٤٠٣
 أبو دؤاد (جارية بن رباح) : ٢/٢٥٣
 درنا : ١١/٣٤٩
 درهم بن زيد الأنصاري : ٢/٨٥
 دوسر بن دهيل القريعي : ١٥/٣٩٩
 ذو الرمة : ١/٨٨ ، ٢/٢٣٣ ، ٧/٣٤٩
 رؤية العجاج : ٢/٣٣٥ ، ١٠/٣٣٩ ، ٤/٤١٨ ،
 ١٤
 الراعي (عبيد بن حصين) : ١١/١٥٦ ،
 ١١/١٨٩ ، ١٥/٣٥٢
 الرعي : ١/١٤
 الرماني : ٥/٥٣
 أبو زيد الطائي : ١٠/٩٣ ، ٩/٢٣٩ ،
 الزجاج : ٩/٢٥ ، ٥/٢٠٦ ، ٨/٢٠٨ ،
 ٥/٢٢٥ ، ٥/٢٣٧ ، ١٢/٥٥٥
 أبو زياد : ١١/٥٦٣
 الأزرق : ١٠/٣٤٣
 زيد بن أرقم : ١٢/١٦٧
 زهير بن أبي سلمى : ٦/٦٤ ، ١٥/١٦١ ،
 ٧/٢١١ ، ٨/٢٩٥ ، ١٠/٣١٥ ،
 ١١/٣١٧ ، ٨/٣٤٣ ، ١٨/٤٢١ ،
 ٥/٤٨٤ ، ١٥/٤٩٦ ، ٤/٦٢٢ ، ٩ ،
 أبو زيد الأنصاري : ٣/٣١٥ ، ٨/٤٨٧ ، ٩ ،
 ١٠ ، ٢/٥٦٤
 سحيم عبد بنى الحسحاس : ٥/١٤٧
 ابن السراج : ١٣/٤٠٤ ، ١١/٥٦٩
 سعد بن قُوط : ٩/١٨١
 السلمى أبو عبد الرحمن : ١٣/٨٧ ، ١٠/٤١٤ ،
 سنان الفحل : ١٠/٣٢٨
 سويد بن أبي كاهل : ١٦/٣٨٩
 السيرافي ، أبو سعيد : ٤/٤١٢ ، ١٣/٥٦٩
 سيويه : ٥/٢٥ ، ٨/٢٦ ، ١/٣١ ، ١/٥٢ ،
 ٦/١٠٠ ، ٤/١٣٨ ، ١٢/١٣٩ ، ٣/١٥٩ ،
 ١٢/١٦١ ، ٥/١٧٦ ، ١٠/٤١٢ ، ١٠/٤٨٧ /
 ١٠ ، ١/٥١٩ ، ١٣/٥٥٨ ، ٦/٥٦٢ ، ٧ ،
 ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢/٥٦٣ ، ٤ ،
 ١٢ ، ٦ ، ٥/٥٦٩ ، ٨/٦٣٩ ، ١٢/٦٥٠ ،
 ١٤

- الشماخ ١٠/٦٢
 صخر الغي : ٩/٤٧٠
 أبو صخر الهذلي : ١٣/٢١٢ ، ١٤/١٦٨
 صرمة الأنصاري : ٧/٤٥٢ ، ١٥/١٦١
 ضائبه : ١٧/٨٤
 طرفه بن العبد : ١٠/٤٤٨ ، ١٤/١٠٢
 ١٨/٦٠٨
 طفيل الغنوي : ١٢/٦٢٠ ، ٢/٤٩٤ ، ١١/٨١
 طلحة بن مصرف : ٨/٣٧١
 عاصم الجحدري : ٨/٤٤٣ ، ١٥/١٦٤
 ١٢/٤١٤
 ابن عامر : ٥/٣٥١ ، ٩/٣٤٨ ، ١٣/١٠٢ ، ٩/٢٥٠ ، ١١/٥٢٣ ، ٣/٤٨٤
 ١٥/٥٣٢
 عامر بن الطفيل : ٩/٤٤٩
 العباس بن مرداس : ٩/٣٩٩
 عبد الله بن عمر : ١/٩٤
 ابن أبي عتبة : ٤/٦٠٣ ، ١١/٥٩٥
 أبو عبيد ٥/٩٣
 أبو عبيدة : ٨/٣٥٠ ، ٦/٣٤٨
 عثمان بن عفان : ٩/٤١٤ ، ١/٩٤
 العجاج (عبد الله بن رؤية) : ١٠/٨٨
 ٢/٢٨٥
 العجير السلولي : ١٠/٥٤٢ ، ١٣/١٨٠
 عدى بن زيد العبادي : ١٣/٤٩١ ، ٣/٤٧١
 عروة بن الورد : ٢/١٨٦
 العطاردي : ١١/٤١٤
 علقمة بن قيس : ١٣/٤١٤
 علي بن أبي طالب : ٥/٥٠٧ ، ٢/٣٠٥
 عمر بن أبي ربيعة : ٤/٦١٩
 عمرة الجشمية : ١١/٣٤٩
 عمرو بن فائد : ١٢/٤١٤
 عمرو بن قميثة : ١/٣٤٩
 عنتره بن شداد : ٩/٢٠
 الفراء : ١٩ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢/٤٥ ، ٤ ، ٣/٤٦ ، ٦/١٣٤ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٤/٢٧٥ ، ١٨/٢٨٠ ، ١٣ ، ١٤/٣٣٢ ، ١٣/٣٢٧ ، ٨/٣٣٤ ، ١٤/٤٣١ ، ١٣/٤٥٣ ، ٣/٤٧٢ ، ٤/٤٩٦ ، ١٢/٤٩٥ ، ١/٤٩٥ ، ٦/٤٠٤ ، ١٢/٥٦٢ ، ٥/٦٠٥ ، ١٦/٦٠٩ ، ٦/٦٣٥
 الفرزدق : ٤/٣٣٦ ، ٢/٣٣٦ ، ٤/٨٥ ، ٧/٨١ ، ١٥/٣٧٤ ، ٤/٣٩٨ ، ١٠/٤٠٩ ، ٦٣٠/٦٣٠
 ١١
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي : ٨/٥٦٢
 أبو فقعه : ١١/٥٦٣ ، ٣/٩٣
 قتادة : ١٢/٤١٤ ، ٨/٣٧١
 القتال الكلابي (عبد الله بن مجيب) : ١/٦٢٠
 قطرب (محمد بن المستنير) : ٤/٢٥
 ٣/٥٨٨ ، ٤/١٠٢
 قوال الطائي : ١٥/٣٢٧
 قيس بن ذريح : ٥/٢١٥
 أبو كبير الهذلي : ٢/٢٩٢
 الكسائي : ١٢/٨٧ ، ٤/٨٦ ، ٥/٧٢ ، ١٣/٩٠ ، ٥/١٠٥ ، ١٣/١٠٢ ، ٢/٩٣ ، ١١/١٣٦ ، ٦/٢٣١ ، ٨/٢٢٥ ، ٤/١٥٨ ، ١١/١٣٦ ، ٨/٣٠٠ ، ١٣/٢٥٠ ، ٤/٢٣٧ ، ١١ ، ٥/٤٣٧ ، ٨/٣٥٩ ، ٧/٣٥٠ ، ٥/٣٤٨ ، ٦/٤٧٨ ، ٧/٤٧٧ ، ٤/٤٦٣ ، ١٣/٤٤٠

- ١٠/٤١٤ : محمد بن سيرين ، ٤/٤٩٦ ، ٥/٤٩٤ ، ٣/٤٨٤ ، ٧/٤٨٠ ،
 المفضل : ١٦/٤٧٢ ، ١٣/٢١٢ ، ١٢/١٧٥ ، ١٧ ، ٩ ، ٧ ، ٦/٥٦٢ ، ١٤/٤٩٩ ،
 معاذ : ٧/٥٧٣ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ٨ ، ٥ ، ٣ ، ١/٥٦٣ ،
 ملحمة الجرمي : ٥/٣٢٨ ، ٥/٦٣٥ ، ٩/٥٩٥ ، ١٧/٥٦٤ ، ١/٥٦٤ ،
 عبد مناف الهذلي : ١١/٣٦٩ ، ١٦/٦٤٧ ،
 ابن ميادة (الرماح بن زيد) : ١٧/١٩٩ ، ١٥/٤٨٣ ، ٩/٢٥٠ ، ١٥/١٦٤ ،
 النايغة الذبياني : ١٣/١٠٩ ، ١٠/٢٣٤ ، ٥/٣٧٠ ،
 كعب بن مالك : ١/٣٣٠ ،
 الكميت : ٥/٤٢٣ ، ٤/٢٣٨ ، ٧/٨٨ ،
 ابن كيسان : ١٢/٣٧ ، ١٠/٣٥ ، ٥/٣٤ ،
 ٤/١٣٤ ، ٤/٥٥٥ ، ٥/٣٠٨ ،
 ليبيد : ٩/٤٨٨ ، ٢/٢٥٤ ، ١٥/١٨٩ ،
 ١١٢/٦٢٢ ، ٤/٦٢٠ ،
 المازني ، أبو عثمان : ٧/٢٥ ، ٢/١٤ ،
 ١٠/٢٨ ، ١٦/٢٨٢ ، ٥/٢٢١ ،
 ١٠/٦٦٠ ، ٧/٤٨٣ ، ١٣/٤٣١ ،
 المبرد : ٦/٤٨ ، ١٠/٢٨ ، ٦/٢٥ ، ٧/٥ ،
 ٤/١٣٨ ، ٤/١٢٣ ، ١٩ ، ١٨/١٢٢ ،
 ١٥/٢٨٢ ، ٥/٢٤١ ، ٥/٢٢٥ ، ٥/٢٢١ ،
 ١٤/٤١١ ، ٤/٣٦٦ ، ٤/٣٢٢ ، ٢/٢٩٩ ،
 ٤/٥٤٩ ، ٥/٥٤٨ ، ٤/٤٧٠ ، ٧/٤٢٩ ،
 ١١/٥٥٥ ، ٢/٥٥٣ ،
 المتنخل الهذلي (مالك بن عمرو) : ٩/٦٥٢ ،
 ابن مجاهد : ١/٤٥١ ، ٨/٢٣٢ ،
 المرقش الأصغر : ٣/٨٨ ،
 معدان بن جواس الكندي : ١١/٢١٥ ،
 ابن مفرغ : ١٥/٥٧٩ ، ١٤/٢٣٢ ،
- محمد بن سيرين : ١٠/٤١٤ ،
 المفضل : ١٦/٤٧٢ ، ١٣/٢١٢ ، ١٢/١٧٥ ،
 معاذ : ٧/٥٧٣ ،
 ملحمة الجرمي : ٥/٣٢٨ ،
 عبد مناف الهذلي : ١١/٣٦٩ ،
 ابن ميادة (الرماح بن زيد) : ١٧/١٩٩ ،
 النايغة الذبياني : ١٣/١٠٩ ، ١٠/٢٣٤ ،
 ١٣/٣٨٣ ، ٤/٢٨٣ ، ٨/٢٤٣ ، ٧/٢٤١ ،
 ٤/٣٩٢ ،
 نافع : ١٣ ، ٩/٢٥٠ ، ٥/٢٤٩ ، ١٥/١٦٤ ،
 ٣/٥٢٣ ، ٣/٤٨٤ ،
 هارون : ٧/٥٧٣ ،
 نافع بن سعد الطائي : ٩/١٨٠ ،
 أبو النجم : ١١/٤٧٢ ، ٧/٤٢٣ ، ٩/١٠٣ ،
 هشام صاحب الكسائي : ١١/١٣٦ ، ٥/٧٢ ،
 ٤/٤٦٣ ،
 هلال بن يساف : ١٢/٤١٤ ،
 عبد الوارث : ٩/٣٧١ ،
 أبو وجزة السعدي (يزيد بن عبد الله) : ٨/٩٣ ،
 يحيى بن خالد البرمكي : ٦/٥٦٣ ، ٨/٥٦٢ ،
 يحيى بن وثاب : ١٥/٤٨٣ ، ٨/٣٧١ ،
 يعقوب الحضرمي : ١٢/٢١٢ ، ١٣/٨٧ ،
 ٨/٥٧٣ ، ٣/٤٨٤ ، ١٣/٤١٤ ، ٩/٢٥٠ ،
 يونس بن حبيب : ١١/٣٠٩ ، ٤/٣٠٨ ،
 ١٥/٧٢ ، ٦/٥٢٢ ، ١٥/٣٣٨ ، ١١/٣٣٤ ،
 ١٢ ، ١٤/٥٧٨ ،

قائمة المراجع

- ١ - الأئمة الأربعة ، للدكتور أحمد الشرباصى - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٢ - الإبدال والمعاقبة والنظائر ، للزجاجى - تحقيق عز الدين التنوخى - دمشق ١٩٦٢ م
- ٣ - أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، لابن القطاع الصقلى - تحقيق أحمد عبد الدايم - رسالة دكتوراه بدار العلوم - ١٩٨٠ م
- ٤ - أبنية الفعل فى اللغات السامية ، للدكتور رمضان عبد التواب - مجلة كلية اللغة العربية بالرياض - العدد الرابع (١٩٧٤) ص ٥٥ - ٦٨
- ٥ - أبو زكريا الفراء ومذاهبه فى النحو واللغة ، للدكتور أحمد مكى الأنصارى - القاهرة - ١٩٦٤ م .
- ٦ - أبو على الفارسى ، للدكتور عبد الفتاح شلى - القاهرة ١٣٨٨ هـ .
- ٧ - الإبتاع ، لأبى الطيب اللغوى - تحقيق عز الدين التنوخى - دمشق ١٩٦١ م .
- ٨ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (منتهى الأمانى والمسرات فى علوم القراءات) للبنا - حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٩ - الإتيقان فى علوم القرآن ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار التراث - ط ٣ - القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ١٠ - الإحكام فى أصول الأحكام ، لابن حزم - القاهرة بلا تاريخ .
- ١١ - أخبار النحويين البصريين ، لأبى سعيد السيرافى - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى - ط ١ القاهرة ١٩٥٥ م .
- ١٢ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ١٣ - الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية ، لمحمد سالم محيسن - الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية - طبعة مدرسية ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .
- ١٤ - ارتشاف الضرب ، لأبى حيان - تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩٨ م .
- ١٥ - إرشاد السالك شرح ألفية ابن مالك ، لعبد المجيد الشرنوبى - القاهرة - بلا تاريخ .
- ١٦ - أزهير الفصحى ، لعباس أبو السعود - ط ١ دار المعارف - بلا تاريخ .
- ١٧ - الأزهية فى علم الحروف ، للهروى - تحقيق عبد المعين الملوحى - دمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- ١٨ - الأساليب الإنشائية فى النحو العربى ، لعبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .

- ١٩ - أساليب الجملة الظرفية في القرآن ، للدكتور محمد يسرى زعير - القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- ٢٠ - أسباب حدوث الحروف ، لابن سينا - راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد - القاهرة - بلا تاريخ .
- ٢١ - أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني - تعليق السيد محمد رشيد رضا - ط ٦ القاهرة ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م .
- ٢٢ - أسرار العربية لابن الأنباري - تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٥٧ م . وتحقيق محمد حسن - ط ١ بيروت ١٩٩٨ م .
- ٢٣ - الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي - طبع بمطبعة المعارف حيدر آباد الدكن بالهند ١٣١٧ هـ .
- ٢٤ - الاشتقاق ، لابن دريد - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
- ٢٥ - الاشتقاق ، لأبي بكر بن السراج - تحقيق محمد صالح التكريتي - بغداد ١٩٧٣ م .
- ٢٦ - اشتقاق الأسماء للأصمعي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب و الدكتور صلاح الدين الهادي - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢٧ - إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، للسيد البطليوسي ، تحقيق الدكتور حمزة النشرتي - ط ١ دار المريخ - الرياض ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- ٢٨ - إصلاح المنطق لابن السكيت - شرح و تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - ط ٤ دار المعارف ١٩٤٩ م
- ٢٩ - الأصمعيات ، للأصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - ط ٥ دار المعارف (بدون تاريخ) .
- ٣٠ - الأصوات و الإشارات ، لكندراتوف - ترجمة شوقي جلال - الهيئة العامة المصرية للكتاب بالقاهرة ١٩٧٢ م .
- ٣١ - الأصول ، لابن السراج - تحقيق عبد الحسين الفتلي - ط ١ مؤسسة الرسالة - سوريا ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٣٢ - أصول النحو العربي في نظر النحاة ، الدكتور محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ٣٣ - الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) نشر هفتر - بيروت ١٩١٣ م .
- ٣٤ - الأضداد ، لابن الدهان - نشر محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٦٣ م .
- ٣٥ - الأضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) نشر هفتر - بيروت ١٩١٣ م .
- ٣٦ - الأضداد ، لقطرب - نشر كوفلر - مجلة إسلاميكا ١٩٣٢ م .
- ٣٧ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - مكتبة المتنبى - القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٣٨ - إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه - تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .
- ٣٩ - الأعلام ، للزركلي - بيروت - لبنان ١٩٨٠ م .
- ٤٠ - الأغاني ، لأبي فرج الأصفهاني - تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء - ط ٦ بيروت ١٩٨٣ م .

- ٤١ - الإعراب فى جدل الإعراب ، لأبى البركات الأنبارى - تحقيق سعيد الأفغانى - بيروت ١٩٧١ م .
- ٤٢ - الأفعال ، لأبى عثمان المعافى السرقسطى - تحقيق الدكتور حسين محمد شرف والدكتور محمد مهدى علام - القاهرة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ٤٣ - الأفعال ، لابن القطاع - ط ١ حيدر آباد الدكن الهند ١٣٦٠ هـ .
- ٤٤ - الاقتراح فى علم أصول النحو ، للسيوطى - حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ٤٥ - الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب ، لابن السيد البطليوسى - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد - القسم الأول - الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨١ م .
- ٤٦ - الإقناع فى القراءات السبع - تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش - الرياض ١٤٠٣ هـ .
- ٤٧ - ألف باء ، لأبى الحجاج البلوى - القاهرة ١٢٧٨ هـ .
- ٤٨ - الإمالة فى القراءات واللهجات العربية ، للدكتور عبد الفتاح إسماعيل - ط ٣ نهضة مصر ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م .
- ٤٩ - الأمالى ، لابن الشجرى - تحقيق الدكتور محمود الطناحى - مكتبة الخانجى - القاهرة .
- ٥٠ - الأمالى ، للقالى - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
- ٥١ - أمالى المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ١ مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .
- ٥٢ - الأمالى النحوية (أمالى القرآن الكريم) ، لابن الحاجب - تحقيق هادى حمودى - ط ٤ القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٥٣ - إملاء ما من به الرحمن ، للعكبرى - بهامش الفتوحات الإلهية - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٥٤ - إنباه الرواة على أنباء النحاة ، لابن الفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٠ هـ = ١٩٧٧ م .
- ٥٥ - الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لابن الأنبارى - ليدن ١٩١٣ م .
- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لابن الأنبارى - نشر محمد محبى عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٥٦ - الأنموذج فى النحو ، للزمخشرى - تحقيق الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف - القاهرة ١٩٩٠ م .
- ٥٧ - أوضح المسالك لألفية ابن مالك ، لابن هشام - تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد - بيروت (بدون تاريخ) .
- ٥٨ - إيضاح شواهد الإيضاح القيسى - دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني دار الغرب الإسلامى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .
- ٥٩ - الإيضاح فى علل النحو ، للزجاجى - تحقيق مازن المبارك - القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٦٠ - البحث اللغوى عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، للدكتور أحمد مختار عمر - ط ٦ القاهرة ١٩٨٨ م .
- ٦١ - البحر المحيط ، لأبى حيان الأندلسى - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٦٢ - البداية والنهاية ، لابن كثير - دار الفكر العربى (بدون تاريخ) .

- ٦٣ - البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٨ م .
- ٦٤ - البسيط فى شرح الجمل ، لابن أبى الربيع - دراسة وتحقيق الدكتور عياد الثيبتى - دار الغرب الإسلامى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٦٥ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين النحاة ، للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ م = ١٩٦٥ م .
- ٦٦ - البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - دار الكتب ١٩٧٠ م .
- ٦٧ - البيان والتبيين ، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٦٠ م .
- ٦٨ - البيان فى غريب إعراب القرآن ، لأبى البركات الأنبارى - تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
- ٦٩ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٧٠ - تاج العروس ، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٧١ - تاريخ آداب اللغة العربية ، لجورجى زيدان - دار الهلال بالقاهرة .
- ٧٢ - تاريخ الأدب العربى لبروكلمان - نقله إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب وآخرون - دار المعارف - القاهرة .
- ٧٣ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى - مكتبة الخانجى - القاهرة .
- ٧٤ - تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، للإمام محمد أبو زهرة - دار الفكر العربى - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٧٥ - التبصرة والتذكرة ، لابن إسحاق الصيمرى - تحقيق الدكتور فتحى أحمد مصطفى على الدين - دار الفكر - دمشق ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- ٧٦ - التبيين ، للعكبرى - تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان العثيمين - بيروت - لبنان (بدون تاريخ) .
- ٧٧ - تذكرة النحاة ، لأبى حيان - تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن - بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٧٨ - التذكير والتأنيث فى اللغة مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فيما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس - للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٧٩ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك - حققه محمد كامل بركات - دار الكتاب العربى ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .
- ٨٠ - التصريف الملوكى ، لابن جنى - صححه محمد سعيد بن مصطفى - دار المعارف الطباعة (بدون تاريخ) .
- ٨١ - تصحيح الفصيح ، لابن درستويه - تحقيق عبد الله الجبورى - بغداد ١٩٧٥ م .
- ٨٢ - التطور اللغوى ومظاهره وعلله وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب - ط ٢ - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .

- ٨٣ - التطور النحوى للغة العربية ، لبرجشتراسر - أخرجه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٢ م .
- ٨٤ - تفسير الطبرى = (جامع البيان عن تأويل القرآن) تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٨٥ - التكملة ، لأبى على الفارسى - تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود - ط ١ جامعة الرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- ٨٦ - التكملة والذيل والصلة ، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغاني - تحقيق عبدالعليم الطحاوى وآخرين - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ م .
- ٨٧ - تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام - تحقيق الدكتور عباس مصطفى - ط ١ دار الكتاب العربى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٨٨ - تليق القوافى ، لابن كيسان (ضمن جرزة الحاطب وتحفة الطالب) - نشر رايت - ليدن ١٨٥٩ م .
- ٨٩ - التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة البصرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٩٠ - التنبيه والإيضاح ، لابن برى - تحقيق مصطفى حجازى - الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٠ م .
- ٩١ - التوطئة لأبى على الشلوينى - دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م .
- ٩٢ - تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت - نشر لويس شيخو - بيروت ١٨٩٥ م .
- ٩٣ - تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى - ط ١ القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٩٤ - تهذيب التهذيب ، لابن حجر - حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٢٥ هـ .
- ٩٥ - تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .
- ٩٦ - ثلاثة كتب فى الحروف ، للخليل وابن السكيت والرازى - حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب - ط ٢ - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- ٩٧ - الجامع الصغير فى النحو ، لابن هشام - تحقيق الدكتور أحمد محمود الهرميل - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
- ٩٨ - الجمل فى النحو ، لأبى إسحاق الزجاج - تحقيق الدكتور على توفيق - القاهرة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
- ٩٩ - جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ط ١ القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
- ١٠٠ - جمهرة الأنساب ، لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف - القاهرة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م .
- ١٠١ - جمهرة اللغة ، لمحمد بن دريد - تحقيق كرنكو - حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ١٠٢ - الجنى الدانى فى حروف المعانى ، للمرادى - تحقيق طه محسن - مؤسسة الرسالة دار الكتب - جامعة الموصل ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

- ١٠٣ - جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب ، للإمام علاء الدين بن على - صنعة إميل بديع يعقوب - بيروت ١٩٩١ م .
- ١٠٤ - الجيم ، لأبى عمرو الشيبانى - تحقيق إبراهيم الإبيارى وآخرين - القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .
- ١٠٥ - حاشية الشهاب - عناية القاضى وكفاية الراضى ، على تفسير البيضاوى - بدون تاريخ .
- ١٠٦ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٠٧ - حاشية يس على التصريح ، مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح .
- ١٠٨ - الحجة فى القراءات السبع ، لابن خالويه - تحقيق عبد العال سالم مكرم - بيروت ١٩٧١ م .
- ١٠٩ - حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة ، لعلى فهمى - دار السعادة - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١١٠ - حماسة أبى تمام ، بشرح التبريزى - نشر فرايتاج - بون ١٨٢٨ م .
- ١١١ - الحماسة ، للبحترى - نشر كمال مصطفى - القاهرة ١٩٢٩ م .
- ١١٢ - الحماسة البصرية ، لصدر الدين البصرى - تحقيق مختار الدين أحمد - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ م .
- ١١٣ - الحماسة الشجرية ، لابن الشجرى - تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصى - ط ١ دمشق ١٩٧٠ م .
- ١١٤ - الحيوان ، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١١٥ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القاهر البغدادى - بولاق ١٢٩٩ م .
- ١١٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القاهر البغدادى - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي ١٩٨٥ .
- ١١٧ - الخصائص ، لابن جنى : القاهرة - تحقيق محمد على النجار - القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- ١١٨ - خلق الإنسان ، للزجاج - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى - بغداد ١٩٦٣ م .
- ١١٩ - دراسات فى فقه اللغة العربية ، للدكتور السيد يعقوب بكر - بيروت ١٩٦٩ م .
- ١٢٠ - دراسات فى علم اللغة المقارن ، للدكتور محمد عبد الصمد زعيمة - القاهرة ١٩٨١ م .
- ١٢١ - دراسات فى اللغة ، للدكتور إبراهيم السامرائى - بغداد ١٩٦١ م .
- ١٢٢ - دراسات مقارنة بين العربية والعبرية ، للدكتورة سلوى ناظم - دار الثقافة العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٢٣ - الدراسات اللغوية فى البصائر ، للدكتور حامد محمد أمين شعبان - القاهرة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- ١٢٤ - درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى - مطبعة الجوائب بأستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ١٢٥ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلانى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٨ هـ .
- ١٢٦ - الدرر اللوامع على همع الهوامع ، للشنقيطى - القاهرة ١٣٢٨ هـ .

- ١٢٧ - دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق محمود محمد شاكر - القاهرة ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م .
- ١٢٨ - دلالة الألفاظ ، للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١٢٩ - دور الكلمة في اللغة ، لأولمان - ترجمة الدكتور كمال بشر - القاهرة ١٩٦٢ م .
- ١٣٠ - ديوان ابن أحمر الباهلي - جمعه وحققه حسن عطوان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (بدون تاريخ) .
- ١٣١ - ديوان الأحوص - جمع وتحقيق عادل سليمان - الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٣٢ - ديوان أبي الأسود الدؤلي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - (لا توجد دار نشر) ١٩٨٢ م .
- ١٣٣ - ديوان الأعشى - شرح وتعليق محمد محمد حسن - مؤسسة الرسالة - ط ٧ بيروت ١٩٨٣ م .
- ١٣٤ - ديوان الأقيشر الأسدي - جمع وتحقيق خليل الدويهي - ط ١ دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩١ م .
- ١٣٥ - ديوان أمية بن أبي الصلت - نشر بشير يموت - بيروت ١٩٣٤ م .
- ١٣٦ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٦ م .
- ١٣٧ - ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق عزة حسن - ط ٢ منشورات دار الثقافة - دمشق ١٩٧٢ م .
- ١٣٨ - ديوان تأبط شرا - تحقيق علي ذو الفقار شاكر - ط ١ دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤ م .
- ١٣٩ - ديوان جران العود النمرى - صنعه أبو جعفر محمد بن حبيب ، رواية السكرى - تحقيق نوري حمودى القيسى - ط ١ وزارة الثقافة والإعلام بالعراق - ١٩٨٢ م .
- ١٤٠ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين - ط ٣ دار المعارف - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٤١ - ديوان جميل - تحقيق إميل يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٢ م .
- ١٤٢ - ديوان حاتم الطائي - صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي - تحقيق عادل سليمان - ط ٢ - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩٠ م .
- ١٤٣ - ديوان الحارث بن حلزة - تحقيق إميل يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩١ م .
- ١٤٤ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق الدكتور سيد حنفي - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- ١٤٥ - ديوان الحطيئة - شرح أبي سعيد السكرى - بيروت ١٩٨١ م .
- ١٤٦ - ديوان حميد بن ثور - صنعة عبد العزيز الميمنى - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٠ م .
- ١٤٧ - ديوان الخرنق بنت بدر ، رواية أبي عمرو بن العلاء - تحقيق يسرى عبد الغنى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠ م .
- ١٤٨ - ديوان الخنساء ، رواية ثعلب - تحقيق أنور أبو سويلم - دار عمار ١٩٨٨ م .
- ١٤٩ - ديوان أبي دؤاد الإيادي - نشر جوستاف جرونيام - ترجمة الدكتور إحسان عباس - مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩ م .
- ١٥٠ - ديوان دريد بن الصمة - تحقيق محمد خير البقاعي - دار قتيبة - دمشق ١٩٨١ م .
- ١٥١ - ديوان دعل الخزاعي - تحقيق محمد يوسف نجم - دار الثقافة - بيروت .

- ١٥٢ - ديوان ابن الدمينية - صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب - تحقيق أحمد راتب النفاخ - دار العروبة - القاهرة ١٩٥٩ م .
- ١٥٣ - ديوان أبي دهل ، رواية أبي عمرو الشيباني - تحقيق عبد العظيم عبد المحسن - بغداد ١٩٧٢ م .
- ١٥٤ - ديوان ذى الإصبع العدواني - تحقيق عبد الوهاب محمد علي وآخرين - وزارة الإعلام بالعراق ١٩٧٣ م .
- ١٥٥ - ديوان ذى الرمة - شرح أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية أبي العباس ثعلب - تحقيق عبد القدوس أبي صالح - مؤسسة الإيمان - بيروت ١٩٨٢ م .
- ١٥٦ - ديوان رؤية بن العجاج - تحقيق وليم بن الورد - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٥٧ - ديوان الراعي - تحقيق راينهرت فايرت - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٥٨ - ديوان ابن الرومي - تحقيق عبد الأمير علي مهنا - دار ومكتبة الهلال - بيروت ١٩٩١ م .
- ١٥٩ - ديوان سحيم - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٥٠ م .
- ١٦٠ - ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨ م .
- ١٦١ - ديوان الشنفرى - تحقيق إميل يعقوب - ط٢ دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٩ م .
- ١٦٢ - ديوان صخر الغي ، ضمن أشعار الهذليين .
- ١٦٣ - ديوان طرفة بن العبد - دار صادر بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٦٤ - ديوان الطرماح - تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٨ م .
- ١٦٥ - ديوان طفيل الغنوى - تحقيق محمد عبد القادر - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٦٦ - ديوان عامر بن الطفيل ، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن ثعلب - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٦ م .
- ١٦٧ - ديوان العباس بن الأحنف - دار صادر - بيروت ١٩٧٨ م .
- ١٦٨ - ديوان عباس بن مرداس - تحقيق الدكتور يحيى الجابورى - بغداد ١٩٦٨ م .
- ١٦٩ - ديوان عبد الله بن رواحة - تحقيق حسن محمد - القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٧٠ - ديوان عبيد بن الأبرص - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٩٨٣ م .
- ١٧١ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٩٨٦ م .
- ١٧٢ - ديوان عدى بن زيد - جمعه وشرحه حسن محمد نور الدين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠ م .
- ١٧٣ - ديوان علقمة - تحقيق لطفى الصقال وآخرين - دار الكتاب العربي - حلب ١٩٦٩ م .
- ١٧٤ - ديوان عنتره - تحقيق محمد سعيد - ط٢ المكتب الإسلامى - بيروت ١٩٨٣ م .
- ١٧٥ - ديوان الفرزدق - دار صادر بيروت ١٣٥٤ هـ .
- ١٧٦ - ديوان القتال الكلابى - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٨٩ م .
- ١٧٧ - ديوان أبي قيس بن الأسلت - تحقيق حسن محمد - دار التراث - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٧٨ - ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق ناصر الدين الأسد - دار صادر بيروت ١٩٦٧ م .
- ١٧٩ - ديوان كثير عزة - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م .

- ١٨٠ - ديوان كعب بن زهير - تحقيق على فاعور - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧ م .
- ١٨١ - ديوان كعب بن مالك - تحقيق سامى مكى - بغداد ١٩٦٦ م .
- ١٨٢ - ديوان لبيد - تحقيق الدكتور إحسان عباس - ط ٢ الكويت ١٩٨٤ م .
- ١٨٣ - ديوان متمم بن نويرة ، لابن تميم الصفار - بغداد ١٩٦٨ م .
- ١٨٤ - ديوان مجنون ليلى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - مكتبة مصر - القاهرة .
- ١٨٥ - ديوان مضرس الربيعي - تحقيق خليل إبراهيم العطية وآخرين - بغداد ١٩٧٠ م .
- ١٨٦ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- ١٨٧ - ديوان الهذليين - نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٨٨ - ديوان يزيد بن مفرغ - جمعه عبد القدوس صالح - ط ٢ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٢ م .
- ١٨٩ - ذم الخطأ في الشعر ، لابن فارس - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٠ م .
- ١٩٠ - رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي - تحقيق أحمد محمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .
- ١٩١ - الرد على النحاة ، لابن مضاء القرطبي - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢ م .
- ١٩٢ - الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب - المجلة العربية السنة الرابعة العدد الأول - الرياض ١٩٧٧ م .
- ١٩٣ - الزمن واللغة ، للدكتور مالك يوسف المطلبي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- ١٩٤ - زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، لابن الأنباري - حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب - مؤسسة الرسالة بالقاهرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
- ١٩٥ - السبعة في القراءات ، لابن مجاهد - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف ١٤٠٠ هـ .
- ١٩٦ - سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - دراسة وتحقيق الدكتور حسن هندأوى - دار الفكر - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ١٩٧ - سمط الآلى في شرح أمالي القالى ، لأبى عبيد البكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م .
- ١٩٨ - الشاء ، للأصمعي - نشر هفتر ، في مجلة : sbwa - فينا ١٨٩٦ م .
- ١٩٩ - شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد الحملأوى - بيروت ١٩٥٣ م .
- ٢٠٠ - شذرات الذهب ، لابن العماد - تحقيق لجنة إحياء التراث العربى - بيروت .
- ٢٠١ - شرح أبيات سيبويه ، للسيرافى - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٠٢ - شرح أبيات سيبويه ، للمرزبانى - تحقيق محمد على - راجعه طه عبد الرؤوف - دار الفكر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
- ٢٠٣ - شرح أدب الكاتب ، للجوالقى - نشر مصطفى صادق الرافعى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

- ٢٠٤ - شرح أشعار الهذليين و صناعة السكرى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار العروبة - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٢٠٥ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - مطبعى عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٠٦ - شرح الأعلم الشنتمرى لأبيات سيبويه - بهامش كتاب سيبويه طبعة بولاق .
- ٢٠٧ - شرح التسهيل ، لابن مالك - تحقيق الدكتور عبد الرحمن سيد والدكتور محمد بدوى المختون - هجر للطباعة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م .
- ٢٠٨ - شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الأزهرى - المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٢٠ هـ .
- ٢٠٩ - شرح التصريح على التوضيح ، للشيوخ خالد الأزهرى ، وبهامشه حاشية الشيخ يس - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٢١٠ - شرح الجامى على الكافية (الفوائد الضيائية على الكافية) لعبد الرحمن الجامى - تحقيق الدكتور أسامة طه - بغداد ١٩٨٣ م .
- ٢١١ - شرح جمل الزجاجى ، لابن عصفور - تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح - العراق (بلا تاريخ) .
- ٢١٢ - شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٣ م .
- ٢١٣ - شرح اختيارات المفضل ، للتبريزى - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية - ط ٢ بيروت ١٩٨٧ م .
- ٢١٤ - شرح درة الغواص فى أوهام الخواص ، للخفاجى - إستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٢١٥ - شرح ديوان الأخطل - تحقيق إيليا سليم - دار الثقافة - ط ٢ بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢١٦ - شرح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢١٧ - شرح السمنودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر ، لابن جزرى - بتصحيح الشيخ الأستاذ على محمد الضباغ - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢١٨ - شرح الشافية ، للاسترابادى - تحقيق محمد الزفراف وآخرين - لبنان ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ٢١٩ - شرح شافية ابن الحاجب ، للاسترابادى - تحقيق محمد الزفراف ومحمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٢ م .
- ٢٢٠ - شرح شواهد ابن عقيل ، للرجائى - عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٢١ - شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى ، لابن برى - تحقيق عبيد مصطفى - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ م .
- ٢٢٢ - شرح شواهد المغنى ، للسيوطى - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (بدون تاريخ) .
- ٢٢٣ - شرح شواهد المغنى ، للسيوطى - بتصحيح الشنقيطى - القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٢٢٤ - شرح ابن عقيل على الألفية - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٢٥ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٢٢٦ - شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ومعه كتاب « سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى » تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٢٢٧ - شرح الكافية للرضى - القاهرة ١٣٠٦ هـ .

- ٢٢٨ - شرح كتاب سيبويه للسيرافي - (الجزء الأول) - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب -
الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٦ م .
- ٢٢٩ - شرح اللمع ، لابن برهان العكبري - تحقيق الدكتور فائز فارس - السلسلة التراثية ١٤٠٤ هـ
= ١٩٨٤ م .
- ٢٣٠ - شرح المفصل ، لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت (بلا تاريخ) .
- ٢٣١ - شعر إبراهيم بن هرمة - تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان - مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٩٦٩ م .
- ٢٣٢ - شعر خفاف بن ندية - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨ م .
- ٢٣٣ - شعر أبي زيد الطائي - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد -
١٩٦٧ م .
- ٢٣٤ - شعر عبد الله بن الزبيري - تحقيق يحيى الجبوري - ط ٢ مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٣٥ - شعر عبدة بن الطبيب - تحقيق الدكتور يحيى الجبوري - دار التريية - ١٩٧١ م .
- ٢٣٦ - شعر عمرو بن معدى كرب - جمعه مطاع الطرايشي - ط ٢ مطبوعات مجلة اللغة العربية
بدمشق ١٩٨٥ م .
- ٢٣٧ - شعر الكميت بن زيد - تحقيق داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ م .
- ٢٣٨ - شعر ابن ميادة - تحقيق حنا جميل - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ م .
- ٢٣٩ - شعر النابغة الجعدي - تحقيق عبد العزيز رباح - المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٦٤ م .
- ٢٤٠ - شعر نصيب - تحقيق داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٨ م .
- ٢٤١ - الشفاء والمنطق ، لابن سينا - تحقيق محمود الخضري - الهيئة العامة المصرية للكتاب
١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م .
- ٢٤٢ - شواذ ابن خالويه - مكتبة المتنبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٤٣ - شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك النحوي - تحقيق محمد فؤاد عبد
الباقي - القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٢٤٤ - الصحابي في فقه اللغة ، لابن فارس - القاهرة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م .
- ٢٤٥ - صبح الأعشى ، للقلقشندي - دارالكتب المصرية ١٣٤٠ هـ = ١٩٢٢ م .
- ٢٤٦ - الصحاح ، للجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) - تحقيق أحمد عبد الغفور - القاهرة
١٩٥٦ م .
- ٢٤٧ - صحيح البخاري - للإمام البخاري - دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٤٨ - صحيح مسلم ، للإمام مسلم - بيروت (بدون تاريخ) .
- ٢٤٩ - الصناعتين ، لأبي الهلال العسكري - تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٢٥٠ - ضرائر الشعر ، لابن عصفور - تحقيق الدكتور السيد إبراهيم محمد - بيروت ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م .
- ٢٥١ - ضرائر الشعر (ما يجوز للشاعر في الضرورة) للقراز - تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام
والدكتور محمد مصطفى - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ٢٥٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي - القاهرة ١٣٥٥ هـ .

- ٢٥٣ - الطالع السعيد ، للإدفوى - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٥٤ - طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٥٥ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٢٥٦ - الطبقات الكبرى ، لابن سعد - دار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٥٧ - العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للصاغانى - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٧٧ م .
- ٢٥٨ - العربية ، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ، ليوهان فك ، مع تعليقات المستشرق الألمانى شيبترال - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢٥٩ - العربية ولهجاتها ، للدكتور عبد الرحمن أيوب - القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٢٦٠ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ م .
- ٢٦١ - علم الأصوات ، ليرتيل مالبرج - ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين - القاهرة ١٩٨٤ م .
- ٢٦٢ - علم الأصوات ، للدكتور محمد فتوح - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٦٣ - علم اللغة ، للدكتور على عبد الواحد وافى - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٢٦٤ - علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، للدكتور عاطف مذكور - دار الثقافة ١٩٨٧ م .
- ٢٦٥ - العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق - القاهرة ١٩٠٧ م .
- ٢٦٦ - العين ، للخليل بن أحمد - تحقيق الدكتور عبد الله درويش - بغداد ١٩٦٧ م .
- ٢٦٧ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة - القاهرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م .
- ٢٦٨ - غرائب التفسير وعجائب التأويل ، للشيخ محمود حمزة - تحقيق الدكتور شمران سركال يونس - جلد ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
- ٢٦٩ - غريب الحديث ، لابن قتيبة - تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى - بغداد ١٩٧٧ م .
- ٢٧٠ - الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨ م .
- ٢٧١ - الفاضل ، للمبرد - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٢٧٢ - الفروق اللغوية ، لأبى هلال العسكري - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٢٧٣ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، للبكرى - تحقيق إحسان عباس وعبد الحميد عابدين - بيروت ١٣٩١ هـ .
- ٢٧٤ - الفصول الخمسون ، لابن معطى - دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى - القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .
- ٢٧٥ - فصول فى فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .
- ٢٧٦ - الفصول والغايات ، لأبى العلاء المعرى - نشر محمود زناتى - القاهرة ١٩٣٨ م .
- ٢٧٧ - الفعل والزمان ، للدكتور عصام نور الدين - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨١ م .
- ٢٧٨ - فقه اللغة ، للدكتور على عبد الواحد وافى - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٢٧٩ - فقه اللغة ، للدكتور محمد خضر - القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨١ م .
- ٢٨٠ - فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي - القاهرة (بلا تاريخ) .

- ٢٨١ - الفلسفة اللغوية ، والألفاظ العربية ، لجورجى زيدان - مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٨٢ - الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، لابن القيم الجوزية - مكتبة المتنبى - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٨٣ - فهارس كتاب سيبويه ، صنع محمد عبد الخالق عزيمة - القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٢٨٤ - الفهرست ، لابن النديم - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٨٥ - فى التطور اللغوى ، للدكتور عبد الصبور شاهين - القاهرة ١٩٩١ م .
- ٢٨٦ - فى علم اللغة العام ، للدكتور عبد الصبور شاهين - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٨٧ - فى اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٢٨٨ - القاموس المحيط ، للفيروز آبادى - القاهرة ١٩١٣ م .
- ٢٨٩ - قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
- ٢٩٠ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، لعبد الفتاح القاضى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٩١ - قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٩٢ - قواعد المطارحة ، لابن إياز - مصورة معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٢٥ نحو .
- ٢٩٣ - القوافى ، للأخفش - تحقيق أحمد راتب النفاخ - بيروت ١٩٣٤ م .
- ٢٩٤ - الكافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى - نشر الحسانى حسن عبد الله - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٢٩٥ - الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد - وقف على طبعه وشرح ألفاظه الشيخ إبراهيم الدلجمونى الأزهرى - المطبعة الأزهرية بمصر (بلا تاريخ) .
- ٢٩٦ - الكتاب ، لسيبويه : بولاق ١٩٢٠ م - وتحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٩٨٨ م .
- ٢٩٧ - كتاب الشعر (شرح الأبيات المشككة الإعراب) للفراسى - تحقيق وشرح الدكتور محمود محمد الطناحى - مكتبة الخانجى - بالقاهرة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
- ٢٩٨ - الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، للزمخشري - رتبه وضبطه مصطفى حسين أحمد - بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- ٢٩٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكى بن أبى طالب - تحقيق محى الدين رمضان - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
- ٣٠٠ - كشف الظنون ، لحاجى خليفة - إستانبول ١٩٤١ - ١٩٤٣ م .
- ٣٠١ - الكناش فى النحو والصرف ، لأبى الفداء بن شاهنشاه - دراسة وتحقيق جودة مبروك محمد - رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القاهرة - فرع بنى سويف عام ١٩٩٦ م .
- ٣٠٢ - اللبأ واللبن ، لأبى زيد الأنصارى (ضمن البلغة فى شذور اللغة اللغة ، نشر لويس شيخو اليسوعى) - بيروت ١٩١٤ م .
- ٣٠٣ - لحن العامة والتطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٣٠٤ - لسان العرب ، لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ م وطبعة بيروت ، بدون تاريخ .

- ٣٠٥ - اللغة لفندريس - ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص - القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٣٠٦ - اللغات السامية للمستشرق الألماني نولدكه - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٣٠٧ - اللع في العربية ، لابن جنى - تحقيق حامد المؤمن - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٣٠٨ - اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس - دار الفكر العربي - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٣٠٩ - ما تلحن فيه العامة ، للكسائي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م .
- ٣١٠ - المؤلف والمختلف ، للآمدى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة ١٣٨١ هـ .
- ٣١١ - ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، للأصمعى - تحقيق مظفر سلطان - دمشق ١٩٥١ م .
- ٣١٢ - مبادئ اللغة ، للخطيب الإسكافى - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٢٥ م .
- ٣١٣ - مجالس ثعلب ، لأبى العباس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٨ م .
- ٣١٤ - مجالس العلماء ، لأبى إسحاق الزجاج - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ م .
- ٣١٥ - مجمع الأمثال ، للميدانى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت (بدون تاريخ) .
- ٣١٦ - مجمل اللغة ، لابن فارس - تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨ م .
- ٣١٧ - مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط ، للجاربردى - عالم الكتاب - بيروت (بدون تاريخ) .
- ٣١٨ - محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني - بيروت ١٩٦١ م .
- ٣١٩ - المحتسب فى تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى - تحقيق على الجندى وآخرين - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- ٣٢٠ - مختار الصحاح ، للرازى - القاهرة ١٣١٩ هـ = ١٩٥٠ م .
- ٣٢١ - المخصص فى اللغة ، لابن سيده - بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .
- ٣٢٢ - المدارس النحوية ، للدكتور شوقى ضيف - القاهرة ١٩٩٢ م .
- ٣٢٣ - المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ، لعبد المجيد عابدين - القاهرة ١٩٥١ م .
- ٣٢٤ - مدخل إلى علم اللغة ، للدكتور محمد حسن عبد العزيز - القاهرة ١٩٩٢ م .
- ٣٢٥ - المدرسة النحوية فى مصر والشام فى القرنين السابع والثامن ، لعبد العال سالم على - رسالة ماجستير فى كلية دار العلوم عام ١٩٦٨ م .
- ٣٢٦ - مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو ، للدكتور مهدى المخزومى - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٣٢٧ - المذكر والمؤنث ، للفراء - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٣٢٨ - مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٣٢٩ - المرتجل ، لابن الخشاب - دراسة وتحقيق على حيدر - دمشق ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- ٣٣٠ - المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وأحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوى - بيروت (بلا تاريخ) .

- ٣٣١ - المسائل المشككة الإعراب المعروفة بالبغداديات ، لأبى على النحوى - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى - بغداد (بدون تاريخ) .
- ٣٣٢ - مسائل النحو الخلافية بين الزمخشري وابن مالك ، للدكتور فهمى حسن النمر - القاهرة ١٩٨٥ م .
- ٣٣٣ - المستقصى فى أمثال الشعوب ، للزمخشري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
- ٣٣٤ - مشكل إعراب القرآن ، لمكى بن أبى طالب - تحقيق ياسين محمد السواسي - دار المأمون للتراث (بلا تاريخ) .
- ٣٣٥ - المطالع السعيدة (شرح السيوطي على ألفيته فى النحو والصرف والخط) للسيوطي - تحقيق وشرح الدكتور طاهر سليمان حمودة - الدار الجامعية للطباعة والنشر بالأسكندرية ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- ٣٣٦ - معالم اللهجات العربية ، للدكتور عبد الحميد محمد - القاهرة (بلا تاريخ) .
- ٣٣٧ - معانى القرآن ، للأخفش - دراسة وتحقيق الدكتور عبد الأحد محمد أمين - عالم الكتب ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٣٣٨ - معانى القرآن ، للفراء - تحقيق محمد على النجار - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٣٣٩ - معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج - تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى - عالم الكتب ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
- ٣٤٠ - معجم الأدباء ، لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعي - القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٣٤١ - معجم البلدان ، لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .
- ٣٤٢ - معجم الشعراء ، للمرزبانى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة ١٣٧٩ هـ = ١٩٩٠ م .
- ٣٤٣ - المعجم العربى نشأته وتطوره ، للدكتور حسين نصار - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٣٤٤ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١ م .
- ٣٤٥ - معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة - بيروت (بلا تاريخ) .
- ٣٤٦ - المغرب ، للجوالقي - تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب بالقاهرة ١٣٨٩ م - ١٩٦٩ م .
- ٣٤٧ - المغنى فى تصنيف الأفعال ، للدكتور محمد عبد الخالق عزيمة - دار الحديث ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م .
- ٣٤٨ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٣٤٩ - مفتاح الإعراب ، للشيخ المحلى - تحقيق الدكتور محمد عامر - القاهرة ١٩٨٥ م .
- ٣٥٠ - المفردات فى غريب القرآن ، للأصفهاني - القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٣٥١ - المفصل فى علم العربية ، للزمخشري - القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ٣٥٢ - المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية ، للعيني - مطبوع بهامش خزنة الأدب بولاق .
- ٣٥٣ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ .
- ٣٥٤ - المقصد فى شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - سلسلة كتب التراث ١٩٩٢ م .

- ٣٥٥ - المقتضب ، للمبرد - تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- ٣٥٦ - المقصور والممدود ، لابن ولاد - تحقيق عبد الإله نبهان وآخرين - دمشق ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٣٥٧ - الممتع فى التصريف ، لابن عصفور - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- ٣٥٨ - من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٥٩ - من أسس علم اللغة ، للدكتور محمد يوسف - القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- ٣٦٠ - المنصف ، لابن جنى - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .
- ٣٦١ - المنقوص والممدود ، للفراء - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٣٦٢ - الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى - تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٣٦٣ - الموفى فى النحو الكوفى ، للكنغراوى - نشر محمد بهجة البيطار - دمشق (بدون تاريخ) .
- ٣٦٤ - النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى - طبعة مصورة عن دار الكتب - وزارة الثقافة بالقاهرة (بدون تاريخ) .
- ٣٦٥ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٣٦٦ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد طنطاوى - دار المنار ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .
- ٣٦٧ - النشر فى القراءات العشر ، لابن جزرى - نشر على محمد الضباع - مطبعة مصطفى محمد - المكتبة التجارية الكبرى (بدون تاريخ) .
- ٣٦٨ - النوادر فى اللغة ، لأبى زيد - تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد - دار الشروق ١٤٠١ هـ .
- ٣٦٩ - الهمز ، لأبى زيد - نشر لويس شيخو اليسوعى - بيروت ١٩١١ م .
- ٣٧٠ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - تحقيق الدكتور محمود الطناحى - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥ م .
- ٣٧١ - همع الهوامع ، للسيوطى - تحقيق الدكتور عبد العال سالم - طبعة دار البحوث العلمية - الكويت (بدون تاريخ) .
- ٣٧٢ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

القسم الأول : الدراسة

٧	أبو البركات الأنبارى
	أولا : اسمه - لقبه - كنيته - مولده - طرف من حياته - نشأته - اشتغاله بالتدريس والتأليف - أخلاقه -
٨	رحلاته
١١	ثانيا : مكانته العلمية وآراء العلماء فيه
١٣	ثالثا : طائفة من أشعاره
١٥	رابعا : شيوخه وتلاميذه
١٨	خامسا : وفاته
١٩	سادسا : مؤلفاته
٢٧	مصادره وموقفه من النحاة
٢٨	منهجه فى الإنصاف
٣٢	شواهد : القرآن والقراءات
٣٤	الحديث النبوى الشريف
٣٥	الشعر
٣٧	الأمثال وأقوال العرب
٣٨	بعض آرائه والمآخذ عليه

القسم الثانى : التحقيق

٥٠	أولا : عملى فى تحقيق المخطوط
٥١	ثانيا : طبعات الكتاب وملاحظات عليها
٥٧	ثالثا : وصف لمخطوطات الكتاب

الإنصاف في مسائل الخلاف

رقم المسألة	موضوع المسألة	الصفحة
١ -	الأصل في اشتقاق الاسم	٤
٢ -	إعراب الأسماء الستة	١٣
٣ -	القول في إعراب المثنى والجمع على حده	٢٥
٤ -	هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم .	٣٤
٥ -	رافع المبتدأ والخبر	٤٠
٦ -	رفع الاسم بالظرف	٤٨
٧ -	الإضمار في خبر المبتدأ إذا كان اسما محضاً	٥٣
٨ -	القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه	٥٦
٩ -	تقديم خبر المبتدأ عليه	٦١
١٠ -	الاسم المرفوع بعد لولا	٦٦
١١ -	القول في عامل النصب في المفعول	٧٢
١٢ -	القول في ناصب الاسم المشغول عنه	٧٧
١٣ -	القول في أولى العاملين بالعمل في التنازع	٧٩
١٤ -	القول في نعم وبئس أفعال أم اسمان ؟	٨٦
١٥ -	الخلاف في فعل التعجب	١٠٥
١٦ -	التعجب من السواد والبياض	١٢٤
١٧ -	الخلاف في وجه نصب خبر كان والمفعول الثاني من مفعولى ظننت	١٢٩
١٨ -	تقديم خبر مازال وما في معناها	١٣٤
١٩ -	تقديم خبر « ليس »	١٣٨
٢٠ -	الناصب لخبر « ما » الحجازية	١٤٤
٢١ -	القول في تقديم معمول خبر « ما » النافية عليها	١٤٩

رقم المسألة	موضوع المسألة	الصفحة
٢٢ -	ما طعامك أكل إلا زيد	١٥١
٢٣ -	الرافع لخبر « إن »	١٥٣
٢٤ -	العطف على موضع « إنَّ » قبل تمام الخبر	١٥٨
٢٥ -	نصب « إن » المخففة للإسم والخلاف فيه	١٦٤
٢٦ -	دخول اللام في خبر « لكنَّ »	١٧١
٢٧ -	اللام الأولى من « لعل »	١٧٩
٢٨ -	تقدم معمول الإغراء	١٨٧
٢٩ -	الفعل والمصدر أيهما مشتق من صاحبه	١٩٢
٣٠ -	الناصب للظرف إذا وقع خبرا	٢٠٢
٣١ -	نصب المفعول معه	٢٠٦
٣٢ -	تقديم الحال على العامل	٢١٠
٣٣ -	وقوع الماضي حالا	٢١٢
٣٤ -	النصب في الصفة إذا كرر الظرف التام	٢١٧
٣٥ -	القول في تقديم التمييز إذا كان العامل فعلا متصرفا	٢٢١
٣٦ -	العامل في المستثنى	٢٢٥
٣٧ -	« إلا » بمعنى الواو	٢٣٢
٣٨ -	تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام	٢٣٧
٣٩ -	حاشى	٢٤١
٤٠ -	غير	٢٤٨
٤١ -	سوى	٢٥٢
٤٢ -	[« كم » مركبة أو مفردة ؟]	٢٦١
٤٣ -	الفصل بين كم في الخبر وبين الاسم	٢٥٦
٤٤ -	خمسة عشر	٢٦٦
٤٥ -	تعريف خمسة عشر	٢٦٩

رقم المسألة	موضوع المسألة	الصفحة
٤٦ -	ثالث عشر ثلاثة عشر	٢٧٤
٤٧ -	المنادى والخلاف فيه	٢٧٥
٤٨ -	القول فى نداء الاسم المحلى بأل	٢٨٦
٤٩ -	ميم اللهم	٢٩٠
٥٠ -	ترخيم المضاف	٢٩٥
٥١ -	ترخيم الثلاثى إذا كان أوسطه متحركا	٣٠٠
٥٢ -	ترخيم الرباعى الذى ثالثه ساكن	٣٠٤
٥٣ -	ندبة النكرة والأسماء الموصولة	٣٠٦
٥٤ -	هل تلحق علامة الندبة الصفة أو الموصوف	٣٠٨
٥٥ -	المنفى بلا	٣١٠
٥٦ -	من فى الزمان	٣١٥
٥٧ -	رب ماهى ؟	٣١٩
٥٨ -	واو « رب » هل هى التى تعمل الجر ؟	٣٢٢
٥٩ -	مذ ومنذ بم يرتفع الاسم بعدهما ؟	٣٢٦
٦٠ -	إعمال حرف الخفض مضمرا	٣٣٤
٦١ -	لام الابتداء	٣٤٠
٦٢ -	أيمن الله	٣٤٣
٦٣ -	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف	
	فى الضرورة	٣٤٧
٦٤ -	إضافة الشئ إلى نفسه إذا اختلف اللفظان	٣٥٢
٦٥ -	كلا وكلتا	٣٥٥
٦٦ -	تأكيد النكرة	٣٦٢
٦٧ -	وقوع واو العطف زائدة	٣٦٦
٦٨ -	العطف على الضمير المخفوض	٣٧١

رقم المسألة	موضوع المسألة	الصفحة
٦٩ -	العطف على الضمير المرفوع	٣٨٠
٧٠ -	أو بمعنى الواو	٣٨٣
٧١ -	العطف ولكن بعد الإيجاب	٣٨٨
٧٢ -	أفعل منك : هل يصرف في الضرورة ؟	٣٩١
٧٣ -	ترك صرف ما ينصرف	٢٩٧
٧٤ -	الآن لم بنى ؟	٤٠٩
٧٥ -	الأمر دون لام هل معرب أو مبني ؟	٤١٤
٧٦ -	الأفعال المضارعة لم أعربت ؟	٤٣٤
٧٧ -	بم يرتفع الفعل المضارع ؟	٤٣٧
٧٨ -	النصب بعد واو المعية	٤٤٢
٧٩ -	حكم المضارع بعد الفاء	٤٤٥
٨٠ -	« إن » الخفيفة هل تحذف وتعمل من غير بدل ؟	٤٤٨
٨١ -	كى	٤٦١
٨٢ -	لام كى	٤٦١
٨٣ -	إظهار « أن » بعد لكى	٤٦٦
٨٤ -	كما بمعنى كيما	٤٧٠
٨٥ -	لام الجحد	٤٧٤
٨٦ -	حتى	٤٧٧
٨٧ -	جواب الشرط بماذا ينجزم ؟	٤٨٣
٨٨ -	الاسم المرفوع بعد « إن » الشرطية	٤٩٠
٨٩ -	تقديم المنصوب والمرفوع على جواب الشرط	٤٩٤
٩٠ -	تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط	٤٩٦
٩١ -	إن بمعنى إذ	٥٠١
٩٢ -	« إن » الواقعة بعد ما	٥٠٥

رقم المسألة	موضوع المسألة	الصفحة
٩٣ -	« إن » جاءت بعدها اللام	٥٠٨
٩٤ -	الجزاء بكيف	٥١١
٩٥ -	سين الاستقبال محذوفة من سوف ؟	٥١٥
٩٦ -	إذا اجتمع في أول المضارع تاءان فأيهما المحذوفة	٥١٨
٩٧ -	هل تدخل نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وفعل	
	جماعة النسوة ؟	٥٢٢
٩٨ -	الاسم من ذا والذي	٥٣٥
٩٩ -	هو وهى ما الاسم منه ؟	٥٤٢
١٠٠ -	لولاي ولولاك	٥٤٨
١٠١ -	إياك وإياه	٥٥٥
١٠٢ -	كنت أظن أن العقرب	٥٦٢
١٠٣ -	العماد	٥٦٧
١٠٤ -	الاسم المبهم والعلم أيهما أعرف ؟	٥٦٩
١٠٥ -	بناء أيهم إذا حذف عائده	٥٧٢
١٠٦ -	صلة أسماء الإشارة كسائر الموصولات	٥٧٩
١٠٧ -	إن وصل الاسم الظاهر كانت فيه الألف واللام	٥٨٤
١٠٨ -	همزة بين بين	٥٨٧
١٠٩ -	الوقف	٥٩٠
١١٠ -	همزة الوصل	٥٩٤
١١١ -	نقل حركة همزة الوصل	٥٩٩
١١٢ -	مد المقصور	٦٠٥
١١٣ -	الاسم المقصور	٦١٢
١١٤ -	علامة التأنيث	٦١٥
١١٥ -	حكم الواو الواقعة بين ياء وكسرة	٦٢٤

رقم المسألة	موضوع المسألة	الصفحة
١١٦ -	وزن الخماسى المكرر ثانيه وثالثه	٦٣٠
١١٧ -	هل فى كل رباعى وخماسى من الأسماء زيادة ؟	٦٣٥
١١٨ -	وزن « سيد ، وميت » ونحوهما	٦٣٩
١١٩ -	خطايا	٦٤٦
١٢٠ -	وزن « إنسان » وأصل اشتقاقه	٦٥٢
١٢١ -	وزن أشياء	٦٥٤

الفهارس الفنية :

٦٦٣	
٦٦٥	فهرس القرآن
٦٨٥	فهرس الحديث
٦٨٥	فهرس الأمثال
٦٨٦	فهرس الشعر
٧١٠	فهرس الإعلام
٤	فهرس المراجع
٧٢٠	الموضوعات